معلم اولي الالباب بلطائف مرشد الطلاب الي الكريم الوهاب

شرح علقه

العالم العلامة الشيخ المحقق محمد كتي المليباري الكرمبني الكيبتي حفظه الله

علي كتاب

مرشد الطلاب

للشيخ الامام العلامة ابي يحيي زين الدين بن احمد الشافعي المعبري الفناني رحمه الله

الجزء الاول

الناشر وبائعه

مكتبه ومطبعة البيانية الفرفننگاذية الكيرلية

Manager,

BAYANIYYA POWER PRESS & BOOK STALL,

PARPANANGADI. (KERALA STATE)

تقاريظ أصحاب الفضيلة الكرام

١، الشيخ الإمام العلامة السيد علوي بن عباس المالكي المكي رحمه الله

ولما اطلع على هذا الكتاب الشيخ الإمام العالم الهمام العلامة الفهامة السيد الشريف علوي بن السيد الشريف عباس المالكي المكي مدرس المسجد الحرام ومدرسة الفلاح نفعنا الله بعلومه وآنسنا برسومه كتب بيده الشريفة المباركة وقلمه كالسيوف القاطعة في المعاركة فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي رفع لمن وقف ببابه قدرا وأعلى لمن انتسب لجنابه ذكرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جرى الماء النمير من بين بنانه وتفجرت ينابيع الحكمة من قلبه ولسانه وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار **أما بعد** فقد سرحت نظري في هذا الكتاب اللطيف والشرح الظريف الموسوم بمعلم أولي الألباب بلطائف مرشد الطلاب لفضيلة العالم الكامل المرشد الفاضل الشيخ محمد كتي المليباري الكرمبتي حرسه الله ورعاه وحفظه ووقاه فوجدته حسنا في بابه مفيد النقابه مرشدا لطلابه فجزى الله مؤلفه أحسن الجزاء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين ٥

قاله خادم العلم الشريف السيد علوي بن عباس المالكي ٥

٢، الشيخ الإمام العلامة السيد محمد أمين كتبي المكي حفظه الله

ولما اطلع على هذا الكتاب الشيخ الإمام العالم العلامة الكامل الهمام الفهامة السيد الشريف محمد بن السيد أمين المكي كتبي مدرس المسجد الحرام ومدرسة الفلاح مد الله ظله العالي ونفعنا بعلومه اللآلي كتب بيده المباركة وقلمه سيف المعاركة ما لفظه

هذا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اكرم هذه الامة
بالنبي صلي الله عليه وسلم وشرفها بالانتساب اليه في الدنيا والآخرة وجعل
فيهم علماء ربانيين حاملين لواء الشريعة المطهرة يبلغونها للناس فمنهم المدرس
ومنهم الواعظ ومنهم المؤلف ومنهم المرشد الكامل والصلاة والسلام علي
المعلم الاول الذي اسس القواعد ومهد السبيل وترك الناس علي الحنيفية
البيضاء ليلها كنهارها فيها كتابها وفيها حديثها وفيها فقهها وتصوفها وفيها كل علم نفيس فعلم
الشريعة افضل ما يكتسبه الانسان واشرف ما يتحلي به العاقل وكتب
الشريعة هي الذخيرة الغالية والقنية الشريفة لكل مسلم بالمعني الصحيح
واني قد اطلعت في هذه الفرصة الثمينة علي الكتاب الذي الفه مولانا العالم
العلامة الحاج محمد كتي المليباري مدرس وندور وقاضيها وسماه معلم
اولي الالباب بلطائف مرشد الطلاب الي الكريم الوهاب فوجدته قد
امتزج بالمتن امتزاج الروح بالجسد وحل منه محل الشجاعة من الاسد ورأيت
من ذلك مجموعة شريفة كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين تفجرت
انهارها واتسقت اشجارها واينعت ثمارها وتغنت اطيارها فما شئت من تفسير
آيات قرآنية وما شئت من شرح احاديث نبوية وما شئت من ذكر احكام شرعية
ومسائل فقهية وحكايات صوفية جمعت فيها الترغيب والترهيب والوعظ والارشاد
والتبليغ والتبشير وانتثرت بين سطورها تراجم كثيرة للرجال الكاملين وعباد الله
الصالحين فلو ان الغزالي رآه لقر عينا ولو ان النووي اطلع عليه لدعا لمؤلفه بالبركة وطول
العمر **اما بعد** فهو كتاب جميل ما قرأه انسان الا انتفع به ولا طالعه احد الا لان قلبه وكيف
لا ومؤلفه قد جمع الله فيه كل خلق جميل واعطاه العلم والتوفيق فجزاه الله افضل الجزاء
وادام به النفع في الدنيا والآخرة وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين ○

يوم الخميس غرة صفر الخير عام ١٣٦٨
مكة المكرمة باب الباسطية

كتبه السيد محمد امين كتبي
المدرس بمدرسة الفلاح والمسجد الحرام
عفي الله عنه ○

الإعلام

من العالم الفاضل الباذخي كالبدر المنير القوي مولوي عبد الرحمن بن ملكات الوولمكي مدرس جامع مسجد كاسركوت وقاضيها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المعلم لاولي الالباب والمرشد لمن شاء من عباده طريق الصواب حمدا امكاننا لنعمه في اليوم والمآب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة معلمة بجزيل الثواب ومرشدة الى سبيل النجاة بغير حساب واصلي واسلم على من بعثه الله بفصل الخطاب معلما ومرشدا الى سبيل الخلاص عن اليم العقاب وعلى آله واصحابه المرشدين المنقذين عن شديد العذاب **اما بعد** فيقول العبد الذليل الفقير الى رحمة ربه الجليل عبد الرحمن بن ملكات الوولمكي قاضي البلد يار الكاسركوتية عفي الله عنه **بشرى لنا** معاشر العلماء والطلاب من ظهور درة معلم اولي الالباب بشرح الفاظ ومعاني مرشد الطلاب وهو كتاب لم ينسج على مثاله ناسج ولم ينسج على منواله ناسج مشتمل على عوائد جمة محتو على فوائد مهمة منطو على تراجم ائمة مبين لما تضمنه المرشد ويخفى على كثير من علماء العهد الاعلى متن وفنون وارشد يا له من كتاب جامع لما تفرق في الكتب حاو لما فات للكثير من اهل العلم المكتسب الا لمن اهله لمكاشفة منزل الكتب يقول المؤلف من اطلع على دقائقه واسراره والله لقد اسدى المصنف في اذنيه وافاض عليه ما فاض عليه من لديه الا انما العلماء والطلاب ان هذا الكتاب الذي الفه الشيخ الفاضل العالم الكامل استاذنا ومولانا المحقق محمد كوي الكيبتي الكرمبني بن المولوي الحاج موسى محمد المرحوم جزاه الله احسن الجزاء هو التحفة الجديدة والدرة الوحيدة والجوهرة الفريدة فحق علينا الشكر لله على ما اخرج لنا هذه الدرة اليتيمة وللمؤلف على ما انفق نفائس الاوقات للاطلاع على عرائس الافادات ولاظهارها على كل طالب منه ومن صاف من ظلمات الحسد والبغض والضغن والطعن وله من الفضائل والمناقب والكمالات ما لا يحصى ولكني لا افتح ذلك الباب خوفا للتطويل بل اشير الى بعض منها في هذه الابيات وفيه كفاية لاولي الالباب **شعر**

لدرة معلم الالباب ٭ بشرح ما في مرشد الطلاب
هذا غريب لاح من غريب ٭ من علماء الدهر فحل ضراب
شمس المعارف قدوة العلماء ٭ فريد ذا العصر بلا ارتياب
وحيد هذا الدهر كان مدرسا ٭ بحثا وتحقيقا مع الاعجاب
وواعظا ومرشد الانام ٭ وطائعا لربه الوهاب
وخائفا لربه ولم يخف ٭ في الله لومة لائم عتاب
بلسانه السيف المهند يقطع ٭ او زار حمل الكبر عن رقاب
مليّنا لقساوة القلوب ٭ يعفو ويكظم طوع امر كتاب
وله مناقب مثلها لا تحصر ٭ وما بها التطويل من اطناب
لكن باعلام الذين ذكرته ٭ بشرى باقية لاولي الالباب

نسأل الله الكريم ان يجعل تأليفه له عملا خالصا لوجهه الكريم وينفعنا وله به في الدارين كما هو المطلب والمرام ولله الحمد على الابتداء والاختتام والصلاة والسلام على مرشد الانام وعلى آله واصحابه الهداة الاعلام ٭ عبد الرحمن عفي عنه

فهرس

الجزء الأول من كتاب معلم أولي الألباب بلطائف مرشد الطلاب إلى الكريم الوهاب

تمّ فهرس الجزء الاول من كتاب معلم اولي الالباب بلطائف مرشد الطلاب الى الكريم الوهاب.

بیانیہ پریس، پرنٹنگ گاڑی.

الجزء الأول

من كتاب معلم أولي الألباب بلطائف مرشد الطلاب إلى الكريم الوهاب
وهو شرح علقه الأحقر الأفقر خادم طلبة العلم محمد كتي المليباري الكرمبنى
الكيبتي حفظه الله تعالى من كل أمر مقتني على كتاب مرشد الطلاب
إلى الكريم الوهاب للشيخ الإمام الحبر العالم العلامة والبحر الغامر
الفهامة أبي يحيى زين الدين بن علي بن أحمد الشافعي
المذهب المعبري الأصل المليباري البناني
رحمه الله ونفعنا به
آمين

تنبيه لكل نبيه أن زماننا هذا الذي هو القرن الرابع عشر وقد مضى منه خمس وستون سنة قد تراكمت فيه الفتن مما للناس فيه الأمر البطن أعجب كل ذي رأي برأيه واتبع كل ذي هوى هواه إلا من ساعده التوفيق الإلهي وقليل ما هم ومن أعظم المصائب وأسوأ الدواهي أنه يسند كل امرئ رأيه وهواه إلى القرآن الحكيم وأحاديث رسوله الكريم ويتقول على الله ورسوله ما لم يقولاه فمست الحاجة إلى أن تفسر الآيات القرآنية وتشرح الأحاديث النبوية متقيدا بأقوال الصحابة والتابعين وبقول السلف الصالحين بما فيه تيئس وتقنط هؤلاء الملاحدة متبعي الأهواء ومتعبي الآراء ولذلك لا بد لنا أن نعتني بإشاعة مثل هذا الكتاب الذي حوى كل حق وصواب



الحمد لله الذي شرفنا بكتاب من عنده مرشد للمستفيد اي ارشاد لا يحيط بلطائفه واسراره احد من العباد لا
تنقضي عجائبه الى يوم تقوم الاشهاد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي بها يوم المعاد واشهد
ان محمدا عبده ورسوله اشرف الداعين الى سبيل الرشاد صلى الله وسلم عليه وعلى آله السادة النجباء واصحابه
البررة الخطباء. **اما بعد** فان كتاب مرشد الطلاب الى الكريم الوهاب قد حوى كل ابواب يشتمل منه على الآيات
الكريمات والاحاديث النبويات واقاويل السلف المنيرات ومستجاد المأثور عن الاخيار من عيون الحكايات والاشعار
المستحسنة الزهديات فكان اكثر الكتب المؤلفة في فن المواعظ علما واجمعها حكما مما اثر من احد منه في القاء معنى
وشرحه للصدور ومحكومه واذهابه لظلمة الذنوب محتوم وكان قد احتاج مريد فهمه الى مطالعة الكتب المؤلفة
في تفسير القرآن الكريم وفي شرح حديث النبي العظيم وفي استيفائهما عند مطالعته مشقة كبيرة مع عدم مساعدة
الزمان فاجبت مع ما فقدت من البضاعة واعترافي بقصوري في هذه الصناعة ان اجمع له شرحا من تلك المواد لانتفاع
نفسي واولادي واحبابي ومن شاء الله تعالى من عباده واعتمادي في التفسير على معالم التنزيل وانوار التنزيل ومدارك
التنزيل ولباب التأويل وغيرها وفي شرح الحديث على فتح الباري على صحيح البخاري للحافظ العسقلاني وشرح الامام النووي
على صحيح مسلم وشروح السنن الاربعة وشروح الجامع الصغير وفي التصوف على شرح احياء علوم الدين وشرح رسالة القشيري
وغيرهما وفي الفقه على المنهاج والمنهج وشروحهما وفي اللغة على المختار والمصباح والقاموس وسميت الشرح "معتمد
اولي الالباب بلطائف مرشد الطلاب الى الكريم الوهاب" واسأل الله تعالى ان يوفقني للعمل بما فيه ويبلغني من
فضله ما ارتجيه وان يجعل سعيي فيه سببا ينجيني من هول يوم الدين لا والا على بفضله المتين ولائق لنا قبل ان نشرع في
المقصود ان نقدم شيئا من ترجمة المصنف والحواله رجاء ان تنزل علينا الرحمة ببركة ذكره وفيما ذهب بيث معان
رضي الله عنه ذكر الصالحين كفارة فنقول ترجمه شراح قصيدته المباركة المسماة بهداية الاذكياء الى طريقة
الاولياء اولهم ولده العالم العلامة عبد العزيز رحمه الله فانه قال في شرحه على تلك القصيدة المسماة

بمسلك الاتقياء ومنهج الاصفياء هو شيخنا الامام العلامة الحبر البحر الفهامة ابو يحيى زين الدين بن علي بن احمد الشافعي
المذهب المعبري الاصل رحمه الله كان من العلماء العاملين والائمة المحققين جامعا لاصناف العلوم حاويا لمكارم الاخلاق
مع دقائق الفهوم ذا الجود العام والفضل الفائق على الخاص والعام، مشفقا على الطلبة محسنا الى اهل الحاجة محبا
للفقراء والصلحاء والعباد كثير الاذكار والدعوات والاوراد موزعا اوقاته في الخيرات محبا للخلق ناشرا للعلوم قائما
بدفع البدعة والمنكر ونصر المظلوم مكرمة منكرات ازالها وسنن اظهرها انتفع به خلق كثير واسلم على يديه خلائق
لا يحصون كثرة وكان يخبرهم ويحسن اليهم كثيرا ويخفف الناس على ذلك كان حسنيا في الطريقة اخذ الارادة عن الشيخ
الجليل العارف بالله تعالى ذي الجود الغزير والفضل الكثير سليل المشائخ العظام ونجل السادة الكرام الشيخ قطب
الملة والدين ابن فريد الدين بن عز الدين بن ابي الجود عفي قدس الله سره العزيز وهو في سلسلة الشيخ القطب الجليل الشهير
الولي الشيخ فريد الدين ابن ابي الجود عفي قدس الله سره ونفعنا ببركاته نسبا وطريقة والبسه شيخه قطب الدين المذكور
الخرقة المشهورة ولقنه الذكر الجلي على الطريقة المنسوبة الى القادرية قدس الله ارواحهم ثم اقامه مقامه في تربية المريدين
وارشادهم وتلقين الذكر والباس الخرقة والاجازة لمن يجيز ولقنه ايضا الذكر الجلي وكذا الخفي على الطريقة الشطارية
شيخ الطريقة وبرهان الحقيقة الشيخ ثابت بن عيسى بن عيدروس الزاهدي قدس الله سره واجازه في زاويته كانت للشيخ رحمه
الله مصنفات مفيدة ورسائل نافعة حميدة فمن مصنفاته مرشد الطلاب الى الكريم الوهاب وهو اكبرها حجما واكثرها
علما وسراج القلوب وهو متوسط جامع والمسعد في ذكر الموت وشمس الهدى وصل فيه الى المظالم ولم يتمه وهذا اكثر
في الوعظ وتذكير الخلق وتحفة الاحباء وحرفة الالباء في الاذكار والدعوات الواردات عن النبي صلى الله عليه وسلم مختصرة
بحذف الاسانيد وارشاد القاصدين في اختصار منهاج العابدين لحجة الاسلام الامام الغزالي رحمه الله وشعب الايمان
المعربة المختصرة من شعب الايمان الفارسية للعلامة الشيخ نور الدين الايجي نفعنا الله به كتاب مفيد نافع للخلق
جدا وكفاية الفرائض في اختصار الكافي في الفرائض للامام البردي رحمه الله والشفاء من الشفاء مختصر الشفاء للقاضي
عياض المالكي نور الله ضريحه وصل فيه الى الفصل الخامس من الباب الثالث في تعظيم امر النبي صلى الله عليه وسلم ووجوب
توقيره وتسهيل الكافية في شرح الكافية لابن الحاجب برد الله مضجعه مختصر مفيد وحاشية على الكافية ايضا
سماها كفاية الطالب في حل كافية ابن الحاجب وصل فيها الى نون الوقاية كتبهما عند قراءته وحاشية مختصرة على
الالفية لابن مالك رحمه الله وصل فيها الى قوله في الاضافة فبالكثير يدي حسب اولى وحاشيتان على التحفة لابن الوردي
رحمه الله مختصرة ومقتصدة وحاشية وافية محققة على الارشاد لابن المقري رحمه الله من الطهارة الى الحيض
وله مصنف في قصص الانبياء صلوات الله عليهم ذكر فيه القصص مختصرة مع احاديث ومواعظ مناسبة وصل فيه الى
قصة داود عليه السلام ومصنف في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مع الوعظة ولم يتمه واما قصائده فمنها هـ ..

القصيدة المباركة والقصيدة الجهادية الموسومة بتحريض اهل الايمان على جهاد عبدة الصلبان كتبها لما دخل اهل
برتكال الملاعين خذلهم الله المليبار وتغلبوا فيها وخربوا وارتحلوا وقصيدة فيما يورث الرقة وينفي الفقر ماخوذة من
كتاب البركة للوصابي رحمه الله وله اشعار كثيرة ورسائل نافعة نظما ونثرا الى الملوك والسلاطين وغيرهم في الحث
على الخيرات خصوصا على جهاد البرتكاليين خذلهم الله ورسائله ومنشآته الثاقبة ومصنفاته كانت حسب حال
المحتاج وعجالة وقت الاحتياج ولم يتجرد لتصحيحها وتنقيحها بعد الفراغ منها وولد رحمه الله في كوشن من مدن
مليبار بعد طلوع الشمس من يوم الخميس الثاني عشر من شهر شعبان سنة اثنين او احدى وسبعين وثمانمائة
ونقله عمه القاضي العالم العامل الصالح زين الدين بن علي بن احمد المعبري رحمه الله ونقله عنده الى فنان وهو صغير
لما ولي قضائها بها فقرأ القرآن وحفظه واشتغل عليه في الصرف والنحو والفقه وغيرها ثم رحل الى مشايخ متعددين
في انواع العلوم منهم الامام الحبر العلامة الشيخ احمد شهاب الدين بن عثمان بن ابي الحسن اليمني رحمه الله اشتغل
عليه في الحديث والفقه وغيرهما وقرأ عليه الكافي في علم الفرائض للصردفي ومنهم الامام الجليل الصوفي البارع في
البلاغة امام الديار المليبارية قاضي بندر كاليكوت القاضي ابو بكر فخر الدين بن القاضي رمضان الشالياتي قدس
الله بعلومه اشتغل عليه في الفقه واصوله وغيرهما واجازه جماعة منهم القاضي عبد الرحمن [illegible] المصري رحمه الله
اجازه رواية الحديث والتفسير والفقه وغيرها ورواية سلسلة الخرقة عنه بسنده المتصل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ممن اخذ عن الشيخ شمس الدين الجوجري والشيخ زكريا الانصاري والشيخ كمال الدين بن ابي شريف
وغيرهم وتوفي الشيخ رحمه الله في فنان بعد نصف ليلة الجمعة السادسة عشرة من شهر شعبان سنة ثمان وعشرين
وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام رحمه الله ونفعنا ببركاته وادام علينا فتوحاته
انتهى كلام ولده في مسلك الاتقياء ولم يذكر شيئا من مناقب والده وكراماته وهو ذو المناقب الكثيرة والكرامات
الشهيرة كما هو مشهور عند اهل العلم في الديار المليبارية وغيرها ولعل الحامل لصاحب المسلك لعدم ذكرها خوف
تهمة الناس في مدح الولد للوالد كيف لا يكون كذلك وهو الذي قد انتشر به العلم في الديار المليبارية وحواليها
ولا يشتغل اهلها غالبا الا بكتبه التي صنفها في عدة فنون كما عرفت من كلام ولده في المسلك كلها مرضية مقبولة
عند اهل العلم والدرس الذي اقامه في جامع مسجده بفنان منذ سنين قاصرا لا انقطاع له الى الآن وبالجملة لم
ينتشر العلم الذي حتى انتشاره في الديار المليبارية وما حولها الا به وبعقبه وكانوا علماء من اهل التصانيف منهم ولده
المترجم المذكور صاحب المسلك وله سوى المسلك تتميم شرح والده على الالفية لابن مالك من قوله [illegible]
ازل الى آخر الكتاب ولم ار له سوى هذين ومنهم حفيده العالم العلامة الحبر البحر الفاهم الفهامة الكامل النحرير الفاضل الوحيد
ذو الحفظ الكثير مولينا الشهير احمد زين الدين بن صاحب كتاب فتح المعين الذي لم يوجد له نظير في مختصرات الفقه على

من نجب الشافعي رضي الله عنه واسم والده محمد الغزالي وهو من المحشيات ذكر ان والده عبد العزيز وليس كذلك
لانه قد صرح في آخر كتابه الاجوبة العجيبة باسمه واسم والده وهو كما ذكرناه واما عبد العزيز المترجم السابق
صاحب المسلك فهو عمه لا والده كما صرح به في الاجوبة ايضا وصاحب فتح المعين من تلامذة الامام شهاب الدين
احمد بن حجر الهيتمي المكي رحمه الله واخذ عن غيره ايضا منهم عمه عبد العزيز صاحب المسلك ومنهم المفتي
عز الدين عبد العزيز الزمزمي ومنهم وجيه الدين عبد الرحمن بن زياد ومنهم الشيخ عبد الرحمن الصفوي ومنهم ابو
المكارم ابو بكر محمد بن سالم العارف بالله ابي الحسن البكري الصديقي رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم ونشرع في المقصود
بعون الله الملك المعبود فنقول قال المصنف رحمه الله تعالى **بسم الله** قال السيد مرتضى الزبيدي رحمه
الله تعالى في شرح الاحياء نقلا عن العلماء ان من الواجب الصناعي على كل مصنف كتاب ثلثة اشياء البسملة
والحمدلة والصلوة ومن الطرق الجائزة اربعة اشياء وهي مدح الفن وذكر الباعث وتسمية الكتاب وبيان
كيفية الكتاب من التبويب والتفصيل فهي سبعة اشياء واتى المصنف منها خمسة وهي الواجبات الثلاثة الاول
وثنتان من الجائزات وهما ذكر الباعث على تأليف الكتاب وتسمية الكتاب سيذكرهما عقب الفراغ من نفس ذلك
النفوس وترك من الجائزات الاربعة ثنتين وهما مدح الفن المشروع فيه وبيان كيفية الكتاب من التبويب والتفصيل
ولعله تركهما للوضوح والشهرة فان الفن الذي يؤلف فيه فن الوعظ ومدحه واضح ومشهور بين خواص الناس واما
بيان التبويب والتفصيل فهو ايضا واضح لكل من ينظر في الكتاب ويتصفحه اما وجوب البسملة فلان كتاب الله
تعالى مفتتح بها ولقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع
رواه الحافظ عبد القادر بن محمد الرهاوي في اربعينه انتهى كلام السيد مرتضى بتصرف وزيادة ثم ان الباء في
بسم الله اصلية على ما هو الاصح والمشهور وقيل زائدة فلا تتعلق بشيء ومن غريب الاقوال القول بانها للقسم وعلى
الاول الاصح المشهور فمتعلقها محذوف وهو اما فعل او اسم وعلى كل منهما فهو اما مقدم او مؤخر وعلى كل منهما فهو
اما خاص او عام فهي ثمانية احتمالات والاولى منها ان يكون فعلا مؤخرا وخاصا ووجهه مبين في محله ومعنى الباء
المصاحبة على وجه التبرك وهو ما رجحه جار الله الزمخشري واليه ميل كلام العلامة الشهاب ابن حجر في التحفة شرح
المنهاج او الاستعانة وهو ما رجحه البيضاوي وفي الترجيح بينهما وجوه طويلة مذكورة في محلها راجع الشهاب الخفاجي
على البيضاوي واصل اسم عند البصريين سمو بكسر السين او ضمها وسكون الميم وعند الكوفيين وسم بفتح الواو وسكون
السين واسم الجلالة قد تحيرت فيه العقول كما تحيرت في مسماه فاختلفوا فيه اختلافات كثيرة منها اختلافهم في انه علم او صفة
او اسم جنس فالجمهور انه علم بالوضع للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وكلام العلامة ابن حجر كالصريح
في اختيار مذهبهم واستدلوا عليه باوجه مذكورة في المطولات واختار البيضاوي انه وصف في الاصل لكنه لما غلب عليه تعالى

بحيث لا يستعمل في غيره صار علما بالغلبة كالثريا والصعق فهو عنده علم بالغلبة لا بالوضع وكلام الجمال الرملي
في النهاية يميل الى ترجيح ما اختاره البيضاوي واستدل البيضاوي على ما اختاره باوجه واجيب عنها وتلك الاوجه
والاجوبة مذكورة في المطولات وقيل هو اسم لمفهوم الواجب الوجود لذاته او المستحق للعبودية وكل منهما
كلي انحصر في فرد فلا يكون علما بل هو اسم جنس ورد هذا القول بامرين ذكرهما المحقق الصبان ثم قال الصبان وان
صاحب هذا القول يعترف بانه صار علما بالغلبة على هذا الفرد المنحصر فيه الكلي اذ لا يسعه انكار ذلك وعن الخليل
انه قال اطبق جميع الخلائق على ان قولنا الله مخصوص به تعالى اي اما بطريق الوضع او الغلبة وحينئذ يندفع
الرد المذكور فعلى هذا وما سبق في تقرير قول البيضاوي يكون اسم الجلالة في الحالة الراهنة علما باتفاق الاقوال
الثلاثة فيه الا ان علميته على القول الاول متأصلة وضعية وعلى الاخيرين غلبية طارئة ومن تلك الاختلافات اختلافهم
بناء على القول بانه علم بالوضع في انه منقول اي مأخوذ من اصل بنوع تصرف او مرتجل لا اصل له ولا اشتقاق بل هو
اسم موضوع ابتداء لذاته المخصوصة وقال الخطيب الشربيني في شرح المنهاج وهذا القول هو الحق ونسب هذا
القول الى الجمهور وذهب الى الثاني الخليل واختاره الامام ونسبه الى سيبويه واكثر الاصوليين والفقهاء ومنها
اختلافهم بناء على القول بانه منقول في انه منقول من اصل لا يعلمه الا الله تعالى اولا فقيل من لاه يلوه لوها اذا
خلق وقيل من لاه يليه ليها اذا احتجب او ارتفع ثم قال الصبان بعد ذكر اقوال اخر وارجح الاقوال انه من أَلَهَ
اذا عبد انتهى بتغيير يسير ومنها الاختلاف في انه عربي ومنها او عجمي معرب ومنها غير ذلك مما بسط في محله
ثم ان اضافة اسم الى الجلالة اما للاستغراق فتفيد العموم الشمولي او للجنس فتفيد البدلي او للعهد او للبيان
الرحمن الرحيم هما صفتان مشبهتان بنيتا للمبالغة بالحروف لا بالصيغة والمراد بها المعنوية التي
هي الكثرة اي كثرة الرحمة كما وكيفا لا البيانية التي هي ان تنسب للشيء زيادة على ما يستحقه لانه لا يليق
بالله سبحانه وتعالى من رحم بكسر عينه بعد نقله الى رحم بضمها لاطراد نقل الفعل المتعدي الى فعل بالضم في
بابي المدح والذم او بعد تنزيله منزلة اللازم والرحمن بمعنى كثير الرحمة جدا والرحيم بمعنى ذي الرحمة الكثيرة فالاول
ابلغ من الثاني فيكون المفهوم من الاول نوعا من الرحمة ابعد من مقدورات العباد وهو ما يتعلق بالسعادة الاخروية
فالرحمن هو العطوف على العباد بالايجاد ثم بالهداية الى الايمان واسباب السعادة ثم بالاسعاد في الآخرة ثم بالانعام
بالنظر الى وجهه الكريم ويكون المفهوم من الثاني ما انعم عليهم من النعم الدنيوية ودفع البلايا وانواع المكاره عنهم وتيسيرها
لهم لاجلهم كذا في المقصد الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى للامام الغزالي رحمه الله وهذا موافق لما في
الكشاف من ان الرحمن يتناول جلائل النعم واصولها والرحيم دقائقها ولطائفها فمن ثم قدم الرحمن والقياس يقتضي الترقي
لان الاصل في نحو ما هنا ان تكون عظيمة فالبلاغة بما يدل على عظمها اولى ولان الرحمن صار كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره تعالى

بل قيل انه علم وانما اردف بالرحيم تكميلا لوصفه تعالى بالرحمة واشارة الى ان ما دل عليه من دقائق الرحمة مقصود ايضا لئلا
يتوهم انه غير ملتفت اليها وحكي ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى سلني في شسع نعلك حتى عن الملح اجيبك
انتهى من مسالك الاذكياء وغيره وعلى هذا القدر اقتصرنا في شرح البسملة الشريفة وقد افردها بالتأليف من
لا يحصى من العلماء وابدى فيها وابدع من لا يستقصى من النبلاء ومع ذلك ما بلغوا معشار ما هناك من الاسرار والنكات
اذ لا يحيط بتفصيله وجملته الا اللطيف الخبير كيف وقد قال باب مدينة العلم علي كرم الله وجهه لو شئت لاوقرت لكم ثمانين
بعيرا من معنى بسم الله الرحمن الرحيم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ثم ان المصنف رحمه الله
عقب التسمية بالتحميد فقال الحمد لله اقتداء باسلوب الكتاب الفصيح وعملا بالخبر الصحيح كل امر ذي بال لا يبدأ
فيه بالحمد لله فهو اجذم [illegible] لا تنافي بين حديثي البسملة والحمدلة لحمل الاول على الابتداء الحقيقي
والثاني على الاضافي كما هو المشهور في دفع التنافي بينهما وهناك اوجه اخر له بعد مذكورة في المطولات وانما
لم يعطف جملة الحمدلة على جملة البسملة لما بينهما من كمال الانفصال او للاشارة الى استقلال كل بافادة الابتداء وال
في الحمد اما للاستغراق وهو ابلغ وعليه الجمهور او للجنس وهو الاصح وهو رأي الزمخشري او للعهد وهو ما ذكره بعضهم
وعلى كل من الثلاث فاللام في لله اما للملك او للاستحقاق او الاختصاص فالاحتمالات تسعة والاولى منها كون
ال للجنس واللام للاختصاص لانه كدعوى الشيء ببينة وبرهان كما ذكره الشرقاوي وغيره والحمد لغة الوصف
بالجميل تعظيما على الجميل الاختياري وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لانعامه وهذا هو الشكر لغة واما اصطلاحا
فهو صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه الى ما خلق لاجله والمدح هو الوصف بالجميل تعظيما على الجميل مطلقا
اي اختياريا او لا هذا هو رأي الجمهور وقال الزمخشري ان المدح مرادف للحمد والنسب بين هذه المعاني مذكورة في تحفة
الرشيدي والنتائج ونحوهما ثم لما كان عادة البلغاء تحسين ما يكتب من الكلام رونقا وطلاوة لا سيما الابتداء اتى
بما فيه براعة الاستهلال اشارة الى ان تيسير هذا الكتاب له الذي هو نعمة اي نعمة انما هو محض فضل الله تعالى
ومنة عليه لا بالايجاب ولا بالوجوب فقال المتفضل اي كذا اطلق هذا الوصف عليه تعالى كثير
منهم الامام الغزالي والشيخ زكريا رحمهما الله تعالى والمصنف هنا وفي اخر قصيدته المباركة واعترض عليه بانه ليس فيه توقيف
الا ان يقال انه على طريقة من يكتفي بورود المادة وقد ورد في القرآن الكريم وصفه تعالى بذي الفضل العظيم ذكره الشرقاوي
وغيره ومعنى المتفضل المحسن على وجه الفضل والفضل لغة ضد النقص واصطلاحا العطاء عن اختيار لا عن ايجاب كما
تقول الحكماء فانهم يقولون ان الله تعالى علة وطبيعة يحصل اثرها من غير اختيار ولا عن وجوب كما تقول المعتزلة فانهم يقولون
بوجوب فعل الصلاح والاصلح عليه تعالى والاول ما قابل الفساد كالايمان في مقابلة الكفر والصحة في مقابلة المرض والثاني
ما قابل الصلاح كاطعام الشخص اطعمة لذيذة في مقابلة اطعامه اطعمة غير لذيذة وما عيب الاله شيء [illegible] تعالى عن ذلك

علوا كبيرا انتهى شبرخيتي على الاربعين النووية باختصار وزيادة اهـ عبد الكريم الدمياطي على شرح الرملي على
الستين مسئلة ففي وصفه تعالى بالمتفضل رد على الفريقين الفلاسفة القائلين بانه تعالى فاعل بالايجاب
لا بالاختيار والمعتزلة القائلين بوجوب الصلاح والاصلح عليه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا **علينا**
اي معاشر المؤمنين فقط اخذا من المقام او معاشر الخلق مؤمنيهم وكافرهم وعليه فان في قوله من النعماء تغليب
لان الكافر ليس بمنعم عليه بل هو مرزوق ولا ينافي التعميم قوله الذي هدانا لانه كلام مستقل كذا يؤخذ من الشرقاوي
على شرح التحرير **بما** الباء كهي في قبله متعلق بقوله المتفضل وما موصولة **لا تحصيه** صلة ما من الاحصاء اي
لا تضبطه ولا تحصره ولا تحيط به او لا تعده **اعدادنا** فاعل تحصيه وهو بفتح الهمزة جمع عدد وهذه
الجملة اعني لا تحصيه اعدادنا منتزعة ومأخوذة من قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واعترض شراح
المنهاج على قول النووي في خطبته جلت نعمه عن الاحصاء بالاعداد حيث عبر بالاعداد الذي هو جمع قلة وقال
بعضهم لو عبر بالتعداد الذي هو مصدر لكان اولى واجابوا عنه بان جمع القلة المحلى بالالف واللام يفيد
العموم لان ال اذا دخلت على الجمع ابطلت منه معنى الجمعية وصيرته افرادا آحادا على الصحيح وحاصل الجواب
ان ال في قوله بالاعداد للاستغراق فيبطل معنى الجمعية فكذا يقال في قول المصنف اعدادنا فان اضافة اعداد الى
لفظة نا للاستغراق لان الاضافة تجيء لكل ما تجيء له ال من الجنس والاستغراق والعهد كما صرح به النحاة فتبطل
الاضافة الاستغراقية معنى الجمعية فلا اشكال في قول المصنف ايضا بل قوله اعدادنا بالاضافة اولى من الاعداد
بالالف واللام فتأمل **من النعماء** بيان لما وهو بفتح النون وسكون العين المهملة وبالمد جمع نعمة كالنعم وقيل
مفرد مرادف للنعمة وقيل اسم جمع ويحتمل ضبطه بضم النون وفتح العين وبالمد فهو مفرد بمعنى النعمة والنعمة بكسر
النون ملائم اي مناسب للنفس تحمد عاقبته وحينئذ فلا نعمة لله على كافر اي لا يسمى ما يصل اليه من الانتفاعات
من الله نعمة لان عاقبته غير محمودة والرزق اعم منها لانه ما ينتفع به ولو حراما خلافا للمعتزلة فالكافر مرزوق لا منعم
عليه واما النعمة بالفتح فالتنعم وبالضم المسرة ثم المراد بالنعماء الانعام لا المنعم به لان الحمد على الانعام امكن
من الحمد على اثره لانه دائم مستمر ذكره الشرقاوي وغيره ثم ان النعم التي لا تحصيها اعداد الخلق انما هي انواعها وافرادها
الشخصية واما اجناسها فمحصاة باعدادهم كان يقال النعم اما دنيوية او اخروية والاخروية اما في مقابلة عمل او لا
والدنيوية اما كسبية او وهبية او غير ذلك واذا علمت ذلك تعلم انه لا منافاة بين قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وبين الامر بعدها المقتضي لاحصائها وتناهيها في قوله تعالى واذكروا نعمتي وذلك لان نفي احصائها بالنظر لاشخاصها
وانواعها والامر بذكرها بالنظر لاجناسها فانها معدودة بحسب الاجناس وذلك كاف في التذكر المفيد للعلم بوجود الصانع الحكيم
ذكره الدسوقي على شرح الشيخ السنوسي ونحوه في شرح الرملي على المنهاج ونعم الله تعالى وان كانت لا تحصى تنحصر في

جنس

جنسين دنيوي واخروي فالاول قسمان موهبي وكسبي والموهبي قسمان روحاني كنفخ الروح فيه واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفكر والفهم والنطق وجسماني كتخليق البدن والقوى الحالة فيه والهيئات العارضة له من الصحة وكمال الاعضاء والكسبي تزكية النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق والملكات الفاضلة وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلي المستحسنة وحصول المال والجاه والثاني اي الاخروي ان يعفو عما فرط منه ويرضى عنه ويبوئه في اعلى عليين مع الملائكة المقربين انتهى وفي كتاب مصباح الظلام في شرح نيل المرام للعلامة الجرداني واول نعمة انعم الله بها على العبد من النعم الدنيوية الحياة واعظم النعم الدنيوية الايمان واعظم النعم الاخروية مشاهدة الذات العلية وغاية النعم سعادة الآخرة وترجع الى امور اربعة بقاء لا فناء معه وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل معه وغنى لا فقر بعده وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة وقال بعضهم يقول الله تعالى ان عبدا اغنيته عن ثلاث فقد اتممت عليه نعمتي عن سلطان يأتيه وعن طبيب يداويه وعما في يد اخيه **المنان علينا** صفة ثانية للجلالة ولا اشعار للعاطف بالتغاير الحقيقي او المنزل منزلته حذف هنا كقوله تعالى الملك القدوس وبين مسلمات مؤمنات التائبون العابدون الآيات واتى به في نحو هو الاول والآخر ثيبات وابكارا الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ذكره العلامة الشهاب ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى والمنان من المنة وهي النعمة مطلقا او بقيد كونها ثقيلة مبتدأة من غير مقابل يوجبها فنعمه تعالى من محض فضله اذ لا يجب لاحد عليه شيء خلافا لزعم المعتزلة كما عرفت سابقا تعالى الله عن ذلك ذكره الشهاب الهيتمي ايضا رحمه الله تعالى **بما لا نحيط به اوهامنا** جمع وهم وهو من خطرات القلب او قوة تدرك المعاني الجزئية المنتزعة من الصور المحسوسة كعداوة زيد وصداقة عمرو **من الآلاء** بيان لما والآلاء هو جمع في مفرده سبع لغات الا بفتح الهمزة وكسرها مع التنوين وعدمه والى بتثليث الهمزة مع سكون اللام والتنوين واشهرها الا بالتنوين بوزن رحى افاده الشيخ زكريا رحمه الله في شرح الفية العراقي ذكره الشرقاوي والآلاء مرادف للنعماء وقيل لا قال ابو نصر السمرقندي رحمه الله تعالى سئل بعض الحكماء عن الفرق بين الآلاء والنعماء فقال كل ما ظهر من النعم فهو الآلاء وما بطن فهو النعماء فاليدان من الآلاء وقوتهما من النعماء وهكذا او قال بعضهم الآلاء ايصال النعمة والنعماء دفع البلية وبعضهم عكس هذا او قال هما واحد انتهى باختصار قال المصنف رحمه الله ولما حمد الله سبحانه وتعالى على نعمائه الغير المحصاة والآلاء الغير المحاطة عقبه بالشكر على اعظمها واكبرها نعمة الاسلام كما مر عن الجرداني وسيصرح به المصنف نفسه في الفصل الثاني لباب الايمان وصرح به الغزالي رحمه الله في المنهاج في عقبة الحمد والشكر واطال الكلام فيه عليه فتراه المصنف قد اختار من صيغ الشكر هذه الصيغة الآتية لما قاله الغزالي في المنهاج فيا ما من كلمة احب الى الله ولا ابلغ عنده في الشكر من ان يقول العبد الحمد لله الذي انعم علينا وهدانا الى دين الاسلام اهـ وقال الشبرخيتي في شرح الاربعين خالف المعتزلة في ان الاسلام

ليس من النعم المبثة لنا انه سبب للخلود في الجنة دون سائر الاعمال فوجب كونه اعظمها اهـ فقال رحمه الله تعالى **الذي**
تفضل الكريم ومنه الجسيم فهذا الغرض ذينك الوصفين فانه كالنتيجة لهما **هدانا** اي دلنا اي ارانا واوصلنا
انما عبر بالجملة الفعلية ولم يقل الهادي لنا علي وفق ما قبله لافادتها الحدوث الذي هو المراد لان هدايتنا الدين الاسلام
حادثة بحدوثنا **بمحض كرمه** اي بكرمه المحض اي الخالص عن شوائب الجبر والكرم بذل الكثير لغير علة دنيوية
او اخروية وضده اللوم ويطلق الكرم بمعني ايثار الشيء عن الجاني ذكره الشبرخيتي ثم ان في هذا التصريح بما علم من
سياق الكلام ليفيد صريح الرد علي نحو المعتزلة وهداية الله تعالي تتنوع انواعا لا يحصيها احد لكنها تنحصر في اجناس
مترتبة الاول افاضة القوي التي يتمكن بها من الاهتداء الي مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والثاني نصب
الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد والثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب والرابع ان
يكشف علي قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي بالوحي او الالهام او المنامات الصادقة وهذا قسم يختص بنيله
الانبياء والاولياء ذكره البيضاوي وغيره **لدين الاسلام** الدين في اللغة يطلق علي معان منها الطاعة
والجزاء والحساب والتوحيد والملة والداء مرادف داء القلب والسياسة والحال والقهر والخضوع وفي الاصطلاح وضع
الهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود الي ما هو خير لهم بالذات ويفسر بما شرع من الاحكام ويرادف
الملة والشريعة ماصدقا وقال السيد في حواشي العضد الاسلام هو هذا الدين المنسوب الي محمد صلى الله عليه و
سلم المشتمل علي العقائد الصحيحة والاعمال الصالحة اهـ فالاضافة في دين الاسلام كهي في شجر اراك واختلفوا هل
الاسلام وصف خاص بهذه الامة او مطلق مشترك بينها وبين غيرها رجح السيوطي ومن تبعه الاول اخذا من قوله تعالي
ورضيت لكم الاسلام دينا وقد يقال ليس في ذلك حصر فتأمل واختار الرملي الثاني وهو المعتمد لظاهر قوله تعالي
فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين الاية وقوله ياقوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وقوله ولكن كان
حنيفا مسلما وقوله حكاية عن يعقوب عليه السلام ولا تموتن الا وانتم مسلمون واجاب الاول بان المراد الاستسلام الشرعي
او المراد به التوحيد فمعني ولكن كان حنيفا مسلما موحدا ذكره الشرقاوي **ولولاه** اي الهداية من الله
تعالي **لكنا** معاشر المؤمنين خارجين عن الانخراط في سلك الانسانية داخلين في حد البهيمية بل كنا **اضل**
من الانعام لانها تطلب من منافعها وتهرب من مضارها قال تعالي اشارة الي الطغاة الضالة اولئك كالانعام
بل هم اضل ثم ان المصنف رحمه الله لما حمد الله سبحانه وتعالي اولا بالجملة الاسمية حمده ثانيا بالجملة الفعلية
فقال **احمده** اي بجميل صفاته وجمع بين الجملتين وقدم الاول تأسيا بحديث ان الحمد لله نحمده و
ليجمع بين ما يدل علي دوامه واستمراره وهو الاول وعلي حدوثه وتجدده وهو الثاني **وهو بالحمد**
اي اذ هو الحمد او واخصائه بالحمد **جدير** بمعني حقيق **واقر** من الاقرار له تعالي **بانه علي**

كل شيء اي موجود او معدوم فالمراد بالشيء مطلق الامر الممكن لا الموجود فقط كما هو اصطلاح المتكلمين لئلا يكون فيه قصور ذكره عبد الكريم بن اسماعيل ونقل العلامة علي القاري في الجمالين على الجلالين عن اهل التفسير كما نقله عنه العلامة عبد الحق الدهلوي في الاكليل على مدارك التنزيل ان شيئا مصدر شاء يطلق تارة بمعنى اسم الفاعل اي شائيا كما في قوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد وتارة بمعنى اسم المفعول اي مشيء وهو المراد في قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير فلا حاجة فيه الى التقييد بشاءه كما قيده في الجلالين احترازا عن الواجب والممتنع اذ الشيء لا يتناولهما اما الواجب فلانه شيء بمعنى شاء لا بمعنى مشيء كما هو المراد واما الممتنع فلانه لا يتعلق به المشيئة قطعا فلا يكون مشيئا كما لا يكون شائيا فلا يطلق عليه شيء اصلا هذا خلاصة ما في الاكليل وراجعه فان فيه بسطا وزيادة على ما في الجمالين **قدير** فعيل من صيغ المبالغة بمعنى فاعل كالرحيم والعليم لا بمعنى مفعول كالرجيم فمعناه تام القدرة وتفسيره بقادر كما في مدارك التنزيل وشرح ابي شجاع فيه قصور لان القدير ابلغ منه الا ان يراد اي قادر قدرة تامة او يقال انه جار على ما قاله الهروي من ان القادر والقدير بمعنى واحد كما نقله عنه في الاكليل ويمكن ان يقال ان المراد به الاشارة الى ان فعيلا هنا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول وليس المقصود ان القدير عار عن معنى المبالغة فزيادة القدرة كما قاله المتكلمون صفة وجودية قائمة بذاته تعالى يتأتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة ثم لما كان التشهد مطلوبا في الخطبة اتى به فقال **واشهد** اي اعلم واذعن للخبر الصحيح كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء اي القليلة البركة رواه ابو داود وغيره **ان** مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف وخبرها جملة **لا اله الا الله** بالرفع على البدلية اما من الضمير المستتر في الخبر المقدر العائد على اسم لا كما هو المختار عند ابي حيان وهو الاشهر او من محل لا مع اسمها رفع بالابتداء ويجوز نصبه على الاستثناء لا على البدل من اسمها لان لا انما تعمل في نكرة منفية ولفظ الله معرفة مثبت **وحده** حال اما من لفظ الجلالة فتكون مؤكدة او من ضمير الخبر فتكون مؤسسة والاول اولى وحده في ذاته وصفاته فهو نفي للشريك فيهما وقوله **لا شريك له** نفي للشريك في الافعال ردا على [illegible] **نعم المولى** اي الرب او المالك او السيد او المنعم ويطلق على غير ذلك وذكر ابن الاثير في النهاية انه يقع على معان كثيرة وذكر منها ستة عشر معنى فراجعه **ونعم النصير** اي المعين يقال نصر الغيث البلد اذا اعان على النبات والنصير ابلغ من الناصر وهذا الكلام مقتبس من قوله تعالى في آخر سورة الحج فنعم المولى ونعم النصير **واشهد ان محمدا عبده البشير** لمن آمن بالجنة **النذير** لمن كفر بالنار **ارسله بالمعجزات** الباء للملابسة اي ارسله ارسالا متلبسا بالمعجزات وهو جمع معجزة مأخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقته الا[illegible] اثبات العجز فاستعير للاظهار ثم اسند مجازا الى ما هو سبب العجز ثم جعل اسما له والتاء فيه للنقل من الوصفية الى الاسمية

أي الاسمية كما في الحقيقة أو للمبالغة كما في العلامة والمعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي مطابق للدعوى سالم
من المعارضة عليهم من عي النبوة ذكره السيد مرتضى وغيره **الباهرة** وفي بعض النسخ الباهرات
أي التي بها البهر أي غلبة المعاند فالمعنى بالمعجزات الغالبة لأنه من أقام دليلا على خصمه فقد غلب والمراد بالمعجزات
الباهرة ما تحدى به صلى الله عليه وسلم الشامل للقرآن وغيره **إلى كافة** قال الأزهري كافة مصدر على فاعلة
كالعافية والعاقبة لا يثنى ولا يجمع وفي المصباح وجاء الناس كافة قيل منصوب على الحال نصبا لازما لا يستعمل
إلا كذلك وعليه قوله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس أي إلا للناس جميعا وقال أبو البقاء إضافة كافة إلى
ما بعدها خطأ لأنه لا يقع إلا حالا وإنما قيل للناس كافة لأنه ينكف بعضهم إلى بعض وبالإضافة تصير إضافة الشيء
إلى نفسه اهـ هذا إذا أريد بالكافة الجماعة وإذا ذهب به إلى أنه مصدر كما قاله الأزهري فلا يلزم منه إضافة
الشيء إلى نفسه ذكره السيد مرتضى **الخلق** كما في حديث مسلم وأرسلت إلى الخلق كافة أي الإنس والجن إجماعا
معلوما من الدين بالضرورة فيكفر منكره وكذا الملائكة كما رجحه السبكي ومن تبعه ويؤيد ذلك ظاهر آية ليكون
للعالمين نذيرا إذ العالم ما سوى الله تعالى وخبر مسلم المذكور وقول الإمام الرازي في تفسير ليكون للعالمين
نذيرا أي الشامل لهم جميعا على أن المراد الإنس والجن دون الملائكة مردود أو مؤول وقال البارزي إنه أرسل
حتى للجمادات بعد جعلها مدركة وقال الحافظ السيوطي وأزيد من ذلك أنه مرسل إلى نفسه ذكره الشبرخيتي وغيره
وأما غير نبينا صلى الله عليه وسلم فغير مرسل إلى الملائكة قطعا **عذرا ونذرا** بضم العين والنون
وسكون الذال فيهما ويجوز ضمه كما قرئ به في الآية وعلى كل فهو مصدر أو جمع سكنت عينه تخفيفا وهو مفعول
له لقوله أرسله أي لأجل الإعذار والإنذار من الله تعالى والإعذار إزالة أعذار الخلائق على حد قوله تعالى رسلا
مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس حجة بعد الرسل أو الإعذار محو الإساءة أي لأجل الإعذار للمحقين أي
لمحو ذنوب المحقين المعتذرين إلى الله تعالى بالتوبة وأما الإنذار فهو التخويف أي لأجل الإنذار للمبطلين أي تخويف
المبطلين المصرين على الذنوب إنه من الجمل على الجلالين **فهدى به** أي هدى الله سبحانه وتعالى به صلى
الله عليه وسلم هدى ما سديدا أو كسر **ودا** بفتح الواو وضمها كما قرئ في الآية **وسواعا ويغوث**
ويعوق ونسرا بغير تنوين في يغوث ويعوق كما قرأ العامة في الآية فإن كانا عربيين فالمنع من الصرف للعلمية
والوزن وإن كانا أعجميين فللعلمية والعجمة وقرأ الأعمش يغوثا ويعوقا مصروفين إما للتناسب لأن قبلهما
واسمين بعدهما وإما على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا كما حكاها الكسائي ثم إنه قد اختلف المفسرون في
هذه الأسماء فقال جمهورهم هي أصنام وصور عبدتها العرب بعد أن عبدتها قوم نوح وذكر المصنف
خبر الحبر قد روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا عليه أن ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا

اسماء رجال صالحين من قوم نوح عليه السلام فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم
التي كانوا يجلسون اليها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت اه
وفي السيرة الحلبية في باب نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم عند انجرار الكلام الى ذكر عمرو بن لحي الذي كان كبير خزاعة ما
نصه وقيل كان لعمرو تابع من الجن فقال له اذهب الى جدة تأت منها الآلهة التي كانت تعبد في زمن نوح وادريس
عليهما السلام ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا فذهب واتى بها الى مكة ودعا الى عبادتها فانتشرت عبادة
الاصنام في العرب فكان الود لكلب وسواع لهمدان وقيل لهذيل ويغوث لمذحج ويعوق لمراد وقيل لهمدان
ونسر لحمير وكانوا هؤلاء على صورة عبادها تواخرنا اهل عصرهم فصور لهم ابليس اللعين من صفر ونحاس ليستأنس
بهم فجعلوها في مؤخر المسجد فلما هلك اهل ذلك العصر قال اللعين لاولادهم هذه الآلهة اباؤكم تعبدونها ثم ان
الطوفان دفنها في ساحل جدة فاخرجها اللعين وفي كلام بعضهم ان آدم عليه السلام كان له خمسة اولاد صلحاء ود
وسواع ويغوث ويعوق ونسر فمات ود فحزن الناس عليه حزنا شديدا واجتمعوا حول قبره لا يكادون يفارقونه
وذلك بارض بابل فلما رأى ابليس من فعلهم جاء اليهم في صورة انسان وقال لهم هل لكم ان اصور لكم صورته اذا
نظرتم اليه ذكرتموه قالوا نعم فصور لهم صورته ثم صار كلما مات واحد منهم صور صورته وسموا تلك الصور
باسمائهم ثم لما تقادم الزمان وماتت الاباء والابناء وابناء الابناء قال لمن حدث بعدهم ان الذين كانوا قبلكم
يعبدون هذه الصور فعبدوها فارسل الله نوحا فنهاهم عن عبادتها فلم يجيبوه لذلك اه وقيل انها للعرب لم يعبدها
غيرهم **(ونسخ)** بملته وشريعته الواضحة السهلة الغراء اي رفع تلك الاحكام وازالها وبين انتهاء
امدها واصل النسخ الازالة **(جميع ملل اليهود والنصارى)** قال السيد مرتضى اليهود والنصارى
فرقتان معروفتان من اتباع سيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهما السلام وانما خص هاتين الفرقتين مع ان
شريعته صلى الله عليه وسلم نسخت سائر الملل والشرائع المتقدمة لشهرتهما واليهود من اكبر الجاحدين
لنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وقد ورد فيهم انهم قوم بهت كما في الصحيح وهم فرقتان الاولى امتنعت
من تصديقه صلى الله عليه وسلم لما تضمنت شريعته من نسخ بعض احكام شريعة موسى عليه السلام
فمنهم من زعم استحالة النسخ عقلا لما فيه من البداء على زعمهم والبداء محال على الله تعالى ومنهم من
زعم ان موسى عليه السلام نص على ان شريعته لا تنسخ وانه قال تمسكوا بالسبت ابدا والفرقة الثانية العيسوية
اتباع ابي عيسى الاصبهاني قالوا هو رسول لكن الى العرب خاصة وكذا قول لهم ان عيسى عليه السلام مبعوث في
قومه وبمثل هذا القول قال ايضا بعض النصارى اه ولفظ اليهود اما عربي من هاد اذا تاب سموا بذلك لما تابوا
من عبادة العجل واما معرب يهوذا كانهم سموا باسم اكبر اولاد يعقوب عليه السلام والنصارى جمع نصران كالندامى

والياء في نصراني للمبالغة كأحمري سموا بذلك لانهم نصروا المسيح عليه السلام او لانهم كانوا معه في قرية
يقال لها نصران او ناصرة فسموا باسمها او باسم من أسسها اهـ من الجمل على الجلالين **حتى ظهر** اي تبين وغلب **دين**
الاسلام صرح به ولم يكتف بارجاع الضمير الى الملة بان يقول حتى ظهرت تفخيما وتعظيما لشأنه واشارة الى
اتحاد الملة والدين ومساواتهما كما مر **على كل دين سواه ورغم انف كل عدو معاند** اي معاند ومخالف
كما في القاموس **ولعين** اي ملعون ورغم الانف وصوله الى الرغام بالفتح وهو التراب وفيه مذمة لصاحبه
يقال فعلته على رغم انفه اي على خلاف مراده لما يلزمه من الذل (?) والاصل في ذلك ان غاية الذل ان يضع الذليل الجبهة على
الارض تواضعا فيمس الرغام اي التراب انتهى اهـ من الخيالي على شرح العقائد النسفية ثم اتى المصنف من
الواجبات الثلاثة الصناعية على المصنفين كما مر عند شرح الاحياء الصلاة فقال **صلى الله** امتثالا لامر الله
تعالى في القرآن بقوله يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولما قام على ذلك من البرهان عقلا ونقلا اما
عقلا فلان المصطفى صلى الله عليه وسلم هو الذي علمنا شكر المنعم وكان سببا في كمال هذا النوع الانساني اذ لا بد
من مناسبة بين القابل والمفيد واجسامنا في غاية الكدورة وصفات الباري تعالى في غاية التعالي والصفاء والضياء
فاقتضت الحكمة الالهية توسطا ذي وجهين يكون له صفات عالية جدا وهو من جنس البشر فيقبل من الله بصفاته
الكمالية ويفيض علينا ببشريته فلذلك استحق ان نشكره بشكر الله تعالى واما نقلا فلقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك اي
لا اذكر الا وتذكر معي كما ورد في خبر عن جبريل عليه السلام عن الله تعالى ذكره الزرقاني والصلاة من الله الرحمة
المقرونة بالتعظيم **على محمد** اظهر اسمه الشريف تفخيما وتعظيما لشأنه وتبركا باسمه المنيف وهو منقول
من اسم مفعول حمد المشدد او من المصدر الميمي على حد كل ممزق اي تمزيق ذكره الجوزي وانما خص نبينا صلى الله
عليه وسلم بمحمد ولم يطلق عليه تعالى مع انه اولى بذلك لدلالته على المبالغة في كثرة المحامد بل انما اطلق
عليه تعالى محمود كما قال فذو العرش محمود وهذا محمد لان كثرة المحامد بالنسبة الى عظمة الله عز وجل قليلة
جدا فكان الاتيان بها اتيانا باصل الحمد فقط بخلافها في النبي صلى الله عليه وسلم فظهر التناسب ذكره عطية الاجهوري
وعلى آله اقتصر على ذكر الآل ولم يذكر الصحب لان الصلاة على الآل مستحبة بالنص واما الصحب
فمقيس عليهم او جريا على ما اختاره الامام مالك رحمه الله والازهري ورجحه النووي في شرح مسلم من ان
آله صلى الله عليه وسلم مطلق اتباعه وهو اقرب الى الاجابة وهو اللائق بمقام الدعاء والاتقياء منهم كما قيده
القاضي حسين وغيره فعلى كل من هذين التفسيرين يدخل الصحابة في الآل واما تفسير الآل باقاربه المؤمنين
بني هاشم والمطلب كما نص به الامام الشافعي رحمه الله تعالى وتبعه غيره كالمصنف في بعض كتبه كشرح الخلاصة و
غيره فهو اللائق بباب الزكاة والفيء لا بمقام الدعاء اهـ شبرخيتي بزيادة **افضل الصلوة** اي

ازيد ما يتوخا **وآله لاهل رتبة ويسلم** والسلام هو التسليم من الآفات المنافية لغايات الكمالات وجمع الصلوة
[illegible] من كراهة افراد احدهما عن الآخر **أكمل التسليمات** اي اتمها **واولاها**
[illegible] خطبة الكتاب [illegible] قوله الحمد لله الى هنا وقد اشتملت هذه على خمس
عشرة سجعة فالسجعة الاولى [illegible] الى قوله ونعم النصير متعلقة بالله تعالى والثناء عليه وهي الى قوله ولعين
متعلقة بالنبي صلى الله عليه وسلم والاخيرتان منها الى قوله واولاها متعلقتان به وبالآل معا فثنتان في
السجعة الاولى على الهمزة وثنتان على الميم وثلاثة على الراء وخمسة على الالف وثنتان على الياء واقسام السجع
[illegible] مذكورة في محلها [illegible] الالفاظ فقرة قرينة سجعة فاصلة فالاوليان مترادفان على شيء واحد
[illegible] الكلام مقابلة باخرى [illegible] ايضا مترادفان على شيء واحد وهو الكلمة الاخيرة من الفقرة
او القرينة [illegible] المصنف رحمه الله تعالى [illegible] بالتقوى [illegible] ولم
المصنف ذكر الباعث على التأليف وتسمية الكتاب الذين هما من المعارف الجائزة للمصنف فيه كما مر عن الكلام في
التقوى ولا يخفى ان كان الاولى ذكر الباعث وتسمية الكتاب قبل ذكر التقوى نظرا للعادة المصنفين من ذكر نعم
السبب الباعث على التأليف والتسمية في الخطبة غير ذكر في المقاصد ولعله ترك هذه الاولوية لما سيأتي
في الاعتذار عن تقديم وصية التقوى عليهما فقال المصنف رحمه الله **أيها الإخوان** اي يا ايها الاخوان
[illegible] تعطف وشفقة فيكون ادعى الى الامتثال والقبول قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وفي مدارك التنزيل يا حرف وضع لنداء البعيد ثم استعمل في مناداة من
غفل وسهى وان قرب [illegible] وإذا كان المدعو [illegible] القريب المفاطن فذلك للتوكيد المؤذن
بان الخطاب الذي يتلوه معتني به جدا وقول الداعي يا رب وهو اقرب اليه من حبل الوريد استقصار منه
لنفسه واستبعاد لها عن مظان الزلفى هضما لنفسه واقرارا عليها بالتفريط مع فرط التهالك على استجابة دعوته
وأي وصلة الى نداء ما فيه الالف واللام كما ان ذو والذي وصلتان الى الوصف باسماء الاجناس ووصف
المعارف بالجمل وهو اسم مبهم مفتقر الى ما يزيل ابهامه فلا بد ان يردفه اسم جنس او ما يجري مجراه يتصف به
حتى يحصل المقصود بالنداء فالذي يعمل فيه يا أي والتابع له صفة نحو يا زيد الظريف الا ان أيا لا يستقل
بنفسه استقلال زيد فلم ينفك عن الصفة وكلمة التنبيه المقحمة بين الصفة وموصوفها لتوكيد معنى
النداء [illegible] عوض مما يستحقه اي من الاضافة والتكثير في النداء على هذه الطريقة القرآنية التي هي ان يجعل
حرف النداء لفظا بالموضوع لنداء البعيد [illegible] المنادى [illegible] موصوفا باسم جنس [illegible] كشفا وبيانا له
ثم يقحم هاء التنبيه زيادة ايضا فان المنادى كان [illegible] استقلال النداء على هذه الطريقة باوجه من التأكيد

وهو ان اختيار لفظ المجيد في نداء القريب يؤكد الحث على الجد عوله ويقوي به وكذلك حرف التنبيه يؤكد معنى حرف النداء
وهو تنبيه المنادى وايقاظه وان الاتيان باي ثم بصيغة الموضحة يتضمن امرين كل واحد منهما يفيد تأكيد المنادى و
تقريره الاول تكرير ذكر المنادى حيث ذكر اولا مبهما وثانيا مفصلا والثاني تدرج الكلام من الابهام الى التوضيح ومن
الاجمال الى التفصيل فانه اكثر تقريرا للمراد واثبت له في الذهن تنبيها على ان ما من التقوى عظيم وخطب جسيم يجب على
كل احد ان يحتفل له ويميل بقلبه اليه فاقتضت الحال ان ينادي بالآكد الابلغ ليستيقظ عن رقدة غفلته ويتنبه لما
نودي لاجله اهـ من المدارك والاكليل والاخوان بكسر الهمزة ويجوز ضمها كما في القاموس لكنه لغة ضعيفة جمع
اخ اصله اخو فرده الجمع لاصله كفتى وفتيان وهو جمع قياسي كما هو مقتضى كلام التسهيل لكن مقتضى الخلاصة
وشرح الكافية انه غير قياسي والاخ يطلق على من شاركك في جهاز في صلب او فيهما معا او في رضاع ويطلق على من
شاركك في صفة حميدة كالاسلام وهو المراد هنا حملا على النادر فان الكثير في الاخ في الصداقة جمعه على اخوان
وفي اخ النسب جمعه على اخوة كما نقله بعضهم عن المختار ومن غير الكثير قوله تعالى انما المؤمنون اخوة خلافا لمن على
ما ذكر بعضهم وهو وارد على ظاهر كلام بعضهم من ان ذلك لازم للكثير فقط واجيب عنه بان المعنى انما المؤمنون كالاخوة
ذكره الباجوري وغيره والاخوان الخلص الذين خلصت قلوبهم عن شوب النفاق **اسعدنا الله واياكم** جملة
دعائية قال ولد المصنف في مسلك الاتقياء والسعادة معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخيرات
وضدها الشقاوة اهـ وفي الشبرخيتي عن ذي النون المصري رحمه الله ورضي عنه علامة السعادة حب الصالحين
والدنو منهم وتلاوة القرآن وسهر الليل ومجالسة العلماء ورقة القلب وفي الحديث علامة الشقاوة جمود
العين وقساوة القلب وحب الدنيا وطول الامال اهـ وانما دعا بالسعادة لانها غاية النعم لما مر عن
الجرداني والمراد بالنون في قوله اسعدنا اما نفسه فقط او هو وغيره وعلى الاول فنون العظمة لانه
يجوز للانسان تعظيم نفسه اذا بلغ رتبة التأليف كما نص عليه شراح الرسالة القيروانية وفي الحديث ليس
منا من لم يتعاظم بالعلم والعالم يشبه الناس بالجماعة ثم انه بدأ هنا بالدعاء لنفسه لكونه مندوبا لانه
قال الجنداب للانسان ان يقدم نفسه في الامور الدينية قال الشيخ العارف بالله تعالى ابو الحسن الشاذلي
رحمه الله ورضي عنه وارضاه ونفعنا به بعد ان ذكر انه يبدأ بنفسه في الدعاء ندبا ما نصه هذا في الدعاء
في الكتاب اي في الكتاب الذي يؤلفه وكذا اذا لفظ بالدعاء بغير كتاب كرب اغفر لي ولوالدي كما في الآية الشريفة
واما ان كتب كتابا لغيره واراد ان يدعو فانه يبدأ بالمكتوب اليه وقيل يبدأ بنفسه وقيل يخير وجاء عن
مالك رضي الله عنه انه قال ان كان المكتوب اليه اكبر من الكاتب بدأ به وان كان الكاتب اكبر بدأ بنفسه وهي فائدة
حسنة اهـ شبرخيتي وبدأ في قوله الآتي في ذكر الباعث على التأليف اسعدني الله تعالى وفقهم وايانا بالخير

ايثارهم لما في الحقيقة البرهانية انه يقدم الدعاء للاخوان ايثارا لهم لما ورد في الحديث ان الرجل اذا دعا
لاخيه المسلم قال الله تعالى عبدي بدأ بك ابدأ فانا في فضيلة يلتمس وراء هذه وهي كونه مبدوءا به في الاجابة
فاشار المصنف بما فعل في الموضعين من البداءة بالنفس والبداءة بالغير ايثارا له الى التخيير بين الامرين لا حرج
في كل منهما كما اشار اليه الشبرخيتي ولكن النظر الى السنة في البداءة هنا بالنفس وفيما يأتي بالغير ولم يرهم يعكس فانه
فيه ان السنة **سبحانه وتعالى** كلمتا تنزيه يستحب للكاتب اذا مر بذكر الله ان يكتبهما او ما
اشبههما ككعز وجل او تبارك وتعالى وجل ذكره او تبارك اسمه او جلت عظمته كما نص عليه الامام النووي
في مقدمة شرح مسلم **وله** لا لغيره **الحمد** ملكا واستحقاقا واختصاصا **والمنة** ايجادا وايصالا الى
خلقه وغيره تعالى وان وجد له الحمد والمنة فانما هو باعتبار الصورة دون الحقيقة والمنة بكسر الميم مصدر من
ومن معناه في شرح قول المتن **وبه** اي بعونه لا بعون غيره **الحول** القدرة والاستطاعة **والمنة** بضم الميم
القوة كما في القاموس ولم يعبر بها رعاية للتجنيس كما لا يخفى وخبر ان جملة قوله **اوصانا** وما قبلها معترضة
اي اوصانا وامرنا معاشر الامة المحمدية **ولم** يقتصر علينا بل عم فاوصى **من قبلنا من** سائر
الامم بوصية عظيمة ليست كسائر الوصايا بل **هي اعلى الحكم** بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حكمة
اي هي اعلى الحكم الالهية وارفعها درجة ويصح ضبطه بضم الحاء وسكون الكاف لكن المشهور والجاري على الالسنة
هو الاول قال السيد مرتضى رحمه الله في شرح الاحياء والحكم اعم من الحكمة فكل حكمة حكم ولا عكس فان الحكيم له
ان يقضي على كل شيء بشيء فيقول هو كذا وليس بكذا ومنه حديث ان من الشعر لحكما اي قضية صادقة اه **ومناط**
الخلاص اي السلامة والنجاة وفي المصباح ناط نوطا من باب قال علقه واسم موضع التعليق مناط بفتح الميم
من كل الشدائد **والنقم** جمع نقمة ككسرة وسدر كما في المصباح **والفوز** اي الظفر والنجاة عطف على
الخلاص **بجميع النعم** الدنيوية والاخروية جمع نعمة **فقال** تعالى في سورة النساء بيانا لعموم الامر بالتقوى
المأمور بها في قوله وان تحسنوا وتتقوا وان تصلحوا **ولقد وصينا** امرنا **الذين اوتوا الكتاب** بمعنى الكتب
من قبلكم من الامم المتقدمة متعلقة باوتوا او بوصينا وهم اليهود والنصارى **واياكم** يا امة محمد في القرآن عطف
على الذين **ان** اي بان فهو حرف مصدري في محل جر بتقدير حرف الجر كما جرى الخليل **اتقوا الله** بان توحدوه وتعبدوه
ولا تخالفوا امره ولعل المصنف انما بدأ بهذه الآية في فضيلة التقوى من الآيات الواردة في فضائلها لما ذكره العلامة
الزبيدي من ان الآية قطب القرآن لان مدار القرآن كله على هذه الآية **فالتقوى** اي تعلم من هذه الآية
ان التقوى **وصية رب العالمين** وفي اضافة الوصية الى رب العالمين ما لا يخفى من الاشارة الى خطرها وانها
وعظمة قدرها **للاولين** من الامم **والآخرين** منهم وكانت هي وصية الانبياء عليهم السلام لاممهم

ووصية السلف الخلف والمجتهدين للمقلدين والعلماء للجهال وقد كثرت وصيته صلى الله عليه وسلم بها للصحابة لنحو
ابي ذر رضي الله عنه قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانها رأس الامر كله وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانها رأس كل شيء وفي رواية عليك بتقوى
الله فانها جماع كل خير وعن يزيد بن سلمة رضي الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اني سمعت
منك حديثا كثيرا فاخاف ان ينسيني اوله آخره فحدثني كلمة تكون جماعا قال اتق الله فيما تعلم وعن ابي ذر وعبد الرحمن
ابن معاذ بن جبل رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيثما كنت الحديث وعن العرباض بن سارية رضي
الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها
موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله الحديث وكذا كثرت الوصية بها من بعض الصحابة لبعضهم روي انه
كتب عمر لابنه رضي الله عنهما اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فانه من اتقاه وقاه ومن اقرضه جازاه ومن شكره
زاده فاجعل التقوى نصب عينيك وجلاء قلبك ولما ولي علي رضي الله عنه بعث رجلا على سرية فقال اوصيك
بتقوى الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك من دونه وهو يملك الدنيا والآخرة الا بالتقوى وكذا من بعض
التابعين لبعضهم قال رجل ليونس بن عبيد اوصني فقال اوصيك بتقوى الله والاحسان فان الله مع الذين اتقوا و
الذين هم محسنون وقال له رجل يريد الحج اوصني قال اتق الله فمن اتقى الله فلا وحشة عليه وكذا من المشايخ لمريديهم
وفي البريقة شرح الطريقة وحين استوصى من بعض المشايخ قال اوصيك يا ولدي بما اوصى الله به تعالى جميع انبيائه
وكافة اوليائه وجملة احبائه وعامة عباده لكونه غاية ما يتقرب به اليه فليس شيء اعز منه ولا افضل لديه بقوله
تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله اه قيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال
عليكم باخر آية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون نسألك اللهم ان تجعلنا من المؤتمرين
بوصيتك وان توفقنا للعمل بها فانا ممن يجد وجدها وحق فهارات تمنينا عليها آمنين فاثرين بمحض فضلك الواسع
وجاه نبيك الشافع **ينبغي** اي يتأهل ويستحق فاعله قوله الآتي ان يعتني والجملة صفة لقوله وصية رب العالمين
او مستأنفة قال السيد مرتضى رحمه الله نقلا عن الراغب انبغى مطاوع بغى فاذا قيل ينبغي ان يكون كذا فهو باعتبارين
احدهما ما يكون مسخرا للفعل نحو النار ينبغي ان تحرق الثوب والثاني بمعنى الاستئهال نحو فلان ينبغي ان يعطى لكرمه اه وقد
عرفت المراد هنا قال البرماوي قيل لم يسمع من انبغى مطاوع بغى الا المضارع الذي هو ينبغي وحكى الامام الشافعي
رضي الله عنه يستعمل الماضي في كلامه وهو حجة في اللغة خصوصا ونقله الخطابي عن الكسائي والواحدي عن الزجاج
فما قيل انه لم يسمع له ماض غير صحيح **لكل عاقل** غير غافل عن امور الآخرة وخص العاقل لانه هو الذي يعتني ويهتم
بها قال السيد مرتضى ان من شأن العقلاء ان يروا وجنا رابه الا فضل والاصلح في العواقب وان كان على النفس في المبدأ مؤنة

ومشقة

ومشقة وانه يري صاحبه ماله وما عليه اهـ وفي حيوة الحيوان للكمال الدميري نقلا عن بعض الحكماء العقل ما عقل
به عن السيئات وحض القلب على الحسنات والعقل معقل عن الدنيات ونجاة عن المهلكات والنظر في العواقب قبل حلول المصائب
والوقوف عند مقادير الاشياء قولا وفعلا والعقل مصباح يكشف به عن الجهالة ويبصر به الفضل عن الضلالة اهـ **ان**
يعتني بها اي بوصية التقوى والاعتناء الاهتمام كما في القاموس فقوله **ويهتم** عطف تفسير **بتحصيلها**
اي بتمييز ما يحصل منها كما في القاموس ثم علل المصنف لانبغاء الاعتناء والاهتمام بالتقوى بما ذكره ابن نباتة رحمه الله
في خطبة الجمعة الثالثة من جمادي الآخرة فقال **فانها** اي التقوى **امنع المعاقل** جمع معقل كمنزل ومنازل
والمعقل الملجأ كما في القاموس وهو الذي اخذ منه العقل كما اشار اليه ابن الهمام في التحرير الملجأ صاحبه اليه **و**
انفع الوسائل الى الله تعالى اي واكثر الاشياء التي يتوسل بها الى الله تعالى نفعا والوسائل جمع وسيلة وفي الخطبة
النباتية في الجمعة الاولى من شهر شوال **من** شرطية **تعلق** اي تمسك وارتبط **بحبلها** اي التقوى اي بحبل هو
التقوى **حمته** من الحماية اي حماه الله تعالى بسببها **محذور العاقبة** اي ما يحذر في عاقبته **ومن تمسك**
بعصمها بالكسر وبضمتين وهو خمل الثوب والاضافة بمعنى اللام **وقته** من الوقاية اي وقاه الله تعالى بها
شر كل نائبة اي نازلة كما في المصباح وبهذا انتهت الخطبة النباتية وقد جرت عادة المصنف في
هذا الكتاب بذكرها في تلك الخطبة في بعض المواضع اما مع العزو اليه وبدونه كما هنا ولا يخفى ما في قوله بحبلها
وبعصمها وحمته ووقته من التشبيه والاستعارة والمجاز الاسنادي ثم قال المصنف **كيف وقد وصي**
بها الله جل جلاله اي كيف لا يكون التقوى بهذه المنزلة الشريفة والرتبة الرفيعة والحال انه قد وصي
بها الله جل اي عظم جلاله اي عظمته فالجلال بمعنى العظمة وهي اتصافه تعالى بصفة الكمال جلالية وجمالية لا تمام الصفات
الجامعة وقد يطلق الجلال على ما يقابل الجمال كقولهم هذه الصفة صفة جلال وهذه صفة جمال فيكون المراد بصفة الجلال
الصفة الدالة على البطش والقهر مثلا كجبار وقهار ومنتقم وبصفة الجمال الصفة الدالة على البسط كباسط ورحمن
ونحوه ذكره الالوسي في على شرح الصغري للسنوسي رحمه الله تعالى **جميع العباد** اولهم واخرهم **واوعد**
هم من الايعاد وعن الجوهري وكذا في القاموس والمختار اوعد عند الاطلاق يكون للشر ووعد للخير وانشد ؏ واني وان
اوعدته او وعدته ؏ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ؏ وفي المصباح وعده وعدا يستعمل في الخير والشر ويعدي بنفسه
وبالباء فيقال وعده الخير وبالخير وشرا وبالشر وقد اسقطوا لفظ الخير والشر وقالوا في الخير وعده وعدا وعدة وفي الشر
وعده وعيدا فالمصدر فارق واوعده ايعادا وقالوا اوعده خيرا وشرا بالالف ايضا وادخلوا الباء مع الالف في الشر
خاصة اهـ **على تركها** واهمالها وعدم المبالاة بها ايعادا **اشد الايعاد فلو كانت** هذه الكلام الى قوله
قال الله تعالى مأخوذ ومختصر من منهاج العابدين للامام الغزالي رحمه الله **في العالم** اي في عالم الدنيا **خصلة**

اخرى غير التقوى قال الباجوري الخصلة الحالة سواء كانت فضيلة او رذيلة ولذلك يقال خصلتك حميدة او ذميمة اهـ وفي القاموس
الخصلة الخلة والفضيلة والرذيلة او قد غلب على الفضيلة اهـ والمراد بها هنا الفضيلة لا غير **انفع منها** اي من انفع
للعباد من هذه الخصلة التي هي التقوى **لاوصى بها** اي لكان الله تعالى اوصى وامر عباده بها اي بتلك الخصلة
التي هي انفع لهم **اذ هو** تعالى تعليل لقوله لاوصى **الكريم** احسن ما قيل في معنى الكريم ما قاله الغزالي في كتابه المقصد الاسنى
في شرح اسماء الله الحسنى انه هو الذي اذا قدر عفى واذا وعد وفى واذا اعطى زاد على منتهى الرجاء ولا يبالي كم اعطى
ولمن اعطى وان رفعت حاجتك الى غيره لا يرضى وان جفاه عاتب ومن استقصى ولا يضيع من لاذ به والتجى ويغنيه
عن الوسائل والشفعاء فمن اجتمع له ذلك لا بالتكلف فهو الكريم المطلق **الرحيم** هو المنعم بنعمه من اجل احتياج المنعم
عليه وفاقته ولا يكون الا ذلك لان المنعم بنعمه نشأت عن محبته للمنعم عليه غنيا كان او فقيرا فهو الرؤف فان انعم المولى
على غيره من عباده بنعمة فان كانت تلك النعمة عن محبة الله تعالى لذلك العبد المنعم عليه قيل المولى رؤف وان كانت
انعامه عليه بتلك النعمة لفاقة العبد واحتياجه قيل له رحيم فعلمت من هذا ان نعم الله تعالى تارة تكون ناشئة عن محبته
للمنعم عليه وتارة تكون ناشئة لاجل احتياج المنعم عليه اهـ من الدسوقي على شرح الصغرى للسنوسي **والجواد** بتخفيف
الواو اي الواسع العطاء وقيل المستفيض بالنعم وقيل المستخف بما لا المستكثر للامر بما زاد وقيل الكثير الجود اي العطاء وقد
اخرج الترمذي في جامعه حديثا فيه ذكر عن الرب سبحانه وتعالى انه قال وذلك اني جواد ماجد ويجمع الجواد
على اجواد واجاويد وجود كما ذكره الخطيب في شرح المنهاج **الحكيم** في صنعه اي الذي يكون مصيبا في تقديره
ومحسنا في تدبيره وقيل ذو الحكمة وهي عبارة عن كمال العلم واحسان العمل وقيل مبالغة في الحاكم اهـ من سراج
السالكين على منهاج العابدين **فعلم** اي خلقنا او هي بهذه الخصلة الواحدة التي هي التقوى وجمع الاولين والآخرين
من عباده في ذلك واقتصر عليها علم **انها الغاية** القصوى **التي لا متجاوز عنها ولا مقتصد
دونها** ثم اورد المصنف اية اخرى ايضا تدل على فضيلة التقوى في سورة الاعراف فقال **قال الله تعالى
ولو ان اهل القرى** المذكور في قوله تعالى وما ارسلنا في قرية وقيل مكة وما حولها وعن ابن عباس رضي الله عنهما
يريد المدينة والقرى في كتاب الله تعالى المدينة لعل المراد ما يشمل القرية والمدينة والبراري اما بعموم المجاز او بدلالة
المتن او المقايسة اهـ بريقة على الطريقة **امنوا** بدل كفرهم كما في الخازن **واتقوا** الشرك والمعاصي وعن ابن جميلة
اي المكلفين لو اتوا بالايمان واتقوا المناهي كما في البريقة **لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض**
من الامطار والرياح اللواقح ومن الحيوان والنباتات وقال البيضاوي ولوسعنا عليهم الخير ويسرنا لهم من كل جانب
وعن ابن عباس رضي الله عنهما الخصب والرخاء وكثرة المواشي ونزل الثمار والارزاق والامن والسلامة واصل البركة ثبوت
الخير الالهي في الشيء وعن البجوري هو المواظبة على الشيء والمتابعة سواء مطرا او نباتا اهـ من البريقة ايضا **قال**

الواحدي رحمة الله عليه هو كما قال الشيخ مرتضى في شرح الاحياء الشيخ الامام ابو الحسن علي
ابن احمد بن محمد بن علي الواحدي المفسر النيسابوري اصله من ساوة كان واحد عصره في التفسير لازم ابا
اسحق الثعلبي المفسر واخذ العربية من ابي الحسن القهندزي الضرير واللغة عن ابي الفضل العروضي صاحب الازهري
وسمع الحديث من ابي محمد الزيادي وابي بكر الحيري وخلق وروى عنه احمد بن عمر الارغياني وعبد الجبار بن محمد
الخواري واخرون صنف التصانيف الثلاثة في التفسير البسيط والوسيط والوجيز واسباب النزول والتحبير في شرح اسماء الله
الحسنى وشرح ديوان المتنبي وكتاب الدعوات وكتاب المغازي وكتاب الاغراب في الاعراب وكتاب تفسير النبي صلى الله عليه
وسلم وكتاب نفي التحريف عن القرآن الشريف وعلى اسماء كتبه الثلاثة الاولى في التفسير سمى المصنف اي الغزالي كتبه الثلاثة
في الفقه توفي بنيسابور في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين واربعمائة اه **ونسبها على امر الدنيا**
وحكى الشيخ تقي الدين ... رحمه الله
والآخرة وهذا التفسير قريب من قول البيضاوي والداعي بنزاهة المصنف لما اورد الآيتين الدالتين على فضائل التقوى
اراد ان يذكر ما ذكره الامام الغزالي في منهاج العابدين في فضائلها لكن المصنف تصرف في لفظ المنهاج فنقل مرة
اخرى وحذف فقال **قال الشيخ الامام حجة الاسلام** اي برهان ودليل الاسلام نفسه او اهله اي
هو من حيث كلامه وعلومه كالبرهان والدليل للاسلام او اهله وهو رحمه الله حجة الدين التي يتوصل بها
الى دار الاسلام جامع اشتات العلوم والمبرز في المنطوق منها والمفهوم قال الشيخ عبد الله اليافعي رحمه الله في بعض
تصانيفه في مدح الغزالي دعي حجة الاسلام لا شك انه بهذا الاسم كفو كامل للتأهل له في منامي قلت
انت حجة الاسلام ناقد قال ما شئت بي قيل **الغزالي رحمه الله** اختلفوا في ضبط هذا الاسم
في نسبته فقال العلامة الحبر ورع الصعيدي في حاشيته على شرح الالفية للعراقي في الحديث الغزالي نسبة
لغزالة قرية من قرى طوس فهو بالتخفيف واخطأ الناس في تشديدها هذا ما ذكره في المصباح نقلا عن بعض
ذرية الامام وقال بعض شراح الشفاء يخفف ويشدد فقيل نسبة لغزالة قرية من قرى طوس او الغزالة بنت كعب
الاحبار وقيل كان والده غزالا يغزل الصوف ويبيعه بطوس فقيل صوابه الغزالي لانه نسبة للحرفة وصوابه فقال وقيل
هذا على لغة خوارزم لانهم يزيدون ياء النسب في تلك الصيغة فيقولون عطاري وقيل من باشر الحرفة بنفسه
فهو غزال على صورة المبالغة وان لم يباشرها بل نسب اليه بآبائه فهو غزالي فرقا بين المباشر وغيره ومنه
ابو اسحق الزجاج وابو القاسم الزجاجي ذكره عطية الاجهوري قال الامام النووي في في دقائق الروضة التشديد
في الغزالي هو المعروف الذي ذكره ابن الاثير وقال في التبيان بالتخفيف فخر في آخر كلامه وهو معنى للاسم
عند انه خزين من ائمة التاريخ والانساب ان الصواب قول ابن الاثير انه بالتشديد اه وقال شارح الاحياء و
سمعت شيخنا القطب السيد الشيخ العيدروس نفع الله به يقول انه هكذا سمعه من لسان رسول الله صلى الله عليه

ثم ان الامام الواحدي رحمه الله كان وحيدا من كتب العلم ... ما اخذ من ...

وستر في واقعة مناقبه انه **ونفعنا به** اي بسببه والنفع ايصال الخير الى الغير والشيخ مستحق بنفع الله به للمسلمين
لانه سعى في احياء السنة ونشر العلم حق السعي حتى قال بعض الاولياء الاكابر وعلماء علمي الباطن والظاهر لما
ذكره عبد الله اليافعي في ارشاده بلاغا لو كان نبي بعد النبي صلى الله عليه وسلم لكان الغزالي ويحصل ثبوت
معجزاته من بعض مصنفاته وقد اكثر غير واحد من العلماء في مدحه والثناء عليه ممن ترجمه كالاسنوي وابن
السبكي في طبقاتهما وابي ابراهيم الفتح بن علي البنداري والحافظ محب الدين ابن النجار الحنبلي في ذيلها على
تاريخ بغداد والحافظ ابي القاسم ابن عساكر في تاريخه وابن المقري في تحفة الارشاد وعبد الغافر ابن اسمعيل
الفارسي خطيب نيسابور والحافظ ابن السمعاني ولد رحمه الله بطوس سنة خمسين واربعمائة ومضى الى رحمة
الله يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الاخرة سنة خمس وخمسمائة فعمره خمس وخمسون سنة ومصنفاته التي
صارت بها الركبان يضيق عن ذكرها المقام وقد ذكرها شارح الاحياء العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني
الزبيدي الشهير بمرتضى في الفصل التاسع عشر من فصول احد وعشرين المتعلقة باحوال الامام المذكورة في اول
شرحه فراجعه **اعلم ان التقوى كنز** من كنزه يكنزه من باب ضرب وهو المشهور كما في شرح القاموس
وغيره وحكى شيخنا في مضارعه الضم من حد نصر انتهى والكنز هو المال المدفون **عزيز** من عز الشيء يعز بكسر العين
عزا وعزة بكسرهما وعزازة قل فلا يكاد يوجد كما في القاموس واما عز يعز بالضم فبمعنى غلب ومنه قوله تعالى و
عزني في الخطاب وعز يعز بالفتح فمعناه قوي ومنه فعززنا بثالث اي قوينا فالحاصل ان عز له معان فبعضها بكسر
العين في المضارع وبعضها بالفتح وبعضها بالضم وللجلال السيوطي رحمه الله نظم في ذلك ذكره الاجهوري **فلئن**
اي والله لئن **ظفرت** بكسر الفاء **به** اي الكنز العزيز الذي هو مثل التقوى يقال ظفره وعليه كفرح **فكم تجد**
فيه اي في ذلك الكنز **من جوهر شريف وعلق** بكسر فسكون النفيس من كل شيء كما في القاموس والمختار و
ايضا الثوب الكريم والفرس والسيف كما في سراج السالكين وعلى هذا فوصفه بقوله **نفيس** للتأكيد كما في سراج
الطالبين فهو كقول الشاعر: ابيت اللعن ان سكاب علق ... نفيس لا يعار ولا يباع ... ويجمع العلق بهذا المعنى على
اعلاق واستعمله الحريري في المقامة السابعة والاربعين حيث قال ويا اعلاقك لاباعلاقك **وخير كثير ورزق**
كريم وفوز كبير وغنم بضم فسكون الفوز بالشيء بلا مشقة كما في القاموس وفي الكليات كل شيء مظفور به
فانه يسمى غنما ومغنما وغنيمة ذكره في سراج الطالبين **جسيم** اي عظيم من جسم فهو جسيم وجسام بالضم كغراب
وملك عظيم بضم الميم وسكون اللام **وكان خيرات الدنيا والآخرة جمعت فجعلت** اي جمعها
الله تعالى وجعلها **تحت هذه الخصلة الواحدة التي هي التقوى** فارهي وامر بها العباد انه
اذ بها انقذ ما تحت تلك الخيرات كلها ومن ابى نقد حرم منها **وتأمل** ايها المريد للوقوف على فضائلها **ما في**

الى

القرآن الكريم من ذكرها في اكثر من سبعين موضعا كما في سراج الطالبين وقال صاحب الطريقة المحمدية ان
الآيات الدالة على فضيلة التقوى وعدة ثمراتها تجاوزت مائة وخمسين وفي بعض المتأخرين لعله على الطريقة
ان هذا المبلغ ليس بلفظ التقوى بل هو عام عن جميع الفاظها من يتقي ويتقوا ويتقون وسائر مشتقاتها الواقعة في القرآن فانه لا
تحت حصر وضبط اهـ ثم قال صاحب الطريقة وجدت صريح الامر فيها اكثر من اربعين ثم ما من خصلة من خصال
الخير اكثر ذكرا وثناء عليها في كتاب الله تعالى من التقوى انتهى وفي البريقة شرح الطريقة لعل هذا اضافي والا فالظاهر
ذكر الايمان ونفس الاعمال والطاعة اكثر من التقوى **كم علق** تبارك وتعالى من الخير **بها من خير** دنيوي
واخروي **وكم وعد عليها من ثواب وكم اضاف** اي نسب **اليها من سعادة** عظيمة دنيوية
واخروية ومن منح جسيمة **وانا اعد** من العد ايما حسب **لك** ايها المريد خوفي والاطلاع على فضل تمام
من جملتها اي جملة تلك الخصال **اثنتي عشرة خصلة** مع تعديد كل خصلة منها بشاهد من الآيات
القرآنية من سوره متفرقة فذكر اثنتي عشرة آية ايضا وذكر سابقا آيتين فيكون مجموع الآيات التي وردت في فضائل التقوى
اربع عشرة آية **الاولى** اي الخصلة الاولى من تلك الامور التي عبر عنها بالخصال **المدحة** في غريم مستمر ... بكسر
الميم المدح فاذا اثبت الهاء كسرت الميم واذا حذفت فتحت اهـ وفي القاموس مدحه كمنعه مدحا ومدحة احسن الثناء
عليه **والثناء** اسم مصدر للتثنية ومصدر الاثناء كالاكرام **قال الله سبحانه وتعالى** في آل عمران **وان
تصبروا** على ذلك اي ما ذكر في قوله تعالى لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا **وتتقوا** اي تجتنبوا المعاصي والمعارضة **فان** تعليل لجواب الشرط واقع موقعه كانه قيل
وان تصبروا وتتقوا فهو خير لكم او فافعلوا او فقد احسنتم او فقد اصبتم فان **ذلك** اشارة الى الصبر والتقوى وما فيه من
معنى البعد للايذان بعلو رتبتهما وبعد منزلتهما ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى صبر المخاطبين وتقويهم فالجملة حينئذ
جواب الشرط **من عزم الامور** اي من معزوماتها التي يتنافس فيها المتنافسون اي مما يجب ان يعزم عليه كل واحد
لما فيه من كمال المزية والشرف او مما عزم الله تعالى عليه وامر به وبالغ يعني ان ذلك عزمة من عزمات الله ذكره ابو السعود
وفي البريقة والعزم في الاصل ثبات الرأي على الشيء نحو امضائه وعن البغوي من عزم الامور اي من حق الامور وخيرها
٢ **والثاني الحفظ** مصدر حفظه كعلمه حرسه فقوله **والحراسة** عطف تفسير **من مكر الاعداء**
وكيدهم **قال الله سبحانه وتعالى** في آل عمران ايضا **وان تصبروا** على اذاهم كذا في ابي السعود وسراج
الطالبين وفي البريقة على مشاق المنافقين **وتتقوا** الله في موالاتهم وما حرم الله عليكم كما في ابي السعود والبريقة و
سراج الطالبين **لا يضركم** وفي سراج الطالبين بكسر الضاد وسكون الراء من ضاره يضيره وبضم الضاد والراء من ضره يضره
٢ **كيدهم شيئا** من انكاره نصب على المصدرية اي لا يضركم شيئا من الضرر بفضل الله وحفظه كذا في سراج الطالبين

قال في البريقة وهو ارشاد من الله تعالى الى الاستعانة بالصبر والتقوي على كيد الاعداء **والامر الثالث التأييد والنصرة**
قال الله تعالى في آخر سورة النحل **ان الله مع الذين اتقوا** الكفر والمعاصي **والذين هم محسنون**
بالطاعة والصبر بالعون والنصرة يعني اني اردت ايها الانسان ان اكون معك بالعون والفضل والرحمة فكن من المتقين المحسنين
اه من الخازن **والامر الرابع النجاة** اي الخلاص والسلامة **من الشدائد** والاهوال وكرب الدنيا والآخرة **و**
الرزق بالرفع عطفا على النجاة ميسوقة الله تعالى **من محض الحلال قال الله تعالى** في سورة الطلاق **و**
من يتق الله في المعاصي والمحرمات كما في البريقة **يجعل له مخرجا** من كرب الدنيا والآخرة وفي البريقة الى الحلال
والطاعة اه وقال ابن عباس رضي الله عنهما يجعل له مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم
القيمة وقيل ومن يتق الله في الرزق بقطع العلائق يجعل له مخرجا بالكفاية وقيل من يتق الله فيقف عند حدوده ويجتنب
معاصيه يجعل له مخرجا بخروجه من الحرام الى الحلال ومن الضيق الى السعة ومن النار الى الجنة وقال سهل بن عبد
الله ومن يتق الله باتباع السنة يجعل له مخرجا من عقوبة اهل البدع **ويرزقه من حيث لا يحتسب** اي لم يخطر
بباله وقال اكثر المفسرين انها نزلت في عوف بن مالك الاشجعي وقصته مذكورة في كتب التفسير قاله الشبرخيتي **والامر الخامس**
اصلاح العمل المراد به اما التوفيق للعمل الصالح كما في البريقة في تفسير الآية او قبول العمل كما فسر به ابن عباس في الآية
وجري عليه الجلال السيوطي في التكملة وفسر البيضاوي في الآية بهما كما يأتي والمناسب لكلام المصنف الآتي هو الاول كما لا
يخفي **قال الله تعالى** في الاحزاب **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله** في ارتكاب ما يكرهه فضلا عما يؤذي رسوله
ذكره في البريقة **وقولوا قولا سديدا** قاصدا الى الحق والعدل وعن ابن عباس رضي الله عنهما صوابا وقيل صدقا
وقيل هو لا اله الا الله وقيل القول الذي يوافق ظاهره باطنه او ما اريد به وجه الله تعالى وقيل المراد النهي عن الخوض فيما
لا يعنيهم والبعث على حفظ اللسان في كل باب فانه رأس الخير كله والمعنى راقبوا الله تعالى في حفظ السنتكم وتسديد قولكم
اه من البريقة ايضا **يصلح لكم اعمالكم** يتقبلها او يوفقكم للاعمال الصالحة ذكره البيضاوي واقتصر الجلال على الاول
وقد عرفت ان المناسب لما يأتي هو الثاني **والامر السادس غفران الذنوب** اي سترها وعدم العقاب عليها في
الآخرة ويرادفه العفو ومقتضى كلام ابن عطية ان بينهما فرقا وهو ان الغفران لما لم يطلع عليه احد والعفو لما اطلع
عليه فانه قال في تفسير قوله تعالى واعف عنا اي فيما واقعناه وانكشف واغفر لنا استر علينا ما علمت منا فالا بعضهم و
هو بالحكم اشبه اه وقال بعضهم ان بين مفهوميهما بحسب الوضع عموما وخصوصا من وجه فان المغفرة من الغفر
وهو الستر والعفو بمعنى المحو ولا يلزم من الستر المحو ولا عكس بان يحاسب بذنب على رؤس الاشهاد ثم يعفو
عنه او يستره ويجازيه عليه واما بالنظر لكرم الله تعالى فهو اذا ستر عفا فبينهما عموم وخصوص مطلق اه
شبرخيتي والذنوب جمع ذنب اصله الاخذ بذنب الشيء وفي العرف الشرعي عبارة عن كل ما هو مخالف لامر

الشرع في ترك او فعل ما يستوجب مدح عاقبته ولذلك سمي تقوى اعتبارا بما يحصل من عاقبته وهو عند اهل الله ما يحجب
عن الله ان سراج الطالبين قال الله تعالى عطفا على قوله يصلح لكم اعمالكم **ويغفر لكم ذنوبكم** والامر
المتابع **محبة الله تعالى** من اضافة المصدر الى فاعله وفي الجواهر البهية شرح الاربعين النووية محبة الله
العباد ارادة الهداية والتوفيق لهم في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العباد له جل وعلا ارادة طاعته والتحرز
عن معاصيه اه وفي كتاب جامع الاصول للشيخ احمد ضياء الدين رحمه الله محبة الله للعبد في اصطلاح اهل الحقيقة
ارادته كثرة الانعام عليه والاحسان اليه بتقريبه واعطائه الاحوال السنية والمقامات العلية ومحبة العبد لله تعالى
هي حالة يجدها في قلبه تلطف عن العبارة وتخفى عنها وعلامة حب الله تعالى للعبد حب العبد له وذكر فيه
اقوال المشايخ والاختلاف بينهم في معنى محبة العبد لله تعالى حتى عد ثمانية عشر قولا من اقوال القوم وذكر ايضا
الخلاف بينهم في اشتقاقها وبين فيه خمسة اقوال فراجعه **قال الله تعالى** في سورة براءة **ان الله يحب
المتقين** في اداء فرائضه والوفاء بعهده انتهى كما نقل عن الواحدي وفي نقض عهد الله كما نقل عن الخازن اه من
بريقة **والامر الخامس القبول** للاعمال **قال الله تعالى** في المائدة **انما يتقبل الله من المتقين**
عن الكفر والمعاصي فان اريد الاول فالحصر حقيقي وان اريد الثاني فاضافي فان قيل ان الطاعة لا تقبل الا من
مؤمن متق بظاهره ليس بحسن بدون ملاحظة ما عرفت ففيه تنبيه على قبول عمل المتقين ولهذا ترى قبول
دعوات الصالحين اكثر لعدم وجود الاخر واولياء الله تعالى وجه اسم المتقي من اه بريقة وفي الخازن في تفسير الآية يعني
ان حصول التقوى شرط في قبول الاعمال اه والامر **التاسع الاعزاز والاكرام قال الله تعالى**
في الحجرات يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا **ان اكرمكم عند الله
اتقاكم** اي اعظمكم في الشرف والمنزلة كما في شرح الاحياء وفي الاحياء في ذم العجب وآفته وانما نزلت هذه
الآية حين اذن بلال يوم الفتح على الكعبة فقال الحرث بن هشام وسهيل بن عمرو وخالد بن اسيد هذا العبد
الاسود يؤذن فقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم انتهى فبين تعالى بهذه الآية ان الشرف بالتقوى فالتسابق
في التقوى هو التسابق في الفضل عند الله تعالى فان التقوى بها تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا
فليلتمس منها كما قال صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله ذكره البيضاوي وفي الحديث
ايضا من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله وفي الاثر اكرمهم اتقاهم وقيل ايضا اكرم الكرم التقوى وهذه اقوى
دليل على فضل التقوى على وجه لا فضل فوقها نصا اما ان الفرد السابق عند الله يقتضي ان لا يسبقه شيء آخر في الكرم
عند الله ولهذا استدل اهل السنة بهذه الآية على فضل ابي بكر الصديق رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الجميع حيث نزل قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الآية في حقه رضي الله فابو بكر اتقى بهذه الآية وكل اتقى اكرم

عند الله بتلك الآية فأبو بكر أكرم عند الله والأكرم عند الله أفضل عند الله وعن الواحدي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله يقول يوم القيامة أمرتكم فضيعتم ما عهدت إليكم فيه ورفعتم أنسابكم فاليوم
أرفع نسبي وأضع أنسابكم أين المتقون إن أكرمكم عند الله أتقيكم اهـ بريقة **واللام العاشر البشارة عند**
الموت قال الشبرخيتي في آخر شرح الحديث الرابع من أربعين النووية قال شيخنا الأجهوري في شرح لمختصر العلامة الشيخ
خليل لما نصه من علامة البشرى للميت أن يصفر وجهه ويعرق جبينه وتذرف عيناه دموعا ومن علامات السوء أن تحمر
عيناه وتربد شفتاه ويغط كغطيط البكر اهـ وتربد بالراء المهملة بعدها باء موحدة وفي آخره دال مهملة في القاموس
التربدة بالضم لون إلى الغبرة اهـ **قال الله تعالى** في سورة يونس **الذين** منصوب بأعني أو رفع على أنه صفة لأولياء
في الآية قبله ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم الآية أو مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف فالجملة جواب سؤال نشأ من الآية
تنبيه كأنه قيل من أولئك وما سبب تلك الكرامة فقيل هم الذين جمعوا بين الإيمان والتقوى ذكره النسفي وأبو السعود
آمنوا وكانوا يتقون الله بامتثال أمره واجتناب نهيه كما في الجلالين **لهم البشرى في الحياة الدنيا** متعلق
بالبشرى أو حال منه كما في السمين **وفي الآخرة** بالجنة والثواب كما في الجلالين واختلفوا في هذه البشرى وما أشار إليه أولا في
وتبعه المصنف كما في بيت الآتي من أنها البشارة عند الموت هو ما قاله الزهري وقتادة من أنها نزول الملائكة بالبشارة من
الله عند الموت ويدل عليه قوله سبحانه وتعالى تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون
وكذا قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما من أن البشرى في الدنيا عند الموت تأتيهم الملائكة بالبشارة وفي الآخرة بعد خروج
نفس المؤمن يعرج بها إلى الله تعالى ويبشر برضوان الله وفيها أقوال أخر ذكرها في سراج الطالبين فراجعه **واللام الحادي**
عشر النجاة أي الخلاص والسلامة **من** عذاب **النار قال الله تعالى** في سورة مريم وإن منكم إلا واردها كان على ربك
حتما مقضيا **ثم ننجي** مشددا ومخففا **الذين اتقوا** الشرك والكفر منها وقال الله تعالى في سورة والليل **وسيجنبها**
سيبعد عنها **الأتقى الذي** يؤتي ماله يتزكى نزلت باتفاق المفسرين كما ذكره البغوي في الصديق رضي الله عنه لما اشترى بلالا
رضي الله عنه من أمية بن خلف برطل من ذهب حين عذبه في إيمانه ثم أعتقه والآية تشمل من فعل مثل فعله رضي الله عنه
فيبعد عن النار ويثاب **واللام الثاني عشر** وهو آخر الخصال التي عدها الغزالي رحمه الله **الخلود** والتأبيد **في الجنة**
دار الثواب **قال الله تعالى** في سورة آل عمران وغيرها **أعدت للمتقين** أي هيئت الجنة للمتقين الله بعمل الطاعات
وترك المعاصي **فهذه** التي ذكرناه **كل خير وسعادة في الدارين** في هذه الدار وفي تلك الدار المجموع
تحت هذه الخصلة الواحدة التي هي **التقوى فلا تنس** ولا تترك أيها الطالب للآخرة **نصيبك** أي
حظك **منها** أي من التقوى إلى هنا انتهى ما قاله الإمام الغزالي في المنهاج مع تصرف من المصنف كما سبق ثم قال المصنف
وقد نظمت هذه الفضائل الاثني عشر المذكورة تسهيلا على الطلاب **في أبيات** من بحر الطويل جمع بيت وهو

حقيقية اصطلاحية عند العروضيين في الاجزاء المعلومة ويجمع على بيوت ايضا كما ان غير بيت الشعر بكسر الشين يجمع
على ذلك ايضا فلا فرق بينهما في الجمع كما يؤخذ من كتب اللغة خلافا لمن قال ان بيوتا لا يكون جمعا للبيت الشعر بكسر
الشين ومجموع الابيات سبعة وذكر الفضائلي في ثلثة منها وزاد اربعة ابيات بيتين قبل تلك الثلاثة وبيتين بعدها فتلك
سبعة كاملة **وهي هذه** ؛ **ومن** شرطية **حاز** من الحوز من باب قال وكتب اي جمع او ضم او ملك **تقوى**
حاز جواب من **كل غنيمة** ؛ فعيلة بمعنى مفعولة من الغنم وهو الربح والتاء فيها واجبة الذكر كما ذكره الشوبري
وفوز اي نجاة وظفر بالخير **وخير ثم ملك** بضم الميم وثم بمعنى الواو **ونعمة** ؛ بفتح النون اي تنعم او بكسرها
وهو كما من كل ملائم للنفس تحمد عاقبته ويحتمل الضم بمعنى المسرة كما نقله م **وقد عد غزال** بحذف ياء النسبة لضرورة
الوزن كقوله في هداية الاذكياء طالع احيا غزال وفي قول المصنف دلالة على ان الغزالي بالتشديد عنده **امام المشايخ** ؛
بالياء ولا يجوز همزه لان الياء اصلية في المفرد وهي اذا كانت كذلك لا تقلب في الجمع همزة كمعايش فهذا من قبيل همز قوله
الخلاصة ؛ والمد زيد ثالثا في الواحد همزا يرى في مثل كالقلائد ؛ وهو لغة من احدى عشرة لغة في جمع شيخ ذكرها
في القاموس خمسة مبدوءة بالشين شيوخ بضم الشين وكسرها وشيخة بكسر الشين مع فتح الياء واسكانها وشيخان و
خمسة مبدوءة بالميم مشايخ ومشيخة بفتح الميم وكسرها مع فتح الياء فيهما ومشيخاء مع واو بعد الياء وحدها واحدة مبدوءة بالهمز ذكره
الشيخ عطية الاجهوري **بمنهاجه** اي في كتابه منهاج العابدين الى جنة رب العالمين قال المحشي مرتضى قبل هذا اي منهاج
العابدين آخر تأليفه اي كما زعم تلميذه عبد الملك بن عبد الله في خطبته التي وضعها على المنهاج حيث قال املى علي
شيخي الامام الزاهد السعيد الموفق حجة الاسلام زين الدين شرف الائمة ابو حامد الغزالي الطوسي قدس الله روحه
ورفع الله في الجنة دار الثواب درجته بعد الكتاب المختصر وهو آخر كتاب صنفه ولم يسمعه منه الا خواص اصحابه وهو
الحمد لله الخ ثم قال المحشي مرتضى وقد شرحه اي المنهاج شمس الدين البلاطنسي شرحين صغيرا وكبيرا ثم سمى
المنهاج في جزء سماه بغية الطالبين قلنا ولم يذكره ابن السبكي في تعداد مصنفاته ورأيت في كتاب المسامرة للشيخ
الاكبر محيي الدين بن عربي قدس الله سره ما نصه ان الشيخ ابا الحسن علي بن خليل السبتي كان عالما بالحقيقة عارفا محقق
المذاكرة رأيته بسبتة وتباحثت معه ورأيت له تصانيف منها منهاج العابدين الذي يعزى للامام ابي حامد الغزالي وليس له
وهو غريب يستفاد اه اقول ورأيت على المنهاج شرحا للشيخ احسان محمد دحلان الجمفسي الكديري وسماه سراج
الطالبين على منهاج العابدين وقد حصل لي بعض الخيار ببلده وزار مجيئي للعلم والعلماء فجعلته باذنه موقوفا
على طلبة العلم في جامع مسجدنا جزاه الله عني وعنهم وانقل من ذلك الشرح في مواضع من هذا المجموع مع
العزو اليه غالبا ورأيت ذلك الشارح ينقل في شرحه المذكور من شرح آخر على المنهاج ايضا للعلامة عبد الحق [illegible] الله تعالى
المسمى بسراج السالكين واختصر المنهاج المصنف ايضا وسماه بارشاد القاصدين الى منهاج العابدين كما ذكره ولده في ترجمته

السابقة وأوله الحمد لله الذي يرشد المريدين الى منهاج العابدين الخ وهو كسائر كتبه من الكتب التي يهتم
في ديارنا المليبارية ومطبوع في مطابعها ولكن اشتهر بين طلبة العلم في تلك الديار بالمنهاج القصير تبعا لاسلافنا
وقد نظم المصنف في أوله ذلك المختصر الحقيبات السبع في الاصل وسيأتي تلك الابيات في خاتمة آخر هذا الكتاب **مختصرا**
وثاني فضيلة ، من فضائل التقوى **وذلك** المذكور الذي عده المعز الى من الفضائل **مدح الله** تعالى
وثناؤه **والحفظ من عدا** ، بالكسر والقصر جمع عدو على خلاف القياس وفي المصباح قالوا ولا نظير له في النعوت لان باب
فعل وزان عنب مختص بالاسماء ولم يأت منه في الصفات الا قوم عدا وضم العين لغة ومثله سوى وسوى وطوى وطوى
وتثبت الهاء مع الضم فيقال عداة اهـ ويجمع عدا على اعداء ايضا ويجمع الاعداء على الاعادي كما في المصباح ايضا
ونصر نجاة بحذف العاطف وكذا في بعض ما يأتي وهو جائز اما في الشعر فبلا خلاف واما في غيره فعلى المشهور وقد ورد
ذلك في القرآن والحديث كقوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة اي ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة وكقوله صلى الله
عليه وسلم تصدق امرؤ من ديناره من درهمه من صاع بره من صاع تمره اي ومن درهمه ومن صاع بره ومن صاع تمره ذكره
المصنف في مسلك الاتقياء **من عطا** اي شدائد **ببلغة** ، اي مع بلغة بضم الباء وسكون اللام اي
كفاية من العيش بحيث لا يحتاج في امر الرزق الى الغير ذكره بعضهم وفي القاموس البلغة ما يتبلغ به من العيش **واصلاح**
اعمال وغفران ذنبه ، **وعز باكرام** اي معه **قبول لطاعة** ، **وبشرى لدى موت وحب**
اليهنا ، **نجاة من النار الخلود بجنة** ، اي فيها **فخذ** اي الفضائل المذكورة **هي الخيرات والسعد**
كله ، اي والسعد كل السعد **بدنيا وعقبى فالزمنها** امر مؤكد بالنون الخفيفة من لزم كسمع والهاء
راجع الى الخيرات او التقوى **بقوة** ، هو ضد الضعف **ولست** بفتح التاء صيغة خطاب **تنال الشيء منها**
اي تصيب شيئا من تلك الخيرات **بشغلكا** ، اي مع شغلك بضم الشين او فتحها مع سكون الغين مصدر شغل كمنع وهو
ضد الفراغ واضافته الى الكاف من اضافة المصدر الى فاعله والالف للاطلاق **بدنيا غرور** بالاضافة ودنيا بضم الدال
وحكى ابن قتيبة كسرها وهي فعلى من الدنو اي القرب سميت بذلك لسبقها للاخرى وقيل سميت دنيا لدنوها الى الزوال
وغرور بضم الغين مصدر غره غرا وغرورا وغرة بالكسر فهو مغرور وغرير كامير خدعه واطمعه بالباطل وهو اضافة على
معنى من او بمعنى اسم الفاعل وتكون الاضافة من اضافة الموصوف الى الصفة اي بدنيا غار اي خادع ومطمع بالباطل
او هو جمع غار بمعنى الباطل ويحتمل ضبطه بفتح الغين كصبور قال الشيخ مرتضى هو كل ما يغرك من مال وجاه وشهوة و
شيطان فتكون الاضافة من اضافة الخاص الى العام **فاترك بها العزة** ، اي اترك الدنيا واشتغل بالتقوى لاجل
نيل عزة اي شرف عند الله تعالى والمعنى اترك الدنيا حال كونك متوصلا الى عزة التقوى **ولقد صدق القائل من اتقى**
الله فذاك الذي ، **سيق اليه المتجر الرابح** ، من بحر السريع واجزاؤه مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين

والمتجر بفتح الميم وسكون التاء مصدر ميمي كمتجر والمعنى بيع الى الله التجارة الرابحة وفي المنهاج عقب هذا البيت بيت آخر لعلمه بورود المصنف فقيد وكتب بعضهم هذا البيت لا يبيع المرء اليه شبره الا بغير التقى والعمل الصالح ثم قال فيه **وقال غيره** ثم قال غيره في عبارة المنهاج رابع لا يلائم نوله وكتبه بعضهم وفي عبارة المصنف الى القائل من قوله ولقد صدق القائل **من عرف الله فلم تغنه معرفة الله فذاك الشقي** من السريع ايضا وقوله فلم تغنه من الاغناء اي فلم تغنه معرفة الله من الشرف فذاك الشقي لانه من شأن معرفة الله ان تغني صاحبه عما سوى الله لان المعرفة اعظم اللذات لا شيء يساويها **ما يصنع العبد بعز الغنى والعز كل العز للمتقي** اي اي شيء يصنع العبد بعز وشرف حاصل من الغنى اي بعز وشرف هو الغنى والشرف كل الشرف للمتقي في ربه لا لغيره لان شرفه هو الدائم المستمر وفي المنهاج بعد هذا البيت بيت آخر وهو ما مرة المطالعة ما انالها في طاعة الله وما المتقي **وكتب** بلفظ المجهول ولفظ المنهاج وكتب بعضهم **على بعض القبور ليس زاد سوى التقى فخذي منه او دعي** من بحر الخفيف المجزوء اي ليس زاد يبلغ المبلغ غير التقى فانه غير زاد المتقي وقال بعضهم ابن عبد الله كما في الرسالة لا زاد الا التقوى وفي تفسير الخازن ان لكل سفر من حبه زاد في الطريق فاعظم السفر ما يكون من الدنيا الى الآخرة فزاده تقوى الله والاعمال الصالحة وهذا الزاد افضل من زاد سفر الدنيا من طعامه كما ان ذلك يوصل الى مراد النفس وشهواتها وزاد الآخرة الى النعيم المقيم اهـ وقوله فخذي منه اي فيا ذا الجنة زاد غير التقى فانه يا ايتها النفس المختار خذي من ذلك الزاد تكوني عزيزة شريفة وفي سراج الطالبين وفي نسخة فخذ الزاد اودعي اي اتركيه في ذليلة خاسرة **ولقد احسن من قال** وهو ابو العتاهية حين حج من نجله كذا في سراج الطالبين وفي شرح الاحياء وابو العتاهية هو اسمعيل بن القاسم بن سويد الشاعر المشهور وابو العتاهية لقبه وكنيته ابو اسحق وكنيته لا لقبه فيه خلافا لما ورد في شرحي على القاموس فراجعه اهـ **الا انما التقوى هي العز والكرم وحبك للدنيا هو الذل والعدم وليس على عبد تقي نقيصة اذا صحح التقوى وان حاك او حجم** هو من بحر الطويل وقوله نقيصة اي عيب او خصلة دنيئة او ضعيفة كما في القاموس والمختار وقوله وان حاك او حجم اي وان كان من اهل الحياكة والحجامة يقال حاك الثوب يحوك ويحيك اذا نسجه كما في القاموس وفي سراج الطالبين نقلا عن لسان العرب حاك الثوب يحوكه حوكا وحياكا وحياكة نسجه ورجل حائك من قوم حاكة وحوكة ايضا وهو من الشاذ اهـ **ذهب أمثال الصلاة والعمل او هوانه** اي الشأن **هب** اي احسب يقال هب زيدا منطلقا اي احسب يتعدى الى مفعولين ولا يستعمل منه ماض ولا مستقبل في هذا المعنى صرح به في تاج المصادر وغيره نقله شيخ الاسلام الهروي عبد الحق واقره اهـ من سراج الطالبين **انك قد اتعبت جميع عمرك في العبادة ومجاهدة ومكابدة** اي تحمل المشقة فيها وفي المختار كابد الامر قاساه وشدته وكذا في القاموس كابده مكابدة وكبادا قاساه اهـ **حتى انك قد حصلك** من العبادة **ما تمنيت** اليه **الشأن كله**

في القبول اي في قبول الله تعالى عبادتك **ولقد علمت ان الله تعالى يقول انما يتقبل الله من المتقين**
فرجع الامر كله الى التقوى وحكي ولفظ المنهاج وبلغني **عن عامر بن** عبد الله بن **عبد قيس** العنبري
البصري التابعي العابد وهو المعروف بعامر بن عبد قيس وفي شرح الاحياء في بيان حقيقة المحاسبة بعد العمل وقد تقدم
ذكره في هذا الكتاب في موضعين ولم اكن ظفرت بترجمته فلما وصلت الى هنا رأيته في الحلية قال وهو اول من عرف بالنسك و
اشتهر من عباد التابعين بالبصرة فقدمناه على غيره من الكوفيين لتقدم البصرة على الكوفة بنيف قبل الكوفة باربع
سنين وكذلك اهل البصرة بالنسك والعبادة اشتهروا وتقدموا من الكوفيين وكان عامر بن عبد قيس قد تخرج على ابي
موسى الاشعري في النسك والتعبد ومنه تلقى القرآن وعنه اخذ هذه الطريقة كذا حدثنا عبد الله بن محمد ثنا
محمد بن ابي سهل ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا معاذ بن معاذ عن ابن عون عن ابن سيرين قال كتب ابو موسى الاشعري الى عامر بن
عبد الله بن عبد قيس الذي كان يحي عامر بن عبد قيس اما بعد فاني عهدتك على امر وبلغني انك تغيرت فاتق الله ودم اه
وقال صاحب الحلية ايضا باسناده الى علقمة بن مرثد قال انتهى الزهد الى ثمانية عامر بن عبد الله بن عبد قيس واويس
القرني وهرم بن حيان والربيع بن خثيم ومسروق بن الاجدع والاسود بن يزيد وابو مسلم الخولاني والحسن بن ابي الحسن
اه فائدة قال الشبرخيتي في شرح الاربعين النووية في شرح الحديث السادس والثلاثين قال الشنواني في شرح الجلاب
ومن خطه نقلت ورأيت في بعض المجاميع عن ابن عبد البر من كتب هذه الاسماء وجعلها في قبر ميت عافاه عند الملكين
وهي اويس القرني معروف الكرخي ابو مسلم الخولاني عامر بن عبد قيس مسروق بن الاجدع هرم بن حيان الاسود بن
يزيد الربيع بن خثيم الحسن بن ابي الحسن البصري وقد نظم بعضهم اسماءهم لاء لقضاء الحوائج فقال توسل الى الرحمن
في كل حاجة ٭ ترم قضاها بالكرام ذوي الزهد ٭ اويس ومعروف الربيع وعامر ٭ بني الحسن البصري عامر ذي
الزهد ٭ ابو مسلم الخولاني مسروق اسود ٭ تمام الثقاة الزاهد بن ذوي المجد اه **انه كان يصلي كل يوم**
وليلة الف ركعة وفي الحلية حدثنا محمد بن احمد بن محمد العبدي ثنا ابي ثنا ابو بكر بن عبيد القرشي ثنا محمد
ابن يحيى الازدي ثنا جعفر الرازي عن ابي جعفر السائح اخبرنا ابن وهب وغيره يزيد بعضهم على بعض في الحديث ان
عامر بن عبد قيس كان من افضل العابدين وفرض على نفسه كل يوم الف ركعة يقوم عند طلوع الشمس فلا يزال قائما
الى العصر ثم ينصرف وقد انتفخت ساقاه وقدماه فيقول يا نفس انما خلقت للعبادة يا امارة بالسوء فوالله لاعملن بك
عملا حتى لا يأخذ الفراش منك نصيبا اه ولما كان عامر يصلي ذلك قيل له اشقيت هذا البدن قال راحتها اريد يوم الجزاء
كذا في المجالس السنية نقلا عن خالصة الحقائق وفي الحلية وقيل له ان الجنة تدرك بدون ما تصنع وان النار تتقى بدون
ما تصنع فيقول لا حتى الوم نفسي اه ثم رأيت مثل هذا الورد الذي كان عليه عامر صلاة من الف ركعة كل يوم حكي ايضا
من السيدة رابعة العدوية رضي الله عنها فكانت تصلي كل يوم الف ركعة وتقول ما اريد بها ثوابا ولكن ليسر رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم ويقول للانبياء انظروا الى امرأة من امتي هذا عملها في اليوم والليلة كذا في المجالس السنية على الاربعين النووية
ثم اذا كان الليل **بأت الى فراشه** لينام **فيقول** خطابا لنفسه **يا مأوى** اي مرجع **كل شر** من نوم **والله** العظيم
القسم به تعالى **ما رضيتك** كما من عن الحلية وليس خطابا للفراش كما قد يتوهم وفي المنهاج ما رضيتك لله اي لاجل الله
كما في شرحه وفي المصباح رضيت الشيء ورضيت به رضا اخترته ورضيت عن زيد ورضيت عليه لغة لاهل الحجاز والرضوان
بكسر الراء وضمها لغة قيس وتميم بمعنى الرضى وهو خلاف السخط اه **طرفة عين** وهكذا شأن الاخيار لا يرضون عن
انفسهم لان الرضى عن النفس من شأن اهل الغفلة كامثالنا وفي الحكم العطائية اصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضا
عن النفس واصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضا منك عنها اه وطرفة مرة من طرف بصره من باب ضرب اذا اطبق احد
جفنيه على الآخر ومعنى طرفة عين اي قدر طرفتها فهو منصوب على الظرفية او على نزع الخافض اي في طرفتها **فلما** مرض
و**حضره الموت بكى فقيل له** اي قال له بعض من حضر عنده **ما** اي اي شيء **يبكيك** في هذا الوقت وقد كنت
وقد كنت **قال ابكاني قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين** فخاف ان لا يكون من المتقين فلا تتقبل منه
تلك العبادة التي كان عليها وفي الحلية ومر من بكى فقيل له ما يبكيك وقد كنت وقد كنت ومن اجل البكاء منها والله ما ابكي
حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت ولكن ابعد سفري وقلة زادي واني امسيت في صعود وهبوط جنة او نار فلا ادري الى ايهما اصير
اه وفي رواية وكان يقول ما ابكي على دنياكم رغبة فيها ولكن ابكي على ظمأ الهواجر وقيام ليل الشتاء اه اي على فواتهما بالموت **و**
عن قتادة رضي الله عنه ابن دعامة بكسر الدال المهملة السدوسي البصري التابعي ولد اعمى وكان علامة كبيرا سمع
انس بن مالك وعبد الله بن سرجس وابا الطفيل وابن المسيب وابا عثمان النهدي والحسن وابن سيرين وعكرمة وزرارة بن اوفى و
الشعبي وخلائق غيرهم من التابعين وروى عنه جماعة من التابعين منهم سليمان التيمي وحميد الطويل والاعمش وايوب
وخلائق من تابعي التابعين منهم مطر الوراق وجرير بن حازم وشعبة والاوزاعي وغيرهم واجمعوا على جلالته وتوثيقه و
حفظه واتقانه وفضله قال سعيد بن المسيب ما اتانا عراقي احفظ من قتادة وقال ابن سعد كان قتادة ثقة مأمونا حجة
في الحديث وذكره احمد بن حنبل فاطنب في الثناء عليه ونشر منه علمه وفقهه ومعرفته بالتفسير والاختلاف وغير ذلك توفي سنة
سبع عشرة وقيل ثماني عشرة ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل خمس وخمسين رحمه الله تعالى كذا في الاكليل وسراج الطالبين
واما قتادة بن النعمان فصحابي قلعت عينه يوم احد فردها النبي صلى الله عليه وسلم روى سبعة احاديث ومات بالمدينة
سنة ثلاث وعشرين ذكره في نزهة المجالس **انه قال مكتوب في التورية** كتاب نبينا كليم الله موسى صلى الله
على نبينا وعليه وسلم **يا ابن آدم** الاضافة فيه للعموم اذ اضافة المفرد تفيد العموم كما في قوله تعالى فليحذر الذين
يخالفون عن امره اي كل امره صلى الله عليه وسلم ذكره بعض شراح الاربعين النووية **اتق الله ونم** بفتح النون امر
من نام ينام من باب تعب نوما ومناما **حيث شئت** اي في اي مكان واي حال شئت متعلق بنم وفي سراج الطالبين

هكذا اسانيد ابن عساكر الحديث ولم يذكر اسناده الى عبد الله انتهى ما في المناج ثم قال المصنف **وفي البركة قال الاعمش** هو سليمن بن مهران الكاهلي الاسدي مولى بني كاهل بطن من اسد خزيمة ولد سنة ستين فحمل الى الكوفة فاشتراه رجل من بني كاهل فاعتقه وهو احد الاعلام المشهورين بعلم الحديث والقراءة وعليه مدار اكثر الكوفيين رأى عدة منهم كثير رأى انس بن مالك وابا بكرة الثقفي واخذ له بالركاب فقال له يا بني انما اكرمت ربك عز وجل قال ابن معين كلما روى الاعمش عن انس فهو مرسل وقال عيسى بن يونس ما رأيت الاغنياء والسلاطين عند احد احقر منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته مات سنة ثمان واربعين ومائة ذكره صاحب المشكاة والتيسير مرتضى **من كان رأس ماله التقوى** ورأس المال الاصل كما في مصباح **كلت الالسن** اي تعبت واعيت وفي المصباح كل كلا من باب ضرب كلالة تعب واعيا والالسن جمع لسان ويجمع على السنة ايضا لكن من انثه فالسنة جمعه على السن ومن ذكره جمعه على السنة قال ابو حاتم والتذكير اكثر وهو في القرآن كله مذكر كذا في المصباح **عن وصف ربحه** الحاصل بتجارة التقوى وهذه المقالة التي عزاها في البركة الى الاعمش نسبها الامام القشيري في الرسالة ووالد المصنف في مسلك الاتقياء الى ابي الحسن الزنجاني بالزاء ثم النون ثم الجيم ووقع في البريقة على القرابة ابو الحسين الرنجاني بالراء ثم الياء ثم الحاء ولعله تصحيف عن الزنجاني لان عبارة البريقة منقولة عن الرسالة كما عزاها اليها في آخر الكلام وقد عرفت ما في الرسالة ولا مخالفة بين ذينك العزوين المذكورين فلعل كلا من الاعمش وابي الحسين قال تلك المقالة المذكورة **وقال الجوزي** كذا في نسخ المطابع ورأيت في نسخة قلمية مصححا بالجوازي بزيادة الف بين الواو والزاء وعلى كل ينظر من هو فان كان المراد به الحافظ ابا الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الحنبلي الواعظ ببغداد ويقال له ابن الجوزي ايضا فلم ار احدا ذكره باسم الجوزي او الجوازي بدون لفظ ابن بل الذي في الكتب فيما رأيت ابن الجوزي او ابن الجوازي ولا يبعد انه لعل لفظ ابن سقط من النساخ فليحرر **كان شيخ** من المشائخ **يدور** من البلد وراد **في المجالس** اي في مجالس الناس ثم رأيت في كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والامم للعلامة ابن الجوزي رحمه الله **يقول** اي حال كونه قائلا **من سره ان يدوم له العافية** اي السلامة من الآفات دنيوية واخروية **فليتق الله** تعالى اي من سره دوام العافية فليلزم التقوى **وقال الشيخ** الامام ابو السعادات **عبد الله** بن اسعد **اليافعي** اليمني **رحمة الله عليه** المتوفي سنة احدى وسبعين وسبعمائة في كتابه الارشاد والتطريز في فضل ذكر الله سبحانه وتعالى وتلاوة كتابه العزيز ترجم له الشيخ العلامة النبهاني في كتابه جامع كرامات الاولياء شكر الله سعيه فقال الامام ابو محمد عبد الله بن اسعد اليافعي نزيل الحرمين الشريفين احد ائمة العارفين واكابر العلماء العاملين الذي كان يقتدى بآثاره ويهتدى بانواره شهرته تغني عن اقامة البرهان كالشمس لا يحتاج واصفها الى بيان شيخ الطريقتين وامام الفريقين كان مولده بمدينة عدن ونشأ بها واشتغل بالعلم حتى برع فيه ثم حج ورجع الى الشام فحبب الله اليه الخلوة والانقطاع عن الناس ثم صحب الشيخ علي الطواشي صاحب حلي ولازمه وهو شيخه الذي انتفع به في سلوك الطريق ثم قال النبهاني بعد كلام في احوال الشيخ ومناقب له وبالجملة فمناقبه مشهورة وآثاره مذكورة ذكره الشيخ جمال الدين الاسنوي في طبقاته

قوله سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فلما توسط به الاعمش اسقط عن ظهره فانثلانه قل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين فحوجم وترك يجذبه في الماء والطين

وأثنى عليه كثيرا وقال توفي سنة ٧٦٨ ثمان وستين وسبعمائة نعم إن ذلك فضيلة كثر فاضلها وعالم الأباطح وعاملها ود من سباب
العلامة أي مذهب الغضنفر ابن عباس نفع الله بهما آمين **شعر** من بحر الطويل **أيا طالب الأخرى** أي طالب الدار الآخرة أي نعيمها
وُقيتَ بصيغة الماضي المجهول المتصل بتاء المخاطب من الوقاية جملة دعائية كالجملة بعدها **من الردى** أي الهلاك
مصدر ردي كرضي ردًى **ولُقِّيتَ** بضم اللام وكسر القاف المشددة بعدها ياء ساكنة وفتح التاء صيغة الماضي المجهول للمخاطب
أي كنت ملقًّى من الله **توفيقا لقلبك يصلح** بلفظ المضارع المعروف من الإصلاح والجملة صفة توفيقا مصلحا لقلبك قال
الشيخ اليافعي في الكلام على التقوى في آخر كتابه نشر المحاسن الغالية في فضل مشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية ما نصه
وقد أشار بعض الناس إلى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب بهذين البيتين شعرا ومن يتق
الله يجعل له كما قال من أمره مخرجا ويرزقه من حيث لم يحتسب وإن حل ضيقا به فرجا وقلت في بعض القصائد
بيتين الأول منهما مشتمل على مضمون البيتين المذكورين جميعا وعدد كلماته كعدد كلمات الآية الكريمة ولكن أين كلام
الخلق من كلام الخالق سبحانه وتعالى ففضل كلام الله كفضل الله على سائر خلقه وهما هذان **عليك بتقوى الله**
يخرجك من ردى ويرزقك من غيب وأنت مروَّح هي العروة الوثقى هي الخير كله
هي الربح كل الربح يا متربح قوله عليك بتقوى الله أي استمسك بها قال العلامة حسن چلبي عليك إذا تعدى
بنفسه كان بمعنى الزم وإذا تعدى بالباء كما في عليك به كان بمعنى استمسك لأن الباء زائدة في المفعول لتقوية عمله كما
ظنه الرضي وقوله يخرجك بصيغة المعلوم من الإخراج مجزوم على أنه جواب عليك والضمير المرفوع فيه عائد إلى الجلالة ففيه عود
الضمير إلى المضاف إليه دون المضاف والغالب عكسه ما لم يكن المضاف لفظ كل وقوله ويرزقك عطفا على يخرجك فهو أيضا
مجزوم وقوله وأنت مروَّح بضم الميم وفتح الراء والواو المشددة اسم مفعول من الترويح أي والحال أنك مروَّح أي
معطى الراحة من تعب الرزق وقد علمت مما مر أن هذا البيت مأخوذ ومنتزع من قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
الآية وقوله هي العروة الوثقى العروة في الأصل موضع شد اليد وأصل المادة تدل على التعلق ومنه عروته إذا ألممت
به متعلقا به واعتراه الهم تعلق به والوثقى فعلى للتفضيل تأنيث الأوثق كفضلى تأنيث الأفضل وجمعهما على وثق نحو كبرى وكبر
وإنما تجيء بضمتين فيهما وتفيد إفادة التشبيه والمعنى أن التقوى هي العقدة المحكمة والكلام إما تشبيه بليغ أو استعارة **و**
شيخ أي وعليك بشيخ يربي ففيه حذف الصفة وهو جائز للقرينة كقوله تعالى ويأخذ كل سفينة غصبا والقرينة هنا التصريح
به في الخبر **به اقتدا** أي اقتد وجوبا بذلك الشيخ الذي يربي فإنه من هنا للوجوب لأن أهل الطريقة قد أجمعوا على
وجوب الاقتداء بشيخ مربٍّ كما في الإحياء وعبارته مع شرحه المرتضى في سلوك طريق يحتاج إلى شيخ بصير وأستاذ كامل
يقتدي به لا محالة ليهديه إلى سواء السبيل فإن سبيل الدين غامض أي دقيق خفي وسبل الشيطان كثيرة ظاهرة ومن لم يكن له
شيخ يهديه ويثق به ويرشده إلى طريق الحق قاده الشيطان لا محالة إلى طرقه فمن سلك البوادي المهلكة والمفاوز المتلفة بنفسه

من غير مؤدب اي دليل ومرشد فقد خاطر بنفسه اي رماها في خطر واهلكها اي تسبب لهلاكها ونقل القشيري في الرسالة ترغيب
على المريد اي بتأدبه بشيخ فانه من لم يكن له استاذ لا يفلح ابدا وهذا ابو يزيد يقول من لم يكن له استاذ فامامه الشيطان
سمعت ابا علي الدقاق العبادة بلا علم كالبنيان على الشرفين اه ووقع في بعض كتب الصوفية من لم يكن له شيخ فشيخه
الشيطان ويكون المستقل بنفسه كالشجرة التي تنبت بنفسها فانها تجف على القرب وان بقيت مدة واورقت لم تثمر
وقال القشيري في الرسالة في آخر الكتاب في باب وصايا المريد سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الشجرة اذا نبتت بنفسها
من غير غارس فانها تورق ولكن لا تثمر كذلك المريد اذا لم يكن له استاذ يأخذ عنه طريقته نفسا فنفسا فهو عابد هواه لا يجد
نفاذا وقال في باب الارادة سمعت ابا علي يقول الشجر اذا نبت بنفسه ولم يستنبته احد يورق ولكن لا يثمر كذلك المريد اذا
لم يكن له استاذ يخرج به لا يجيء منه شيء اه وفي جامع الاصول نقلا عنهم قد جرت العادة بان التطهير من النجاسة المعنوية
وادناس الطوية والحضور والخشوع في الصلوة وسائر العبادات بمشهد ان تعبد الله كانك تراه المعبر عنه بمقام الاحسان لا
يتيسر الا بالسلوك على يد شيخ كامل عالم بعلاج هذه الامراض وحكمة معالجاتها علما وذوقا وتجربة بل الوصف المبتلى
بالاخلاق الذميمة الشايقة كثيرا متعددة لا يستغني بها عن تربية مثل تربية الشيخ ليخرج عن رعونات نفسه الامارة ودسائسها
الخفية كما نشاهده في كثير من المتقدمين المبتلين بها والتجربات والمشاهدات تلتحق باليقينيات القطعيات قال تعالى بل الانسان على
نفسه بصيرة ثم نقل فيه عن الامام الشعراني كلاما يصرح بان كل من لم يتخذ له شيخا مرشدا فهو عاص وفيه بعض طول فان
شئت فارجع اليه **او كتاب** اي او اقتد بكتاب الله العزيز الكريم القرآن فهو عطف على ضميره ولم يعد الخافض جريا على مذهب
الكوفيين ويونس والاخفش وابن مالك القائلين بان اعادة الخافض ليس بلازم وفي الخلاصة وليس عندي لازما **وسنة**
اي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بطريقته وسيرته القويمة من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة
والمباحات وتفسير السنة بالطريقة القويمة هو ما اتفق فيه اللغة والشرع وتخصيصها بما طلب طلبا غير جازم اصطلاح
حادث قصد واية التمييز بينها وبين الفرض ذكره الشبرخيتي فان قيل ان ظواهر آيات من القرآن كآية البقرة هدى للمتقين
وآية آل عمران واعتصموا بحبل الله اي بكتابه اذ القرآن حبل الله المتين كما في الحديث وآية المائدة قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام الآية وغيرها وظواهر احاديث كحديث الطبراني ان هذا القرآن طرفه بيد الله
وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا وحديث ابن حبان من جعله اي القرآن امامه قاده الى
الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار وغيرهما استقلال الكتاب بالاقتداء وما في البيت صريح في لزوم الكتاب والسنة معا
فالجواب انه قد تقرر في محله ان الادلة الاربعة في الحقيقة راجعة الى الكتاب فالتعدد والتغاير ليس الا بالاوصاف والاعتبار
ذكره في البريقة **اذا لم يجد** اي لم يظفر بالاثنين موجودين الى يوم القيمة ولا تخلو الدنيا عنه كما في البريقة وذكر في الاحياء
وشرحه عند ذكر بيان الطريق الذي به يعرف الانسان عيوب نفسه فمن اراد ان يقف على عيب نفسه فله اربع طرق الاول ان يجلس

بين يدي شيخ كامل في ذاته مهذب بآداب الشريعة بصير بعيوب النفس مطلع على خفايا الآفات كأنه ينظر إليها من وراء ستر خفي وحكّمه على نفسه أي يجعله حاكما على نفسه ونفسه محكوما عليها فيما يأمره وينهاه ويتبع إشارته في مجاهدته فلا يخالفه فيما يشير له إليه وهذا شأن المريد مع شيخه والتلميذ مع أستاذه وهو علامة فلاحه فيعرف شيخه وأستاذه عيب نفسه إما بالتصريح بأن يقول له عيبك كذا أو خلقك كذا وإما بالكناية باختلاف أحوال المريد ويعرفه طريق علاجه فهذا قد عز في هذا الزمان وجوده وإن وجد شيخ على هذه الصفة لم يوجد من يرشده من المريدين الصادقين وإن وجد مريد صادق لم يوجد شيخ كامل بالأوصاف المذكورة فهذا سبب عزة الأمر **شيخا** صفته أنه **يربي** المريد بالإرشاد إلى العبادة المطلوبة والأخلاق الحسنة حتى يجتمع فيه وفي ذلك بأن يكون معرضا عن حب الدنيا وحب الجاه وكان قد تابع لشخص بصير تتسلسل متابعته إلى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وكان محسن الرياضة نفسه من قلة الأكل والقول والنوم وكثرة الصلاة والصدقة والصوم وكان بمتابعة الشيخ البصير جاعلا محاسن الأخلاق له سيرة كالصبر والشكر والتوكل واليقين والسخاء والقناعة وطمأنينة النفس والحلم والتواضع والعلم والصدق والحياء والوفاء والوقار والتأني وأمثالها فهو إذا نور من أنوار النبي عليه الصلاة والسلام يصلح للاقتداء لكن وجود مثله نادر أعز من الكبريت الأحمر إلى آخر ما قال الغزالي في نصائحه الولدية ذكره في البريقة **ويلقح** المريد من الإلقاح يقال ألقحت الرياح الشجر إذا أثمرت فالمعنى ينشأ ذلك الشيخ محبة الله تعالى في قلب المريد **فقيها صوفيا فكن** أي كن صاحب فقه وصاحب تصوف أي جامعا بين هذين العلمين ولا تقتصر على أحدهما بأن تكون فقيها فقط أو صوفيا فقط وهذا معنى قوله **ليس واحدا** ولكن هنا استثناء ثنية نحو أحد اخبرها واسمها ضمير مستتر وجوبا ليكون ما بعدها في صورة المستثنى بإلا وقيل لأنه لو برز للزم الفصل بين أداة الاستثناء والمستثنى واختلفوا في مرجع هذا الضمير فقيل إنه عائد على البعض المدلول عليه بكل السابق قالوا فتقدير قاموا ليس زيدا ليس هو أي بعضهم فهو نظير فإن كن نساء فوق اثنتين فإن كن نساء بعد يوصيكم الله في أولادكم فإن النون عائد على الإناث من بعض الأولاد المتقدم ذكرهم وقيل عائد على الوصف المفهوم من الفعل السابق والتقدير في المثال السابق ليس هو أي القائم وقيل عائد على الفعل المفهوم من الكلام السابق والتقدير ليس هو أي ليس فعلهم فعل زيد فحذف المضاف ويضعف هذين عدم الاطراد لأنه قد لا يكون هناك فعل كما في نحو القوم إخوتك ليس زيدا وأجيب عنه بأنه قائل ذلك إنما خصوا المفعول بالذكر لأنهم إنما مثلوا بما اشتمل على الفعل شيئا على كيفية التخريج في غيره فإذا لم يكن هناك فعل ملفوظ قدرنا من الكلام ما يعود عليه الضمير ففي نحو القوم إخوتك ليس زيدا التقدير ليس هو أي المنتسب إليك بالأخوة زيدا أو ليس انتسابهم انتساب زيد فحاصل معنى قوله ليس واحدا ليس هو أي الكون أي الموجود واحدا كقولك أكرمت القوم ليس زيدا أي ليس هو أي المكرم أو ليس هو أي ليس فعلك فعل واحد فالحاصل أنه لا بد لمريد الآخرة أن يجمع بين الفقه والتصوف معا ولا يقتصر على أحدهما كما قال الشيخ مرتضى نقلا عن بعضهم من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن جمع بينهما فقد تحقق انتهى

وفي البريقة نقلا عن الشرعة وشرحه من طلب الله بالزهد وجده لا بابتداع وبالفقه وجده لا بتقشف اه **وأخي**
وحق الله قسم معترض بين اسم ان وخبرها الذي هو جملة **ابالك انفض** أ بتقديم المفعول وفي البريقة نقلا
عن البستان للنووي رحمه الله واذا اخذ الانسان حظا وافرا من الفقه ينبغي ان لا يقتصر عليه ولكن ينظر في علم الزهد وفي
كلام الحكماء وشمائل الصالحين فان الانسان اذا تعلم الفقه ولم ينظر في علم الزهد والحكمة قسا قلبه والقلب القاسي بعيد
من الله والى هذا اشار الشيخ اليافعي رحمه الله بقوله **وهذاك** اي الفقيه الذي لم يتصوف **قاس يابس** اي قلبه
قاس والقلب القاسي بعيد من الله تعالى وفي البريقة ولعل هذا ما قالوا من تفقه فقد تفسق وان امكن له وجه آخر اه وقلبه
يابس من نداوة ماء محبة الله تعالى ولهذا قال **لم يذق هوى** اي محبة الله تعالى وفي الاحياء وشرحه ماحاصله
ان التجرد والاشتغال على الدوام بتفريعات الطلاق واللعان والظهار والايمان والكفارات والنذر والسلم والاجارة وما
اشبههما يقسي القلب ويورث الغفلة عن تحصيل مقام الاخلاص في الاعمال وينزع الخشية منه كما نشاهد الآن من المتجردين
له قال السيد مرتضى وهذا في زمان المصنف وهو في القرن الخامس فما بالك بزماننا الآن اللهم وفقنا للخير واهدنا للصواب
آمين اقول وزمان السيد مرتضى القرن الثالث عشر فما ظنك بزماننا هذا وهو القرن الرابع عشر وقد مضى منه ثلث و
ستون سنة اللهم اعنا على الخير واحفظنا عن الشر آمين ثم نقل المرتضى عن صاحب القوت كلاما في حق الموسومين بالفقه وهو
نفيس ينبغي مراجعته وفيه بعض طول فراجعه **وهذا** الصوفي الذي لم يتفقه **جهول** اي كثير الجهل بالاحكام الشرعية
كيف ذو الجهل بتلك الاحكام **يفلح** من الافلاح لان اعماله كالصلوة والصوم والزكوة وغيرها مع جهله بما لابد
منه فيها من الاركان والشروط وغيرها باطلة غير صحيحة ثم ان حاصل قول الشيخ اليافعي رحمه الله فقيها وصوفيا الخ انه لابد
لمريد الآخرة وطالبها من ان يجمع بين علمي الفقه والتصوف ولا يقتصر على احدهما لما ذكره من قساوة قلب المتجرد للفقه
ويبوسته وجهل المتجرد للتصوف ولم يتعرض الشيخ في الابيات الى ان اي العلمين المذكورين يقدم والذي ينبغي في ذلك
كما قالوا ان يقدم الفقه على التصوف ولهذا قال السري للجنيد رضي الله عنهما كما في القوت والاحياء جعلك الله صاحب
حديث صوفيا ولا جعلك صوفيا صاحب حديث وفي الاحياء وشرحه اشار الى انه من حصل الحديث والعلم بالاحكام ثم
تصوف افلح لان التصوف عبارة عن تطهير السرائر وتزكيتها عن الاخلاق المذمومة وهو متوقف على تحصيل العلوم الشرعية
يهتدي بها في سلوكه والمراد من تحصيل الحديث اخذه عن الثقات وحفظه ثم العمل به ومن تصوف قبل تحصيل العلم المعو
خاطر بنفسه اي اوقعها في الخطر والهلاك ولا يفلح ابدا وفي القوت بعد ما اورد قول السري للجنيد ما نصه يعني انك اذا ابتدأت
بعلم الحديث والاثر ومعرفة الاصول والسنن ثم تزهدت وتعبدت تقدمت في علم الصوفية وكنت صوفيا عارفا واذا ابتدأت
بالتعبد والتقوى والحال شغلت به عن العلم والسنن فخرجت اما شاطحا او غالطا لجهلك بالاصول والسنن فاحسن
احوالك ان ترجع الى العلم الظاهر وكتب الحديث لانه هو الاصل وقيل انما حرموا الوصول لتضييع الاصول وهي كتب الاصول

ومعرفة الآثار والسنة اهـ وفي الرسالة للامام العارف القشيري رحمه الله ويحكى عن التستري انه قال المتصوف اسم لثلاث معان
وهو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك
محارم الله وقال الجنيد الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم قال وسمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول من لم يحفظ القرآن
ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الامر لان علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة قال وسمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا نصر الاصفهاني يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول عن الجنيد مذهبنا هذا مقيد بالاصول
الكتاب والسنة اهـ منه اهـ وامثال ذلك مما يؤيد قول الشارح في تقديم الحديث على التصوف اهـ ثم ان المصنف لم يورد
شيأ من الاحاديث والآثار الدالة على فضائل التقوى وهي اكثر من ان تحصى وذكر جملة منها صاحب الطريقة المحمدية وقد
اشرنا فيما سبق الى بعض ما ورد منها وقال صاحب الطريقة ان العقل ايضا يدل على افضلية التقوى من غيرها من الطاعات
لان التحلية بعد التخلية والتزيين بعد التطهير فالاول بدون الثاني لا يفيد وعكسه يفيد اهـ ولما فرغ المصنف رحمه الله من
فضائل التقوى اتبع اعظم في شأن التقوى ترغيبا وترهيبا كما هو دأبه وعادته في غالب ابواب الكتاب فقال رحمه الله تعالى
فاهنؤا رحمكم الله بهمزة الوصل وضم النون وكسرها من هنأ الطعام يهنئ بضم النون وكسرها هنأ وهنأ بفتح الهاء وكسرها
وسكون النون اذا اصلحه كما في القاموس **بالتقوى عز قلب يأمن** في المصباح قال ابن فارس العز بكسر العين وفتحها
الخزي اهـ **الخزي من قبل ان يشتمل بكم الندامة في منقلب العقبى** اي الآخرة ومنقلب اما مصدر ميمي بمعنى
الانقلاب او اسم مكان فاضافته الى العقبى بيانية **وحيث يستعتب** اي طلب الاعتاب كما في المصباح وفي القاموس
واستعتبه اعطاه العتبى كاعتبه وطلب اليه العتبى ضد اهـ ثم ذكر فيه وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي ان يستقيلوا
ربهم لم يقلهم اي لم يردهم الى الدنيا اهـ **الظالم لنفسه** ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا **فلا يجاب الى العتبى**
اي الرجوع الفاء اما لشبه الظرف بالشرط او جريا على اجازة الفراء من ان حيث وان لم تقترن بما تكون شرطا كما في الاشموني على
الخلاصة **وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى** هذا اقتباس من سورة فاطر
والاقتباس ان يضمن المتكلم كلامه شيأ من القرآن او الحديث لا على انه منه ولا يضر فيه التغيير لفظا ومعنا وقد تغيير هنا معنى الآية
وان تدع مثقلة اي نفس مثقلة بالذنوب نفسا اخرى فحذف المفعول به للعلم به الى حملها اي الى محمولها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا
قربى اهـ ولو كان المدعو ذا قربى وقيل المدعو ولو كان الداعي ذا قربى والمعنيان حسنان ذكره الجمل ثم شرع المصنف في حد التقوى
بعد ذكر فضائلها وكذا فعل صاحب الطريقة المحمدية ايضا وذكر بعض شراحها كان الاولى ان يقدم بيان الحد والحقيقة على الفضائل
لان تصور الشيء مقدم على احواله ولو صادف عن اعتذر عنه بانه محل الفضل كالمقدمة وقبلية مع زيادة شوق الى معرفته اهـ
والمصنف رحمه الله قدم الفضائل والحد ايضا على ذكر الباعث على التأليف وذكر تسمية الكتاب الذي جرت عادة المصنفين بذكرهما

وفي فتح الباري في اول كتاب العلم ما حاصله ان اساليب العرب القديمة انهم يبدؤون بفضيلة المطلوب للتشويق اليه اذا كانت حقيقته مكشوفة معلومة اهـ منه ٥

في خطبة الكتاب ابتداءً انا بان التقوى هي الاصل والاساس وما يذكر بعدها الى آخر الكتاب فروع عنها وتفاصيل لها ومقدمة

تنفعه من جميع الخيرات ولهذه العلة ترك التبويب للتقوى فقال **وامّا حدّ التقوى** اي معنى المذكورات فهما اوّل

التقوى وامّا حدّ ها **نفي معالم التنزيل** للامام محيي السنة ابي محمد حسين بن مسعود الفرّاء البغوي الفقيه

الشافعي صاحب كتاب المصابيح وشرح السنة وكتاب التهذيب في الفقه له من التصانيف الحسان كان اماما في الفقه والحديث

وكان متورعا متثبتا حجة صحيح العقيدة في الدين مات سنة ست عشر وخمسمائة والبغوي بفتح الباء وفتح الغين المعجمة

منسوب الى مدينة تسمى بغشور بين مدن خراسان نسبوا اليها على غير قياس وقيل اسم المدينة بغ وكتابه معالم التنزيل في

التفسير كتاب متوسط نقل فيه عن مفسري الصحابة والتابعين ومن بعدهم اه من الاكمال في اسماء الرجال وكشف الظنون

قال ابن عباس رضي الله عنهما هو حبر الامة وبحر العلم وترجمان القرآن ابو العباس عبد الله بن عباس عم النبي صلى

الله عليه وسلم وامه لبابة بنت الحارث اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولد في الشعب وبنو هاشم محصورون قبيل

خروجهم منه بيسير وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن

خمس عشرة وصححه احمد وقيل ابن عشر ويؤيد الاول ما صح عنه من قوله في حجة الوداع وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام

ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالحكمة والفقه والتأويل ورأى جبريل عليه السلام مرتين وكان عمر بن الخطاب يقربه ويدنيه

ويشاوره مع اجلة الصحابة وكف بصره في آخر عمره ومات بالطائف سنة ثمان وستين في ايام ابن الزبير وهو ابن احدى و

سبعين سنة روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين وكان ابيض طويلا مشوبا صفرة جسيما وسيما صبيح الوجه

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الف حديث وستمائة وستين اتفق الشيخان منها على خمسة وتسعين وانفرد البخاري

بثمانية وعشرين ومسلم بتسعة واربعين ومناقبه كثيرة اكثر من ان تحصر واظهر من ان تشتهر اه من الشبرخيتي والاكمال

وسراج الطالبين هو اي الحد التقوى فذكره لتذكير خبره الذي هو قوله **اتّقاء الشرك** والمراد بالشرك مطلق

انواع الكفر اما بعموم المجاز او بطريق المقايسة او انه من تسمية الكل باسم اعظم اجزائه ذكره في البريقة **والكبائر والفواحش**

عطفان على الشرك من عطف العام على الخاص والفواحش جمع فاحشة وهي ما انكره العقل واستقبحه الشرع فهو مرادف للسوء

فاما العطف في قوله تعالى انما يأمركم بالسوء والفحشاء فلاختلاف الوصفين كانه سوء لاغتمام العاقل به وفحشاء لاستقباحه

اياه وقيل هما متغايران فالفحشاء ما تجاوز الحد في القبح من الكبائر والسوء يعم القبائح وقيل الاول ما شرع فيه الحد والثاني ما

لا حد فيه اه من البيضاوي **وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه** هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم يكنى ابا

حفص الاموي القرشي امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب واسمها ليلى روى عن ابي بكر بن عبد الرحمن وعنه الزهري

وابو بكر بن حزم ولي الخلافة بعد سليمان بن عبد الملك سنة تسع وتسعين ومات سنة احدى ومائة في رجب بدير سمعان من

ارض حمص وكانت مدة ولايته سنتين وخمسة اشهر واتمّ ما وله من العمر اربعين سنة وقيل تسعا وثلاثين وكان على جانب من العبادة

والزهد والتقى والعفة وحسن السيرة لاسيما ايام ولايته وقال وهب بن منبه ان كان في هذه الامة مهدي فهو عمر بن عبد

العزيز ومناقبه كثيرة ظاهرة اه من الاكمال لعبد الحق وطول في ترجمته صاحب الحلية فراجعها **التقوى ترك ما حرم الله تعالى**

اي ترك المعاصي التي حرمها الله تعالى **واداء ما افترض الله** اي واداء الطاعات التي افترضها الله تعالى **فمن رزق الله**

رزق عبده **بعد ذلك** اي بعد ترك المحرمات واداء المفترضات من ترك المكروهات وفضول الحلال واداء المسنونات والمندوبات

فهو خير الى خير اي فهو خير منضم الى خير ونقل هذه المقالة التي قالها عمر بن عبد العزيز في حد التقوى ولد المصنف

في مسلك الانقياء وعبارته قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ليس تقوى الله بقيام الليل وصيام النهار والتخليط فيما بين

ذلك ولكن تقوى الله ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فمن رزق بعد ذلك خيرا فهو خير الى خير اه كذا وقع الى اخره في المسلك

ولعل الصواب الى خير كما في عبارة المصنف وهذا الذي قاله عمر بن عبد العزيز هو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المراد بقوله تعالى ولو ان

اهل القرى امنوا واتقوا الاية وهذا هو اوسط مراتبها الثلاث وبقيت مرتبتان اخريان فلها ثلاث مراتب الاولى منها وهي

ادنى المراتب التوقي من العذاب المخلد بالتبري من الشرك وصاحبه لا يسمى متقيا مطلقا بل يقال متقي الكفر او نحو ذلك وهو

المراد بقوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والمرتبة الاخيرة وهي اعلى مراتبها ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق تعالى وهذه هي

التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته والمرتبة المتوسطة بين الاولى والاخيرة هي ما قاله عمر بن

عبد العزيز كما عرفت واما لفظ التقوى فهو مصدر وقاه اذا منعه يقال وقى يقي وقاية وتقوى واصلها وقيا فابدلت الياء

الياء واوا فرقا بين الاسم والصفة واما الواو الاولى فابدلت تاء كما ابدلت في تراث وتجاه وهي متقية للالف المقصورة لا

تصرف اه من المسلك وغيره **انتهى** اي ما في معالم التنزيل **وفي كتاب** الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى **الترمذي** بتثليث

الفوقية وكسر الميم او فتحهما مع اعجام الذال نسبة لمدينة قديمة على طرف جيحون وهو نهر بلخ وهو النهر الواقع مقابلا

المبد في ما وراء النهر واما النهران جيحان وسيحان ففي بلدة الشام وهو الامام الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة

ابن الضحاك وقيل ابن شداد بن الضحاك السلمي البوغي قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها واخذ الحديث عن خلق كثير

لا يحصون كثرة واخذ عنه خلق كثير وله تصانيف كثيرة وكتابه الصحيح احسن الكتب ترتيبا واكثرها فائدة واقلها تكرارا قال

صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز وخراسان والعراق فرضوا كلهم به وهو من الصحاح الستة المشهورة وسيأتي ذكرها

قريبا ولد سنة تسع ومائتين ومات ليلة الاثنين لثلاث عشرة من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين اه من الشبرخيتي والكمال

والعرف الشذي **عن عطية بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه** قال الترمذي في باب صفة

القيمة حدثنا ابو بكر بن ابي النضر ثنا ابو النضر ثنا ابو عقيل عبد الله بن عقيل ثنا عبد الله بن يزيد ثني ربيعة بن يزيد وعطية

ابن قيس عن عطية السعدي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبلغ**

العبد ان يكون من المتقين حتى يدع اي يترك **ما لا بأس به حذرا لما به بأس** اي يترك ما لا

(١) وفي التقريب عطية اخرج حديثه ابو داود والترمذي وابن ماجه ابن عروة السعدي جده عروة بن محمد مختلف في اسم جده وربما قيل فيه عطية بن سعد صحابي نزل الشام له ثلث احاديث اه م

الحلال مخافة من ان يقع في الحرام كما في شرح الاحياء واورد هذا الحديث في الاحياء في باب العلم وفيه حذرا مما به بأس وقال الشيخ
مرتضى وفي رواية مخافة مما به بأس وبهذه الرواية اورده في الاحياء في كتاب الحلال والحرام قال العراقي ورواه ابن ماجه قال الترمذي
هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورواه الحاكم في المستدرك وقال حديث صحيح الاسناد اه قال الشيخ مرتضى
واخرجه كذلك الطبراني في الكبير والبيهقي بهذا اللفظ اه وفي شرح الاحياء قال الطيبي في شرح المشكاة انما جعل المتقي من يدع
ذلك لان المتقي لغة اسم فاعل من وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة ومنه فرس واق اي يتقي الحفا من ان يصيبه اذى في شيء من حوله
وشرعا من يقي نفسه تعاطي ما يستوجب العقوبة من فعل وترك وقد عرفت ان مراتب التقوى الثلاثة والمقصود في الحديث هي المرتبة الثالثة
ويجوز تنزيله على الثانية ايضا والله اعلم اه باختصار وفي الطريقة المحمدية وشرحها ان اجتناب الكبائر لازم في التقوى بالاتفاق اي لا
يجابها العقوبة قطعا والمراد من الاتفاق اتفاق اهل الحق واتفاق من يقتدى بهم فلا ضرر بمخالفة نحو من يقول لا ضرر بالمعاصي مع الايمان
واما الصغائر فقيل لا لانها مكفرة عند تجنب الكبائر فلا يستحق بها العقوبة وقيل نعم ثم اورد في الطريقة هذا الحديث الذي اورده
المصنف وجعله من ادلة لزوم اجتناب الصغائر في التقوى فيفيد ترجيح دلالة الحديث عليه فراجعهما ثم اراد المصنف بذكر
باعثه على تأليف الكتاب لان ذكر السبب الباعث على التأليف من الطرف الجائزة على المصنفين كما مر عن الشيخ مرتضى وقد مر الكلام
في تقديم ما يتعلق بالتقوى على ذكر باعث التأليف فقال **هذا** اي خذ هذا ام هو مفعول لفعل محذوف او هذا الذي ذكرته لك ما يتعلق
بالتقوى من الحث والفضائل فهو مبتدأ خبره محذوف وهو من باب المخلص وهو الانتقال من غرض الى غرض آخر وهو ذكر الباعث على
التأليف **وان** بفتح الهمزة عطفا على هذا على كونه مفعولا لفعل محذوف اي واعلم ان او بكسرها استينافا **الباعث** اي السبب
الذي بعثني **على تأليف هذا الكتاب** الذي هو في فن المواعظ اي مع كثرة الكتب المؤلفة في ذلك الفن والاضافة
في تأليف هذا الكتاب من اضافة المصدر الى المفعول بعد حذف فاعله اي على تأليفي هذا الكتاب والتأليف ضم شيء الى شيء آخر
على وجه الالفة فالتعبير به اولى من التعبير بالتصنيف لان التصنيف جعل الشيء اصنافا متميزة ولا يستدعي ايقاع الالفة بين
الانواع المتميزة بخلاف التأليف فهو اخص من التصنيف وقيل التأليف اعم لانه ايقاع الالفة بين المسائل ولو من نوع واحد
والتصنيف لا بد فيه من جمع الصنوف اي الانواع وقيل هما مترادفان والتصنيف في العلوم الواجبة عينا او كفاية من
البدع الواجبة التي حدثت بعد عصر الصحابة واختلفوا في اول من اخترعه فقيل الامام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
البصري المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة شيخ شيخ الشافعي وقيل ربيع بن صبيح المتوفى سنة ستين ومائة وقيل ابو النضر سعيد
ابن ابي عروبة المتوفى سنة ست وخمسين ومائة ثم صنف سفيان بن عيينة ومالك بن انس بالمدينة المنورة وعبد الله بن وهب
بمصر وعبد الرزاق باليمن وسفيان الثوري ومحمد بن فضيل بن غزوان بالكوفة وحماد بن سلمة وروح بن عبادة بالبصرة و
هشيم بواسط وعبد الله بن مبارك بخراسان وكان مطمح نظرهم بالتدوين ضبط معاقد القرآن والحديث ومعانيهما ثم دونوا
فيما هو كالوسيلة اليهما وكتابة العلم مستحبة واجبة كفاية وهو وجب في الازمنة المتأخرة لانضياع العلم وفي مقدمة كشف

المظنون ومن الناس من ينكر التصنيف في هذا الزمان مطلقا ولا وجه للانكار من احد وانما يحمله عليه التنافس والحسد
الجاري بين اهل الاعصار ولله در القائل في نظم شعر ۞ قل لمن لا يرى المعاصر شيأ ۞ ويرى للاوائل التقديما ۞ ان ذلك القديم
كان حديثا ۞ وسيبقى هذا الحديث قديما ۞ اه وفي البريقة ونقل عن المواهب القسطلانية ان التصنيف من خواص هذه الامة
ولابد له من غايات اقول ان كان التصنيف بما فيه الاجتهاد فله وجه وان كان مطلقا فلا بد من البيان وما ذكره من الحديث لا تقريب في دلالته
اه ثم ان الكتاب كما نقل عن شرح المطالع ما اشتمل على مسائل قليلة او كثيرة من فن او فنون والرسالة ما اشتملت على مسائل قليلة
من فن واحد والمختصر ما اشتمل على مسائل قليلة من فن او فنون فالكتاب اعم الثلاثة والرسالة اخصها والمختصر اعم من الرسالة
واخص من الكتاب فهو اوسط الثلاثة **مع اعترافي** اي مع كوني معترفا ومقرا **بقلة** ما عندي من **البضاعة**
بالكسر وهي في اللغة طائفة من مالك تبعثها للتجارة كما في المختار قال تعالى وجئنا ببضاعة مزجاة والمراد بها هنا العلم على سبيل
المجاز والاستعارة **وعدم الاهلية** اي ومع اعترافي بعدم كوني اهلا ومستحقا للتأليف وقد ذكرنا نبذة من تصانيفه
وفنونها كما علم من ترجمته السابقة انه من العلماء المحققين ذوي التصانيف الحميدة النافعة وله تصانيف شهيرة في
فنون شتى قد لاحت عليها لوائح القبول لانتفاع الطلبة والعلماء المليباريين وغيرهم بها حق الانتفاع بل لم ينتشر العلوم الشرعية
في الديار المليبارية وحواليها الا به وبعقبه كولده صاحب مسلك الاتقياء وحفيده صاحب فتح المعين المشهور في الافاق كان
من بلاد العرب وغيرها حتى كتب عليه علماء الحرم الشريف وسادات شروحا وحواشي وتقارير ومن ثمه واثنوا عليه حيث كان زبدة
كتب شيخ الشيخ ابي العباس احمد بن حجر الهيتمي رحمه الله كالتحفة والامداد وفتح الجواد وغيرها من سائر كتبه الفقهية وخلاصة كتب
شيخ شيخه الشيخ زكريا الانصاري رحمه الله كفتح الوهاب شرح منهج الطلاب وغيره من سائر كتبه في الفقه بل قد جمع الكتاب المذكور زبدة
وخلاصة كتب سائر العلماء المتأخرين من المحققين وقد بلغ من الاختصار الغاية ومن الايجاز النهاية حتى عجز عن حل مشكله كل
محقق مدقق ولا يصل اليه ذهن احد الا موفق وبالجملة ببركات علوم الشيخ المصنف وعقبه لا تزال في ديارنا المليبارية وحواليها
الى الآن وكفاهم شرفا وكرامة ان مسجدهم ببيتهم الذي بناه الشيخ معمور بالعلوم الشرعية وطلابها من ازمنة طويلة
حتى الآن بلا انصرام ولا انقطاع فجزى الله المصنف رحمه الله وعقبه بفضله وكرمه عن اهل تلك الديار جزاء يليق بجوده الواسع
ونفعنا بهم في الدارين آمين **ما قدره الله سبحانه وتعالى** ما موصولة والعائد محذوف اي قدره او مصدرية
اي تقديره وهو خبر ان الباعث **ان الاخوان** بفتح الهمزة انه بدل من ما قدره الله او عطف بيان ومن المجازة البيانية لان حذف
الجار قياس مطرد مع ان وان ومن شرح الاخوان **في الله** تعالى **اسعدهم الله تعالى** دعاء للاخوان بالسعادة
وقد مر معناها ثم زاد الدعاء لهم بالتوفيق فقال **ووفقهم** الله تعالى تقدم معنى التوفيق لغة وشرعا بتمامه اللطف
الذي هو ما يقع به صلاح العبد آخرة ما عدا فالامر فيهما ولعزة التوفيق وندرته في الانسان لم يذكر في القرآن الا مرة
في سورة هود في قوله تعالى وما توفيقي الا بالله وفي الحديث لا يتوفق عبد حتى يوفقه الله تعالى وفي ارشاد الاحياء ان الذي

صلى الله عليه وسلم فالاقليل من التوفيق خير من كثير من العلم اي الخالي عن التوفيق ذكره شراح المنهاج للنووي **وإيانا** عطف على ضمير الاخوان اي واسعدنا وفوقنا بانا **التمسوا مني** اي طلبوا مني وفي التعبير بالالتماس اشارة الى انه او لكن الاخوان الطالبين له مساوون له فيه هضم لنفسه وخضوع منه لان الطلب اما ان يكون من الاعلى او الادنى او المساوي والاول يسمى امرا والثاني دعاء والثالث التماسا هذا على طريق المعتزلة وبعض اهل السنة وعليها جرى عبد الرحمن الاخضري في السلم حيث قال امر مع استعلا وعكسه دعا وفي التساوي فالتماس وقعا لكنها طريقة ضعيفة والصحيح ان طلب الفعل يسمى امرا وطلب الترك يسمى نهيا وكل منهما يسمى دعاء والتماسا لا فرق بين ان يكون من الاعلى او الادنى او المساوي لكن الادب ان لا يقال في نحو اغفر لنا امر وفي نحو لا تؤاخذنا نهي بل ينبغي ان يقال دعاء تأدبا ذكره الباجوري **أن أعظهم** ان حرف مصدري اي وعظي اياهم والوعظ النصح والتذكير بالعواقب وعطف قوله **وأذكرهم** من التذكير على اعظهم للتفسير فالاولى ينبغي للعالم ان يعظ اصحابه ويذكرهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم لاستماع سؤالهم وطلبهم وكان صلى الله عليه وسلم يعظ اصحابه امتثالا لقوله تعالى وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا **فلم أجد** اي فاجبتهم الى ملتمسهم ومطلبهم بالوعد على وعظهم وتذكيرهم فنظرت في الكتب المؤلفة في ذلك الفن فلم اجد فيها **كتابا جامعا لما يليق** ويناسب **بأحوال جمعهم** لانقلاب احوال الناس وتغيرها بتغير الازمان **إذ الناس** تعليل لعدم الوجدان المذكور **بزمانهم أشبه منهم** اي من شبههم **بآبائهم** وهذا الكلام منتزع ومأخوذ من كلام امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخرجه ضرسني في بعض اجزائه عنه موقوفا على ما ذكره السيوطي في كتابه الدرر المنتثرة او من كلام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه على ما ذكره السيد الشبلنجي في كتابه نور الابصار في فضائل ذكر بعض من كلام علي **في جمعه** اي فلما لم اجد كتابا بالوصف المذكور جمعت هذا الكتاب اللائق باحوالهم والجمع ضم ما شأنه الافتراق والتنافر وقيل تقريب الاشياء بضم بعضها الى بعض كما في الشبرخيتي **من كتب العلماء الأعلام** جمع علم يطلق لغة على الجبل وعلى الراية وعلى المنصوب في الطريق لمعرفتها ففيه تشبيه بليغ اي كالاعلام في الاهتداء والثبات فكما ان الراية والمنصوب في الطريق يهتدي بهما الشخص الضال عن الطريق والجبال تثبت بها الارض فكذلك العلماء يهتدى بهم من ضل ويثبت بهم الدين ذكره الدمنهوري **المختارين** جمع مختار بوزن مسكين هو العالم المتقن كما في المختار **من أئمة الحديث** كاصحاب الصحاح الستة وغيرهم **والتفسير** كالبغوي والبيضاوي وغيرهما **و** ائمة **الفقه** كصاحب المهذب والرافعي والنووي وغيرهم **والأئمة المذكرين** كابن الجوزي والفقيه السمرقندي وغيرهما فانه ينقل عن هؤلاء المذكورين وغيرهم كما ستراه ثم لما كان التأليف امرا عظيما يشق حصوله بقوة النفس وموهما للعجب رجع الى الله تعالى مشيرا الى ان حصوله ليس بطاقته وقوته بل بعونه تعالى واقداره فقال **بعون الله الكريم** بالنوال قبل السؤال او مطلقا بالنوال وغيره ومنهم من فسره بانه الذي عم عطاؤه جميع خلقه بلا سبب منهم وتغييره بالعفو والحلم بعيد ذكره الشهاب الهيتمي في التحفة ونقله عن الغزالي معنى اخر **القدير** اي التام

المغفرة كما من **رجآء** مفعول له لقوله فجمعته ومتاق الى قوله ان **يوفقني الله تعالى** اي لاجل رجآء توفيقه تعالى لي والرجآء بالله تعلق القلب بمرغوب فيه مع الاخذ في الاسباب والا فهو طمع مذموم **ومثلي** عطف على ياء المتكلم في ان يوفقني **من العوام المتقوي** لا يخفي ما في هذا من هضم النفس والخضوع حيث جعل نفسه من جملة العوام وقد عرفت حاله من الترجمة السابقة وهكذا العلمآء المخلصون لا يرون لانفسهم قدرا ولا شرفا **و يحمينا** من الحماية عطف على ان يوفقني اي ورجآء ان يحميني ومثلي فالنون فيه للمتكلم ومعه غيره لا للعظمة فلا يقال ان اللائق بمقام الدعآء التذلل والخضوع والتعظيم ينافيه **عن الوقوع** اي عن وقوعنا **فيما يضر** من الضرر لا الاضرار **بالعقبى** اي في الآخرة **انه** تعالى بكسر الهمزة استينافا او بفتحها على تقدير لام التعليل **كريم مفضال** اي كثير الفضل **وسميته** اي هذا الكتاب الذي الفته وقد تقدم عن الشيخ مرتضي ان تسمية الكتاب من الظرف الجائزة للمصنفين **مرشد الطلاب** جمع طالب **الى الكريم** متعلق بالمرشد بالنظر الى اصله واما الآن فهو جزء من العلم فلا تعلق له **الوهاب** اي كثير الهبة **والمأمول** اي والذي يؤمله وارجوه **منه** اي من الله الذي **علم الانسان** من التعليم **ما لم يعلم** وهذا مقتبس من آية سورة العلق **ان يقينا** من الوقاية وهي الحماية فالتعبير به هنا للتفنن والنون فيه كهي في يحمينا **من الخلل** هو الانتشار والتفرق في الرأي كما في القاموس **والريآء** هو ان يعمل القربة ليراه الناس وان عمل العمل وحده لاجل ان يخبر به الناس لاجل تعظيمهم له او لجلب خير منهم فهو التسميع وكل منهما محبط للثواب مع صحة العمل خلافا لما نقل عليه السادة المالكية من انه مبطل للعبادة وقول الحسن من اعطي غيره شيئا حيآء فله فيه اجر وقول ابن سيرين من تبع جنازة حيآء من اهلها فله فيه اجر كل منهما محمول على ما اذا قصد جبر خاطر من اعطاه واهل الجنازة لله تعالى والا فهو ريآء ثم الريآء قسمان جلي وخفي فالاول ان يفعل الطاعة بحضرة الناس لا غير فان خلا بنفسه لا يفعل شيئا والثاني ان يفعلها مطلقا حضر الناس اولا لكن يفرح عند حضورهم ذكره الباجوري **وزلة القلم** الزلة اسم مصدر من زل يزل بالكسر زليلا وقال الفرآء زليلة بالفتح زللا كذا في المختار **وحسبي الله** حسبي اسم مصدر لاحسب بمعنى كفي والمراد هنا اسم الفاعل بمعنى كافي **ونعم الوكيل** نعم فعل وفاعل والمخصوص بالمدح محذوف اي الله وهو مبتدأ مؤخر وجملة نعم الوكيل خبره او هو خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره محذوف والتقدير الممدوح الله او الله الممدوح على الاول يكون الكلام جملة واحدة بخلافه على الاخيرين فانه جملتان ثانيتهما مستأنفة استينافا بيانيا لوقوعها جواب سؤال مقدر كانه قيل من الممدوح فقال الله ثم ان جملة نعم الوكيل انشآء فيلزم عطف الانشآء على الخبر الذي هو حسبي الله والتحقيق من خلاف فيه كعكسه المنع والجواب ان جملة حسبي الله انشآء لمعنى الكفاية ذكره الباجوري **ولا حول** اي لا تحول عن معصية الله **ولا قوة** على طاعة الله **الا بالله** اي الا بعون الله هكذا ورد تفسيره عنه عليه السلام عن جبريل ذكره في سراج الطالبين عن العلامة يوسف الشنبلاوي وانما اتي المصنف بالحوقلة فان فيها الاستسلام والاعتراف بالعجز وافراد الملك لله واظهار الذل

والفاقة والتبري من الحول والقوة واسنادهما اليه تعالى وترك الاعتماد على غيره وهو خبر معناه الدعاء ولانه قائلها يطلب
من الله الحول والقوة والاعانة على ما يريده ذكره ولد المصنف في مسلك الانقياء وفي سراج الطالبين عن بعضهم انه قال صح
عملك بالاخلاص وصح اخلاصك بالتبري من الحول والقوة اهـ وفضائل الحوقلة وخواصها اكثر من ان تحصر واشهر من ان يذكر ففي
الحديث انها كنز من كنوز الجنة وباب من ابوابها ودواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم قال الجنيد قدس الله سره ليس
قولها اهون على قلب من لا حول ولا قوة الا بالله اهـ من المسلك وفي حديث المعراج لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيدنا ابراهيم عليه السلام جالسا عند باب الجنة على كرسي من زبرجد اخضر قال لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مر امتك
فليكثروا من غراس الجنة فان ارضها طيبة واسعة فقال وما غراس الجنة فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي
خوائد الشرجي قال ابن ابي الدنيا بسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال كل يوم لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم مائة مرة لم يصبه فقر ابدا وروي في الخبر ايضا اذا نزل بالانسان هم وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثلثمائة
مرة فرج الله عنه اي اذهبه كذا في سراج الطالبين عن العلامة يوسف السنبلاويني في حاشيته على المعراج فنسئلك
اللهم ان توفقنا الى تلاوتها واكثارها وان تجعلها ذخيرة لنا فانه لا حول ولا قوة الا بك وانت العلي العظيم ثم لما فرغ المصنف
من الكلام على التقوى شرع في الايمان وانما اخره عن التقوى مع كونه اصل جميع العبادات والطاعات اشارة الى ان الايمان
وما يذكر بعده من الابواب الى آخر الكتاب مندرجة في التقوى وبيان وشرح لها فهي بمنزلة مجمل وما بعدها بمنزلة مفصل له
والمجمل مقدم على المفصل وقد نحا المصنف هذا النحو في قصيدته المباركة هداية الاذكياء كما اشار اليه ولده في شرحه
مسلك الانقياء على تلك القصيدة ولعل هذا هو السر في ترك التبويب للتقوى في هذا الكتاب وفي تلك القصيدة فتفطن فقال

باب الايمان اي هذا باب بيان الايمان والباب لغة فرجة في ساتر يتوصل بها من داخل الى خارج وعكسه
واصطلاحا اسم لالفاظ مخصوصة دالة على معان مخصوصة مشتملة على فصول وفروع ومسائل غالبا فهو اعم من الفصل
لانه هو المشتمل على فروع ومسائل غالبا واخص من الكتاب لانه هو المشتمل على ابواب وفصول وفروع ومسائل غالبا
والفرع مشتمل على مسائل غالبا والمسئلة مطلوب خبري يبرهن عليه في العلم وبالجملة فالكتاب اعم من الباب وهو
اعم من الفصل وهو اعم من الفرع وهو اعم من المسئلة فالكتاب كالجنس والباب كالنوع والفصل والفرع كالصنف و
المسئلة كالشخص فهذه خمسة الفاظ تداولها علماؤهم وبقيت اربعة اخر وهي التنبيه والتذنيب والخاتمة والتتمة فالتنبيه
عنوان البحث اللاحق الذي تقدمت له اشارة بحيث يفهم من الكلام اجمالا والتذنيب جعل الشيء ذنابة للبحث المتقدم
اي عقبه الا انه لا يفهم من البحث المتقدم فالفرق بينهما مع اشتراكهما في ان كلا منهما يتعلق بالمباحث المتقدمة ان ما
في حيز التنبيه يفهم من المباحث المتقدمة من لو تأمل المتأمل فيها ولا كذلك التذنيب والخاتمة ما جعلت آخر كتاب او
باب والتتمة ما تمم به الكتاب او الباب وهو قريب من معنى الخاتمة كذا ذكره الباجوري والشرقاوي وغيرهما

ثم ان اضافة باب الى الايمان اما على معنى من التبعيضية اي هذا ابواب اي الفاظ مخصوصة من بيان اي مبين الايمان اي الالفاظ
المبينة للايمان او على معنى اللام الاختصاصية فالبيان باق على معناه المصدري لا بمعنى اسم الفاعل فالمعنى هذه الفاظ مختصة
ببيان الايمان اي لا تتعداه الى بيان باب آخر او على معنى في اي هذه الالفاظ في بيان الايمان وهي ظرفية الدال في المدلول
اي الفاظ دالة على بيان الايمان ثم ان لفظ الايمان مصدر آمن وفي شرح الاحياء وهمزة آمن للتعدية او للصيرورة فعلى
الاول كان المصدق جعل الغير آمنا من تكذيبه وعلى الثاني كان المصدق صار ذا امن من ان يكون مكذوبا وباعتبار تضمنه معنى
الاقرار والاعتراف يتعدى بالباء كما قال تعالى آمن الرسول بما انزل اليه وباعتبار تضمنه معنى الاذعان والقبول يتعدى
باللام ومنه فآمن له لوط والحكم الواحد يقع تعلقه بمتعلقات متعددة باعتبارات مختلفة مثل آمنت بالله اي بانه
واحد متصف بكل كمال منزه عن كل وصف لا كمال فيه وآمنت بالرسول اي بانه مبعوث من الله صادق فيما اخبر به وآمنت
بالملائكة اي بانهم عباد الله المكرمون وآمنت بكتب الله اي بانها منزلة من عنده اهـ **وهو** لغة مطلق التصديق سواء
كان بالقلب ام بغيره وسواء كان بالاحكام الشرعية ام بغيرها ومن الايمان بهذا المعنى اسمه تعالى المؤمن فمعناه المصدق
لرسله بالمعجزة ومنه قوله تعالى حكاية عن اولاد يعقوب عليه السلام وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا **وشرعا تصديق**
اي تصديق القلب فاضافته الى الرسول من اضافة المصدر الى مفعوله بعد حذف فاعله وليس المراد مجرد حقيقة التصديق
وهو ان يقع في القلب نسبة الصدق الى الخبر والمخبر من غير اذعان وقبول لئلا يلزم الحكم بايمان كثير من الكفار العالمين
بحقيقة نبوته صلى الله عليه وسلم وما جاء به لكنهم لم يوجد عنهم ذلك ولا قبوله بل المراد التصديق مع الاذعان
والقبول بحيث يسلم بقلبه على ما صرح به الامام والغزالي ذكره عبد الكريم الله ميالي عن هنا في **الرسول** كذا
عبر به المصنف هنا وفي قصيدته هداية الاذكياء قال ولده في شرحها كذا عبر الشيخ كغيره ولكن حكى البيهقي
عن الشافعي رضي الله عنه انه كره ان يقال الرسول بل رسول الله او نبي الله اهـ وكذا وقع التعبير به للغزالي في اوائل
كتاب العلم من الاحياء وقال شارحه السيد مرتضى هناك ونقل التاج السبكي عن بعض الشافعية كراهة ذلك
وانما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ادل على التعظيم اهـ وكذا وقع للغزالي ايضا التعبير به في الفصل الاول
من كتاب قواعد العقائد وفي شرحه هناك ما نصه وقد وقع له هكذا في اول كتاب العلم وسبق التنبيه بان التاج
السبكي نقل في طبقاته عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه كان يمنع من هذا التعبير وانما يقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لانه اقرب للتعظيم واكثر اهـ **بكل ما علم** اي بكل عمل علم الخ سواء كان ذلك العمل قلبيا كالنية والتوبة
والاعتقادات مثل التوحيد والبعث والجزاء او بدنيا كالصلوات الخمس والزكوة والصيام والحج وسواء كان عبادة كما ذكر
او غير عبادة كالنكاح ومعاملة فمن انكر من ذلك شيئا مجمعا عليه صار مرتدا لكن محله كما قاله مر واقره جمع من المتأخرين
ان انكر ذلك بعد علمه اما من انكره جاهلا لقرب عهده بالاسلام او نشأ بعيدا عن العلماء فلا يكون مرتدا بل يعرف فمن جحده

فان عاد بعد صاره ردتنا اذكره عبد الكريم ان مياطي **مجيئه به** اي مجيء الرسول بكل ما علم ولا يرد ان هذا لا يشمل الايمان بالرسول
نفسه لانه شامل له ايضا لان من جملة ما جاء به انه رسول الله اهـ د مياطي ايضا **ضرورة** اي بالضرورة اي صارت علمه لشهرته
بين المسلمين يشابه العلم الحاصل بالضرورة بحيث يعلمه العامة من غير احتياج الى نظر واستدلال وان كان في اصله محتاجا الى النظر
والاستدلال فاندفع ما يقال هذا يقتضي ان جميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم امر ضروري لا يتوقف على نظر واستدلال
ذكره الشبرخيتي وخرج بالضرورة ما علم بالاستدلال وخبر الآحاد وكذا مجمع عليه لا يعرفه الا الخواص كاستحقاق بنت الابن السدس
مع بنت الصلب ونحوه فلا يجب الايمان به ولا يكفر منكره ولو عالما به على المعتمد كما قاله قال على الجلال لانه وان كان معلوما
من الدين وداخلا فيما جاء به النبي صلى الله عليه لكنه ليس ضروريا لعدم شهرته بين العامة اهـ د مياطي ايضا ثم اورد المصنف
دليلا على وجوب التوحيد الذي هو اصل الايمان آيتين الاولى آية البقرة فقال **قال الله تعالى يا ايها الناس** وفي
الجمل والزواجر تعميم الناس لكل المكلفين اهـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان ما وقع في القرآن يا ايها الناس فلاهل مكة
ويا ايها الذين امنوا فلاهل المدينة ذكره في البريقة **اعبدوا** اي وحدوا فالمراد بالعبادة التوحيد وفي البريقة عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كل ما ورد في القرآن من العبادة فمعناه التوحيد وفي الجمل والزواجر تعميم العبادة للتوحيد
وغيره **ربكم الذي خلقكم** من غير سبق مادة وصورة مثالية في مقام التعليل للعبادة فان كل وصف يصلح للعلية
نحو حلته اهـ بريقة **والذين من قبلكم** من الامم **لعلكم تتقون** وفي لعل الواردة في القرآن اقوال كما في الجمل
عن السمين احدها كونها على بابها من الترجي والاطماع لكن لا بالنسبة الى الله تعالى بل بالنسبة الى المخاطبين فالمعنى اي لعلكم
تتقون على رجائكم وطمعكم والثاني انها للتعليل اي اعبدوا ربكم لكي تتقوا والثالث انها للتعرض للشيء كانه قيل افعلوا ذلك
متعرضين لان تتقوا واذا علمت هذا فقول المصنف **اي اعبدوا واراجين ان تكونوا من المتقين** اشارة الى ان
لعل مستعملة في الترجي وانه مصروف الى المخاطبين وان جملة لعل حال من الضمير في اعبدوا وقرر في الجمل ان جملة
لعل لا محل لها من الاعراب وانها مستعملة في السببية على سبيل المجاز المرسل لعلاقة التضاد بين السببية والترجي لاقتضاء
السببية تحقق المسبب عند وجود سببه واقتضاء الترجي عدم تحقق حصول المترجى وانه مرتبط بما قبلها موقع
الجزاء من الشرط وقال هذا هو الملائم لكلام الشارح يعني الجلال السيوطي **الذي جعل** اي خلق او صير **لكم الارض**
فراشا حال من الارض بناء على ان جعل بمعنى خلق المتعدي لواحد وان جعل بمعنى صير ففراشا مفعول ثان كما في الجمل وغيره
اي بساطا يفترش لا غاية في الصلابة او الليونة كما في الجلال **والسماء بناء** اي سقفا كما في آية اخرى وذكر البناء هنا
اشارة الى احكامه كما في الجمل عن شيخه **وانزل من السماء** اي السحاب **ماء** اي مطرا **فاخرج به** اي الماء
نعم خروج الثمرات بقدرته تعالى ومشيئته وايجاده ولكن جعل الماء سببا في خروجها كماء الفحل في خلق الولد وهو
قادر على انشاء الكل بلا سبب كما انشأ نفوس الاسباب والمواد ولكن له في انشاء الاسباب مدرجا لها من حال الى حال

ونافلا من مرتبة الى مرتبة حكما وعبر للنظار بعيون الاستبصار ذكره في مدارك التنزيل **من الثمرات** من للتبعيض او البيان **رزقا** مفعول له ان كانت من للتبعيض ومفعول به لاخرج ان كانت للبيان **لكم** صفة لرزقا ان اريد به العين وان جعل اسما للمعنى فهو مفعول به كانه قيل رزقا اياكم **فلا تجعلوا لله اندادا** هو متعلق بالامر اي اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له اندادا لان اصل العبادة واساسها التوحيد وان لا يجعل له ند ولا شريك ويجوز ان يكون الذي رفعا على الابتداء وخبره فلا تجعلوا ودخول الفاء لان الكلام يتضمن الجزاء اي الذي حفكم بهذه الآيات العظيمة والدلائل النيرة الشاهدة بالوحدانية فلا تتخذوا له شركاء والند المثل ولا يقال الا للمثل المخالف المناوي ومعنى قولهم ليس له ند ولا ضد نفي ما يسد مسده ونفي ما ينافيه **وانتم تعلمون** انها لا تخلق شيئا ولا ترزق والله الخالق الرازق او مفعول تعلمون متروك اي وانتم من اهل العلم وجعل الاصنام لله اندادا غاية الجهل والجملة حال من ضمير فلا تجعلوا اه من مدارك التنزيل والآية الثانية من تينك الآيتين اللتين اوردهما المصنف دليلا على وجوب التوحيد آية سورة البينة تعالى **وقال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله** اي وما امروا في كتابهم التورية والانجيل والجملة حالية مفيدة لغاية قبح ما فعلوا اي تفرقوا بعد مجيء البينة والحال انهم ما امروا بما امروا الا لاجل ان يعبدوا الله فحذفت ان وزيدت اللام كذا قال الجلال المحلي وفي الجمل الاولى ان تكون اللام بمعنى الباء اي الا بان يعبدوا الله **مخلصين له الدين** من الشرك وهو منصوب على الحال من ضمير يعبدوا و **حنفاء** حال ثانية او حال من الحال قبلها او من الضمير المستكن فيها ذكره السمين اي مائلين عن الاديان كلها الى دين الاسلام كما في الخطيب **ويقيموا الصلوة** اي المكتوبة في اوقاتها وهو معطوف على يعبدوا والله المعنيين بالاخلاص **ويؤتوا الزكوة** اي المفروضة عند محلها **وذلك** اي الذي امروا به من العبادات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وما في الاشارة من معنى البعد للاشعار بعلو رتبته وبعد منزلته كما في الكرخي عن صاحب الكشف **دين القيمة اي دين الملة المستقيمة** اشار الى ان القيمة قامت مقام الموصوف وهي بمعنى مستقيمة وهو ما قاله الزجاج قال صاحب الكشف ولابد من هذا التقدير لانه اذا لم يحمل على هذا كان من اضافة الشيء الى صفته وهي بمنزلة اضافة الشيء الى نفسه وقال الفراء اضافة الدين الى القيمة وهي نعته لاختلاف اللفظين او هو من اضافة الشيء الى نفسه ذكره الجمل نقلا عن الكرخي وقال الشهاب العسقلاني رحمه الله في فتح الباري المراد بقوله دين القيمة دين الاسلام والقيمة المستقيمة وقد جاء قام بمعنى استقام في قوله تعالى امة قائمة اي مستقيمة ثم شرع المصنف في بيان امور الايمان والاسلام فاورد حديث مسلم في صحيحه في باب الايمان الوارد في بيانهما فقال **وروى مسلم** في صحيحه في باب الايمان ومسلم هو ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري قال الامام النووي وغيره وهو احد اعلام ائمة الحديث وكبار المبرزين فيه واهل الحفظ والاتقان والرحالين في طلبه الى ائمة الاقطار والبلدان والمعترف له بالتقدم فيه بلا خلاف عند اهل الحذق والعرفان والمرجوع الى كتابه

والمعتمد عليه في كل الازمان ولد رحمه الله سنة اربع ومائتين سمع بخراسان يحيى بن يحيى واسحق بن راهويه وغيرهما
وبالري محمد بن مهران الجمال بالجيم وابا غسان وغيرهما وبالعراق احمد بن حنبل وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهما
وبالحجاز سعيد بن منصور وابا مصعب وغيرهما وبمصر عمرو بن سواد وحرملة بن يحيى وغيرهما وخلائق كثيرين روى عنه
جماعات من كبار ائمة عصره وحفاظه وفيهم جماعات في درجته منهم ابو حاتم الرازي وموسى بن هارون واحمد بن سلمة
وابو عيسى الترمذي وابو بكر بن خزيمة ويحيى بن صاعد وابو عوانة الاسفرايني واخرون لا يحصون وله رحمه الله في علم الحديث
كتب كثيرة منها كتابه الصحيح الذي من الله الكريم به على المسلمين وابقى لمسلم رحمه الله به ذكرا جميلا وثناء حسنا الى يوم الدين
وقد اتفق العلماء على انه احد الصحيحين اللذين هما اصح الكتب بعد كتاب الله العزيز وكان اختلفوا في تفضيل احدهما على الآخر
فالجمهور على تقديم صحيح البخاري وما نقل عن بعض المغاربة من تفضيل صحيح مسلم محمول على ما يرجع الى حسن السياق
وجودة الوضع والترتيب لانه يجعل لكل حديث موضعا واحدا يليق به جمع فيه طرقه التي ارتضاها واورد فيه
اسانيده المتعددة والفاظه المختلفة بخلاف البخاري وروي عن مسلم ان كتابه اربعة الآف حديث دون المكررات و
بالمكررات سبعة الآف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا وانه صنفه من ثلثمائة الف حديث مسموعة وعدد من
احتج بهم مسلم في الصحيح ولم يحتج بهم البخاري ستمائة وخمسة وعشرون شيخا ورتب كتابه على الابواب ولكنه لم يذكر
جماعة الابواب وقد ترجم جماعة ابوابه ومن الكتب التي صنفها مسلم كتاب المسند الكبير على اسماء الرجال وكتاب
الجامع الكبير على الابواب وكتاب العلل وكتاب اوهام المحدثين وكتاب التمييز وكتاب من ليس له الا راو واحد وكتاب طبقات
التابعين وكتاب المخضرمين وغير ذلك توفي مسلم رحمه الله بنيسابور عشية [الاحد] لخمس بقين من رجب ودفن يوم الاثنين
سنة احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وقيل ستون وقيل قاربها وذكر الحاكم ان سبب موته انه
ذكر له حديث فلم يعرفه فاوقد له السراج وقال لمن بداره لا يدخل منكم احد فقالوا اهديت لنا سلة تمر وقدموها
فكان يطلب الحديث ويأخذ تمرة تمرة فاصبح وقد فني التمر ووجد الحديث اه واحواله ومناقبه لا تستقصى
لبعدها من ان تحصى والله الكريم نسأله ان يجزيه في مثوبته وان ينفعنا في الدارين **فائدة** مراتب الصحاح الستة
على ما للجمهور على هذا الترتيب صحيح البخاري فصحيح مسلم فصحيح ابي داود فصحيح النسائي فصحيح الترمذي فصحيح ابن ماجه
هذا هو المشهور وفي العرف الشذي وعندي ان مرتبة كتاب النسائي اعلى من كتاب ابي داود ثم رأيته وجهه وقال جماعة
من المحدثين ان ابن ماجه ليس بداخل في الصحاح لاشتماله على قريب من اثنين وعشرين حديثا موضوعا فعلى هذا
السادس من الصحاح الستة موطأ الامام مالك بن انس الا انه رؤي مكتوبا على ابن ماجه صحيح ابن ماجة بقلم
علاء الدين مغلطاي وهو من الحفاظ اه ملتقطا من الشبرخيتي والاكمال والعرف الشذي **قوله** امير المؤمنين ابي حفص
عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بكسر الراء وفتح الباء آخر الحروف

ابن عبد الله بن قرط بضم القاف وبالطاء المهملة ابن رزاح بفتح الراء اوله ثم زاء منقوطة ايضا ابن عدي بن كعب بن لؤي بن
العدوي القرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب الاب الثامن وامه حنتمة بالحاء المهملة بنت هاشم بن المغيرة بن
عبد الله بن عمرو بن مخزوم يقظة بن مرة بن كعب وكونها بنت هاشم هو الصحيح وقيل بنت هشام وعلى الاول فهي بنت عم
ابي جهل وعلى الثاني فهي اخته فيكون ابو جهل خاله اسلم رضي الله عنه سنة ست من النبوة وقيل سنة خمس بعد اربعين
رجلا واحدى عشرة نسوة كما قاله سعيد بن المسيب او بعد خمسة واربعين رجلا واحدى عشرة امرأة كما قاله عبد الله بن ثعلب
او بعد تسعة وثلثين رجلا كما قاله غيرهما وسبب اسلامه مشهور ومذكور في السير وكان مولده رضي الله عنه بعد
عام الفيل بثلث عشرة سنة وعاش ثلثا وستين سنة وكان من اشراف قريش في الجاهلية والاسلام وبه اعز الله الاسلام
وشهد رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان شديدا على الكفار والمنافقين وهو احد العشرة المشهود
لهم بالجنة واحد الخلفاء الراشدين واحد اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد كبراء علماء الصحابة وزهادهم وروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث وتسعة وثلثين اتفق البخاري ومسلم منها على ستة وعشرين حديثا
وانفرد البخاري رضي الله عنه باربعة وثلثين ومسلم رضي الله عنه باحد وعشرين وروى عنه عثمان بن عفان وعلي بن
ابي طالب وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم نحو اربعين وخمسين صحابيا ومن التابعين خلق كثير
واجمعوا على كثرة علمه ووفور فهمه وزهده وتواضعه ورفقه بالمسلمين وانصافه ووقوفه مع الحق وتعظيمه آثار رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشدة متابعته واهتمامه بمصالح المسلمين واكرامه اهل الفضل والخير ومناقبه لا تحصى و
فضائله لا تستقصى فلتطلب من الكتب المصنفة فيهما واستشهد رضي الله عنه بطعنة طعنها ابو لؤلؤة وهو محرم
بالصلوة في يوم الاربعاء لاربع او لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وتوفي مستهل محرم لسنة اربع و
عشرين ولفظ مسلم حدثني ابو خيثمة زهير بن حرب قال ثنا وكيع عن كهمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر ح وحدثنا
عبيد الله بن معاذ العنبري وهذا حديثه قال ثنا ابي قال ثنا كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان اول
من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين او معتمرين فقلنا لو
لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب
داخلا المسجد فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والآخر عن شماله فظننت ان صاحبي سيكل الكلام الي فقلت
يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤن القرآن ويتقفرون العلم وذكر من شأنهم وانهم يزعمون ان لا قدر
وان الامر انف قال فاذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم براء مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو ان
لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني ابي عمر بن الخطاب قال بينما
اصله بين وهو ظرف زمان بمعنى المفاجأة ثم زيدت عليه ما فكفتها عن عملها هو الخفض ويقال ايضا بينا بلا ميم بزيادة

اللائق عليهما الا انه لا يخ ويحوج الجواب بتقريب المعنى **نحن** ضمير المتكلم مع غيره بدليل قوله في آخره اتاكم يعلمكم دينكم فلا اتجاه لجعله ضمير المتكلم المعظم لنفسه اي بين اوقات نحن حاضرون عنده فنحن مبتدأ خبره جملة ظرفية والمجموع صفة للمضاف اليه المحذوف وقوله واذ وما بعدها جواب لبين والعامل فيه معنى المفاجأة والمعنى وقت حضورنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فاجأنا وقت طلوع ذلك الرجل فيكون بين ظرفا لهذا المقدر واذ مفعول به يعني الوقت **عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم** تأنيث ذو بمعنى صاحب اي بينما نحن حاضرون عنده في ساعة ذات مدة من يوم فحذف ذلك لظهور المراد **اذ طلع** استعارة تبعية شبه ظهوره بطلوع الشمس في نباهة القدر وارتفاع الشأن و استعار له الطلوع ثم اشتق منه الفعل او مكنية شبهه بها ثم اذكر واثبت له الطلوع تخييلا ولما كان فيه تنويه بقدر الزائر على دخل **علينا رجل** التنوين فيه للتعظيم وذكر له صفات مخصوصة اشتمل بعضها على صيغة المبالغة والغرض منه التمهيد والتقرير والتنبيه على فخامة القصة وغرابتها **شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر** اي شعر اللحية كما وقع مصرحا به في رواية ابن حبان وقدم البياض على السواد لانه خير الالوان وجمع الثياب دون الشعر اشعارا بان جميعها كذلك **لا يرى عليه** بضم الياء مبني للمفعول فاعله وروي بالنون المفتوحة مبنيا للفاعل والرواية الاولى ابلغ من الثانية **اثر السفر** اي علامته من نحو غبرة وشعث **ولا يعرفه منا** اي معشر الصحابة وقدمه للاهتمام **احد** فحينئذ اما ان يكون ملكا او جنيا اذ لو كان بشرا من اهل المدينة لعرفناه او غريبا كان عليه اثر السفر وانما لم يقل ولا يرى فالمعطوفات لئلا يتوهم انه صلى الله عليه وسلم لا يعرفه ولم يقل لا نعرفه بصيغة المتكلم لافادة العموم او لئلا يتوهم ذلك بان لا يعرفه جماعة فقط وفي الفتح فان قيل كيف عرف عمر انه لم يعرفه احد منهم اجيب بانه يحتمل ان يكون استند في ذلك الى ظنه او الى صريح قول الحاضرين ثم قال قلت وهذا الثاني اولى فقد جاء كذلك في رواية عثمان بن غياث فان فيها فنظر القوم بعضهم الى بعض فقالوا ما نعرف هذا **حتى جلس** قال الطيبي هو متعلق بمحذوف وفي بيان عليه طلع اي استأذن ودنا حتى جلس اهـ وبه يندفع ما قيل انه ليس في الكلام ما غايته ذكره الشبرخيتي **الى النبي صلى الله عليه وسلم** الى بمعنى عند او مع فلا يرد انها لانتهاء الغاية وهو انما يكون في ممتد كالسفر دون الجلوس اذ لا امتداد فيه ذكره الشبرخيتي ايضا **فاسند** اي الصق **ركبتيه الى ركبتيه** لان الجلوس كذلك اقرب للتواضع والادب وابلغ في الاصغاء وحضور القلب والاستيناس وهو صريح في انه جلس بين يديه لانه لو جلس بجنبه لم يمكنه الاسناد الا ركبة واحدة وفيه اشارة الى انه ينبغي للمتعلم الجلوس بين يدي شيخه لا عن يمينه ولا عن يساره ولا خلفه حيث كان الموضع واسعا لكن لا يبالغ في القرب منه بحيث يسند ركبتيه اليه كما هنا لانه انما فعل ذلك هنا جريا على ما بينهما قبل من مزيد المودة والانس حين يلقي عليه الوحي **ووضع كفيه** الضمير للرجل **على فخذيه** بكسر الخاء اي فخذي النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابن عباس وابي عامر الاشعري وابي هريرة وابي ذر حيث قال وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم خلافا لما جزم به النووي ووافقه عليه التوربشتي شارح المصابيح ان الضمير راجع الى الرجل لانه مستدل على انه جلس كهيئة المتعلم بين يدي من يتعلم منه وقال الحافظ وهذا وان كان ظاهرا من السياق لكن وضعه يديه على فخذ النبي صلى الله عليه وسلم صنيع منبه للاصغاء اليه والظاهر انه اراد بذلك المبالغة في تعمية امره ليقوى الظن بانه من جفاة الاعراب ولهذا تخطى الناس حتى انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا استغرب الصحابة صنيعه ولانه ليس من اهل البلد وجاء ماشيا ليس عليه اثر سفر اهـ **وقال يا محمد** خاطبه به مع انه يحرم نداؤه

صلى الله عليه وسلم باسمه لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اما لانه كان قبل التحريم وانما لان
التحريم مختصة بالآدميين دون الملائكة لان الخطاب في الآية للآدميين فلا يشمل الملائكة الآية لبيان وانما جريا على عادة
العرب مع النداء بالاسم غالبا قصد التعمية عليهم ذكره الشبرخيتي **اخبرني عن الاسلام** اللام فيه للحقيقة
والماهية الشرعية وكذا في نظائره ولذا وقع في رواية ابي هريرة ما الاسلام هنا وما الايمان فيما يأتي وهي تدل على انه
انما سئل عن شرح ماهيتهما لا عن شرح لفظهما لغة والتركيب بما يأتي ولا عن حكمهما لان ما انما يسأل بها عن الحقائق والماهيات
مترادفة في قصة السؤال ثلاث روايات رواية مسلم هذه بدئ بالسؤال عن الاسلام وثني بالايمان ورواية البخاري
بدئ فيها بعكس ذلك وثلث فيهما بالاحسان ورواية مطر الوراق بدئ فيها بالاسلام وثني بالاحسان وثلث بالايمان
وقد رجحوا الترتيب الواقع في هذه الروايات الثلاث كما هو مبسوط في المطولات وقال الحافظ وغيره الحق ان التقديم
والتأخير من الرواة اختلفوا في تأدية القصة لانها واحدة **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
مجيبا عن ماهية الاسلام وحقيقته **الاسلام ان** مصدرية **تشهد** منصوب بها وباقي الافعال الآتية
معطوفة عليه **ان لا اله** اي لا معبود بحق موجود او في الوجود **الا الله** مرفوع على كونه بدلا من الضمير في الخبر
المقدر راجع الى محل لا مع اسمها وقيل غير ذلك **وان محمدا رسول الله** اي وان تشهد وتصدق بذلك **وتقيم
الصلوة** اي بان تأتي بها باركانها وشروطها وتواظب عليها في اوقاتها **وتؤتي الزكوة** اي تؤديها على وجهها
الشرعي **وتصوم رمضان وتحج البيت** اي تقصد بيت الله الحرام للنسك بافعال مخصوصة **ان استطعت
اليه سبيلا** والمراد بالاستطاعة هنا وجدان الزاد والراحلة ونحوهما لا مطلق القدرة على الوصول اذ هي شرط في
التكليف وقيد الحج بالاستطاعة دون المذكورات قبله مع انها مشروطة ايضا فيها لوجود عظم المشقة فيه دونها **قال**
السائل **صدقت يا محمد** فيما اجبت به قال عمر **فعجبنا له** اي منه لاجل **يسأله ويصدقه** سبب تعجبهم
ان هذا خلاف عادة السائل الجاهل انما هذا كلام خبير بالمسئول عنه ولم يكن في ذلك الوقت من يعلم هذا غير النبي صلى الله عليه
وسلم **قال فاخبرني عن الايمان قال الايمان ان تؤمن** المراد من الايمان الحد في الايمان الشرعي ومن الحد اللغوي
فاندفع ما يقال ان فيه تعريف الشيء بنفسه لان تؤمن مشتق من الايمان **بالله** اي بانه واحد في ذاته وصفاته وافعاله
موصوف بصفات الكمال منزه عن سمة الاجسام **وملائكته** بالتصديق بوجودهم وبانهم كما وصف الله تعالى
عباد مكرمون **وكتبه** بالتصديق بانها كلام الله المنزل على رسله عليهم الصلوة والسلام وكل ما تضمنته حق سواء اكان
مكتوبا كالتوراة ام لا كالقرآن **ورسله** بالتصديق بما جاءوا به عن الله تعالى **واليوم الآخر** بالتصديق بوجوده و
بجميع ما اشتمل عليه من البعث والحساب وتطاير الصحف والميزان والجنة وغير ذلك مما ورد النقل القاطع به **وتؤمن بالقدر**
اعاد العامل اشارة الى بعد العهد واما للاهتمام بشأنه والقدر بتحريك الدال المهملة وقد تسكن والالف فيه عوض عن المضاف اليه اي
بتقدير الله سبحانه الامور واحاطته بها علما **خيره وشره** كلا الاظهر انه بدل كل واما قول ابن مالك انه بدل بعض ففيه
ظاهر الآن يقال ان ذلك باعتبار كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه والخير الطاعة والشر المعصية والايمان بهما بالتصديق
بان الله تعالى قدر الخير والشر في القدم وان ذلك سيقع في اوقات معلومة عنده على صفات مخصوصة **من الله تعالى**
اي كائنين منه تعالى فهو حال من البدل **قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان** هو مصدر يقول احسن
يحسن احسانا ويتعدى بنفسه وبغيره تقول احسنت كذا اذا اتقنته واحسنت الى فلان اذا اوصلت اليه النفع

فالاول هو المراد لان المقصود اتقان العبادة وقد يلحظ الثاني بان المخلص مثلا محسن باخلاصه الى نفسه ذكره في الفتح **قال ان تعبد الله كانك تراه** قال الكرماني هو حال من الفاعل اي تعبد الله مشبها بمن تراه اه قال الشبرخيتي اي شبيها بما تنظر اليه خوفا منه وحياء والاولى ان ينزل على معنى التشبيه ويكون التقدير الاحسان عبادتك الله تعالى حال كونك في عبادتك مثل حال كونك رائيا له ثم قال وهذا التقدير احسن واقرب للمعنى من تقدير الكرماني لان المفهوم من تقديره ان يكون هو في حال العبادة مشبها بالرائي اياه وفرق بين عبادة الرائي بنفسه وعبادة المشبه بالرائي بنفسه **فان لم تكن تراه** ان شرطية والجملة بعده فعل الشرط وجوابه محذوف اي فان لم تكن تراه فاحسن العبادة وقوله **فانه يراك** تعليل لهذا المحذوف ولا يصح ان يكون هو الجواب لانه لا يصح ان يكون مسببا عن فعل الشرط مع انه ينبغي ان يكون سببا او نوع الجزاء كما في ان جئتني اكرمتك فان المجيء سبب للاكرام وههنا عدم رؤية العبد ليست بسبب لرؤية الله تعالى فان الله سبحانه وتعالى يراه سواء وجدت من العبد رؤية ام لم توجد اه ملخصا من الشبرخيتي وفي شرح الشبشيري على الاربعين النووية ان تفسير الاحسان بذلك من تفسير الشيء بسببه لان من عمل عملا وعلم ان الله عليه في عمله رقيبا فلا يدع شيئا من وجوه الاجادة الا ياتي به اه **قال فاخبرني عن الساعة** اي القيامة كما هو عرف اهل الشرع اي عن زمن وجودها ووقت قيامها لا عن نفسها لانها مقطوع بها **قال ما** نافية بمعنى ليس **المسؤول** اسمها **عنها** اي عن زمنها **باعلم** خبرها وزيدت الباء لتأكيد معنى النفي وهذا وان اشعر بالتساوي في العلم بوقتها فليس مرادا وانما المراد التساوي في نفي العلم به **قال فاخبرني عن اماراتها** بفتح الهمزة بالجمع اي علاماتها ومنها الامارة بحذف الهاء وروي امارتها وانما الامارة بكسر الهمزة فالولاية والمراد علاماتها السابقة عليها او مقدماتها لا المقارنة لها ذكره الشبشيري **قال ان تلد الامة** اي الجارية وفي رواية البخاري اذا ولدت الامة وهي كما قال الحافظ كالكرماني لاشعارها بتحقيق الوقوع **ربتها** بتاء التانيث اي سيدتها وفي رواية ابي فروة ربها اي سيدها وفي رواية عثمان بن غياث الاماء اربابهن بلفظ الجمع قال الحافظ قد اختلف العلماء قديما وحديثا في معنى ذلك فذكر اربعة اقوال ملخصة من سبعة اوجه ذكرها ابن التين واختار الحافظ من تلك الاقوال الاربعة القول الرابع وهو ان يكثر العقوق في الاولاد فيعامل الولد امه معاملة السيد امته من الاهانة بالسب والضرب والاستخدام فاطلق عليه ربها مجازا لذلك والمراد بالرب المربي فيكون حقيقة قال الحافظ وهذا الوجه الاوجه عندي لعمومه ولان المقام يدل على ان المراد حالة تكون مع كونها تدل على فساد الاحوال مستغربة ومحصله الاشارة الى ان الساعة يقرب قيامها عند انعكاس الامور بحيث يصير المربي مربيا والسافل عاليا وهو مناسب لقوله في العلامة الاخرى ان تصير الحفاة ملوك الارض اه لكن نقل الشبرخيتي عن بعضهم انه رد ما قاله الحافظ انه اوجه الاوجه بان ذا اضعفها وبين وجه الاضعفية لكن جعله الشبرخيتي غير ظاهر ثم قال نعم الانصاف ان قوله ربتها بالتانيث يبعده اي يبعد ما اختاره الحافظ والتفصيل في فتح الباري وشرح الشبرخيتي على الاربعين النووية فراجعهما **وان ترى** معطوف على ان تلد الامة **الحفاة** جمع حاف بالمهملة وهو من لا نعل برجله **العراة** من الثياب جمع عار وهو المجرد من الثياب التي تلبس على جسده **العالة** بتخفيف اللام اي الفقراء جمع عائل من عال افتقر ككاتب وكتبة والالف في العالة منقلبة عن ياء والاصل عيلة والعيلة باسكان الياء الفقر قال تعالى وان خفتم عيلة **رعاء** بكسر اوله وبالمد جمع راع

كجياع

كجياع جمع جائع ويجمع ايضا على رعاة بضم الراء وله وهاء اخره مع الفصر كقضاة جمع قاض وعلى رعيان كشاب وشبان والرعي غ فظ الاخير لمطلق ثم **الشاء** جمع شاة وهي من الجموع التي يفرق بينها وبين واحدها بالهاء كشجر وشجرة وتمر وتمرة **يتطاولون في البنيان** مفعول ثان لترى ان جعلت الرؤية قلبية وحال ان جعلت بصرية اي يتفاخرون بطول البناء وكثرته ومعناه ان اهل البادية واشباههم يبسط لهم الدنيا فيصيرون اهل ثروة وشوكة ويملكون البلاد ويتوطنون فيبنون القصور المرتفعة ويتباهون بها فهو اشارة الى كون الاسافل ملوكا او كالملوك ويتولى الرياسة من لا يستحقها وتعاطي السياسة من لا يحسنها ذكره الشبرخيتي **ثم انطلق** السائل اي ذهب **فلبثت** بضم التاء للمتكلم اخبار عن نفسه اي مكثت وفي رواية فلبث النبي صلى الله عليه وسلم يعني امسك عن الكلام **مليا** بتشديد المثناة التحتية من غير همز اي زمنا طويلا ومنه واهجرني مليا وجاء في رواية ابي داود والترمذي انه لبث ثلثا وظاهرها انها ثلث ليال ولا ينافيها ما ورد انه صلى الله عليه وسلم ذكره في المجلس لان عمر لم يحضر قول النبي صلى الله عليه وسلم بل كان قام اما مع الذين توجهوا في طلب الرجل او لشغل آخر ولم يرجع مع من رجع لعارض فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم الحاضرين في الحال ولم يتفق الاخبار لعمر الا بعد ثلاث **ثم قال** اي النبي صلى الله عليه وسلم **يا عمر** خصه من بين الصحابة بالذكر يدل على جلالته ورفعة مقامه ومنزلته عند النبي صلى الله عليه وسلم **اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم** اي من غيرهما فمن التفضيلية مقدرة ولهذا لم يقل اعلمان كما قاله زين العرب في شرحه للمصابيح **قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم** بسبب سؤاله ونسبة التعليم اليه مجاز والا فالمعلم حقيقة هو النبي صلى الله عليه وسلم **دينكم** اي قواعده وكلياته واستفيد منه ان الدين مجموع الاسلام والايمان والاحسان ولا ينافيه ان الدين وحده يسمى اسلاما كما يصرح به ورضيت لكم الاسلام دينا لانه كما يطلق على الثلاثة يطلق على الاول منها وحده واطلاقه على هذين المعنيين اما بالاشتراك او بالحقيقة والمجاز او بالتواطئ ففي الحديث اطلق الدين على مجموع الثلاثة وهو احد مدلوليه وفي الآية اطلقه على هذا الفرد وهو الآخر ذكره الشبرخيتي قال القرطبي كما نقله الحافظ عنه هذا الحديث يصلح ان يقال له ام السنة لما تضمنه من جمل علم السنة وقال الطيبي لهذه النكتة استفتح به البغوي كتابيه المصابيح وشرح السنة اقتداء بالقرآن في افتتاحه بالفاتحة لانها تضمنت علوم القرآن اجمالا وهذا الحديث كما ذكره المصنف اخرجه مسلم وفي شرح الاحياء في الفصل الرابع من قواعد العقائد بعد ذكره انه اخرجه مسلم عن عمر بن الخطاب مانصه ولم يخرجه البخاري من طريقه لاختلاف فيه على بعض رواته اوضحت ذلك في كتاب الجواهر المنيفة في بيان اصول ادلة مذهب الامام ابي حنيفة اهـ وفي بعض شروح الاربعين

النووية بعد ذكره انه رواه مسلم ورواه البخاري عن ابي هريرة بدونه اه **قال الشيخ** الفقيه **القاضي**
بسبتة بالمغرب الامام الحافظ ابو الفضل **عياض** بكسر العين ابن موسى بن عياض اليحصبي المالكي بتثليث
الصاد والفتح افصح وبه ثبتت رواية الشاطبي وهو نسبة الى يحصب بن مالك ابو قبيلة من حمير باليمن
وكان مولده بسبتة في منتصف شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة ووفاته **رحمه الله** بمراكش
يوم الجمعة سابع جمادي الآخرة وقيل في شهر رمضان سنة اربع واربعين وخمسمائة **في اكمال المعلم**
في شرح مسلم سمي به لانه كمل به المعلم للمازري وهو شرح ابي عبد الله محمد بن علي المازري المتوفى
سنة ست وثلاثين وخمسمائة وسماه المعلم بفوائد كتاب مسلم ولصحيح مسلم شرح آخر مسمى باكمال المعلم
ايضا وهو شرح الامام ابي عبد الله محمد بن خليفة الوشتاني الابي المالكي المتوفى في سنة سبع وعشرين
وثمانمائة وهو كبير في اربع مجلدات واوله الحمد لله العظيم سلطانه الخ سماه اكمال الاكمال ذكر فيه انه ضمنه
كتب شراحه الاربعة المازري وعياض والقرطبي والنووي مع زيادات مكملة وتنبيه اه من كشف الظنون
عن اسامي الكتب والفنون **وهذا الحديث الذي** اجاب به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سؤال جبريل
المشتمل على بيان الاسلام والايمان والاحسان **قد اشتمل على شرح** اي كشف **جميع وظائف**
جمع وظيفة قال الشيخ مرتضى واصل الوظيفة ما يوظفه الانسان اي يقدره لآخر في زمان معين من طعام او رزق
او علف للدابة ذكره شراح الشفا وقال شيخنا ويبقى هل هو عربي او مولد والاظهر الثاني اه **العبادات**
الظاهرة والباطنة من عقود الايمان ومن اعمال الجوارح ومن اخلاص
السرائر ومن التحفظ من آفات الاعمال التي تحبطها حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة
اليه اي الى هذا الحديث **ومتشعبة** اي متفرعة **منه** وفي شرح مسلم قال وعلى هذا الحديث واقسامه
الثلاثة الفنا كتابنا الذي سميناه بالمقاصد الحسان فيما يلزم الانسان اذ لا يشذ شيء من الواجبات والسنن و
الرغائب والمحظورات والمكروهات عن اقسامه الثلاثة والله اعلم اه وفيه ايضا واعلم ان هذا الحديث يجمع
انواعا من العلوم والمعارف والآداب واللطائف بل هو اصل الاسلام كما حكيناه عن القاضي عياض وقد تقدم
في ضمن الكلام فيه جمل من فوائده ومما لم نذكره من فوائده ان فيه انه ينبغي لمن حضر مجلس العالم اذا علم
باهل المجلس حاجة الى مسئلة لا يسألون عنها ان يسأل هو عنها ليحصل الجواب للجميع وفيه انه ينبغي للعالم ان
يرفق بالسائل ويدنيه منه ليتمكن من سؤاله غير هائب ولا منقبض وانه ينبغي للسائل ان يرفق في سؤاله و
الله اعلم اه **وقال تاج الدين** عبد الوهاب بن تقي الدين علي بن عبد الكافي الانصاري الخزرجي **السبكي**
بضم السين المهملة وسكون الباء الموحدة نسبة الى سبك العبيد قرية بمصر المتوفى في سنة احدى وسبعين

وسبعمائة رحمه الله تعالى **في** كتابه **جمع الجوامع** في اصول الفقه وهو مختصر مشهور اوله نحمدك اللهم على
نعم يؤذن الحمد بازديادها الخ **الايمان تصديق القلب ولا يعتبر** التصديق المذكور في الخروج
به عن عهدة التكليف بالايمان **الا مع التلفظ بالشهادتين من القادر عليه** الذي جعله الشارع
علامة لنا على التصديق الخفي عنا **والاسلام اعمال الجوارح** من الطاعات كالتلفظ بالشهادتين
والصلوة والزكوة وغير ذلك **ولا يعتبر** الاعمال المذكورة في الخروج بها عن عهدة التكليف بالاسلام
الا مع الايمان اي التصديق المذكور وغرض المصنف من هذا النقل الاشارة الى ان الاسلام والايمان
كما انهما متغايران لغة كذلك هما متغايران شرعا كما يدل عليه ظاهر الحديث السابق لان جبريل سأل
عنهما بسؤالين واجيب عنهما بجوابين وفسر الاسلام باعمال الجوارح كالصلوة ونحوها والايمان باعمال
القلب الا انه لا يصح باحدهما شرعا بدون الآخر وفي المسئلة اختلاف كثير بينهم يطول الكلام فيه فراجع
المطولات **انتهى** قول السبكي **فاحفظه** فانه مهم **واما الاحسان** المذكور **فمعناه هنا**
اي في هذا الحديث **الاخلاص** لانه فسره بما معناه ذلك قال في الاحسان للعيون الذهني المذكور في الآيات
الشريفة نحو للذين احسنوا الحسنى وزيادة وان الله يحب المحسنين وهل جزاء الاحسان الا الاحسان اذ احسان
العبادة الاخلاص فيها والخشوع وفراغ البال حال التلبس بها اه من شبرخيتي وفي الجواهر البهية ويجوز
ان يعني بالاحسان اجادة العمل من احسنه في كذا اذا اجاده فعله وهذا التفسير اخص من الاول اه ثمرات
الاخلاص فانه اختلفت كلماتهم فيه فقال شقيق هو تمييز العمل من الرياء كتمييز اللبن من فرث ودم
سائغا نسهل المرور في الحلق وقيل ترك حب المدح على العمل وقيل سر بين العبد وربه لا يطلع عليه
ملك مقرب فيكتبه ولا شيطان فيفسده وجاء في الحديث المسلسل الرباني الاخلاص سر من سري استودعته
قلب من احببت من عبادي اه من شبرخيتي **قال الامام النووي رحمه الله** هو ابو زكريا محيي
الدين بن يحيى بن شرف النووي امام اهل زمانه كان عالما فاضلا متورعا فقيها محدثا مثبتا حجة
له مصنفات كثيرة مشهورة وتأليفات عجيبة مفيدة في الفقه مثل الروضة وفي الحديث مثل الرياض وفي
شرحه مثل شرح مسلم وغير ذلك سمع من المشايخ ومن خلق كثير وكان من اهل نوى قرية من اعمال دمشق
والنووي نسبة اليها بحذف الالف على الاصل ويجوز كتبها بالالف على العادة ونشأ الشيخ بها وقرأ بها القرآن وقدم
دمشق في سنة خمسين وستمائة وله تسع عشرة سنة فتفقه وتبرع وكان خشن العيش قانعا بالقوت تاركا
للشهوات صاحب عبادة وخوف وكان قوالا بالحق كبير الشأن كثير السهر مكبا على العلم والعمل وقال الشيخ تقي الدين
السبكي ما اجتمع بعد التابعين المجموع الذي اجتمع في النووي وفضائله ومناقبه كثيرة شهيرة لا تحصى ولا تستقصى

وتوفي رحمه الله في يوم الاربعاء رابع عشر رجب سنة ست وسبعين وستمائة ودفن ببلده نوى طيب الله مضجعه
ونفعنا به وبعلومه **وتلخيص معاني الكلام** لعله من القول الذي قال النووي في غير شرح مسلم من سائر
كتبه والتلخيص قال الجوهري التبيين والشرح وفي النهاية يقال تلخصت القول اذا اقتصرت فيه واختصرت منه ما
يحتاج اليه قال بعضهم وهذا التعبير احب والمراد بالكلام كلام النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه الخ **ان تعبد الله عبادة من يرى الله ويراه الله** فيه اشارة الى ان قوله كانك تراه مفعول مطلق
ونقله عن الكرماني انه حال وهما احتمالان ذكرهما الشيخ التفتازاني في شرحه على الاربعين النووية **فانه**
الضمير راجع الى من **لا يستبقي** اي لا يترك في عبادته **شيئا من الخضوع والاخلاص وحفظ القلب**
والجوارح الظاهر **ومراعاة الآداب مادام** اي مدة دوامه ظرف لقوله لا يستبقي **في عبادته** الضمير
لمن **فان لم تكن تراه فانه يراك يعني** بهذا الكلام **انك انما تراعي الآداب** المذكورة **اذا رأيته**
ويراك ووقع في بعض النسخ اذا رأيته ورآك بلفظ ورآء من اسماء الجهات الست وهو من الغلط الفاحش و
رأيت في نسخة لبعض الطلبة مصححا بلفظ ورآك بلفظ الماضي من الرؤية متصلا بكاف الخطاب وهو وان كان موافقا
للفظ اذا رأيته ومناسبا في المعنى لكن الذي في فتح الباري حيث نقل فيه عن النووي مثل هذه العبارة التي نقلها
المصنف عنه يراك بلفظ المضارع كما قلت **لكونه يراك لا لكونك تراه وهذا المعنى** المذكور الذي هو كونه
يراك لا لكونك تراه **موجود** دائما **وان لم تره لانه يراك** ونص عبارة فتح الباري الذي نقلها فيه عن النووي
وقال النووي انك انما تراعي الآداب المذكورة اذا كنت تراه ويراك لكونه يراك لا لكونك تراه فهو دائما يراك فاحسن عبادته
وان لم تره فتقدير الحديث فان لم تكن تراه فاستمر على احسان العبادة فانه يراك اه فاشار به الى ان جواب الشرط في
قوله فان لم تكن تراه محذوف وفي قوله فانه يراك علة لهذا المحذوف وهذا غير ظاهر من عبارة المصنف التي نقلها
عن النووي فلعل في عبارة المصنف سقطا من قلم النساخ ولعل الاصل هكذا وهذا المعنى موجود فاحسن العبادة
وان لم تره لانه يراك والله اعلم **وهذا** هو من كلام النووي والاشارة الى قوله ان تعبد الله كانك تراه الخ كما يفهم
من عبارة فتح الباري التي نقلها فيه عن النووي ايضا بعد تلك العبارة المتقدمة المنقولة عنه ونصها قال وهذا القدر
من الحديث اصل عظيم من اصول الدين وقاعدة مهمة من قواعد المسلمين وهو **عمدة الصديقين وبغية**
السالكين وكنز العارفين ودأب الصالحين وهو من جوامع الكلم التي اوتيها صلى
الله عليه وسلم وقد ندب اهل التحقيق الى مجالسة الصالحين ليكون ذلك مانعا عن التلبس بشيء من النقائص احتراما
لهم واستحياء منهم فكيف بمن لا يزال الله مطلعا عليه في سره وعلانيته انتهى اه والمصنف ذكر هذه العبارة على
سبيل الاختصار الصديقين جمع صديق فعيل من ابنية المبالغة كثير الصدق وهم اتباع مناهج الرسل

صلى الله عليه وسلم ونقل عن الواحدي كل من صدق بكل ما امر الله تعالى لا يدخله شك وهو في الانبياء فهو صديق وقال البيضاوي هم الذين صعدت نفوسهم تارة بمراقي النظر في الحجج والآيات واخرى بمعارج التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء واخبروا عنها على ما هي عليه اه بريقة والسالكون هم الذين مشوا على المقامات بحالهم لا بعلمهم وتصورهم فكان العلم الحاصل لهم عينا يأبى من ورود الشبهة المضلة لهم ذكره الشريف الجرجاني والعارفون هم من عرفوا الله تعالى باسمائه وصفاته الى آخر ما ذكره القشيري رحمه الله تعالى في الرسالة فراجعها والصالحون من استوت سريرتهم وعلانيتهم في الخير قال البيضاوي هم الذين صرفوا اعمارهم في طاعة الله واموالهم في مرضاته اه بريقة **وقال محيي الدين النواوي ايضا رحمة الله عليه اتفق اهل السنة** من المحدثين والفقهاء والمتكلمين قال السيد مرتضى اذا اطلق اهل السنة فالمراد بهم الاشاعرة والماتريدية قال الخيالي في حاشيته على شرح العقائد النسفية الاشاعرة هم اهل السنة والجماعة هذا هو المشهور في ديار خراسان والعراق والشام واكثر الاقطار وفي ديار ما وراء النهر يطلق ذلك على الماتريدية اصحاب الامام ابي منصور وقال الكنبوي في حاشيته عليه المشهور من اهل السنة في ديار خراسان والعراق والشام واكثر الاقطار هم الاشاعرة اصحاب ابي الحسن الاشعري وفي ديار ما وراء النهر الماتريدية اصحاب ابي منصور الماتريدي اه وقال السيد مرتضى ايضا في موضع آخر والسنة الطريقة والمراد هنا طريقته صلى الله عليه وسلم اه **على ان المؤمن الذي يحكم** عليه شرعا **بانه من اهل الايمان ولا يخلد في النار** اي لا يبقى فيها ابد الآباد **لا يكون الا من اعتقد** واذعن **بقلبه دين الاسلام ونطق مع ذلك** الاعتقاد والاذعان مع القدرة على النطق **بالشهادتين** فلا بد للحكم بالايمان شرعا من مجموع الاعتقاد والنطق المذكورين **فان اقتصر على احدهما** اي الاعتقاد والنطق بان اعتقد ولا ينطق بالشهادتين او عكس فلا يحكم عليه بالايمان **وخلد في النار** لكفره **الا** اذا عذر بان **عجز عن النطق** بالشهادتين اما **لخلل في لسانه** مانع عن النطق **او لعدم التمكن** عنه **لمعاجلة المنية** وسكراتها **او لغيرهما** من الموانع التي لا يتمكن معها عن النطق فلا يخلد في النار بل يخرج وينجو منها اما بشفاعة الشافعين او بمحض فضل الله عز وجل قال الغزالي واما من قدر على النطق ولم يفعل حتى مات مع ايقانه بالايمان بقلبه فيحتمل ان يكون امتناعه منه بمنزلة امتناعه عن الصلوة فلا يخلد في النار ويحتمل خلافه ورجح غيره الثاني فيحتاج الى تأويل كما ذكره السيد مرتضى **وانما** لم يقتصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوابه عن سؤال جبريل عن الاسلام على ذكر الشهادتين بل **ذكر** معها **الاربعة** الباقية من الصلوة والزكوة والصوم والحج **مع** انعقاد **الاجماع** من علماء الشرع **على الدخول في الاسلام بالشهادة** المراد بها الجنس **لانها** الاربعة المذكورة **اظهر شعائر الاسلام** وعلاماته والشعائر جمع شعيرة او شعارة بالكسر بوزن قلادة وهي في الاصل اعلام الحج وافعاله كما في المصباح

يتم بهما اي بتلك الاربعة **استسلام** اي انقياد الشخص **الآتي بهما** اي بالشهادة **وتركها** اي الاربعة
يشعر اي يؤذن من الاشعار **بالخلال** وانفكاك **قيد** اي حبل **انقياده** وامتثاله **انتهى** كلام النووي **وفي**
اكمال المعلم فاذا حصل التصديق الجازم **بالقلب** وهو الاعتقاد والاذعان **والتصديق باللسان**
وهو النطق والاقرار **حصل الايمان** اي اصله **المنجي** ذلك الاصل **من الخلود في النار** اي من البقاء فيها
ابد الآباد لانه مؤمن لا كافر **لكن كماله** اي كمال الايمان **المنجي بالجملة** اي بالكلية لا من الخلود فقط بل
من دخولها رأسا اي اصلا لا يحصل **الا بكمال خصال الاسلام** كلها **ولهذا اجمعوا** اي علماء الشرع
انه لا يكون مؤمن تام الايمان وكامله **الا باعتقاد** واذعان بالقلب **وقول** باللسان **وعمل** بالاركان
انتهى ما في الاكمال **فتنبه** اي فاذا عرفت عظم امر الايمان تنبه وتيقظ **لهذا** الذي ذكرناه ولا تغفل عنه **ايها الانسان**
وصحح الايمان ولا تفسده فانه رأس اي اصل ومنشأ **الخيرات** اي الطاعات كلها **ومفتاح السعادات**
جميعها اذ **لا تصح طاعة الا به ولا يخرج** من الخروج او الاخراج **احد من** العصاة الذين يدخلون في **النار الا من**
اتصف به وفي كتاب الايمان من **صحيح** الامام ابي عبد الله محمد بن اسمعيل **البخاري** هو الامام ابو عبد الله محمد
ابن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه بباء مفتوحة وراء ساكنة ودال مهملة مكسورة وزاي ساكنة وباء مفتوحة
وهاء البخاري نسبة الى بخارى بلدة معروفة وراء الذي الجعفي نسبة لابي عبد الله محمد اليماني الجعفي والي بخارى
وسبب هذه النسبة ما له عليه من ولاء الاسلام بسبب ان جده المغيرة اسلم على يده وولد الامام بخاري بعد صلاة
الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وهو امام المحدثين علما واتقانا وتحريرا وورعا
وزهدا واجتهادا واستنباطا حتى اشتهر به من جاء بعده كابن خزيمة وحبان وابي عوانة وغيرهم ومحاسنه لا تحصى
ومناقبه لا تستقصى صاحب التصانيف الجليلة جبل في علم الحديث شامخ وعالم بالصناعة راسخ امام هذا الشأن
وكان ابوه اسمعيل من خيار الناس وامه مجابة الدعوة وكان البخاري قد ذهب بصره وهو صغير فرأت امه في المنام
ابراهيم الخليل على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام وقال ياهذه قد رد الله على ابنك بصره لكثرة دعائك وبكائك
فاصبح بصيرا والهم حفظ الحديث وهو ابن عشر سنين او اقل ورحل رحلات واسعات في طلب الحديث الى اقطار الاسلام
وكتب عن شيوخ متوافرات وائمة متكاثرات قال كتبت عن الف وثمانين رجلا ليس فيهم الا صاحب حديث وروى عنه خلق
كثير نحو اكثر من مائة الف وعظمه العلماء غاية التعظيم حتى ان مسلما صاحب الصحيح كان كلما دخل عليه يسلم ويقول
دعني اقبل رجليك وقال ابو عيسى الترمذي لم ار مثله وجعله الله زين هذه الامة وقال ابن المديني هو ما رأى
مثل نفسه وقال ابن خزيمة ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث منه واحفظ وقال بعضهم هو آية من آيات الله تمشي
على وجه الارض ونحو ذلك وتوفي رحمه الله بخرتنك بالمعجمة واسكان الراء وفتح الفوقانية وسكون النون وهي قرية

علي فرسخين من سمرقند ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين وعمره اثنتان وستون سنة
وقد فاز بالقرية المذكورة جزاه الله عن المسلمين بركته يليق بجوده الواسع ونفعنا به وبعلومه، واما كتابه الصحيح
فقد اتفقوا على انه اصح الكتب بعد كتاب الله العزيز برواية الجمهور وقدموه على صحيح مسلم وقد روي الفربري عن البخاري
انه قال ما ادخلت في الصحيح حديثا الا بعد ان استخرت الله تعالى وثبت صحته وروي انه بيض تراجمه بين قبر النبي صلى
الله عليه وسلم ومنبره وانه كان يصلي لكل ترجمة ركعتين ولهذا حيرت تراجمه الافكار وادهشت العقول والابصار
وفيها من الدقائق ما لا يطلع عليها الا من امعن النظر ولهذا افردت بتأليفات وبالجملة ان في تراجمه اسرارا ودقائق
لا يقف عليها الا الخواص ولهذا اختلفت كلمات الشراح في حل التراجم وقد بين بعض الاسرار والدقائق شارحه المحقق
الشهاب الحافظ العسقلاني رحمه الله في مقدمة فتح الباري فليراجعها كل من اراد الوقوف على الاسرار والرموز
واما عدد احاديثه فقال ابن الصلاح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالاحاديث المكررة وتبعه
النووي وتعقب ذلك الحافظ ابن حجر بابا بابا محررا ذلك وحاصله انه قال جميع احاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات
على ما حررته واتقنته سبعة آلاف وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثا والتفصيل في مقدمة فتح الباري فلتراجع اهـ
من تحفة شرح [illegible] المنوية وغيرها **عن انس رضي الله عنه** قال البخاري في الايمان حدثنا
مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هشام قال حدثنا قتادة عن انس عن **النبي صلى الله عليه وسلم قال** ثم ساق
الحديث واخرجه البخاري ايضا في التوحيد ومسلم في الايمان والترمذي في صفة جهنم وقال حسن صحيح ذكره الشيخ
رضي الله عنه هو ابو حمزة انس بن مالك بن النضر بالضاد الساكنة ابن ضمضم بفتح المعجمتين الانصاري الخزرجي
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وهبته امه الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وقالت له
خادمك غلام ما يخدمك فقبله وكان له حينئذ عشر سنين او ثمان او عشر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم الفي حديث
ومائتي حديث وستة وثمانين حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على مائة وثمانية وستين حديثا وانفرد البخاري
بثلاثة وثمانين ومسلم باحد وسبعين وهو آخر من مات من الصحابة بالبصرة سنة ثلث وتسعين زمن الحجاج وغسله
محمد بن سيرين ودفن في قصره على نحو فرسخ ونصف من البصرة ومناقبه كثيرة لا يحتملها المختصرات **يخرج** بفتح اوله و
ضم الراء ويروى بالعكس ويؤيده قوله في الرواية الاخرى اخرجوا اهـ فتح **من النار** يعني الذي دخل فيها من
قال لا اله الا الله فيه دليل على اشتراط النطق بالتوحيد او المراد بالقول هنا القول النفسي فالمعنى من
اقر بالتوحيد وصدق فالاقرار لا بد منه فلذا اعاده في كل مرة او التفاوت يحصل في التصديق على الوجه المتقدم
فان قيل كيف لم يذكر الرسالة فالجواب ان المراد المجموع وصار الجزء الاول علما عليه كما تقول قرأت قل هو الله احد اي السورة
كلها اهـ فتح ايضا **وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه**

وزن برة من خير وبرة بضم الموحدة وتشديد الراء المفتوحة وهي القمحة ومقتضاه ان وزن البرة دون
وزن الشعيرة لانه قدم الشعيرة وتلاها بالبرة ثم الذرة وكذلك هو في بعض البلاد والسياق وان كان بالواو وهي لا تفيد
الترتيب الا ان رواية مسلم من هذا الوجه بثم وهي للترتيب اه فتح **ويخرج من النار من قال لا اله الا الله**
وفي قلبه وزن ذرة من خير وذرة بفتح المعجمة وتشديد الراء المفتوحة وصحفها شعبة فيما رواه مسلم
من طريق يزيد بن زريع عنه فقال ذرة بالضم وتخفيف الراء وكان الحامل له على ذلك كونها من الحبوب فناسب
الشعيرة والبرة واختلف في معنى الذرة فقيل هي اقل الاشياء الموزونة وقيل الهباء الذي يظهر في شعاع الشمس
مثل رؤوس الابر وقيل النملة الصغيرة وعن ابن عباس انه قال اذا وضعت كفك في التراب ثم نفضتها فالساقط هو الذر
ويقال ان اربع ذرات وزن خردلة وللبخاري في اواخر التوحيد من طريق حميد عن انس مرفوعا ادخل الجنة
من كان في قلبه خردلة ثم من كان في قلبه ادنى شيء وهذا معنى الذرة اه فتح ايضا بتغيير **قال الكرماني** هو
العلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرماني المتوفى سنة ست وثمانين وسبعمائة **في شرحه** اي شرح
صحيح البخاري هو شرح وسط مشهور بالقول جامع لفرائد الفوائد وزوائد الفرائد وسماه الكواكب الدراري اوله الحمد
لله الذي انعم علينا بجلائل النعم ودقائقها الخ ذكر فيه ان علم الحديث افضل العلوم وكتاب البخاري اجل الكتب نقلا واكثرها تعديلا
وضبطا وليس له شرح مشتمل على كشف بعض ما يتعلق به فضلا عن كلها فشرح الالفاظ اللغوية ووجه الاعاريب النحوية
البعيدة وضبط الروايات واسماء الرجال والقاب الرواة ووفق بين الاحاديث المتنافية وفرغ منه بمكة المكرمة سنة
خمس وسبعين وسبعمائة لكن قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة وهو شرح مفيد على اوهام فيه في النقل لانه لم
يأخذه الا من الصحف اه ولولده تقي الدين يحيى بن محمد الكرماني شرح ايضا على الصحيح استمده من شرح ابيه
وشرح ابن الملقن واضاف اليه من شرح الزركشي وغيره وما سنح له من حواشي الدمياطي وفتح الباري والبدر وسماه
مجمع البحرين وجواهر الحبرين وهو في ثمانية اجزاء كبار بخطه ذكره في كشف الظنون **قوله من خير اي من**
ايمان اي فالمراد بالخير في الحديث الايمان **كما جاء في الرواية الاخرى** وهو الرواية التي اوردها
البخاري تعليقا فقال قال ابان حدثنا قتادة حدثنا انس رفعه من ايمان مكان خير وهذا التعليق قد وصله الحاكم
في كتاب الاربعين له من طريق موسى بن اسمعيل قال حدثنا ابان ومن فائدة ذكر البخاري تلك الرواية بيان ان المراد
بالخير الايمان كما ذكره في الفتح **وهو** اي الايمان والظاهر ان هذا من كلام المصنف لا من كلام الكرماني **لا يطلق**
في عرف اهل الشرع الا اذا كان بجميع ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم قال الامام النووي
رحمه الله وفيه اي في الحديث المذكور **انه** اي الشأن **لا يكفي في صحة الايمان معرفة القلب**
دون الكلمة اي دون النطق والاقرار بكلمة الشهادة **ولا العكس** اي لا يكفي الكلمة دون المعرفة

انتهي اي ما قاله النووي **فمن لم يصدق بقلبه شيئا مما جاء به محمد صلي الله عليه**
وسلم ولم يسلم من التسليم حكما من احكام **الشرع المعلومة منه بالضرورة** اي علما شابها
بالضرورة كما من **فهو** لا يكون مسلما بل هو **كافر يخلد** في الابد من **خلود نار جهنم** اي من البقاء فيها ابد
الآباد **ولا يغررك** انها المخاطب من الغرور **سلامته في الدنيا من الافات** في نفسه وماله وبنيه
وتقلبه في البلاد اي ضربه في الارض وتصرفه في البلاد للتجارات وطلب الارباح والمكاسب قال تعالي
لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد **بحصول الامنيات**
جمع امنية بالضم اي بحصول امانيهم وهي ما لا طمع فيه او فيه عسر كما قاله الشيخ مرتضي **قال الله عز**
وجل في سورة المؤمنون **ايحسبون انما** ما موصولة بدليل بيانها بقوله من مال وبنين فكانت
حقها ان تكتب مفصولة من النون لكن جاءت هنا موصولة اتباعا لرسم المصحف الامام وهي اسم ان
نمدهم به اي نعطيهم ونجعله مددا لهم وهو صلة ما وعائدها **من مال وبنين** حال من الموصول
او بيان له **نسارع لهم في الخيرات** وهذه الجملة خبر ان والعائد منها الي اسم ان محذوف اي نسارع
لهم به او فيه الآن حذف ومثله قليل وقيل الرابط بين هذه الجملة واسم ان هو الظاهر الذي قام مقام
المضمر من قوله في الخيرات اذ الاصل نسارع لهم فيه فاوقع الخيرات موقعه تعظيما وتنبيها علي كونه من الخيرات
وهذا يتمشي علي مذهب الاخفش اذ يري الربط بالاسماء الظاهرة وان لم تكن بلفظ الاول كزيد الذي
قام ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية زيد ذكره الجمل نقلا عن السمين **بل لا يشعرون**
اضراب انتقالي عن الحسبان المستفهم عنه استفهام تقريع اه زاده وعبارة ابي السعود بل لا يشعرون عطف علي
مقدر ينسحب عليه الكلام اي كلا لا نفعل ذلك بل هم لا يشعرون بشيء اصلا كالبهائم لا فطنة لهم ولا شعور
ليتأملوا ويعرفوا ان ذلك الامداد استدراج لهم واستجرار الي زيادة الاثم وهم يحسبونه مسارعة لهم في الخيرات
اه وعبارة مدارك التنزيل بل لا يشعرون بل استدراك لقوله ايحسبون اي بل انهم اشباه البهائم لا شعور لهم حتي
يتأملوا في ذلك انه استدراج او مسارعة في الخير ويوافقه تفسير المصنف **اي بل هم كالبهائم لا فطنة**
لهم ولا شعور ليتأملوا فيعلموا ان ذلك الامداد استدراج سيأتي معني الاستدراج في
مبحث تزيين ابليس **لا مسارعة في الخيرات** وقال الشيخ مرتضي بل لا يشعرون ما يريد منهم **فانتبه**
انما المغرور اي الذي وقع في الغرور قال الشيخ مرتضي واصل الغرور الغفلة وسكون النفس الي ما يوافق
الهوي ويميل اليه الطبع **من وسن** بالتحريك شدة النوم او اوله او النعاس يقال وسن كفرح فهو وسن
ووسنان وميسان كميزان كثير نعاسا كما في القاموس ويقال وسن بمعني استيقظ نقله ابن القطاع وغيره فهو

من الاصنام ذكره نصر الهوريني **واهتم** من الاهتمام وهو شدة العناية **باصلاح ايمانك في** ايامك
التي يمكنك اصلاحه فيها **من قبل ان يأتي يوم** هذا منتزع ومأخوذ من قوله تعالى في سورة البقرة يا
ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم **لا بيع** لا فداء **فيه** انما سمي الفداء بيعا لان
الفداء اشتراء النفس من الهلاكة والمعنى لا تجارة فيه فيكتسب الانسان ما يفتدي به نفسه من العذاب اه من الخازن
ولا خلة صداقة تنفع **ولا شفاعة** بغير اذنه تعالى والكافرون هم الظالمون ثم انتزع واخذ اية من
سورة غافر انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد **يوم** هو في كلام المصنف
بدل من قوله من قبل ان يأتي يوم وانا في الآية فهو بدل من يقوم الاشهاد **لا ينفع الظالمين معذرتهم**
اي عذرهم لو اعتذروا **ولهم اللعنة** اي البعد من الرحمة **ولهم سوء الدار** الآخرة اي اشد
عذابها **فاستعذ بالله** الملتجئ اليه **مما يوجب** اي يقتضي ويستلزم **سخطه العظيم وعذابه**
المقيم الدائم المستمر **وتيقظ من نومة الغافل** الذي لا ينظر في العواقب **واستعد** من الاستعداد
للموت المفاجئ الذي يأتي فجأة وبغتة **الفاصل** الفارق بينك وبين لذاتك **وروى ابن ماجه** يقرأ
بالهاء وقفا ووصلا كسيبويه ومنده وبرذبه وهو ابو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني المتوفى
سنة ثلاث وسبعين ومائتين وكتابه السنن هي السادس من الكتب الستة عند البعض كما مر تفصيله
عن البراء بن عازب رضي الله عنه هو البراء بن عازب ابو عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم الانصاري
الحارثي نزل الكوفة وفتح الري سنة اربع وعشرين وشهد مع علي بن ابي طالب صفين والنهروان ومات بالكوفة
ايام مصعب بن الزبير روى عنه خلق كثير **باسناد حسن** وفي مقدمة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم في الفرق بين صحيح
وصحيح الاسناد وكذا احسن وحسن الاسناد قال ابن الصلاح مبينا ان صحة الاسناد او حسنه لا تقتضي صحة الحديث
او حسنه قولهم هذا حديث صحيح الاسناد او حسن الاسناد دون قولهم هذا حديث صحيح او حديث حسن
لانه قد يقال هذا حديث صحيح الاسناد ولا يصح لكونه شاذا او معللا غير ان المصنف المعتمد منهم اذا اقتصر على
قوله انه صحيح الاسناد ولم يذكر له علة ولم يقدح فيه فالظاهر منه الحكم له بانه صحيح في نفسه لان عدم العلة
والقادح هو الاصل والظاهر اه وقد تعقب الحافظ ابن حجر رحمه الله عبارته الاخيرة فقال الذي لا شك فيه ان الامام
منهم لا يعدل عن قوله صحيح الى قوله صحيح الاسناد الا لامر ما اه تتمة الاسناد حكاية طريق المتن والطريق الموصلة
الى المتن يقال له السند فقولك اخبرنا فلان الخ اسناد ونفس الرجال سند وقال البدر بن جماعة الاسناد هو
الاخبار عن طريق المتن والسند هو رفع الحديث الى قائله قال والمحدثون يستعملونهما لشيء واحد وفيه نظر
واخذه اما من السند وهو ما ارتفع وعلا من سفح الجبل لان المسند يرفعه الى قائله او من قولهم فلان سند اي معتمد

سمي بذلك لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه ولذا قال النووي السند سلاح المؤمن فاذا لم يكن
معه سلاح فبم يقاتل وقال بعضهم انه كالسيف للمقاتل وقال مشيرا اليه انه كالسلم يصعد اليه وقال ابن عيينة
حدث الزهري بحديث فقلت له هاته بلا اسناد فقال ترقى السطح بلا سلم وفي اول صحيح مسلم عن عبد الله بن مبارك
الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء وقال الشافعي رضي الله عنه الذي يطلب الحديث بلا سند كحاطب
ليل يحمل الحطب وفيه افعى وهو لا يدري واما المتن فهو الفاظ الحديث التي تتقوم بها المعاني قاله الطيبي وقال
ابن جماعة هو ما ينتهي اليه غاية السند واخذه اما من المماتنة او من متنت الكبش او من المتن او من تمتين القوس
ومناسبة الاخذ من هذه المواد ذكرها شراح الاربعين النووية وغيرهم فلتراجع شروحها وغيرها والحديث
الحسن قسم من اصل اقسام الحديث الثلاثة صحيح وحسن وضعيف فالصحيح ما يثبت بنقل عدل تام
الضبط غير معلل ولا شاذ والحسن ما اتصل بنقل عدل قل ضبطه غير شاذ ولا معلل وهذا هو المرضي في تعريفه الذي
قاله ابن الصلاح كما قاله الزرقاني والضعيف ما فقدت فيه الشرائط المعتبرة في الصحيح كلا او بعضا **انه النبي صلى
الله عليه وسلم** ولفظ ابن ماجه في باب الحزن والبكاء حدثنا القاسم بن زكريا بن دينار ثنا اسحق بن منصور ثنا
ابو رجاء الخراساني عن محمد بن مالك عن البراء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على شفير
القبر فبكى حتى بل الثرى ثم قال يا اخواني لمثل هذا فاعدوا والوارد كذلك صاحب الطريقة في الكلام على الاصل واما اللفظ
الذي اورده المصنف فلم اره بهذا اللفظ في ابن ماجه في الباب المذكور ولا في غيره **ابصر جماعة** اي رآهم **يحفرون
قبرا** من المدفون **فبكى** صلى الله عليه وسلم واشتد بكاؤه **حتى بل الثرى** تراب القبر لحده لما تجلى له عن عالم الغيب
من احوال الموتى وليس ذلك خوفا على نفسه فانه معصوم بل لما عرفه من العظمة والجبروت والمهابة والجلالة
فنا المخوف الاحترام له تعالى او تعليما للامة رهبة خوفه تعالى او اغراء لهم على انابته تعالى او ترحما او تشفقا لذلك الميت
لما رأى فيه مما يوجب ذلك او لحاله مطلقا اهـ من البريقة **بل هو بعض** التي سالت منه صلى الله عليه وسلم **وقال**
صلى الله عليه وسلم **يا اخواني فاعدوا** وامن الاعداد ولفظ ابن ماجه كما عرفت لمثل هذا فاعدوا وان في البريقة
لمثل هذا اي الموت فاعدوا او تهيأوا او استحضروا من الطاعات والقربات يعني اتخذوا واعدوا وزاد لمثل هذا الموضع
المهيب اهـ **اي تأهبوا واتخذوا وله** اي للقبر او الموت **عدة** بضم العين اي ما يعد له **ولله در القائل**
وفي المختار يقال من المدح لله دره اي عمله ولله دره من رجل ويقال من الذم لا در دره اي لا كثر خيره واستعمال الاول
في الخير وفيه في الشر مجاز والا فحقيقة الدر اللبن وانما استعمل ما ذكر في المدح تعظيما معنى لله دره ان الثدي
الذي نبت لحمه بسببه وتربى به لا يثبت لغيره تعالى لخروج كمال الممدوح به عن العادة فلم يضف لغيره سبحانه
اهـ **انسيت** الهمزة للاستفهام والنسيان ترك الشيء ذكره بلا قصد بعد حصول العلم وقد يطلق على الترك على تعمد ومنه

قوله نسوا الله فنسيهم ولا تنسوا الفضل بينكم اي لا تقصدوا الترك والاهمال ويطلق على التأخير كقوله ما ننسخ من آية
او ننسها اي نؤخرها وفي المصباح ونسيت الشيء انساه نسيانا مشترك بين معنيين احدهما ترك الشيء على ذهول
وغفلة وذلك خلاف الذكر والثاني الترك على تعمد وعليه ولا تنسوا الفضل بينكم اي لا تقصدوا الترك والاهمال
ويتعدى الى الثاني بالهمز والتضعيف ونسيت ركعة اهملتها ذهولا **يا مغرور** اي يا من وقع في الغرور ومن خدعني
الغرور **انك ميت** اي كونك ميتا وهو في موضع المفعول لنسيت قال الفراء الميت بالتشديد من لم يمت و
سيموت والميت بالتخفيف من فارقته الروح **ايقنا** من الايقان **بانك في المقابر نازل تلقي**
الجملة حالية اي حال كونك بالديار وفانيا فيها او مستأنفة وكذا قوله **والخلا منك** كانهم لم يغنوا فيها وفي التنزيل
كل من عليها فان **ابمثل هذا العيش يفرح عاقل** اي ايفرح عاقل بمثل هذا العيش الذي انت فيه
لا لان العاقل يتفكر ويتأمل في العواقب فلا يفرح بالعيش الذي يكدره وينقصه **فصل** في شكر نعمة الاسلام
التي هي اعظم النعم واجلها جعلنا الله من الشاكرين لها وفي الخوف من سوء الخاتمة اعاذنا الله منه وفي الخائفين
منها من العارفين والصالحين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين **اعلموا** ايها الاخوان **ان الله سبحانه وتعالى
وله الحمد والمنة** تقدم نظيره ومر الكلام عليه **هو الذي خلقكم فسواكم** ذكر المفسرون في
تسوية خلق الانسان وجوها منها اعتدال قامته وحسن خلقته كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
واثنى على نفسه بسبب خلقه اياه بقوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين ومنها ان الانسان خلق بحيث يمكنه
ان يأتي بجميع الاعمال بواسطة الآلات بخلاف الحيوان فانه مستعد لنوع واحد من الاعمال فقط ومنها انه تعالى
هيأه للتكليف والقيام باداء العبادات ومنها غير ذلك كما قاله المفسرون **واحسن صوركم** اذ جعل شكل
الآدمي احسن الاشكال بدليل ان الانسان لا يتمنى ان يكون على صورة من سائر الصور غير صورة البشر **وخلق
لكم ما في الارض جميعا وانعم عليكم نعما عظاما ومن عليكم مننا جساما
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها** مقتبس من القرآن وقد مر الكلام فيما يتعلق به وفي معنى
النعمة والمنة وفي الفرق بينهما **واعظمها واجلها** اي اعظم النعم لانه نكرة واجلها **ارسال
الرسل** عليهم الصلاة والسلام **وانزال الكتب** عليهم وانما اعظم النعم الاخروية فمنشأ هذه اللذات
العلية في جنة عالية قطوفها دانية ومر تفصيل الكلام في ذلك **ولولا ذلك** الذي ذكر من ارسال الرسل وانزال
الكتب **لكنا كالبهائم بل اضل** منها سبق نظير هذا الكلام في خطبة الكتاب وتقدم معناه بعض ما
يتعلق به من الشرح والبيان ونزيد ههنا **بشيء** من الكلام من الاتضاح فنقول ان الله تعالى لم يخلق
نوع الانسان الا لان يعلم به معرفته وتوحيده قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وذلك لا يحصل الا بارسال

الرسل وانزال الكتب فالعلم بالله تعالى هو الخاصية التي يتميز بها الانسان عن سائر البهائم فالانسان انسان بما هو شريف لاجله وليس ذلك بقوة شخصه فان الجمل اقوى منه ولا بعظمه فان الفيل اعظم منه ولا بشجاعته فان السبع اشجع منه ولا باكله فان الثور اوسع بطنا منه ولا للجماع فان اخس العصافير اقوى على السفاد منه قاله في الاحياء وقال في شرحه فبهذه الخاصية الخاصة يتميز الانسان عن غيره من البهائم فاذا خلا من ذلك بقي معه القدر المشترك بينه وبين سائر الدواب وهي الحيوانية المحضة فلا يبقى فيه فضل عليهم بل قد يبقى شرا منهم كما قال تعالى في هذا الصنف من الناس ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون فهؤلاء هم الجهال الذين لم يحصل لهم حقيقة الانسانية التي يتميز بها عن سائر الحيوان اهـ وبقي هنا بقية من الكلام سيأتي في باب العلم ان شاء الله تعالى **بشرى لنا** اسم من البشارة يطلق ويراد به الخبر السار المفيد للبشر وكونه بهذا المعنى هو المسوغ لكونه مبتدأ مع كونه نكرة ولنا خبره **معشر الاسلام** اي معشر اهل الاسلام منصوب على الاختصاص اي اخص معشر الاسلام **جعلنا** في قوة تعليل لما قبله اي لان جعلنا ويحتمل الاستئناف **من امة خير خلقه** اي من جماعة لان امة النبي جماعة الذين اتبعوه **الذي بسببه الاكوان** اي الموجودات كلها بسببه صلى الله عليه وسلم لانه لولاه لما كانت الاكوان والاصل في ذلك ما رواه الحاكم والبيهقي من قول الله تعالى لآدم عليه السلام لما سأله بحق محمد ان يغفر له ما اقترفه من صورة الخطيئة وكان رأى على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله سألتني بحقه ان اغفر لك وقد غفرت ولولاه ما خلقتك فوجود آدم عليه السلام متوقف على وجوده صلى الله عليه وسلم وآدم ابو البشر وقد خلق الله لهم ما في الارض وسخر لهم الشمس والقمر والليل والنهار وغير ذلك كما هو نص القرآن قال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار واذا كانت هذه الامور انما خلقت لاجل البشر وابو البشر انما خلق لاجله صلى الله عليه وسلم كانت الاكوان انما خلق لاجله فيكون صلى الله عليه وسلم هو السبب في الاكوان اهـ من بعض شروح قصيدة البردة **ومنحنا** اي اعطانا عطف على جعلنا **دين الاسلام** من الكلام عليه **الذي نسخ به جميع الملل** قبله ومن معنى النسخ **فهو** اي الجعل والاعطاء المذكوران **النعمة العظمى والمنة الكبرى التي هي اجدر** اي احق **بان لا نفتر** بضم التاء اي بان لا نضعف ولا ننكسر من باب دخل كما في المختار او بكسرها بمعنى سكن وفي القاموس فتر يفتر ويفتر فتورا وفتارا سكن بعد حدة اهـ وفسره في سراج الطالبين بان لا نكسل وهو قريب مما في القاموس والمختار ولكن وقع في السراج في نسخة المطبع بان لا نفتر بتشديد التاء ولا يساعده القاموس والمختار وغيرهما **ليلنا ونهارنا** بل ساعة من ساعاتنا **عن شكرها** اي شكر الله تعالى عليها قال سيدنا ومولانا

الشيخ عبد الله الحداد رحمه الله واكثر من الحمد والشكر لله على نعمة الاسلام فانها اعظم النعم واكبرها فان الله
تعالى لو اعطاه الدنيا بحذافيرها ومنعه الاسلام لكان ذلك وبالا عليه ولو اعطاه الاسلام ومنعه
الدنيا لم يضره ذلك لان الاول يموت فيصير الى النار وهذا الثاني يموت فيصير الى الجنة **قال الامام**
الغزالي رحمة الله عليه في المنهاج في عقبة الحمد والشكر عقب نحو هذا الكلام الذي ذكره المصنف
فان كنت عاجزا عن عرفان قدرها اي قدر نعمة الاسلام **فاعلم بالحقيقة انك لو**
خلقت من اول مدة **الدنيا واخذت** اي شرعت **في شكر نعمة الاسلام من اول**
الوقت اي اول وقت خلقك الذي هو اول مدة الدنيا على الفرض المذكور **الى الابد لما كنت** ما نافية
اي لا تكون **لتقوم بذلك** اي الشكر على تلك النعمة **ولما قضيت** اي وما اديت **بعض الحق لما**
هنالك اي نعمة الاسلام **من الفضل العظيم** ثم قال الغزالي بعد كلام يتعلق بالمقام **واياك** من ان
تغفل بضم الفاء **عن الشكر** ولفظ المنهاج ان تغفل الشكر للاسلام **وان تغتر** وتنخدع **بما انت**
عليه في الحال من **الاسلام والمعرفة** اي معرفة الله **والتوفيق** من الله للاعمال **والعصمة** اي
الحفظ والمنع من الذنوب والعصمة لغة المنع ويقال للخيط الذي يشد به فم القربة ليمنع سيلان الماء عصام
واصطلاحا ملكة نفسانية تمنع من الفجور والمخالفة وقيل صفة توجب امتناع عصيان موصوفها والمراد به
هنا المعنى اللغوي كما عرفت ذكره الشبرخيتي **فان مع ذلك** اي مع ما انت عليه في الحال الفاء تعليلية
لا موضع للامن عن مكر الله **والغفلة** عن العاقبة قال السيد مرتضى الغفلة عبارة عن فقد
الشعور بما حقه ان يشعر به او هي الذهول عن الشيء وقال بعضهم هي سهو يعتري عن قلة التحفظ و
التيقظ وقيل هي متابعة النفس على ما تشتهيه اه وقال الشبرخيتي الغفلة ترك الالتفات بسبب امر عارض
وقيل ان الفرق بينه وبين السهو ان الغفلة تكون عما لا يكون والسهو يكون عما يكون تقول غفلت عن هذا الشيء
حتى كان ولا تقول سهوت عنه حتى كان وفرق آخر وهو ان الغفلة تكون عن فعل الغير تقول كنت غافلا عما كان
من فلان ولا يجوز ان يقال سهوت عن فعل الغير **فان الامور** منوطة **بالعواقب** والخواتيم انتهى كلام الغزالي
وفي الصحيحين في كتاب القدر واخرجه البخاري في بدء الخلق وفي التوحيد ايضا واخرجه اصحاب السنن الاربعة
كما في الجامع الصغير ولفظ المصنف لفظ مسلم **عن** ابي عبد الرحمن عبد الله **ابن مسعود رضي**
الله عنه اسلم قديما زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرعى غنما لعقبة بن ابي معيط ويقال انه كان سادس ستة في الاسلام وهاجر
الى الحبشة الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووساده ونعليه
وطهوره في السفر وكان صلى الله عليه وسلم يكرمه ويدنيه ولا يحجبه فلذلك كان كثير الولوج عليه صلى الله عليه وسلم

ويسير معه وامامه بالعصا ويستره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام ويلبسه نعليه اذا قام فاذا جلس ادخلها
في ذراعيه وهو من الستة الذين انتهى اليهم علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عمر وعلي وابي بن
كعب وابو الدرداء وابو موسى الاشعري وزيد بن ثابت ثم انتهى علم هؤلاء الستة الى رجلين علي وعبد الله
وعن مسروق قال قال عبد الله بن مسعود والله الذي لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله الا وانا اعلم اين نزلت وفيمن نزلت
ولو اعلم ان احدا اعلم بكتاب الله مني تناله المطية لاتيته وفي قضاء الكوفة وبيت المال لعمر وصدرا من خلافة
عثمان ثم سار الى المدينة ومرض بها ومات بالمدينة على الاصح وقيل بالكوفة سنة اثنين وثلاثين عن بضع
وستين سنة وصلى عليه عثمان وقيل عمار بن ياسر وقيل الزبير وهو الاشهر ودفن بالبقيع باوصائه بذلك
روى له ثمانمائة حديث وثمانية واربعون حديثا اتفقا منها على اربعة وستين وانفرد البخاري باحد وعشرين
ومسلم بخمسة وثلاثين روى عنه الخلفاء الاربعة وكثيرون من الصحابة ومن بعدهم **قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم** ولفظ الصحيحين حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
فقول المصنف قال رسول الله لعله حكاية بالمعنى كما يأتي في شرح الحديث تفصيله **ان** بكسر الهمزة على
الحكاية يقال في لفظ المصنف واما على لفظ الصحيحين حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الفتح قال ابو البقاء في
اعراب المسند لا يجوز في ان الا الفتح لانه مفعول حدثنا فلو كسر لكان منقطعا عن قوله حدثنا وجزم النووي في
شرح مسلم بانه بالكسر على الحكاية وجوز الفتح وحجة ابي البقاء ان الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول
عنه الا لمانع ولو جاز من غير ان يثبت به النقل لجاز في مثل قوله تعالى أيعدكم أنكم إذا متم وقد اتفق القراء على انها
بالفتح وتعقبه الخويي بان الرواية بالفتح وبالكسر فلا معنى للرد قال الحافظ قلت وقد جزم ابن الجوزي بانه
في الرواية بالكسر فقط قال الخويي ولو لم تجئ به الرواية لما امتنع جوازا على طريق الرواية بالمعنى واجاب
عن الآية بان الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص لفظها فلذلك اتفقوا على الفتح فاما هنا فالتحديث يجوز
ان يكون بلفظه وبمعناه اه فلعل المصنف اشار بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى انه بالكسر على الحكاية
كما جزم به النووي وان الرواية كما جزم به ابن الجوزي **احدكم** الواحد منكم معشر بني آدم فاحد بمعنى
واحد فلذلك استعملت في الثبوت ويجوز استعمالها ايضا في النفي بخلاف احد التي للعموم فانها لا تستعمل الا
في النفي نحو لا احد في الدار اه من شرحيني وغيره **يجمع** بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول
من الجمع اي يضم بعضه الى بعض بعد انتشار النطفة في سائر البدن تحت كل شعرة وظفر لان المني يقع
في الرحم حين انزعاجه بالقوة الشهوانية الدافقة متفرقا فيجمعه الله في محل الولادة من الرحم في المدة
المذكورة **خلقه** بفتح فسكون وهو على حذف مضاف اي مادة خلقه وهو المني الذي يخلق منه او عبر

بالمصدر بمعنى الجنة او هو بمعنى المفعول **في بطن امه** اي رحمها نحو من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء
اربعين يوما نطفة كما في الرواية الاخرى اي تمكث النطفة هذه المدة تتخمر في الرحم حتى تتهيأ
للتصوير وذلك ان ماء الرجل لاقى ماء المرأة بالجماع واراد الله ان يخلق من ذلك جنينا هيأ اسباب ذلك لان
في رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند ورود مني الرجل حتى ينتشر في جسد المرأة وقوة انقباض بحيث لا يسيل
من فرجها مع كونها منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المرأة قوة الانفعال
اي مني المرأة لا يصلح للتخلق اي الانفعال منه الا بمنزلة مني الرجل له فهو فيه قوة الفعل فهو بمنزلة الانفحة للبن فلا يصلح
اللبن للجبن او السمن الا بعد ضم الانفحة اليه فهذا معنى الفعل والانفعال الواقعين في عبارة الائمة اه من الحفني
على الجامع الصغير **ثم** بعد تمامها **يكون** اي يصير **علقة** اي دما غليظا **مثل** بالنصب صفة لعلقة **ذلك**
الزمن الذي هو اربعون يوما **ثم** عقب الاربعين الثانية **يكون مضغة** اي قطعة لحم صغيرة قدر ما يمضغ
كالغرفة اي ما يغرف **مثل ذلك** اي اربعين يوما وهي الاربعون الثالثة وفيها يصورها الله ويجعل لها
فما وسمعا وبصرا وامعاء وغير ذلك من الاعضاء **ثم** اذا تمت وصار ابن مائة وعشرين يوما **يرسل اليه**
بالبناء للمفعول **الملك** وهو الملك الموكل بالنفوس قال في الملك للعهد **فينفخ فيه الروح** اصل
النفخ اخراج النفس من جوف النافخ الى جوف المنفوخ وليس بمراد هنا بل المراد انه يكون حيا بكلمة كن فيكون
والروح ما به حياة الانسان قال الكرماني اذا ثبت ان المراد بالملك من جعل اليه امر ذلك الرحم فكيف يبعث
او يرسل واجاب بان المراد ان الذي يبعث بالكلمات غير الملك الموكل بالرحم الذي يقول يا رب نطفة الخ ثم
قال ويحتمل ان يكون المراد بالبعث انه يؤمر بذلك اه ووقع في رواية يحيى بن زكريا عن الاعمش اذا استقرت النطفة
في الرحم اخذها الملك بكفه فقال رب اذكر ام انثى الحديث فيقول انطلق الى ام الكتاب فانك تجد قصة هذه النطفة
فينطلق فيجد ذلك فينبغي ان يفسر الارسال المذكور بذلك **ويؤمر** الملك عطف على ينفخ **باربع** وفي رواية
باربعة والمعدود اذا ابهم جاز تذكيره وتأنيثه **كلمات** المراد بها القضايا المقدرة وكل قضية تسمى كلمة وظاهر
هذه ان النفخ قبل الكتابة وظاهر رواية البخاري ان النفخ بعدها والاولى التعويل على رواية البخاري لانها اصح ويمكن
ردها اليها بان الواو غير مرتب ويمكن الرد بغيره وقد بسطه الشبرخيتي فراجعه **بكتب** ضبط بموحدة
مكسورة فكاف مفتوحة فمثناة ساكنة ثم موحدة منونة بدل من اربع وبتحتية مفتوحة بصيغة المضارع
على الاستئناف وفي رواية البخاري فيكتب بزيادة الفاء وروي بفتح الياء وضمها فهما مبني للفاعل والمفعول
ثم ان الكتابة على جبهته او بطن كفه او ورقة تعلق بعنقه قاله مجاهد **رزقه** اي تقديره قليلا او كثيرا
او صفته حلالا او حراما او مكروها **واجله** طويلا او قصيرا ويطلق الاجل على مدة الحياة وعلى منتهاها

وهو

وهو الوقت الذي كتب الله في الازل انتهاء الحياة فيه **وعمله** صالحا او فاسدا **وشقي** في الآخرة خبر مبتدأ محذوف اي وهو شقي ودنا مع انه لم يعلم انه من عند الله كالخيرة اعلى الثنوية المثبتين شريكا فاعلا للشر **او سعيد** فيها اي يكتب لكل واحد اما الشقاوة واما السعادة وانما عدل عن ان يقول وسعادته وشقاوته كما هو ظاهر السياق حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقي او سعيد **فوالذي لا اله غيره** صفة لقسم محذوف اي فوالله الذي وهو مقول لا خصوصا للقسم على الامر المهم جيء به لتأكيد رفع ما افاده **ان احدكم ليعمل** بلام التأكيد **بعمل** الباء زائدة او ضمن يعمل معنى يتلبس **اهل الجنة** من الطاعات الاعتقادية والقولية والفعلية **حتى ما** نافية **يكون** بالرفع على ما قاله الشهاب الهيتمي تبعا للفاكهاني قال لان ما النافية قطعت عمل حتى وضعف الشبرخيتي واطال الكلام فيه فراجعه **بينه** اي بين احدكم **وبينها** اي الجنة **الا ذراع** زاد البخاري او باع وهذا تمثيل للمبالغة القرب منها لا بيان حقيقة الذراع ونحو بيانه بمعنى انه لم يبق بين موته وبين وصوله تلك الدار الا كما بقي بينه وبين موضع من الارض قدر ذراع **فيسبق** اي يغلب **عليه الكتاب** اي مضمون الكتاب وحكمه الذي كتب له في بطن امه او اللوح المحفوظ مستندا الى سابق علم القدر فيه فالكلام على حذف مضاف ان الكتاب بمعنى المكتوب والمعنى انه يتعارض عمله في اقتضاء السعادة والمكتوب في اقتضاء الشقاوة فيتحقق مقتضى المكتوب فعبر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون المسبوق **فيعمل بعمل اهل النار** من المعاصي **فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب** بالمعنى المذكور **فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها** بحكم القدر الجاري المستند الى خلق الدواعي والصوارف لقلبه الى ما يصدر عنه من افعال الخير والشر فمن سبقت له السعادة صرف قلبه الى الخير بحكم الكتاب له به ومن سبقت له الشقاوة كان بعكسه وفي بعض روايات هذا الحديث وانما الاعمال بالخواتيم وفي حديث آخر اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فميسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فميسر لعمل اهل الشقاوة فقلوب الخلق بيد الله يصرفها كيف يشاء كما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله قلوب الخلق بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشاء فالموفق من بدأ عمله بالسعادة وختم له بها والمخذول عكسه وكذا من بدأ عمله بالخير وختم له بالشر والعياذ بالله تعالى وظاهر الخبر ان المعول عليه ما سبق في علم الله تعالى ومن الناس من راعى حكم الخاتمة والاشبه الاول لان الله سبحانه وتعالى سبق في علمه الازلي سعيد العالم وشقيه ثم الخاتمة عند الموت مرتبة على العلم الازلي ومبنية عليه بحسب صلاح العمل عندها او فساده

ثم حقيقة السعادة والشقاوة في الدار الآخرة مبنية على الخاتمة والمبني على المبني على الشيء مبني على ذلك
الشيء فحقيقة السعادة والشقاوة في الدار الآخرة مبنية على سابق الحكم بها فهي إذن أولى بالخوف منهما المراعي
لما له من الجواهر البهية على الرجحية المنوية **وفي صحيح البخاري** في كتاب الإيمان معلقا **قال ابن
أبي مليكة** هو أبو بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة وأبو مليكة اسمه زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي
كان أبو بكر مؤذنا لابن الزبير وقاضيه سمع عائشة وابن عباس وعنه أيوب والليث قال بعثني ابن الزبير على قضاء
الطائف فكنت أسأل ابن عباس توفي سنة ثمانية عشر ومائة ذكره الشنواني من تعجب **أدركت ثلاثين من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم** وفي الإحياء ثلاثين ومائة وفي أخرى خمسمائة من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم اهـ وفي شرحه هكذا هو في القوت أو خمسمائة ويوجد في بعض النسخ خمسين ومائة اهـ وفي فتح الباري
والصحابة الذين أدركهم ابن أبي مليكة من أجلهم عائشة وأختها أسماء وأم سلمة والعبادلة الأربعة وأبو
هريرة وعقبة بن الحارث والمسور بن مخرمة فهؤلاء ممن سمع منهم وقد أدرك بالسن جماعة أجل من هؤلاء كعلي
ابن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص اهـ **كلهم يخاف النفاق على نفسه** وفي شرح الإحياء وهو النفاق في
الأعمال اهـ وفي [illegible] جزم بأنهم كانوا يخافون النفاق في الأعمال ولم ينقل عن غيرهم خلاف ذلك فكأنه إجماع وذلك
لأن المؤمن قد يعرض عليه في عمله ما يشوبه مما يخالف الإخلاص ولا يلزم من خوفهم من ذلك وقوعه منهم
بل ذلك على سبيل المبالغة منهم في الورع والتقوى رضي الله عنهم وقال ابن بطال إنما خافوا لأنهم طالت أعمارهم
حتى رأوا من التغير ما لم يعهدوه ولم يقدروا على إنكاره فخافوا أن يكونوا داهنوا بالسكوت اهـ من الفتح
وفي شرح الإحياء وأخرج اللالكائي في السنة من طريق المعافى بن عمران عن الصلت بن دينار عن ابن أبي
مليكة قال لقد أتى علي برهة من الدهر وما أراني أدرك قوما يقول أحدهم إني مؤمن مستكمل الإيمان ولقد
أدركت كذا وكذا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات رجل منهم إلا وهو يخشى على نفسه النفاق اهـ
ما منهم أحد يقول إنه على إيمان جبريل وميكائيل أي لا يجزم أحد منهم بعدم عروض
النفاق لهم كما يجزم بذلك في إيمان جبريل اهـ من الفتح ثم قال في صحيح البخاري **ويذكر عن الحسن** هو ابن أبي
الحسن واسمه يسار البصري أبو سعيد رحمه الله مولى الأنصار وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر فيذكرون أن أمه كانت ربما غابت فيبكي فتعطيه أم سلمة ثديها
تعلله به إلى أن تجيء أمه فدر عليه ثديها فشربه فإذا كان أشبه الناس كلاما بكلام الأنبياء في الحكمة
والفصاحة ويروى أن ذلك من بركة تلك الشربة ونشأ الحسن بوادي القرى ورأى عليا وطلحة وعائشة ولا يصح
له سماع من أحد منهم قال صاحب القوت والحسن رحمه الله إمامنا في هذا العلم الذي نتكلم به أثره نقفو

نسبيل

وبسبله نشج ومن مشكاته نستضيء الغد نأذ لكا باذن الله تعالى اما عن امام الجان ينتهي ذلك اليه وكان من خيار
التابعين باحسان قيل ما زال يحيي الحكمة اربعين سنة حتى نطق بها ولقد لقي سبعين بدريا ولقي ثلثمائة صحابي
وكان ابيض اللحية كنا نشبهه بهدي ابراهيم الخليل صلوات الله عليه في حلمه وخشوعه وشمائله ذكره في الاحياء و
شرحه ثم ان قوله ويذكر عن الحسن استشكله الحافظ في فتح الباري في ترك الجزم الدال على ضعف الاسناد الدال عليه صيغة
التمريض مع صحته عن الحسن قال وقد وصله جعفر الفريابي في كتاب صفة المنافق له من طرق متعددة بالفاظ مختلفة ثم
اجاب عنه نقلا عن شيخه ابي الفضل بن الحسين الحافظ بان البخاري لا يخص صيغة التمريض بضعف الاسناد بل اذا ذكر
المتن بالمعنى او اختصر اتى بصيغة التمريض ايضا لما علم من الخلاف في ذلك فههنا كذلك اي المتن ههنا مختصر فلهذا
ترك الجزم واتى بصيغة التمريض لا لضعف الاسناد ثم قال وقد وقع اختصاره له لبعض الشراح الاضطراب في فهمه
فقال النووي **انه قال ما خافه الا مؤمن ولا امنه الا منافق** يعني الله تعالى وكذا ابن التين
وجماعة من متأخري الشراح وقرره الكرماني فقال ما خافه اي ما خاف من الله فحذف الجار واوصل الفعل اليه
قال الحافظ قلت وهذا الكلام وان كان صحيحا لكنه خلاف مراد المصنف والذي اوقعهم في هذا هو اختصار المتن
والانسياق كلام الحسن البصري يبين انه انما اراد النفاق ثم ذكر الحافظ في فتح الباري كلام الحسن البصري الذي يدل على
ان الضمير عائد الى النفاق لا غير فراجعه **قال ابو حفص الحداد** وفي جامع كرامات الاولياء للنبهاني
عمر ابن سلمة الحداد الامام ابو حفص النيسابوري شيخ خراسان من كراماته انه كان حدادا فبينما غلامه
ينفخ غاب ذكره في ذكر الله تعالى ومحبته فغاب عن الحس البشري الظاهر ونسي ان يخرج الحديد من الكير
بالالة واخرجه بيده فصاح الغلام الحديد في يدك بلا كلبتين فرماه به وخرج سائحا في البرية وهو يقول
شرط المحبة الستر والكتمان لا الافتضاح والاعلان ومنها قال المرتعش دخلت مع ابي حفص الحداد على
مريض نعوده فقال ابو حفص للمريض اتحب ان تخرج معنا وتبرأ قال نعم قال للقوم احملوا عنه فقالوا نعم
فخرجنا وخرج المريض معنا واصبحنا كلنا اصحاب فراش مات سنة ٢٦٤ قاله المناوي اه وفي رسالة القشيري
هو ابو حفص عمر بن مسلمة الحداد من قرية يقال لها كوردا باذ على باب مدينة نيسابور على طريق بخارى احد
الائمة والسادة مات سنة نيف وستين ومائتين ثم ذكر القشيري شيأ من كلامه ومنه **المعاصي بريد
الكفر** اي رسوله وينسب هذا القول ايضا لابن حجر في الزواجر الى السلف وعبارته وقال بعضهم اذا اذنب
العبد نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا اذنب نكتت في قلبه نكتة سوداء حتى يصير قلبه كله اسود و
يؤيده قول السلف المعاصي بريد الكفر اي رسوله باعتبار انها اذا اورثت القلب هذا السواد وعمته لم يبق
يقبل خيرا قط فحينئذ يقسو ويخرج منه كل رحمة ورأفة فيرتكب ما اراد ويفعل ما احب ويتخذ الشيطان وليا

من دون الله ويضله ويغويه بعد ان يدعيه ولا يرضى منه بدون الكفر ما وجد اليه سبيلا اه **كما ان الحمى**
بريد الموت ولفظ الرسالة كما ان الحمى بريد الموت **وحكي ان ابا اسحق ابراهيم بن ادهم**
ابن منصور الزاهد المشهور رضي الله عنه كان رحمه الله ملكا ببلخ فترك الملك وتزهد وساح في الارض ودخل
بغداد وحج ماشيا مرارا واجتمع باكابر الصوفية واخذ عنهم واخذوا عنه وكراماته مشهورة ومنها انه لما دخل بغداد
كان في اطمار وشعر رأسه نازل عن جبهته وكان دائم النظر الى الارض حياء من الله تعالى فتبعه بعض الجند وصفق
على قفاه فقال رضي الله عنه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه فصفعه ثانيا فقال ذلك فصفعه ثالثا واذا بيد الجندي
طارت مع ذراعه فسقط الجندي وخر ابن ادهم على وجهه فاجتمع عليه السادة الصوفية وقالوا له اهكذا فتحت
المعرفة ودعوت على الرجل فقال والله ما دعوت عليه ولكن صاحب الحقيقة غار على عبده اه من بعض شروح متن
الحكم **قيل له** اي للشيخ **جلست الينا ووعظتنا حتى نسمع منك شيئا** من الوعظ **فقال** لا
سبيل الى ذلك **اني** اي لاني **مشغول باربعة اشياء** لا افرغ لحالتي منها **ولو عرفت في اي حالة**
انا منها اي من تلك الاربعة **جلست اليكم** ووعظتكم كما طلبتم **قيل له وما هي** اي تلك الاربعة
التي انت في شغلها **قال الاولى** منها **اني تفكرت في يوم اخذ الله** جملة مضافة اضيف اليها يوم فهو
مبني على الفتح كما هو المختار ويجوز الكسر **الميثاق** هو العهد المؤكد باليمين كما ذكره الشهاب ابن حجر الهيتمي
في جوابه عن السؤال عن الفرق بين العهد والميثاق واليمين كما في فتاويه الحديثية والمراد به يوم الست بربكم
قالوا بلى كما جاء في الحديث **من آدم** عليه السلام **وذريته** بعد اخراجهم من ظهره **وقال تعالى** عطف
على اخذ الله اي قال للذرية الذين اخرجوا من ظهره اليمنى بيضا كما جاء في الحديث **هؤلاء في الجنة**
ولا ابالي وقال للذين اخرجوا من ظهره اليسرى سوادا كما ورد فيه ايضا **هؤلاء في النار ولا ابالي**
فلم ادر في اي الفريقين اي فريق الجنة وفريق النار **كنت انا يومئذ والشيء الثاني** من تلك
الاشياء الاربعة اني **تفكرت في ان الولد اذا قضى الله تعالى** واراد **ان يخلقه في بطن**
امه اي في رحمها **ونفخ** بصيغة المعلوم اي الله تعالى لان النفخ حقيقة منه تعالى واسناده الى الملك في الحديث
السابق مجاز كما مر ويحتمل ان يكون بصيغة المجهول **فيه** اي في بطن امه اي رحمها ويحتمل رجوع الضمير الى الولد
الروح فقال الملك الذي وكل به اي ببطن امه اي رحمها او بالولد **يا رب اشقي ام**
سعيد اي يا رب كيف اكتب في شأن هذا الولد انه شقي او سعيد **فلم ادر كيف** امره تعالى وكيف
خرج جوابه اي جواب الله على اضافة المصدر الى الفاعل او جواب الملك باضافته الى المفعول **في** اي في
امري اي هل الجواب اني شقي او سعيد **ذلك اليوم** اي في ذلك اليوم الذي سأل فيه الملك **والشيء**

الثالث منها اني **لتفكرت حين ينزل ملك الموت** اي الملك الموكل به عزرائيل عليه
السلام اذا ادنى اجلي **ليقبض روحي فيقول** حين يريد قبضه **يارب امع الاسلام** اقبض
روحه **ام مع الكفر فلا ادري ما** استفهامية او موصولة **يخرج في الجواب** اي في جواب الله تعالى
او جواب الملك في امري **والشيء الرابع** منها اني **تفكرت في قول الله تعالى** لفريق المجرمين حين يساق
بالمؤمنين الى الجنة **وامتازوا اليوم ايها المجرمون** اي اعتزلوا وانفردوا وتميزوا اليوم من المؤمنين الصالحين
وكونوا على حدة **فلا ادري من اي الفريقين اكون** اي من فريق المجرمين الذين امروا بالتميز و
الانفراد او من فريق المؤمنين الذين يسار بهم الى الجنة وذكر المصنف في باب عشرة النساء نظير هذه الحكاية
عن السيدة رابعة العدوية رضي الله عنها **وكان سفيان الثوري رضي الله عنه** هو ابو عبد الله
سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحرث
ابن ثعلبة بن ملكان بن ثور الثوري الكوفي هكذا نسبه الهيثم بن عدي وقيل في سياق نسبه مسروق
ابن حمزة بن حبيب وباسقاط منقذ والحرث ولد سنة سبع وتسعين وحدث وهو ابن ثلاثين سنة وروى
عن عمرو بن مرة وسلمة بن كهيل وحبيب بن ثابت وعبد الله بن دينار وعمرو بن دينار وابي اسحق و
منصور والاعمش وعبد الملك بن عمير وصالح مولى التوأمة وابي الزناد واسمعيل بن صالح وايوب
السختياني ويقال انه ادرك مائة وثلاثة من التابعين قال ابن الجوزي الذين رووا عنه اكثر من عشرين الفا
قال ابو سعيد اجمعوا على انه مات سنة احدى وستين ومائة في اولها وقال الواقدي في شعبان واما
قول خليفة انه في اثنين وستين فغلط رضي الله عنه وارضاه عنا اه من شرح الاحياء مع الحذف قال في
نقلت ذلك من كتاب الحافظ الذهبي الذي اختصره من كتاب ابن الجوزي في ترجمته وهو مجلد اه **يقول ما**
امن احد على دينه بان لا يخاف من السلب **الا سلب** اي الدين منه عند موته اي جزاء لامنه مكر
الله وفي الزواجر للشهاب الهيتمي وكان ابو الدرداء رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلف
بالله انه ما امن السلب عند موته سلب عنه موته اي جزاء لامنه مكر الله اه وقال الشيخ الامام العارف
عبد الله باعلوي الحداد وكان بعض السلف الصالح يقول والله ما امن احد على دينه ان يسلب الا سلب اه
قال الامام الغزالي رحمه الله في المنهاج في عقبة الشكر **وكان شيخنا رحمه الله** ابو بكر الوراق
كما في مواضع من سراج الطالبين هو محمد بن عمر الوراق الترمذي ثم البلخي صحب ابن خضرويه وصنف
في الرياضات والمعاملات له ذكر في الرسالة القشيرية في اخر باب الحياء ذكره الزبيدي كما في سراج الطالبين
يقول اذا سمعت ايها المؤمن مما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز والنبي صلى الله عليه وسلم في حديثه

الشريف بحال الكفار وخلودهم في النار فلا تأمن على نفسك بان تظن انك في امن من ذلك فان
الامر على الخطر اي الاشراف على الهلاك كما هو احد معاني الخطر كما في المصباح وغيره ولا تدري ما
ذا يكون من العاقبة وماذا سبق لك في حكم الغيب من السعادة او الشقاوة فلا تغتر بصفاء
الاوقات فان تحتها غوامض الآفات والغوامض جمع غامض وهو خلاف الواضح وقال
بعضهم يا معشر المغترين بالعصم جمع عصمة ان تحتها اي العصم انواع النقم جمع نقمة
زين الله ابليس اللعين بانواع عصمه وهو اي والحال انه عنده تعالى في حقائق
لعنته حقيقة الشيء منتهاه واصله المشتمل عليه كما في المصباح وزين الله بلعام بن باعوراء وهو
احد علماء بني اسرائيل وسيأتي ذكره في آخر باب العلم وانه قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها
الآية نزل في حقه ونتكلم عليه هناك ان شاء الله تعالى بانوار ولايته وهو عنده اي والحال انه عند
الله تعالى في حقائق عداوته وروي عن علي رضي الله عنه وكرم وجهه انه قال كم من
شخص مستدرج بصيغة اسم المفعول من الاستدراج بالاحسان اليه اي الى ذلك الشخص المستدرج
قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ومعنى الاستدراج ان يعطيه الله كل ما يريده في الدنيا ليزداد
غيه وضلاله وجهله وعناده فيزداد كل يوم بعدا من الله ويسمى مكرا قال تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وكيدا قال تعالى يخادعون الله وهو
خادعهم وقال تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم واملاء قال تعالى ولا تحسبن الذين كفروا
انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما واهلاكا قال تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم
وقال في فرعون واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم
في اليم وكم من شخص مفتون بحسن القول فيه اي وقع في الفتنة بمدحه والثناء
عليه وكم من شخص مغرور بالستر عليه اي وقع في الغرور بسبب ستر حاله عليه وما
ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له اي الامهال له قال الامام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
الاستاذ صاحب الرسالة رحمه الله ولد كما قال الشيخ زكريا في شرحه على الرسالة في شهر ربيع الاول سنة ست
وسبعين وثلثمائة وتوفي صبيحة يوم الاحد سادس عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين واربعمائة بمدينة
نيسابور كثيرا ما سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله ينشد ولفظ الرسالة و
سمعت الاستاذ ابا علي ينشد كثيرا وعبارة الرسالة في باب الخوف وقال الحسين بن منصور من خاف من شيء
سوى الله عز وجل او رجا سواه اغلق عليه ابواب كل شيء وسلط عليه المخافة وحجبه بسبعين حجابا ايسرها

الشك وان ما اوجب شدة خوفهم فكرهم في العواقب وخشية تغير احوالهم قال الله تعالى وبدا لهم من
الله ما لم يكونوا يحتسبون وقال الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فكم من مغبوط في احواله انعكست عليه الحال ومني بمفارقة
قبيح الاحوال فبدل بالانس وحشة وبالحضور غيبة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله ينشد
كثيرا **احسنت ظنك بالايام اذ حسنت** اي صلحت وصفت تلك الايام **ولم تخف**
سوء ما يجري ولفظ الرسالة يأتي **به القدر** اي قدر الله فيك **وسالمتك الليالي** اي سالمتك
فاغتررت بها اي فكنت مغترا بها **وعند صفو الليالي يحدث الكدر** اهـ ويحدث بضم الدال
من باب قعد اي يتجدد الكدر ويزول الصفاء **وكان ابرهيم بن ادهم** الزاهد المشهور تقدمت ترجمته **يقول**
كيف تأمن ولتخاف الخاتمة **ونبي الله ابرهيم الخليل** صلى الله على نبينا وعليه وسلم **يقول واجنبني**
وبني ان نعبد الاصنام يعني ابعدني واياهم ان نعبدها فان قلت ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام
معصومون من عبادة الاصنام فما الفائدة في هذا الدعاء وانه دعا في بنيه ان يجتنبوا عن عبادة الاصنام
وقد عبدها كثير منهم مثل كفار قريش وغيرهم ممن ينسب اليه عليه السلام فالجواب عن الاول انه دعا
لنفسه بذلك لزيادة العصمة والتثبت فهو كقوله ربنا واجعلنا مسلمين لك او انه دعا به هضما للنفس واظهارا
للعجز والحاجة والفاقة الى فضله تعالى ورحمته وان احدا لا يقدر على نفع اذا لم ينفعه الله به وعن الثاني
ان المراد ببنيه الذين دعا لهم بالابعاد عن عبادة الاصنام ابناؤه من صلبه فقط ولم يعبد احد منهم
صنما قط او انه اراد بالابناء ابناءه وابناء ابنائه الموجودين حالة الدعاء او انه دعا لمن اذن الله
بدعوته فكانه قال وبني الذين اذنت لي في الدعاء لهم وان هذا اختص بالمؤمنين من ابنائه ويدل عليه قوله
في آخر الآية فمن تبعني فانه مني اهـ من الخازن **ويوسف الصديق** الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم عليهم
السلام **يقول** في دعائه **توفني مسلما** اي اقبضني اليك مسلما واختلفوا في هذا الدعاء هل
هو طلب للوفاة في الحال ام لا فقال بعضهم انه سأل الله الوفاة في الحال قال قتادة لم يسأل نبي
من الانبياء الموت الا يوسف قال اصحاب هذا القول لم يأت عليه اسبوع حتى توفي وقال بعضهم انه سأل
الوفاة على الاسلام ولم يتمن الموت في الحال قال الحسن انه عاش بعد هذا سنين كثيرة فعلى هذا معنى
الآية توفني اذا توفيتني على الاسلام قال بعض العلماء وكلا القولين محتمل لان اللفظ صالح للامرين
اهـ سراج القارئين باختصار **وكان سفيان الثوري** رحمه الله تقدمت ترجمته **لا يزال يقول**
ويدعو **اللهم سلم سلم كانه راكب في سفينة يخشى الغرق** اي غرقها ومن بها في الماء وعن

محمد بن يوسف وعبارة المنهاج وبلغنا عن الخ انه قال **تأملت سفيان الثوري** اي
اعتدت النظر فيه مرة بعد اخرى كما يعلم من المصباح **ليلة** من الليالي **فبكى الليلة اجمع**
اي كلها **فقلت بكاؤك** ولفظ المنهاج ابكاؤك بهمزة الاستفهام **هذا خوفا على الذنوب**
ان لا تغفر لك **فحمل** سفيان **تبنا فقال** لا ابكي خوفا على الذنوب **الذنوب اهون** اي ايسر
على الله تعالى **من هذا** التبن الذي حملته فلا ابكي خوفا عليها بل **انما ابكي لاني اخشى**
ان يسلبني الله تعالى **الاسلام** واموت على الكفر **والعياذ بالله** تعالى **انتهى** اي كلام
الغزالي وقريب من هذه الحكاية ما في الزواجر للشهاب الهيتمي عن عبد الرحمن بن مهدي انه قال مات
سفيان الثوري عندنا فاشتد به جعل يبكي فقال له رجل يا ابا عبد الله اراك كثير الذنوب فرفع رأسه
واخذ شيأ من الارض فقال والله لذنوبي اهون عندي من هذا اني اخاف ان اسلب الايمان قبل ان
اموت اه **وقال** الامام المجتهد **ابو حنيفة** النعمان بن ثابت الكوفي **رحمة الله عليه**
ولد سنة ثمانين ورأى انس بن مالك غير مرة بالكوفة وروى عن عطاء بن ابي رباح وعن عطية العوفي
وسلمة بن كهيل ومحمد الباقر وولده جعفر وغيرهم ممن ينيفون على اربعة الاف على اختلاف طبقاتهم
واما الرواة عنه فلا يحصرون وفيهم من هو من رجال السنة وقد اوردهم البدر العيني وقاسم
ابن قطلوبغا على حروف المعجم قال محمد بن عمر الواقدي مات ابو حنيفة في شعبان سنة خمسين
ومائة في خلافة ابي جعفر المنصور اه من شرح الاحياء بحذف **اكثر ما يسلب الايمان عند**
النزع اي عند اشرافه على الموت وفي قلع الحياة كما في المصباح **وورد في الخبر انه يجيء الشيطان**
اللعين الى الميت اي الى من حضره الموت **فيجلس عند يساره ويقول** للمحتضر **اترك هذا**
الدين الذي انت عليه ومت على غيره **وقل** بدل لا اله الا الله **اليهودية اثنين حتى تنجو من**
هذه الشدة اي شدة الموت وسكرته وفي الدرر الحسان للجلال السيوطي وقد ورد ان الشيطان يجلس
عند رأسه ويقول اترك هذا الدين حتى تنجو من هذه الشدة وورد ان الميت يشتد عطشه ويشتد ريقه
فيفرح الشيطان ليسلب الايمان عن المؤمن فيجيء في ذلك الوقت ومعه قدح من الماء ويقف عند
رأس الميت ويحركه فيقول له اسقني من هذا الماء فيقول له اترك هذا الدين وانا اسقيك منه فان لم يجب يجيء
تحت رجليه ويحرك الماء فيقول المؤمن اعطني من هذا الماء فيقول له قل كذب الرسول وانا اعطيك
منه فمن ادركته الشقاوة يجيبه الى ذلك فيخرج من الدنيا كافرا نعوذ بالله من ذلك ومن ادركته السعادة
يترك كلامه اه وفي البريقة شرح الطريقة عن تذكرة القرطبي يجيء شيطان عن اليمين ويحسن دين

اليهود ويظهر شفقة الابوة ويقدم بقبوله فان لم يتبتر فيجيء شيطان آخر عن يساره على صورة امه ويحسن
دين النصارى كذلك وفي بعض الروايات بقدح ماء بارد قائلا ان اجبتني بشيء مما يوجب الكفر اعطك فالذي
احكم ايمانه بالاستدلال ولم يقنع بمجرد التقليد وحصنه بالاعمال الصالحة نثبته الله بالقول الثابت وقد
وان قرانة للاعمال الاعانة قوية في رسوخ الكيفيات النفسانية التي منها الايمان ولهذا كان اكثر تسلط الشيطان
لصلحاء الانسان كما في قصة برصيصا اه **وحكي ان واحدا** من العباد **الزهاد مرض مرضا**
شديدا ودنا اجله وعالج سكرات الموت **فلقنه اصحابه الشهادة** حتى تكون آخر كلامه **فلم**
يقبلها الشهادة **فاعيد عليه ثانيا وثالثا فقال لا اقول فبكي اصحابه** لهذا وحزنوا حزنا ظنا
منهم ان قوله لا اقول رد للشهادة فمات على تلك الحال **فبعد** مضي **ايام** من موته **رأوه في المنام**
فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ربي فقيل له كيف غفر لك **وقد قلت لنا** اي والحال انك
قد قلت لنا **في حال النزع** اي في حال نزع روحك ولقد لقناك الشهادة **لا اقول قال ما كنت**
ارد عليكم بقولي لا اقول **وانما رددت** بذلك القول **على الشيطان** اللعين **فانه كان**
حضر عندي حال النزع **يريد سلب ايماني فكان** يأمرني و**يقول** لي **قل هكذا او هكذا**
يعني ما يوجب الكفر وقريب من هذه الحكاية ما في الدر الحسان للجلال السيوطي ان ابا زكريا الزاهد لما حضرته
الوفاة اتاه صديق له وهو في سكرات الموت فلقنه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعرض بوجهه ولم يقل فقال له ثانيا وثالثا ولم يقل بل قال لا اقول فغشي على صديقه فلما كان
بعد ساعة وجد ابو زكريا خفة ففتح عينيه وقال لهم هل قلتم لي شيأ فقالوا نعم عرضنا عليك
الشهادة ثلث مرات فابيت واعرضت بوجهك في المرتين وقلت في الثالثة لا اقول فقال الزاهد نعم اتاني
ابليس في تلك الساعة ومعه قدح من ماء ووقف عن يميني وقال لي اتحتاج الى هذا الماء فقلت له نعم
اني كنت في شدة نزع الروح عطشانا فقال لي قل عيسى ابن الله فاعرضت عنه فقال لي الثالثة فقلت
لا اقول فضرب القدح على الارض وولى هاربا وانا رددت عليه لا عليكم وانا اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم اه **وسئل** الامام **ابو حنيفة** رضي الله عنه نقلنا من ترجمته
اي ذنب من الذنوب **اخوف على سلب الايمان** عند الموت **قال** الامام ثلاثة اولها **ترك**
الشكر لله تعالى **على نعمة الايمان والثاني ترك خوف الخاتمة** والامن من مكر الله **والثالث ظلم**
العباد فان كان فيه هذه الخصال الثلاث **فالاغلب ان يخرج من الدنيا كافرا**
مسلوب الايمان اعاذنا الله منه **الا من ادركته** من الله تعالى بواسع فضله العظيم **السعادة** اللهم

ارزقنا السعادة برحمتك وفضلك فانك ارحم من كل راحم وذو الفضل العظيم آمين
ولما فرغ المصنف رحمه الله من بيان الايمان شرع في الردة التي هي اخص من الكفر الذي بينه وبين الايمان
تقابل العدم والملكة او تقابل التضاد فقال **فصل في الردة** ذكرها الفقهاء في الجنايات لانها
جناية على الدين والردة لغة الرجوع عن الشيء الى غيره وقد تطلق على الامتناع من اداء الحق كمانعي
الزكوة في زمن الصديق رضي الله عنه فانهم لم يرتدوا حقيقة وانما منعوا الزكوة بتأويل وان كان باطلا
اعلموا ايها الاخوان **ان الردة وهي** شرعا **كفر المسلم** بواحد مما يأتي ذكره وخرج بالاضافة
الكفر الاصلي وكفر المنافق والمنتقل من كفر الى كفر فلا يسمى ردة ولكن المنافق ملحق بالمرتد في حكمه واما
المنتقل فقيل حكمه حكم المرتد ورده الشهاب الهيتمي فقال وليس في محله لان الصحيح انه يجاب المنتقل التبليغ
المأمن ولا يجبر على الاسلام بخلاف المرتد فليس حكمه حكمه اهـ ووصف ولد المرتد الذي انعقد في الردة و
كان اصوله مرتدين بالردة تبعا لهم لم يرد على التعريف لان ذلك امر حكمي والتعريف للردة الحقيقية لا لما
يعم الحكمية واما ولد المرتد الذي انعقد قبل الردة فهو مسلم لانه انعقد في حال الاسلام فحكم عليه بالاسلام
تبعا ولا يؤثر فيه طرو ردة ابويه او احدهما وكذا المنعقد في الردة وكان في اصوله الذين ينسب اليهم مسلم فهو مسلم
تبعا للمسلم في اصوله المذكورين لان الاسلام يعلو ولا يعلى عليه ولو كان احد ابويه مرتدا والاخر كافرا اصليا
فكافر اصلي كما قاله البغوي واختلف فيمن مات من اولاد الكفار قبل بلوغه على اقوال كثيرة اصحها انهم في الجنة
استقلالا وقيل خدم لاهلها والاكثرون على انهم في النار استقلالا وقيل مع اصلهم وقيل على الاعراف وقيل
بانهم يمتحنون وقيل بالتوقف ومحل الخلاف في اولاد كفار هذه الامة واما اولاد غيرها ففي النار قولا واحدا لكن من غير
تعذيب هكذا قيل وقيل الخلاف في اولاد كفار غير هذه الامة واما اولاد كفار هذه الامة ففي الجنة قولا
واحدا ذكره الباجوري وانما تصح الردة من **المكلف** المختار لا من الصبي والمجنون **والمكره** فان ارتد ثم
جن امهل وجوبا لانه قد يعقل ويسلم فان قتل مجنونا هدر لكن يعزر قاتله كمن اقر بالزنا وانما
استوفي ممن ثبت زناه ببينة او اقر بقذف او قود حال جنونه لان الاستتابة هنا واجبة حتى ينظر
وتصح ردة السكران واقراره بها وكذا استتابته فاذا اسلم ترك قاله ذكره في فتح الجواد **هي البلية**
العظمى الجملة خبران وما قبلهما معترضة **والطامة الكبرى** اي المصيبة التي تطم على غيرها
والمصيبة اكبر منها **ينبغي** اي يجب للمؤمنين **ان يحترزوا منها اشد الاحتراز ويحذروا منها**
اعظم الحذر ويتيقنوا ان دخول نار الدنيا اهون اي ايسر **منها** اي من الردة التي توجب
الخلود في نار الاخرة التي هي اشد عذابا وابقى وفي الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان الحديث

وفي الآخرة وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار ولهذا اختار جماعة من الصحابة رضي الله عنهم عذاب
الدنيا وفي الحديث ان المشركين عذبوا عمارا وأباه وامه وصهيبا وبلالا وخبابا وسالما مولى ابي حذيفة فافتتن
ياسر وامرأته في العذاب وصبر الآخرون اهـ ثم ذكر المصنف رحمه الله آية من آل عمران نزلت في المرتدين فقال
قال الله تعالى ومن يبتغ نزلت فيمن ارتد ولحق بالكفار وكانوا اثني عشر رجلا ارتدوا واخرجوا
من المدينة واتوا مكة منهم الحرث بن سويد الانصاري كما في الخازن **غير الاسلام دينا**
مفعول ليبتغ وغير الاسلام حال لانها في الاصل صفته فلما قدمت نصبت حالا او تمييز لغير او بدل منه **فلن**
يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين والخسران هو العقاب وحرمان الثواب **كيف يهدي**
الله قوما كفروا بعد ايمانهم والاستفهام اما للانكار او للتعجب والتعظيم لكفرهم بعد الايمان او للاستبعاد
والتوبيخ فان الحائد عن الحق بعد ما وضح له منهمك في الضلال بعيد عن الرشاد ذكرها الكرخي **وشهدوا**
ان الرسول حق الواو للحال وقد مضمرة او للعطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل لان معناه بعد
ان آمنوا كما في المدارك **وجاءهم** الواو للحال **البينات** اي الشواهد كالقرآن وسائر المعجزات **والله لا**
يهدي القوم الظالمين اي الكافرين اي الاصليين والمرتدين فهذا اعم من قوله كيف يهدي الله الخ فلا
تكرار كما في الخازن **اولئك** مبتدأ اي المرتدون فقوله والله لا يهدي القوم الظالمين اعتراض كما في ابي
السعود **جزاؤهم** مبتدأ ثان **ان عليهم** خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول **لعنة الله والملائكة**
والناس اجمعين خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها **لا يخفف عنهم**
العذاب ولا هم ينظرون يمهلون **الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا**
عملهم **فان الله غفور** لهم **رحيم** بهم نزلت الا الذين الخ في الحرث بن سويد الانصاري فانه
لما لحق مكة مرتدا ندم على ذلك فارسل الى قومه بالمدينة ان يسألوا النبي هل له من توبة ففعلوا
فانزل الله هذه الآية فبعث بها اليه اخوه الجلاس مع رجل من قومه فاقبل الى المدينة فقبله النبي
صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه ذكره الخازن **وعن** ام المؤمنين ام عبد الله **عائشة رضي**
الله عنها بنت ابي بكر الصديق وامها ام رومان بضم الراء وسكون الواو على المشهور بنت عامر
ابن عويمر بن عبد شمس تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في شوال قبل الهجرة بسنتين وقيل
بثلاث وقيل بنحو ثمانية عشر شهرا وهي بنت ست سنين وبنى بها بالمدينة في شوال منصرفه من بدر
وهي بنت تسع وبقيت عنده تسع سنين وكانت احب النساء اليه بعد خديجة وعاشت بعده اربعين
سنة قال الواقدي توفيت عائشة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين

وهي ابنة ست وستين سنة وقال غيره توفيت سنة سبع وخمسين وارجحهما انه دفن بالبقيع مع
صواحباتها وصلى عليها ابو هريرة وكان خليفة لمروان بن الحكم على المدينة حين خرج لحجة وروي
لها الف حديث وعشرة وقيل الف وعشرة اتفقا منها على مائة واربعة وسبعين وانفرد البخاري باربعة وسبعين ومسلم
بثمانية وستين اه من الشبرخيتي **قالت ان امرأة ارتدت يوم غزوة احد فامر رسول**
الله صلى الله عليه وسلم ان تستتاب اي تطلب منها التوبة بالرجوع الى الاسلام **فان تابت و**
رجعت الى الاسلام تركت **والا** اي وان لم تتب بان استمرت على الردة **قتلت** ولم اقف على اسم تلك
المرأة وفي شرح الخطيب الشربيني على المنهاج وروى الدارقطني عن جابر ان امرأة يقال لها ام رومان ارتدت
فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يعرض عليها الاسلام فان تابت والا قتلت اه **وروى ابو داود عن ابي سعيد**
سعد وقيل سنان والمشهور الاول ابن مالك بن سنان بن عبيد وقيل عبد ابن ثعلبة بن عبيد بن الابجر وهو خدرة
ابن عوف بن الحارث بن الخزرج الانصاري وزعم بعضهم ان خدرة هي ام الابجر **الخدري** بضم الخاء المعجمة وسكون
الدال المهملة وهو من انجم النبال نسبة الى جده خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج وقيل نسبة الى حي
من اليمن اسلم ابو سعيد وبايع المصطفى صلى الله عليه وسلم على ان لا تأخذه في الله لومة لائم واستصغر يوم احد
فخرج ابوه يتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع من احد فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
سعد بن مالك فقال نعم بابي انت وامي يا رسول الله فدنا منه وقبل ركبتيه فقال آجرك الله في ابيك لانه قتل
يومئذ شهيدا غزا ابو سعيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة اولها الخندق وكان من الرماة
المشهورين وهو معدود من اهل الصفة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف ومائة وسبعين حديثا
اتفقا منها على ستة واربعين وانفرد البخاري بستة عشر ومسلم باثنين وخمسين توفي بالمدينة سنة اربع
وسبعين وقيل ثلاث وسبعين وقيل ثلاث وستين والمشهور الاول وله اربع وتسعون سنة ودفن
بالبقيع اه شبرخيتي **وانس بن مالك رضي الله عنهما** تقدمت ترجمته **عن رسول**
الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون في امتي اختلاف وفرقة بضم الفاء اي افتراق **قوم**
بالرفع مبتدأ وفي بعض مطبوعة ابي داود والتي صححها بعض المحدثين من علماء الهند ضبط قوم بالجر
باضافة فرقة اليه وعليه فالمعنى سيكون في امتي اختلاف وافتراق من قوم منهم **يحسنون القيل**
وفي بعض نسخ ابي داود يحسنون القول والقيل كالقال والقول والمقال مصدر قال **ويسيئون الفعل**
ويقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم جمع ترقوة وهي عظم بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين
يمرقون اي يخرجون **من الدين مروق السهم من الرمية** في المصباح مرق السهم

من الرمية مروقا من باب قعد اي خرج منه من غير مدخله ومنه قيل مرق من الدين مروقا ايضا اذا خرج
منه والرمية ما يرمى من الحيوان ذكرا كان او انثى والجمع رميات ورمايا مثل عطية وعطيات وعطايا و
اصلها فعيلة بمعنى مفعول قاله **لا يرجعون** اي الى الدين **حتى يرتد السهم على فوقه**
بضم الفاء وزان قفل فرضة في رأس السهم يجعل موضع الوتر وهذا تعليق بالمحال فان ارتداد السهم
على الفوق محال فرجوعهم الى الدين ايضا محال على حد قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط وهذا
تأكيد ومبالغة في عدم امكان رجوعهم لتوغلهم في الغي والجهالة والضلالة والاضلال مع اعتقادهم انهم
على الحق والهداية **هم شر الخلق والخليقة** في القاموس الخليقة الناس كالخلق والبهائم فعلى
المعنى الاول هو تأكيد وعلى الثاني تأسيس وقد يجعل الخليقة على من خُلِقَ والخلق على من سيُخلق و
لعل المراد بالخلق المسلمون **طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله و**
ليسوا منا في شيء ولفظ ابي داود الموجود عندنا وليسوا منه اي من كتاب الله **من قاتلهم**
وفي بعض نسخ ابي داود وقتلهم **كان اولى بالله** اي اقرب الى الله واحرى برحمته وفضله **منهم** الضمير
للامة والمعنى من قاتلهم من امتي كان اولى بالله من باقي امتي **قالوا يا رسول الله ما سيماهم**
اي علامتهم **قال التحليق** اي حلق الرأس وذكر التحليق للمبالغة والتكثير اي يبالغون فيه ويكثرون منه و
لعله انما ذكره لانه لم يكن متعارفا في ذلك الزمان في العرب فان سيماهم ارسال الشعر وليس في ذلك المسلم
الحلق فانه من شعائر الله ونسكه وسمت عباد الله الصالحين وقد كان امير المؤمنين علي رضي الله عنه يحلق
رأسه ... ومر عليه هذا وقد يراد به تحليق القوم واجلاسهم حلقا حلقا والله اعلم ثم
شرع المصنف في بيان انواع الردة اجمالا اولا مقدما فيه القول لانه اغلب وظاهر يشاهد بخلاف الفعل
والاعتقاد وتفصيلا ثانيا مقدما فيه الاعتقاد لانه الاصل فشرع في الاجمال فقال **اعلم ان الردة** انواع
لانها تارة **تقع بالقول** عن قصد واختيار فلا اثر لسبق لسان او اكراه او اجتهاد وحكاية كفر وشطح ولي
حال غيبته او تأويله بما هو مصطلح عليه بينهم وان جهله غيرهم **سواء** في الحكم عليه بالارتداد بالقول
صدر ذلك القول **عن عناد** من القائل بان عرف بباطنه انه الحق وابى ان يقر به فالعناد بالتصميم
على ان عنده حقيقة ما يعلم بطلانه **او استهزاء** اي استخفاف منه ظاهر والاستهزاء هو اظهار خلاف
ما في الجنان لاضحاك السامع او نحوه كان قيل له قص اظفارك فانه سنة فقال لا افعله وان كان سنة
وقصد الاستهزاء بذلك كما صرح به النووي رحمه الله وكان قال لو جاءني النبي ما قبلته ما لم يرد
المبالغة في تبعيد نفسه عن فعله وقبوله او يطلق فان المتبادر منه التبعيد كما قاله بعضهم تخريجا على انه

لو لم يقبل شفاعته صلى الله عليه وسلم في حياته في شيء كما وقع لبريرة رضي الله عنها لم يكفر وقال الشهاب ابن حجر
الهيتمي رحمه الله في شرح المنهاج ولك ان تقول لا يحتاج له في ذلك للفرق الواضح بين عدم قبول الشفاعة عن عجز او
عما يشعر باستخفاف وقوله لو الخ ذاته في هذا من الاشعار بالاستهتار ما لا يخفى على احد فالذي يتجه في حالة
الاطلاق الكفر اه لكن منع ابن قاسم قول ابن حجر ذاته في هذا من الاشعار الخ فقال بل فيه الاشعار بانه اعظم
خطيرا اه **او اعتقاد** من الفائدة وجد في همزة التسوية من صدور العطف باو لغة والافصح ذكر الهمزة
والعطف بام كما في التحفة في هذا الباب وفيها ايضا في باب معاملة الرقيق ان حذف همزة التسوية جائز وقد
قرئ سواء عليهم انذرتهم بحذفها وان وضع او موضع ام جائز كما حكاه الجوهري وغيره وقال ابن القاسم
ولا يقدح في الجواز حكم بسهو الجوهري في هذا الذي حكاه كما وقع في القاموس وغيره لانه وقال شيخنا
الشريف الصفوي لا طريق الى العلم بالسهو اذ غاية ما وقع لصاحب القاموس وغيره في نحو ذلك عدم الاطلاع
على ما حكاه الجوهري في كلام العرب بعد بحث طائفة لكن ذلك لا يمنع الوجود واحتمال اطلاع الجوهري على ما
لم يطلعوا عليه ولذا استند الجلال المحلي الى كلام الجوهري هذا في دفع الاعتراض على عبارة المنهاج
في باب الردة ولم يلتفت للحكم بسهوه فيه مع اطلاعه عليه لما ذكرنا بل لو فرض مشافهة العرب لصاحب
القاموس او غيره بامتناع ما حكاه الجوهري لم يلزم سهوه فيه لجواز انه اطلع عليه من لغة غير
المشافهين فتدبر اه **قال الله تعالى** في سورة التوبة **قل** يا محمد لهؤلاء المنافقين **أبالله** متعلق
بقوله كنتم تستهزئون **وآياته ورسوله كنتم تستهزئون** وفي الآية توبيخ وتقريع للمنافقين
وانكار عليهم والمعنى كيف تقدمون على ايقاع الاستهزاء بالله يعني بفرائضه وحدوده واحكامه
والمراد بآياته كتابه وبرسوله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم **لا تعتذروا** يعني قل لهؤلاء المنافقين
لا تعتذروا بالباطل **قد كفرتم بعد ايمانكم** يعني ان الاستهزاء بالله كفر والاقدام عليه يوجب الكفر فان
قلت ان المنافقين لم يكونوا مؤمنين فكيف قال قد كفرتم بعد ايمانكم قلت معناه اظهرتم الكفر بعد ما كنتم قد
اظهرتم الايمان وذلك ان المنافقين كانوا يكتمون الكفر ويظهرون الايمان فلما حصل ذلك الاستهزاء منهم وهو
كفر قيل لهم قد كفرتم بعد ايمانكم وقيل معناه قد كفرتم عند المؤمنين بعد ان كنتم عندهم مؤمنين اه خازن
وتارة تقع بالفعل يأتي فيه ايضا التعميم السابق في القول سواء كان عن عناد او استهزاء او اعتقاد
وتارة تقع بالاعتقاد والمراد به مجرد الاعتقاد ولم يذكره كثير منهم لدخوله في الفعل لانه فعل القلب
نظرا والمصنف ذكره على حدة نظرا الى انه من الكيفيات في الحقيقة لا من الافعال الخاص كما يعلم ذلك من الحلبي على
شرح المنهج ولما فرغ المصنف من الاجمال في الانواع الثلاثة في الردة اراد ان يشرع في تفصيلها ومقدمه بقوله

وفي كل واحد من هذه الأنواع الثلاثة المذكورة **مسائل** كثيرة **لا تكاد تنحصر** وقد
استوفى العلامة الشهاب ابن حجر الهيتمي رحمه الله الكلام على جميع أنواع الردة وبيان المتفق عليه والمختلف فيه
في كتابه الإعلام بقواطع الإسلام فمن أراد الاستقصاء فعليه بذلك الكتاب **فنذكر من كل منها أي**
أي جملة يسيرة لكثرة وقوعها في الناس وعلى ألسنة العامة من غير أن يعلموا أنها كذلك فإذا بان لهم بعضها
فعليهم أن يجتنبوها لئلا تحبط أعمالهم ويخلدوا في أعظم العذاب وأشد العقاب **يعرف بها** أي بتلك
الجملة **غيرها** مما لم نذكر **ويجب على كل مسلم أن يعرفها** أي تلك المسائل والأنواع الثلاثة
ويحترز منها لأنه كما قال في الزواجر فإن من ارتكب مكفرا حبط جميع أعماله ويجب عليه قضاء الواجب
منها عند جماعة من الأئمة كأبي حنيفة وقد توسع أصحابه في المكفرات وعدوا منها جملا مستكثرة جدا وبالغوا
في ذلك أكثر من بقية أئمة المذاهب مع قولهم بأن الردة تحبط الأعمال وبأن من ارتد بانت منه زوجته وحرمت
عليه فمع هذا التشديد منهم الخطير المؤدي إلى الاتساع في المكفر يتعين على كل ذي مسكة من دين أن يحترز
ما قالوه حتى يجتنبه ولا يقع فيه فيحبط عمله ويلزمه قضاؤه وتبين زوجته عنه عند هؤلاء الأئمة
بل عند الشافعي رضي الله عنه أن الردة وإن لم تحبط العمل لكنها تحبط ثوابه فلم يبعد الخلاف بينه وبين غيره الذي
القضاء فقط على الكفر وإن لم يقتل وهم لكن الاستبراء للدين والتخلص المأمور به يوجب الاحتياط ومراعاة
الخلاف ما أمكن سيما في مثل هذا الباب الضيق المشتد فيه الحرج في الدنيا والآخرة بل لا أشد منه اهـ ثم
ذكر المصنف التفصيل بقوله **فمن الاعتقاد** والمراد هنا بما يحرم الاعتقاد وقدمه وجه تقديم الاعتقاد
في التفصيل وتقديم القول في الإجمال وجد لابن حجر في كتاب الإعلام بقواطع الإسلام اعتقاد قدم العالم الذي جعله
المصنف من نوع مجرد الاعتقاد من أنواع القول حيث قال فيه في أثناء الكلام على الألفاظ والأفعال
التي توقع في الكفر ومنها القول الذي هو كفر سواء أصدر عن اعتقاد أو عناد أو استهزاء فمن ذلك
اعتقاد قدم العالم الخ أي فمن ذلك القول بقدم العالم مع الاعتقاد وكلام المصنف محتمل لهذا المعنى
بأن يقال فمن الاعتقاد من اعتقد قدم العالم أي قال بقدم العالم معتقدا فيكون من أنواع القول لكنه بمعزل عن
سياق كلامه وسياقه فتأمل **كاعتقاد قدم العالم** بفتح اللام وفي شرح الإحياء وهو ما نصب علما على
العالم بصانعه مأخوذ من العلم بمعنى العلامة ثم تعددت العوالم فيقال عالم الإنسان وعالم
الجن وعالم الملائكة وغيرهم كما نبه عليه صاحب الكشاف ولما كانت منشأ التسمية في الجميع
العلامة وكانت في مجموع العوالم أجلى وأوضح خصه المتكلمون بجملة ما سوى واجب الوجود
تغليبا واقتصارا لأنه تعالى يعلم به من حيث أسماؤه وصفاته اهـ **أو حدوث الصانع** قال

في المشكاة ايضا ونحو اي الصانع من الاجماع النطقي بيان سلم والا فمن قوله تعالى صنع الله كان عليه ونحوه زيدي
انه ورود النص كان نادرا على من ذهب الباقلاني او الغزالي كما اشرت اليهما اول الكتاب واستدل بعضهم بالخبر الصحيح ان الله
صانع كل صانع وصنعته ولا دليل فيه لما تقرر من ان شرط المشتق ان لا يكون الوارد على جهة المقابلة نحو ءانتم تزرعونه
ام نحن الزارعون ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وما في الحديث من هذا القبيل وايضا فالكلام في الصانع بلا
غير اضافة والذي في الخبر بالاضافة وهو لا يدل على غيره نعم صح في حديث الطبراني والحاكم ان الله فان
الله فاتح كل وصانع وهو دليل واضح اذ لا فرق بين المنكر والمعرف اه بحذف (او اعتقد نبيا بعد نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم) قال في التحفة وعيسى نبي قبل فلا يرد اه (او اعتقد نفي ما هو
ثابت له بالاجماع ككونه عالما قادرا) قال العلامة ابن حجر في الاعلام بقواطع الاسلام
فان قلت المعتزلة تنكر الصفات السبعة او الثمانية ولم يكفروهم قلت هم لا ينكرون اصلها انما ينكرون
زيادتها على الذات حذرا من تعدد القدماء فيقولون انه تعالى عالم بذاته قادر بذاته وهكذا او الجواب عن
شبهتهم المذكورة ان المحذور تعدد ذوات قدماء لا تعدد صفات قائمة بذات واحدة قديمة
اه (او اعتقد ثبوت ما هو منفي عنه سبحانه وتعالى) اي بالاجماع ايضا ولعله لم
يذكره اكتفاء بما قبله وفي التحفة وظاهر كلامهم هنا الاكتفاء بالاجماع وان لم يعلم من الدين بالضرورة
ويمكن توجيهه بان المجمع عليه هنا لا يكون الا ضروريا وفيه نظر والوجه انه لا بد من التقييد به هنا ايضا
ومن ثم قيل اخذا من حديث الجارية يغتفر نحو التجسيم والجهة في حق العوام لانهم مع ذلك على غاية
من اعتقاد التنزيه والكمال المطلق اه (كالالوان او الاتصال بالعالم او الانفصال) عنه فيكفر
معتقدها قال في الزواجر على ما في ذلك من نزاع وتفصيل حاصله ان المعتقد اما ان يعتقد اتصاف الله عز و
جل وتبارك وتعالى عنه به صريحا او لازما فالاول كفر اجماعا والثاني كذلك لكن على خلاف فيه الاصح منه عندنا عدم
الكفر فنحو المجسم او الجهوي لا يكفر بما يلزم من مقالته من النقص الا ان اعتقده او صرح به اه
(كالمجسمة) قال العلامة ابن حجر رحمه الله في الاعلام والمشهور من المذهب كما قاله جمع متأخرون ان المجسمة
لا يكفرون لكن اطلق في المجموع تكفيرهم وينبغي حمل الاول على ما اذا قالوا جسم لا كالاجسام والثاني
على ما اذا قالوا جسم كالاجسام لان النقص اللازم من الاول قد لا يلتزمونه ولازم المذهب غير مذهب
بخلاف الثاني فانه صرح في الحدوث والتركيب والالوان والاتصال فيكون كفرا لانه اثبت لله ما هو منفي عنه
بالاجماع وما علم من الدين بالضرورة انتفاؤه عنه ولا ينبغي التوقف في ذلك اه وفي شرح بافضل اعلم ان
القرافي وغيره حكوا عن الشافعي ومالك واحمد وابي حنيفة رضي الله عنهم القول بكفر القائلين بالجهة والتجسيم

وعمر حقيقي من بين مكانه وفي التحفة مدعي الجسمية او الجهة اذ زعم واحدا من هذه اي اللون او الاتصال بالعالم
او الانفصال عنه كفر والا فلا لان الاصح ان لازم المذهب ليس بمذهب ونوزع فيه بما لا يجدي انه وقد من آنفا
عن التحفة ايضا حكاية قول باعتقاد نحو الجسمية في حق العوام او اعتقد ان الاله الذي ليس بجرم
او اعتقد انه سماء حماها فوقه يقربها الجانب تعالى او اعتقد ان السلطان او الامير يحلل حراما
او يحرم حلالا كما كثير من الظلمة جمع ظالم اي كاعتقاد كثير منهم فانه يعتقد ان السلطان اذا
غضب على احد من رعيته واخذ منه ماله ثم انعم على آخر منهم بماله اي بمال المغضوب عليه
المأخوذ منه انه يحل له اي للمنعم عليه ذلك اي المال المأخوذ المنعم بها او انكر البعث اي بعث الموتى
من قبورهم او انكر الجنة او النار اي انكر وجودهما يوم القيمة لانه تكذيب للنصوص القطعية المتواترة
واما انكار وجودهما الآن فلا كفر به لان المعتزلة ينكرون وجودهما الآن والمذهب الصحيح انهم وسائر المبتدعة لا يكفرون
قاله في الاعلام او شك في تكفير اليهود والنصارى ونحوهم ممن تدين بغير الاسلام او سخر
باسم ربه من اسماء الله تعالى وصفاته او بامره او نهيه او بوعده او وعيده
او نسبه الى الظلم او كذب نبيا من الانبياء قال العلامة ابن حجر رحمه الله في الاعلام فقضية قولهم او
كذب نبيا انه لا فرق بين تكذيبه في امر دنيوي او غيره وهو ما يصرح به كلام القرافي شارح المهذب
لكن كلام غيره ينازع فيه واصل ذلك انهم صرحوا بان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان يتزوج بلا
شهود لان اعتبارهم لامن الجحود وهو مأمون في حقه صلى الله عليه وسلم قالوا ولو ادعت المرأة انكذبته
لم يلتفت اليها وقال القرافي المذكور بل تكفر بتكذيبه فقضية كلام غيره عدم كفرها لكن كلامه
اوجه لانه تكذيب ولو في الامر الدنيوي صريح في عدم عصمته عن الكذب وفي الحالتين ... به و
كلاهما كفر اه او استخف به اي نبي من الانبياء هذا صريح كما قاله العلامة ابن حجر في الاعلام
في ان كون الاستخفاف بالنبي كفرا لا يختص بنبينا صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر ومنه يؤخذ اشكال في
عد اصحابنا كون الاستخفاف به كفرا من خصائصه وقد يجاب باخذا من سياق كلامهم بانهم كثيرا ما يعدون شيأ من
خصائصه ويكون المراد به ما اختص به عن غالب الانبياء من بقية الامم او استخف بحرف من القرآن
او بها السنة وفي بعض النسخ او بالسنة او بالاحكام الشرعية او استحل ما حرم الله
بالاجماع كالزنا والخمر وما يأخذه الظلمة من الناس من مكس او غيره والمكس
دراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الاسواق في الجاهلية او دراهم كان يأخذه المصدق بعد فراغه من الصدقة
او جحد وجوب واجب مجمع عليه اذا كان مشهورا بخلاف غير المشهور بان لم يعرفه كل الطلب

كاستخفاف بنت الابن السدس مع بنت الصلب وتحريم نكاح المتعة فلا يكفر بجاحدهما **كوجوب الصلوة**
الخمس او ركعة منها او وجوب **الحج** وهذه المذكورات من المكفرات بنوعه مما يكفر بمجرد الاعتقاد ثم شرع
المصنف فيما يكفر بالقول فقال **او قال** فهو عطف على اعتقد من قوله فيرتد من اعتقد اي ويرتد من قال **لمن**
حوقل اي قال لا حول ولا قوة الا بالله **لا يغني عنك شيئا** قال العلامة ابن حجر في الزواجر ومثلها في ذلك
سائر الاذكار كما هو ظاهر اه **او قال لمسلم يا كافر** في الزواجر وغيره بلا تأويل لانه سمى
الاسلام كفرا **او قال لا اخاف الله او لا اخاف القيمة** قال في الاعلام كذا اطلقاه ومحله ان قصد
الاستهزاء واما اذا اطلق او لمح سعة عفو الله تعالى ورحمته وقوة رجائه فلا يكفر اه **او قال قصعة**
بفتح القاف ولا تكسرها **من ثريد** من ثرد الخبز كسره من باب نصر فهو ثريد ومثرود كما في المختار **خير من**
علم قال في الاعلام وظاهر كلام النووي رحمه الله التكفير على هذه المسئلة ولا يبعد ان يقيد بما اذا
قصد الاستهزاء بالعلم بسائر انواعه او اراد انها خير من كل علم ليشمل العلم بالله وصفاته واحكامه اما لو اراد
العلوم التي لا تتعلق بالله وصفاته وباحكامه فلا ينبغي ان يكون ذلك كفرا لانه لا يلزم عليه الاستهزاء بالدين
ولا تنقيصه بخلاف ما اذا اطلق او اراد العلم المتعلق بالله وبصفاته او باحكامه لان ذلك نص في الاستهزاء
بالعلم وبالدين فكان كفرا اه **او قال ما ادري بهذه الفضول عند ما قيل له لم لا تأمر**
بالمعروف ويفهم من الاعلام ان الكفر بهذا القول مقيد بما اذا قاله على وجه الاستهزاء والتحقير والا فلا
او قال الله يعلم انه اي الامر الكذائي **هكذا وهو كاذب** اي والحال انه كاذب فيه **او قال الله**
يعلم انك احب الي من ولدي وهو كاذب او قال انت احب الي من ولدي وهو
كاذب فيكفر في هذه الصور لانه نسب الله تعالى الى الجهل لانه نسب اليه انه يعلم الشيء على خلاف الواقع
كما يفهم من الاعلام **او قال** لغيره **احسنت** اي فعلت امرا حسنا **لما** اي للفعل الذي **هو**
قبيح شرعا اي من جهة الشرع وذلك الفعل القبيح **كقتل السارق وضرب المسلم ظلما**
فان القتل والضرب المذكورين قبيحان شرعا **او عزم على الكفر** في زمن بعيد **او قريب** والعزم
قصد الشيء لا مقترنا بفعله بل مع تراخي الفعل عنه واما اذا قصده مقترنا به فهو النية ذكره الماوردي
كما نقله عنه الخطيب الشربيني في شرح المنهاج فالعزم ليس من القول فكان الاولى ان لا يذكر في المكفرات
بالقول بل [illegible] من الانواع الثلاثة المتقدمة بل هو نوع آخر مقابل لها وعبر عنه في المنهاج وغيره بالنية
على ما قاله في التحفة من ان المراد بالنية في كلامهم هو العزم فلو جعل المصنف العزم مقابلا للقول والفعل
كما في المنهاج والمنهج وفتح المعين وغيرها لكن عبر عنه في المنهاج بالنية كما عرفت لكان اولى ثم ان تعميم

الذي ذكره المصنف في القول حيث قال سواء صدر الخ كما يجري في الفعل ايضا كما عرفت يجري في العزم ايضا
المعبر عنه بالنية كما في التحفة وغيرها وقال بعضهم انه بعيد فيه وقد ابدى العلامة ابن حجر في الاعلام فرقا
بين عزم الكفر وبين عزم العدول على مفارقة كبيرة حيث لا يفسق قبل مراجعه. **أو تعليقه** اي الكفر باللسان وكذا
بالقلب **بشيء مستقبل** وفي الزواجر والاعلام ولو محالا عقليا فيما يظهر وزاد في الثاني فيكون
ذلك كفرا في الحال كما نقله الشيخان عن التتمة وجزم به البغوي وغيره كالحليمي وصححه الروياني وقول
رضي الله تعالى عنه في الام كل المرتد به لسانه هو بعد بيان النقص الموضوع عن بني ادم لا يخالف
ذلك خلافا لمن وهم فيه لانه محمول على الخاطر الذي لا يستقر كما حمل الائمة الحديث عليه اه وفي التحفة
بدا خلافا في قول الكفر بتعليقه ولو بمحال عادي وكذا شرعي او عقلي على احتمال لانه تدينا في عقد التصميم
المشترط في الاسلام ويشكل على ذلك ما في البخاري عن عدة طرق ان خبابا رضي الله عنه طلب من العاص بن
وائل السهمي دينا له عليه فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد فقال لا اكفر به حتى يميتك الله ثم يبعثك فهذا تعليق
للكفر بممكن ومع ذلك لم يكن فيه كفر وقد يجاب بانه لم يقصد التعليق قطعا وانما اراد تكذيب ذلك اللعين في انكار
البعث ولاينافيه قوله حتى لانها تأتي بمعنى الا المنقطعة فتكون بمعنى لكن التي صرحوا بان ما بعدها كلام
مستأنف وعليه خرج ابن هشام الخضراوي حديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه
اي لكن ابواه قال وقد ذكر النحويون هذا في اقسام حتى وخرجوا عليه قوله حتى الخ اه ونظير ذلك ما وقع
لاسامة لما قتل من قال لا اله الا الله ظانا انه انما قالها تقية فعتبه صلى الله عليه وسلم حتى قال تمنيت
اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وهذا التمني يقتضي الكفر لكنه لم يقصد ظاهر هذا اللفظ بل ان ذلك
وقع منه قبل الاسلام حتى يكون مغفورا له فتأمل كلا من هذين القولين فان الكلام فيهما مهم ومع ذلك لم
يرو نحوه ثم اورد عن بعض شراح البخاري جوابا اخر عن قول خباب ثم نظر في ذلك الجواب فراجع التحفة **او
تردد فيه هل يكفر ام لا** اي هل يفعل الكفر او لا فالعزم والتعليق والتردد المذكورات مكفرات حالا
لانها تنافي الايمان الواجب فاذا تركها الكفر كما ذكره في شرح الروض والتردد المذكور ملحق بكفره بالنية
تعليقا عليه كما في التحفة وذكر السيد البكري رحمه الله في الاعانة ثلاث احتمالات في التردد بين العزم والقول
او الفعل وبينه او بينهما فراجعه. **أو رضي بالكفر** وليس منه كما في الاعلام ان يدخل دار الحرب و
يشرب معهم الخمر ويأكل لحم الخنزير اذ ارتكاب كبائر المحرمات ليس كفرا ولا يسلب بها اسم الايمان بل اسم
المدح كمتقي وزاهد وولي ومخلص ونحوه على الاطلاق اه ونقل فيه عن الشيخين انه لو قال لمسلم سلبه
الله الايمان او لكافر لا رزقه الله الايمان فلا يكون كفرا على الاصح لانه ليس رضا بالكفر وانما هو دعاء

عليه بتشديد النار او العقوبة عليه قال وانت خبير بان قولهما لانه ليس رضا بالكفر الخ انما يحسن ذلك ما اذا
لم يذكر فيه ذلك رضا بالكفر والا كفر قطعا والذي يظهر من فحوى كلامهما انه لو اطلق ولم يقيده على وجه
الرضا بالكفر ولا على جهة تشديد العقوبة عليه لا يكون كافرا وهو ظاهر اه **او اشار به** اي بالكفر
على مسلم قال في الاعلام وان كان من باب الردة كما هو ظاهر لكنه لا يشير على الكافر بان لا يسلم وان لم
يكن طالبا للاسلام فيما يظهر وكلام الحليمي الاتي قريبا قد يدل على ان اشارته عليه بان لا يسلم اذا كانت كان
عداوة فيشير عليه بما يكرهه وهو الكفر ويمنعه عما يحبه وهو الاسلام لم يكفر وفيه نظر والذي يظهر
انه يكفر بذلك وان قصد ما ذكر لانه كان متسببا في بقائه على الكفر وليس هذا كمسألة الحليمي الاتية خلافا
لمن توهمه لان تلك فيها تجرد نية نفعا وهذه فيها تسبب الى البقاء على الكفر اه وراجع مسألة الحليمي
التي ذكرها **او لم يلقن الاسلام** اي كلمته **طالبه** اي الكافر الذي يطلبه **او قال له** اي للكافر
الطالب الاسلام واعظا او مدرسا او خطيبا او مشتغلا بشغل آخر **اصبر الى آخر المجلس** او حتى
افرغ من خطبتي او من شغلي ومسائل الاشارة وما بعدها من تفريعات الرضا بالكفر فلو جعلها امثلة له
كما في الزواجر والاعلام وغيرهما لكان اولى وفي الاعلام ما ذكر في مسئلة عدم التلقين وفي الاشارة على
كافر هو ما نقله الشيخان في الروضة واصلها عن المتولي واقراه وهو المعتمد وبه جزم البغوي واما ما في باب
الغسل من المجموع من ان الصواب انه ارتكب معصية عظيمة فضعيف بل الصواب الاول كما قاله الزركشي
خلافا لقول الاذرعي والتصويب ظاهر فيما سوى اشارته بان لا يسلم وممن جزم ايضا بالكفر في ذلك الفخر الرازي اه
وفي حاشية الشبراملسي على النهاية لو جاءه كافر وهو يصلي وطلب منه تلقين الشهادتين على وجه يؤدي الى
بطلان صلوته هل يجيبه او لا فيه نظر والظاهر انه لو خشي فوات اسلامه وجب عليه التلقين ويبطل به صلوته
وان لم يخش فوات ذلك لم يجب عليه ويغتفر التأخير لعذر ريثما يتلبس بالفرض فلا يقال فيه رضا بالكفر وعلى هذا
يحمل قول شيخنا الزيادي في الردة ان منها ما لو قال لمن طلب منه تلقين الاسلام اصبر ساعة بما اذا لم يكن
عذر في التأخير اه **او قال لا ادري** استخفافا كما في الزواجر لمن **قال له ما الايمان** بعد ان من
المسائل التي ذكرها اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنهم كما في الاعلام وقال فيه اعترف بان الصواب مخالفتهم فيه
لان كثيرا من العوام جبلت فطرتهم على الايمان ولا يتسع لهم عبارة عنه وقد قال الغزالي في كتاب التفرقة
ذهبت طائفة الى تكفير عوام المسلمين لعدم معرفتهم اصول العقائد بادلتها وهو بعيد نقلا وعقلا
وليس الايمان عبارة عما اصطلح عليه النظار بل نور يقذفه الله تعالى في القلب لا يمكن التعبير عنه
كما قال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وقد حكم النبي صلى الله عليه وسلم بانه

من تكلم بلفظ التوحيد اجري عليه احكام المسلمين فثبت ان مأخذ التكفير من الشرع لا من العقل لان
الحكم باباحة الدم والخلود في النار شرعي لا عقلي خلافا لما ظنه بعض الناس اهـ **او تمنى ان لا**
يحرم الزنا والظلم او قتل النفس بغير الحق هذا مما قاله الشيخان نقلا عن اصحاب ابي
حنيفة رضي الله عنه وعنهم وقالا ايضا نقلا عنهم لو تمنى ان لا يحرم الله الخمر وان لا تحرم المناكحة بين الاخ و
الاخت لا يكفر والضابط ان ما كان حلالا في زمان فتمني حله لا يكفر زاد في الروضة قلت الصواب انه لا
يكفر في مسألة التمني اذ المراد تمنى نيته انتهي اي فحيث لم ينو بتمنيه ذلك جميعه سواء كان حلالا في محله
ام لا ما يجر الى الكفر من نسبة الله سبحانه الى الجور وعدم العدل او نحو ذلك بتحريمه ذلك علينا لم يكفر والا كفر
وتمني تغيير الاحكام حرام كما صرح به الشافعي رضي الله عنه في الام ذكره في الاعلام ثم شرع المصنف
في نبذة من الافعال المكفرة فقال **او تصدق بشيء حرام رجاء الثواب** هذا ايضا من مسائل
الحنفية كما قال في الاعلام وذكر فيه ورجاء الثواب على الحرام انما يتجه كونه كفرا ان اعتقد انه يثاب على
الحرام من حيث كونه حراما لانه مكذب للنصوص حينئذ بخلاف ما لو نوى ان الثواب من جهة اخرى غير
جهة كونه حراما فان ذلك للعدي وفيها ان المحققين على ان الصلوة في الدار المغصوبة او الثوب المغصوب
او الحرير ونحو ذلك فيها الثواب وان كانت حراما لانفكاك الجهة اهـ **او سجد لصنم او شمس او قمر**
او لمخلوق آخر اختيارا من غير خوف ولو نبيا وان انكر الاستحقاق او لم يطابق قلبه جوارحه لان ظاهر حاله يكذبه
وخرج بالسجود الركوع لان صورته تقع في العادة للمخلوق كثيرا بخلاف السجود نعم يظهر ان محل الفرق
بينهما عند الاطلاق بخلاف ما لو قصد تعظيم مخلوق بالركوع كما يعظم الله به فانه لا شك في الكفر
حينئذ ذكره في التحفة قال ع ش فلو لم يقصد ذلك لم يكن كفرا بل ولا يكون حراما ايضا كما يشعر به قوله
لان صورته الخ لكن عبارته على الشمائل صريحة في ان الاتيان بصورة الركوع للمخلوق حرام اما ما جرت
به العادة من خفض الرأس والانحناء الى حد لا يصل به الى اقل الركوع فلا كفر به ولا حرمة ايضا لكن
ينبغي كراهته اهـ **او ذبح لصنم او فعل فعلا اجمع المسلمون على انه** اي ذلك
الفعل **لا يصدر الا من كافر** وان كان مصرحا بالاسلام كما في الزواجر **كالسجود للصليب**
وفي المصباح والصليب النصارى جمعه صلبان وصلب مثل بريد وبرد اهـ **والمشي الى الكنائس**
جمع كنيسة ككريمة وكرائم وفي المصباح والكنيسة متعبد اليهود وتطلق ايضا على متعبد النصارى معرب اهـ
مع اهلها بزيهم بكسر الزاي اي هيئتهم واصله زوي وقال الجوهري زييته بكذا اذا جعلته له زيا والقياس
زويته لانه من بنات الواو لكنهم حملوه على لفظ الزي تخفيفا ذكره في المصباح **من الزنانير وغيرها**

والزنار بزنة رمح زنار بضم الزاي كتفاح وهو خيط غليظ فيه الوان تشده النصارى بالوسط يقال تزنر النصراني
شد الزنار على وسطه وزنرته بالتشديد البسته الزنار كما في المصباح وابدى الحافظ ابن حجر في الاعلام فرقا
بين مسئلة المشي الى الكنائس مع اهلها بزي زيهم وبين ما لو شد الزنار على وسطه في دار الاسلام او فعله
مع ذلك دار الحرب للتجارة حيث لا يكفر به اذا لم تكن نيته كما صرح به النووي رحمه الله تعالى في الروضة
بان الهيئة الاجتماعية من التزي بزيهم والمشي معهم الى كنائسهم قاضية بمرضاه بكفرهم او
تهاونه بالدين الاسلام او بانه معهم على دينهم فكان ذلك كفرا وفي الاعلام ايضا واعترض ما ذكر النووي
في مسئلة زي الكفار بان القاضي حسينا نقل عن الشافعي رضي الله تعالى عنه انه لو لبس زي الكفار
في دار الاسلام كفر بردته ويجاب بحمل هذا الاطلاق على التفصيل الذي اشار اليه النووي وهو انه
حيث لبس زي الكفار سواء دخل دار الحرب ام لا بنية الرضا بدينهم او الميل اليه او تهاونا بالاسلام
كفر والا فلا اه ثم شرع المصنف رحمه الله في بيان احكام الردة فقال **فمن اتي** من المسلمين
لكن لو اخره عن قوله الآتي ومما يعم به البلوى الخ كان احسن كما لا يخفى **بشيء من هذه**
الاشياء المذكورة **او ما اشبهها** مما لم يذكر من نية او قول او فعل شبيه بما ذكر **فقد كفر**
وخرج عن ربقة الاسلام وعصمته **وصار مهدر الدم** من اهدر لغة في هدر الدم من
باب ضرب وقتل اي بطل كما في المصباح **لانه** بما فيها من قطع الاسلام والرجوع عنه **اتي باخبث**
انواع الكفر لا يقال ان مقتضاه ان كل مرتد اقبح من ابي جهل وابي لهب واضرابهما من الذين عاندوا النبي
واذوه صلى الله عليه وسلم واصحابه بانواع الاذية وصدوا عن الاسلام من اراد الدخول فيه وعذبوا
من اسلم بانواع تعذيب الى غير ذلك من القبائح لان اقبحية نوع من نوع لا تقتضي ان كل فرد للاول
اقبح من كل فرد للثاني كما تقرر في محله قاله ع ش **واغلظها حكما** لان من احكام الردة بطلان
التصرف في امواله بخلاف الكافر الاصلي ولا يقر بالجزية ولا يصح تأمينه ولا مهادنته بل متى لم يتب حالا
قتل كما ذكره ع ش ايضا **وحبطت اعماله** التي قبل الردة لكن لا مطلقا عند الشافعي رضي الله عنه
ان مات عليها اي الردة قال في التحفة وزعم الامام عدم احباطها للعمل وان مات كافرا يعني
انه لا يعاقب عليه في الآخرة غريب بل الصواب احباطه وان فعله اي العمل حال الاسلام لان شرط موت
الفاعل مسلما والا صار كانه لم يفعل فيعاقب عليه اه وحجة الشافعي رحمه الله اية البقرة **قال الله**
تعالى ومن يرتدد منكم اي ومن يرتد في حال كونه كائنا منكم اي بعضكم **عن دينه** متعلق
بيرتدد **فيمت** عطف على الشرط والفاء مؤذنة بالتعقيب **وهو كافر** جملة حالية من ضمير يمت

فاولئك حبطت اعمالهم اي بطلت اعمالهم **في الدنيا والآخرة** لما يفوتهم بالردة مما للمسلمين
في الدنيا من ثمرات الاسلام وفي الآخرة من الثواب وحسن المآب **فاولئك اصحاب النار** يعني الذين
ماتوا على الردة والكفر هم اصحاب النار **هم فيها خالدون** اي لا يخرجون منها ابدا تقييد الاحباط
بالموت على الردة قال في الاعلام لا يقال التقييد بالموت في الآية انما هو لاجل قوله واولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون لانا نقول لكونه قيدا في احباط العمل محقق وانما جعله قيدا لما بعده فهو محتمل فاخذنا
بالمحقق وتركنا المحتمل اه **وقالت الحنفية** اي اصحاب الامام ابي حنيفة رحمهم الله تعالى وقد شددوا
في امر الردة تشديدا عظيما **انها** اي الردة **تحبطها** اي الاعمال **وان رجع** بعدها الى الاسلام
**ومات مسلما لقوله تعالى ومن يكفر بالله فقد حبط عمله وهو في الآخرة
من الخاسرين** ولقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين فقد علق
الحبط في هاتين الآيتين بنفس الردة والجواب عن الشافعي رضي الله عنه ان ما في هاتين الآيتين
مطلق وما في آية البقرة مقيد والقاعدة الاصولية ان المطلق يحمل على المقيد او ان الحكم على المرتد
في هاتين الآيتين بانه حبط عمله وبانه في الآخرة من الخاسرين مستلزم لموته على الكفر ففيهما
التصريح بالموت على الردة اذ لو اسلم ومات مسلما لم يقل في حقه انه في الآخرة من الخاسرين وانما يقال ذلك
في الكافر فقط كما يشهد له استقراء النصوص ومن ادعى خلافه فعليه البيان ذكره في الاعلام وعلى هذا
فما في هاتين الآيتين التصريح بالموت على الردة فهما ايضا دليل للشافعي رحمه الله على القيد الذي
اعتبره [illegible] قال في التحفة وانما تحبطا اي الردة العمل عندنا ان اتصلت بالموت لآية البقرة وكذا آية
المائدة اذ لا يكون خاسرا في الآخرة الا ان مات كافرا اه **قال** العلامة جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن
القرشي **الاسنوي** رحمه الله تعالى بفتح اوله والنون نسبة الى اسنى بلد بصعيد مصر الاعلى وهو
احد مشايخ القاهرة وصاحب التصانيف المشهورة منها المهمات كتاب جليل علقه على الروضة
وخدمه العلماء الاكابر كالحافظ العراقي وسماه مهمات المهمات والسراج البلقيني وسماه معرفة
الملمات وعز الدين الحسيني وسماه تتمة المهمات وغيرهم ومن مؤلفات الامام الاسنوي كافي
المحتاج شرح المنهاج وجواهر البحرين في تناقض الحبرين والتنقيح على التصحيح وطراز المحافل في الغاز
المسائل والتمهيد والكواكب الدرية والتصحيح على التنبيه والفتاوى الحموية والفوارق وغيرها
توفي سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة **ونص الامام الشافعي** رضي الله تعالى عنه **في
الام على حبوط ثواب الاعمال** السابقة على الردة **بمجرد الردة** اي وان لم تتصل بالموت

انتهى كلام الاسنوي وفي التحفة وظن الاسنوي ان هذا اي احباط الثواب ينافي عدم احباطها
للعمل فاعترض به على الشافعي وليس كما ظن اذ احباط العمل الموجب للاعادة غير احباط مجرد ثواب اه
الصلاة في المحصور والثواب فيها عند الجمهور مع صحتها اه وحاصل الخلاف بين الشافعية والحنفية في
احباط الاعمال بالردة كما يستفاد من التحفة والزواجر والاعلام ان الحنفية يقولون باحباط الاعمال بمجرد
الردة وان رجع الى الاسلام ومات عليه فيلزم عنده من قضاء الاعمال السابقة على الردة وعند الشافعية
ان مجرد الردة لا تحبط الاعمال بل ان مات عليها فالاحباط والا فلا يلزم عندهم القضاء فمحل الخلاف بيننا
وبينهم في وجوب القضاء وعدمه فعندنا لا يجب وعندهم يجب وعندنا ان الاتيان قبل الردة واما ما مضى عليه فيها فيلزم
اعادته قطعا واما احباط ثواب الاعمال التي سبقت الردة فلا خلاف فيه بيننا وبينهم بل هو محل وفاق
بين الفريقين قال في الاعلام اما عندهم فواضح لانه اذا وجب القضاء صارت تلك العبادات كأنها لم تفعل
واما عندنا فيفرق بين عدم وجوب القضاء واحباط الثواب بان ملحظ وجوبه عدم الفعل المكلف به او فعله
مع عدم الاجزاء ولا شيء من هذين هنا لان الفرض انه حال اسلامه فعل الواجبات بشروطها فهي
مجزئة فلا يجب قضاؤها الا بنص صحيح صريح في ذلك واما ملحظ الثواب فهو القبول بمعنى الاثابة وب
بالردة يتبين انه لا قبول لانه وجد منه الآن حالة تنافي تأهله للثواب من كل وجه فسقط حينئذ وبعد
سقوطه لا يعود بعوده بالاسلام فتأمل هذا الفرق فانه دقيق ولم ار من حام حوله ولا يأتي في
الشارح اه وللردة احكام كثيرة متفرقة في ابواب ومنها ما في باب الفرائض من ان الردة من موانع
الارث ولهذا قال المصنف **ومن ارتد لم يرث** بحال وان اسلم بعده لانه لا موالاة ولا مناصرة
بينه وبين احد لاهدار دمه قال في التحفة وبحث ابن الرفعة ارثه اذا اسلم خارق للاجماع قال السبكي
له مما يليه **ولا من غيره من الاقارب اذا ماتوا وكذا ان مات هو** اي المرتد
لم يرث منه بحال لما مر آنفا ابنه **ولا غيره من الاقارب ويكون ماله فيئا لبيت**
المال وكذا استقر ماء نده ولو عبر بالتركة لكان اشمل ليشمل الذكور ما هو صورة ولو مثله ومساواه فيه
ما اكتسبه في الاسلام او في الردة ارثه في صحته او مرضه والفيء ما حصل لنا من كفار بلا ايجاف وقد
ذكر الفقهاء حكمه في كتاب قسم الفيء والغنيمة **وعن ابي بردة رضي الله عنه** وهو ابو موسى
عبد الله بن قيس الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه من اليمن في الاشعريين
وهم قبيلة منسوبة الى ابيهم وهو الاشعر في اليمن **قال بعثني رسول الله صلى الله عليه**
وسلم الى رجل عرس اي بنى ودخل وغشي **بامرأة ابيه** اي بزوجته **فامرني ان اضرب**

عنقه واخذ ماله فعلم بذلك ان ذلك الرجل مرتد **وانما كان مرتدا** مع ان ما فعله وهو الزنا
بامرأة ابيه وان كان افحش لا يكفر به لانه الحق ان من ارتكب الكبائر لا يكفر **لانه استحل ذلك** اي عده حلالا
وقد مر في المكفرات ان من استحل حراما مجمعا عليه كالزنا كفر **ولو وقعت الردة** ولو صورة ليشمل
ردة الصبي اذ حقيقتها كما مر في كلام المصنف كفر المسلم المكلف **في الصلوة والصوم ابطلتهما**
لمنافاتها العبادة **و**من احكام الردة ما ذكره في باب صلوة الجنازة من انه **اذا قتل المرتد** او المرتدة بعد
استتابتهما ثلاثا فلم يرجعا وهي واجبة على الصحيح حتى فيمن حارب لاحتمال انهما بالاسلام قبل وربما عرضت
شبهة بل الغالب انها لا تكون عن عبث محض والقاتل هو الامام او نائبه وللسيد قتل قنه والقتل بضرب العنق
دون ما عداه قاله في التحفة وغيره **فلا يغسل** اي لا يجب غسله لخروجه عن اهلية الوجوب بالردة
لكنه يجوز كما في الباجوري **ولا يصلى عليه** اي لا يجوز الصلوة عليه لحرمتها على الكافر بسائر انواعه
قال تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ذكره الباجوري ايضا **ولا يدفن مع المسلمين** اي لا يجوز
دفنه في مقابر المسلمين لخروجه عنهم بالردة ويجوز دفنه في مقابر الكفار وما قالوا من انه لا يدفن في مقابرهم
قال في التحفة هو مشكل فانه اخبث منهم وحرمة الاسلام لم يبق لها اثر البتة بعد الموت اه وفي
الباجوري وما اقتضاه كلام الدميري من انه يدفن بين مقابر الكفار والمسلمين لما تقدم له من حرمة الاسلام
لا اصل له لقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه الآية ولا يجب دفنه اصلا كالحربي فيجوز اغراء الكلاب
على جيفتهما نعم ان حصل تأذ للمارين برائحتهما وجبت مواراتهما اه **لانه كافر لا حرمة له** اصلا
تعليل للافعال الثلاثة قبله ولم يذكر المصنف حكم التكفين وهو عدم الوجوب بالردة لكنه يجوز
كما في الغسل ثم ذكر المصنف من المكفرات ما يكثر وقوعه من عامة الناس في عرفهم وعاداتهم وقد عرفت
انه لو قدمه على ذكر احكام الردة لكان انسب فقال **وهما** اي ومن المكفرات التي **يعم به**
البلوى جعل قانون الكافر الذي قننه والقانون مقياس كل شيء واصله وليس بعربي
قيل رومية وقيل فارسية كما في شرح القاموس **كقانون الشرع في فصل القضايا** اي في
القضايا الفاصلة **فانه** اي الجعل المذكور **كفر** فليحذر منه اشد الحذر **سواء كان** اي ذلك
الجعل **بقلب** اي بان يعتقده به **او لسان** بان يقول به **وكذا الرضى به** بان يعتقده
او يقول انه صواب **وظن المصلحة فيه وكذا** مما يعم به البلوى **تشبيه الظلمة**
بفتحتين جمع ظالم كحاكم وكفرة **بمالك** خازن النار عليه السلام **او بالزبانية** اعوانه **او بالمنكر**
والنكير ملكي القبر عليهما السلام **استهانة** اي على وجه الاستهانة والاستهزاء وهو قيد للتشبيه

المذكورة كما ذكره **في شعب الإيمان** لعله شعب الإيمان الفارسية للعلامة المشهور نور الدين بن الإيجي
رحمه الله الذي هو جد المصنف واختصرها كما سبق في ترجمته وعبارته في الشعب المذكور هكذا سبيل الكفر التبري
ونحلها للمخلوق وجعل قانون الكافر كقانون الشرع في فصل القضايا سواء كان بقلب أو لسان ونحو ذلك
لفظ المصلحة فيه اه وللشيخ الإمام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني كتاب موسوم بشعب الإيمان
كما في كشف الظنون ثم ذكر موعظة كما هو دأبه وعادته في هذا الكتاب فقال **فاستمسكوا** أي خذوا
وتعلقوا واعتصموا أيها الإخوان **رحمكم الله** تعالى **بالدين القيم** المستقيم **واحذروا** وانتبهوا
الحذر **مما يخرجكم منه** أي الدين القيم من بيان ثمان **ألفاظ الردة وأفعالها وتوابعها**
المذكورات وما شابهها **لتنجوا** في الآخرة **من خلود نار جهنم** التي **وقودها** أي حطبها الذي
به توقد كما قال الله تعالى في كتابه العزيز **الناس والحجارة أعدت للكافرين عليها**
ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون
وفي كتاب الترمذي في أبواب صفة القيامة **عن أبي سعيد** الخدري رضي الله عنه وهو حديث
طويل وفيه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وليسلطن على الكافر** ولفظ الترمذي
يقيض له وفي المرقاة أي يسلط ويوكل فيستولي عليه استيلاء القيض على البيض وأصله من القيض
وهو القشر الأعلى من البيض اه وفي رواية ابن أبي شيبة عن أبي سعيد ليسلطن الله **في قبره تسعة**
وتسعون وفي حيوة الحيوان عن الترمذي تسعون أو تسعة وتسعون اه وفي بعض نسخ الترمذي
سبعون بالشك ثم الباء الموحدة **تنينا** كسكين حية عظيمة كذا في القاموس وفي حيوة الحيوان
هو ضرب من الحيات كأكبر ما يكون منها وكنيته أبو مرداس اه **تنهشه وتلدغه حتى تقوم**
الساعة هذا أما في رواية ابن أبي شيبة وأما في الترمذي فينهشه ويخدشه حتى يفضى به
إلى الحساب وفي القاموس نهشه كمنعه نهشة ولسعه وعضه أو أخذه بأضراسه ولدغته العقرب
والحية كمنع وخدشه يخدشه خدشة والجلد مزقه اه **لو أن تنينا منها نفخ في الأرض**
ما أنبتت خضرا وفي رواية ابن أبي شيبة ما أنبتت خضراء ولفظ الترمذي لو أن تنينا واحدا منها
نفخ في الأرض ما أنبتت شيئا ما بقيت الدنيا اه وسياق المصنف مخالف لسياق الترمذي ثمة بأن تأمل
أيضا لكنه موافق لسياق ابن أبي شيبة ولعل ذلك ناشئ من اختلاف نسخ الترمذي **وفي صحيح**
مسلم في باب شدة حر نار جهنم **عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه البخاري أيضا**
عنه في باب صفة النار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه

وفي بعض نسخ **صحيح** مسلم ناركم هذه التي يوقد ابن آدم **جزء** وفي فتح الباري زاد مسلم في روايته
جزء واحد اه ولعله في بعض النسخ **من سبعين جزءا من نار جهنم** وفي بعض نسخ مسلم من
حر جهنم وفي فتح الباري في رواية لاحمد من مائة جزء والجمع بان المراد المبالغة في الكثرة لا العدد الخاص
او الحكم للزائد زاد الترمذي من حديث ابي سعيد لكل جزء منها حرها **قيل يا رسول الله ان
كانت لكافية** ان هي المخففة من الثقيلة اي ان نار الدنيا كانت مجزئة لتعذيب العصاة اه من
الفتح **قال فضلت** وفي بعض نسخ مسلم فانها فضلت **عليها** اي على نار الدنيا وفي رواية البخاري
عليهن اي على نيران الدنيا كما في الفتح وفيه نقلا عن الطيبي انما اعاد صلى الله عليه وسلم حكاية تفضيل
نار جهنم على نار الدنيا اشارة الى المنع من دعوى الاجزاء اي لابد من الزيادة ليتميز ما يصدر من الخالق
من العذاب على ما يصدر من خلقه اه **بتسعة وستين جزءا كلهن** وفي رواية كلها **مثل
حرها** اي حر نار الدنيا قال الغزالي رحمه الله تعالى كما نقله الطيبي عنه نار الدنيا لا تناسب نار جهنم لكن لما
كان اشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب جهنم بها وهيهات لو وجد اهل الجحيم مثل هذه
النار لخاضوها هربا مما هم فيه اه **وفي صحيح** مسلم في باب اهون اهل النار عذابا عن ابن عباس رضي الله
عنهما **قال** رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فهذا الحديث ايضا ثابت في صحيح مسلم خلافا لما يوهمه
كلام المصنف فلو قال وفيه ايضا عن ابن عباس الخ لكان اولى ولو عطف قوله وقال على قال المتقدم لاوهم
ان هذا الحديث ايضا من حديث ابي هريرة وليس كذلك كما عرفت وروى احمد مثله عن ابي هريرة بدون
ذكر ابي طالب كما في الفتح **اهون اهل النار** قال الحلبي وهو من الكفار **عذابا ابو طالب** هو شقيق
عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك اوصى به عبد المطلب عند موته اليه فكفله الى ان كبر
واستمر على نصره بعد ان بعث الى ان مات ابو طالب وموته بعد خروجهم من الشعب بقليل وذلك
في آخر السنة العاشرة من المبعث وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين قال ابن اسحق وماتت هي وخديجة في عام
واحد وكان ابو طالب يذب عن النبي صلى الله عليه وسلم ويرد عنه كل من يؤذيه وهو مقيم مع ذلك على
دين قومه قاله في الفتح **وهو متنعل** من التنعل ولفظ مسلم منتعل من الانتعال وهما بمعنى
واحد كما في المصباح ونقل في الفتح هذا الحديث بلفظه نعلان **بنعلين** وفي حديث عباس
ابن عبد المطلب عند البخاري وهو في ضحضاح من نار وفي حديث ابي سعيد عنده ايضا انه يجعل
في ضحضاح يبلغ كعبيه وللبزار من حديث جابر قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت ابا طالب قال اخرجته
من النار الى ضحضاح منها وفي حديث النعمان بن بشير عند البخاري في اواخر الرقاق نحو حديث جابر وفي آخره

كما يغلي المرجل بالقمقم ذكره في الفتح **يغلي منه دماغه** وفي رواية ابن الهاد عند البخاري يغلي
ام دماغه قال ابن التين اوان المراد ام رأسه واطلق على الرأس الدماغ من تسمية الشيء باسم ما يقاربه
ويجاوره ووقع في رواية ابن اسحق يغلي دماغه حتى يسيل على قدميه وفي سيرة الحلبي وذكر السهيلي الحكمة
في اختصاص قدمي ابي طالب بالعذاب اه وتلك الحكمة كما نقل في الفتح عن السهيلي ان ابا طالب كان تابعا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بجملته الا انه استمر ثابت القدم على دين قومه فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته
اياهما على دين قومه وفي الفتح كذا قال ولا يخلو عن نظر اه انظر وجه النظر وفي سيرة النبوية في باب وفاة
عبد المطلب ووصيته لابي طالب ان مذهبنا اهل السنة من المذاهب الاربعة عدم اسلام ابي طالب و
عدم انقياده على حسب ما نطق به القرآن وجاءت به السنة وان كان عنده تصديق قلبي بنبوته صلى
الله عليه وسلم فان ذلك غير نافع بدون انقياد ظاهري والف علي بن حمزة البصري الرافضي جزأ جمع فيه
شعر ابي طالب وقال انه كان مسلما وانه مات على الاسلام قال الحافظ قد اكثر في هذا الجزء من الاحاديث
الواهية الدالة على اسلام ابي طالب ولا يثبت شيء من ذلك واستدل على دعواه بما لا دلالة فيه اه **وفي
صحيح البخاري** في باب صفة الجنة والنار من رواية ابي عمران الجوني ورواه مسلم ايضا في باب طلب
الكافر الفداء وكذا رواه البخاري في باب من نوقش الحساب عذب من رواية هشام الدستوائي ومن رواية
سعيد بن ابي عروبة **عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله**
ولفظ سعيد بن ابي عروبة عند البخاري يجاء بالكافر يوم القيمة فيقال له ارأيت لو كان لك ملء الارض ذهبا
اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له قد كنت سئلت ما هو ايسر من ذلك ولفظ هشام عند مسلم يقال
للكافر والباقي مثله ورواه مسلم والنسائي من طريق ثابت عن انس وظاهر سياقه ان ذلك يقال للكافر
بعد ان يدخل النار ولفظه يؤتى بالرجل من اهل النار فيقال يا ابن آدم كيف وجدت مضجعك فيقول شر
مضجع فيقال له هل تفتدي بقراب الارض ذهبا فيقول نعم يا رب فيقال له كذبت ويحتمل ان يراد بالمضجع
هنا مضجعه في القبر فيلتئم مع الروايات الاخر قاله في الفتح ويستفاد من الحديث كما في الفتح نقلا عن النووي
رحمه الله تعالى جواز قول الانسان يقول الله خلافا لمن كره ذلك وقال انما يجوز قال الله تعالى وهو قول شاذ مخالف
لاقوال العلماء من السلف والخلف وقد تظافرت به الاحاديث وقال الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل اه **لاهون اهل النار عذابا يوم القيامة** الظرف متعلق بيقول **لو ان لك ما
في الارض من شيء اكنت تفتدي به** قد عرفت ان لفظ سعيد عند البخاري ولفظ هشام
عند مسلم ارأيت لو كان لك ملء الارض ذهبا **فيقول نعم** فيقول له قد عرفت لفظ سعيد وهنا

زاد مسلم في رواية سعيد كذبت **أردت منك أهون من هذا** أي رواية سعيد وهشام كما عرفت قد كنت سئلت ما هو أيسر من ذلك وفي رواية ثابت قد سألتك أقل من ذلك فلم تفعل فيؤمر به إلى النار قال عياض يشير بذلك إلى قوله تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية فهذا الميثاق الذي أخذ عليهم في صلب آدم فمن وفى به بعد وجوده في الدنيا فهو مؤمن ومن لم يوف به فهو الكافر ويحتمل أن يكون المراد بالإرادة هنا الطلب والمعنى أمرتك فلم تفعل لأنه سبحانه وتعالى لا يكون في ملكه إلا ما يريد ذكره في الفتح ثم ذكر شيئا اعترضنا به بعض المعتزلة وجوابا له فراجعه. قال النووي رحمه الله قوله فيقال له كذبت معناه لو رددناك إلى الدنيا لما افتديت لأنك سئلت أيسر من ذلك فأبيت ويكون من معنى قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون وبهذا يجتمع معنى هذا الحديث مع قوله تعالى لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به اه **وأنت في صلب آدم** جملة حالية مقيدة لقوله أردت منك وقد عرفت من قول عياض أن المراد بصلب آدم حقيقته وفي بعض شروح مسلم أن المراد به الأزل وإنما عبر عنه بصلب آدم تقريبا للفهم **أن لا تشرك بي شيئا** بدل من أهون أي أردت منك عدم شركك **فأبيت إلا أن تشرك بي** أي فمنعت إلا عدم شركك **وفي كتاب الترمذي** في أبواب صفة جهنم عن أبي هريرة رضي الله عنه **قال عليه السلام إن غلظ جلد الكافر اثنتان** وفي بعض نسخ الترمذي اثنتان وفي بعضها اثنان **وأربعون ذراعا** وفي رواية عن أبي هريرة عند مسلم وغلظ جلده مسيرة ثلاثة أيام وأخرج البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ غلظ جلد الكافر وكثافة جلده اثنان وأربعون ذراعا بذراع الجبار وأخرجه البيهقي وقد أراد بذلك التهويل يعني بلفظ الجبار قال ويحتمل أن يريد جبارا من الجبابرة إشارة إلى عظم الذراع وجزم ابن حبان لما أخرجه في صحيحه بأن الجبار ملك كان باليمن وفي مرسل عبيد بن عمير عند ابن المبارك في الزهد بسند صحيح وكثافة جلده سبعون ذراعا وهذا يؤيد الاحتمال الأول لأن السبعين تطلق للمبالغة قاله في الفتح **وإن ضرسه مثل أحد** ولابن المبارك في الزهد عن أبي هريرة قال ضرس الكافر يوم القيامة أعظم من أحد يعظمون لتمتلئ منهم ولينوقوا العذاب وسنده صحيح ولم يصرح برفعه لكن له حكم الرفع لأنه لا مجال للرأي فيه من الفتح أيضا **وإن مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة** وللبيهقي من طريق عطاء بن يسار عن أبي هريرة وفخذه مثل ورقان ومقعده مثل ما بين المدينة والربذة قال النووي رحمه الله هذا كله لكونه أبلغ في إيلامه وهو مقدور لله تعالى يجب الإيمان به لإخبار الصادق به اه وورقان بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف جبل معروف بالحجاز وكأن اختلاف هذه المقادير محمول على اختلاف تعذيب الكفار وقال القرطبي في المفهم إنما عظم

خلق الكافر في النار ليعظم عذابه ويضاعف المه ثم قال وعندنا انما هو في حق البعض بدليل الحديث
الآخر ان المتكبرين يحشرون يوم القيمة امثال الذر في صور الرجال يساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس
قال ولا شك في ان الكفار متفاوتون في العذاب كما علم من الكتاب والسنة ولانا نعلم على القطع ان
عذاب من قتل الانبياء وفتك في المسلمين وافسد في الارض ليس مساويا لعذاب من كفر فقط واحسن صحبة
المسلمين مثلا اه من الفتح وفيه كلام على كلام القرطبي فراجع **وفي كتاب الترمذي ايضا عن ابن عمر
رضي الله عنهما** هذا الحديث ايضا من حديث الترمذي بخلاف ما يوهمه كلام المصنف فلو قال
بعد قوله وفي كتاب الترمذي عن ابي هريرة وعطف عليه قوله وعن ابن عمر لكان اسلم واظهر ولعل
لفظ عن ابي هريرة ساقط من قلم النساخ **ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الكافر
ليسحب** بلفظ المعلوم يسحب جره على وجه الارض **لسانه الفرسخ والفرسخين يتوطأه
الناس** اي يطؤنه باقدامهم ومر في الفتح سند هذا الحديث ضعيف اه وابو المخارق في سنده ليس
بمعروف كما قال الترمذي **وفي كتاب الترمذي** في ابواب صفة جهنم ايضا **عن ابي
الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل
النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب** اي يساوي الم الجوع عذاب النار **فيستغيثون
بالطعام** لم يوجد لفظ الطعام هنا في الترمذي الموجود عندنا **فيغاثون بطعام من ضريع**
وفي تفسير الخطيب قال مجاهد هو نبت ذو شوك لاطئ بالارض تسميه قريش بالشبرق فاذا
هاج سموه الضريع وهو اخبث طعام وابشعه قال الكلبي لا تقربه دابة اذا يبس وقال ابن زيد
اما في الدنيا فان الضريع الشوك اليابس الذي ليس له ورق وهو في الآخرة شوك من نار وجاء في
الحديث عن ابن عباس يرفعه الضريع شجر في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة و
اشد حرارة من النار اه **لا يسمن ولا يغني من جوع** وفي ابي السعود في تفسير الآية
اي ليس من شأنه الاسمان والاشباع كما هو شأن طعام اهل الدنيا وانما هو شيء يضطرون الى
اكله من غير ان يكون فيه دفع لضرورتهم لكن لا على ان لهم استعدادا للشبع والسمن الا انه لا يفيد
شيأ منهما بل على انه لا استعداد من جهتهم ولا افادة من جهة طعامهم ثم تحقيق ذلك الكلام بما
فيه بعض طول فراجعه **فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي
غصة** ولعله ايضا بهذا الجنس من الاطعمة ولذا قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى وطعاما
ذا غصة طعاما ينشب في الحلق كالضريع والزقوم ذكره في اللمعات **فيذكرون انهم** كانوا

هنا من التذكر وفي الترمذي الموجود عندنا فيذكرون من الذكر انهم كانوا يجيزون الغصص
في الدنيا بالشراب اي ينحدرون ما نشب في الحلق بالشراب في الدنيا كذا في مجمع البحار فيرفع
كذا ثبت هنا من الرفع ولفظ الترمذي فيدفع من الدفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد
الكلاليب جمع كلوب بفتح الكاف وتشديد اللام المضمومة حديدة تعلق بها اللحم كذا في بعض شروح
الترمذي فاذا دنت من وجوههم شوت وجوههم واذا دخلت بطونهم
قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم الظاهر ان خزنة ليس بمعمول
لادعوا بل هو منادى فيوافق قوله تعالى وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا
يوما من العذاب كذا قاله الطيبي والسيد ويمكن ان خزنة مفعول لادعوا والمدعو ليس دعائهم اياهم
الا ليدعوا لهم ربهم ان يخفف عنهم العذاب فلا مخالفة بالآية والله اعلم ذكره بعض شراح الترمذي
فيقولون اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما
دعاء الكافرين الا في ضلال فيقولون ادعوا مالكا فيقولون يا مالك
ليقض علينا ربك اي سل ربك ليقض علينا وهو من قضى عليه اذا امات اه من بعض شروح
الترمذي قال فيجيبهم انكم ماكثون قال الاعمش من رواة هذا الحديث تقدمت ترجمته
في المقدمة نبئت كذا وقع هنا انبت من الثبوت والذي في الترمذي الموجود عندنا نبئت بالنون فالباء
الموحدة المشددة ثم الهمزة المضمومة بصيغة الماضي المجهول المسندة الى ضمير المتكلم الواحد يعني
اخبرت ان بين دعائهم واجابة مالك اياهم الف عام وفي كتاب الروض الفائق في المواعظ
والرقائق في المجلس الثالث في ذكر جهنم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال ان اهل النار ليدعون مالكا
فلا يرد عليهم جوابا اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم ماكثون يعني دائمون ابدا اه قال فيقولون
ادعوا ربكم فلا احد خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا
قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيجيبهم وفي
الروض الفائق عن عبد الله بن عمرو بعد ذكر دعاء مالك وجوابه ثم يدعون ربهم فيقولون ربنا غلبت
علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت
الدنيا ثم يجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فوالله ما ينطقون بعدها بكلمة واحدة ولم يكن لهم
بعد ذلك الا الزفير والشهيق في النار اه اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك
يئسوا من كل خير وعند ذلك يأخذون ويل اي يشرعون في الزفير وفي القاموس

زفر يزفر زفرا وزفيرا اخرج نفسه بعد مدة اياه اه وفي المختار الزفير اول صوت الحمار والشهيق آخره لان
الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه اه وفي القاموس الفائق شبه اصواتهم باصوات الحمير اولها زفير وآخرها
شهيق اه **والحسرة** هو اشدة التلهف على الشيء الفائت كما في المختار **والويل** كلمة عذاب قال الترمذي
قال عبد الله بن عبد الرحمن اي الذي هو شيخ الترمذي والناس لا يرفعون هذا الحديث قال وانما روى
هذا الحديث عن الاعمش عن سمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قوله
وليس بمرفوع وقطبة بن عبد العزيز اي الذي اخبر عن الاعمش ثقة عند اهل الحديث اه **اعاذنا**
الله منها اي من الزرقة والزفير والحسرة والويل وكذا قوله **وحمانا من اسبابها** اي الزرقة والثلاث
المذكورة آمين رب العالمين والله تعالى اعلم **فصل** في الحث بريد الزرقة **فتعلموا ايها الاخوان**
امور دينكم سيما المكفرات لكثرة وقوعهما من الناس وعلى الالسنة من غير علم انها كذلك **ولا تستنكفوا**
عن تعلم امور الدين **ولا تغتروا بكثرة** الجاهلين **الهالكين** لاجل تركهم تعلم ما يجب عليهم و
استنكافهم عنه **وكونوا على اشد الحذر من** الخروج من الدين **والوقوع في الكفر**
الذي هو اهون منه ان يقع في نار الدنيا **وروى البخاري** في باب الايمان عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث مبتدأ والجملة الخبر وجاز الابتداء
بالنكرة لان التنوين عوض عن المضاف اليه فالتقدير ثلاث خصال ويحتمل في اعرابه غير ذلك اه من الفتح
من كن فيه اي حصلن فيه تامة كما في الفتح **وجد حلاوة الايمان** فيه استعارة تخييلية شبه
رغبة المؤمن في الايمان بشيء حلو واثبت له لازم ذلك الشيء واضافه اليه اه من الفتح وقال الشيخ محيي
الدين ومعنى حلاوة الايمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشاق في الدين وايثار ذلك على اغراض الدنيا اه
ان يكون الله ورسوله احب اليه منصوب على انه خبر يكون قال النووي ومحبة العبد لله
تحصل بفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك الرسول اه **مما سواهما** لم يقل ممن ليعم من
يعقل ومن لا يعقل **وان يحب المرء لا يحبه الا لله** قال يحيى بن معاذ حقيقة الحب في الله ان لا يزيد
بالبر ولا ينقص بالجفاء اه **وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار** زاد
ابو نعيم في المستخرج من طريق الحسن بن سفيان عن محمد بن المثنى شيخ البخاري قبل قوله كما يكره بعد
اذ انقذه الله منه وكذا هو في طريق اخرى للبخاري والانقاذ اما بالعصمة منه ابتداء بان يولد على الاسلام
ويستمر او بالاخراج من ظلمة الكفر الى نور الايمان كما وقع لكثير من الصحابة وعلى الاول فيحمل قوله
يعود على معنى الصيرورة بخلاف الثاني فان العود فيه على ظاهره فان قيل فلم عدي العود بفي ولم يعده

بالجي فالجواب انه ضمنه معنى الاستقرار كأنه قال يستقر فيه ونظيره قوله تعالى وما كان لنا ان نعود فيها اه
من الفتح **واقتدوا رحمكم الله** في امور دينكم **باولي الحزم** في الدين يقال حزم فلان رأيه اتقنه
كما في المصباح فالمعنى واقتدوا وابتغوا في الانقياد اي بالذين اتقنوا رأيهم في امور الدين **الذين**
نظروا لانفسهم اي لخاصة انفسهم كما قال تعالى عليكم انفسكم **ولم** يلقوها الى التهلكة و
تظالموا بها واصبروا في امور الدين **على البلايا والمصائب** التي تبتلون وتصابون بها من
جهة الدين كما صبر الصحابة رضي الله عنهم كخباب وصهيب وعمار وبلال وغيرهم من الذين كانوا يؤذون
في الله فصبروا واختاروا عذاب الدنيا وبلاياها ومصائبها على عذاب الآخرة قال تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب **ولا تكونوا** ايها الاخوان **ممن** قال الله تعالى فيهم ومن الناس من **يعبد**
الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه
خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وفي صحيح البخاري عن خباب بن الارت
رضي الله عنه وخباب بفتح الخاء المعجمة وموحدتين الاولى مشددة بينهما الف اختلف في نسبه فقيل
خزاعي وقيل تميمي وهو الاكثر وهو خباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن
زيد مناة بن تميم يكنى ابا عبد الله وقيل ابو محمد وقيل ابو يحيى وهو عربي لحقه سباء في الجاهلية فبيع
بمكة وهو من السابقين الاولين الى الاسلام وممن يعذب في الله تعالى كان سادس ستة في الاسلام قال
الشعبي ان خبابا صبر ولم يعط الكفار ما سألوا فجعلوا يلصقون ظهره بالرضف حتى ذهب لحم متنه وقال
ابو صالح كان خباب قينا يطبع السيوف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يألفه ويأتيه فاخبرت مولاته
بذلك فكانت تأخذ الحديدة المحماة فتضعها على رأسه فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم انصر خبابا فاشتكت مولاته ام انمار رأسها فكانت تعوي مثل الكلاب فقيل لها اكتوي فكانت تأخذ
الحديدة المحماة فيكوى بها رأسها وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصحيح انه مات سنة سبع وثلاثين وكان عمره ثلاثا وسبعين وكان موته بالكوفة وكان نازلا بها وهو اول
من دفن بظهر الكوفة من الصحابة اه من اسد الغابة في معرفة الصحابة واورد البخاري حديث خباب
في ثلاثة مواضع من الصحيح بطرق مختلفة مع اختلاف في بعض الالفاظ الموضع الاول بباب علامات
النبوة في الاسلام والموضع الثاني باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة والموضع
الثالث باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر واللفظ الذي اورده المصنف ما ذكره البخاري في
الموضع الثالث **قال شكونا** اي انا واصحابي وقد لقينا من المشركين شدة كما في رواية اخرى كما تأتي

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا
ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا وزاد في باب علامات النبوة فقعد وهو محمر وجهه قال في الفتح أي
من أثر النوم ويحتمل أن يكون من الغضب وبه جزم ابن التين اهـ **فقال قد كان من قبلكم**
من بفتح الميم موصولة اسم كان لا بكسرها على أنها جارة وجملة قوله **يؤخذ الرجل** خبر كان
وأل في الرجل خلف عن الضمير العائد إلى من أي يؤخذ رجل منهم ولفظ باب علامات النبوة قال كان
الرجل فيمن قبلكم والمراد بهم الأنبياء وأتباعهم كما في الفتح عن ابن التين **فيحفر له في الأرض**
فيجعل فيها أي في الحفرة أو في الأرض ولفظ علامات النبوة فيجعل فيه **ثم يؤتى** وفي رواية
فيجاء وفي الفتح كذا للأكثر بالجيم وقال عياض وقع في رواية الأصيلي بالحاء المهملة وهو تصحيف والفيح
الباب الواسع ولا معنى له هنا اهـ **بالميشار** بكسر الميم وسكون التحتانية بهمز وبغير همز تقول وشرت
الخشبة وأشرتها ويقال فيه بالنون وهو أشهر في الاستعمال **فيوضع على رأسه فيجعل**
نصفين ويمشط بأمشاط الحديد وأمشاط جمع مشط بكسر الميم وبضمها يقال مشاط
وأمشاط كرماح وأرماح وأنكر ابن دريد الكسر في المفرد والأشهر في الجمع مشاط كرماح **ما دون**
لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن الله هذا الأمر بالنصب
والمراد بالأمر الإسلام **حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت** يحتمل أن يريد صنعاء
اليمن وبينها وبين حضرموت من اليمن أيضا مسافة بعيدة نحو خمسة أيام ويحتمل أن يريد صنعاء
الشام والمسافة بينهما أبعد بكثير والأول أقرب قال ياقوت هي قرية على باب دمشق عند باب الفراديس
تتصل بالعقيبة قلت وسميت باسم من نزلها من أهل صنعاء اليمن اهـ من الفتح **لا يخاف**
إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون والذئب بالنصب عطفا على المستثنى
منه لا على المستثنى كما جزم به الكرماني ولا يمتنع أن يكون عطفا على المستثنى والتقدير ولا يخاف
إلا الذئب على غنمه لأن مساق الحديث إنما هو للأمن من عدوان بعض الناس على بعض كما
كانوا في الجاهلية لا للأمن من عدوان الذئب لأن ذلك إنما يكون في آخر الزمان عند نزول عيسى
اهـ من الفتح وقال ابن بطال إنما لم يجب النبي صلى الله عليه وسلم سؤال خباب ومن معه بالدعاء على
الكفار مع قوله تعالى ادعوني أستجب لكم وقوله فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا لأنه علم أنه قد
سبق القدر بما جرى عليهم من البلوى ليؤجروا عليها كما جرت به عادة الله تعالى في الأنبياء فصبروا على
الشدة في ذات الله ثم كانت لهم العاقبة بالنصر وجزيل الأجر قال فأما غير الأنبياء فواجب عليهم الدعاء

عند كل نازلة لانهم لم يطلعوا على ما اطلع عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ بعد نقل هذا عن ابن
بطال وليس في الحديث تصريح بانه صلى الله عليه وسلم لم يدع لهم بل يحتمل انه دعا وانما قال قد كان من
قبلكم يؤخذ الخ تسلية لهم واشارة الى الصبر حتى تنقضي المدة المعدودة والى ذلك الاشارة في آخر الحديث
ولكنكم تستعجلون اه **وفي صحيح مسلم** اي في اواخره وبوب له بباب قصة اصحاب الاخدود والساحر
والراهب والغلام واخرجه الترمذي ايضا في تفسير سورة البروج **عن صهيب رضي الله عنه**
هو صهيب بن سنان بن مالك على ما نسبه الكلبي وابو نعيم وقال الواقدي وابن اسحق هو صهيب بن
سنان بن خالد وكنيته ابو يحيى كناه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه سلمى بنت قعيد وكان من السابقين
الى الاسلام قال الواقدي اسلم صهيب وعمار في يوم واحد وكان اسلامهما بعد بضعة وثلاثين
رجلا وكان من المستضعفين بمكة الذين عذبوا في الله عز وجل وشهد صهيب بدرا واحدا والخندق
والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه محبا لصهيب حسن
الظن فيه حتى انه لما ضرب اوصى ان يصلي عليه صهيب وان يصلي بجماعة المسلمين ثلاثا حتى تتفق
اهل الشورى على من يستخلف وتوفي صهيب بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في شوال وقيل سنة تسع و
ثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ودفن بالمدينة اه من اسد الغابة في معرفة الصحابة **ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر** وفي بعض الروايات
كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يكهن له قال ابن بشكوال وكان اسم ذلك الملك يوسف ذا نواس
وكان بنجران وكان ملكه حمير وما حوله وقيل اسمه زرعة ذا نواس وكان على دين اليهودية قال
السمرقندي والواقعة كانت في الفترة قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة كما ذكره الخازن
وغيره **فلما كبر** بكسر الباء زاد سنه وشاخ واما كبر بضم الباء فهو مستعمل في غير السن نحو قوله
تعالى كبر مقتا عند الله ذكره في الاكليل **قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما
اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه** وفي بعض الروايات اني قد كبرت واخاف ان اموت
فينقطع عنكم علمي ولا يكون فيكم من يعلمه فانظروا لي غلاما فهيما او قال فطنا لقنا فاعلمه
علمي هذا فنظروا له غلاما على ما وصف وامروه ان يحضر ذلك الساحر وان يختلف اليه فجعل
يختلف اليه **وكان في طريقه اذا سلك راهب** وفي رواية وكان على طريق الغلام راهب
في صومعة قال معمر احسب ان اصحاب الصوامع يومئذ كانوا مسلمين **فقعد اليه وسمع
كلامه** وكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه **فاذا اتى الساحر ضربه**

فحكى ذلك الى الراهب وفي رواية بعد قوله وكان على طريق الغلام راهب في صومعة
فجعل الغلام يسئل ذلك الراهب كلما مر به فلم يزل به حتى اخبره فقال انما انا عبد الله فجعل
الغلام يمكث عند الراهب ويبطئ على الساحر فارسل الى اهل الغلام انه لا يكاد يحضرني فاخبر
الغلام الراهب بذلك فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك
فقل حبسني الساحر فبينما هو على ذلك اذ اتى على دابة عظيمة وفي
الاكليل هي الحية وفي رواية الترمذي انها اسد قد حبست الناس فقال اليوم اعلم
الساحر افضل ام الراهب افضل وفي رواية اليوم يتبين امر الراهب من امر الساحر فاخذ
حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه
الدابة اي بان تخلق في قوة اري بها هذا الحجر اليها واضربها به قاله في الاكليل حتى يمضي الناس
فرماها فقتلها وفي رواية فقال الناس من قتلها فقالوا الغلام ففزع الناس وقالوا لقد علم هذا
الغلام علما لم يعلمه احد ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره اي بالخبر الذي جرى له
فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى و
انك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي فكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص
والاكمه هو الذي ولد اعمى وقيل هو ممسوح العين ذكره في الاكليل ويداوي الناس سائر
الادواء فسمع اي بامر الغلام جليس الملك اي نديمه ومصاحبه كما في الاكليل و
كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال هي لك ان انت شفيتني فقال اني لا
اشفي احدا انما يشفي الله فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله
فشفاه الله وفي بعض الروايات ان الاعمى جليس الملك قال له ان رددت الي بصري فلك كذا و
كذا فقال له لا اريد منك شيئا ولكن ارأيت ان رجع اليك بصرك اتؤمن بالذي رده قال نعم فدعا الله
تعالى فرد عليه بصره فآمن الاعمى فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له
الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال الك رب غيري قال ربي وربك الله
فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيئ بالغلام فقال له
الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما يبرئ الاكمه والابرص وتفعل اي كذا وكذا
فقال اني لا اشفي احدا وانما يشفي الله تعالى فاخذه فلم يزل يعذبه حتى
دل على الراهب فجيئ بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار

وفي الخازن بالياء وتخفيف الهمزة ويروى بالنون اه وتقدم عن فتح الباري أنهما لغتان وأن الفصحى النون
فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس
الملك فقيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه حتى
وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه إلى نفر من
أصحابه وفي رواية الترمذي أن الملك بلغه أمرهم فبعث إليهم فأتي بهم إليه فقال لأقتلن كل واحد
منكم قتلة لا أقتل بها صاحبه ثم أمر بالراهب وبالرجل الذي كان أعمى فوضع المنشار على
مفرق أحدهما فقتله ثم قتل الآخر بقتلة أخرى ثم أمر بالغلام فقال اذهبوا به إلى
جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم ذروته ذروة الجبل بالضم و
الكسر أعلاه كما في الخازن فإن رجع عن دينه أي فاتركوه وإلا أي وإن لم يرجع عنه فاطرحوه
أي من ذروة الجبل إلى أسفله فذهبوا به فصعدوا به الجبل كما أمرهم الملك فقال
ودعا عليهم اللهم اكفنيهم بما شئت أي احفظني عنهم بما أردت فرجف بهم الجبل
أي اضطرب وتحرك حركة شديدة وحكى القاضي عن بعضهم أنه رواه فزحف بالزاي والحاء وهو
بمعنى الحركة لكن الأول هو الصحيح المشهور اه من شرح مسلم فسقطوا وفي رواية فجعلوا
يتهافتون من ذلك الجبل ويتردون منه حتى لم يبق منهم إلا الغلام وجاء يمشي إلى الملك
فقال له الملك ما فعل أصحابك فقال كفانيهم الله فدفعه ثانيا إلى نفر من
أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور وفي الخازن بضم القافين الأولى السفينة الصغيرة
اه وفي الإكليل نقلا عن مختار الصحاح القرقور بوزن العصفور السفينة الطويلة اه وفي شرح مسلم
والقرقور بضم القافين السفينة الصغيرة وقيل الكبيرة واختار القاضي الصغيرة بعد حكايته خلافا كثيرا
اه وتوسطوا به البحر فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه أي فارموه في البحر فذهبوا
به كما أمرهم الملك فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة انكفأت بالهمزة
أي انقلبت حالي من فيها والغلام داخل فيهم اه إكليل فغرقوا وجاء يمشي إلى الملك أي فغرق
أهل السفينة ونجا هو وجاء الخ وفي رواية فأقبل الغلام يمشي على وجه الماء حتى أتى الملك فتحير
الملك في نفسه فقال له الملك ما فعل أصحابك فقال كفانيهم الله وفي الإكليل نقلا عن
فتوى ولما تفطن أن الملك الشقي يتصدى بإهلاكه بوجه آخر أراد بيان سبب إهلاكه إما بالإيهام
أو لم يترتب عليه ضرر كبير فقال قصر المسافة إنك لست بقاتلي لأن الشرط الجزئي إذا ترتب عليه الخير

المكلف بسبب فعله وهنا كان كذلك فلا اشكال بان الالقاء الى التهلكة منهي عنه فكيف يجوز للمؤمن فضلا
عن الولي اهـ **حتى تفعل ما آمرك به فقال وما هو قال تجمع الناس في صعيد**
واحد اي ارض واسعة مستوية كذا في الاكليل وفي الخازن والصعيد هنا الارض البارزة اهـ
وتصلبني وفي المختار الصلب معروف وبابه ضرب وصلبه ايضا شدد للكثرة قال الله تعالى حكاية
ولاصلبنكم في جذوع النخل اهـ **على جذع** اي جذع نخل كما في الاكليل وفي المصباح الجذع بالكسر
ساق النخلة والجمع جذوع واجذاع اهـ **ثم خذ سهما من كنانتي** وفي المصباح الكنانة بالكسر
جعبة السهام من ادم اهـ **ثم ضع السهم في كبد القوس** وفي المصباح كبد القوس مقبضها
اهـ **ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع**
الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع
السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم
في صدغه فوضع يده على صدغه فمات والصدغ ما بين العين والاذن كما في المختار
فقال الناس اي الناس الحاضرون كما في الاكليل **آمنا برب الغلام** وهذا امارة ببيان سبب
قتله ومعرفته بذلك اما للفراسة او للالهام قاله في الاكليل **فاتى الملك فقيل له ارأيت**
ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس وفي بعض الروايات فقيل
للملك انك جزعت حين خالفك ثلاثة فهذا العالم كلهم قد خالفوك **فامر بالاخدود** وفي
الخازن والاخدود الشق العظيم في الارض **بافواه السكك** اي الطرق كما في الخازن **فخدت**
واضرم فيها النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها وفي الخازن اي
ارموه فيها قال في شرح مسلم وفي عامة النسخ فاحموه بهمزة قطع بعدها حاء ساكنة ونقل القاضي
اتفاق النسخ على هذا ووقع في بعض نسخ بلادنا فاقحموه بالقاف وهذا ظاهر ومعناه اطرحوه فيها كرها
ومعنى الرواية الاولى ارموه فيها من قولهم حميت الحديد وغيرها اذا ادخلتها النار لتحمى اهـ **او قيل**
له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست اي تأخرت وكرهت
الدخول في النار وفي الاكليل نقلا عن النووي كانها ارادت بالرجوع ظاهرا وقلبها مطمئن بالايمان **فقال**
لها الغلام قبل اوان تكلم كذا في الاكليل ويؤيده ما في بعض الروايات فاتي بامرأة لتلقى في
النار ومعها صبي رضيع فجزعت وفي حياة الحيوان وذكر ابن قتيبة ان الغلام الرضيع كان عمره
سبعة اشهر **يا امه** كذا هنا بهاء السكت بدون الف الندبة وفي الخازن وغيره يا اماه بالف الندبة مع

الهاء وفي الاكليل على طريق الندبة للتفجع على ما قصدته **اصبري فانك على الحق**
اي اصبري على النار ولا تقاعسي ولا تجزعي فانك على الحق كما في بعض الروايات قال في الخازن وفي
هذا الحديث اثبات كرامات الاولياء وفيه جواز الكذب في مصلحة ترجع الى الدين وفي انقاذ
النفس من الهلاك **وذكر بعض العلماء** والمراد به ابن اسحق الآتي انفا كما صرح به في حيوة
الحيوان **ان هذا الغلام اسمه عبد الله بن الثامر** وفي حيوة الحيوان عن ابن بشكوال ان
اسم ذلك الراهب فيميون وقد تقدم عن اسم الملك ولم اجد اسم الشاعر فليراجع **وحدث ابن
اسحق** هو محمد بن اسحق المدني مولى قيس بن مخرمة تابعي رأى انس بن مالك وسعيد بن المسيب
وسمع جماعة كثيرة من التابعين حدث عنه الائمة العلماء يحيى بن سعيد والثوري والنخعي وابن
عيينة وخلق سواهم كان عالما بالسير والمغازي وايام الناس واخبار المبتدأ وقصص الانبياء وعالم
الحديث والقرآن والفقه وقدم بغداد وحدث بها ومات بها سنة خمس ومائة ودفن بمقبرة الخيزران
في الجانب الشرقي اه من الاكمال في اسماء الرجال وفي كشف الظنون في اسماء كتب علم السير اول من صنف
فيه الامام المعروف بمحمد بن اسحق رأس اهل المغازي المتوفى سنة احدى وخمسين ومائة فانه
جمعها **عن عبد الله بن ابي بكر** هو عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري
المدني احد اعلام المدينة تابعي روى عن انس بن مالك وعروة بن الزبير وعنه الزهري ومالك بن انس
والثوري وابن عيينة كان كثير الحديث رجل صدق قال احمد حديثه شفاء توفي سنة خمس وثلاثين
ومائة وله سبعون سنة اه من الاكمال وفيه في ترجمة محمد بن ابي بكر هو محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم الانصاري المدني سمع اباه روى عنه سفيان بن عيينة ومالك بن انس وكان قاضيا بالمدينة
بعد ابيه وهو اكبر من اخيه عبد الله مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو ابن اثنتين و
سبعين سنة ومات ابوه ابو بكر سنة عشرين ومائة انه حدث **ان رجلا من اهل نجران**
هي بلدة من بلاد همدان من اليمن قال البكري سميت باسم بانيها نجران بن زيد بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان ذكره في المصباح وفي السيرة النبوية ونجران بلدة كبيرة على سبع مراحل من مكة الى جهة
اليمن تشتمل على ثلاث وسبعين قرية **حفر خربة** كنقبة وزنا ومعنى كما في المصباح **من
خراب نجران** والخراب وصف من خراب يقال خراب المنزل فهو خراب كما في المصباح **في زمن** خلافة
امير المؤمنين **عمر بن الخطاب رضي الله عنه** وفي بعض الروايات في بعض حاجته **فوجد**
اي اهل نجران الغلام **عبد الله بن الثامر تحت دفن منها** اي من نجران وفي بعض الروايات

عند ربهم قاعدًا ومنحنيًا يده على ضربة في رأسه وفي رواية في صدغه وفي بعض
الروايات اخرج في زمن عمر بن الخطاب واصبعه على صدغه كما هو ومنحنيًا يده قبلها مستمسكا
عليها بيده فاذا اخرت يده عنها انشعبت دما واذا ارسلت يده ردها
عليها فامسك دمها وفي يده خاتم مكتوب فيه ربي الله فكتبوا الى عمر فكتب
اليهم ان اتركوه على حاله وسووا عليه التراب الذي كان عليه ففعلوا قال الشبلي
ويصدقه قوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية وقوله صلى الله عليه وسلم ان
الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء خرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة
ذكر الشهداء والعلماء والمؤذنين قال وهي زيادة غريبة لكن الداودي من اهل الثقة والعلم انتهى اه
من حيوة الحيوان فانظروا ايها الاخوان رحمكم الله الى تصلب دين هؤلاء الثلاثة المذكورين
في الحديث الغلام والراهب وجليس الملك وقوة علمهم قد احتملوا واختاروا عقوبة الدنيا
وصبروا عليها علما منهم ويقينا عندهم بان عذاب الله في الآخرة اشد وابقى من عذاب
الخلق في الدنيا وانتم تمرقون والحال انكم تخرجون من دينكم بادنى بلاء بل تخرجون منه بلا
سبب من الاسباب جهلا منكم بامر الدين وقد قال الله تعالى في كتابه المتين ارضيتم بالحيوة
الدنيا من الآخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل وفي صحيح مسلم
في باب صبغ انعم اهل الدنيا في النار وصبغ اشدهم بؤسا في الجنة عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بانعم اهل الدنيا الباء للتعدية اي يحضر
اشدهم تنعما واكثرهم ظلما ذكره في المرقاة من اهل النار يوم القيمة فيصبغ في النار
صبغة بفتح الصاد اي يغمس غمسة اطلاقا للملزوم على اللازم فان الصبغ انما يكون بالغمس
غالبا وفي النهاية اي يغمس في النار غمسة كما يغمس الثوب في الصبغ قاله في المرقاة ثم
يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب
ويؤتى باشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة في
الجنة وفي بعض شروح مسلم اي في انهارها او الكوثر منها فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا
قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت
شدة قط فيا اخواني الموت يقصم الاصلاب بقصم بالقاف اي بكسرها مع
ابانتها او بالفاء وبمعناه ايضا لكن من غير ابانة وفي المختار قصم الشيء كسره حتى يبين وبابه ضرب

تقصم الشيء كسره من غير ان يبين تقول قصمه من باب ضرب فانقصم اهـ **ويذل** من الاذلال **الرقاب**
جمع رقبة **ويرقي** من الرقي **كل مخلوق الى التراب** اصله **فيقرب المؤمن** من التقريب اي يقربه الموت
الى الخير وحسن **المآب** الجنة **ويسوق الفاجر** اي الكافر **الى اليم العذاب** اي النار **ومتى**
جررت بأيام البطالة لاهيا جررت بتاء المخاطب اي جنيت على نفسك واذنبت وفي المختار
جر عليهم جريرة اي جنى عليهم جناية اهـ وفي القاموس والجريرة الذنب والجناية جر على نفسه وغيره
جريرة يجرها بالضم والفتح جرا اهـ وفي شرحه قوله والفتح قال شيخنا الاوجه للفتح اذ لا موجب له سماعا
ولا قياسا قلت اما قياسا فلا من مثل له في اللغة كما هو معلوم واما سماعا فقد قال الصاغاني في تكملته
قال ابن الاعرابي المضارع من جر اي جنى يجر بضم الجيم اهـ وقوله بأيام البطالة اي في ايامها والبطالة مأخوذ
اما من بطل الاجير من العمل فهو بطال بين البطالة بالفتح وحكى بعض شراح المعلقات البطالة بالكسر
وقال هو افصح وربما قيل بطالة بالضم حملا على نقيضها وهي العمالة او من بطل بالضم وزان حسن فهو
حسن اي شجع وفي لغة بطل يبطل من باب قتل فهو بطل بين البطالة بالفتح والكسر سمي بذلك
لبطلان الحياة عنده ملاقاته او لبطلان العظائم به قال بعض شراح الحماسة يقال رجل بطل وامرأة
بطلة كما يقال شجاع وشجاعة ذكره في المصباح وقوله لاهيا اي لاعبا وفي القاموس لها لهوا لعب وفي
شرحه قضية اتحادهما وقد فرق بينهما جماعة فقيل يشتركان في انهما اشتغال بما لا يعني حراما او لا وقيل
واللهو اعم مطلقا فاستماع الملاهي لهو لا لعب اهـ باختصار وفي المصباح عن الطرطوشي واصل
اللهو الترويح عن النفس بما لا تقتضيه حكمة اهـ او المعنى غافلا من لها عنه كرضي او من لها كدعا
غفل وترك ذكره كما في القاموس ايضا **كأنك لم تكتب عليك ذنوب** تكتب بصيغة
المضارع المجهول وجملة التشبيه حال من تاء جررت وذنوب نائب فاعل لتكتب اي كأنك غير مكتوب
عليك ذنوب **وامليت كتاب الشمال سفاهة** امليت بتاء المخاطب ايضا يقال امليت الكتاب
على الكاتب املاء وامللته عليه اذا القيته عليه والاولى لغة بني تميم وقيس والثانية لغة الحجاز
وبني اسد وجاء الكتاب العزيز بهما وليملل الذي عليه الحق فهي تملى عليه بكرة واصيلا ذكره في المصباح
وقوله كتاب الشمال والكتاب كرمان الكاتبون كما في القاموس وكتاب الشمال الملائكة الكاتبون للسيئات
وقوله سفاهة كسحابة الجهل كما في القاموس حال او مفعول له **بكثرة ما تأتي ولست تتوب**
والباء في بكثرة زائدة وهو مفعول امليت او متعلقة بسفاهة وقوله ما تأتي اي الذنوب التي تأتيها
وقوله ولست تتوب جملة مستأنفة وتحتمل الحالية **ومهما يغب عنك الحمام لمدة**

والحمام ككتاب قضاء الموت وقدره كما في القاموس وقوله لمدة اي فيمدة اي برهة من الزمان تتسع
للقليل والكثير والجمع مدد مثل غرفة وغرف كما في المصباح **ستبلغ حتما وانت كئيب** قوله والحتم
القضاء وايجابه واحكام الامر وباب الكل ضرب كما في القاموس والمختار وقوله وانت كئيب اي والحال انك كئيب
اي حزين وواقع في هلكة وهو وصف من كئب كسمع حزن ووقع في هلكة كما في القاموس **فقل**
لي اذا وافا علي غير اهبة قوله اذا وافي اي اذا اتي الموت يقال وافا فلان اتي ووافيت
القوم اتيتهم كما في القاموس والمختار قوله علي غير اهبة بضم الهمزة كغرفة اي عدة كما في
القاموس والمختار **باي جواب ان دعيت تجيب** قوله باي جواب متعلق بتجيب جواب
ان وقوله ان دعيت بصيغة الماضي المجهول المسند الي تاء المخاطب اي ان كنت من عن الحساب
في حضرة الله سبحانه وتعالي وقوله تجيب من الاجابة اللهم لقنا الجواب عند الحساب **فصل**
فيما يتعلق بالمرتد **واعلموا** ايها الاخوان **انه لابد في** حصول **اسلام المرتد** قال في التحفة وفي
النجاة من الخلود في النار كما حكي عليه الاجماع في شرح مسلم **وغيره** من سائر الكفار **من الشهادتين**
اي من التلفظ بهما من الناطق ولو بالعجمة وان احسن العربية علي المنقول المعتمد والفرق بينه
وبين تكبيرة الاحرام جلي فلا يكفي ما بقلبه من الايمان وان قال به الغزالي وجمع محققون لان ترك التلفظ
بهما مع قدرته عليه وعلمه بشرطيته او بشطريته لا يقصر عن نحو رمي مصحف بقذر ذكره في التحفة
وفي المغني علي المنهاج قال ابن النقيب في مختصر الكفاية والشهادتان اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله وهذا يؤيد من افتي من بعض المتأخرين بانه لابد ان يأتي بلفظ اشهد في
الشهادتين والا لم يصح اسلامه وقال الزركشي في شرح التنبيه وهما لا اله الا الله محمد رسول الله
وظاهره ان لفظة اشهد لا تشترط في الشهادتين وهو يؤيد من افتي بعدم الاشتراط وهي واقعة
حال واختلف المفتون في الافتاء في عصرنا فيها والذي يظهر لي ان ما قاله ابن النقيب محمول علي الكمال
وما قاله الزركشي محمول علي اقل ما يحصل به الاسلام فقد قال صلي الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتي
يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله رواه البخاري ومسلم اه ومال ابن حجر في التحفة الي عدم اشتراط
التكرير وقال الشرواني والموافق للادلة عدم اشتراطه بل عدم اشتراط لفظة اشهد من اصلها اه ثم انه
لابد من ترتيبهما بان يؤمن بالله ثم برسوله فان عكس لم يصح كما في المجموع في الكلام علي ترتيب
الوضوء وقال الحليمي ان الموالاة بينهما لا تشترط فلو تأخر الايمان برسول الله صلي الله عليه وسلم عن الايمان بالله تعالي
مدة طويلة صح ذكره الخطيب في المغني وجري في النهاية علي اعتبار الموالاة فقال يعتبر ترتيبهما وموالا

ثم انه

وجزم به الوالد رحمه الله تعالى في شروط الامامة اه وقضيته صنيع ابن حجر في التحفة عدم اعتبار
الموالاة وانما عطف احدى الشهادتين على الاخرى ففي ع ش واعلم ان في قول الشافعي رضي الله عنه
اذا اتى على رجل انه ارتد وهو مسلم لم اكشف عن الحال وقلت له قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله الخ تصريحا بانه لا يشترط العطف ويوافقه قولهم لو اذن كافر غير عيسوي
حكم باسلامه بالشهادتين مع ان الاذان لا عطف في شهادتيه اه **مطلقا** اي سواء كان الكفر
بانكارهما او بانكار غيرهما وفي ع ش اي سواء كان ممن ينكر رسالته صلى الله عليه وسلم للعرب
وغيرهم او ينكرها لغيرهم خاصة **فان كان كفره بانكار غيرهما** اي غير الشهادتين
كجحد فرض من المفروضات **او تحريم** للمحرمات **وكتخصيص رسالة محمد صلى الله
عليه وسلم بالعرب** كالعيسوية وهم فرقة من اليهود اتباع ابي عيسى الاصبهاني قالوا
نبينا صلى الله عليه وسلم رسول لكن الى العرب خاصة **فلا بد** في اسلامه **مع الشهادتين**
اي مع التلفظ بهما **من الاقرار** والاعتراف **بما انكر** كالفرض والتحريم والتخصيص المذكورات فيقول
جاحد المفروضات كذا فرض وجاحد التحريم ان كذا حرام ومخصص الرسالة هو صلى الله عليه وسلم
رسول الله الى كافة الانس والجن ومثل الاقرار بما انكر البراءة من كل دين يخالف دين الاسلام
كما يعلم من التحفة وفتح الجواد **ويستحب ان يمتحن الكافر عند اسلامه باقراره
بالبعث** بعد الموت **ذكره في الروضة وغيرها فليبادر** المرتد **بالرجوع الى الاسلام**
بالتلفظ **بالشهادتين والرجوع عما اعتقده او انكره من كل ما يرتد به** مما ذكر
في فصل الردة وما اشبههما **وليحذر الحذر من الموت على الكفر** اعاذنا الله منه و
حفظنا من اسبابه **فانه** اي الموت على الكفر **موجب للخلود في العذاب الاليم** في الاخرة
و موجب **للحزن العظيم الذي يحصل يوم ذبح الموت وهو اذا صار اهل الجنة
الى الجنة واهل النار الى النار** كما في صحيح البخاري في الرقاق **فقد ذكر مسلم في** الصحيح
في باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء **عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه**
واخرجه البخاري ايضا عنه في تفسير سورة مريم وعن ابن عمر في الرقاق ورواه الترمذي وقال حسن صحيح
وفي شرح الاحياء وقد روي من حديث انس وابي هريرة وابن عمر اما حديث انس فرواه ابو يعلى و
الضياء وغيرهما واما حديث ابي هريرة فرواه احمد وهناد وابن ماجه والحاكم واما حديث ابن عمر
فرواه الطبراني في الكبير وذكر الفاظهم فيه فلتراجع **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**

يجاء بالموت وفي رواية البخاري فإذا جيء بالموت وفي رواية في سورة مريم يؤتى بالموت وفي نسخة مسلم
التي عندنا يجاء بالموت يوم القيمة **كأنه كبش أملح** وفي رواية البخاري في تفسير سورة مريم كهيئة
كبش أملح وفي فتح الباري وذكر مقاتل والكلبي في تفسيرهما في قوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة قالا
خلق الموت في صورة كبش لا يمر على احد الا مات وخلق الحيوة في صورة فرس لا يمر على شيء الا حيي قال
القرطبي الحكمة في الاتيان بالموت هكذا الاشارة الى انهم حصل لهم الفداء به كما فدي ولد ابراهيم بالكبش
وفي الاملح اشارة الى صفتي اهل الجنة والنار لان الاملح ما فيه بياض وسواد اه وفي شرح الاحياء في
تفسير املح اي اسود يعلو شعره بياض وقيل نقي البياض وقيل ليس بخالص البياض بل فيه عفرة اه وفي
شرح مسلم والكبش الاملح هو الابيض الخالص قاله ابن الاعرابي وقال الكسائي هو الذي فيه بياض
وسواد وبياضه اكثر اه **فيوقف بين الجنة والنار** وفي الترمذي من حديث ابي هريرة فيوقف
على السور الذي بين الجنة والنار وفي ابن ماجه وصحيح ابن حبان من وجه آخر عن ابي هريرة فيوقف على
الصراط فيقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ثم يقال يا اهل النار فيطلعون
فرحين مستبشرين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه وفي آخره ثم يقال للفريقين كلاهما خلود فيما
تجدون لا موت فيها ابدا وفي رواية الترمذي فيقال لاهل الجنة واهل النار هل تعرفون هذا فيقولون قد
عرفناه هو الموت الذي وكل بنا فيضجع فيذبح ذبحا على السور اه من فتح الباري **فيقال يا اهل
الجنة هل تعرفون هذا فيشرفون** هكذا وقع هنا في الموضعين فيشرفون من الاشراف
وفي نسخة مسلم التي عندنا فيشرئبون فيهما وفي فتح الباري بفتح اوله وسكون المعجمة وفتح الراء
بعدها تحتانية مهموزة ثم موحدة ثقيلة اي يمدون اعناقهم ويرفعون رؤسهم للنظر اه
**وينظرون ويقولون نعم هذا الموت ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون هذا
فيشرفون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح** وفي
فتح الباري لم يسم من ذبحه ونقل القرطبي عن بعض الصوفية ان الذي يذبحه يحيى بن زكريا
عليهما السلام بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى دوام الحيوة وعن بعض التصانيف انه جبريل
اه **قال ثم يقال** وفي رواية البخاري عن ابن عمر في الرقاق ثم ينادي مناد قال في الفتح لم
اقف على تسميته وقد تقدم في الباب الذي قبله من وجه آخر عن ابن عمر بلفظ ثم يقوم مؤذن
بينهم وفي حديث ابي سعيد بعد قوله املح فينادي مناد وظاهره ان الذبح يقع بعد النداء والذي
هنا يقتضي ان النداء بعد الذبح ولا منافاة بينهما فان النداء الذي قبل الذبح للتنبيه على رؤية

الكبش والذي بعد الذبح للتشبيه على اعدامه وانه لا يعود اهـ **يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت** هكذا وقع هنا خلودا بالنصب في الموضعين وفي نسخة مسلم الموجودة عندنا خلود بالرفع فيهما وكذا في رواية البخاري قال في فتح الباري وضبط خلود في البخاري بالرفع والتنوين اي هذه الحال مستمرة ويحتمل ان يكون جمع خالد اي انتم خالدون واما قوله فلا موت فهو بفتح المثناة فيهما اهـ **ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر** وفي بعض شروح مسلم عن تفسيرنا اذا فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار وعن النبي عليه الصلاة والسلام انه سئل عنه اي عن قضاء الامر فقال حين يذبح الكبش والفريقان ينظران اهـ **وهم في غفلة وهم لا يؤمنون واشار بيده الى الدنيا** وفي رواية البخاري في تفسير سورة مريم بعد قوله وهم في غفلة وقبل وهم لا يؤمنون وهؤلاء في غفلة اهل الدنيا فلعل الاشارة بيده الى الدنيا عند قوله وهم في غفلة ولعلها للتنبيه الى ان المراد بقوله وهم في غفلة اهل الدنيا والله تعالى اعلم قال القاضي ابو بكر بن العربي استشكل هذا الحديث لكونه يخالف صريح العقل لان الموت عرض والعرض لا ينقلب جسما فكيف يذبح فانكرت طائفة صحة هذا الحديث ودفعته وتأولته طائفة فقالوا هذا تمثيل ولا ذبح هناك حقيقة وقالت طائفة بل الذبح على حقيقته والمذبوح متولي الموت وكلهم يعرفه لانه الذي تولى قبض ارواحهم وقال المازري الموت عندنا عرض من الاعراض وعند المعتزلة ليس بعرض وعلى المذهبين لا يصح ان يكون كبشا ولا جسما وان المراد بهذا التمثيل والتشبيه ثم قال وقد يخلق الله تعالى هذا الجسم ثم يذبح ثم يجعل مثالا لان الموت لا يطرأ على اهل الجنة وقال القرطبي في التذكرة الموت معنى والمعاني لا تنقلب جوهرا وانما يخلق الله اشخاصا من ثواب الاعمال وكذا الموت يخلق الله كبشا يسميه الموت ويلقي في قلوب الفريقين ان هذا الموت يكون ذبحه دليلا على الخلود في الدارين وقال غيره لا مانع ان ينشئ الله من الاعراض اجسادا يجعلها مادة لها كما ثبت في صحيح مسلم في حديث ان البقرة وآل عمران يجيئان كانهما غمامتان ونحو ذلك من الاحاديث قال في فتح الباري وذكر فيه ارتضاء بعض المتأخرين قول الطائفة الذين قالوا ان الذبح على حقيقته والمذبوح متولي الموت واطال فيه بعض الاطالة ويلوح منه انه ارتضى هو ايضا قول تلك الطائفة فراجعه وممن تأول الحديث المذكور وجعله تمثيلا حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى فقال في باب التوبة من الاحياء قد ورد في امر الآخرة ضرب امثلة يكذب بها الملحدون بجمود نظرهم على ظاهر المثال وتناقضه عندهم كقوله صلى الله عليه وسلم يؤتى

بالموت يوم القيامة في صورة كبش املح فيذبح الملحد الاحمق ويكذب وبعتد الذبح على كذب الانبياء ويقول
يا عجبا ان الموت عرض والكبش جسم فكيف ينقلب العرض جسما ويحل محل الاعيان ولكن الله عزل
هؤلاء الحمقى عن معرفة اسراره فقال وما يعقلها الا العالمون ثم قال كلاما يتعلق بنكتة المجيء فقال فقوله
يؤتى بالموت في صورة كبش املح مثال ضربه ليوصل الى الافهام حصول اليأس من الموت اه **فتفكروا**
ايها الاخوان رحمكم الله **في هذا اليوم الطويل ولازموا طاعة** الله **العلي العظيم واصبروا**
على مخالفة الهوى صبر المريض على مر الدواء بالنظر لرعاية الشفيع لما يرجوه **في العاقبة**
اي في عاقبة امره **من الشفا** من شفاء مرضه بتناوله لذلك الدواء المر **فانه يتواعد الجزاء واحذروا**
ان يصيبكم كرب هذا اليوم العظيم **فانه لا كرب اعظم منه لاهل النار** وكذا **لا سرور**
اعظم منه لاهل الجنان كما ينبه لذلك ما في آخر حديث ابي سعيد عند الترمذي فلو ان احدا مات
فرحا لمات اهل الجنة ولو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار اه **وارجعوا عن السوء** الذي صنعتموه
واشكروا الله تعالى بالامة محمد صلى الله عليه وسلم على ان جعلكم واعطاكم الملة الحنيفية
السمحة كما في حديث بعثت بالحنيفية السمحاء اي السهلة لخلوها عن التكاليف الشاقة التي
كانت على الامم التي قبل هذه الامة الآتي ذكرها قريبا والملة السمحة هي الملة التي لا حرج فيها
ولا تضييق على الناس وهي ملة الاسلام ذكره الشبرخيتي وفي فتح الباري السمحة السهلة
اي انها مبنية على السهولة لقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم اه
فان ملة من كان قبلكم وهم بنو اسرائيل **كانت فيها آصار** جمع اصر بتثليث الهمزة كما في
القاموس وهو العناء الثقيل الذي يأصر صاحبه اي يحبسه مكانه والمراد به التكاليف الشاقة ذكره ابو
السعود في تفسير الآية وفي المختار اصره حبسه وبابه ضرب اه وفي السمين والاصر في الاصل الثقل و
الشدة ويطلق على العهد والميثاق كقوله تعالى واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي وميثاقي ويضع
عنهم اصرهم اي التكاليف الشاقة ويطلق على كل ما يثقل على النفس كشماتة الاعداء اه وفي المدارك
في تفسير قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا اي امرا يأصر حامله اي يحبسه مكانه لثقله استعير للتكليف الشاق اه
واثقال وهي الاعمال الثقيلة جمع ثقل بكسر المثلثة وسكون القاف كما في القاموس فعطفه على الآصار للتفسير
وذلك الآصار والاثقال في ملتهم كتعيين القصاص في القتل عمدا كان او خطأ ولا تجزئ الدية وقطع الاعضاء
الخاطئة وفقء العين في النظر الى ما لا يحل وقتل النفس في التوبة وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب
وربع المال في الزكاة واسترقاق السارق للمسروق منه وتحريم الغنائم ومجالسة الحائض ومؤاكلتها ومنع

للاشتغال

والاشتغال بيوم السبت وان الذنب اذا اذنب احدهم حرم عليه اكل الطيب من الطعام واصبح ذنبه مكتوبا على
بابه فيحتمل ذكره الشربيني وفي المجالس السنية شرح الاربعين النووية عن الكلبي رحمه الله تعالى كانت
بنو اسرائيل اذا اذنبوا شيئا مما امروا به او اخطؤا عجلت لهم العقوبة به فتحرم عليهم شيء من مطعم او مشرب
بحسب ذلك الذنب وعن البغوي ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلوة وامرهم باداء ربع اموالهم من
الزكوة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على بابه ونحوها من الاثقال والاغلال
اه **وقد قال الله تعالى لما عبدوا العجل** اي في قصة عبادتهم العجل او لاجلها فاللام في لما جارة
بمعنى في او للتعليل وما مصدرية **واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم**
باتخاذكم العجل اي الها اشارة الى ان المفعول الثاني لاتخاذكم محذوف والمصدر هنا مضاف للفاعل وهو
احسن الوجهين فان المصدر اذا اجتمع فاعله ومفعوله فالاولى اضافته الى الفاعل لان رتبته التقدم كما
في الكليات والجمل **وذلك** اي الاتخاذ المذكور حين **صاغ السامري** وكان صائغا اسمه
منجا عن ابن عباس ان اسمه موسى بن ظفر وقيل كان من اهل ماهر (وقيل كرمان) وقيل من بني اسرائيل من قبيلة
يقال لها السامرة وكان منافقا يظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقرة ذكره الخازن **عجلا**
في ثلاثة ايام ثم القى فيها القبضة التي كان اخذها من تراب فرس جبريل عليه السلام حين اتى موسى
عليه الصلوة والسلام على فرس يقال لها فرس الحيوة لا يصيب شيئا الا حيي ليذهب بموسى الى ميقات
ربه فرآه السامري على ذلك الفرس ورأى موضع قدم الفرس يخضر في الحال فقال في نفسه ان لهذا الشأنا وقيل
رأى جبريل حين دخل البحر قدام فرعون فقبض قبضة من تراب فرسه والقي في روعه انه اذا القي في شيء
حيي فلما القى فيها تلك القبضة صار عجلا **جسدا** من ذهب مرصعا بالجواهر **له خوار** وقيل
كان يمشي **من حلي القبط قوم فرعون** التي قد استعارها منهم بنو اسرائيل حين ارادوا
الخروج من مصر بعلة عرس لهم وبقي ذلك الحلي عندهم **بعد ما هلكوا** اي فرعون وقومه فقال
لهم السامري ان الحلي التي استعرتموها من القبط غنيمة لا تحل لكم فاحفروا حفيرة وادفنوها فيها حتى
يرجع موسى ويرى فيها رأيه وقيل ان هارون عليه السلام امرهم بذلك فلما اجتمعت الحلي اخذها
السامري وفعل ما فعله **وقال** لبني اسرائيل **هذا الهكم واله موسى فنسي** اي تركه
هنا وخرج يطلبه وكان موسى عليه السلام وعدهم عند ذهابه الى الطور للميقات اربعين
ليلة فاخلفوا الوعد فعدوا اليوم مع الليلة يومين فلما مضى عشرون يوما ولم يرجع موسى
وقعوا في الفتنة وقيل كان موسى وعدهم ثلاثين ليلة ثم زيدت العشرة فكانت فتنتهم في تلك

العشرة فلما مضت الثلاثون ولم يرجع موسى ظنوا انه قد مات وسمعوا قول السامري **فعبدوا كلهم**
الا هارون الذي هو اخو موسى عليهما السلام وكان قد استخلفه عليهم عند ذهابه الى الميقات **مع اثني**
عشر الفا على القول **الاصح** عند المفسرين وقيل عبده ثمانية الاف فقط فلما قال لهم موسى
ذلك **قالوا ايش نصنع** وفي المصباح نقلا عن الفارابي اصل ايش اي شيء ثم خففت الياء وحذفت
الهمزة تخفيفا وجعلا كلمة واحدة فقيل ايش اه **قال فتوبوا الى بارئكم** اي ارجعوا الى خالقكم
بالتوبة قالوا كيف نتوب قال **فاقتلوا انفسكم يعني يقتل البريء منكم** اي عن عبادة
العجل **المجرم** بعبادته يعني ان قوله فاقتلوا انفسكم ليس على ظاهره بل المراد امر من لم يعبد العجل ان
يقتلوا العبدة فعلى هذا معنى قوله فاقتلوا انفسكم استسلموا انفسكم للقتل كذا في الحاشية قال مولانا عبد
الحكيم رحمه الله وفي هذا الوجه جعل استسلامهم للقتل قتلا منهم لانفسهم على التوسع ذكره في الاكليل وقيل
معناه فليقتل بعضهم بعضا فعلى هذا معنى قوله فاقتلوا انفسكم يقتل بعضكم بعضا كما في قوله تعالى تقتلون
انفسكم ولا تقتلوا انفسكم ولا تسفكون دماءكم وانما جعل قتل الرجل غيره قتل نفسه لاتصاله به نسبا او دينا
فيكون مجازا في الاسناد لادنى ملابسة كذا في تفسير القنوي وغيره اه اكليل **وقيل هو** على الظاهر
هو **البخع** بفتح الباء وسكون الخاء المعجمة وهو ان يقتل الرجل نفسه وانما حمله على قتل بعضهم
بعضا فيجوز حيث جعل المقتول نفس القاتل لما بينهما من التعلق والاتحاد والاعتقاد اه من الاكليل
بيناه لكم التوبة والقتل **خير لكم عند بارئكم** من الاصرار على المعصية **فلما امرهم موسى**
بالقتل قالوا نصبر لامر الله تعالى **فجلسوا بالافنية** جمع فناء ككساء واكسية وهو الوصيد
وهو سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه ذكره في المصباح **محتبين** من الحبوة وهو ضم الساق
الى البطن بثوب ذكره الخازن وفي المصباح احتبى الرجل جمع ظهره وساقيه بثوب او غيره وقد
يحتبي بيديه والاسم الحبوة بالكسر اه **وقيل لهم من حل حبوته** بكسر الحاء اسم من
احتبى الرجل كما عرفت من المصباح **او مد طرفه** اي بصره **الى قاتله او اتقاه بيد او**
رجل فهو ملعون مردودة توبته اي فلا تقبل اذا فعل واحدا من هذه الامور المذكورة
واصلت القوم من الاصلات كالاكرام اي جردوا وسلوا كما في بعض شروح مقامات الحريري
عليهم الخناجر جمع خنجر فنعل سكين كبير وهو بفتح الفاء والعين وكسرهما لغة كما في المصباح و
عبارة الخازن واصلت القوم الخناجر والسيوف واقبلوا عليهم **فكان الرجل يرى ابنه واباه و**
اخاه وقريبه وصديقه وجاره ذكره كما في الخازن **فلم يمكنهم المضي لامر الله**

تعالى قالوا وعبارة الخازن فقالوا يا موسى كيف نفعل الامر وغضبه مع هذه الحالة
فدعا موسى عليه السلام فارسل الله عليهم ضبابة كسحابة وفي المختار هي سحابة تغشي
الارض كالدخان تقول منه اضبّ يومنا بتشديد الباء اه وفي المصباح وهو ندى كالغبار يغشي
الارض بالغدوات واضب اليوم بالالف اذا كان ذا ضباب اه وسحابة سوداء لا يبصر بعضهم
بعضا اي حال كونهم غير مبصري بعضهم بعضا وكانوا ولفظ الخازن فكانوا يقتلونهم من
الغداة الى المساء فلما كثر القتل دعا موسى وهارون عليهما السلام وبكيا
حزنا عليهم وتضرعا الى الله تعالى وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل اي مات المبقية
البقية اي احفظ الباقين منهم عن القتل والهلاك فكشف الله تعالى السحاب عنهم وامرهم
الله تعالى ان يكفوا عن القتل فتكشفت اي السحابة عن الوف من القتلى وروي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال عدد القتلى منهم سبعون الفا
وفي الخازن فاشتد ذلك على موسى فاوحى الله تعالى اليه اما يرضيك ان يدخل القاتل والمقتول الجنة
فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقي منهم مكفرا عنه ذنوبه فيكون القاتل و
المقتول كلاهما من اهل الجنة فرحمهم الله تعالى ورحمنا معهم بمحض فضله وكرمه فانظروا
رحمكم الله الى قوة دين هؤلاء وصبرهم لامر الله تعالى كيف تابوا فقتلوا
انفسهم كما امروا وانتم معاشر هذه الامة قد رفع الله عنكم مثل هذه الآصار والاثقال فلهذا
يكفي في توبتكم عن المعاصي ان تندموا عليها وهو اعظم اركان التوبة ولهذا قيل التوبة
الندم كما قيل الحج عرفة وقد اختلف في حد الندم فقال الراغب هو التحسر في امر فائت وقال ابو البقاء هو
ان يلوم نفسه على تفريط وقع منه وقال غيره هو غم يصحب الانسان يتمنى انه ما وقع منه
لم يقع وكل هذه المعاني متقارب ذكره في شرح الاحياء وتعزموا على ان لا تعودوا الى
مثله وان تقلعوا من الاقلاع وانما اقتصر المصنف من شروط التوبة على هذه الثلاثة ولم
يذكر البراءة من الحقوق لان هذه الثلاثة التي ذكرها تكون شرطا في صحة التوبة مطلقا وبكل
حال واما البراءة المذكورة فلا تكون شرطا الا في المعاصي التي يتعدى ضررها الى الغير لا في التي
يقف ضررها على المذنب فيا فتى يا مضيع الزمان فيما ينقص الايمان الذي هو رأس
مالك يا معرضا عن الارباح في تجارة الآخرة متعرضا للخسران في تلك التجارة متى
تنتبه من رقادك اي نومك وفي المصباح رقد رقدا ورقودا ورقادا نام ليلا كان او نهارا وبعضهم

يغنيهم بنوم الليل والاذان عن الحق ويشهد له المطابقة في قوله وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قال
المفسرون اذا رأيتهم حسبتهم ايقاظا لانهم منفتحة عيونهم وهم نيام اهـ **ايتها الوسنات**
وصف من الوسن بفتحتين من باب تعب النعاس يقال رجل وسنان وامرأة وسنى بها سنة
وسيأتي في باب الوضوء الفرق بين النوم والنعاس والسنة ان شاء الله تعالى **الى م** بالاشباع
حذفت الفه لدخول الجار عليها وفي الخلاصة وما في الاستفهام ان جرت حذف الفها **ترفض قول**
الناصح اي تترك قوله وفي المصباح رفضته رفضا من باب ضرب وفي لغة من باب قتل تركته والناصح المنا
كما هو احد اطلاقاته يقال نصحت لزيد ونصحته لغتان والاولى هي الفصيحة **وقد اتاك باسر**
واضح اي لا تنكر غير على احد **لا ترضى بالشين** مصدر من شانه شينا من باب باع وهو خلاف
الزين **والقبائح** والقبح خلاف الحسن **لقد ابانت الدنيا** اي لقد اوضحت وكشفت **غيوبها**
بالغين المعجمة جمع غيب وهو كل ما غاب عنك وفي التنزيل علام الغيوب فالمعنى قد اوضحت الدنيا وكشفت
ما غاب عن العيون منها او مما فيها وفي بعض النسخ عيوبها بالعين المهملة جمع عيب وهي سقيمة
فتكشفت كذا وقع من التكشف في النسخ التي رأيناها وتكشف لازم ولا يتعدى وفي القاموس
وتكشف غيره كانكشف اهـ وفي المختار كشف الشيء من باب ضرب فانكشف وتكشف اهـ وتقدم في كلام
المصنف فتكشفت عن الحرف فلعل قوله **البصائر** سقطت منه اللام الجارة من النساخ والاصل
فتكشفت للبصائر وهو جمع بصيرة وهي الفطنة اي لارباب البصائر وذوي الفطنة **عيوبها** بالعين
المهملة جمع عيب ولا يخفى ما بين قوله غيوبها وقوله عيوبها من صنعة التجنيس **وعددت** اي
العيوب بلفظ الماضي المجهول من التعديد **على المسامع** جمع مسمع اسم مكان من السماع
وما مرت من المرور اي اجتازت وذهبت وما نافية **حتى امرت مشروبها** من الامرار اي جعلت
مشروبها مرا **فلذة انها** سريعة الزوال **مثل لمعان البرق** واللمعان بفتح الميم مصدر لمع البرق
اضاء **ومصيبتها واسعة الخرق** بفتح الخاء المعجمة اي الثقب وجمعه خروق والاضافة من
اضافة الصفة الى الموصوف اي خرق واسع والكلام على التشبيه اي كالخرق الواسع في الثوب اي ومصيبتها
لا يرجى الخلاص منها كالخرق الواسع في الثوب لا يقبل رقع الراقع او في الكلام استعارة بالكناية ولا يخفى
تقريرها على من له ادنى ممارسة بفن البيان **سوت** من التسوية **عواقبها** عاقبة كل شيء آخره
بين سلطان الغرب والشرق فما نجا منها ذو عدد من الناس كالملك الذي له جنود
كثيرة **ولا سلم منها صاحب مدد** بفتحتين الجيش يقال امددته بمدد اغثته وقويته به

لما

كما في المصباح **ومزقت** من التمزيق اي فرقت واذهبت **والمنية الكل** اي كل واحد من الناس وفي المصباح
عن الازهري اجاز النحويون ادخال الالف واللام على بعض وكل الا الاصمعي فانه امتنع من ذلك وقال ابو حاتم قلت
للاصمعي رأيت في كلام ابن المقفع العلم كثير ولكن اخذ البعض خير من ترك الكل فانكره اشد الانكار وقال
كل وبعض معرفتان فلا تدخلهما الالف واللام لانهما في نية الاضافة ومن هنا قال ابو علي الفارسي بعض
وكل معرفتان لانهما في نية الاضافة وقد نصبت العرب عنهما الحال فقالوا مررت بكل قائما اه **بكف**
المبادة اي التفريق يقال بددت الشيء بدا من باب قتل فرقته كما في المصباح **ثم ولت** اي اعرضت
وتركت **وما التوت على احد** اي ما وقفت على احد ولا انتظرت يقال ومر لا يلوي على احد اي لا
يقف ولا ينتظر **وشعري عجبا لامنك والحيوة قصيرة** اي عجبت عجبا اي تعجبا لكونك آمنا
فعجبا من المصادر التي يجب حذف عاملها سماعا كحمدا او شكرا فانه لم يوجد في كلامهم استعمال الافعال
العاملة في هذه المصادر وهو معنى وجوب الحذف سماعا وفي الفوائد الضيائية للجامي فان قيل قد
قالوا حمدت الله حمدا او شكرته شكرا وعجبت عجبا فاجاب بعضهم بان ذلك ليس من كلام الفصحاء
وبعضهم بان وجوب الحذف انما هو فيما استعمل باللام نحو حمدا له وشكرا له وعجبا له اه وكما في
البيت وفي السمين نقلا عن الراغب ان العجب حيرة تعرض للانسان بسبب الشيء وليس هو شيئا
له في ذاته حالة حقيقية بل هو بحسب الاضافات الى من يعرف السبب ومن لا يعرف وحقيقة التعجب
كن اظهر لي ظهور المرء فسببه اه والامن سكون القلب وقوله والحيوة قصيرة اي والحال ان حيوتك
قصيرة من قصر الشيء بالضم قصرا وزان عنب خلاف طال **ويفقد الالف لا تزال تروع** ويفقد
متعلق بقوله لا تزال الخ والواو داخلة عليه فتأمت مع المتعلق والالف بالكسر والاليف الصاحب
المرافق يقال حنت الالف الى الالف اي المرأة تألفها او تألفك كما في المختار والقاموس واضافة فقد
الى الالف من اضافة المصدر الى مفعوله اي وبفقدك المفك وقوله لا تزال تروع بفتح التاء المثناة
في تزال وضمها في تروع والواو المشددة مضارع مجهول مسندا الى ضمير المخاطب اي تفزع من الستروع
افقد رضيت بان تعلل بالمنى الهمزة في افقد للانكار والفاء عاطفة لجملة قد رضيت على
جملة تروع وفي الهمزة اذا وقعت في مثل هذا الموضع من الجملة المعطوفة بالفاء او بالواو او بثم
مذهبان للنحاة الاول مذهب سيبويه والجمهور وهو ان المحل الاصلي للهمزة بعد حروف العطف كانها
من ادوات الاستفهام كغيرها من جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون ونحو لكن
الهمزة تقدم على العواطف المذكورة تنبيها على اصالتها في التصدير والثاني مذهب جماعة منهم الزمخشري

ويسبقه غيره وهو ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف
والتقدير على ما يناسب المقام هذا والتفصيل في مغني اللبيب في الباب الاول وقوله بان تعلل بفتح التاء
بصيغة المضارع المعلوم المخاطب اصله تتعلل حذفت منه احدى التائين اي تتشاغل وتتلهى يقال
تعلل بالامر تشاغل بالمرأة تلهى ويحتمل ضبطه بضم التاء وكسر اللام الاولى المشددة من التعليل
بمعنى ذكر العلة اي السبب وقوله بالمنى جمع منية مثل مدية ومدى **والى المنية كل يوم**
تدافع ؛ قوله والى المنية متعلق بتدافع والمنية الموت واشتقاقه من منى له اي قدر لانها مقدرة
كما في المختار وقوله كل يوم تدافع اي ترد والجملة حالية اي والحال انك تدافع كل يوم الى المنية
لا تخدعنك بعد طول تجارب ؛ وتخدعنك من خدعه كمنعه ختله واراد به المكروه من حيث
لا يعلم وتجارب كمساجد جمع تجربة اسم من جربت الشيء تجريبا اذا اختبرته مرة بعد اخرى **دنيا**
تغر بوصلها وستقطع ؛ ودنيا فاعل لا تخدعنك وهو بضم الدال على الاشهر على وزن
فعلى مقصورة غير منونة اذ هي غير منصرفة للوصفية ولزوم الف التأنيث وحكى ابن قتيبة وغيره
كسر الدال من الدنو وهو القرب لسبقها الآخرة او لدنوها الى الزوال او من الدناءة اي الخسة قال
الشاعر ؛ اعاف دنيا تسمى من دناءتها ؛ دنيا وللأذن من مكروهها الداني ؛ وحقيقتها جميع المخلوقات
الموجودة قبل الآخرة وقيل الارض مع الهواء والجو قال النووي والاول اظهر واستشكل استعمالها منكرة
لانها في الاصل مؤنث ادنى وادنى افعل تفضيل فحقها ان تستعمل باللام نحو الكبرى والحسنى
واجيب بان دنيا خلعت عن الوصفية واجريت مجرى ما لم يكن وصفا مما وزنه فعلى كرجعى وبهمى ومن
ورودها منكرة مؤنثة قول الفرزدق ؛ لا تعجبنك دنيا انت تاركها ؛ كم نالها من اناس ثم قد ذهبوا ؛ اه من
شبرخيتي وقوله تغر بوصلها اي تخدع بوصل الدنيا يقال غرته الدنيا غرورا من باب قعد خدعته
بزينتها فهي غرور مثل رسول اسم فاعل مبالغة وقوله وستقطع بصيغة المضارع المجهول المسند الى
المخاطب اي تهجر اي تهجرك الدنيا يقال قطعت الصديق قطيعة هجرته او تمنع اي تكون ممنوعا عن وصلها
يقال قطعته عن حقه منعته ويحتمل ان يكون بصيغة المعلوم المسند الى ضمير الدنيا ومآل الوجهين
واحد ثم ان الدنيا قد ذكر لها في القرآن والحديث والاثر امثلة وتشبيهات وذكر لها في الاحياء اربعة
عشر مثالا وزاد في شرحها عشرة امثلة اخرى وقال فيه بعد شرح امثلة الاحياء وقد بقيت للدنيا
امثلة خطرت بالفكر عند كتابتي لهذا الموضع لا بأس بذكرها فذكر تلك العشرة فجملة ما في الاحياء
وشرحه اربعة وعشرون مثالا فليراجع وفي الاحياء ايضا ولما ذكرت الدنيا عند الحسن البصري رحمه الله

تعالى

تعالى انشد وقال **احلام نوم او كظل زائل ۞ ان اللبيب بمثلها لا يخدع** اه ۞ اي الدنيا
احلام نوم اي كاحلام والاحلام جمع حلم بفتحتين وفي المصباح واسكان الثاني تخفيف مصدر حلم
يحلم من باب قتل اه وفي ابي السعود والاحلام الرؤيا الكاذبة التي لا حقيقة لها فتشبيه الدنيا
بالاحلام في ان الاحلام كما لا حقيقة لها كذلك الدنيا لا حقيقة لها وورد تشبيه الدنيا بالاحلام
في الحديث والاثر ايضا قال في الاحياء قال رسول الله صلى الله عليه الدنيا حلم واهلها عليها مجازون ومعاقبون
وقال يونس بن عبيد ما شبهت نفسي في الدنيا الا كرجل نام فرأى في منامه ما يكره وما يحب فبينما هو
كذلك اذا انتبه فكذلك الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فاذا ليس بايديهم شيء مما ركنوا اليه وفرحوا به
وقيل لبعض الحكماء اي شيء اشبه بالدنيا قال احلام النائم اه وقوله او كظل زائل تمثيل آخر للدنيا وايضا
ما في الاحياء ايضا ان الدنيا سريعة الفناء قريبة الانقضاء تعد بالبقاء ثم تخلف في الوفاء تنظر اليها
فتراها ساكنة مستقرة وهي سائرة سيرا عنيفا ومرتحلة ارتحالا سريعا ولكن الناظر اليها قد لا يحس بحركتها
فيطمئن اليها وانما يحس عند انقضائها ومثالها الظل فانه متحرك في الحقيقة لا تدرك حركته بالبصر
الظاهر بل بالبصيرة الباطنة اه فقد عرفت ان تشبيهها بالظل في كون كل متصفا بوصفين التحرك والسكون
باعتبارين مختلفين هذا التشبيه بالظل وارد ايضا في اثار آخر وفي شرح الاحياء وقد جاء تشبيهها في كلام
علي رضي الله عنه وغيره تارة بالظل الزائل وتارة بالفيء المائل ومنه قول الشاعر ۞ انما الدنيا كظل زائل اه وفي
الاحياء ايضا وكان الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يتمثل كثيرا ويقول يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان
اغترارا بظل زائل حمق وقيل انه هذا من قوله ويقال ان اعرابيا نزل بقوم فقدموا اليه طعاما فاكل ثم قام الى ظل خيمة
لهم فنام هناك فاقتلعوا الخيمة فاصابته الشمس فانتبه فقام وهو يقول الا انما الدنيا كظل بنيته ۞ ولا
بد يوما ان ظلك زائل ۞ اه وقوله ان اللبيب واللبيب العاقل من لبيت الب من باب تعب وفي لغة من باب
قال في المصباح ولا نظير له في المضاعف على هذه اللغة لبابة بالفتح صرت ذا لب **وتزودن ليوم**
فقرك دائما ۞ وتزودن من التزود وهو اتخاذ الزاد اي الطعام للسفر وقوله ليوم فقرك اي ليوم تكون فيه
فقيرا اي محتاجا الى الزاد وقوله دائما اي تزودا دائما اي بلا انقطاع او حالا كون ذلك التزود دائما **الغير**
نفسك لا ابا لك تجمع ۞ الهمزة الداخلة في لغير للانكار والجار متعلق بتجمع وقوله لا
ابا لك هذه من الكلمات التي جاءت عن العرب صورتها دعاء ولا يراد بها الدعاء بل المراد الحث
والتحريض وفي اعراب مثل هذا التركيب كلا خالك ولا غلامي لك ولا يدي لك ثلثة مذاهب للنحاة
وهي مفصلة في كتب النحو وليس هذا محله فراجعها وقوله تجمع اي الدنيا **ويروى ان عيسى**

ابن مريم عليه وعلى نبينا السلام ومر اي اجتاز في سياحته برأس شخص ميت فضربه برجله
وقال للرأس تكلم باذن الله اي بقدرة ربه تعالى فتكلم وقال يا روح الله اضافة عليك ب
تشريف كبيت الله وناقة الله انا ملك من زمان كذا او كنا بينما انا جالس على سرير
ملكي على تاجي والتاج هو الاكليل وحولي حشمي حشم الرجل خدمه قال ابن السكيت هي
كلمة في معنى الجمع ولا واحد لها من لفظها وفسرها بعضهم بالعيال والقرابة ومن يغضب له اذا اصابه امر و
جندي اي الجند الانصار والاعوان اذ انتهى اي اتى الى ملك الموت اي ظهر الي هذا هو المناسب هنا
لكن لم يوجد تبدّى بمعنى ظهر في القاموس والمصباح والمختار والموجود فيها تبدّى بمعنى اقام بالبادية
وهو غير مناسب هنا فليحرر فزال مني كل عضو على حياله بكسر الحاء اي بانفراده يقال قعدت
كل شيء على حياله اي بانفراده فالضمير راجع الى العضو والحيال بمعنى القبالة يقال قعدت حياله اي قبالته
فالضمير راجع لملك الموت وخرجت نفسي اليه اي روحي الى الملك فيا ليت شعري الظاهر ان هذا
القول من كلام ذلك الرأس ويحتمل انه من كلام المصنف ليت ما موصولة اسم ليت كان تامة
اي وجد وفاعله ضمير ما من تلك الجموع بضم الجيم جمع جمع بفتح فسكون بمعنى الجماعة كفلس
وفلوس كان ناقصة واسمها ضمير راجع الى ما وخبرها قوله فرقة والجملة خبر ليت والفرقة بالضم
اسم من افترق القوم وكذا الكلام في قوله ويا ليت ما كان من ذلك الانس كان وحشة
والانس بالضم اسم من انست به انسا من باب علم وفي لغة من باب ضرب والوحشة بين الناس هي الانقطاع
وبعد القلوب عن المودات كما في المصباح والله سبحانه وتعالى اعلم باب العلم ذكر في هذا الباب
ما هو مفروض من العلم واورد من شواهد القرآن والاخبار ما يدل على شرف العلم وفضل التعلم والتعليم
وقد اختلفوا في ان تصور ماهية العلم المطلق هل هو ضروري او نظري يعسر تعريفه او نظري غير عسير
التعريف الاول مذهب الامام الرازي والثاني رأي امام الحرمين وتلميذه الغزالي والثالث هو الراجح ولهم
عليه تعريفات وذكر في شرح الاحياء منها خمسة عشر تعريفا ونقل فيه عن الشيخ الشريف ان احسن تعاريفه
انه صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت هي به اهـ واعلم انهم اختلفوا في المراد بالعلم المحلى بال الواقع
في حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم اطلبوا العلم ولو بالصين الذي سيورده المصنف ولهذا
اختلفت آراؤهم في العلم الذي هو فرض على كل مسلم قال في الاحياء فتفرقوا فيه اكثر من عشرين فرقة
ثم ذكر خمسة اقوال فيه وذكر في شرحه نحو عشرين قولا وازيد ثم نقل في الاحياء بعد ذكر تلك الاقوال
الخامسة حاصل ما قاله ابو طالب المكي في القوت بعد ان اورد اقوال العلماء في معنى الخبر المذكور من انه

العلم ما يتضمنه الحديث الذي فيه ذكر مباني الاسلام وهو قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس
شهادة ان لا اله الا الله الى آخر الحديث لان الواجب هذه الخمس فيجب العلم بكيفية العمل فيها وبكيفية
الوجوب ثم قال الغزالي والذي ينبغي ان يقطع به المحصل ولا يستريب فيه ما نذكره ثم فصل ذلك وفي
شرح الاحياء وهذا الذي يذكره المصنف هو خلاصة ما ذكره ابو طالب في كتابه مع زيادة ايضاح و
بيان لتقريره كما يظهر لمن تأمل في كلاميهما اهـ فما قاله الغزالي ليس مغايرا لما قاله ابو طالب كما قد يتوهم
بل هو موافق له الا انه زاد ايضاحا وبيانا لتقرير قول ابي طالب فاذا عرفت هذا او تحققته تعلم ان المصنف رحمه
الله سلك مسلكهما ولهذا قال **اعلم ان اول فرض على المكلف قول لا اله الا الله محمد**
رسول الله اي تعلم هذا القول الذي هو كلمتا الشهادة وقد صار لفظ الشهادة علما على هذا القول
لقول القائل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ذكره في شرح الاحياء **ومعرفة معناه**
اي معنى هذا القول ولو اجمالا كما قاله الشيخ مرتضى قال في الاحياء وليس يجب عليه ان يحصل كشف
ذلك لنفسه بالنظر والبحث وتحرير الادلة بل يكفيه ان يصدق به ويعتقده جزما من غير اختلاج ريب
واضطراب نفس وذلك قد يحصل بمجرد التقليد والسماع من غير بحث ولا برهان اذ اكتفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اجلاف العرب بالتصديق والاقرار من غير تعلم دليل اهـ **ومعرفة الاشياء الستة**
التي اجاب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فانها من تتمة
كلمتي الشهادة داخلة في ضمنها في الايمان التفصيلي كما في الاحياء وشرحه **وتصديق بما جاء**
به الرسول **عليه** الصلوة **والسلام والتحرز** التحفظ **عن نواقض الايمان** اي عن الامور
التي تنقض الايمان وتبطله من اسباب الردة المذكورة في بابها واشباهها لانها ايضا من التتمة المذكورة
ثم بعد ذلك يفرض على المكلف **تعلم العلم الشرعي الذي يجب عليه** وفي شرح الاحياء عن
التاج السبكي ان علوم الشرع الفقه واصول الدين والتصوف وما عدا هذه العلوم اما راجع اليه واما
خارج عن الشريعة فان قلت علماء الشرع اصحاب التفسير والحديث والفقه فما لك اهملت التفسير و
الحديث وذكرت بدلهما الاصول والتصوف وقد نص الفقهاء على خروج المتكلم عن سمت العلماء قلت
اما خروج المتكلم من اسم العلماء فقد انكره الشيخ الامام والدي في شرح المنهاج وقال الصواب دخوله
اذا كان متكلما على قوانين الشريعة ودخول الصوفي اذا كان كذلك وهذا هو الرأي السديد عندنا واما
انا لم نعد اصحاب التفسير والحديث فما ذاك اخراج لهم معاذ الله بل نقول التفسير والحديث من اصول الدين
وفروعه فهما داخلان في العلماء اهـ وفي كلام ابن حجر في التحفة انه اختلف عرف الفقهاء في العلم الشرعي فقد

يراد به التفسير والحديث والفقه فقط هذا عرفهم في باب الوصية ونحوها وقد يراد بها هذه الثلاثة
وآلاتها هذا عرفهم في مواضع آخر منها باب السير حيث عدّ فروض الكفاية كما صرح به من ان الكل
فرض كفاية **لان العلم هو الاصل والعمل فرعه** فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة
ثمرة من ثمراتها فالعلم اولى بالتقدم لا محالة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم العلم امام العمل والعمل
تابعه **لان العبادة لا تصح** ولا تسلم من آفة **الا بعده** لا اي بعد العلم كما بينه وحققه الغزالي
رحمه الله في المنهاج بما لا مزيد عليه فراجعه ثم اورد المصنف آية سورة التوبة التي فيها ترغيب
في التفقه في الدين وتعليمه فقال **قال الله تعالى** وما كان المؤمنون لينفروا كافة **فلولا نفر**
من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين وفي شرح الاحياء وهذه الآية ندب الله
تعالى بها المؤمنين الى التفقه في الدين وهو تعلمه **ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم** وهو
التعليم **لعلهم يحذرون** وقد اختلف في الآية فقيل المعنى ان المؤمنين لم يكونوا لينفروا كلهم
للتفقه والتعلم بل ينبغي ان ينفر من كل فرقة منهم طائفة تتفقه تلك الطائفة ثم ترجع تعلّم القاعدين
فيكون النفير على هذا نفير تعلم والطائفة يقال على الواحد فما زاد وعلى هذا حملها الشافعي وجماعة
وقالت طائفة اخرى المعنى وما كان المؤمنون لينفروا الى الجهاد كلهم بل ينبغي ان ينفر منهم طائفة
للجهاد وفرقة تقعد تتفقه في الدين فاذا جاءت الطائفة التي نفرت فقهتها القاعدة وعلمتها
ما انزل من الدين والحلال والحرام وعلى هذا فيكون قوله ليتفقهوا ولينذروا للفرقة التي نفرت منها
طائفة وهذا قول الاكثرين وعلى هذا فالنفير نفير جهاد على اصله فانه حيث استعمل انما يفهم منه
الجهاد وعلى القولين فهو ترغيب في التفقه في الدين وتعلمه وتعليمه فان ذلك يعدل الجهاد بل ربما يكون
افضل منه اهـ فعلى قول الاكثرين يكون قوله ليتفقهوا متعلقا بمحذوف اي ومكث الباقون ليتفقهوا
واما على القول الاول فهو متعلق بنفر فلا حذف **وقال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر**
اي تعلموا منهم ولا يكون التعلم الا بالسؤال **ان كنتم لا تعلمون** والمراد باهل الذكر اهل العلم من
كل امة وقيل اهل القرآن وقيل اهل الكتب القديمة اي ممن آمن منهم ذكره السمين **وفي الصحيحين**
عن معاوية رضي الله عنه وهو معاوية بن ابي سفيان القرشي الاموي وامه هند بنت عتبة كان
هو وابوه من مسلمي الفتح ثم من المؤلفة قلوبهم روى عنه ابن عباس وابو سعيد تولى الشام بعد اخيه
يزيد في زمن عمر ولم يزل بها متوليا حاكما الى ان مات وذلك اربعون سنة منها في ايام عمر اربع سنين او نحوها
ومدة خلافة عثمان وخلافة علي وابنه الحسن وذلك تمام عشرين ثم استوثق له الامر بتسليم الحسن

ابن علي اليه في سنة احدى واربعين ودام له عشرين سنة ومات سنة ستين في رجب بدمشق
وله ثمان وسبعون سنة وكان اصابته لقوة في آخر عمره وكان يقول في آخر عمره ياليتني كنت رجلا
من قريش بذي طوى ولم ار من هذا الامر شيئا وكان عنده ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم ورداؤه و
قميصه وشيء من شعره واظفاره فقال كفنوني في قميصه وادرجوني في ردائه وازروني بازاره
واحشوا منخري وشدقي ومواضع السجود مني بشعره واظفاره وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين اه
من الكمال في اسماء الرجال **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين** اخرجه الشيخان عن معاوية كما قال المصنف وفي شرح الاحياء وكذا اخرجه الامام
احمد من طريقه والترمذي واحمد ايضا عن ابن عباس وابن ماجه عن ابي هريرة قال الحافظ ابن حجر وقد
اخرجه ابو يعلى من حديث معاوية من وجه آخر ضعيف وزاد في آخره ومن لم يفقهه في الدين لم يبال الله به قال
في شرح الاحياء وفي الصحيحين ومسند احمد بعد قوله في الدين زيادة انما انا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه
الامة قائمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله عز وجل اه والحديث في صحيح البخاري مذكور
في ثلاثة مواضع في باب العلم لانه لاشتماله على فضل التفقه في الدين لائق بباب العلم وفي الخمس لانه لاشتماله
على ان المعطي في الحقيقة هو الله لائق بقسم الصدقات وفي الاعتصام للالتفات الى مسئلة عدم خلو الزمان
عن مجتهد والا فاللائق من حيث اشتمال الحديث على ان بعض هذه الامة يبقى على الحق ابدا ذكره
في اشراط الساعة واورد مسلم الحديث في الزكوة للمناسبة المذكورة ذكره في فتح الباري **زاد الطبراني**
في الكبير وفي شرح الاحياء وكذا ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود وسنده حسن اه **ويلهمه رشده**
والطبراني نسبة الى طبرية وهي قصبة الاردن وهو الحافظ سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير بتصغير مطر
روى عنه الحافظ ابو نعيم وغيره ولد سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وتوفي في ذي القعدة سنة
ستين وثلثمائة باصبهان فهو غير الطبري فانه نسبة الى طبرستان وهو ابو جعفر محمد بن جرير بن
يزيد من الاجلاء المجتهدين وله في التفسير والتاريخ باع ولد سنة اربع وعشرين ومائتين
بطبرستان وتوفي في سنة عشرين وثلثمائة ببغداد ذكره محشينا الامير المالكي المصري الازهري
وشرح الحديث قوله من يرد الله به خيرا نقل في شرح الاحياء عن بعض الشراح انه من ان لم يتفق له
بعموم مهما فالامر واضح اذ هو في قوة بعض من اريد له الخير وان قلنا بعمومه ما يصير المعنى كل من
يراد به الخير وهو مشكل بمن مات قبل البلوغ مؤمنا ونحوه فانه قد اريد به الخير وليس بفقيه ويجاب بانه
عام مخصوص كما هو اكثر العمومات او انه مراد من يرد الله به خيرا خاصا على حذف الصفة اه ثم نقل فيه ايضا عن ابي

الحسن الشنشدي والقسطلاني في اجوبة آخر مع اعتراض على ما ذكره القسطلاني فراجعه وقوله يفقهه في الدين قال في المرقاة اي يجعله عالما في الدين اي احكام الشريعة والطريقة والحقيقة ولا يختص بالفقه المصطلح المختص باحكام الشريعة العملية كما قاله فقد روى الدارمي عن عمران قال قلت للحسن يوما في شيء ما هكذا قال الفقهاء قال ويحك هل رأيت فقيها انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بامر دينه المداوم على عبادة ربه وفي رواية انما الفقيه من انفتحت عينا قلبه فنظر الى ربه اه **قال تقي الدين الحصني** هو تقي الدين ابو بكر الحصني الدمشقي الحسيني الشافعي الامام العالم العلامة الورع الزاهد المحقق الكامل الحسيب النسيب احد اكابر الاولياء ومشاهير الاصفياء ومن تصانيفه شرح المنهاج وشرح مسلم وشرح اسماء الله الحسنى وكتاب سير السالك ثلاث مجلدات وقمع النفوس والكفاية شرح ابن قاسم الغزي وقرأ عليه كثير من مؤمني الجن وكانوا يطيعونه فيما يأمرهم مات سنة ٨٢٤ ودفن بالقبيبات ظاهر دمشق على جادة الطريق وقبره ظاهر يزار ويتبرك به وكراماته ومناقبه كثيرة اه من جامع كرامات الاولياء للنبهاني **وقد افهم الحديث** اي دل الحديث بمفهومه الصريح **ان من لم يرد الله به خيرا ولم يلهمه رشده الا يفقهه في الدين** كذا في جميع النسخ التي رأيناها والظاهر ان فيه تقديما وتأخيرا والاصل ان من لم يرد الله به خيرا لا يفقهه في الدين ولم يلهمه رشده **وان كان بارعا** اي فائقا **في غيره** اي غير الفقه في الدين من سائر العلوم ويؤيد هذا المفهوم ما في رواية ابي يعلى من حديث معاوية ومن لم يفقهه في الدين لم يبال الله به وفي فتح الباري ومفهوم الحديث ان من لم يتفقه في الدين اي يتعلم قواعد الاسلام وما يتصل بها من الفروع فقد حرم الخير والمعنى صحيح لان من لم يعرف امور دينه لا يكون فقيها ولا طالب فقه فيصح ان يوصف بانه ما اريد به الخير وفي ذلك بيان ظاهر لفضل العلماء على سائر الناس ولفضل التفقه في الدين على سائر العلوم اه **وفيه** اي الحديث الاول الذي بدل الواو وتفريعا على المفهوم المذكور والظاهر ان هذا من قول الحصني لا من قول المصنف **غاية الحث** بل اشده **من اهمال التفقه في الدين** وتركه وعدم المبالاة به **وضد الخير الشر وضد الرشد الغي** في قوة التعليل لما قبله اي لان ضد الخير في قوله من يرد الله به خيرا الشر وضد الرشد في قوله ويلهمه رشده الغي فيفيد الحديث بطريق مفهومه المذكور ان من لم يتفقه في دينه يراد به الشر ويلهم الغي اللهم اجعلنا ممن اردت بهم الخير والرشد ولا تجعلنا من اهل الشر والغي والضلال واما بقية الكلام في الحديث فراجع فيه فتح الباري في كتاب الاعتصام من البخاري فانه بسط الكلام فيه في الحديث **روى احمد وغيره** كذا في جميع نسخ الكتاب والظاهر المتبادر من اطلاق احمد ان المراد

به

به الامام صاحب المذهب احمد بن حنبل رضي الله عنه وقد اطال في شرح الاحياء الكلام في مخرجي هذا الحديث ورواته في اكثر من صفحة فلم يذكر فيهم الامام احمد وذكر انه اخرج الحديث ابن عدي والبيهقي عن انس والطبراني في الكبير عن ابن مسعود وفي الاوسط عن ابن عباس وذكر ايضا وكذا البيهقي عن ابي سعيد وتمام في فوائده عن ابن عمر والخطيب في تاريخه عن علي ثم ذكر بين مخرجي حديث انس وعدهم خمسة وذكر في جملتهم ابن خسرو في مسنده من رواية احمد بن الصلت عن بشر بن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة ثم بعد بيان الخمسة الذين اخرجوا حديث انس قال ورويناه في الكامل من رواية احمد بن عبد الملك عن نافع عن ابن عمر اهـ وبهذا عرفت ان احمد من رواة الحديث هو احمد بن الصلت واحمد بن عبد الملك ولم يذكر فيهم الامام احمد بن حنبل كما هو الظاهر المتبادر من الاطلاق في كلام المصنف بل نقل فيه عن المقاصد للسخاوي ان ابا علي الحافظ نقل عن الامام احمد انه قال لا يثبت عندنا في هذا الباب شيء اهـ وانما يكون المراد باحمد في كلام المصنف روى احمد احمد بن الصلت او احمد بن عبد الملك الذين هما من رواة الحديث فبعيد كل البعد لما عرفت من الظاهر المتبادر المذكور وقد راجعت الكتب التي تيسر لي مراجعتها عند كتابة هذا الموضع فلم ار في واحد منها ذكر فيه الامام احمد من رواة الحديث **فخرات النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم** قال السخاوي وقد الحق بعض المصنفين في اخره ومسلمة وليس لها ذكر في شيء من طرقه وان كانت صحيحة المعنى اهـ ثم ان هذا الحديث قد اختلفوا فيه فقال البيهقي في الشعب متنه مشهور واسناده ضعيف وقد روي من اوجه كلها ضعيفة وقال النووي في فتاويه هو حديث ضعيف وان كان معناه صحيحا وقال البزار اسانيده واهية وقال ابن القطان لم يصح فيه شيء واحسن ما فيه ضعيف وسكت عنه مغلطاي وقال البدر الزركشي روي عن عدة من الصحابة وفي كل طرقه مقال وقد اخرجه ابن ماجه في سننه عن كثير بن شنظير عن ابن سيرين عن انس وفيه زيادة وواضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب وكثير بن شنظير مختلف فيه فالحديث حسن قال ابن عبد البر روي من وجوه كلها معلولة ثم روي عن اسحق بن راهويه ما معناه ان في اسانيده مقالا ولكن معناه صحيح عندهم وقال ابن شاهين انه غريب قال السخاوي ورجاله ثقات بل يروى عن نحو عشرين تابعيا عن انس وقال ابو علي الحافظ انه لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ومثل به ابن الصلاح للمشهور الذي ليس بصحيح وتبع في ذلك ايضا الحاكم ولكن قال العراقي قد صحح بعض الائمة طرقه انتهى كلام السخاوي وقال المزي هذا الحديث روي من طرق تبلغ رتبة الحسن وقال السيوطي في التعليقة المنيفة وعندي انه بلغ رتبة الصحيح

لاني رأيت له نحو خمسين طريقا وقد جمعتها في جزء ونقل المناوي عنه قال جمعت له خمسين طريقا وحكمت
بصحته لغيره ولم اصحح حديثا لم اسبق لتصحيحه سواه اه ولشارح الاحياء كلام على كلام السيوطي هذا
وفي شرح الاحياء ايضا ان نحو الحديث وحديث اطلبوا العلم ولو بالصين الذي سبق ورده المصنف
عن البيهقي عن انس حديث واحد في بعض الروايات قال ولفظه اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب
العلم فريضة وهكذا اورده صاحب القوت ثم ذكر في شرح الاحياء والحديث وان كان اسناده ضعيفا
فالمعنى صحيح فان الايمان فرض على كل احد وفي ماهية مركبة من علم وعمل فلا يتصور وجود ايمان
الا بالعلم والعمل ثم شرائع الاسلام واجبة على كل مسلم ولا يمكن اداؤها الا بعد معرفتها والعلم بها والله
اخرج عباده من بطون امهاتهم لا يعلمون شيئا فطلب العلم فريضة على كل مسلم وهل تمكن عبادة الله التي
هي حقه على العباد كلهم الا بالعلم وهل ينال العلم الا بطلبه اه **وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة**
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من نفس اي ازال وكشف وفرج **عن مؤمن**
بنفسه او ماله او جاهه او دعائه له بظهر الغيب واثر ذكر المؤمن لشرفه ومزيد حرمته والا فالذمي كذلك
وغيرهما يؤمن على ما في اكثر النسخ وفي بعضها اي مسلم اما للتفنن او لان الكربة تتعلق بالباطن فناسب الايمان
المتعلق به ايضا **كربة** اي شدة عظيمة **من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم**
القيامة اي مجازاة ومكافأة له على فعله بجنسه وقوله نفس وفي الاربعين النووية فرج بدل نفس
ومن يسر بابراء او بهبة او صدقة او نظرة الى ميسرة او نحو ذلك بان يكون واسطة في ذلك **على**
معسر ويكون عليه دين وتعسر عليه اداؤه من العسر وهو الضيق والشدة **يسر الله عليه** اموره
ومطالبه **في الدنيا والآخرة** مجازاة له على عمله بجنسه **ومن ستر مسلما** اي ستر عورته الحسية
بان رأى عورة شخص بادية لعدم ما يسترها به والمعنوية باعانته على ستر دينه كان يكون محتاجا للنكاح
فيتوسل له في التزويج او الكسب او يتوسل له في بضاعة يتجر فيها او نحو ذلك وكذا ستر عيوبه بعدم الغيبة
والذب عن معايبه قال ابن حزم الاندلسي والمراد الستر على ذوي الهيئات ونحوهم ممن ليس معروفا بالاذى
والفساد واما المعروف بذلك فيستحب ان لا يستر عليه بل ترفع قضيته الى ولي الامر ان لم يخف من ذلك مفسدة
لان الستر على هذا يطمعه في الايذاء والفساد وانتهاك الحرمات او جسارة غيره مثل فعله هذا كله في ستر
معصية وقعت وانقضت اما معصية رآه عليها وهو بعد متلبس بها فتجب المبادرة بانكاره عليه ومنعه
منها على من قدر على ذلك ولا يحل تأخيرها فان عجز لزمه رفعها الى ولي الامر ان لم يترتب على ذلك
مفسدة **ستر الله عليه في الدنيا والآخرة** بان لا يعاقبه على ما فرط منه ولفظ الاربعين النووية

مسلما

ستره الله في الدنيا والآخرة **والله في عون العبد** الواو للاستيناف وما عداها هذه والاخيرة
للعطف وهو تذييل لما قبله لشموله لدفع المضرة وهو ما في الاولين وجلب النفع وهو ما في الثالث
ولهذا عدل به عن سياق ما قبله من الشرطية الى الجملة الاسمية ليتقوى حكمها ببناء الخبر فيها على المبتدأ
ما كان العبد اي مدة دوام كونه **في عون اخيه** بقلبه او بدنه او بهما او بماله او غيرهما
كجاهه **ومن سلك** اي دخل **طريقا** والتنوين فيه للشيوع اذ النكرة في الاثبات تفيد العموم
كقوله تعالى علمت نفس ما احضرت **يلتمس فيه** اي في غايته او بسببه او فيه حقيقة لكنه
نادر جدا فلا يحمل الحديث عليه وفي رواية يبتغي وفي اخرى يطالب وفي اخرى يطلب فيها **علما** شرعيا
باي سبب كان من التعلم والتعليم والتصنيف حصل او لم يحصل لان الاعمال بالنيات ونكره ليتناول
انواع العلوم الدينية ويندرج فيه القليل والكثير **سهل الله له به** اي بذلك السلوك على هذا الحد لما
هو اقرب للتقوى اي العدل وفي كلام العراقي ان رواية مسلم سهل الله له دون لفظة به لكن لفظة به
مذكور في رواية ابن ماجه واورد الحديث بعينه عن مسلم في الاربعين النووية ولفظ سهل الله به
فليس فيه لفظة له **طريقا الى الجنة** يحتمل في الدنيا بان يوفق للاعمال الصالحة ويحتمل في الآخرة بان
يجازي على طلب العلم وتحصيله بتسهيل دخول الجنة بحيث لا يرى من مشاق المواقف الشاقة من العقبات
والجواز على الصراط ما يراه غيره وذلك بان يسهل عليه الوقف في المحشر والجواز على الصراط وهذا الظاهر
الحديث ثم ان هذه القطعة اعني قوله ومن سلك طريقا الى قوله طريقا الى الجنة كما رواها مسلم في حديث
عن ابي هريرة رواها عنه ابن ماجه ايضا وورد ذلك ايضا من حديث ابي الدرداء رواه عنه الترمذي وابن
ماجه وابن حبان في صحيحه وابو داود كما يورده المصنف عند ذكره في شرح الاحياء نقلا عن العراقي ثم ذكر
فيه وعن الجلال في ذيله على الجامع الى الامام احمد والاربعة وابن حبان كلهم عن ابي الدرداء بلفظ يطلب
فيها علما سهل الله له طريقا من طرق الجنة اه **وما اجتمع قوم** استفيد من تنكيره ان كل قوم اجتمعوا
لما ذكر حصل لهم الاجر من غير اشتراط وصف خاص فيهم من علم او صلاح او زهد **في مسجد من**
مساجد الله ولفظ الاربعين النووية في بيت من بيوت الله ويعلم من بعض شروحها ان ذكر
المسجد وبيوت الله ليس قيدا اذ غير المسجد من نحو رباط ومدرسة كالمسجد لكنه خرج مخرج الغالب
لشرفه اذ العبادة فيه افضل من غيره **يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم** يحتمل ان يكون ذلك
مجتمعين او منفردين بان يقرأ كل واحد منفردا شيئا منه **الا نزلت عليهم السكينة** فعيلة من السكون
والمراد بها هنا الوقار والطمأنينة وكل ما يطمئن به ويسكن وايضا اسم ملك ينزل لتسكين الرعب

والخوف الا بذكر الله بطمأنينة القلوب لا ضد الحركة وقيل هي الرحمة واختاره القاضي عياض قال
الشيخ حجي وفيه نظر لعطف الرحمة عليه المقتضي للمغايرة واما السكينة في قوله تعالى فيه سكينة
من ربكم فاختلف المفسرون في المراد بها كما فصل في التفاسير فراجعها **وغشيتهم الرحمة** اي
علتهم وسترتهم وشملتهم وغطتهم من كل جهة **وحفت بهم الملائكة** اي احدقت وطافت
واحاطت بهم ملائكة الرحمة المنزلة لاستماع الذكر تعظيما له واكراما للذاكرين على غاية من القرب
والملاصقة بهم بحيث لم يدع للشيطان فرجة يتوصل منها اليهم **وذكرهم الله** اي اثنى عليهم او
اثابهم كما يقول الانسان لاخيه اذكرني في كتابك او اثابهم كما قيل به في تفسير قوله تعالى فاذكروني اذكركم و
المتبادر الى الذهن الاول **فيمن عنده** من الانبياء والملائكة الكروبيين والروحانيين مباهاة بهم
كما في الحديث القدسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه فالعندية عندية شرف ومكانة لا عندية
مكان لاستحالته تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا **ومن بطأ** من البطء نقيض السرعة اي من قصر
به عمله يعني من اخره عمله السيء او تفريطه في العمل الصالح **لم يسرع به نسبه**
اي لم ينفعه شرف نسبه ولم يجبر نقصه به فلا يلحقه برتب اصحاب الاعمال الكاملة لان المسارعة الى
السعادة انما هي بالاعمال لا بالانساب قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم **وروى ابو داود**
عن ابي الدرداء رضي الله عنه هو ابو الدرداء عويمر بن عامر الانصاري الخزرجي واشتهر بكنيته
والدرداء ابنته تأخر اسلامه قليلا فكان آخر اهل داره اسلاما وحسن اسلامه وكان فقيها عالما حكيما
سكن الشام ومات بدمشق سنة اثنتين وثلاثين ذكره في الاكمال **قال سمعت رسول الله صلى**
الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة قد
مر آنفا شرح هذه القطعة من الحديث وبيان تخريجه غير ابي داود في شرح حديث ابي هريرة عند مسلم **و**
ان الملائكة لتضع اجنحتها جمع جناح بالفتح وهو للطائر بمنزلة اليد للانسان ووضع اجنحتها
عبارة عن حضورها مجلسه وتوقيره وتعظيمه او اعانته على بلوغ مقاصده او قيامهم في كبد اعدائه وكفاية
شرهم او عن تواضعها ودعائها له يقال للرجل المتواضع خافض الجناح قال الشيخ السمهودي والاقرب كونه بمعنى
ما ينتظم هذه المعاني كلها كما يرشد اليه الجمع بين الفاظ الروايات ذكره في شرح الاحياء **لطالب العلم**
رضا بما يصنع وفي بعض الروايات رضا بما يطلب وهذه القطعة اعني ان الملائكة الى قوله بما يصنع
رواها ايضا الترمذي والنسائي وابن ماجه والامام احمد وابن حبان كلهم عن ابي الدرداء كما قاله العراقي
والشيخ مرتضى وورد من حديث انس وصفوان بن عسال ايضا وبين العراقي والشيخ مرتضى المخرجين

منهما فراجع **وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان**
في الماء ولفظ أبي داود الموجود عندنا والحيتان في جوف الماء وذكر في شرح الإحياء وعند الخطيب بعضه
أيضا في حديث البراء بن عازب كما عند الديلمي وأنس بن مالك كما عند ابن عبد البر اه **وفضل العالم**
على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ولفظ أبي داود الموجود عندنا وبعض الروايات
الأخر كفضل القمر ليلة البدر وروى عدة المقطعة من الحديث الترمذي والنسائي وابن حبان أيضا
كما قاله العراقي وقال السخاوي في المقاصد روي عن أبي الدرداء مرفوعا عند أصحاب السنن
الأربعة وعن عبد الله بن عمرو وفي الترغيب للأصفهاني بعض اللفظ وعن عبد الرحمن بن عوف
نحوه أخرجه أبو يعلى اه قال في شرح الإحياء وفي مسند أبي يعلى أيضا من رواية عثمان بن أعين
عن أبي الدرداء ولفظه للعالم من الفضل على العابد وفيه على أصغر كوكب في السماء وأخرجه أبو
نعيم في الحلية عن معاذ وكذا أحمد في مسنده والدارمي اه قال الطيبي ولا تظنن أن العالم المفضل عار
عن العمل ولا العابد عن العلم بل أن علم ذلك غالب على عمله وعمل هذا غالب على علمه ولذلك جعل
العلماء ورثة الأنبياء الذين فازوا بالحسنيين العلم والعمل وحازوا الفضيلتين الكمال والتكميل
وقال ابن الملقن فيه أن نور العلم يزيد على نور العبادة كما مثله بالقمر بالنسبة لسائر الكواكب اه وفي
شرح الإحياء المراد في هذه الأخبار بالعالم من صرف نفسه للتعليم والإرشاد والتصنيف وبالعابد
من انقطع للعبادة تاركا ذلك وإن كان عالما اه **وإن العلماء ورثة الأنبياء** أخرج عدة
القطعة الترمذي وابن ماجه وابن حبان أيضا في صحيحه من حديث أبي الدرداء ذكره العراقي
وقال السخاوي في المقاصد رواه أحمد والترمذي وآخرون أيضا عن أبي الدرداء مرفوعا بزيادة
أن العلماء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم ثم قال السخاوي ولفظ العلماء ورثة
الأنبياء عند الديلمي من حديث محمد بن مطرف عن شريك عن أبي إسحق عن البراء بن عازب
بزيادة يحبهم أهل السماء ويستغفر لهم الحيتان في البحر إذا ماتوا وفي شرح الإحياء وبمثل زيادة
الديلمي عن البراء أورده ابن النجار في تاريخه عن أنس اه **وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا**
ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر أي تام وكامل وفي
المصباح وفر الشيء يفر من باب وعد وفورا تم وكمل ووفرته وفرا من باب وعد أيضا تممته وأكملته
يتعدى ولا يتعدى اه **يعني من ميراث النبوة قال الإمام الغزالي** رحمه الله في الإحياء
في فضيلة العلم عقب إيراده حديث العلماء ورثة الأنبياء **ومعلوم أنه لا رتبة فوق**

رتبة المسبوقة **فلا شرف** ولفظ الاحياء ولا شرف بالواو لا بالفاء **فوق شرف الوراثة لتلك**
الرتبة وأي منصب يزيد على منصب من يشتغل الملئكة في السموات والارض
ولفظ الاحياء ملئكة السموات والارض بالاضافة **بالاستغفار له فهو مشغول بنفسه** اي بنجاة
نفسه **وهم مشغولون بالاستغفار له** قال المصنف **وناهيك** اي حسبك **شرفا** اي من جهة شرف
العلم **بوضع الملئكة الاجنحة** كما في حديث ابي الدرداء الماز ومعنى ناهيك شرفا الخ انه غاية
تنهاك عن طلب غيره كما في المصباح عن ابن فارس وقال السيد تغني في موضع آخر في مثل هذا التركيب اي
لكفاية كانه ينهاك عن طلب غيره **وروى الترمذي قال صلى الله عليه وسلم ما عبد**
الله تعالى بشيء افضل من فقه في الدين لم اجد هذا الحديث في جامع الترمذي في باب العلم
بل فيه من حديث ابن عباس حديث فقيه اشد على الشيطان من الف عابد وسيورد المصنف هذين
الحديثين مع حديث ولكل شيء عماد وعماد الدين الفقه عن الطبراني وغيره ويأتي الكلام عليه
هنالك ان شاء الله **وروى ابن عبد البر** هو الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد
البر بن عاصم النمري بفتح النون والميم القرطبي ولد في ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلثمائة وتوفي
ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين واربعمائة وعمره خمس وتسعون وله تصانيف منها
التمهيد وهو شرح لموطأ الامام مالك بن انس وهو سبعون جزءا ولم يتقدمه احد الى مثله اه من
التعليقات الوجيزة لشيخ مشايخنا العالم العلامة ابراهيم كرد مولوي البناني رحمه الله **عن**
ابي الدرداء رضي الله عنه كذا وقع هنا ابو الدرداء والحق عن ابي ذر فلعله سهو من النساخ
وهذا كما وقع لابن القيم هنا عن معاذ حيث قال اخرجه ابن عبد البر عن معاذ وفي شرح الاحياء
هكذا قاله عن معاذ ولعله سهو من قلم الناسخ اه قال العراقي في تخريج احاديث الاحياء رواه
ابن عبد البر من رواية علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن ابي ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكره وابن جدعان ضعيف اه **قال لتغدوا** وهكذا وقع في جميع النسخ ومقتضاه
انه موقوف لا مرفوع وليس كذلك كما عرفت فلعل لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط
من قلم النساخ وكذا قوله لتغدو وقع كذلك بصيغة المضارع المرفوع في جميع النسخ و
ليس بصواب كما هو ظاهر والصحيح لان تغدو بلام الابتداء الداخلة على ان المصدرية الناصبة
للمضارع كما في تخريج العراقي وغيره **فتتعلم بابا من العلم** اي نوعا منه قال في شرح الاحياء
وفي بعض الروايات بابا من الخير **خير من ان تصلي مائة ركعة** وفي بعض نسخ الاحياء مائتي ركعة

ماذر

كما ذكر في شرحه قال العراقي والحديث عند ابن ماجه من هذا الوجه اي الوجه الذي ذكرنا عنه سابقا الآن قال الف ركعة وزاد فيه عمل به او لم يعمل وزاد في آخره لطالب نخفه وفيه تعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة واسناد ابن ماجه منقطع فانه عنده من رواية عبد الله بن غالب العباداني عن عبد الله بن زياد البحراني هكذا معنعنا وفي رواية ابن عبد البر عبد الله بن غالب العباداني قال حدثنا طلق بن اهيب عن عبد الله بن زياد فزاد فيه رجلا اه وفي شرح الاحياء واما حديث ابن ماجه الطويل فاخرجه الحاكم ايضا في تاريخه وروى الطبراني في الاوسط من رواية ابن جدعان عن ابن المسيب عن ابي ذر مرفوعا باب من العلم يتعلمه احدكم خير له من مائة ركعة يصليها تطوعا اه **و** روى المخلص في فوائده عن ابن صاعد حدثنا القاسم بن الفضل حدثنا حجاج بن نصير حدثنا هلال بن عبد الرحمن عن عطاء بن ابي ميمونة انه قال **قال ابو هريرة وابو ذر رضي الله عنهما باب من العلم نتعلمه** كذا وقع في جميع النسخ بالفاء والفوقية نتعلمه بنون المتكلم كما اورده كذلك في شرح الاحياء **احب الينا من الف ركعة تطوع** وفي شرح الاحياء تطوعا وزاد فيه وباب من العلم نتعلمه عمل به او لم يعمل احب الينا من مائة ركعة تطوعا اه وروى الديلمي في مسند الفردوس طلب العلم افضل عند الله من الصلوة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله عز وجل اي النوافل منها كما قاله العلامة المناوي **و قال الامام الشافعي** رضي الله عنه فيما اخرجه الخطيب في شرف اصحاب الحديث من رواية الاصم قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول **طلب العلم افضل من طلب النافلة** ولفظ الاحياء من صلوة النافلة قال الحنفي طلب العلم اي اللازم اما النفل فنفل الصلوة افضل منه لانه نفلها افضل النوافل اه **وفي شرح السنة** للامام محيي السنة حسين بن مسعود البغوي وهو كتاب جليل قال مصنفه محيي السنة هذا الكتاب يتضمن كثيرا من علوم الاحاديث وفوائد الاخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم من حل مشكلها وتفسير غريبها وبيان احكامها وما يترتب عليها من الفقه واختلاف العلماء وجملا لا يستغني عن معرفتها وهو المرجوع اليه في الاحكام ولم اودع فيه الا ما اعتمده ائمة السلف الذين هم اهل الصنعة المسلم لهم الامر وما اودعوه كتبهم واما ما اعرضوا عنه من المقلوب والموضوع والمجهول واتفقوا على تركه فقد صنت هذا الكتاب عنه الخ فبدأ بكتاب الايمان ذكره في كشف الظنون **قال ابن عباس رضي الله عنهما تدارس العلم ساعة من الليل خير من احيائها** اي بالصلوة ونحوها واورده في الاحياء بلفظ تذاكر العلم بعض ليلة احب الي

من احيائها وفي شرحه تذاكر العلم اي مذاكرته مع نفسه ليرسخ في ذهنه او مع غيره ليعم الفائدة له او لصاحبه
اوليهما لمذاكرة التفرج في المذاكرة وفي مسائل اسحق بن منصور قلت لاحمد بن حنبل قوله تذاكر العلم بعض
ليلة الخ اي علم اراد قال هو العلم الذي ينتفع به الناس في امر دينهم قلت في الوضوء والصلاة والصوم والحج
والطلاق ونحو هذا قال نعم وقال لي اسحق بن راهويه هو كما قال احمد وكذا روي عن ابي هريرة رضي الله
عنه لان اجلس ساعة فافقه في ديني احب الي من ان احيي ليلة الى الصباح وعن ابي الدرداء لان اتعلم
مسئلة احب الي من قيام ليلة ونص احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وغيرهم من العلماء فانهم نبهوا
على ذلك في اقاويلهم فمن ذلك ما اورده صاحب القوت عن وهب بن منبه مجلس يتنازع فيه العلم احب الي
من قدره صلوة لعل احدهم يسمع الكلمة فينتفع بها سنة او ما بقي من عمره اه **وقال سفيان
الثوري ليس عمل بعد الفرائض افضل من طلب العلم** وفي شرح الاحياء ومثل
هذا روي عن الشافعي وعن حرملة سمعت الشافعي يقول ما تقرب الى الله عز وجل بعد اداء الفرائض بافضل
من طلب العلم اه **وقال** اي سفيان **ايضا ما اعلم اليوم شيأ افضل من طلب العلم
قيل له ليس لهم نية قال طلبهم له نية** اورده في شرح الاحياء في موضع بلفظ لا اعلم
شيأ من الاعمال افضل من طلب العلم والحديث لمن حسنت فيه نيته اه وقال فيه اخرجه الخطيب في شرف
اصحاب الحديث من رواية وكيع قال سمعت سفيان يقول فذكره واورده فيه ايضا في موضع آخر بلفظ و
قال ما اعلم شيأ يطلب به الله هو افضل من الحديث فقال له انسان فانهم يطلبونه بغير نية قال طلبهم له
نية اه **وروى الترمذي** في الدعوات من رواية محمد بن ثابت حدثني ابي عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه **قال صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا فيها**
ولفظ فيها ليس في الترمذي الموجود عندنا **قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة** ولفظ
الترمذي قالوا وما رياض الجنة **قال حلق الذكر** وفي شرح الاحياء واورده ابو طالب المكي في
القوت والقشيري في الرسالة كلاهما من غير سند الا ان سياق الرسالة اذا رأيتم رياض الجنة و
الباقي سواء اه ثم ذكر فيه بعد ايراده نص ما في الترمذي اخرجه هكذا الامام في مسنده و
البيهقي في الشعب كلهم عن انس وقال الترمذي حسن غريب من هذا الوجه وفي حديث
ابن عباس فيما اخرجه الطبراني في الكبير من رواية مجاهد عنه وفيه قال مجالس العلم قال الهيثمي
فيه رجل لم يسم اي قول الحارث ابن عطية احد رواته حدثنا بعض اصحابنا عن ابي نجيح عن مجاهد
وفي حديث ابي هريرة فيما اخرجه الترمذي في الدعوات من رواية حميد المكي ان عطاء بن ابي رباح حدثه

عنه وقال غريب وفيه قيل وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وقال القشيري في رسالته اخبرنا ابو الحسين علي بن بشر ببغداد اخبرنا ابو
علي الحسين بن صفوان حدثنا ابن ابي الدنيا حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا اسمعيل بن عياش عن
عقال بن عبد الله ان خالد بن عبد الله بن صفوان اخبره عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قلنا يا رسول الله وما رياض الجنة
قال مجالس الذكر قلت واخرجه هكذا البزار وابو يعلى في مسنديهما والطبراني في الاوسط والحاكم
في المستدرك من رواية عمر بن عبد الله مولى غفرة قال سمعت ايوب بن خالد بن صفوان يقول قال
جابر خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على
مجالس الذكر في الارض فارتعوا في رياض الجنة قالوا واين رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا
وروحوا في ذكر الله وذكروه انفسكم الحديث اه وشرح الحديث **اذا مررتم برياض الجنة** قال في شرح
الاحياء فسر الرياض تارة بحلق الذكر وتارة بمجالسه وتارة بحلق العلم ومجالسه وتارة بالمساجد ولا مانع
من ارادة الكل وانما ذكر في كل حديث بعضها لانه خرج جوابا عن سؤال معين فاجاب كلا بما يليق بحال
سؤاله وقال السيوطي في تحذير الخواص واخرج الخطيب عن ابن مسعود رفعه اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
اما اني لا اعني حلق القصاص ولكن اعني حلق الفقه قلت هو في كتاب الفقه والتفقه للخطيب وبمثل هذا روي
عن عبد الله بن عمرو وابن عمر اه **فارتعوا** قال العلقمي قال في المصباح رتعت الماشية رتعا من باب نفع ورتوعا
رعت كيف شاءت اه من السراج المنير **حلق الذكر** المشبهة برياض الجنة وشبه اكتساب العلم
ونحوه برتع الحيوانات في الثمار بجامع النفع ذكره الحفني على الجامع الصغير **وحلق** قال العلقمي
قال في النهاية بكسر الحاء وفتح اللام جمع حلقة بفتح الحاء وسكون اللام على غير قياس وحكي عن ابي
عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح وهي جماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب
وغيرها وقال الجوهري حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح اه من السراج المنير ايضا وفي المصباح حلق
الذكر بفتح الحاء واللام جمع حلقة بسكون اللام فهو على غير قياس او حلقة بفتح اللام لغة في السكون
كما حكاها يونس عن ابي عمرو بن العلاء فالجمع بحذف الهاء قياس مثل قصبة وقصب او هو حلق
بكسر الحاء وفتح اللام مثل قصعة وقصع وبدرة وبدر كما قال الاصمعي اه **قال عطاء رضي الله**
عنه هو ابو محمد عطاء بن ابي رباح القرشي مولاهم المكي احد الاعلام روى عن عائشة وابي هريرة
وخلق وعنه الاوزاعي وابن جريج وابو حنيفة والليث مات سنة خمسة عشر ومائتين عن ثمان وثمانين

ذكره في شرح الاحياء **الذكر** الوارد في الحديث هو مجالس **الحلال والحرام** تفسير لذكر مع معناه
الذي هو لفظ حلق اي حلق الذكر فهما السريان الحلال والحرام فالمراد بالحلق هي المجالس كما ورد في
بعض روايات الحديث كما عرفت فيما مر والمراد بذكر هو الحلال والحرام من المعاملات والعبادات والعقود كما
اشار بقوله **كيف يبيع كيف يشتري كيف يصوم ويصلي ويحج** واشباه ذلك من سائر
انواع الثلاثة **وقال عطاء** ايضا مجالس الذكر لفظ الاحياء فيفسر ذكره ومن الرد في شرحها عرفت
ان يكون مجلس علم او اجتمعوا لذكر الله **فيكفي به حجة** مجلسا مع مجالسه الذي هو المراد
به التكثير للخصوص من العد كما في شرح الاحياء **فاذا كان الفقه بهذه المرتبة الشريفة** التي
صرحت بها الاحاديث المتقدمة **والمزايا** جمع مزية كعطية وعطايا وهي التمام والفضيلة ولغلان
مزية اي فضيلة يمتاز بها عن غيره قالوا ولا يبنى منه فعل وهو ذو مزية في الحسب والشرف اي ذو فضيلة
ذكره في المصباح ومثله في الصحاح وقال في الاكليل اللآلئ ذكر في حواشي الجوهري انه قال مزية عليه اي فضلته
وفي الاساس تمزيت عليه وتمزيته فضلته **المنيفة** اي الزائدة من اناف بمعنى زاد كما في المصباح
كان الاهتمام به والفراغ له **في الدرجة الاولى** بضم الهمزة تأنيث الاول **وكان صرف
الاوقات النفيسة** وصف الاوقات بالنفاسة اما لبيان الواقع لان الاوقات كلها نفائس او المراد بها زمن
الصحة والفراغ لانها تعد في العرف نفيسة بالنسبة الى غيرها وان كانت كلها نفيسة في الحقيقة غزلان وصف
الاوقات بالنفاسة المقتضية لخطر القدر وعزة النظير اشارة الى ان فائتها بلا خير لا يمكن تعويضه ومن ثمة
قالوا الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك اي ان لم تشتغل بالعبادة فاتك ثم لا يخفى ما في الكلام من الاستعارة
بان شبه شغل الاوقات بالفقه بصرف المال في الخير او شبه الاوقات بالاموال واسند اليها الصرف **بل كان صرف
كل العمر فيه اولى** بفتح الهمزة اي احق واليق **لانه سبيله سبيل الجنة** كما في حديث ابي الدرداء
المتقدم قال العلقمي قال الدميري قال ابن العربي لا خلاف ان طريق العلم هي طريق الى الجنة بل هي
اوضح الطرق اليها اه من السراج المنير **والعمل به حرز من النار** حرز الشيء مكان يحفظ فيه **وجنة**
بضم الجيم اي ستر وظاهر ان المراد بالفقه الذي وردت الاحاديث بمرتبته الشريفة ومزاياه المنيفة علم طريق
الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى
نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب لان اهل العصر الاول يطلقون اسم الفقه على هذا المعنى كما
قاله الغزالي رحمه الله ولذا فسر الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى الفقه بمعرفة النفس ما لها وما عليها
اي سواء كان من الاعتقاديات او الوجدانيات او العمليات فدخل في الاعتقاديات علم الكلام

وفي الوجه اثبات علم الاخلاق المتعلق كالزهد والصبر والرضا وحضور القلب في الصلوة ونحو ذلك
وفي العمليات الصلوة والزكوة والصوم والبيع ونحوها وليس المراد بالفقه الذي وردت الاحاديث
في فضله وشرفه خصوص معرفة الفروع كتفريعات الطلاق والعتاق واللعان والسلم والاجارة لانه
ذلك لا يحصل به الانذار ولا التخويف الذي هو من ثمرات الفقه كما في الآية قال في الاحياء بل المتجرد له على
الدوام يقسي القلب وينزع الخشية منه كما نشاهد الآن من المتجرد بدله وفي شرح الاحياء وهذا
في زمان المصنف وهو في القرن الخامس فما بالك بزماننا الآن اه **وروي انه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اطلعت ليلة المعراج على النار فرأيت اكثر اهلها الفقراء قيل يا رسول
الله من المال** اي الفقراء من المال **قال لا** اي لا من المال **بل من العلم** اي بل الفقراء من العلم و
روى البيهقي في الشعب والمدخل من رواية ابي عاتكة وهو منكر الحديث ذكره العراقي والبيهقي هو
ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي نسبة الى بيهق قرية من ناحية نيسابور على عشرين
فرسخا منها كان اوحد دهره في الحديث والتصانيف ومعرفة الفقه وهو من كبار اصحاب الحاكم ابي عبد
الله النيسابوري قال امام الحرمين كل شافعي فللشافعي عليه المنة الا البيهقي فان له على الشافعي
المنة ولد في شعبان سنة اربع وسبعين وقيل اربع وثمانين وثلثمائة ومات في جمادى الاولى سنة
ثمان وخمسين واربعمائة بنيسابور ونقل في تابوت الى بيهق مسيرة يومين اه من الاكمال في شرح
الشبرخيتي على الاربعين النووية **ومن حديث انس قال صلى الله عليه وسلم
اطلبوا العلم ولو بالصين** قال العراقي اخرجه ابن عدي ايضا في الكامل وابن عبد البر
في العلم الكتاب الذي فيه الاحاديث الدالة على فضل العلم اه حفني على الجامع الصغير من رواية
ابي عاتكة عن انس وقال البيهقي هذا الحديث مشهور واسانيده ضعيفة واخرجه ابن عبد البر
ايضا من رواية الزهري عن انس وفي اسناده يعقوب بن اسحق العسقلاني فقد كذبه البيهقي
قلت رواه من طريق عبيد بن محمد عن ابن عيينة عن الزهري قاله السخاوي اه واخرجه ابن عدي
ايضا من رواية الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رفعه ثم قال هذا
من وضع الجويباري لابن كرام باطل بهذا الاسناد اه قلت وحديث انس ايضا اخرجه الخطيب في الرحلة
والديلمي في مسند الفردوس وزادا كالبيهقي وابن عبد البر آخره فان طلب العلم فريضة على كل مسلم
وقال الحافظ في اللسان وقد روي ايضا من طريق النخعي سمعت انسا وهو باطل ايضا فان النخعي لم يسمع
من انس اه وقد روي هذا الحديث عن ابي عاتكة ستة محمد بن غالب التمتام وجعفر بن هاشم

والحسين بن علي بن عتاد وابو بكر الاعين والعباس بن طالب والحسن بن عطية وقد خرج الخطيب
هذا الحديث في رحلته من طرق هؤلاء وكذا البيهقي والديلمي وابن عدي والعقيلي وتمام وقد
اتفقت في تخريجه والحديث الذي قبله اي ذكر قبله في الاحياء وهو باب من العلم يتعلمه الرجل خير له من
الدنيا وما فيها جزءا لطيفا اوردت فيه ما تيسر لي من الاسانيد اه من شرح الاحياء **وروى**
البخاري في باب الحياء في العلم **انه قال مجاهد** هو ابو الحجاج مجاهد بن جبر ويقال ابن جبير المكي
المخزومي وهو تابعي امام متفق على جلالته وامامته سمع ابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد
الله وابن عمرو بن العاص وابا سعيد وابا هريرة وعائشة وغيرهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم
وسمع من التابعين طاوسا وابن ابي ليلى ومصعب بن سعد وآخرين روى عنه طاوس وعكرمة وعمرو
ابن دينار وابو الزبير والحكم وابن عون والاعمش ومنصور وحماد بن ابي سليمان وطلحة بن مصرف وايوب
السختياني وعبد الله بن ابي نجيح وخلائق لا يحصون واتفق العلماء على امامته وجلالته وتوثيقه وهو
امام في الفقه والتفسير والحديث قال مجاهد عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وقال خصيف كان
اعلمهم بالتفسير مجاهد وقال ابو حاتم لم يسمع مجاهد عائشة ومناقبه كثيرة مشهورة وقال ابن بكير
توفي مجاهد سنة احدى ومائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة وقيل توفي سنة مائة وقيل سنة ثنتين و
مائة وقيل سنة ثلاث ومائة رحمة الله عليه ان اكليل في تفسير آية وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة **لا يتعلم**
العلم لا نافية لا ناهية **مستحي** باسم كان الحياء اي ذو حياء وفي فتح الباري وقد تقدم ان الحياء من الايمان
وهو الشرعي الذي يقع على وجه الاجلال والاحترام للاكابر وهو محمود واما ما يقع سببا لترك امر شرعي فهو
مذموم وليس بحياء شرعي وانما هو ضعف ومهانة وهو المراد بقول مجاهد **مستحي** اه **ولا مستكبر** وفي
فتح الباري وكأنه اراد تحريض المتعلمين على ترك العجز والتكبر لما يؤثر كل منهما من النقص في التعلم اه وقول مجاهد
هذا اورده البخاري معلقا وفي فتح الباري وصله ابو نعيم في الحلية من طريق علي بن المديني عن ابن عيينة عن
منصور عنه وهو اسناد على شرط البخاري اه **وروى** البخاري **انه قالت عائشة رضي الله عنها**
نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين وفي فتح الباري
هذا التعليق وصله مسلم من طريق ابراهيم بن مهاجر عن صفية بنت شيبة عن عائشة في حديث اوله ان
اسماء بنت يزيد الانصارية سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل المحيض اه **وروى** البخاري في باب
الخروج في طلب العلم **انه رحل** اي سافر **جابر بن عبد الله** هو ابو عبد الله وقيل كنيته ابو محمد
وقيل ابو عبد الرحمن جابر بن عبد الله الانصاري السلمي بفتح السين واللام من مشاهير الصحابة واحد

المكثرين من الرواية شهد بدرا وما بعدها مع النبي صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة غزوة وقدم الشام و
مصر وكف بصره في آخر عمره روى عنه خلق كثير مات بالمدينة سنة اربع وسبعين وله اربع وتسعون
سنة وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة في قول اه من الشرح خفي والاكمال **مسيرة شهر الى عبد
الله بن أنيس** بضم الهمزة مصغرا هو الجهني حليف الانصار شهد احدا وما بعدها روى عنه ابو امامة
وجابر وغيرهما مات سنة اربع وخمسين بالمدينة اه من الاكمال وفتح الباري **في حديث
واحد** اي في طلبه ولاجل تحصيله قيل ان الحديث الذي ذكره البخاري في آخر كتابه في المظالم و
قبل حديث الستر على المسلم وفي العيني والفتح ان المراد من حديث واحد ما اخرجه البخاري في كتاب
الرد على الجهمية في آخر الكتاب ويذكر عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن انيس سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان ولم
يزد البخاري على هذا اه خبر الجاري راجع فتح الباري فانه طول الكلام هنا **وروى الترمذي**
من رواية القاسم **عن حديث ابي امامة** الباهلي هو ابو امامة صدي بضم الصاد وفتح الدال المهملة
وتشديد الياء ابن عجلان الباهلي سكن مصر ثم انتقل الى حمص ومات بها كان من المكثرين في الرواية
واكثر حديثه عند الشاميين روى عنه خلق كثير مات سنة ست وثمانين وله احدى وتسعون سنة وهو آخر
من مات من الصحابة بالشام وقيل آخر من مات منهم بها عبد الله بن بسر ذكره في الاكمال **انه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم** واورد في الاحياء
في فضل العلم هذه القطعة من الحديث وفيه على ادنى رجل من اصحابي قال العراقي في تخريجه اخرجه الترمذي
من حديث ابي امامة وقال حسن صحيح اه وفي شرح الاحياء قلت الذي عزاه الجلال في جامعه للترمذي
لفظه كفضلي على ادناكم ومثله للدارمي لكن عزاه كالترمذي ايضا لابي الدرداء ثم قال في شرح الاحياء
ومن شواهده ما اخرجه الحرث بن اسامة عن ابي سعيد الخدري فضل العالم على العابد كفضلي على
امتي وهكذا اخرجه ابن عبد البر ايضا وفيه زيد العمي مختلف فيه ورواه ابو طاهر السلفي من رواية
مسلمة بن رجاء حدثنا جميل الدمشقي عن القاسم عن ابي هريرة ولفظه كفضلي عليكم والمعروف
رواية سلمة عن رجاء عن الوليد عن جميل عن القاسم عن ابي امامة كما عند الترمذي واخرج الخطيب
في تاريخه عن انس فضل العالم على غيره كفضل النبي على امته واخرج البزار في مسنده والطبراني في الاوسط
عن حذيفة بن اليمان باسناد حسن والحاكم عن سعد بن ابي وقاص فضل العلم احب الي من فضل العبادة وخير
دينكم الورع رواه الترمذي في العلل عن حذيفة ثم ذكر انه سأل عنه البخاري فلم يعده محفوظا واورده ابن

الجوزي في الموضوعات وقال لا يصح قال المناوي في تفسير هذه القطعة من الحديث ما معناه اي نسبة
شرف العالم الى نسبة شرف العابد كنسبة شرف الرسول الى ادنى شرف الصحابة فان المخاطبين بقوله
ادناكم الصحب وقد شبهوا بالنجوم في حديث آخر وهذا التشبيه ينبه على انه لابد للعالم من العبادة
وللعابد من العلم لان تشبيههما بالمصطفى وبالعالم يستدعي المشاركة فيما فضلوا به من العلم والعمل كيف
لا والعلم مقدمة للعمل وصحة العمل متوقفة عليه ذكره الطيبي وقال الذهبي انما كان العالم افضل لان
العالم اذا لم يكن عابدا فعلمه وبال عليه واما العابد بغير علم فمع نقصه هو افضل بكثير من فقيه بلا تعبد
كفقيه همته في الشغل بالرياسة اه **وان الله وملئكته واهل السموات والارض** ولفظ
الترمذي الموجود عندنا والارضين **حتى النملة** بالنصب بان حتى حرف عطف والرفع على الابتداء
والجر بانها جارة كذا في بعض شروح الترمذي **في جحرها وحتى الحوت ليصلون** ولفظ الترمذي
ليصلون بلام الابتداء اي يدعون بالخير **على معلمي الناس الخير** والذي في الترمذي على معلم بالافراد
لا بالجمع وهذا الشطر من الحديث فصله الطبراني من الشطر الاول فجعلهما حديثين وقال فيه وحتى الحوت
في البحر كما هو لفظ الاحياء والآن الطبراني لم يقل واهل السموات والارض ويروى عن ابي هريرة ايضا كما ذكره
العراقي وفي شرح الاحياء وحديث ابي هريرة اخرجه الطبراني في الكبير ايضا والضياء في المختارة وسياقه كسياق
ابي امامة اه **قال تقي الدين بن الحصني** تقدمت ترجمته **وفي ذلك** اي في تفضيل العالم
على العابد **غاية الشرف** اي غاية شرف العالم اذ لو قال عليه الصلوة والسلام
كفضلي على اعلاكم فكيف ظنك **بالادنى وفضل العالم على العابد من**
تعليلية اي لاجل **ان نفع العالم** للعالمين ليس قاصرا على نفسه بل **يتعدى** ذلك **الى جميع الخلق**
بالافادة **وفيه** اي وفي ذلك التعدي اماتة الجهل **واحياء الدين** وابقاؤه **وتلو مرتبة**
النبوة فاي مرتبة تزيد على هذه واما العابد فنفعه من عبادته قاصر على نفسه لا يتعدى الى غيره
ولهذا قال عمر رضي الله عنه كما في الاحياء موت الف عابد قائم الليل والنهار اهون من موت عاقل بصير
بحلال الله وحرامه وعلله في شرحه بنحو ما ذكره المصنف ثم ذكر فيه ويروى عنه موت الف عابد اهون
من موت عالم بصير بحلال الله وحرامه ووجهه ان هذا العالم يهدم على ابليس ما يبنيه بعلمه وارشاده
والعابد عمله مقصور على نفسه اه **وروى مسلم من دل على خير فله مثل**
اجر فاعله قال العراقي ورواه ابن عدي في الكامل في ترجمة سليمان الشاذكوني ورواه مسلم وابو
داود والترمذي وقال حسن صحيح من رواية ابن عمرو الشيباني واسمه سعد بن اياس عن ابي مسعود

البدري ورفعه وفي الباب عن سهل بن سعد وابن مسعود اه وفي شرح الاحياء وقد اخرجه كذلك الامام
احمد وابن حبان وفيه القصة التي ذكرت من اي وهي ما قال انس جاء النبي صلى الله عليه وسلم رجل
يستحمله فلم يجد ما يحمله فدله على آخر فحمله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فذكره وقد
اورد الحديث في الاحياء بلفظ الدال على الخير كفاعله قال العراقي اخرجه الترمذي من رواية شبيب
ابن بشر عن انس بلفظ ان الدال وقال حديث غريب قال العراقي ورجاله ثقات ورواه احمد في مسنده
من رواية سليمان بن بريدة عن ابيه بلفظ حديث انس باسناد ضعيف اه وفي شرح الاحياء قال السخاوي
في المقاصد اخرجه العسكري وابن جميع ومن طريقه المنذري من حديث طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن
عباس رفعه كل معروف صدقة والدال على الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان ومثله بل بطوله للديلمي
في الفردوس من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده به مرفوعا وللعسكري من حديث اسحق الازرق
عن ابي حنيفة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه مرفوعا بلفظ الترجمة وكذا هو عند البزار عن
انس وللابن عبد البر عن ابي الدرداء في قوله الدال على الخير وفاعله شريكان اه قلت اخرجه ابو القاسم
طلحة بن محمد بن جعفر العدل في مسند ابي حنيفة من طريق صالح بن احمد بن حنبل واخرجه ابن خسرو في
مسنده من طريق عبد الله بن احمد قالا حدثنا ابي حدثنا اسحق بن يوسف انبأنا ابو فلان كذا قال اي لم
يسمه على محمد وسماه غيره فقال يعني ابا حنيفة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه
بلفظ الترجمة وفي بعض رواياته قال له اذهب فان الدال الخ واخرجه القاضي عمر ايضا من طريق اسحق بن
يوسف الازرق عن ابي حنيفة به واخرج ابن خسرو في مسنده من رواية ابي حنيفة عن انس بزيادة والله
يحب اغاثة اللهفان من طريقين وعلي احمد بن محمد بن الصلت ورواه العيني في شرحه على معاني الآثار
للطحاوي بسنده وللحديث شاهد آخر مما اخرجه ابن عطاف في معجمه وابن النجار عن علي مرفوعا الدال الخير
كفاعله قال الراغب والدلالة ما يتوصل به الى معرفة الشيء وقال الزمخشري دلله على الطريق اهدي به اليه
ومن المجاز الدال على الخير كفاعله ودله على الصراط المستقيم ويدخل في ذلك دخولا اوليا ولوما من علم
الناس العلم الشرعي ويختلون عنه اه **وروي احمد** في مسنده كما قال العراقي انه قال
صلى الله عليه **وسلم لمعاذ** بضم الميم وفتح المهملة وبالمعجمة ابن جبل بالتحريك الانصاري من بني سعد
بن لؤي بن مالك مات في طاعون عمواس بالاردن سنة ثماني عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وقيل
ثمان وثلاثين وخمسين ذكره الشرخيتي **لما بعثه الى اليمن** قاضيا ومعلما **لان يهدي الله بك**
رجلا خير لك من الدنيا وما فيها اورده في الاحياء وفي نسخة منه خير لك من حمر النعم كما في النهاية

السيد مرتضى قال العراقي رواه احمد في مسنده قال حدثنا حيوة بن شريح حدثني بقية حدثني ضبارة بن
عبد الله عن دويد بن نافع عن معاذ بن نافع عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا معاذ
لان يهدي الله على يديك رجلا من اهل الشرك خير لك من ان تكون لك حمر النعم واسناده منقطع لان
دويد بن نافع لم يسمع من احد من الصحابة انما ارسل عنهم اهـ وفي شرح الاحياء حمر النعم خيارها
وافضلها عند اهلها وفيه دليل على فضل العلم وجليل منزلة اهله حيث اذا اهتدى رجل واحد بالعالم
خير له من تلك فما الظن بمن يهتدي على يديه كل يوم طوائف من الناس قال العراقي وفي الباب
عن سهل بن سعد رواه البخاري ومسلم والنسائي من رواية ابي حازم عن سهل بن سعد في بعث النبي
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب الى خيبر وفي آخره فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من ان تكون لك حمر النعم اهـ قلت ولفظ البخاري في الصحيح حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن
ابي حازم اخبرني سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فذكر الحديث في طلبه عليا واعطائه الراية
وفيه فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم
ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من ان تكون لك حمر النعم واخرج الطبراني والترمذي الحكيم عن ابي رافع قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا الى اليمن فعقد له لواء فلما مضى قال يا ابا رافع الحقه ولا تدعه من خلفه وليقف ولا يلتفت
حتى اجيئه فاتاه فاوصاه بما شاء وقال لان يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس
وغربت قال البيهقي فيه يزيد بن ابي زياد مولى ابن عباس ذكره المزي في الرواية عن ابي رافع وابن حبان
في الثقات واخرج ابو داود عن سهل بن سعد بلفظ والله لان يهدي بهداك رجل خير لك من حمر النعم اهـ

وقال عليه السلام يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء

اخرجه ابن ماجه من حديث عثمان بن عفان باسناد ضعيف قاله العراقي قلت اخرجه من طريق عنبسة
ابن عبد الرحمن القرشي عن علاق بن ابي مسلم عن ابان عن عثمان وقد رمز لحسنه وهو عليه رد فقد
اعله ابن عدي والعقيلي بعنبسة ونقلا عن البخاري انهم تركوه ومن ثم جزم العراقي بضعف الخبر قاله المناوي
قلت عنبسة هذا هو ابن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاصي الاموي روى عن اسحق بن ابي
اسرائيل وعبد الواحد بن غياث وجمع وهو من رجال الترمذي والنسائي وابن ماجه قال الذهبي في الديوان
متروك متهم وعلاق ضعفه الازدي ولم يرو عنه غير عنبسة وبه تعلم ان قول العزيزي شارح الجامع

رمز

انه حسن محل تأمل واورده صاحب القوت من غير عزو وليس فيه لفظ ثلاثة ثم قال بعد ذلك فتقدم
العلماء على الشهداء لان العالم امام امته فله مثل اجور امته والشهيد عمله لنفسه اه قال الزبيدي
فاعظم بمنزلة هي بين النبوة والشهادة بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولما كان العلماء يحسنون
الى الناس بعلمهم الذي افنوا فيه نفائس اوقاتهم اكرمهم الله تعالى بولاية مقام الاحسان اليهم في الآخرة
بالشفاعة فيهم جزاء وفاقا وقد اخذ بقضية هذا الخبر جمع فصرحوا بان العالم افضل من القتل في سبيل
الله لان المجاهد وكل عامل انما يتلقى عمله من العالم فهو اصله وآيته وعكس آخرون وقد رويت احاديث
من الجانبين وفيهما ما يدل للفريقين وقال ابن الزملكاني وعندي انه يجب التفصيل في التفضيل وان على
بعض الاحوال او بعض الاشخاص كل بدليله اه **قال الامام ابو حامد الغزالي** رحمه الله تعالى في الاحياء
فاعظم بمرتبة هي تلو النبوة وفي نسخة من الاحياء تتلو النبوة **وفوق الشهادة مع ما**
ورد في فضل الشهادة من الآيات والاحاديث **وروى الطبراني** في الاوسط نقلت من ترجمته
وغيره وهو ابو بكر الآجري في فضل العلم وابو نعيم في رياضة المتعلمين كلهم من حديث ابي هريرة باسناد
ضعيف كما ذكره العراقي **ما عبد الله بشيء افضل من فقه في دين** وقد اورد المصنف هذه القطعة
قبل مع العزو الى الترمذي وقد ذكرنا هناك انها لم توجد في الترمذي في كتاب العلم بل فيه القطعة
الثانية فقط وهو واضح من كلامي العراقي والشيد مرتضى في تخريج الحديث **ولفقيه واحد اشد**
على الشيطان من الف عابد وهذه القطعة عند الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عباس
بلفظ فقيه واحد بسند ضعيف كما قاله العراقي **ولكل شيء عماد وعماد الدين الفقه**
وفي شرح الاحياء كل جملة من الثلاثة حديث مستقل اما الاولى منها فقد اخرج البيهقي في شعب الايمان من
رواية عيسى بن زياد الدورقي حدثنا مسلمة بن ثعلب عن نافع عن ابن عمر رفعه ما عبد الله بشيء افضل
من فقه في دين وقال تفرد به عيسى بن زياد بهذا الاسناد قال وروي من وجه آخر ضعيف والمحفوظ هذا
اللفظ من قول الزهري وفي بعض روايات ما عبد الله بافضل واما قول الزهري فقد اخرجه ابو نعيم في
الحلية من رواية هشام بن يوسف حدثنا معمر عن الزهري قال ما عبد الله بشيء افضل من العلم واما
الثانية فقد اخرجه الترمذي وابن ماجه عن ابن عباس كما قاله العراقي ولفظ ابن ماجه فقيه واحد من
غير لام ولفظ الترمذي فقيه اشد من غير ذكر واحد اما الترمذي فاخرجه في كتاب العلم وابن ماجه في كتاب
السنة من سننهما وقال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه اي من رواية الوليد بن مسلم عن روح بن
جناح عن مجاهد عن ابن عباس واورده ابن الجوزي في العلل وقال لا يصح والمتهم به روح بن جناح قال ابو حاتم

يروي عن الثقات ما لم يسمعه من ليس متبحراً في صناعة الحديث شهد له بالوضع اه واورد الحديثين
معاً جماعة وهم الثلاثة الذين ذكرهم العراقي آنفاً البيهقي في الشعب والدارقطني في السنن والقضاعي
في مسند الشهاب واحمد بن منيع كلهم من حديث يزيد بن عياض عن صفوان بن سليم عن سليمان بن
يسار عن ابي هريرة مرفوعاً ويزيد بن عياض قال فيه النسائي متروك وقال ابن معين لا يكتب حديثه
وقال الشيخان منكر الحديث وقال مالك هو كذاب ومن ابن سمعان وقال العدني في مسنده حدثنا ابو سفيان
ابن خالد البصري عن مسلم بن قعنب عن نافع عن ابن عمر رفعه ما عبد الله بشيء افضل من فقه في دين
وفي المقاصد قال الطبري لم يروه عن صفوان الا يزيد وسنده ضعيف وللعسكري من حديث الوليد بن
مسلم حدثنا راشد بن جناح عن مجاهد عن ابن عباس رفعه الفقيه الواحد اشد على ابليس من
الف عابد ورواه الترمذي وقال غريب وابن ماجه والبيهقي ثلاثتهم من جهة الوليد بن مسلم فقال عن روح
ابن جناح بدل راشد ولفظه فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وسنده ضعيف لكن ينا كد
احدهما بالآخر وفي الفردوس للديلمي بلا سند عن ابن مسعود رفعه لعالم واحد اشد على ابليس من عشرين
عابداً وفي الباب عن ابن عمر عند الحكيم الترمذي في التاسع عشر عن ابي هريرة رفعه لكل شيء دعامة
ودعامة الانسان الفقه في الدين والفقيه اشد على الشيطان من الف عابد رواه البيهقي وقال تفرد به ابو
الربيع السمان عن ابي الزناد عن الاعرج عنه به مرفوعاً اه وروى الخطيب في تاريخه من طريق الاعرج
عن ابي هريرة ولفظه ان لكل شيء دعامة ودعامة هذا الدين الفقه واخرج احمد بن منيع في مسنده
من طريق زياد بن عياض عن صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن ابي هريرة رفعه لكل شيء عماد
وعماد الدين الفقه واخرج ابو نعيم في الحلية من هذه الطريق ولفظه ما عبد الله بشيء افضل من
فقه في دين قاله وقال ابو هريرة لان افقه ساعة احب الي من ان احيي ليلة حتى اصبح اصليها
ولفقيه اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شيء دعامة ودعامة الدين الفقه قال المناوي في
شرح الحديث الاول ما عبد الله بافضل من فقه في دين اي لان اداء العبادات يتوقف على معرفة الفقه اذ
الجاهل لا يدري كيف يتقي لا في جانب الامر ولا في جانب النهي وبذلك يظهر فضل الفقه وتميزه عن سائر العلوم
بكونه اهمها وان كان غيره اشرف والمراد بالفقه المتوقف عليه ذلك ما لا رخصة للمكلف في تركه دون ما
لا يقع الا نادراً ونحو ذلك وذهب بعض المتوفين الى ان المراد بالفقه هنا المعنى اللغوي فقال هو
الفهم وانكشاف الامور والفهم هو العارض الذي يعترض في القلب من النور فاذا عرض انفتح بصر القلب
فرأى صورة الشيء في صدره حسناً كان او قبيحاً فالانفتاح هو الفقه والعارض هو الفهم فاذا فهم شيء

معاملات الله ما كانت عليه الكلفة وعبادة الله بانشراح وانبساط وفي ذلك افضل العبادات بلا ريب وقال
في شرح الحديث الثاني فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد اي لان الشيطان كلما فتح بابا على
الناس من الهوى بيّن الفقيه العارف مكايده فيسد ذلك الباب ويرده خاسئا والعابد ربما اشتغل بالعبادة
وهو في حبائل الشيطان ولا يدري وقال الذهبي هذا الحديث لو صح نص في الفقيه الذي تبحر في
العلم ورقي الى درجة الاجتهاد وعمل بالعلم لا كفقيه اشتغل بمحض الدنيا اهـ **وقال عبد الله ابن**
عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات **للعلماء درجات فوق المؤمنين** اي فوق درجات المؤمنين كما في بعض نسخ الاحياء
بسبعمائة درجة ولفظ القوت وقال ابن عباس في قوله تعالى يرفع الله الذين الآية قال
درجات العلماء فوق درجات الذين امنوا بسبعمائة درجة **ما بين الدرجتين خمسمائة**
عام وفي شرح الاحياء والدرجة هي نحو المنزلة لكن يقال للمنزلة درجة اذا اعتبرت بالصعود دون
الامتداد على البسيطة كدرجة السطح والسلم ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة وهي المراد هنا وروي
للانبياء على العلماء فضل درجة وللعلماء على الشهداء فضل درجتين اهـ **وفي الاحياء قال**
ابو عبد الرحمن عبد الله بن **مسعود** الهذلي حليف بني زهرة احد السابقين الاولين من الصحابة
روى عنه علقمة والاسود وزر بن حبيش توفي سنة اثنين وثلاثين من الهجرة ذكره في شرح الاحياء
عليكم بالعلم قبل ان يرفع ورفعه ان يهلك رواته ولفظ الاحياء ورفعه بهلاك رواته
وفي شرحه وفي رواية ورفعه هلاك العلماء **فوالذي نفسي بيده ليودن رجال**
قتلوا في سبيل الله شهداء ان يبعثهم الله علماء لما يرون من كرامتهم ولفظ
الاحياء من كرامتهم بالافراد **وان احدا لم يولد عالما** من بطن امه **وانما العلم بالتعلم**
وفي شرح الاحياء هكذا اورده بتمامه ابن القيم وغيره واخرج اللالكائي في السنة من رواية ايوب عن
ابي قلابة عن ابن مسعود قال عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبضه ان يذهب اهله او قال اصحابه قال وعليكم
بالعلم فان احدكم لا يدري متى يفتقر او يفتقر الى ما عنده الحديث وعند البيهقي في المدخل من طريق
علي بن الاقمر والعسكري من حديث ابي الزعراء كلاهما عن ابي الاحوص عن ابن مسعود قال ان الرجل
لا يولد عالما وان العلم بالتعلم وفي كتاب العلم من صحيح البخاري من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما
العلم بالتعلم قال الحافظ في مقدمة الفتح رواه ابن ابي عاصم في كتاب العلم من حديث معاوية هاتين الجملتين
اهـ اي مرفوعا وقال في الفتح ورواه الطبراني كذلك من طريق بلفظ يا ايها الناس تعلموا انما العلم بالتعلم وانما

العالم والمتعلم ومن يعجز الخير بعدها اه قلت واخرجه الطبراني في ... الخطيب عن ابي امامة ...
يلي الشريف فيه ثلاث من كن فيه لم ينل الدرجات العلى ولا اقول لكم الجنة من تكهن او استقسم او رجع من سفر
تطيرا اه **وقال** ابو محمد **فتح** بن سعيد **الموصلي** نسبة الى الموصل كمسجد بلد معروف على دجلة
من الجانب الغربي كما في المصباح وفي شرح الاحياء وفتح الموصلي احد العارفين من الزهاد صاحب الجد
والاجتهاد من اقران بشر الحافي والسري السقطي وكان كبير الشأن في الورع والمعاملات وسأل رجل المعافى
ابن عمران هل كان لفتح الموصلي كبير علم فقال كفاك بعلمه تركه للدنيا ترجمه الشعراني زاد المناوي انه توفي
سنة ١٣٠ اه وفي جامع كرامات الاولياء للشيخ النبهاني فتح بن سعيد الموصلي كان من اكابر الاولياء
واعاظم الاصفياء من كراماته انه كان يمشي على الماء وقال عبد الله بن المبارك كنت ببغداد اذ عبر سري
السقطي فقام عند مصلى جانب من الشط ليعبر فجاءه الموصلي فاخذه الحسن وادبر فرفع الجلد
بيده بالتور ... ولم يستطع ارسالها فقهرها الامير فقال بجانبي شيخ يتولاها تضرع فلما دنا راحة يدي
فنظرت فاذا هو فتح الموصلي مات سنة ٢٢٠ قاله المناوي وفي كتاب روض الرياحين للامام اليافعي رحمه الله
في الحكاية التاسعة والاربعين بعد المائتين عن بعض اصحاب فتح الموصلي رضي الله تعالى عنه قال دخلت يوما
على فتح فرأيته يبكي وقد خالطت دموعه صفرة فقلت له بالله عليك يا سيدي يا فتح هل بكيت الدم فقال
والله لولا انك اقسمت بالله علي ما اخبرتك بكيت الدمع وبكيت الدم فقلت على م بكيت الدمع قال على تخلفي
عن الله عز وجل فقلت فعلى م بكيت الدم فقال على الدموع ان لا تصح لي قال فلما توفي رأيته في المنام فقلت
له ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي وقال يا فتح بكيت كل هذا البكاء على ماذا فقلت يا رب على تخلفي
عن حقك قال والدم لم بكيت قال يا رب على الدموع ان لا تصح لي قال يا فتح ذلك اردت بهذا كله
وعزتي وجلالي لقد صعد الي حافظاك منذ اربعين سنة بصحيفتك وما فيها خطيئة قال الامام اليافعي
قلت قوله ان لا تصح لي معناه ان لا تقبل مني والله سبحانه وتعالى اعلم اه **اليس المريض**
اذا منع الطعام والشراب والدواء يموت قالوا بلى وفي الاحياء قالوا نعم
وفي شرحه وعند ابن القيم قالوا بلى وذلك لان حكمة الله تعالى اقتضت بملائمة الادوية للامراض
بحسب طبائعها فاذا منع عنه ذلك الدواء الملائم لمرضه فانه يكون سببا لازدياد المرض وازهاق
الروح وان الطعام والشراب من اللوازم للمريض وغيره ولكن معاهدته بما اكثر ائتلافا فان الصحيح
ربما يصبر حينا بانقطاعه مثلا اه **قال كذلك القلب** فانه كالمريض ودواؤه العلم والحكمة والمعارف
الالهية **اذا منع عنه** وفي الاحياء اذا منع عنه ذلك الدواء الذي هو **الحكمة والعلم ثلاثة**

اياما فانه **يموت** رز في شرح الاحياء والذي في طبقات الشعراني في ترجمته وكان يقول القلب اذا منع
الذكر مات كما ان الانسان اذا منع من الطعام والشراب يموت وانه علي طوله ويزول عنه احساسه اه
وانما رهن الكلام من العارف فتح الموصلي رحمه الله تعالى ان احتياج الناس الي العلم كحاجتهم الي الطعام
والشراب رز في شرح الاحياء في باب فضيلة تعليم العلم في آخر كلامه علي حديث مثل ما بعثني الله به من
العلم والهدى الحديث عن الامام احمد انه قال الناس محتاجون الي العلم اكثر من حاجتهم الي الطعام
والشراب لان الطعام والشراب يحتاج اليه في اليوم مرة او مرتين والعلم يحتاج اليه بعدد الانفاس اه ثم
قال الغزالي تصديقا لفتح الموصلي **ولقد صدق** اي والله قد صدق فتح رحمه الله في مقالته
هذه اذ قالت حذام فصدقوها؛ فان القول ما قالت حذام **فان غذاء القلب** وشرابه ودوائه
العلم والحكمة والمعارف الالهية **وبه حياته** وتزوده وقوته ولفظ الاحياء وبهما حيوته وفي
بعض نسخه وبهما حياته **كما ان غذائه** وتقويته **بالطعام** والشراب ولفظ الاحياء الطعام من
البدن ومن **فقد العلم** بالله والحكمة **فقلبه مريض** بامراض الجهل **وموته لازم** لعدم
وصول ما يلائمه **ولكنه** ولفظ الاحياء ولكن **لا يشعر به** اي لا يدرك موت قلبه **اذ حب الدنيا**
وشغله بها والميل الي ملاهيها وملاذها ولفظ الاحياء الذي شرح عليه شارحه اذ شغل الدنيا
وحبها قد **ابطل عنه احساسه** بذلك وادراكه لهذا السر العظيم وفي شرح الاحياء واخرج ابو
نعيم في الحلية بسنده الي مالك بن دينار قال ان العبد اذا سقم لم ينجع فيه لا طعام ولا شراب
ولا نوم ولا راحة وكذلك القلب اذا علقه حب الدنيا لم تنجع فيه المواعظ اه وفي الاحياء بعد
قوله ابطل احساسه كما ان غلبة الخوف اي من شيء اذا انتهى الي غاية فقد تبطل احساس الم الجراح في
الحال وان كان واقعا اه فلعل هذا الكلام حذف من المصنف اختصارا ولم يوجد في نسخة الاحياء التي
عند المصنف او سقط ذلك هنا من قلم الناسخ وفي شرح الاحياء علي قوله وان كان واقعا ما نصه
ومنهم من يشتغل بالحرب فيقطع عضو من اعضائه فلا يدري منه ويمضي في محاربته ولا يشعر به الا
اذا رجع عن شغله وهذا امثاله وكذلك الحب والفكر قد يبطل احساسهم بالم الجراحات فاذا صحوا
وعادوا الي حالة الاعتدال ادركوا الآلام ولذلك العبر اه **فاذا حط الموت عنه اعباء**
الدنيا اي اعمالها الثقيلة ومشاغلها **احس** حينئذ **بهلاكه** وموت قلبه وفي نسخة الاحياء
التي شرح عليها شارحه بهلاكه بالالام **وتحسر تحسرا لا ينفعه** اذ ذاك ولذا يتمنى ان يعود الي الدنيا
وذلك كاحساس المفيق من سكره ولفظ الاحياء الموجود عندنا وذلك كاحساس الآمن من خوفه

والمفيق من سكره وفي شرحه فانه ما دام في سكره لا يحس بشيء من الآلام فاذا افاق احس اه بما
اصابه من الجراحات **في حال السكر** ولفظ الاحياء في حالة السكر او الخوف **فنعوذ بالله من**
يوم كشف الغطاء وفي نسخة الاحياء عند شارحه ونعوذ بالله من فضيحة يوم كشف الغطاء اذ لا
ينفع فيه الندم ولا المختبر قال في شرح الاحياء وفي ذلك قيل * فتنام لا تصحو وقد قرب المدى * وحتى
متى لا تجاب عن غيك السكر بلى سوف تصحو حين ينكشف الغطا * وتذكر قولي حين لا ينفع الذكر * وسيذكر
المصنف في فصل ترك الصلوة هذين البيتين مع ثلثة ابيات اخر قبلهما انشاء لبعضهم وسيأتي شرحهما هناك
ان شاء الله تعالى وفي شرح الاحياء بعد ايراد هذين البيتين فاذا كشف الغطاء وبرح الخفاء وبليت السرائر
وبدت الضمائر وبعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور فحينئذ يكون الجهل طامة على الجاهلين والعلم
حسرة على البطالين اه **فان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا** وفي شرح الاحياء كما روي
من قول علي رضي الله عنه على ما حققه السخاوي في المقاصد وقد عزى الشيخ هذا القول الى النبي
صلى الله عليه وسلم في آخر الكتاب وتبعه على ذلك عبد الوهاب بن محمود المراغي مختصر الكتاب ولم يخرجه
عليه العراقي وسيأتي الكلام ان شاء الله اه وذكر هذا القول ايضا في الاحياء في بيان صفة الدنيا ولم يعزه
هناك الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا الى غيره وفي شرحه هناك ايضا نقلا عن السخاوي في المقاصد انه
من قول علي رضي الله عنه وزاد هناك فقال ورواه ابو نعيم في الحلية من طريق المحاربي بن عمران عن سفيان الثوري
من قوله اه وقوله انتبهوا اي احسوا بما كانوا فيه كما في شرح الاحياء **وفي الغاية والكفاية**
للحصني تقدمت ترجمته والكفاية شرح له على غاية الاختصار في الفقه الشافعي للامام ابي شجاع
وسماه كفاية الاخيار في حل غاية الاختصار كما في كشف الظنون واما الغاية للحصني فلم يذكره في كشف الظنون
وغيره **قال السيد الجليل ضرار بن عمرو** ولم اقف على ترجمته ويستفاد من كلام المصنف
في فصل الكرم الضيف انه من اقران الحسن البصري وفي كلام العراقي في تخريج احاديث الاحياء في كتاب الشكر
والصبر في تخريج حديث انس اذا اراد الله بعبد خيرا الحديث انه رواه ابن ابي الدنيا في كتاب المرض
والكفارات من رواية بكر بن خنيس عن يزيد الرقاشي عن انس ثم قال وبكر بن خنيس والرقاشي ضعيفان
وقال ورواه الاصبهاني في الترغيب والترهيب بتمامه وادخل بين بكر وبين الرقاشي ضرار بن عمرو وهو ايضا
ضعيف اه كذا وقع في جميع نسخ الكتاب التي رأيناها ضرار بن عمرو ونقل المصنف هذه المقالة ايضا
في باب الجمعة بدون عزو الى الحصني ولفظه هناك كما هنا وقال السيد الجليل ضرار بن عمرو الخ وفي
سراج الطالبين على منهاج العابدين عزو آخره لضرار بن الازور الصحابي رضي الله عنه بلفظ من عبد

الله

الله جيهل كان ما يفسد اكثر مما يصلح اه قال فيه والذين سموا من الصحابة بضرار كتاب اربعة ضرار بن
الازور وهذا وضرار بن الخطاب وضرار بن القعقاع وضرار بن مقرن وفي القاموس في مادة الضر وضرار
كشداد بن الازور وابن الخطاب وابن القعقاع وابن مقرن صحابيون اه واما في التابعين فالمذكور في الاكمال ضرار
ابن مرة اذ **قوما تركوا العلم** اي تعلمه **وتركوا مجالسة اهل العلم** فلا يسمعون اليهم
فاشتغلوا بالعبادة مع جهلهم **واتخذوا لها محاريب يلزمونها وصلوا فيها وصاموا** اي اشتغلوا
بانواع العبادة واتعبوا النفس فيها حتى يبس جلد احدهم **على عظمه خالفوا الله تعالى**
لانهم اهملوا العلم **فهلكوا والذي لا اله غيره ما عمل عامل على جهل الا كان**
ما يفسد اي يحصل منه من الافساد **اكثر مما يصلح** منها من الاصلاح فالشيخ الجليل ضرار حكم
على هؤلاء العاملين بانهم خالفوا الله تعالى ووصفهم بالهلاك **فتنبه له ولا تكسل**
في تعلمه اي العلم فالعلم اصل متبوع يلزم تقديمه على العبادة كما قاله الغزالي في المنهاج لامرين
احدهما لتحصل لك العبادة وتسلم فانك اولا يجب عليك ان تعرف المعبود ثم تعبده وكيف تعبد من
لا تعرفه باسمائه وصفات ذاته وما يجب له وما يجوز وما يستحيل في نعته فربما تعتقد فيه وفي صفاته
شيئا مما يخالف الحق والعياذ بالله فتكون عبادتك هباء منثورا ثم يجب عليك ان تعلم ما يلزمك فعله
من الواجبات الشرعية على ما امرت به لتفعل ذلك وما يلزمك تركه من المناهي لتترك ذلك والا فكيف تقوم
بطاعات لا تعرفها ما هي وكيف هي وكيف يجب ان تفعل ام كيف تجتنب معاصي لا تعلم انها معاصي حتى
لا توقع نفسك فيها فالعبادة الشرعية كالطهارة والصلوة والصوم وغيرها يجب ان تعلمها باحكامها
وشرائطها حتى لا تقيمها فربما انت مقيم على شيء سنين وازمانا مما يفسد عليك طهارتك وصلواتك
ويخرجهما عن كونهما واقعتين على وفاق السنة وانت لا تشعر بذلك وربما يعترض عليك مشكل ولا
تجد من تسأله عن ذلك وانت ما تعلمته ثم من اراد هذا الشأن ايضا على العبادات الباطنة التي هي
مساعي القلب يجب ان تعلمها من التوكل والتفويض والرضا والصبر والتوبة والاخلاص وغير ذلك ويجب
ان تعلم مناهيها التي هي اضداد هذه الامور كالسخط والامل والرياء والكبر لتجتنب ذلك فان هذه
فرائض ونص الله على الامر بها والنهي عن اضدادها كما نص على الامر بالصلوة والصوم اما تخاف ايها المسترشد
ان تكون مضيعا لشيء من هذه الواجبات وربما انت مصر على معصية من هذه المعاصي التي تستوجب
بها النار وتترك مباحا من طعام او شراب او نوم تتقرب به قربة الى الله تعالى فتكون في لا شيء واشد من ذلك
كله انك تكون في امر الامل والامل معصية محضة فتظنه نية خير لجهلك بالفرق بينهما وتقاربهما في بعض

الوجود وكذلك تكون في جزع وسخط فتظنه تفريطا وإنما هي إلى الله تعالى فتكون في رياء وعجب فتحبط ما تكتسبه بحمد الله
سبحانه وتعالى حتى إنه من أخير ما أخذته نعمة على الله سبحانه المعاصي بالطاعات وتكتسب الثواب
العظيم في مواضع العقوبات فتكون في غرور عظيم وغفلة قبيحة نعوذ بالله وإنه مصيبة عظيمة نسأل الله
من غير تدبر ثم مع ذلك كله لا بد من الظاهرة علائق من المساعي الباطنة تفسدها وتفسد ما دمت لم
تعرف حدود المساعي الباطنة ووجوه تأثيرها في العبادات الظاهرة وكيفية الاحتراز منها وحفظ العمل
عنها فقلما يسلم لك عمل الظاهر أيضا فتفوت طاعات الظاهر والباطن ولا يبقى بيدك إلا الشقاء والكد و
هذا هو الخسران المبين والأمر الثاني الذي يوجب تقديم العلم على العبادة هو أن العلم النافع يثمر خشية الله
تعالى ومهابته وذلك أن من لم يعرف حق معرفته لم يهبه حق هيبته ولم يعظمه حق تعظيمه وحرمته فبالعلم
يعرفه ويعظمه ويهابه فصار العلم يثمر الطاعات كلها ويحجز عن المعصية كلها بتوفيق الله وليس وراء
هذين مقصود للعبد في عبادة الله سبحانه وتعالى فعليك بالعلم أرشدك الله يا سالك طريق الآخرة أول
كل شيء اهـ وهذا الكلام الذي نقلته عن المنهاج وإن كان فيه بعض طول إلا أنه ينفع به من لا شيخ
آفة العامل بلا علم الذي أشار إليه كلام الشيخ المجلبل رحمه الله تعالى **وقال الفضيل ابن**
عياض رضي الله عنه في شرح ابن علان على الأذكار النووية بضم فاء وفتح ضاد معجمة مصغر
فضل بالألف واللام كما في الفضل والحارث للمح الصفة وعياض بكسر العين المهملة بعدها ياء خفيفة وضاد
معجمة بعد الألف قال ابن عدي في الكاشف الفضيل بن عياض التميمي الخراساني الزاهد ثقة رفيع الذكر جاور الثماني
مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة روى عنه ما عدا ابن ماجه من أصحاب السنن وفي الأكثر أنه خراساني
من ناحية مرو قيل إنه ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد أجمعوا على توثيقه وإلا تصاغر به وصلاحه وزهده
وورعه ونحوها من طريق الآخرة ومناقبه كثيرة مشهورة توفي بمكة سنة سبع وثمانين ومائة رحمه
الله تعالى اهـ **عليك** أي الزم **بطرق الهدى ولا تضرك ولا يثنك قلة السالكين**
في تلك الطرق **وإياك ثم إياك وطرق الضلالة** والغواية **ولا تغتر بكثرة الهالكين** في
وفي بعض كلام فضيل هذا في مصباح الظلام شرح نيل المرام بلفظ اتبع طريق الهدى ولا يضرك قلة
السالكين وإياك وطريق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين اهـ **ولله در القائل اطلب** أي العلم **و**
لا تضجر أيها الطالب من ضجر منه وبه كفرح فبابه ضجر ذكره في القاموس وذكر في المصباح ضجر من
الشيء ضجرا فهو ضجر من باب تعب اغتم منه وفي قوقع كلام معناه وفي المختار الضجر القلق من الغم قال
ابن هشام في الباب الثاني من مغني اللبيب كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية ويميزها أمور أحدها أنها

تكون غير خبرية واو يرد له امثلة غير ذلك وقد فهم مما قررته من ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية لا تقع الا
خبرية وذلك بالاجماع واما قول بعضهم في قول القائل اطلب ولا تضجر من مطلب ان الواو للحال وان لا ناهية فخطأ
وانما هي عاطفة اما مصدر ايسبك من ان والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق اي ليكن منك طلب
وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول فحقه تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله في قولك ائتني ولا اجفوك
بالنصب وقوله فقلت ادعي وادعو ان اندى لصوت ان ينادي داعيان وعلى الثاني فالفتحة للتركيب و
الاصل ولا تضجرن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة ولا ناهية والعطف مثله في قوله تعالى واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا اه **من مطلب** اي من طلب اي للعلم **فآفة الطالب** وفي المصباح عرض
يفسد ما يصيبه وهي العاهة اه **ان يضجرا** اي من طلبه **اما** حرف عرض بمنزلة الا وهي ما انبته
الدالة كما نقله في المغني عنه ثم قال في المغني وقد يدعى في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريري اي بما
بعد النفي مثلها في الم والا وان ما نافية اه قال الامير في حاشيته على المغني والحق انه ان قامت قرينة على العرض
لم يتم ما ذكره به المصنف لان معناه مغاير للتقرير اه **ترى** اي ايها الطالب **الحبل بتكراره** بفتح التاء مصدر
وبكسرها اسم كذا في المختار وفي المصباح وافناه كر الليل والنهار اي عود مرة بعد اخرى ومنه اشتق تكرير
الشيء وهو اعادته مرارا والاسم التكرار اه **في الصخرة** متعلق باثر وبالتكرار **الصماء قد اثرا** وفي
القاموس حجر اصم وصخرة صماء صلب مصمت اه ويناسب هنا ما في بعض كتب النحو ان بعض طلبة
العلم ذهب ليطلب العلم فاشتغل به واجتهد فلم يحصل من تحصيله شيئا لبلادته فرجع الى وطنه و
ايس منه فرأى في طريقه حجرا صلبا قد اثر فيه الحبل فتأمل فيه فعاد الى طلبه فاجتهد وتمهر زمانا فصار
من المهرة قيل ان ذلك الطالب سيبويه امام النحو وفي حيوة الحيوان للدميري في باب الذال وفي
المدهش للامام العلامة ابي الفرج ابن الجوزي ان رجلا من العجم طلب الادب حينا فبينما هو في
بعض الطريق سائرا اذ مر بصخرة ملساء فتأملها فاذا الذر يدب عليها وقد اثر عليها من كثرة دبيبه
ففكر وقال مع صلابتها وخفة هذا الذر قد اثر فيها هذا الاثر فانا احرى علي اذا دمت على الطلب
فلعلي اظفر ببغيتي فراجع الاثبات على الادب فلم يلبث ان خرج مبرزا وهكذا يجب ان يكون
طالب فائدة دينية او دنيوية لا سيما طالب التوحيد والمعرفة ينبغي ان يكون كرارا غير فرار فاما
الظفر والغنيمة واما القتل والشهادة **وقال آخر لو قرب** من التقريب **الدر** جمع درة بالضم [illegible]
الماء وهي اللؤلؤة العظيمة الكبيرة وتجمع على در مثل غرفة وغرف كما في المصباح **على طلابه** جمع
طالب ما نافية **نجح** اي ظفر **المغائص** الغوص النزول تحت الماء وقد غاص في الماء من باب قال

ذكره في المختار **في طلابه** بكسر الطاء اي في مطلوبه وفي المصباح والطلاب مثل كتاب ماتطلبه من غيرك وهو مصدر في الاصل تقول طالبته مطالبة وطلابا من باب قاتل اه **ولو اقام لازما اصدافه** جمع صدف الذي هو جمع صدفة وصدف الدرة غشاؤها كما في المختار **لم يكن التيجان** جمع تاج وهو الاكليل كما في المختار **في حسابه** في عدّ مناقبه كما في المصباح **ما لؤلؤ البحر** مانافية **ولا مرجانه** قال الازهري وجماعة هو صغار اللؤلؤ وقال الطرطوشي هو عروق حمر تطلع من البحر كاصابع الكف قال وهكذا شاهدناه بمغارب الارض كثيرا وامّا النون فقيل زائدة لانه ليس في الكلام فعلال بالفتح الّا في المضاعف نحو الخلخال وقال الازهري لا ادري اثلاثي ام رباعي ذكره في المصباح **الّا وعراه الهول** اي الفزع والخوف وفي المصباح هالني الشيء هولا من باب قال افزعني اه **من عبابه** العباب كغراب معظم السيل وارتفاعه وكثرته او موجه ذكره في القاموس **من شرطية يعشق الحسناء** اي الجميلة **يلق** جواب من **عندها ما يلقى المحب من احبابه** جمع حب بالكسر بمعنى المحبوب **و**

ابي طالب الذي يقال له طغرلبك وهي سبعة عشر بيتا اوردها ابن الجوزي في كتابه المنتظم في تاريخ الملوك والامم اولها قد رجع الحق

قال ايضا تشاغل بالدنيا اناس فاصبحوا عن الباب محجوبين اي ممنوعين من باب الله تعالى **قد منعوا القربا** اي قد منعهم الله القرب الحاجبه **واهل التقى لما شربت قلوبهم**

المذكورة هنا طورا صدودا ووصالا ...

الى غاية فالوا بها المشرب العذبا اي اصابوا فيها الشراب العذب اي السائغ وفي المصباح عذب الماء بالضم عذوبة ساغ مشربه فهو عذب وجمعه عذاب مثل سهم وسهام اه **فجالوا** يقال جال الفرس في الميدان يجول جولة وجولانا قطع جوانبه وجال في البلاد طاف غير مستقر فيها ذكره في المصباح **بنور العلم** اي بنوره هو العلم او بنور ناشئ من العلم **في روضة التقى** اي في روضة هي التقى **يحبها** اي فيها **النفس للابرار** اي قلوبهم **قد ملئت حبا** اي محبة وشوقا **هم قطعوا الدنيا** اي جاوزوها **بخوف وعيدهم** **فذكرهم** والذكر امّا لساني او قلبي فعلى الاول فالاضافة للمفعول اي ذكر الغير اياهم وعلى الثاني للفاعل وعلى كلٍّ فقوله **للموت** مفعول بواسطة اللام **ورثهم كربا** اي ورث ذلك الذكر اياهم كربا القلوبهم ثم ختم المصنف الكلام في شرف العلم وفضل التعلم والتعليم بالآية الدعائية في سورة البقرة فقال **ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** اشارة الى ان شرف العلم وفضله السابقين للعلم الذي يصحبه العمل حيث قال الحسن البصري رحمه الله في تفسير هذه الآية ان الحسنة في الدنيا هي العلم والعبادة اي العمل بما علم وفي الآخرة الجنة وهذا اختتام حسن نسأل الله تعالى حسن الخاتمة **فصل في آفات العلم وعلماء** السوء **اعلم بان من بنا في من العلماء ما تقدّم** في الآيات والاحاديث والآثار المذكورة من شرف

العلم

العلم وفضل التعلم والتعليم فيما اي في العلم الذي اريد به وجه الله تعالى اي ثوابه
والآخرة وان لم يرد به ذلك بان قصد به اغراض الدنيا فالمتعلم والمعلم كلاهما قد عرضا
من التعريض بالتعلم والتعليم نفسيهما للهلكة مثلثة بمعنى الهلاك كما في المصباح
ولعلها لا تزول بل هي هلكة الابد اذ المعاصي بريد الكفر ورسوله كما ان الحمى
بريد الموت كما وقعت الاشارة اليه في القرآن الكريم بمثل قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا
السوأى الآية وصرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة واجمع
عليه السلف الصالح الصحابة والتابعون ومن بعدهم ولا معصية تشبه معصية من
اتخذ العلم الذي جعله الله تعالى اشرف الاشياء ولا اشرف منه ذريعة ووسيلة للاخس
الاشياء الذي هو متاع الدنيا ولا شيء اخس منه وحصل به هدم الشريعة المطهرة واعادة
امر الجاهلية روى ابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما
يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة
يوم القيمة وفي ابي داود بعد قوله يوم القيمة يعني ريحها اه اخرجه ابو داود من رواية فليح عن ابي
طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه وذكر
النووي في البستان اسناده صحيح اه شرح الحديث مما يبتغى بلفظ المضارع المجهول عرضا بفتحتين
متاع الدنيا عرف الجنة وفي فتح الودود بفتح عين مهملة وسكون راء مهملة الرائحة مبالغة في
تحريم الجنة لان من لم يجد ريح الشيء لا يتناوله قطعا وهذا محمول على انه يستحق ان لا يدخل اولا ثم
امره الى الله تعالى كامر اصحاب الذنوب كلهم اذا مات على الايمان والله اعلم بالصواب اه وروى
ابن ماجه رضي الله عنه لعله عن حذيفة رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم
لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولتماروا به السفهاء ولتصرفوا به
وجوه الناس اليكم فمن فعل ذلك فهو في النار اخرجه ابن ماجه من رواية بشير بن
ميمون عن اشعث بن سوار عن ابن سيرين عن حذيفة رضي الله عنه رفعه ولفظه لا تعلموا العلم
لتباهوا به العلماء او لتماروا به السفهاء او لتصرفوا والباقي سواء قال العراقي وبشير بن ميمون
الخراساني متهم بالوضع قاله البخاري واشعث بن سوار مختلف فيه ولكن اخرج ابن ماجه ايضا من رواية
ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر رفعه لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتخيروا به
في المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار قال العراقي واسناده على شرط مسلم قلت واخرجه كذلك الحاكم وابن

حبان والضياء المقدسي في المختارة وبه يتقوى حديث حذيفة السابق قال العراقي وفي الباب عن عبد
الله بن عمر وكعب بن مالك وابي هريرة ومعاذ وانس وام سلمة رضي الله عنهم فحديث ابن عمر رواه
ابن ماجه من رواية ابي كرب الازدي عن نافع عنه رفعه من طلب العلم ليماري به السفهاء او
ليباهي به العلماء او ليصرف وجوه الناس اليه فهو في النار وابو كرب مجهول وروى الترمذي من حديث
خالد بن دريك عن ابن عمر رفعه من تعلم علما لغير الله واراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار و
اسناده جيد واما حديث كعب بن مالك فرواه الترمذي من رواية اسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله
قال حدثني ابن كعب بن مالك عن ابيه رفعه من طلب العلم ليجاري به العلماء او ليماري به السفهاء او ليصرف
وجوه الناس اليه ادخله الله النار وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه واسحق بن يحيى تكلم فيه
من قبل حفظه قلت واخرجه ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة والطبراني من هذا الطريق ولفظهما من طلب
العلم لاحد ثلث ليجاري به العلماء او ليماري به السفهاء او يصرف وجوه الناس اليه ادخله الله النار واما
حديث ابي هريرة فرواه ابن ماجه ايضا من رواية عباد بن سعيد المقبري عن جده عنه رفعه من تعلم
العلم ليباهي به العلماء ويماري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله جهنم وعباد بن
سعيد المقبري ضعيف قاله العراقي واما حديث معاذ فرواه الطبراني من رواية شهر بن حوشب عن
عبد الرحمن بن غنم عنه رفعه من طلب العلم ليباهي به العلماء ويماري به السفهاء في المجالس لم يرح
رائحة الجنة وشهر بن حوشب مختلف فيه واما حديث انس فرواه ابو بكر البزار والطبراني في الاوسط
من رواية سليمان بن زياد بن عبد الله حدثنا سفيان ابو معاوية عن قتادة عن انس رفعه من طلب
العلم ليباهي به العلماء ويماري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس اليه فهو في النار وقال البزار لا نعلمه
يروى عن انس الا بهذا الاسناد تفرد به سليمان ولم يتابع عليه وروى عنه غير واحد قاله العراقي قلت
واخرجه ايضا ابن عساكر في تاريخه وابو نعيم في المعرفة من هذا الطريق الا انهما قالا ليماري به السفهاء او
يكاثر به العلماء او يصرف وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار واخرجه ابن ابي عاصم في الوحدان
والدارقطني في الافراد والديلمي في مسند الفردوس من هذا الوجه ولفظه من تعلم العلم والباقي سواء
واخرج ابن عساكر ايضا من رواية نافع بن مالك بن سهل عن مالك بن انس قال قلت للزهري اما بلغك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طلب شيئا من هذا العلم الذي يراد به وجه الله ليطلب به شيئا
من عرض الدنيا دخل النار فقال الزهري لا ما بلغني فساقه قال العراقي واما حديث ام سلمة فرواه الطبراني
من رواية عبد الخالق بن زيد عن ابيه عن محمد بن عبد الملك بن مروان عن ابيه عنها رفعته من تعلم العلم

ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء فهو في النار رواه عبد الخالق بن زيد بن واقد منكر الحديث قاله البخاري
وعبد الملك بن مروان اورده الذهبي في الميزان وقال في نسه العدالة قد سفك الدماء وفعل الافاعيل
وقال الذهبي في الديوان قال النسائي ليس بثقة وقوله ازيل العدالة الى آخره صحيح لكن يحتمل انه
انه حمل هذا الحديث في حال استقامته قبل ان يصدر منه الافاعيل وهكذا اخرجه تمام الرازي في فوائده ايضا
واخرج ابن النجار في تاريخه عن ام سلمة من طلب علما ليباهي به العلماء فهو في النار واخرجه ابن عساكر ايضا
ولكن عنده من طلب علما ليباهي به الناس والجاهي سواء واخرجه الدارمي في مسنده من رواية مكحول عن
ابن عباس رفعه من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يريد ان يقبل بوجوه الناس اليه ادخله
الله جهنم انتهى من شرح الاحياء **اعلم انه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم** في هذين الحديثين
عن تعلم العلم لهذه الامور المذكورة فيهما **فمن طلب العلم لشيء من هذه**
الوجوه فهو لا شك عاص بطلبه لمخالفته سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم **و**
اي وبطلبه ذلك **يستحق النار** اعاذنا الله منها **وروي** ابن منصور **الديلمي من حديث علي**
رضي الله عنه **انه عليه الصلوة والسلام قال من ازداد علما ولم يزدد هدى لم**
يزدد من الله الا بعدا اخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريق موسى بن ابراهيم عن موسى
ابن جعفر الصادق عن آبائه عن علي رضي الله عنه رفعه الا انه قال لم يزدد في الدنيا زهدا مكان هدى كذا
في الجامع الكبير للسيوطي واشار له العراقي وقال وقد رويناه من طريق ابراهيم بن عبد الله عن عبد الله بن
الحسن عن ابيه عن جده رفعه من ازداد بالله علما ثم ازداد للدنيا حبا ازداد الله عليه غضبا قال
والمشهور ان هذا الحديث من قول الحسن البصري رواه ابن حبان في روضة العقلاء وابن عبد البر
في بيان العلم بلفظ من ازداد علما ثم ازداد على الدنيا حرصا لم يزدد من الله الا بعدا لفظ ابن حبان و
قال ابن عبد البر بغضا بدل بعدا وزاد ولم يزدد من الدنيا الا بعدا اه قال وقد روي مثل قول الحسن
هذا مرفوعا وكانه اشار الى حديث علي المتقدم قلت وحديث علي المتقدم سنده ضعيف لان موسى
بن ابراهيم قال الذهبي قال الدارقطني متروك كذا نقله المناوي وعندي في ذلك نظر لان الذي
قال فيه الدارقطني متروك هو مروزي يروي عن ابن لهيعة كما هو نص الديوان للذهبي و
الذي يروي عن موسى بن جعفر رجل من اهل البيت فتأمل اه من شرح الاحياء **وزيادة الهدى**
اي المراد بزيادة الهدى المذكورة في الحديث **هو الحق في** اي **الاعراض عن دار الغرور** وفي
المصباح غرته الدنيا غرورا من باب قعد خدعته بزينتها فهي غرور مثل رسول اسم فاعل مبالغة اه

وفي شرح الاحياء والغرور كصبور كل ما يغرك من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان وبالدنيا
لانها تغر وتضر وتمر فاما الشيطان فهو اقوى الغارين واخبثهم والغرة بالانسان بزينته الدنيا
والمغترة فيجره على المعاصي اهـ ولهذا قال المصنف رحمه الله الآتي وصفه الله تعالى في كتاب
العزيز بصفة الشيطان ابليس اللعين فقال تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور لان زيادة العلم
تعليل لقوله في الحديث لم يزدد من الله الا بعدا تزيد في الهدى اي الهدى على قدر العلم
والمعرفة فعلى قدر زيادتهما تزيد وعلى قدر نقصهما تنقص فمن علم ولم يعمل فلم يزدد بالعلم
وهو الهدى فقد اخذه اي شرع في غير سبيله اي العلم وهو يظن اي والحال انه يظن
بزيادة الدراية اي العلم ولم يعتبر به اشارة الى ان علمه من هو كذلك ليس بعلم بحقيقته
نافعا انه سيصل الى الله تعالى لانه يزعم انه في سبيله اي العلم او الله تعالى و
هو في غيره اي والحال انه في غير سبيله فلا يزداد الا بعدا من الله تعالى وهو اي والحال انه
لا يشعر به وهذا عين الهلكة اعاذنا الله منها وروى ابن عبد البر انه قال
صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير
الله ولفظ الاحياء لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة و
يلبسون ولفظ الاحياء يلبسون بدون الواو للناس مسوك الكباش جمع مسك بالفتح فالسكون هو
الجلد اشارة الى لباس الصوف كما في شرح الاحياء وقلوبهم قلوب الذئاب ولفظ الاحياء كقلوب
الذئاب السنتهم احلى من العسل اي في الفصاحة وقلوبهم امر من الصبر ايًاي
يخادعون وبي يستهزؤن لا تيحن اي لاقدرن لهم فتنة تذر الحليم منهم
حيرانا قال العراقي رواه ابن عبد البر في العلم باسناد ضعيف فيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي قال
البخاري تركوه وقال يحيى بن معين ليس بشيء وقال النسائي والدارقطني متروك اه قلت هو
عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن ابي وقاص ابو عمرو المدني ويقال له المالكي ايضا نسبة
الى جده الاعلى ابي وقاص مالك مات في خلافة الرشيد يروي عن عمه ابيه عائشة وابن ابي مليكة
والزهري ومحمد الباقر ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم وعنه يوسف بن بكر الشيباني وحجاج بن
نصر والهيثم بن ابراهيم الحماني واسمعيل بن ابان الوراق وصالح بن مالك الخوارزمي ومحمد بن
يعلي ابن الزنبور وابو عمر الدوري ويحيى بن بشر الحريري وآخرون روى له الترمذي حديثا واحدا في ذكر
ورقة بن نوفل قال البخاري في التاريخ سكتوا عنه وجده عمر بن سعد من رجال النسائي نزيل الكوفة

عمد وقت لكنه مقدم الناس لكونه كان اميرا على الجيش الذين قتلوا الحسين بن علي قال العراقي عزاه
غريب رواه ابن المبارك في الزهد نحوه دون ذكر كونه وحيا الى بعض الانبياء وعن انس رواه الطبراني
في الكبير ايضا آخر مختصرا وكلاهما ضعيف اه قلت وجدت هذا الحديث في الحلية في ترجمة وهب
ابن منبه ولفظه حدثنا عبد الله حدثنا علي حدثنا حسين حدثنا عبد الله بن المبارك اخبرنا بكار بن
عبد الله قال سمعت وهب بن منبه يقول قال الله عز وجل فيما يعتب به احبار بني اسرائيل تتفقهون لغير
الدين وتتعلمون لغير العمل وتبتاعون الدنيا بعمل الآخرة تلبسون جلود الضأن وتخفون انفس الذئاب
وتنقون القذى من شرابكم وتبتلعون امثال الجبال من الحرام وتثقلون الدين على الناس امثال الجبال
ثم لا تعينونهم برفع الخناصر تطيلون الصلوة وتبيضون الثياب تقتنصون بذلك مال اليتيم
والارملة فبعزتي حلفت لاضربنكم بفتنة يضل فيها رأي ذوي الرأي وحكمة الحكيم واخرجه الخطيب
في الاقتضاء فقال اخبرنا الحسن بن علي الجوهري حدثنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا يحيى بن محمد
ابن صاعد قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي اخبرنا ابن المبارك فذكره سواء اه من شرح الاحياء
وفي الصحيحين عن اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي الامير ابو محمد وابو زيد
حب رسول الله وابن حب رسول الله صحابي مشهور مات سنة اربع وخمسين وهو ابن خمس وسبعين ذكره
في شرح الاحياء ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى
في النار فتندلق اقتابه فيدور بها كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه
فيقولون يا فلان ما شأنك الست كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن الشر قال
كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه قال العراقي اخرجه البخاري
ومسلم من رواية ابي وائل شقيق بن سلمة عن اسامة بن زيد واللفظ لمسلم الا انه قال يؤتى بالرجل
وقال اقتاب بطنه وقال فيجتمع اليه الناس فيقولون يا فلان مالك الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى
عن المنكر فيقول كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه ولفظ البخاري يجاء برجل فيطرح
في النار فيطحن بها كما يطحن الحمار برحاه فيطيف به اهل النار فيقولون اي فلان الست كنت تأمر
بالمعروف فذكره الا انه قال ولا افعله وقال وافعله وفي رواية لاحمد في مسنده فيقولون مالك يا
فلان ما اصابك وفي رواية له يؤتى بالرجل الذي يطاع في معاصي الله وفيه فيقول كنت آمركم بامر
واخالفكم الى غيره اه قلت واخرج ابو نعيم في الحلية عن اسامة بن زيد يجاء بالامير يوم القيمة فيلقى
في النار فيطحن فيها كما يطحن الحمار بطاحونته فيقال له الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر قال بلى ولكن

لم لكم لا تفعله كذا في الذيل للسيوطي واخرج ابو نعيم في ترجمة الشعبي من الحلية من طريق سفيان عن
اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي قال يشرف قوم في الجنة على قوم في النار فيقولون ما لكم في النار
في النار وانما كنا نعمل بما تعلمونا فيقولون انما نعلمكم ولا نعمل به واخرج في ترجمة منصور بن زاذان
بسنده اليه قال نبئت ان بعض من يلقى في النار يتأذى اهل النار بريحه فيقال له ويلك ما كنت تعمل اما
يكفينا ما نحن فيه من النتن حتى ابتلينا بك وبنتن ريحك فيقول كنت عالما فلم انتفع بعلمي اه من شرح
الاحياء **وقال شعبة** بن الحجاج **عن الاعمش فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه و**
في كتاب ابي داود عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رأيت ليلة اسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا
جبريل قال هؤلاء خطباء امتك يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم
يتلون الكتاب قال العراقي اخرجه ابن حبان في صحيحه من رواية ابن دينار عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت
من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الخطباء من امتك يأمرون الناس بالخير وينسون انفسهم وهم يتلون
الكتاب افلا يعقلون قال ابن حبان رواه ابو عتاب الدلال عن هشام عن المغيرة عن مالك بن دينار عن ثمامة
عن انس قال ووهم فيه لان يزيد بن زريع اتقن من مائتين من مثل ابن عتاب وذويه قال العراقي قلت
طريق ابن عتاب هذه رواها ابو نعيم في الحلية وابو عتاب احتج به مسلم ووثقه احمد وابو زرعة
وابو حاتم واسمه سهل بن حماد اه قلت نص ابي نعيم في الحلية حدثنا محمد بن احمد بن الحسن
حدثنا ابراهيم بن هشام حدثنا محمد بن المنهال حدثنا هشام الدستوائي عن المغيرة بن حبيب
عن مالك بن دينار عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي
الى السماء فاذا انا برجال تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هم خطباء من
امتك تفرد به يزيد بن زريع عن هشام ورواه ابو عتاب سهل بن حماد عن هشام عن المغيرة عن
مالك عن ثمامة عن انس بن مالك كذلك رواه صدقة عن مالك حدثنا محمد بن احمد بن علي
ابن مخلد حدثنا احمد بن الهيثم الوزان حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا صدقة بن موسى عن
مالك بن دينار عن ثمامة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري
بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت وفت قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
خطباء امتك الذين يقولون ولا يفعلون ويقرؤن كتاب الله ولا يعملون به اه قلت واخرج الخطيب من طريق

مسلم بن ابراهيم عن صدقة والحسن بن ابي جعفر في الاحاديث ثنا مالك بن دينار وعن ثمامة فذكره
اخرج في ترجمة ابراهيم بن ادهم الزاهد فقال حدثنا ابو نصر النيسابوري حدثنا ابراهيم ابو الحسن
حدثنا محمد بن سهل الحنظلي حدثنا احمد بن سهل النسائي حدثنا ابن مصطفى حدثنا ابراهيم
ابن ادهم حدثنا مالك بن دينار عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه بمثل سياق
ابن حبان ثم قال مشهور من حديث مالك عن انس غريب من حديث ابراهيم عنه ثم قال العراقي
وللحديث طرق آخر احدها من رواية حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن انس رواه احمد والبزار و
الثاني من رواية عيسى بن يونس عن سليمان التيمي عن انس رواه الطبراني في الاوسط باسناد
صحيح والثالث من رواية عمر بن نبهان عن قتادة عن انس رواه البزار انتهى قلت ورواه ايضا الامام
احمد وعبد بن حميد في مسنديهما وابو داود الطيالسي وسعيد بن منصور وابو يعلى والفاظها
كلهم متقاربة ففي بعضها مررت ليلة اسري بي على قوم وفيها قال خطباء من اهل الدنيا ويأمرون
الناس بالبر بالخير الى ما في سواه اه من شرح الاحياء **وروى احمد قال صلى الله عليه**
وسلم لانا من غير الدجال اخوف عليكم من الدجال فقيل وما ذاك قال الائمة مضلون
وفي شرح الاحياء اخرجه الامام احمد من رواية ابي تميم الجيشاني واسمه عبد الله بن مالك قال
سمعت ابا ذر يقول كنت مخاصر النبي صلى الله عليه وسلم الى منزله فسمعته يقول غير الدجال اخوف
على امتي من الدجال فلما خشيت ان يدخل قلت يا رسول الله اي شيء اخوف على امتك من الدجال قال
الائمة المضلون قال العراقي في اسناده عبد الله بن لهيعة مختلف فيه ورواه ابو يعلى من رواية
جابر عن عبد الله بن يحيى عن علي بن ابي طالب رفعه غير الدجال اخوف عليكم ائمة مضلون قال عمر
صدقت فما اشير الى ذلك واعلمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو المخارق ذكره ابن حبان في
الثقات وعمير بن سعد معدود في الصحابة والظاهر انه منقطع بينه وبين ابي المخارق واخرج مسلم
واصحاب السنن من رواية جبير بن نفير عن النواس بن سمعان في حديث الطويل في الدجال
وفيه فقال غير الدجال اخوفني عليكم واخرج الامام احمد والطبراني في الكبير عن ابي الدرداء
رفعه ان اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلون قال الهيثمي فيه راويان لم يسميا واخرج العلائي
بسنده الى ابن عمر قيل له ما يهدم الاسلام قال زلة عالم وجدال منافق وحكم الائمة المضلين
واخرج ابو نعيم في الحلية من رواية صفوان بن عمرو عن ابي المخارق عن كعب رفعه اخوف ما
على امتي الائمة المضلون فقال كعب فقلت والله ما اخاف على هذه الامة غيرهم فقال الشيخ غريب

Scanned by CamScanner

عن حديث كعب تفرد به صفوان رواه عنه بقية بن الوليد والله اعلم اه وفي الغاية وفي هذا
الحديث المذكور **تنبيه مهم يجب الاعتناء به لان فتنة الدجال عظيمة جدا**
اي نهاية ومبالغة وفي المصباح يقال جد يجد من بابي ضرب وقتل والاسم الجد بالكسر ومنه يقال فلان
محسن جدا اي نهاية ومبالغة اه وفيه ايضا والدجال هو الكذاب قال ثعلب الدجال هو المموه يقال
سيف مدجل اذا طلي بذهب وقال ابن دريد كل شيء غطيته فقد دجلته واشتقاق الدجال من هذا
لانه يغطي الارض بالجمع الكثير اه وفي حاشية سليمان الجمل نقلا عن البرماوي ان الدجال يأتي بعد
الجدب الشديد سبع سنوات متوالية ومعه جبلان واحد من لحم وآخر من خبز ومعه جنة ونار وحمارة
ممسوخ العين بصنع حافره حيث ادرك طرفه ومعه ملكان واحد عن يمينه وآخر عن شماله فيقول
انا ربكم فيقول الملك الذي عن يمينه كذبت فيجيبه الملك الذي عن شماله فيقول صدقت ولم يسمع احد الا
قول الملك الذي عن شماله صدقت وهذه فتنة كبيرة اعاذنا الله والمسلمين منها فمن اطاعه
اطعمه وادخله جنته ومن عصاه احرمه وادخله ناره فمن دخل جنته صار الى النار لكفره ومن دخل
ناره صار الى الجنة لبقائه على الاسلام واول من يتبعه اهل مصر ويقال معه سبعون دجالا وقيل
سبعون الف دجال وجمع شيخنا البابلي بينهما بان من قال سبعين يعني من الكبار ومن قال سبعين الفا
يعني من الصغار اه ولعظم فتنته **قد حذر منها جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام اممهم**
اشد التحذير **وفتنة علماء السوء** وهم علماء الدنيا **اعظم** واشد وامر **منه** اي من
فتنة الدجال العظيمة **ولهذا** اي ولاجل ان فتنة علماء السوء اعظم من فتنة الدجال **اتى النبي**
عليه الصلاة والسلام بصيغة اخوفا **افعل التفضيل التي** تدل على المشاركة والزيادة
ولاجل ان فتنتهم اعظم فتنة الدجال قد ورد في حقهم كما قال في الاحياء وشرحه تشديدات وتهديدات
عظيمة في الآيات والاحاديث والآثار دلت على انهم اشد الخلق عذابا يوم القيامة فمن المهمات
العظيمة معرفة العلامة الفارقة المميزة بينهم وبين علماء الآخرة ليكون السامع لما يتلى عليه من
ذلك على بصيرة تامة فلا يحمل ما ورد في علماء الآخرة من الفضائل على علماء الدنيا فلهذا قال المصنف
ولعلماء السوء علامات فارقة مميزة بينهم وبين علماء الآخرة **فمنها ميلهم الى زهرة**
الدنيا وفي المصباح وزهرة الدنيا مثل تمرة لا غير متاعها وزينتها اه وفي القاموس الزهرة ويحرك النبات ونوره
او الاصفر منه ومن الدنيا بهجتها ونضارتها وحسنها اه **وهي** كما في الاحياء كل ما للانسان فيه **حظ**
عاجل فبغرورها **ضل** وبمكرها **زل** من زلت عصبيتها كما ورد عن الحسن البصري **رأس**

الخطايا والسيئات فانه يرفع في الشبهات ثم في المكروهات ثم في المحرمات **وحب الدنيا**
بسبب الكفر قال في شرح الاحياء ولطالما ارتفع في المكذبين بجميع الامم المكذبة للانبياء انهم انما
حملهم على كفرهم حب الدنيا اهـ **انظر والى قصة بلعام** بن باعوراء بن برم بن برهم
ابن مازر بن تعارا بن تارخ بن ناحور بن سروج بن ارغو بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام
من عشيرة سيدنا لوط بن تعارا عليه السلام ونقل السهيلي عن ابن عباس ومجاهد هو بلعم
ابن باعوراء ويقال بلعام واصله من بني اسرائيل اهـ وقال محمد بن علي الاوسي في كتابه التكميل
لتعريف السهيلي الاظهر انه لم يكن من بني اسرائيل وحكى المسعودي في نسبه انه بلعام بن باعر
ابن سموم بن قرستم بن ماب بن لوط بن تعارا وكان بقرية من قرى البلقاء من بلاد الشام وقال
الاوسي ويقال فيه بلعام بن عابر ويقال ابر اهـ من شرح الاحياء وقد قصها **في قوله تعالى**
واتل عليهم على اليهود **نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها** اي من الايات بان كفر بها واعرض
عنها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وهذا الذي ذهب اليه المصنف كالغزالي من ان هذه الاية
في حق بلعام هو قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما ويروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان الاية
نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرأ التورية والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بامر النبي صلى الله
عليه وسلم قبل بعثته فطمع ان يكون هو فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن
امية حسد وكفر ذكره في شرح الاحياء وقال الغزالي في الاحياء والمنهاج وسمعت بعض العلماء
يقول انه **كان** في اول امره بحيث يكون **في مجلسه اثنا عشر الف محبرة للمتعلمين الذين**
يكتبون عنه العلم ثم صار بحيث كان اول ما صنف كتابا ان ليس للعالم صانع نعوذ بالله من ذلك
وكان بحيث اذا نظر الى السماء **يرى العرش** وقال السهيلي كان اوتي اسم الله الاعظم وقال
محمد بن علي الاوسي وكانت له حمارة اذا ركبها وذكر الاسم الاعظم الذي علمه الله سارت مسيرة خمسمائة
يوم في يوم واحد ويروى في ساعة واحدة ذكره الطبري اهـ من شرح الاحياء قال تعالى في عاقبة
امره **ولكنه اخلد الى الارض** اي ركن اليها اي مال اليها واعرض عن مقتضى الايات **واتبع هويه**
اي **في** حب الدنيا وايثارها **وارضاء** قومه **وزوجته في رغبتهما في المال** وقال السهيلي
وكان مع الجبارين فسألوه ان يدعو على موسى وجيشه فابى وارى في المنام ان لا يفعل فلم يزالوا به
حتى فتنوه فقلب لسانه فاراد الدعاء على موسى فدعا على قومه ونزع الايمان من قلبه ونسي
الاسم الاعظم **فخرج من الدين** وقصته مشهورة مذكورة في التفاسير والاخبار والسير **ولا يشبع**

أبلغ في التحذير والتخويف من **المهلكات الدنيا من ذلك** اي من خبر الحاكم وغيره **واعلم انه لو ترك**
المال لا يكفي في التحقق بعلماء الآخرة كما وقع في ذلك كثير من العلماء فظنوا ان التحقق باهل الآخرة يتم **بالزهد مما**
ملكت يد الانسان والتخلي عنه ويكون الجاه كذلك فابطؤا في سيرهم ولم يعرفوا ان هناك ما هو اعظم واضر منه
وهو الجاه فان **حب الجاه** عند الملوك والامراء والاغنياء **اعظم** وامر من **حب المال** قال في الاحياء
ولذلك قال بشر حدثنا باب من ابواب الدنيا فاذا سمعت الرجل يقول حدثنا فانما يقول اوسعوا لي وهذه اللذة
المتلذذ بجاه الافادة ومنصب الارشاد اعظم لذة من كل تنعم في الدنيا اه وفيه ايضا معنى الجاه ملك
القلوب المطلوب تعظيمها وطاعتها اه وفي شرحه والجاه مقلوب الوجه وقد وجه وجاهة فهو وجيه اذا كان
له حظ ورتبة ومنه وجوه القوم ساداتهم وله وجاه اه **ولهذا** اي ولاجل ان حب الجاه اعظم من حب
المال **قيل آخر ما يخرج من رؤوس الصديقين حب الرياسة** كما نقله القشيري وصاحب القوت
كما في شرح الاحياء **وحب الجاه منشأ كل فساد واصله** اي اصل الجاه **انتشار الصيت في الناس**
وفي شرح الاحياء والصيت بالكسر الذكر الجميل اه وفي الاحياء وهو اي انتشار الصيت مذموم بل المحمود الخمول
الا من شهره الله تعالى لنشر دينه من غير تكلف طلب الشهرة منه اه **وهو الداء الدفين** اي المدفون
في باطن القلب **وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة**
غنم باكثر فسادا من حب الشرف والمال في دين الرجل المسلم وفي رواية من حب
الجاه وفي شرح الاحياء قال العراقي رواه الترمذي والنسائي في الكبرى من حديث كعب بن مالك ولم يقولا
في زريبة وقالا الشرف بعد الجاه قال الترمذي حسن صحيح وللطبراني في الاوسط من حديث ابي سعيد
ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم الحديث وله وللبزار من حديث ابي هريرة ضاريان جائعان واسناد
الطبراني فيهما ضعيف اه قلت وكذلك رواه احمد وابو يعلى في مسنديهما قال الهيثمي رجالهما رجال
الصحيح غير محمد بن عبد الله بن زنجويه وعبد الله بن محمد بن عقيل وقد وثقا وقال المنذري اسناد
الترمذي جيد ولفظهم جميعا ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف
لدينه ورواه الطبراني في الاوسط والضياء في المختارة من حديث عاصم بن عدي عن ابيه عن جده
قال اشتريت انا واخي مائة سهم من خيبر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما ذئبان عاديان اصابا
غنما اضاعها ربها بافسد لها من حب المال والشرف لدينه وروى الطبراني في الصغير من حديث
اسامة بن زيد بلفظ ما ذئبان ضاريان باتا في حظيرة فيها غنم يفترسان ويأكلان باسرع فسادا
من طلب المال والشرف في دين المسلم وقد اخرجه الضياء كذلك اه قوله **ما ذئبان** مثنى ذئب

وما بمعنى ليس وذئبان اسمها وقوله **جائعان** صفة له وفي رواية ضاريان وفي اخرى عاديان كما
مر وقوله **أرسلا في زريبة غنم** اي مأواها والجملة في محل رفع صفة **بأكثر فسادا** خبرها والباء
زائدة وفي بعض الروايات بعد هذا القول فيها اي في الزريبة وفي بعضها لها والضمير للغنم وفي شرح الاحياء و
اعتبر فيه الجنسية فلذا انث وفيه ايضا ومقصود الحديث ان حب المال والجاه اكثر فسادا للنفوس من افساد
الذئبين للغنم لان ذلك يستجر صاحبه الى ما هو مذموم شرعا اه **وفي الاحياء قال ابراهيم**
ابن ادهم بن منصور العجلي وقيل التميمي تقدمت ترجمته **رحمه الله مررت بحجر** وفي بعض
نسخ الاحياء بحجر بمكة **مكتوب عليه اقلبني تعتبر فقلبته فاذا عليه انت بما**
تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لم تعلم وفي شرح الاحياء والذي في كتاب الاقتضاء
للخطيب انبأنا القاضي ابو العلاء الواسطي اخبرنا ابو الفتح الموصلي انبأنا عبد الله بن علي العمري انبأنا
المفضل بن محمد حدثنا عبد الله بن شبيب قال انبأنا عبد الله بن المشفري الشندي عن ابراهيم بن
ادهم قال خرج رجل يطلب العلم فاستقبله حجر في الطريق فاذا فيه منقوش اقلبني ترى العجب
وتعتبر قال فقلبت الحجر فاذا فيه مكتوب انت بما تعلم لا تعمل كيف تطلب ما لا تعلم قال فرجع الرجل
انتهى واخرج ابو نعيم في الحلية بسنده الى ابراهيم بن بشار خادم ابراهيم بن ادهم قال وحدثني ابراهيم
ابن ادهم قال مررت ببعض بلاد الشام فاذا حجر مكتوب عليه نقشا بينا بالعربية والحجر عظيم كل
حي وان بقي فمن العيش يشقى فاعمل اليوم واجتهد واحذر الموت يا شقي قال فبينما انا واقف اقرؤه
وابكي فاذا انا برجل اشعث اغبر عليه مدرعة من شعر فسلم علي فرددت عليه السلام ورأى بكائي
فقال ما يبكيك فقلت قرأت هذا النقش فابكاني قال وانت لا تتعظ وتبكي حتى تتعظ ثم قال
سر معي حتى اقرئك غيره فمضيت معه غير بعيد فاذا بصخرة عظيمة شبيهة بالمحراب فقال اقرأ وابك
ولا تعد ثم قام يصلي وتركني واذا في اعلاه نقش بين عربي لا تبغين جاها وجاهك ساقط عند
المليك وكن لجاهك مسقطا وفي الجانب الاخر ما ازين التقى وما اقبح الخنا وكل مأخوذ بما جنى وعند
الله الجزاء وفي اسفل المحراب فوق الارض بذراع او اكثر انما العز والغنى في تقوى الله والعمل فلما انتهيت قرأته
وفهمته التفت الى صاحبي فلم اره فلم ادر مضى او حجب عني اه **وقال محمد بن الفضيل**
ابن غزوان الضبي ابو عبد الرحمن الكوفي الحافظ شيعي غال باطنه لا بسبب قال النسائي ليس به بأس
وقال ابن معين ثقة وقال ابو زرعة صدوق وقال ابو داود كان شيعيا محترقا اه من بعض شروح
النسائي واما محمد بن الفضل ففي الاكمال انهم تركوه **ذهاب الاسلام من اربعة من اصنافنا**

الناس اربعة اقسام قوم لا يعملون بما يعلمون والثاني من قوم يعملون بما لا يعلمون
والثالث من قوم لا يتعلمون ما لا يعلمون والرابع من قوم يمنعون الناس من التعلم
فهم يبخلون بما عندهم من العلم وانشد بعضهم ٭ اعمل بعلمك تغنم مجزوم على انه جواب
الامر ايها الرجل ٭ لا ينفع العلم اي لا يكون نافعا ان لم تحسن العمل ٭ به فالعلم زين
الزين ضد الشين وتقوى الله زينته ٭ اي زينة العلم والزينة ما يتزين به والمؤمنون لهم
في علمهم شغل ٭ وهو العمل به وحجة الله والحجة بالضم البرهان يا ذا العلم اي يا
صاحب العلم بالغة ٭ اي نافذة تبلغ ابدا اريد بها لا المكر ينفع فيها لا التاكيد للاولى
ولا الحيل ٭ جمع حيلة اي ولا ينفع فيها الحيل تعلم العلم واعمل ما استطعت به ٭
اي واعمل بالعلم قدر استطاعتك لا يلهينك عنه اي لا يشغلنك عن العلم والعمل اللهو
هو اللعب والجدل ٭ هو شدة الخصومة وعلم الناس من علمك واقصد نفعهم ان
اي واقصد بعلمك ابدا نفع الناس به اياك اياك ان يعتادك الملل ٭ اي السأم والكسل
وعظ اخاك برفق اي مع رفق به لانه اقرب للقبول لا مع تغليظ عليه وقد اتفق ان رجلا وعظ المأمون
واغلظ عليه فقال له خير منك وعظ من هو شر مني فان موسى وهارون على نبينا وعليهما افضل
الصلوة والسلام لما ارسلهما الله تعالى الى فرعون قال فقولا له قولا لينا ذكره الشبرخيتي عند زلته ٭
اي عند وقوع زلة منه والزلة الخطأ يقال زل في منطقه او فعله يزل من باب ضرب زلة اخطأ كما
في المصباح فالعلم تعليل للوعظ عند الزلة نظفا من يعتاده الزلل ٭ مصدر زل من باب
تعب لغة في زل من باب ضرب كما في المصباح ايضا وان تكن يا صاحب العلم بين قوم لا خلاق
لهم ٭ اي لا نصيب لهم في العلم فأمر عليهم بمعروف وفي شرح الاحياء هو ما قبله وانفه كرم
الطبع اذا جهلوا ٭ وان عصوك فراجعهم بلا ضجر ٭ في امرهم بالمعروف واصبر و
صابر على اذاهم فقد كان في السلف من بلغت به النصيحة الى الاضرار به نباه كما ذكره الشبرخيتي
ولا يحزنك ما فعلوا ٭ بك فكل شاة برجليها معلقة ٭ هذا من المثل المشهور وفي حيوة
الحيوان اول ما قاله وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان قد ولي امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل
مكة وجعل فيه امة يقال لها حزورة وبه سميت الحزورة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يرقى
انه يرقاه فيناجي فيه ربه تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين
فلما حضرته الوفاة جمع اولاده ثم قال لهم اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوي فارفضو

وكل شاة برجليها معلقة فارسل مثلا اي كل احد يجزى بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى اهـ
عليك بنفسك اي الزم رشاد نفسك **ان جاروا** من الجور وهو الظلم **وان عدلوا** من العدل
وهو خلاف الجور اي عليك امر نفسك في كل حال ويعلم من حاشية الامير على المغني ان مثل ان هذه ليست
شرطا مسلطا احيانا حتى يلزم النقيضين للمشروط وفي الدسوقي عليه ان مثل ان هذه هي التي يسميها
بعض المتأخرين بالمتصلة والوصلية والله اعلم بالصواب **باب الصلوة** اي ما يتعلق بها من
بيان فضائلها واحكامها والمراد الصلوة بالمعنى الشامل للفرض والنفل **اعلم ان الصلوة**
هو الركن الثاني من اركان الايمان كما في حديث ابن عباس في قصة وفد عبد القيس
ثم روى ما الايمان شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تقيموا الصلوة وتؤتوا
الزكوة وتصوموا رمضان وتحجوا البيت الحرام اخرجه احمد والبيهقي في الاعتقاد والحديث
في الصحيحين لكن ليس فيه ذكر الحج وزاد وان تؤدوا خمسا من المغنم قاله العراقي وفي شرح الاحياء
قلت اخرجه البخاري في عشرة مواضع من كتابه في الايمان وفي خبر الواحد وفي كتاب العلم وفي الصلوة
وفي الزكوة وفي الخمس وفي مناقب قريش وفي المغازي وفي الادب وفي التوحيد واخرجه في الايمان
وفي الاشربة وابو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي في العلم وفي الايمان وفي الصلوة اهـ
وانما قال المصنف من اركان الايمان ولم يقل من اركان الاسلام مع ان الصلوة من اركانه ايضا في حديث
الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة الحديث لان اسم الايمان
كما في شرح مسلم يتناول ما فسر به الاسلام في هذا الحديث وسائر الطاعات لكونها ثمرات للتصديق
الباطن الذي هو اصل الايمان ومقويات ومتممات وحافظات له ولهذا فسر صلى الله عليه وسلم
الايمان في حديث وفد عبد القيس السابق بالشهادتين والصلوة والزكوة وصوم رمضان واعطاء
الخمس من المغنم **الذي** صفة لقوله الركن الثاني **قرنه الله عز وجل به** اي بالايمان **في اكثر**
المواضع من القرآن الكريم الا حرف تنبيه يؤتى به ليتنبه المخاطب الى الكلام الذي بعده **الا و**
هي اي الصلوة **غرة الطاعات** وفي شرح الاحياء اي منزلتها في الطاعات الالهية منزلة
الغرة من ناصية الفرس اشار به الى شرفها وعظمتها اهـ **واساس العبادات** اي اصلها والفرق
بين الطاعة والعبادة ان العبادة ما تعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود والطاعة امتثال
الامر والنهي ولا يشترط فيها نية ولا معرفة المطاع فبينهما تباين بحسب المفهوم واما بحسب التحقق
فعموم وخصوص مطلق فكلما يصدق عليه انه عبادة يصدق عليه انه طاعة ولا عكس فتوجد

الطاعة بدون العبادة في النظر المؤدي الى معرفة الله تعالى اذ معرفته تعالى انما تحصل بالنظر ذكره الشرقاوي وغيره **وكفارة السيئات** كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات **ورافعة الدرجات** عند الله تعالى **فرضها الله سبحانه وتعالى على امة محمد صلى الله عليه وسلم** هذا الكلام موافق لحديث ابي ذر عند البخاري وفي كتاب الصلوة ففرض الله على امتي خمسين صلوة وفي رواية ثابت عن انس عند مسلم ففرض علي خمسين صلوة كل يوم وسيأتي في كلام المصنف وسيأتي توجيه الروايتين عن الحافظ ابن حجر من انه في كل من الروايتين اختصارا او ان ذكر الفرض على الامة يستلزم الفرض عليه الا ما يستثنى من الخصائص وبالعكس **ليلة اسرى به** وهذا مصير من المصنف كالبخاري الى ان المعراج كان في ليلة الاسراء قال في فتح الباري وقد وقع في ذلك اختلاف فقيل كانا في ليلة واحدة في يقظته صلى الله عليه وسلم وهذا هو المشهور عند الجمهور وقيل كانا جميعا في ليلة واحدة في منامه وقيل وقعا جميعا مرتين في ليلتين مختلفتين احديهما يقظة والاخرى مناما وقيل كان الاسراء الى بيت المقدس خاصة في اليقظة وكان المعراج مناما اما في تلك الليلة او في غيرها والذي ينبغي ان لا يجري فيه الخلاف ان الاسراء الى بيت المقدس كان في اليقظة لظاهر القرآن ولكون قريش كذبته في ذلك ولو كان مناما لم تكذبه فيه ولا في ابعد منه اه وكان ليلة الاسراء ليلة سبع وعشرين خلت من شهر رجب على المشهور وقيل من ربيع الآخر وقيل من ربيع الاول وقيل كانت في شوال وقيل في ذي الحجة وعلى كل قيل كانت ليلة الجمعة وقيل ليلة السبت وقيل ليلة الاثنين وكانت قبل الهجرة بسنة وقيل بسنة وستة اشهر او خمسة او ثلاثة وقيل قبلها بثلاث سنين وقيل قبلها بخمس سنين ذكره العلامة سليمان الجمل في حاشية شرح المنهج نقلا عن العلامة برماوي وغيره **ليريه** من الاراءة تعليل لاسرى به **من الآيات** اي عجائب قدرته تعالى وهذا مأخوذ من قوله تعالى لنريه من آياتنا **وليرى** من الاراءة ايضا او من الرؤية **شرفه** صلى الله عليه وسلم **على اهل السموات** اي الملائكة سكانها وفي فتح الباري والحكمة في وقوع فرض الصلوة ليلة الاسراء انه لما قدس ظاهرا وباطنا حيث غسل بماء زمزم وملئ بالايمان والحكمة ومن شأن الصلوة ان يتقدمها الطهر ناسب ذلك ان تفرض في تلك الحالة وليظهر شرفه في الملأ الاعلى ويصلي بمن سكنه من الانبياء والملائكة وليناجي ربه ومن ثم كان المصلي يناجي ربه جل وعلا اه وفي الفتح ايضا ذهب جماعة الى انه لم يكن قبل الاسراء صلاة مفروضة الا ما كان وقع الامر به من قيام الليل من غير تحديد وذهب الحربي الى ان الصلوة كانت مفروضة

ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وذكر الشافعي عن بعض أهل العلم أن الصلاة كانت مفروضة ركعتين
انه حتى تحليل لفرضها الله **يعطينا بفعلها الحسنات ويدفع عنا بها السيئات** روي في
الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث نفرا من الصحابة عن ليلة أسري به وفي فتح الباري
وقد روى حديث الإسراء عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة لكن طرقه في الصحيحين تدور على أنس مع اختلاف أصحابه
عنه فرواه الزهري عنه عن أبي ذر ورواه قتادة عنه عن مالك بن صعصعة ورواه شريك بن أبي نمر وثابت
البناني عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وفي سياق كل منهم ما ليس عند الآخر ثم قال الحافظ
وتذكر الكلام على اختلاف طرقه وتغاير ألفاظها وكيفية الجمع بينها في الموضع اللائق به وهو في
السيرة النبوية قبل الهجرة إن شاء الله تعالى فراجع فتح الباري **قال فرج عني** بضم الفاء وبالجيم
مشددا ومخففا أي فتح وكشف والحكمة فيه أن الملك انصب إليه من السماء انصبابة واحدة ولم يعرج
على شيء سواه مبالغة في المناجاة وتنبيها على أن الطلب وقع على غير ميعاد ويحتمل أن يكون السر في
ذلك التمهيد لما وقع من شق صدره فكأن الملك أراه بانفراج السقف والتئامه في الحال كيفية ما
سيصنع به لطفا به وتثبيتا له والله أعلم اهـ من فتح الباري وغيره **عني سقف بيتي**
الذي هو بيت أم هانئ لأنه صلى الله عليه وسلم كان نائما به قاله في فتح الباري **وأنا بمكة فنزل**
جبريل ففرج صدري بفتح الفاء وبالجيم أيضا أي شقه **ثم غسله بماء زمزم**
وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه قال ابن أبي جمرة وإنما لم يغسل بماء الجنة لما اجتمع في ماء
زمزم من كون أصل مائها من الجنة ثم استقر في الأرض فأريد بذلك بقاء بركة النبي صلى الله عليه وسلم
في الأرض وقال السهيلي لما كانت زمزم همزة جبريل روح القدس لأم إسماعيل جد النبي صلى الله عليه وسلم
ناسب أن يغسل بمائها عند دخوله حضرة القدس ومناجاته اهـ من فتح الباري **ثم جاء بطست**
بفتح الطاء وبكسرها وبمثناة وقد تحذف وهو الأكثر وإثباتها لغة طيء وأخطأ من أنكرها إناء معروف
وخص بذلك لأنه آلة الغسل عرفا ذكره في الفتح أيضا **من ذهب** وخص الذهب لكونه أعلى أنواع
الأواني الحسية وأصفاها ولأن فيه خواص ليست لغيره ويظهر لها مناسبات منها أنه من أواني الجنة و
منها أنه لا تأكله النار ولا التراب ولا يلحقه الصدأ ومنها أنه أثقل الجواهر فناسب ثقل الوحي اهـ من
الفتح أيضا **ممتلئ** كذا وقع بالتذكير على معنى الإناء لا على لفظ الطست لأنها مؤنثة
حكمة وإيمانا بالنصب على التمييز قال النووي معناه أن الطست كان فيها شيء يحصل به
زيادة في كمال الإيمان وكمال الحكمة وهذا الملء يحتمل أن يكون على حقيقته وتجسيد المعاني جائز كما

جاء ان سورة البقرة تجيء يوم القيامة كأنها ظلة والموت في صورة كبش وكذا وزن الاعمال وغير
ذلك من احوال الغيب وقال البيضاوي لعل ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل المعاني قد وقع كثيرا كما مثلت
له الجنة والنار في عرض الحائط وفائدته كشف المعنوي بالمحسوس وقال ابن ابي جمرة فيه ان الحكمة
ليس بعد الايمان اجل منها ولذلك قرنت معه ويؤيده قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
واصح ما قيل في الحكمة انها وضع الشيء في محله او الفهم في كتاب الله تعالى فعلى التفسير الثاني قد توجد
الحكمة دون الايمان وقد لا توجد وعلى الاول فقد يتلازمان لان الايمان يدل على الحكمة اه من الفتح
ايضا **فافرغ في صدري ثم اطبقه** اي غطاه واصله **ثم اوتيت** بصيغة المجهول المتكلم
بالبراق بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق من البريق فقد جاء في لونه انه ابيض او من البرق لانه
وصف بسرعة المسير **وهو دابة ابيض** ذكر باعتبار كونه مركوبا او بالنظر للفظ البراق كما في فتح
الباري قاله علي القاري وفيه ايماء الى ما قيل انه ليس بذكر ولا انثى **طويل** اي مائل الى الطول كما قاله
علي القاري ايضا **فوق الحمار ودون البغل يقع** كذا وقع هنا يقع من الوقوع وفي
الشفاء للقاضي عياض يضع من الوضع **حافره منتهى طرفه** بسكون الراء وبالفاء اي نظره و
بصره ولفظ الشفاء عند منتهى طرفه **فركبته حتى اتيت بيت المقدس** وفي شرح مسلم
فيه لغتان مشهورتان غاية الشهرة احديهما بفتح الميم واسكان القاف وكسر الدال المخففة والثانية
بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة قال الواحدي اما من شدده فمعناه المطهر واما من خففه
فقال ابو علي الفارسي لا يخلو اما ان يكون مصدرا او مكانا فان كان مصدرا كان كقوله تعالى اليه مرجعكم
ونحوه من المصادر وان كان مكانا فمعناه بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة او بيت مكان الطهارة
وتطهيره اخلاؤه من الاصنام وابعاده منها وقال الزجاج البيت المقدس المطهر وبيت المقدس اي المكان
الذي يطهر فيه من الذنوب اه **فربطته** اي البراق **بالحلقة** باسكان اللام على اللغة الفصيحة
المشهورة وحكى الجوهري وغيره فتح اللام ايضا قال الجوهري حكى يونس عن ابي عمرو بن العلاء حلقة
بالفتح وجمعها حلق وحلقات واما على لغة الاسكان فجمعها حلق وحلق بفتح الحاء وكسرها قال صاحب
التحرير المراد حلقة باب مسجد بيت المقدس ذكره في شرح مسلم **التي يربط بها الانبياء** ولفظ
صحيح مسلم يربط بها الانبياء وفي شرحه كذا هو في الاصول يربط بضمير المذكر اعاده على معنى الحلقة
وهي الشيء اه وفي نسخة لمسلم بها بضمير المؤنث قال النووي وفي ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور
وتعاطي الاسباب وان ذلك لا يقدح في التوكل اذا كان الاعتماد على الله تعالى والله اعلم **قال ثم دخلت**

المسجد

المسجد اي اقصى **فصليت فيه ركعتين** اي تحية المسجد **ثم خرجت** اي منه **فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن** اي امتحانا من الله تعالى قال التلمساني كذا في مسلم وفي البخاري واناء من ماء وروي ثلثة لبن وخمر وعسل وروي اربعة لبن وخمر وعسل وماء ولعل هذا هو الاظهر حيث عرض عليه من الانهار الاربعة الموعودة في الجنة ذكره علي القاري في شرح الشفاء **فاخترت اللبن** واختياره اللبن لانه مغن عن غيره بخلاف غيره وقيل العسل اشارة الى نضرة الحيوة الدنيا ولذتها وحلاوتها والماء المغرق ولذا قيل لو اخترته لغرقت وغرقت امتك ولعل المراد بغرقهم استغراقهم في جمع المال الذي يؤدي الى سوء الحال ونقصان المآل واما الخمر فاشارة الى جميع الشهوات اه من شرح الشفاء لعلي القاري **فقال جبريل اخترت الفطرة** وفي شرح مسلم هذا اللفظ وقع مختصرا هنا والمراد انه صلى الله عليه وسلم قيل له اختر اي الاناءين شئت كما جاء مبينا من رواية ابي هريرة فالهم صلى الله عليه وسلم اختيار اللبن وقوله اخترت الفطرة فسر والفطرة هنا بالاسلام والاستقامة ومعناه والله اعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة وجعل اللبن علامته لكونه سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين سليم العاقبة واما الخمر فانها ام الخبائث وجالبة لانواع من الشر في الحال والمآل والله اعلم اه **ثم عرج** بالفتح اي الملك **بي الى السماء** وفي رواية البخاري في كتاب الصلوة الى السماء الدنيا **فلما جئت الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح** وفي فتح الباري يدل على ان الباب كان مغلقا قال ابن المنير حكمة التحقق ان السماء لم تفتح الا من اجله بخلاف ما لو وجده مفتوحا **قيل من هذا قال جبريل** وفي شرح مسلم فيه بيان الادب فيمن استأذن بدق الباب ونحوه فقيل له من انت فينبغي ان يقول زيد مثلا اذا كان اسمه زيدا ولا يقول انا فقد جاء الحديث بالنهي عنه ولانه لا فائدة فيه **قيل ومن معك** وفي فتح الباري يشعر بانهم احسوا معه برفيق والا لكان السؤال بلفظ امعك احد وذلك الاحساس اما بمشاهدة لكون السماء شفافة واما بامر معنوي كزيادة انوار ونحوها يشعر بتجدد امر يحسن معه السؤال بهذه الصيغة **قال محمد** فيه دليل على ان الاسم اولى في التعريف من الكنية ذكره في الفتح ايضا **قال وقد ارسل اليه** المراد ارسل اليه للعروج وصعود السماء وليس المراد اصل البعث لان ذلك كان قد اشتهر في الملكوت الاعلى وقيل سألوا تعجبا من نعمة الله عليه بذلك واستبشارا به وقد علموا ان بشرا لا يترقى هذا الترقي الا باذن الله تعالى وان جبريل لا يصعد بمن لم يرسل اليه وقيل الحكمة في سؤال الملئكة وقد بعث اليه ان الله اراد اطلاع نبيه على انه معروف عند الملأ الاعلى لانهم قالوا

او بعث اليه فدل على انهم كانوا يعرفون ان ذلك سيقع له والا لكانوا يقولون ومن محمد مثلا اه
من فتح الباري وشرح مسلم **قال نعم قيل مرحبا به** اي اصاب رحبا وسعة وكني بذلك عن
الانشراح ذكره في الفتح **فنعم المجيء جاء** قيل المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتأخير
والتقدير جاء فنعم المجيء مجيئه اه من الفتح ايضا وفيه وجه آخر عن ابن مالك فراجعه **ففتح**
فلما خلصت فاذا رجل قاعد على يمينه اسودة بوزن ازمنة وهي الاشخاص من
من كل شيء كما في فتح الباري **وعلى يساره اسودة اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا**
نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قيل اقتصر الانبياء
على وصفه بهذه الصفة وتواردوا عليها لان الصلاح صفة تشمل خلال الخير ولذلك كررها كل
منهم عند كل صفة والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد فمن ثم
كانت كلمة جامعة لمعاني الخير وفي قول آدم بالابن الصالح اشارة الى افتخاره بابوة النبي صلى الله عليه وسلم
اه من فتح الباري **فقلت لجبريل من هذا** وفي الفتح ظاهره انه سأل عنه بعد ان قال له آدم
مرحبا ورواية مالك بن صعصعة بعكس ذلك وهي المعتمدة فتحمل هذه عليها اذ ليس في هذه
اداة ترتيب اه **قال هذا آدم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسم**
بنيه النسم بالنون والمهملة المفتوحتين جمع نسمة وهي الروح وحكى ابن التين انه رواه
بكسر الشين المعجمة وفتح الياء آخر الحروف بعدها ميم وهو تصحيف وظاهره ان ارواح بني
آدم من اهل الجنة والنار في السماء وهو مشكل قال القاضي عياض قد جاء ان ارواح الكفار
في سجين وان ارواح المؤمنين منعمة في الجنة يعني فكيف تكون مجتمعة في سماء الدنيا واجاب
بانه يحتمل انها تعرض على آدم اوقاتا فصادف وقت عرضها مرور النبي صلى الله عليه وسلم ويدل على
ان كونهم في الجنة والنار انما هو في اوقات دون اوقات قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا واعترض
بان ارواح الكفار لا تفتح لها ابواب السماء كما هو نص القرآن والجواب عنه ما ابداه هو احتمالا ان الجنة كانت
في جهة يمين آدم والنار في جهة شماله وكان يكشف له عنهما اه ويحتمل ان يقال ان النسم المرئية هي التي
لم تدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد ومستقرها عن يمين آدم وشماله وقد اعلم بما سيصيرون
اليه فلذلك كان يستبشر اذا نظر الى من عن يمينه ويحزن اذا نظر الى من عن يساره بخلاف التي في الاجساد
فليست مرادة قطعا وبخلاف التي انتقلت من الاجساد الى مستقرها من جنة او نار فليست مرادة ايضا فيما
يظهر وبهذا يندفع الايراد ويعرف ان قوله نسم بنيه عام مخصوص واريد به الخصوص وانما ما اخرجه ابن اسحق

والبيهقي من طريقه في حديث الاسراء فاذا انا بآدم تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح
طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة
ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث ابي هريرة عند الطبراني والبزار فاذا عن يمينه باب يخرج
منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر عن يمينه استبشر واذا نظر عن شماله حزن
فهذا لو صح لكان المصير اليه اولى من جميع ما تقدم ولكن سندهما ضعيف ذكره في فتح الباري في كتاب
الصلوة وذكر فيه في باب المعراج حيث اورد البخاري هذا الحديث من رواية انس عن مالك بن صعصعة
ولم يذكر في ذلك الحديث قصة النسم فقال عند قوله فاذا فيها آدم فقال هذا ابوك آدم ما نصه
زاد في رواية انس عن ابي ذر اول الصلوة ذكر النسم التي عن يمينه وعن شماله وتقدم القول فيه وذكرت
احتمالا ان يكون المراد بالنسم المرئية لآدم هي التي لم تدخل الاجساد بعد ثم ظهر لي الآن احتمال آخر
وهو ان يكون المراد بها من خرجت من الاجساد حين خروجها لانها مستقرة ولا يلزم من رؤية آدم لها وهو
في السماء الدنيا ان يفتح لها ابواب السماء ولا تلجها وقد وقع في حديث ابي سعيد عند البيهقي ما
يؤيده ثم ذكر حديث ابي سعيد المتقدم ثم ذكر حديث ابي هريرة عند البزار المتقدم ايضا ثم قال فظهر
من الحديثين عدم اللزوم المذكور وهذا اولى مما جمع به القرطبي في المفهم ان ذلك في حالة مخصوصة
اه **فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر**
عن يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم ذكر المصنف موعظة على عادته في هذا الكتاب فقال
موعظة اي هذه موعظة **يا ابن آدم انظر الى بكاء ابيك** حزنا **عليك فما لك لا تبكي**
ولا تحزن **عليك يا غافلا في بطالته** بالفتح والكسر والضم كما تقدم عن المصباح **يا من لا يفيق**
عن سكرته الانسب انه نقيض الصحو من سكر كفرح لكن مصدره المذكور في القاموس سكر بضم فسكون
وسكر بضمتين وسكر بفتح فسكون وسكر بفتحتين وسكرانا كحيوان ولم يذكر فيه من مصادره سكرة بالتاء
وفيه وسكرة الموت والهم شدته وهمه وغشيته اه وهو غير مناسب هنا **اين بكاؤك** حزنا
على ذنوبك اين حزنك على عيوبك الى متى تؤذي بالذنب نفسك لان وباله
عليها **وتضيع** من التضييع **يومك وامسك الى متى الرواح في الهوى والتغليس**
اي فيها فهو بالرفع عطف على الرواح والرواح السير في آخر النهار كما ان التغليس السير في ظلمة آخر
الليل وهذا هو الانسب هنا فالمعنى الى متى تروح وتغلس اي تسير في آخر نهارك وآخر ليلك في هوى
نفسك اي في لذاتها وشهواتها وذكر في المصباح اختلافا بين الازهري وابن فارس في معنى الرواح فراجعه

والي متي البقاء في صحبة ابليس فكم بهرجة في العمل وكم له تلبيس وفي
القاموس البهرجة ان يعدل بالشيء عن الجادة القاصدة الي غيرها والتلبيس الخيانة والخديعة
ابن الاثير اي اعز زمانك خلا العمر من حسيس والحسيس الصوت الخفي كما في المصباح
بينما متعلق بقوله الآتي اسرع الموت وما زائدة المرء حاصل في ثياب جمع ثوب وهو مضاف
الي قوله اوجاعه جمع وجع اي امراضه التي تشتمل علي المرء كاشتمال الثياب علي لابسها و
مني السلامة اي من الاوجاع ومني جمع منية مثل مدي جمع مدية ومنية اسم من تمنيت كذا
كالامنية وجمعها الاماني ذكره في المصباح تخطر من الخطور في اطماعه جمع طمع اسرع
الموت فعل وفاعل ودنا اي قرب لانتزاعه اي المرء اي روحه فعجز عن مقاومته
مصدر من قاومه في المصارعة وغيرها وعن دفاعه مصدر من دافع فحارت من الحيرة من
حاله الذي هو عليه قلوب اتباعه ومن حضر لديه واشتغل بضياع امره بفتح الضاد
المعجمة مصدر ضاع يضيع او بكسرها جمع ضائع كجائع وجياع وعليه فهو من اضافة الصفة الي الموصوف
عن ضياعه بفتح الضاد المعجمة العيال كما ذكره النووي في حديث جابر بن عبد الله الذي اورده
مسلم في باب الجمعة كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه الحديث وفي آخره
ومن ترك دينا او ضياعا قال اهل اللغة الضياع بفتح الضاد العيال قال ابن قتيبة اصله مصدر
ضاع يضيع ضياعا اه فالمعني عن اطفاله وعياله ذوي ضياع فاوقع المصدر موضع الاسم
وقال ابن الاثير الضياع العيال سمي بالمصدر ويجوز كسر الضاد علي انه جمع ضائع كما مر فيما سبق
كما قال ابن الاثير في الحديث المار وان كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع اه فالمعني
عن عياله الضائعين او علي انه جمع ضيعة بمعني العقار مثل كلبة وكلاب وعلي كل لا يخفي
ما بينه وبين قوله بضياع امره من التجنيس وأقبلت من الاقبال قبائله جمع قبيلة وهم
بنو اب واحد علي قبل بكسر ففتح كعنب بمعني جهة او بضمتين اسم من قبل قبولا من باب قعد
خلاف دبر او بفتحتين اي علي وقت مستقبل من اوقات وداعه بفتح الواو اسم من ودعه توديعا
مثل سلم سلاما وبكي لميله الي الهواء بالمد يطلق علي السقوط والموت كما في المصباح كقول
الشاعر سبقوا هوي واعنقوا لهويهم وهو الانسب هنا وانما هوي النفس فبالقصر لا غير وعند
روعه اي خوفه ونزاعه اي نزاع روحه وهذا الذي ذكرناه مصيرك اي مرجعك ومآلك
فانتبه له اي من غفلتك ونومك وراعه امر من المراعاة وحكي انه احتضر بصيغة المجهول

بعض الصالحين اي حضره الموت كما في القاموس وذكر في المصباح حضره الموت واحتضره اشرف عليه فهو في النزع وهو محضور ومحتضر بالفتح اه **فبكت عنده امرأته** اي زوجته **فقال** اي الصالح **ما يبكيك قالت عليك** اي حزنا عليك **ابكي قال ان كنت باكية** اي ان كنت اردت البكاء **فابكي على نفسك** حزنا عليها لا علي **فاما انا فقد بكيت** حزنا **على هذا اليوم** الذي تريته وهو يوم احتضار موته **منذ** ازمان بل منذ **اربعين سنة** فانظروا ايها الاخوان رحمكم الله الي استعداده للموت وحزنه وبكائه عليه قبل وان حلوله بازمان طويلة فينبغي لنا ان نقتدي بمثله في ذلك ولا فائدة في الحزن والبكاء اذا جاء الاجل ونزل الموت ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وفقنا الله تعالى الي الاقتداء بمثله من الصالحين وجعلنا باتباعهم من الفائزين **ثم انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يعرج به فرأى في** السماء **الثانية يحيى وعيسى عليهما السلام** وفي بعض الروايات وهما ابنا الخالة وفي بعضها فاذا انا بابني الخالة وفي علي القاري على الشفاء لان ام يحيى ايشاع اخت مريم وفي كلام سليمان الجمل نقلا عن شيخه ان فيه مسامحة اذ عيسى ابن بنت خالة يحيى لا ابن خالته ويحيى ابن خالة ام عيسى لان عيسى ابن مريم ومريم بنت حنة وحنة اخت ايشاع فايشاع ولدت يحيى وحنة ولدت مريم ومريم ولدت عيسى **وفي الثالثة يوسف** وعند مسلم وفي رواية ثابت عن انس فاذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي وابي هريرة عند ابن عائذ والطبراني فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال الحافظ ابن حجر وهذا ظاهره ان يوسف عليه السلام كان احسن من جميع الناس ولكن رواية الترمذي من حديث انس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه وحسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا نعلى هذا فيحمل حديث المعراج على ان المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده قول من قال ان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه واما حديث الباب فقد حمله ابن المنير على ان المراد ان يوسف اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم والله اعلم اه وفي شرح علي القاري على الشفاء قد اعطي شطر الحسن اي نصفه او جنسه والمراد بالحسن جنسه او حسن حواء او حسن سارة او حسن نبينا صلى الله عليه وسلم وهو الاظهر والله تعالى اعلم قال البغوي في تفسيره انه ورث ذلك الجمال من جدته سارة وكانت قد اعطيت سدس الحسن وقال ابن اسحق ذهب يوسف وامه بثلثي الحسن اه فالمراد بالشطر البعض لا النصف كما قاله البعض والله تعالى اعلم

اه بحذف وبنقل سليمان الجمل عن شيخه قوله شطر الحسن اي نصف حقيقة الحسن من حيث
هي لا نصف الحسن الذي اعطي لمحمد صلى الله عليه وسلم اذ لم يعط منه شيء لغيره قطعا انتهى اه
وفي الرابعة ادريس وهو سبط شيث وجد والد نوح اول مرسل بعد آدم عليه السلام واول من
خط بالقلم وخاط اللباس ونظر في علم النجوم والحساب وانما قيل له ادريس مشتق من الدرس اذ قد
روي ان الله تعالى انزل عليه ثلاثين صحيفة فلقب به لكثرة الدراسة فهو نوع بعد مع عرفه للعلمية
والعجمة اه من شرح الشفاء لعلي القاري **وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى**
وفي السابعة ابراهيم وفي رواية الزهري وشريك عن انس ان ابراهيم في السماء السادسة
قال الحافظ ابن حجر والثابت في جميع الروايات غير هاتين انه في السابعة فان قلنا بتعدد المعراج
فلا تعارض والا فالارجح رواية الجماعة لقوله فيها انه رآه اسند ظهره الى البيت المعمور وهو في السابعة
بلا خلاف واما ما جاء عن علي انه في السادسة عند شجرة طوبى فان ثبت حمل على ان البيت الذي في السادسة
بجانب شجرة طوبى لانه جاء عنه ان في كل سماء بيتا يحاذي الكعبة وكل منهما معمور بالملائكة وكذا القول
فيما جاء عن الربيع بن انس وغيره ان البيت المعمور في السماء الدنيا فانه محمول على اول بيت يحاذي
الكعبة من بيوت السموات اه وفي فتح الباري في باب المعراج وقد توافقت هذه الرواية اي التي
اوردها البخاري في باب المعراج وهي رواية قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة مع رواية ثابت عن
انس عند مسلم ان في الاولى آدم وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي
الخامسة هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وخالف في ذلك الزهري في روايته عن انس
عن ابي ذر انه لم يثبت اسماءهم وقال فيه وابراهيم في السماء السادسة ووقع في رواية شريك عن انس
ان ادريس في الثانية وهرون في الرابعة وآخر في الخامسة وسياقه يدل على انه لم يضبط منازلهم ايضا
كما صرح به الزهري ورواية من ضبط اولى ولاسيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما يزيد بن مالك
عن انس الا انه خالف في ادريس وهارون فقال هارون في الرابعة وادريس في الخامسة ووافقهم
ابو سعيد الا ان في روايته يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والاول اثبت اه وفي فتح الباري
ايضا وقد استشكل رؤية الانبياء في السموات مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم بالارض واجيب
بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم او احضرت اجسادهم لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا
له وتكريما ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس ففيه وبعث له آدم فمن دونه من الانبياء فامهم
اه وذكر فيه ايضا في السيرة النبوية قبيل الهجرة الحكمة في اختصاص كل من الانبياء بالسماء التي لقيه بها مع

ذكر اختلافهم في تلك الحكمة فراجعه **ورحّب** بالتشديد **كلّ منهم** اي قال كل منهم مرحبا **و**
دعا بخير وصيغة الترحيب من آدم وابراهيم مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح اما آدم فلانه
ابو البشر واما ابراهيم فلاختصاره للانبياء من بعده في نسله واما صيغة الترحيب من بقية الانبياء المذكورين
هنا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح اه من الجمل على الجلالين نقلا عن شيخه **قال ثم رفعت لي**
سدرة المنتهى كذا للكشميهني في حديث البخاري قبيل الهجرة رفعت بضم الراء وفتح العين و
سكون التاء لي باللام اي من اجلي وكذا في بدء الخلق وللاكثر في حديثه قبيلها رفعت الي بضم الراء وسكون
العين وضم التاء بضمير المتكلم وبعده حرف جر وفي فتح الباري ويجمع بين الروايتين بان المراد انه رفع اليها
اي ارتقى به وظهرت له والرفع الى الشيء يطلق على التقريب منه وقد قيل في قوله تعالى وفرش مرفوعة
اي تقرب لهم اه قال النووي وسميت بسدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اه وفي حديث ابن مسعود عند مسلم بيان سبب تسميتها سدرة المنتهى ولفظه
لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتهي بي الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة واليها ينتهي ما
يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط فيقبض منها وذكر الحافظ ابن حجر وما قاله النووي
لا يعارض حديث ابن مسعود لكن حديث ابن مسعود اولى بالاعتماد لانه ثابت في الصحيح اه ونقل
الحافظ عن القرطبي ان ظاهر حديث انس ان السدرة في السابعة لقوله بعد ذكر السماء السابعة ثم ذهب
بي الى السدرة وفي حديث ابن مسعود انها في السادسة وهذا تعارض لا شك فيه وحديث انس هو قول الاكثر
وهو الذي يقتضيه وصفها بانها التي ينتهي اليها علم كل نبي مرسل وكل ملك مقرب على ما قال كعب
ويترجح حديث انس بانه مرفوع وحديث ابن مسعود موقوف قال الحافظ كذا قال ولم يعرج على الجمع
بل جزم بالتعارض قلت ولا يعارض قوله انها في السادسة ما دلت عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد ان
وصل السماء السابعة لانه يحمل على ان اصلها في السماء السادسة واغصانها وفروعها في السابعة وليس
في السادسة منها الا اصل ساقها اه **فاذا نبقها** بفتح النون وكسر الموحدة وسكونها ايضا قال ابن دحية و
الاول هو الذي ثبت في الرواية اي التحريك والنبق معروف وهو ثمر السدر **مثل قلال هجر** قال الخطابي
القلال بالكسر جمع قلة بالضم هي الجرار يريد ان ثمرها في الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند المخاطبين
فلذلك وقع التمثيل بها قال وهي التي وقع تحديد الماء الكثير بها في قوله اذا بلغ الماء قلتين وهجر
بفتح الهاء والجيم بلدة لا تنصرف للتأنيث والعلمية ويجوز الصرف **واذا ورقها مثل آذان الفيلة**
بكسر الفاء وفتح التحتانية بعدها لام جمع فيل ووقع في البخاري في بدء الخلق مثل آذان الفيول وهو جمع

قيل ايضا **فقال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار** وفي البخاري في بدء الخلق فاذا في اصلها اي في اصل سدرة المنتهى اربعة انهار ولمسلم يخرج من اصلها ووقع في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان قال الحافظ ابن حجر فيحتمل ان تكون سدرة المنتهى مغروسة في الجنة والانهار تخرج من تحتها فيصح انها من الجنة اه **نهران باطنان ونهران ظاهران قلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة** قال في فتح الباري انه يمكن ان يفسرا بالسلسبيل والكوثر الواقعين في حديث ابي سعيد وحديث شريك قال وكذا روي عن مقاتل قال الباطنان السلسبيل والكوثر وفي الفتح ايضا قال ابن ابي جمرة فيه ان الباطن اجل من الظاهر لان الباطن جعل في دار البقاء والظاهر جعل في دار الفناء ومن ثمه كان الاعتماد على ما في الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم اه **واما الظاهران فالنيل والفرات** وفي رواية شريك كما في البخاري في التوحيد انه رأى في السماء الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرهما قال الحافظ نقلا عن ابن دحية والجمع بينهما انه رأى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهري الجنة ورآهما في السماء الدنيا دون نهري الجنة واراد بالعنصر عنصر امتيازهما بسماء الدنيا اه قال النووي في هذا الحديث ان اصل النيل والفرات من الجنة وانهما يخرجان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يمنعه العقل وقد شهد به ظاهر الخبر فليعتمد اه **ثم رفع لي البيت المعمور** وفي فتح الباري واكثر الروايات انه في السماء السابعة وجاء من وجه آخر عن انس مرفوعا انه في السماء الرابعة وبه جزم شيخنا في القاموس وقيل هو في السماء السادسة وقيل هو تحت العرش وقيل انه بناه آدم لما اهبط الى الارض ثم رفع زمن الطوفان وكان هذا شبهة من قال انه الكعبة ويسمى البيت المعمور الضراح والضريح اه **واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه** وفي الفتح ايضا روى ابن مردويه وابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة مرفوعا وفي السماء نهر يقال له نهر الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس ثم يخرج فينتفض فيخر عنه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا فهم الذين يصلون فيه ثم لا يعودون اليه واسناده ضعيف اه **ثم عرج بي** بصيغة المفعول او الفاعل **حتى ظهرت لمستوى** بصيغة المجهول في اوله لام وفي بعض الروايات بمستوى بالباء اي صعدت به مكان عال او في مكان مرتفع وقيل الباء بمعنى

علي وقيل هو عبارة عن فضاء فيه استواء ذكره علي القاري **اسمع فيه صريف الاقلام** بفتح الصاد المهملة اي صوت حركتها وجريانها علي المخطوط فيه مما تكتبه الملئكة من اقضية الله سبحانه وتعالى ووحيه وينسخ من اللوح المحفوظ ومنه قوله تعالى كل يوم هو في شأن وفي نسخة من الشفا صرير بالراء وهو اشهر في اللغة علي ما صرح به بعضهم ثم جمع الاقلام يحتمل ان يكون للتعظيم او لكثرة في التجسيم اه من علي القاري علي الشفا **فرض الله علي خمسين صلوة كل يوم** كذا في رواية ثابت عن انس عند مسلم ونحوه في رواية مالك بن صعصعة عند البخاري في كتاب الصلوة ففرض الله علي امتي صلوة وذكر الحافظ ابن حجر فيحتمل ان يقال في كل من الروايتين اختصار او يقال ذكر الفرض عليه يستلزم الفرض علي الامة وبالعكس الا ما يستثني من خصائصه اه **فرجعت فمررت علي موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الي ربك** اي الي موضع ناجيت فيه ربك كما يعلم من شرح مسلم **فاسئله التخفيف لامتك فرجعت** الي ربي كما في بعض الروايات اي رجعت الي الموضع الذي ناجيته فيه اولا فناجيته فيه ثانيا كما في شرح مسلم **فوضع عني عشرا** بفتح العين كذا في رواية مالك بن صعصعة ومثله لشريك وفي رواية ثابت فحط عني خمسا وفي رواية الزهري فوضع شطرها قال ابن المنير ذكر الشطر اعم من كونه وقع في دفعة واحدة قال الحافظ ابن حجر وكذا العشر فكانه وضع العشر في دفعتين والشطر في خمس دفعات والمراد بالشطر البعض وقد حققت رواية ثابت ان التخفيف كان خمسا خمسا وهي زيادة معتمدة يتعين حمل باقي الروايات عليها **قال فلم ازل ارجع بين ربي وموسى** اي بين موضع مناجات ربي وموسى **حتى قال يا محمد** هذا الحديث قدسي من كلامه تعالى **انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر** اي مضاعفة في الثواب **فذلك خمسون صلوة** وفي رواية انس عن ابي ذر عند البخاري في اول الصلوة هن خمس وهن خمسون قال الحافظ ابن حجر والمراد هن خمس عددا باعتبار الفعل وخمسون اعتدادا باعتبار الثواب **من هم بحسنة** هذا من جملة كلام الله تعالى كما في الجمل علي الجلالين والمراد بالهم بها العزم والتصميم اذ هو الذي يكلف به الشخص في الخير والشر وانما الهم الذي هو اضعف منه وحديث النفس الذي هو اضعف من الهم والخاطر الذي هو

اضعف من حديث النفس والهاجس الذي هو اضعف من الخاطر فلا تكليف بهذه الاربعة لا في خير
ولا في شر ونظم بعضهم الخمسة بقوله ، مراتب القصد خمس هاجس ذكروا ، فخاطر فحديث النفس
فاستمعا ، يليه هم فعزم كلها رفعت ، سوى الاخير ففيه الاخذ قد وقعا ، وفي فتح الباري في شرح
حديث ابن عباس عند البخاري في الرقاق ان الله عز وجل كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن
هم بحسنة الحديث ان ابن حبان بعد ايراده هذا الحديث في صحيحه قال المراد بالهم هنا العزم ثم
قال ويحتمل ان الله يكتب الحسنة بمجرد الهم بها وان لم يعزم عليها زيادة في الفضل اه وفي شرح الاربعين النووية
لابن حجر الهيتمي في حديث ابن عباس المذكور فمن هم بحسنة اي ارادها وترجح عنده فعلها فعلم منه
بالاولى حكم العزم وهو الجزم بفعلها والتصميم عليه اه **فلم يعملها** يتناول نفي عمل الجوارح واما
عمل القلب فيحتمل نفيه ايضا ان كانت الحسنة تكتب بمجرد الهم كما في معظم الاحاديث لا ان قيدت بالتصميم
كما في حديث خريم ويؤيد الاول حديث ابي ذر عند مسلم ان الكف عن الشر صدقة ذكره في فتح الباري في حديث
ابن عباس المار آنفا **كتبت** بصيغة المتكلم **له** اي للذي هم بالحسنة **حسنة** بالنصب مفعول
كتب وفي حديث ابن عباس المذكور كتبها الله عنده حسنة كاملة وفي فتح الباري وفيهما اي في
قوله عنده وقوله كاملة نوعان من التأكيد فاما العندية فاشارة الى الشرف واما الكمال فاشارة الى رفع
توهم نقصها لكونها نشأت عن الهم المجرد فكانه قيل بل هي كاملة لا نقص فيها قال النووي اشار بقوله
عنده الى مزيد الاعتناء به وبقوله كاملة الى تعظيم الحسنة وتاكيد امرها اه ومعنى قوله كتبت له
حسنة امرت الحفظة بكتابتها كما قاله الحافظ ابن حجر في حديث ابن عباس المذكور قال بدليل
حديث ابي هريرة الآتي في التوحيد بلفظ اذا اراد عبدي ان يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى
يعملها اه وفي فتح الباري نقلا عن الطوفي انما كتبت الحسنة بمجرد الارادة لان ارادة الخير سبب الى العمل
وارادة الخير خير لان ارادة الخير من عمل القلب اه **فان عملها** اي فان هم بحسنة وعملها
كتبت له اي للذي عملها **عشرا** اي عشر حسنات وذكر ابن حجر الهيتمي في شرح الاربعين في حديث
ابن عباس عشر حسنات لانه اخرجها من الهم الى ديوان العمل فكتب له حسنة ثم ضوعفت فصارت
عشرا اه وفي حديث ابن عباس المتقدم زيادة الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة **ومن هم**
بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا اي لم توجد لفظ شيئا فيما روى السيوطي في تكملته
على المحلي هذا الحديث عن انس وفي كلام الشبرخيتي في حلبياته كما نقله ابن حجر الهيتمي في شرح الاربعين
النووية ان الهم بالسيئة لا يكتب ثم ينظر فان تركها لله كتبت حسنة وان فعلها كتبت سيئة واحدة

وفي الجمل على الجلالين بعد نقله ملخص عبارة ابن حجر في شرح الاربعين المشتملة على حاصل
كلام السبكي بما نصه ومنها انه لم يرد قوله صلى الله عليه وسلم في هذه الرواية التي رواها الشيخان عن انس
لم تكتب معناه لم تكتب سيئة فلا ينافي انها تكتب حسنة اذا تركها لوجه الله تعالى كما تقدم في رواية النووي
التي شرح عليها ابن حجر اه وما رواه النووي هو حديث ابن عباس المشار اليه فيما مر فلعل معنى قوله لم
تكتب شيئا اي لم تكتب شيئا من السيئات **فان عملها** اي فان هم بها فعملها **كتبت له** اي للذي
عملها **سيئة** اكدها بقوله **واحدة** اشارة الى تخفيفها مبالغة في الفضل والاحسان كما ذكره
النووي وفي فتح الباري ويستفاد من التأكيد بقوله واحدة ان السيئة لا تضاعف كما تضاعف الحسنة وهو
على وفق قوله تعالى فلا يجزى الا مثلها قال ابن عبد السلام في اماليه فائدة التأكيد دفع توهم من
يظن انه اذا عمل السيئة كتبت عليه سيئة العمل واضيفت اليها سيئة الهم وليس كذلك
انما يكتب عليه سيئة واحدة اه وفي شرح الشبرخيتي على الاربعين النووية وظاهر قوله واحدة
انه لا يكتب الهم مع ما كان مفهوم الحديث الذي رواه الشيخان خلافه وهو قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تكلم او تعمل به فقضيته ذلك انه اذا تكلم بما
هم به كالغيبة او عمله كشرب المسكر يضم الى المؤاخذة بذلك المؤاخذة بالهم واعتمده التقي بن
رزين وتناقض فيه كلام السبكي ورجح ولده ما يوافق كلام ابن رزين نعم ان جعل قوله في حديث
النفس ما لم تتكلم او تعمل به ليس له مفهوم فلا يقال انها اذا تكلمت او عملت يكتب عليها حديث النفس
لانه اذا كان الهم لا يكتب فحديث النفس اولى وافق الحديث الذي هنا الان فيه بحث اه **فلما
جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي** وفي رواية البخاري نادانى
مناد وفي بعض الروايات نودي بدون لفظ مناد **فامتثلوا يا عباد الله امر ربكم وادوا
ما فرض** بصيغة المعلوم اي ما فرضه ربكم **عليكم** او المجهول **واشكروا له على ما خفف
بفضله وكرمه** بصيغة المعلوم اي خففه او المجهول كما في المواضع من عوله ويحتمل ان تكون
مصدرية فيهما **عنكم** وقد قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال عليه السلام بعثت
بالحنيفية السمحة السهلة البيضاء وبخلاف من قبلكم فانه جعل عليهم اثقالا وشدائد **وقد قال الامام محيي
السنة** ابو محمد حسين بن مسعود الفراء البغوي **في المعالم** اي في تفسيره معالم التنزيل وقد تقدم
سابقا في فضائل النووي عن كشف الظنون انه كتاب متوسط نقل فيه عن مفسري الصحابة والتابعين
ومن بعدهم ان الله تعالى **قد فرض علينا وعلى من قبلنا من اليهود** اهل التورية

بخمسين صلوة وامرهم بأداء ربع اموالهم في الزكاة ومن اصاب
ثوبه نجاسة قطعها بفتح اللام كمنع او بتشديدها من باب التفعيل اي انتزعها من اصلها في
القاموس قلعه كمنعه انتزعه من اصله كقلّعه اهـ وعبارة الخازن ومن اصاب منهم ثوبه نجاسة
قطعها اهـ وفي مدارك التنزيل في جملة التمثيل للتكاليف الشاقة عليهم وقطع موضع النجاسة
من الجلد والثوب اهـ قال عبد الحق في حاشيته عليه المراد من الجلد كالخف والفرو وكما افاده العلامة
النحرير التفتازاني وانه لا يطهر بالغسل اهـ وفي الخازن في تفسير قوله تعالى في سورة الاعراف ويضع عنهم
اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وذلك مثل قتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض
النجاسة من البدن والثوب بالمقراض وتعيين القصاص في القتل وتحريم اخذ الدية وترك العمل في يوم
السبت وان صلواتهم لا تجوز الا في الكنائس اهـ وفي تنبيه الغافلين انهم كانوا اذا اخطؤا الخطيئة
حرم الله عليهم بذلك اطيب الطعام كما قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم اهـ **ومن اصاب ذنبا اصبح وذنبه** اي والحال ان ذنبه **مكتوب على بابه**
وكذا نحوها اي نحو هذه الامور المذكورة فقوله ونحوها مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف وفي
جعله منصوبا عطفا على خمسين او مجرورا عطفا على بأداء تصور كما لا يخفى **من الاثقال والاغلال**
اي الشدائد كما في تكملة السيوطي على تفسير الجلال المحلي في قوله تعالى في سورة الاعراف ويضع عنهم
اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وهو جمع غل بالضم مثل قفل واقفال وهو في الاصل طوق من حديد
يجعل في العنق يقال في رقبته غل من حديد كما في المصباح والمختار وشبهت الشدائد التي كانت عليهم بالاغلال
مجاز لان التحريم يمنع من الفعل كما ان الغل يمنع من الفعل وقيل شبهت بالاغلال التي تجمع اليد الى العنق فكما ان اليد لا تمتد مع وجود
الغل فكذلك لا تمتد الى الحرام التي نهيت عنه ذكره الخازن **يا اخواني بادروا** من المبادرة اي
بادروا الى الله وطاعته **قبل هجوم العوائق** والموانع التي تعوقكم وتمنعكم عنها **واستدركوا** اي اطلبوا
التدارك **فما** الفاء تعليلية وما نافية **كل طالب للحق** من الفوز اي واصل الى مطلوبه وواجد له بل
قد يحول بينه وبين ما يطلبه حائل **واشكروا النعمة من ستركم على الذنوب التي تفعلونها**
ثم لم يطلع عليها الغير كما نعلم ممن قبلكم **واعرفوا قدر فضله** الذي فضلكم به **فقد اعطاكم**
بفضله العظيم **كل مطلوب** ومرغوب لكم بل لا مطلوب ولا مرغوب وراءه جعلنا الله من الشاكرين لنعمه و
الحامدين فضله ومنته **فصل في فضل الصلوة قال الله تعالى** في سورة العنكبوت اتل ما
اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة اي داوم على اقامتها وحيث كانت الصلوة منتظمة للصلوات المكتوبة

المؤداة بالجماعة وكان امره عليه السلام باقامتها متضمنا الامر بالامة بها عدل بقوله تعالى **ان الصلوة**
تنهى عن الفحشاء والمنكر كانه قيل وصل به مراعاة الصلوة تنهاه عن الفحشاء والمنكر ذكره ابو
السعود والفحشاء الفعل القبيح كالزنا والمنكر هو ما ينكره الشرع والعقل ذكره في المدارك وفي الجلال المحلي تقييد
نهي الصلوة عن الفحشاء والمنكر ما دام المرء فيها وفي الجمل عليه التقييد به احد قولين والقول الآخر انها
تنهى عنهما مطلقا اي في سائر الاوقات ثم نقل عن القرطبي بيان ذلك فراجعه **عن ابي هريرة رضي الله عنه**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة
لما بينهن ما لم يغش كذا في بعض نسخ مسلم ببناء المذكر المعلوم ونصب قوله **الكبائر** اي ما
لم يباشر فاعلها الكبائر وفي بعض نسخه ما لم تغش الكبائر بصيغة المؤنث المجهول ورفع الكبائر اي
ما لم تقصد واجتنبت ذكره في بعض شروح مسلم **رواه مسلم** في الطهارة وفي رواية له وعند
احمد في الطهارة ايضا والترمذي في الصلوة بلفظ الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان
الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر ورواية الترمذي لم يذكر رمضان وقال النووي في
شرح مسلم معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكبائر فلا تغفر لا ان الذنوب تغفر ما لم تكن كبيرة فان كانت
لا تغفر صغائره ثم كل من المذكورات صالح للتكفير فان لم تكن له صغائر كتبت له حسنات ورفع له
درجات اه وفي الحلية من حديث انس الصلوات الخمس كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر والجمعة
الى الجمعة وزيادة ثلثة ايام **وفي الصحيحين** عن ابي هريرة ايضا **انه صلى الله عليه وسلم**
قال والحديث في البخاري في مواقيت الصلوة وفي مسلم في باب المشي الى الصلوة واللفظ الذي اورده
المصنف لمسلم **ارأيتم** استفهام تقرير متعلق بالاستخبار اي اخبروني هل يبقى **لو ان نهرا** بفتح الهاء
وسكونها كما في شرح الاحياء اي لو ثبت ان نهرا فالفعل الذي يقتضيه لو مقدر وانما جواب لو وضع
الاستفهام موضعه تاكيدا وتقريرا والتقدير لو ثبت نهر صفته كذا لما بقي كذا ذكره في فتح الباري
نقلا عن الطيبي **بباب احدكم** اشارة الى سهولته وقرب تناوله كما في شرح الاحياء **يغتسل**
فيه كل يوم خمس مرات هل يبقي بضم اوله على صيغة الفاعل **من درنه شيئا**
والدرن الوسخ وقد يطلق الدرن على الحب الصغار التي تحصل في بعض الاجساد والظاهر ان المراد
به هنا هو الاول كما يعلم من فتح الباري **قالوا لا يبقي** بفتح اوله **من درنه شيء**
يعني ولفظ البخاري لا يبقي شيئا **فكذلك الصلوات الخمس** ولفظ الصحيحين فذلك
مثل الصلوات الخمس وهو جواب شرط محذوف اي اذا علمتم ذلك كما في شرح الاحياء قال الحافظ في الفتح

والمناوي في شرح الجامع وفائدة التمثيل التأكيد وجعل المعقول كالمحسوس زاد المناوي حيث شبه الحافظ
على الخمس بحال مغتسل في نهر كل يوم خمسا بجامع ان كلا منهما يزيل الاقذار وخص النهر بالتمثيل
لمناسبته لتمكين حق الصلوة ووجوبها لان النهر لغة ما اخذ لمجراه محلا ممكنا وفيه فضل الصلوة لاول
وقتها لان الاغتسال في اول اليوم اقوى وابلغ في النظافة اه **يمحو الله بهن الخطايا** واورد في الاحياء
نحو هذا الحديث الذي في الصحيحين ولفظه مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب غمر بباب احدكم يقتحم
فيه كل يوم خمس مرات فما ترون ذلك يبقي من درنه قالوا لا شيء قال صلى الله عليه وسلم فان الصلوات الخمس
تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن وفي شرح الاحياء اخرجه الامام احمد وعبد بن حميد والدارمي و
مسلم وابن حبان والرامهرمزي من حديث جابر ولفظه مثل الصلوات الخمس المكتوبة كمثل نهر جار عذب على
باب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما يبقي ذلك من الدنس وعند البخاري ومسلم نحوه وكذا محمد
ابن نصر من حديث ابي هريرة واخرجه ابو يعلى عن انس والطبراني عن ابي امامة وعند الرامهرمزي من حديث ابي هريرة
مثل الصلوات الخمس مثل رجل على بابه نهر جار غمر يغتسل منه كل يوم خمس مرات فماذا يبقي من درنه **قال**
العلماء من اهل السنة **والمراد بالخطايا** في الحديث **الصغائر** من الذنوب عملا بقاعدة حمل
المطلق على المقيد في حديث مسلم الذي اورده المصنف قبل هذا كما ذكره الحافظ فليس المراد بالخطايا ما هو
اعم من الصغيرة والكبيرة كما يقتضيه ظاهر كلام ابن العربي حيث قال وجه التمثيل ان المرء كما يتدنس بالاقذار المحسوسة
في بدنه وثيابه ويطهره الماء الكثير فكذلك الصلوات تطهر العبد من اقذار الذنوب حتى لا تبقي له ذنبا الا اسقطته
اه وقال ابن بطال يؤخذ من الحديث ان المراد الصغائر خاصة لانه شبه الخطايا بالدرن والدرن صغير بالنسبة
الى ما هو اكبر منه من القروح والجراحات اه قال الحافظ وهو مبني على ان المراد بالدرن في الحديث الحب والظاهر
ان المراد به الوسخ فانه هو الذي يناسبه الاغتسال والتنظف وقد جاء من حديث ابي سعيد الخدري
التصريح بذلك وهو فيما اخرجه البزار والطبراني باسناد لا بأس به من طريق عطاء بن يسار انه سمع ابا سعيد
الخدري يحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فساق الحديث وانما غير اهل السنة فزعمت المرجئة
ان افعال الخير مكفرة للكبائر والصغائر محتجين بظاهر حديث ابن مسعود الذي يورده المصنف عقب
هذا او بظاهر حديث حذيفة الذي للبخاري قبل حديث ابن مسعود **وفيهما** اي في الصحيحين **عن ابن**
مسعود رضي الله عنه والحديث في البخاري في اوائل الصلوة وفي آخر سورة هود وفي مسلم في كتاب التوبة
واللفظ الذي اورده المصنف للبخاري في اوائل الصلوة **ان رجلا** قال الحافظ في فتح الباري في تفسير سورة هود
ان الاصح في تسميته عند الزيلعي انه ابو اليسر بفتح التحتانية والمهملة كعب بن عمرو الانصاري وان نحو قصته

رفه

ووقع لجماعة غيره فراجعه اصاب منه امرأة قال الحافظ لم اقف على اسمها ولكن جاء في بعض
الاسانيد انها من الانصار قبلة اي تقبيلا فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزل
الله واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
فقال الرجل الي بفتح الهمزة استفهاما هذا اي الحكم المذكور في الاية وهكذا الي هذا بهذا كبراسم
الاشارة وقع في البخاري في كتاب الصلوة ووقع فيه في تفسير سورة هود الي هذه بالتانيث اي الاية وهو مبتدأ
تقدم خبره عليه قال وفائدته التخصيص يعني خاصة لي بان صلوتي مذهبة بمعصيتي يا رسول
الله قال بل لم نوجد بل في البخاري ولفظه في تفسير سورة هود قال لمن عمل بها من امتي لجميع
امتي كلهم فيه مبالغة في التاكيد وقد اختلف الرواة في لفظ الحديث وذكر الحافظ الفاظهم في فتح الباري في تفسير
سورة هود فراجعه وفيهما عن انس رضي الله عنه والحديث في البخاري في كتاب الحدود وفي
مسلم في كتاب التوبة واللفظ الذي اورده المصنف لمسلم قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم ولفظ البخاري قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل قال الحافظ لم اقف على اسمه ولكن
من وحد بين هذه القصة والتي في حديث ابن مسعود فسره به وليس بجيد لاختلاف القصتين وعلى التعدد
جرى البخاري في هاتين الترجمتين اي ترجمتيه في كتاب الحدود وهما باب من اصاب ذنبا دون الحد فاخبر الامام
فلا عقوبة عليه بعد التوبة اذا جاء مستفتيا ثم قال وفيه عن ابي عثمان عن ابن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم اي في معنى الحكم المذكور في الترجمة حديث مروي عن ابي عثمان عن ابن مسعود وباب اذا اقر بالحد
ولم يبين هل للامام ان يستر عليه ثم اورد حديث انس فحمل الاولى على من اقر بذنب دون الحد لتصريح بقوله
غير اني لم اجامعها وحمل الثانية على ما يوجب الحد لانه ظاهر قول الرجل واما من وحد بين القصتين فقال
لعله ظن ما ليس بحد حدا او استعظم الذي فعله فظن انه يجب فيه الحد اه مع زيادة يسيرة فقال
يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي وفي رواية البخاري زيادة ولم يسأل عنه اي
ولم يفسره وفي حديث ابي امامة عند مسلم فسكت عنه ثم عاد وحضرت الصلوة وفي حديث
ابي امامة واقيمت فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله
عليه وسلم الصلوة وفي رواية البخاري زيادة قام اليه الرجل قال يا رسول الله اني اصبت حدا
فاقم في كتاب الله قال هل حضرت معنا الصلوة ولفظ البخاري اليس قد صليت معنا وفي
حديث ابي امامة اليس قد خرجت من بيتك توضأت فاحسنت الوضوء قال بلى قال ثم شهدت معنا
الصلوة قال نعم قال قد غفر لك وفي رواية للبخاري قال فان الله قد غفر لك ذنبك او قال حدك وكذا

في حديث ابي امامة بالشك وفي فتح الباري قد اختلف نظر العلماء في هذا الحكم فظاهر ترجمة البخاري اي
حيث قال في ترجمة هذا الحديث باب اذا اقر بالحد ولم يبين هل للامام ان يستر عليه حمله على من اقر بحد ولم يفسره فانه
لا يجب على الامام ان يقيمه عليه اذا تاب وحمله الخطابي على انه يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
اطلع بالوحي على ان الله قد غفر له لكونها واقعة عين والا لكان يستفسره عن الحد ويقيمه عليه وقال ايضا في هذا
الحديث انه لا يكشف عن الحدود بل يدفع مهما امكن وهذا الرجل لم يفصح بامر يلزمه به اقامة الحد عليه فلعله
اصاب صغيرة ظنها كبيرة توجب الحد فلم يكشفه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لان موجب الحد لا يثبت بالاحتمال و
جزم النووي وجماعة ان الذنب الذي فعله كان من الصغائر بدليل ان في بقية الخبر انه كفرته الصلوة بناء على
ان الذي تكفره الصلوة من الذنوب الصغائر لا الكبائر اه بحذف ولهذا **قال النووي في رياض الصالحين**
في تفسير الحديث **وقوله قد اصبت حدا معناه معصية** من المعاصي **توجب التعزير**
وليس المراد بقوله حدا **الحد الشرعي كحد الزنا والخمر ونحوهما** من سائر الكبائر **فان**
هذه الحدود لا تسقط بالصلوة ولا يجوز للامام تركها اي وفي الحديث انه حده سقط
بالصلوة وان النبي صلى الله عليه وسلم ترك حده وقال النووي في شرح مسلم ايضا هذا الحد معناه معصية من
المعاصي الموجبة للتعزير وهي هنا من الصغائر لانها كفرتها الصلوة ولو كانت كبيرة موجبة لحد او غير موجبة له
لم تسقط بالصلوة فقد اجمع العلماء على ان المعاصي الموجبة للحدود لا تسقط حدودها بالصلوة هذا هو
الصحيح في تفسير هذا الحديث اه وفي فتح الباري وقد طعن الحافظ ابو بكر البرديجي في صحة هذا الخبر مع كون
الشيخين اتفقا عليه فقال هو منكر وهم فيه عمرو بن عاصم مع ان همام ما كان يحيى بن سعيد لا يرضاه
ويقول ابان العطار امثل فيه قال الحافظ قلت لم يبين وجه الوهم واما اطلاقه كونه منكرا فعلى طريقته في
تسمية ما ينفرد به الراوي منكرا اذا لم يكن له متابع لكن يجاب بانه وان لم يوجد لهمام ولا لعمرو بن عاصم
فيه متابع فشاهده حديث ابي امامة عند مسلم ومن ثم اخرجه مسلم عقبه اه **و**في صحيح مسلم في كتاب
الطهارة **عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال** ولفظ مسلم حدثنا عبد بن حميد وحجاج
بن الشاعر كلاهما عن ابي الوليد قال عبد حدثني ابو الوليد قال نا اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد
ابن عمرو بن سعيد بن العاص قال حدثني ابي عن ابيه قال كنت عند عثمان فدعا بطهور فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرأ مسلم تحضره صلوة
مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب
ما لم يؤت كبيرة وذلك الدهر كله قوله وركوعها اكتفى بذكره عن ذكر السجود لانهما ركنان متعاقب

فاذا حث على احسان احدهما حث على احسان الآخر وانما خص بالذكر لاشباعه التجوز اذ لا يستقل
عبادة بخلاف السجود فانه يستقل عبادة كسجدة التلاوة والشكر اهـ مرقاة باختصار قوله ما لم
يأت كبيرة اي ما لم يعمل بها فهو على حد قوله تعالى ثم سئلوا الفتنة لآتوها كان الفاعل يعطيها من نفسه
قال النووي معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكبائر فانها لا تغفر وليس المراد ان الذنوب تغفر ما لم تكن
كبيرة فان كانت كبيرة لا يغفر شيء من الصغائر فان هذا وان كان محتملا فسياق الحديث يأباه قال القاضي
عياض هذا المذكور في الحديث من غفران الذنوب ما لم يأت كبيرة هو مذهب اهل السنة وان الكبائر
لا يكفرها الا التوبة او رحمة الله تعالى وفضله والله اعلم اهـ قوله وذلك الدهر كله اي التكفير بسبب الصلوة
مستمر في جميع الازمان لا يختص بزمان دون زمان فانتصاب الدهر على الظرفية ومحله الرفع
على الخبرية قاله على القاري عليه رحمة الباري **وفيهما** اي في الصحيحين **عن حذيفة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** والحديث في البخاري في ابواب الصلوة والزكوة والصوم و
علامات النبوة والفتن وفي مسلم في الاخير واللفظ الذي ساقه المصنف لفظ البخاري في الصلوة **فتنة
الرجل في اهله وماله وولده وجاره يكفرها الصلوة** وفي البخاري في كتاب الصلوة زيادة
والصوم والصدقة والامر والنهي اي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا اللفظ الذي اورده
المصنف قطعة من حديث حذيفة وساقه البخاري بتمامه في ابواب كما عرفت ولكن سياقه في علامات النبوة
اتم كما ذكره الحافظ وساقه مسلم في الفتن كما تقدم فسياق البخاري في علامات النبوة حدثنا محمد بن بشار
حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة حدثني بشر بن خالد حدثنا محمد عن شعبة عن سليمان سمعت ابا وائل
يحدث عن حذيفة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة
فقال حذيفة انا احفظ كما قال قال هات انك لجري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساق الحديث
بنحو ما اورد المصنف مع تمامه وبقية الحديث قال ليست هذه ولكن التي تموج كموج البحر قال يا امير
المؤمنين لا بأس عليك منها ان بينك وبينها بابا مغلقا قال يفتح الباب او يكسر قال لا بل يكسر قال ذاك احرى ان
لا يغلق قلنا علم الباب قال نعم كما ان دون غد الليلة اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط فهبنا ان نسأله
وامرنا مسروقا فسأله فقال من الباب قال عمر وفي فتح الباري ان معنى الفتنة في الاصل الاختبار والامتحان
ثم استعملت في كل امر يكشفه الامتحان عن سوء وتطلق على الكفر والغلو في التأويل البعيد وعلى الفضيحة و
البلية والعذاب والقتال والتحول من الحسن الى القبيح والميل الى الشيء والاعجاب به وتكون في الخير والشر كقوله
تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة اهـ وفيه ايضا عن ابن ابي جمرة خص الرجل بالذكر لانه في الغالب صاحب

الحكم فيه داره واهله واذا فالنساء شقائق الرجال في الحكم اه **وقال القاضي عياض والامام النووي**
رحمهما الله تعالى **فتنة الرجل في اهله ونحوه** اي المرأة بفتنة الرجل في اهله ونحوه كولده **ما**
يحصل ويعرض له **من افراط محبته لهم** اي مجاوزة الحد في محبته لهم **بحيث يشغله عن**
فعل **كثير من** اعمال **الخير** من الواجبات بحيث انه يأتي من اجلهم ما لا يحل له من القول او العمل ما لم يبلغ
كبيرة كما قاله بعض شراح مسلم **او** ما يحصل من **تفريطه** اي تقصيره **فيما يلزمه من القيام**
بحقوقهم الواجبة لهم عليه **وتأديبهم فانه راع ومسؤول عن رعيته** كما في حديث النبي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالامام راع ومسؤول
عن رعيته والرجل راع على اهله ومسؤول عن رعيته الحديث وقال ابن المنير الفتنة بالاهل تقع بالميل اليهن
او عليهن في القسمة والايثار حتى في اولادهن ومن جهة التفريط في الحقوق الواجبة لهن والفتنة
بالاولاد تقع بالميل الطبيعي الى الولد وايثاره على كل احد والفتنة بالمال يقع بالاشتغال به عن العبادة
او بحبسه عن اخراج حق الله والفتنة بالجار تقع بالحسد والمفاخرة والمزاحمة في الحقوق واهمال التعاهد اه
وهذه اي المذكورات **كلها فتن** يقع فيها الرجل **تقتضي المحاسبة** عليها **ومنها** اي
الفتن **ذنوب** اخر غير هذه المذكورات **يرجى تكفيرها بالحسنات** اي بسائر الحسنات غير الصلوة وما
ذكر معها **كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات** قال ابن المنير واسباب الفتنة بمن ذكر
غير منحصرة فيما ذكرت من الامثلة وانما تخصيص الصلوة وما ذكر معها بالتكفير دون سائر العبادات ففيه
اشارة الى تعظيم قدرها لا نفي ان غيرها من الحسنات ليس فيها صلاحية التكفير واشار ابن ابي جمرة الى ان التكفير
لا يختص بالاربع المذكورات بل نبه بها على ما عداها فذكر من عبادة الافعال الصلوة والصيام ومن
عبادة المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف اه من فتح الباري **وفي صحيح مسلم في باب**
الاوقات التي نهي عن الصلوة فيها **عن عمرو بن عبسة** قال في المغني في حرف العين والباء عمرو بن
عبسة بعين وموحدة مفتوحتين واهمال سين اه وفي حاشية المولوي اشفاق الرحمن على سنن النسائي
في باب النهي عن الصلوة بعد العصر وقع هنا في النسخة الهندية والمصرية عنبسة بزيادة النون بين العين
المهملة والموحدة لكنه غلط وسهو من قلم الناسخ فانه بغير النون كما صححه في جدول اغلاط الهندية وكما
تقدم في النسائي ايضا بهذا السند كله في باب ثواب من توضأ كما امر وهكذا في صحيح مسلم بغير النون في باب
الاوقات التي نهي عن الصلوة فيها وهكذا في التقريب والخلاصة والمغني بغير النون ذكر عنبسة اسماء رجال الكتب غير
ابي عمرو الصحابي والله اعلم اه **السلمي** بضم السين المهملة وفتح اللام ابي نجيح صحابي مشهور رضي الله عنه

له ثمانية واربعون حديثا انفرد له مسلم بحديث قال الواقدي اسلم بمكة ثم رجع الى بلاد قومه
حتى مضت بدر واحد والخندق والحديبية وخيبر ثم قدم المدينة قال ابو سعيد يقولون انه رابع
او خامس في الاسلام اه من حاشية اشفاق الرحمن على النسائي قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه
الله تعالى في باب فضل الوضوء من تنبيه الغافلين باسناده الى ابي امامة الباهلي قال قلت لعمرو بن
عبسة لاي شيء تدعي رابع الاسلام قال اني كنت فساق الحديث بنحو حديث مسلم الذي اورده المصنف
قال كنت ولفظ السمرقندي اني كنت **وانا في الجاهلية** لم يذكر هذه الجملة السمرقندي **اظن ان**
الناس على ضلالة وانهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الاوثان فسمعت
برجل بمكة يخبر اخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه ولفظ السمرقندي
ارى الناس على الضلالة ولا ارى الاوثان شيئا اذ سمعت رجلا يخبر اخبارا بمكة فركبت راحلتي حتى قدمت
مكة **فاذا رسول الله ﷺ مستخفيا** ولفظ السمرقندي مستخف على صورة المرفوع **جرآء عليه**
قومه قال النووي في شرح مسلم هكذا هو في جميع الاصول جرآء بالجيم المضمومة جمع جريء
بالهمز من الجرأة وهي الاقدام والتسلط وذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين حراء بالحاء المهملة المكسورة و
معناه غضاب ذوو غم قد عيل صبرهم به حتى اثر في اجسامهم من حرى جسمه يحرى كضرب يضرب اذا نقص
من الم او غيره والصحيح انه بالجيم اه وفي رياض الصالحين هو بجيم مضمومة وبالمد على وزن علماء اي
جاسرون مستطيلون غير هائبين هذه هي الرواية المشهورة ورواه الحميدي وغيره حراء بكسر الحاء المهملة
قال ومعناه غضاب ذوو غم وهم قد عيل صبرهم به حتى اثر في اجسامهم من قولهم حرى جسمه يحرى اذا نقص
من الم او غم او نحوه والصحيح انه بالجيم اه ولفظ السمرقندي واذا قومه عليه حراء بحاء مهملة فراء ولعله
تصحيف عن لفظ حراء كما في رواية الحميدي وغيره كما عرفت **فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة**
فقلت له ما انت هكذا في الاصول ما انت وانما قال ما انت ولم يقل من انت لانه سأل عن صفته لا عن ذاته
والصفات مما لا يعقل قاله في شرح مسلم ولفظ السمرقندي من انت فهو على ظاهره فلا حاجة الى التوجيه الذي
ذكره النووي **قال انا نبي فقلت ما نبي قال ارسلني الله** ولفظ السمرقندي قال رسول الله
فقلت ءالله ارسلك قال نعم **فقلت باي شيء ارسلك قال بصلة الارحام وكسر**
الاوثان وان يوحد الله لا يشرك به شيء وفي شرح مسلم هذا فيه دلالة ظاهرة على الحث
على صلة الارحام لان النبي صلى الله عليه وسلم قرنها بالتوحيد ولم يذكر له جزئيات الامور وانما ذكر مهمها
وبدأ بالصلة اه ولفظ السمرقندي قال بان نوحد الله ولا نشرك به شيئا وكسر الاوثان وصلة الرحم **قلت فمن**

معك على هذا قال حر وعبد ومعه وفي بعض نسخ مسلم قال ومعه **يومئذ ابو بكر وبلال رضي الله عنهما** ممن آمن به وفي بعض نسخ مسلم ممن آمن به وفيه دليل على فضلهما وقد يحتج به من قال انهما اول من اسلم ذكره النووي **فقلت اني متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك هذا الا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت فأتني** قال النووي معناه قلت له اني متبعك على اظهار الاسلام هنا واقامتي معك فقال لا تستطيع ذلك لضعف شوكة المسلمين ونخاف عليك من اذى كفار قريش ولكن قد حصل اجرك فابق على اسلامك وارجع الى قومك واستمر على الاسلام في موضعك حتى تعلمني ظهرت فأتني وفيه معجزة للنبوة وهي اعلامه بانه سيظهر اه ولفظ الشمني قدس سره بعد قوله وصلاة الرحمن فقلت له ومن معك على هذا الامر فقال حر وعبد واذا معه ابو بكر وبلال قلت فاني اتبعك قال انك لن تستطيع ذلك يومك هذا ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت باني قد ظهرت فالحق بي **قال فذهبت الى اهلي وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكنت في اهلي فجعلت اتخبر الاخبار** اي اسألها **واسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم علي نفر من اهل المدينة** وفي بعض نسخ مسلم من اهل يثرب من اهل المدينة وفي بعض شروحه ان الثاني بدل من الاول ويثرب اسم للناحية التي منها المدينة وقيل الناحية منها وقيل نفس المدينة روي عنه صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يقال للمدينة يثرب وسماها طيبة وطابة كانه كره يثرب لانه فساد في كلام العرب كذا في تاج العروس وما في سورة الاحزاب فهو حكاية مقالة المنافقين ولعل ما هنا كان قبل وصول خبر النهي اليه اه **فقلت ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة فقالوا الناس اليه سراع** اي يسارعون في دخول دينه **وقد اراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه** وفي بعض شروح مسلم كان قدوم عمرو الى المدينة على ما ذكر في اسد الغابة بعد مضي بدر واحد والخندق بل بعد خيبر وقبل الفتح كما في الامنا اه ولفظ الشمني قدس سره بعد قوله فاذا سمعت باني قد ظهرت فالحق بي قال فرجعت الى اهلي وقد اسلمت قال عمرو بن عبسة ولقد رأيتني في ذلك اليوم وانا رابع الاسلام يعني لم يكن في ذلك الوقت من المسلمين الا اربعة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة فركبت راحلتي حتى قدمت على المدينة فدخلت عليه **فقلت يا رسول الله اتعرفني قال نعم انت الذي لقيتني بمكة قال فقلت بلى** قال النووي فيه صحة الجواب ببلى وان لم يكن قبلها نفي وصحة الاقرار بها وهو الصحيح في مذهبنا وشرط بعض اصحابنا ان يتقدمها نفي اه **فقلت يا رسول الله اخبرني عما علمك**

الله واجهله قال النووي هكذا هو عندنا عما علمك وهو صحيح ومعناه اخبرني عن حكمه وصفته وبينه
لي اه ولفظ المسلم فقد جيء بعد قوله فدخلت عليه فقلت يا رسول الله اتعرفني قال نعم انت الذي
لقيتني بمكة قلت يا رسول الله علمني مما علمك الله تعالى اخبرني عن الصلوة اي عن
وقتها الجائزة بدليل الجواب كما قاله علي القاري قال صل صلوة الصبح ثم اقصر عن الصلوة
من الاقصار وهو الكف عن الشيء مع القدرة عليه اي امسك نفسك عنها حتى تطلع الشمس حتى
ترتفع الغاية الثانية بدل من الغاية الاولى وفي بعض نسخ مسلم حين تطلع ذكره ابن الملك قال فيه ان النهي
عن الصلوة بعد الصبح لا يزول بنفس الطلوع بل لابد من الارتفاع فانها تطلع حين تطلع بين
قرني شيطان قيل تنكيره للتحقير وفي نسخة لمسلم بين قرني الشيطان بالتعريف يعني انه يدني رأسه الى الشمس
في هذه الاوقات حبا منه ان يعبد واجهته فيكون الساجد لها من الكفار كالساجد له في الصورة فنهى
النبي عليه الصلوة والسلام عن الصلوة في ذلك الوقت تحرزا عن شبه الكفر كما في المبارق وحينئذ يسجد
لها الكفار اي الذين يعبدونها ثم صل فان الصلوة مشهودة تشهدها الملائكة محضورة
يحضرها اهل الطاعات كما في المبارق اي من سكان السماء والارض فمحضورة ليس تفسير مشهودة والتأسيس
اولى من التأكيد اه من المرقاة حتى يستقل الظل بالرمح اي يقوم مقابله في جهة الشمال
ليس مائلا الى المغرب ولا الى المشرق وهذه حالة الاستواء قاله النووي وفي المرقاة اي حتى يرتفع الظل
مع الرمح ولم يبق على الارض منه شيء وذلك يكون في وقت الاستواء وتخصيص الرمح بالذكر لان
العرب اهل بادية اذا ارادوا ان يعلموا نصف النهار ركزوا رماحهم في الارض ثم نظروا الى ظلها اه ثم اقصر
عن الصلوة فان حينئذ اسم ان محذوف في اكثر نسخ مسلم وهو ضمير الشأن وفي بعضها فانه
تسجر جهنم اي توقد ايقادا بليغا وتسجر ضبطه ابن الملك بالتشديد وملا علي بالتشديد وبالتخفيف
وبكليهما جاء القرآن قال تعالى ثم في النار يسجرون وقال والبحر المسجور وقال واذا البحار سجرت فاذا اقبل
الفيء اي اخذ الظل في الازدياد بالزوال وقال النووي معنى اقبل الفيء ظهر الى جهة المشرق والفيء مختص
بما بعد الزوال واما الظل فيقع على ما قبل الزوال وبعده اه فصل اي اي صلوة شئت فان الصلوة مشهودة
محضورة حتى تصلي العصر ذكر النووي فيه دليل على ان النهي لا يدخل بدخول وقت العصر ولا بصلوة غير
الانسان وانما يكره لكل انسان بعد صلوته العصر حتى لو اخرها عن اول الوقت لم يكره التنفل قبلها اه ثم اقصر
عن الصلوة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد
لها الكفار ولفظ المسلم فقد جيء بعد قوله علمني مما علمك الله واجهله قال اذا صليت الصبح فاقصر عن الصلوة

حتى تطلع الشمس فاذا طلعت فلا تصل حتى ترتفع فانها تطلع بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها
الكفار فاذا ارتفعت قدر رمح او رمحين فصل فان الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الرمح بالظل ثم
اقصر عن الصلاة فانها حينئذ تسجر جهنم فاذا اقبل الفيء فصل فان الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر فاذا صليت
العصر فاقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار **قال**
فقلت يا نبي الله فالوضوء بالرفع وقيل بالنصب كما في المرقاة **حدثني عنه** اي اخبرني عن فضله
ولفظ الترمذي قال قلت يا نبي الله اخبرني عن الوضوء **قال ما منكم من رجل يقرب** بضم الياء وفتح
القاف وكسر الراء المشددة اي يدني **وضوءه** بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به ولفظ الترمذي ما منكم
من رجل **فيتمضمض** وللترمذي ثم يتمضمض **ويستنشق فينتثر** وفي الترمذي وينتثر
اي يخرج الذي في انفه يقال نثر وانتثر واستنثر مشتق من النثرة وهي الانف وقيل طرفه **الا خرت** قال النووي
هكذا ضبطناه خرت بالخاء المعجمة وكذا نقله القاضي عن جميع الرواة الا ابن ابي جعفر فرواه جرت بالجيم
ومعنى خرت بالخاء اي سقطت ومعنى جرت ظاهر اه وللترمذي الا خرجت **خطايا وجهه** والمراد
بالخطايا الصغائر كما سبق ما اجتنبت الكبائر **فيه وخياشيمه** اي وخطايا فمه والخياشيم جمع
خيشوم وهو اقصى الانف وقيل الخياشيم عظام رقاق في اصل الانف بينه وبين الدماغ وقيل غير ذلك و
للترمذي خطايا فيه وخياشيمه مع الماء حين يستنثر **ثم اذا غسل وجهه كما امره الله**
الا خرت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء اشارة الى سرعة انتفاء الخطايا وللترمذي ثم
ثم يغسل وجهه كما امره الله تعالى الا خرجت خطايا وجهه مع الماء **ثم يغسل يديه الى المرفقين**
الا خرت خطايا يديه من انامله مع الماء ثم يمسح رأسه الا خرجت خطايا
رأسه من اطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين قال النووي فيه
دليل لمذهب العلماء كافة ان الواجب غسل الرجلين وقالت الشيعة الواجب مسحهما وقال ابن جرير
هو مخير وقال بعض الظاهرية يجب الغسل والمسح اه وللترمذي ثم يغسل يديه الى المرفقين كما امره
الله تعالى الا خرجت خطايا رأسه من اطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين كما امره الله تعالى الا
خرجت خطايا قدميه من اطراف اصابعه مع الماء **الا خرت خطايا رجليه من انامله**
مع الماء فان هو قام فصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي هو
له اهل وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته امه قال
ابن الملك جزاء الشرط محذوف يعني فان قام فصلى فما يكون على حال الا على حال انصرافه من خطيئته

ونفاته منها اه ولفظ الشمرقندي ثم يتوضأ فيحمد الله ويثني عليه بالذي هو له اهل ثم يركع ركعتين الا انصرف من ذنوبه كيوم ولدته امه والى هنا انتهى ما ساقه السمرقندي من الحديث فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث ابا امامة الباهلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه اي حين قال لعمرو بن عبسة لاي شيء ندعى رابع الاسلام كما في سياق السمرقندي كما عرفت فقال له ابو امامة يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول في مقام واحد يعطى هذا الرجل فقال عمرو بن عبسة يا ابا امامة لقد كبرت سني ورق عظمي واقترب اجلي وما بي حاجة ان اكذب على الله تعالى ولا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مرة او مرتين او ثلاثا حتى عد سبع مرات ما حدثت به ابدا ولكني سمعته اكثر من ذلك قال النووي هذا الكلام قد يستشكل من حيث ان ظاهره انه لا يرى التحديث الا بما سمعه اكثر من سبع مرات ومعلوم ان من سمع مرة واحدة جازله الرواية بل تجب عليه اذا تعينت لها وجوابه ان معناه لو لم اتحققه واجزم به لما حدثت به وذكر المرات بيانا لصورة حاله ولم يرد ان ذلك شرط والله اعلم اه ثم ذكر المصنف موعظة كما هو عادته رحمه الله تعالى فانظروا ايها الاخوان رحمكم الله تعالى لانفسكم اي لاجلها او اليها اي الى خلاصها ونجاتها وكفروا خطاياكم بصلواتكم اي اداءتها بحقوقها كما تكفرون عصيانكم اذا عصيتم سلاطينكم كذا في بعض النسخ القلمية والموجود في النسخ المطبعية كما تكفرون عصيانكم سلاطينكم بدون لفظ اذا عصيتم وعليه فسلاطينكم مفعول عصيانكم بما اموالكم اي باعطائها وانفاقها فهو متعلق بكما تكفرون يا عاصي اما تعلم اما هنا وفيما يأتي للعرض بمنزلة الا وقد تقدم الكلام عليه ان الموت يسعى في تبديدك اي تفريق وفي المصباح بددت الشيء بدا من باب قتل فرقته والتثقيل مبالغة وتكثير اه وفي المختار بدده فرقه وباب رد والتبديد التفريق ومنه شمل متبدد اه شملك اي ما اجتمع من امرك يقال فرق الله شملهم اي ما اجتمع من امرهم وجمع شملهم اي ما تفرق من امرهم كما في المصباح والمختار اما تخاف ان تؤخذ على قبح فعلك اي ان يؤاخذك الله ويعاقبك على فعلك القبيح واعجبا لك من راحل عن وطنك تركت الزاد الذي لا بد لك منه في رحلتك اي تجعله او تدعه في غير رحلك مع ان شأن الراحلين ان يجعلوا زادهم الذي لا بد لهم منه في سفرهم في رواحلهم ليأخذوه منها بحسب احتياجهم والرحل منزل الشخص من حجر وخشب او نحو ذلك ويطلق ايضا ايضاً على ما يشخصه الشخص من اثاث ويجمع في الكثرة على رحال وفي القلة على ارحل اي فطنتك

التي تنتفع بها **ويقظتك** اي وتيقظك من نومك **وأين تدبير عقلك** الذي تدبر به في امورك والتدبر
التفكر في عواقب الامور قال الله تعالى افلا يتدبرون القرآن اي افلا يتفكرون في معانيه يقال تدبرت الامور
اذا تفكرت في عواقبها اهـ وهذا في صفات البشر واما في صفة الله سبحانه فلا يوصف بالتفكر في الامور فانه لم
يزل عالما قبل وقوعها ذكره الشبرخيتي **اما بارزت بالقبيح** من اذهالك **مولاك** وسيدك الذي انت
مستغرق في احسانه **فاين الحزن** منك على عواقب امورك **اما علمت** بيقين ان الحق تعالى **يعلم**
السر والعلانية لا يخفى عليه شيء **مستعرف خبرك** بيقين **يوم ترتحل عن الوطن وستنتبه**
من رقادك ونومك **فيزول** ويذهب **هذا الوسن** الذي انت فيه الآن والوسن محركة شدة النوم
او اوله او النعاس كما في القاموس **اجتهد** حق الاجتهاد **في تقوية نفسك قبل ظهور خسرات**
موازينك الموازين جمع ميزان مفعال من الوزن كميقات من ميعاد قال تعالى ونضع الموازين القسط والجمع
مع ان الاصح انه ليس الا ميزان واحد خلافا لمن قال لكل امة ميزان ولكل انسان ميزان ولمن قال الحداد
لكل واحد موازين خلافا لما يقتضيه ظاهر قول المصنف انما باعتبار الموزونات او لكونه ذا اجزاء او لتعظيم
شأنه وتفخيمه ذكره الشبرخيتي **وقم على قدم تفرزك وحسبتك من قبل نشر**
دواوينك والدواوين جمع ديوان بكسر الدال وبفتح مجتمع الصحف والكتاب يكتب فيه اهل الجيش واهل
العطية ذكره في القاموس قال المقريزي في الخطط نقلا عن الماوردي في سبب تسميته ديوانا وجهان احدهما
ان كسرى اطلع ذات يوم على كتاب ديوانه فرآهم يحسبون مع انفسهم فقال ديوانه اي مجانين
فسمي موضعهم بهذا الاسم ثم حذفت الهاء عند كثرة الاستعمال تخفيفا للاسم فقيل ديوان
والثاني ان الديوان اسم بالفارسية للشياطين سمي الكتاب باسمهم لحذقهم بالامور ووقوفهم على
الجلي والخفي وجمعهم لما شذ وتفرق واطلاعهم على قرب وبعد ثم سمي مكان جلوسهم باسمهم
فقيل ديوان اهـ **واين لك قواك** بضم القاف وكسرها جمع قوة بالضم ضد الضعف او القوي بالعقل العقلي
كما في القاموس **في ضعفك ولينك يا اخواني اين من لعب ولهى** اين استفهام متعلق بالموعظة
المذكورة في امر الموت التي ذكرها بقوله ان الموت يسعى الخ كالخطيب الذي يقول اين من مضى من القرون
اين الانبياء والمرسلون وفي المصباح واين ظرف مكان يكون استفهاما فاذا قيل اين زيد لزم الجواب
بتعيين مكانه ويكون شرطا ايضا ويزاد ما فيقال اينما تقم اقم اهـ فكان المصنف رحمه الله يقول يا اخواني
انتم غافلون عن ذكر الموت وكأنكم عن قريب قد نقلتم عن هذه الدار فاذكنتم تنكرون ذلك فاين من لعب
ولهي وفي القاموس لهي به كرضي احبه وعنه سلا وترك ذكره كلها كدعى لُهيًّا ولِهيانا وفيه ايضا لها لهوا

لعب

لعب وفي شرحه تضمينه اتحادهما وقد فرق بينهما جماعة فقيل يشتركان في انهما اشتغال بما لا
يعني حراما كان او لا فيكون اللهو اعم مطلقا فاستماع الملاهي لهو لا لعب اه باختصار اي **من غفلة**
وسهو وفي القاموس ايضا غفل عنه غفولا تركه وسها عنه وفيه ايضا سها في الامر كدعا سهوا و
سهوا نسيه وغفل عنه وذهب قلبه الى غيره اه وهذا الكلام من صاحب القاموس كما انه صريح في اتحاد
السهو والنسيان وهو رأي اكثر ائمة اللغة وعليه الجماهير وقال الشهاب في شرح الشفاء لا شبهة في
الفرق بينهما فالسهو غفلة يسيرة كما هو في القوة الحافظة يتنبه بادني تنبيه والنسيان زواله عنها
كلية الا انهم يستعملونهما بمعني تسامحا منهم واهل اللغة لا يدققون النظر في التعاريف اللفظية
والاسمية فكذلك هو صريح في اتحاد الغفلة والسهو وفي الشبرخيتي على الاربعين النووية والغفلة ترك
الالتفات بسبب امر عارض وقيل الغفلة تكون عما لا يكون والسهو عما يكون تقول غفلت عن هذا
الشيء حتي كان وفرق آخر وهو ان الغفلة تكون من فعل الغير تقول كنت غافلا عما كان من فلان
ولا يجوز ان يسهي عن فعل الغير اه **دهاه** اي نزل به وفي المصباح دهاه الامر يدهاه اذا نزل به
وفي القاموس دهاه دهيا ودهاه عابه وتنقصه او اصابه بداهية وهي الامر العظيم **والنا فظع**
ما دهاها اي اشتده وابشعه وجاوز المقدار من فظع الامر من باب ظرف فهو فظيع اي شديد شنيع
وجاوز المقدار كما في المختار والمراد به اهوال الموت وشدائده **وحط ركنه** اي اسقط جانبه الاقوى
ويطلق الركن على العز والمنعة كما يعلم من المختار **فوهى** اي ضعف وذهب من وهي السقاء يهي اذا
انخرق او انشق او من وهي الحائط اذا ضعف وقرب سقوطه كذا في بعض شروح المقامات للحريري
ذهبت ومضت **لذة ذنوبه** اي اللذة الحاصلة عند اقتراف الذنوب وبقي عليه وبالها
فطوبى **وخيب بما نظر** في لذة عاجله اي دنياه **ونسي المنتهي** اي ترك آخرته **شحرُ**
ناد القصور اي نفسها او اهلها جمع قصر كفلس وفلوس **التي اقوت** من الاقواء يطلق على الخلو وهو
المراد هنا **معالمها** جمع معلم وهو الاثر الذي يستدل به اي خلت آثار تلك القصور من بانيها وسكانها
اين الجسوم جمع جسم كالاجسام **التي طابت مطاعمها** جمع مطعم **اين الملوك**
وابناء الملوك ومن الهاه اي شغله **ناضر دنياه** اي دنياه الناضر والناضر من النضر وهو
التنعم ومنه غصن ناضر كما في الجمل على الجلالين **وناعمها** اي ودنياه الناعمة اي ذات بهجة وحسن
او متنعمة او ذات نعمة كما في الجمل ايضا **اين العيون** اي اصحابها او نفسها **التي نامت فما انتبهت**
اي تيقظت **واها** اي عجبا **لها** ضمير مبهم مفسر بقوله **نومة ما انتبهت** اي استيقظت **نائمها** اي

ثم تلك النومة **فصل** اورد في هذا الفصل الاحاديث الدالة على فضيلة صلاة الصبح والعصر
والعشاء بالخصوص وعلى فضيلة الصلوات الخمس على العموم **وفي الصحيحين** والحديث في صحيح
البخاري في باب فضل صلاة الفجر وفي مسلم في باب بيان ان اول وقت المغرب عند غروب الشمس **عن** عبد
الله بن قيس **ابي موسى** الاشعري **رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال**
من صلى قال الحافظ والاوجه ان من شرطية وأبي غريبا عن البزار انها موصولة لا شرطية وقد جعله
الحافظ من التكلفات كما ستراه **البردين** بفتح الموحدة وسكون الراء تثنية برد **دخل الجنة** جواب
الشرط قال الحافظ وعدل عن الاصل وهو الفعل المضارع كان يقول يدخل الجنة ارادة للتاكيد في وقوعه بجعل
ما سيقع كالواقع انه **المراد بالبردين الصبح والعصر** هذا من كلام المصنف وكذا قال مسلم يعني العصر والفجر وكذلك
قال الحافظ ايضا من ان المراد صلاة الفجر والعصر وذكر انه يدل على ذلك قوله في حديث جرير الذي ورده البخاري
قبل هذا الحديث فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا قال
الخطابي سميتا بردين لانهما تصليان في بردي النهار وهما طرفاه حين يطيب الهواء وتذهب سورة
الحر ونقل عن ابي حبيب ان صلاة المغرب تدخل في ذلك ايضا **ومن المفهوم الواضح** الذي لا خفاء
فيه ان النبي **صلى الله عليه وسلم انما خص هاتين الصلاتين** دون غيرهما من الصلوات
لفضلهما على غيرهما لان هذه الساعات التي فيها صلاة الفجر والعصر **ساعات نوم وساعات**
اشتغال لان الغالب ان ينام الانسان في ساعة صلاة الفجر وان يشتغل بالتجارة وغيرها من اسباب المعيشة
في ساعة صلاة العصر وهذا التوجيه الذي ذكره المصنف لتخصيص هاتين الصلاتين بالذكر واضح كما ذكره
ليس فيه خفاء وسالم من التكلف بخلاف ما قاله البزار في توجيه التخصيص وحاصل ما ذكره ان من في الحديث
موصولة والمراد الذين صلوهما اول ما فرضت الصلاة ثم ماتوا قبل فرض الصلاة الخمس لانها فرضت
اولا ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي ثم فرضت الصلوات الخمس فهو خبر عن ناس مخصوصين لا عموم فيه
قال الحافظ بعد نقله هذا التوجيه عن البزار قلت ولا يخفى ما فيه من التكلف ثم قال الحافظ والاوجه ان من في
الحديث شرطية كما مر فلعل قول المصنف في توجيه التخصيص ومن المفهوم الواضح تعريض بتوجيه البزار
والله اعلم **وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه** كذا وقع هنا ابي هريرة والصواب
عن ابن رويبة لان مسلما اخرج الحديث عن ابي بكر بن عمارة بن رويبة عن ابيه لا عن ابي هريرة فلعله
تحريف وقع من قلم النساخ **قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يلج النار**
احد اي لن يدخلها احد **صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها** وفي مسلم في تفسير المراد

بالصلوتين **يعني الفجر والعصر** وفي صحيح مسلم ايضا عن **جندب القشيري** رضي الله عنه
فالحديث في مسلم فقوله وعن جندب عطف على قوله عن ابي هريرة الواقع عرضا عن ابن رويبة كما عرفت فلو قال
وفيه ايضا عن جندب لكان اوضح ثم ان قوله القشيري كذا وقع هنا بقاف وشين معجمة وراء ساكنة والذي
في مسلم جندب القسري بقاف مفتوحة وسين مهملة كما قال النووي في شرحه هو بفتح القاف واسكان السين
المهملة وقد توقف بعضهم في صحة قولهم القسري لان جندبا البجلي من بني قسر انما هو بجلي علقي وعلقة
بطن من بجيلة كذا ذكره اهل التواريخ والانساب والاسماء وقسر هو اخو علقة قال القاضي عياض
لعل لجندب حلفا في بني قسر او مسكنا او جوارا فنسب اليهم لذلك او لعل بني علقة ينسبون الى عمهم قسر
كغير واحدة من القبائل ينسبون بنسبة بني عمهم لكثرتهم او شهرتهم اه **قال قال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو في ذمة الله ويطلق الذمة على معان قال
النووي قيل الذمة هنا الضمان وقيل الامان اه **فلا يطلبنكم الله بشيء من ذمته فانه**
من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم يعني من
صلى الصبح فلا تلحقوا اليه مكروها فانكم لو الحقتم اليه مكروها فقد نقضتم
عهد الله ومن نقض عهد الله يطلب الله منه عهده فيجازيه بنقض عهده اه
قال الطيبي وفي هذا الحديث دليل على ان صلوة الصبح سبب الحفظ
العصمة ودفع الآفات وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه و
الحديث في البخاري في باب فضل صلوة العصر وفي مسلم في باب فضل صلوتي الصبح والعصر والمحافظة
عليهما واخرجه البخاري في بدء الخلق ايضا بلفظ الملئكة يتعاقبون ملئكة بالليل وملئكة بالنهار
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون اي تأتي طائفة عقب طائفة ثم تعود الاولى
عقب الثانية قال ابن عبد البر وانما يكون التعاقب بين طائفتين او رجلين بان يأتي هذا مرة ويعقبه هذا
ومنه تعقيب الجيوش ان يجهز الامير بعثا الى مدة ثم يأذن لهم في الرجوع بعد ان يجهز غيرهم الى مدة
ثم يأذن لهم في الرجوع بعد ان يجهز الاولين قال القرطبي الواو في قوله يتعاقبون علامة الفاعل المذكر
المجموع على لغة بلحارث وهم القائلون اكلوني البراغيث وهي لغة فاشية وعليها حمل الاخفش
قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا قال الحافظ وتوارد جماعة من الشراح على ان حديث الباب
من هذا القبيل ووافقهم ابن مالك وناقشهم ابو حيان ثم ذكر الحافظ مناقشة ابي حيان فراجع فتح الباري
فيكم اي المصلين او مطلق المؤمنين **ملئكة بالليل وملئكة بالنهار** قيل هم

الحفظة نقله عياض وغيره عن الجمهور وتردد ابن بزيزة وقال القرطبي الاظهر عندي انهم غيرهم ويقويه
انه لم ينقل ان الحفظة يفارقون العبد ولا ان حفظة الليل غير حفظة النهار وبانهم لو كانوا هم الحفظة لم
يقع الاكتفاء بالسؤال منهم عن حالة الترك دون غيرها في قوله كيف تركتم عبادي اه من فتح الباري **ويجتمعون**
قال ابن المنير التعاقب مغاير للاجتماع لكن ذلك منزل على حالين قال الحافظ وهو ظاهر وقال ابن عبد
البر الاظهر انهم يشهدون معهم الصلوة في الجماعة واللفظ محتمل للجماعة وغيرها كما يحتمل ان التعاقب
يقع بين الطائفتين دون غيرهم وان يكون التعاقب بينهم في النوع لا في الشخص قال عياض والحكمة في
اجتماعهم في هاتين الصلوتين من لطف الله تعالى بعباده واكرامه لهم بان جعل اجتماع ملائكته في حال
طاعة عباده لتكون شهادتهم لهم باحسن الشهادة قال الحافظ وفيه شيء لانه رجح انهم الحفظة
ولا شك ان الذين يصعدون كانوا مقيمين عندهم مشاهدين لاعمالهم في جميع الاوقات فالاولى
ان يقال الحكمة في كونه تعالى لا يسألهم الا عن الحالة التي تركوهم عليها ما ذكر ويحتمل ان يقال ان الله تعالى
يستر عنهم ما يعملونه فيما بين الوقتين لكنه بناء على انهم غير الحفظة وفيه اشارة الى الحديث الآخر
ان الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهما فمن ثم وقع السؤال عن كل طائفة عن آخر شيء فارقوهم عليه
اه **في صلوة الصبح وصلوة العصر** قال الحافظ قيل ان ذكر الاجتماع في صلوة العصر في
هذا الحديث وهم لانه ثبت في طرق كثيرة ان الاجتماع في صلوة الفجر من غير ذكر صلوة العصر كما في
الصحيحين من طريق سعيد بن المسيب عن ابي هريرة في اثناء حديث قال فيه وتجتمع ملائكة الليل
وملائكة النهار في صلوة الفجر قال ابو هريرة واقرؤا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا وفي
الترمذي والنسائي من وجه آخر باسناد صحيح عن ابي هريرة في قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا
قال تشهده ملائكة الليل والنهار وروى ابن مردويه من حديث ابي الدرداء مرفوعا نحوه
قال ابن عبد البر ليس في هذا دفع للرواية التي فيها ذكر العصر في الآية والحديث الآخر عدم اجتماعهم في
العصر لان المسكوت عنه قد يكون في حكم المذكور بدليل آخر قال ويحتمل ان يكون الاقتصار وقع في الفجر
لكونها جهرية قال الحافظ وبحثه الاول متجه لانه لا سبيل الى ادعاء توهيم الراوي الثقة مع امكان
التوفيق بين الروايات ولا سيما ان الزيادة من العدل الضابط مقبولة ولم لا يقال ان رواية من لم يذكر
سؤال الذين اقاموا في النهار واقع من تقصير بعض الرواة او يحمل قوله ثم يعرج الذين باتوا على ما
هو اعم من المبيت بالليل والاقامة بالنهار فلا يختص ذلك بليل دون نهار ولا عكسه بل كل طائفة
منهم اذا صعدت سئلت وغاية ما فيه انه استعمل لفظ بات في اقام مجازا ويكون قوله فيسألهم اي كلا

من

من الطائفتين في الوقت الذي يصعدون فيه ويدل على هذا الحمل رواية موسى بن عقبة عن أبي الزناد عند النسائي
ولفظه ثم يعرج الذين كانوا فيكم فعلى هذا لم يقع في المتن اختصار ولا اقتصار وهذا أقرب الأجوبة ثم قال
الحافظ وقد وقع لنا هذا الحديث من طريق أخرى واضحا فيه التصريح بسؤال كل من الطائفتين وذلك
فيما رواه ابن خزيمة في صحيحه وأبو العباس السراج جميعا عن يوسف بن موسى عن جرير عن الأعمش عن أبي
صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر
وصلاة العصر فيجتمعون في صلاة الفجر فتصعد ملائكة الليل وتبيت ملائكة النهار ويجتمعون في صلاة العصر
فتصعد ملائكة النهار وتبيت ملائكة الليل فيسألهم ربهم كيف تركتم عبادي الحديث وهذه الرواية تزيل
الإشكال وتغني عن كثير من الاحتمالات المتقدمة فهي المعتمد ويحمل ما نقص منها على تقصير بعض
الرواة اه **ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم** قال الحافظ قيل الحكمة فيه استدعاء شهادتهم لبني
آدم بالخير واستنطاقهم بما يقتضي التعطف عليهم وذلك لإظهار الحكمة في خلق نوع الإنسان في مقابلة من قال
من الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون
أي وقد وجد فيهم من يسبح ويقدس مثلكم بنص شهادتكم وقال عياض هذا السؤال على سبيل التعبد للملائكة
كما أمروا أن يكتبوا أعمال بني آدم وهو سبحانه وتعالى أعلم من الجميع بالجميع اه **وهو أعلم بكم كيف
تركتم عبادي** قال ابن أبي جمرة كما نقله الحافظ وقع السؤال عن آخر الأعمال لأن الأعمال بخواتيمها قال
والعباد المسؤول عنهم هم المذكورون في قوله تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان اه **فيقولون تركنا
هم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون** قال الحافظ لم يراعوا الترتيب الوجودي
لأنهم بدأوا بالترك قبل الإتيان والحكمة فيه أنهم طابقوا السؤال لأنه قال كيف تركتم ولأن المخبر به صلاة العباد
والأعمال بخواتيمها فناسب ذلك إخبارهم عن آخر عملهم قبل أوله وقوله تركناهم وهم يصلون
ظاهره أنهم فارقوهم عند شروعهم في العصر سواء تمت أم منع مانع من إتمامها وسواء شرع الجميع
فيها أم لا لأن المنتظر في حكم المصلي ويحتمل أن يكون المراد بقولهم وهم يصلون أي ينتظرون صلاة المغرب
وقال ابن التين الواو في قوله وهم يصلون واو الحال أي تركناهم على هذه الحال ولا يقال يلزم منه أنهم
فارقوهم قبل انقضاء الصلاة فلم يشهدوها معهم والخبر ناطق بأنهم يشهدونها لأنا نقول هو محمول
على أنهم يشهدون الصلاة مع من صلاها في أول وقتها ويشهد من دخل فيها بعد ذلك ومن شرع في
أسباب ذلك اه **وفيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما**

لا توهما ولو حبوا وهذا طرف من حديث الصحيحين اورده البخاري في باب فضل العشاء جماعة ومسلم
في باب فضل صلاة الجماعة وهذا الذي اورده المصنف لفظ البخاري ولفظ مسلم ان اثقل صلاة على المنافقين
صلاة العشاء وصلاة الفجر والباقي سواء وبقية الحديث لقد هممت ان آمر المؤذن فيقيم ثم آمر رجلا
يؤم الناس ثم آخذ شعلا من نار فاحرق على من لا يخرج الى الصلاة بعد هذا لفظ البخاري ولفظ مسلم و
لقد هممت ان آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيصلي بالناس ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب
الى قوم لا يشهدون الصلاة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار قال الحافظ ودل هذا على ان الصلاة كلها ثقيلة على
المنافقين ومنه قوله تعالى ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى وانما كانت العشاء والفجر اثقل عليهم من
غيرهما لقوة الداعي الى تركهما لان العشاء وقت السكون والراحة والصبح وقت لذة النوم وقيل وجهه
كون المؤمنين يفوزون بما ترتب عليهما من الفضل لقيامهم بحقهما دون المنافقين وقال قوله ولو يعلمون ما
فيهما اي من مزيد الفضل لاتوهما اي الصلاتين والمراد لاتوا الى المحل الذي يصليان فيه جماعة وهو
المسجد **قال المظهري** في معنى قوله ولو حبوا اي **وان كانوا يمشون على الركب** لاجل
ما بهم من **غاية الضعف والعجز** عن المشي قال الحافظ قوله ولو حبوا اي يزحفون اذا منعهم مانع
من المشي كما يزحف الصغير ولابن ابي شيبة من حديث ابي الدرداء ولو حبوا على المرافق والركب **وروى**
ابو حاتم محمد **ابن حبان** البستي المتوفي سنة اربع وخمسين وثلاثمائة وهو تلميذ ابن خزيمة **في صحيحه**
المسمى بالتقاسيم والانواع قال الزرقاني في شرح المنظومة البيقونية انه اتفق المحدثون ان صحيح ابن خزيمة
اصح من مستدرك الحاكم وان صحيح ابن خزيمة اصح من صحيح ابن حبان لتفاوتهم في الاحتياط اه قال
الاجهوري فان ابن خزيمة لا يتساهل اصلا وانما يذكر الصحيح فقط واما ابن حبان فيتساهل بعض تساهل والحاكم
كثير التساهل لانه يذكر الضعيف والموضوع اه وفي كشف الظنون قال ابن حجر في النكت لكنه اقل من تساهل الحاكم
في المستدرك قيل هذا غير مسلم وليس عند البستي تساهل وانما غايته انه يسمي الحسن صحيحا فانه وفى
بالتزام شروطه ولم يوف الحاكم ذكره البقاعي اه **من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا**
ان العبد اذا قام يصلي اتي بصيغة المجهول **بذنوبه** التي ارتكبها وهي الصغائر لان الكبائر لا يكفرها
الا التوبة او التفضل من الله تعالى **فوضعت** تلك الذنوب بان تجسم والمراد وضعت الصحف التي
هي فيها **على رأسه** اي رأس العبد القائم المصلي **او على عاتقه** لعله شك من الراوي
فكلما ركع او سجد تساقطت عنه ذنوبه الموضوعة على الرأس او العاتق وذكر
السجود والركوع ليس للتخصيص بل لكون السقوط انما يظهر فيهما لان ذكر كل منهما عنده التكبير في

من

شرح المفتي على الاربعين النووية في آخر هذا الحديث حتى لم يبق منها شيء ان شاء الله تعالى
وفي الاحياء في فضيلة المكتوبة من كتاب اسرار الصلوة **قال عليه السلام ما افترض**
الله على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلوة ولو كان شيء احب
اليه منها تعبد به ملئكته فمنهم راكع وساجد وقائم وقاعد ولفظ الاحياء
فمنهم راكع ومنهم ساجد ومنهم قائم وقاعد قال العراقي في التخريج لم اجده هكذا وآخر الحديث عند
الطبراني من حديث جابر وعند الحاكم من حديث ابن عمر اه وفي شرح الاحياء قلت هو في القوت
بلفظ وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساقه قال وقيل ان المؤمن اذا صلى ركعتين عجب
منه عشر صفوف من الملئكة كل صف منهم عشرة آلاف ثم قال فالقائمون صف لا يركعون الى قيام
الساعة والساجدون لا يرفعون الى القيامة وكذلك الراكعون والقاعدون اه **وقال** عليه السلام
عطف على قال عليه السلام فهو ايضا مما في الاحياء لكنه فيه مقدم على حديث ما افترض الله الخ
مفتاح الجنة الصلوة وفي نسخة الاحياء للعراقي مفاتيح الجنة الصلوة وقال اخرجه ابو داود و
الطيالسي من حديث جابر وهو عند الترمذي وليس داخلا في الرواية اه وفي شرح الاحياء قلت
وهكذا اخرجه احمد والبيهقي بزيادة ومفتاح الصلوة الطهور ومعنى الحديث مفتاح دخولها الصلوة
لان ابواب الجنة مغلقة فلا يفتحها الا الطاعة والصلوة اعظمها اه **وروى انه قال صلى الله**
عليه وسلم اذا صليت كلهن يعني الخمس حلت عنك هذه عقدة واطلقت عنك
هذه عهدة وصرفت عنك هذه عظيمة ووضعت عنك هذه كبيرة و
غسلت عنك هذه موبقة ثم تلا فذلك من الصلوات بعد هذا المذكور **زلفى**
اي قربى يتقرب بها الى الله تعالى ولم اجد هذا الحديث فراجع الكتب وحاصل معنى الحديث والله اعلم
ان لكل من الصلوات الخمس فائدة مخصوصة فللخمس صلوات خمس فوائد فبعضها تحل عقدة وبعضها
تطلق عهدة وبعضها تصرف عظيمة ولعل المراد من العظيمة المصائب العظيمة وبعضها تضع كبيرة ولعل
المراد بها الكبيرة من المشاق لا من الذنوب لما تقدم مرة غير مرة ان الكبائر لا تغفر الا بالتوبة وبعضها تغسل
موبقة والموبقة المهلكة واذا عرفت هذا عرفت ان الاشارة بهذه في المواضع الخمس الى صلوة
مخصوصة من الصلوات الخمس فلفظة هذه في المواضع الخمس فاعل الفعل قبله وما بعد اسماء
الاشارة في تلك المواضع مفعول ذلك الفعل ويحتمل ان تكون اسماء الاشارة مفعولات للافعال قبلها والفاعل
ضمير يعود الى الصلوة والمنصوبات تمييز لاسماء الاشارة **واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**

كان اذا حزبه بالباء الموحدة بعد الزاء المعجمة والحاء المهملة بمعني اهمه ونزل به مهم وغم وفي رواية اذا حزنه بالنون من حزنه يحزنه من الباب الاول وهو متعد ومن الباب الرابع لازم ومآل الروايتين واحد **امر** من الامور الدنيوية **فزع الي الصلوة** اي قام لها ملتجأ اليها والمعني التجأ اليها واستعان بها علي دفع الهم والحزن اخرجه احمد وابو داود **وقال** صلي الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه **يا ابا هريرة مر اهلك بالصلوة فان الله يأتيك بالرزق من حيث لا تحتسب** اورده في الاحياء قال العراقي لم اقف له علي اصل وقال شارحه قلت وهو من نسخة جمع فيها احاديث يقول في اول كل منها يا ابا هريرة وهذه النسخة موضوعة باتفاق المحدثين الا ان بعض ما فيها ما هو صحيح بالالفاظ او بالمعني كالذي نحن فيه فان معناه صحيح لما اخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد عن معمر عن رجل من قريش قال كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا دخل علي اهله بعض الضيق في الرزق امر اهله بالصلوة ثم قرأ هذه الاية وأمر اهلك بالصلوة ونحوه الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية ما هو مذكور في الدر المنثور اه **ويروي انه قال** صلي الله عليه وسلم **الصلوة مرضاة الرب واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة الرزق وراحة الابدان وسلاح علي الاعداء** وهذه قطعة من حديث علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ذكره الفشني في شرحه علي الاربعين النووية وغيره بتمامه فقال وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم الصلوة مرضاة الرب وحب الملئكة وسنة الانبياء ونور المعرفة واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وسلاح علي الاعداء وكراهية الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره الي يوم القيمة فاذا كانت القيمة كانت الصلوة ظلا فوقه وتاجا علي رأسه ولباسا علي بدنه ونورا يسعي بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدي رب العالمين وثقلا في الميزان وجوازا علي الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلوة تسبيح وتحميد وتمجيد وقراءة ودعاء ولان افضل الاعمال كلها الصلوة في وقتها اه **وقال وهب** هو وهب بن منبه يكني ابا عبد الله الصنعاني من ابناء فارس سمع جابر بن عبد الله وابن عباس مات سنة اربع عشرة ومائة ومنبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الباء الموحدة وكسرها ذكره في الاكمال **كانت الكرب العظام تكشف عن الاولين** وهم الصحابة **بالصلوة وقلما نزلت باحد منهم كربة** من كرب الدنيا **الا فزع الي الصلوة** وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه نعي اليه اخوه قثم وهو في سفر فاسترجع وصلي ركعتين ثم قال واستعينوا بالصبر والصلوة اخرجه ابن منده وابو نعيم وعمر بن عبد البر **وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول لخادمه اذا حضرت الصلوة** اي

دخل

وثمانا واقيمت **قوموا ايها الناس الى ناركم** اي نار ذنوبكم **فاطفؤها** بالصلوة قال شارح الاحياء
قلت وهذا قد روي مرفوعا من حديث انس اخرج الطبراني في الكبير والضياء في المختارة بلفظ ان لله تعالى
ملكا ينادي عند كل صلوة يا بني آدم قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على انفسكم فاطفؤها بالصلوة
اي خطاياكم التي ارتكبتموها وظلمتم فيها انفسكم حتى اعدت لكم مقاعد في جهنم التي وقودها الناس
والحجارة فامحوا اثرها بفعل الصلوة فانها مكفرة للذنوب وزاد في رواية وبالصدقة وفعل القربات
تمحى الخطيئات اه **وكان ثابت** بن اسلم **البناني** بضم الموحدة ونونين مخففتين ابو محمد البصري
ثقة عابد مات سنة بضع وعشرين بعد المائة وله ست وثمانون سنة ممن **قد حبب اليه الصلوة**
فكان يدعو **ويقول** في دعائه **اللهم ان كنت اذنت لاحد** من خلقك **ان يصلي** لك بعد موته
في قبره فأذن لي حتى اصلي بعد موتي **في قبري** اخرجه ابو نعيم في الحلية في ترجمته فقال حدثنا
ابي قال ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال ثنا احمد بن فضيل العكي قال ثنا ضمرة بن ربيعة قال
حدثني ابو شوذب قال سمعت ثابتا البناني يقول اللهم ان كنت اعطيت احدا من خلقك ان يصلي لك
في قبره فاعطني ذلك وقال ايضا حدثنا ابو حامد بن جبلة قال حدثنا محمد بن اسحق السراج قال
ثنا عمر بن شبة قال ثنا يوسف بن عطية قال سمعت ثابتا يقول لحميد الطويل هل بلغك يا ابا
عبيد ان احدا يصلي في قبره الا الانبياء قال لا قال ثابت اللهم ان اذنت لاحد ان يصلي في قبره فأذن لثابت
ان يصلي في قبره اه وقال الجلال السيوطي رحمه الله في شرح الصدور قال ابن سعد في الطبقات وابن ابي شيبة
في المصنف والامام احمد في الزهد معا اخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني قال
اللهم ان كنت اعطيت احدا الصلوة في قبره فاعطني الصلوة في قبري واخرج ابو نعيم عن جبير قال انا والله
الذي لا اله الا هو ادخلت ثابتا البناني لحده ومعي حميد الطويل فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنة فاذا
انا به يصلي في قبره وكان يقول في دعائه اللهم ان كنت اعطيت احدا من خلقك الصلوة في قبره فاعطنيها فما
كان الله ليرد دعاءه واخرج ابن جرير في تهذيب الآثار وابو نعيم عن ابراهيم بن الصمة المهلبي قال
حدثني الذين كانوا يمرون بالحصن بالاسحار قالوا كنا اذا مررنا بجنبات قبر ثابت البناني سمعنا قراءة
القرآن اه وفي كتاب جامع كرامات الاولياء للشيخ النبهاني حدث الشيخ الحافظ ابو القاسم هبة الله بن
الحسين الطبري في الكرامات بسنده عن حماد بن سلمة قال ان ثابتا البناني رفع من قبره ولم يزل به
اثر في القبور وكان يدعو ويقول اللهم ان كنت رفعت اقواما من عبادك فاجعلني منهم وقال ابو الفرج
ابن الجوزي في كتابه المسمى بسلوة الاحزان قال بعض اصحاب ثابت البناني والله الذي لا اله الا هو انا ادخلت

ثابت اللحده ومعي فلان فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنة فاردنا رفعها فاذا هو يصلي في قبره وكان يقول

يارب ان اعطيت احدا ان يصلي في قبره فاعطني ذلك وقال الذين ينقلون الجص كنا اذا مررنا بجنبات قبر ثابت

سمعنا قراءة القرآن قاله الامام الثعالبي في العلوم الفاخرة ثم قال النبهاني عن السيد مصطفى البكري

عن الامام الشعراني انه سأل شيخه عليا الخواص عن صلوة ثابت البناني في قبره هل يثاب عليها كما يثاب

على ما كان من اعماله قبل الموت ثم ذكر كلام الشعراني في جواب شيخه فراجع كتاب جامع كرامات الاولياء

وكان اويس بن عامر **القرني** خير التابعين **رحمه الله** ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن

الكوفة وهو من كبار تابعيها روى مسلم عن اسير بن جابر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال خير التابعين رجل يقال له اويس القرني يأتي عليكم في امداد اهل اليمن لو اقسم على الله

لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم على عمر رضي الله عنه سأله ان يستغفر له فاستغفر

الحديث بطوله وقتل اويس يوم صفين مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وروى احمد بن حنبل رضي

الله عنه في الزهد عن حسن البصري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل

من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني وهو منسوب الى قرن بفتح الراء قبيلة من مراد

وللجوهري رحمه الله في ذلك غلط مشهور ذكره الكمال الدميري في حيوة الحيوان في باب الهمزة **يقول هذه**

ليلة الركوع فيحيي الليل كله في ركوعه ويقول هذه ليلة السجود فيحيي

الليل كله في سجوده اخرجه ابو نعيم في الحلية بسنده عن اصبغ بن زيد قال كان اويس القرني

اذا امسى يقول هذه ليلة الركوع فيركع حتى يصبح وكان يقول اذا امسى هذه ليلة السجود فيسجد حتى

يصبح اه **وقال محمد بن سيرين الانصاري رحمه الله** هو ابو بكر محمد بن سيرين الانصاري

مولاهم ابو بكر البصري التابعي الامام في التفسير والحديث والفقه وعبر الرؤيا والمقدم في الزهد والورع

وكان ابوه سيرين من سبي عين التمر وهو مولى انس بن مالك كاتبه على عشرين الف درهم فاداها وعتق

قال ابن قتيبة في المعارف فكانت ام ابن سيرين اسمها صفية مولاة لابي بكر الصديق رضي الله عنه طيبها ثلاث

من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ودعون لها وحضر املاكها ثمانية عشر بدريا منهم ابي بن كعب يدعو وهم

يؤمنون ودخل محمد بن سيرين على زيد بن ثابت وسمع ابن عمر قال يحيى بن معين سمع منه حديثا واحدا وفي

تاريخ بغداد عن ابي انه سمع من ابن عمر حديثين وسمع ايضا جندب بن عبد الله البجلي وابا هريرة وعبد الله

ابن الزبير وعمران بن حصين وعدي بن حاتم وسلمان بن عامر وام عطية الانصارية وهؤلاء كلهم صحابة

وسمع من التابعين عبيدة بفتح العين السلماني ومسلم بن يسار وشريحا وقيس بن عباد بضم العين وتخفيف

البآء وعلقمة والربيع بن خثيم واخاه ابن سيرين اه محبا وحميد بن عبد الرحمن الحميري وعبد الرحمن بن ابي بكرة
واخته ابن سيرين اه حفصة وخلائق وروى عنه جماعات من التابعين منهم الشعبي وايوب وقتادة وسليمان
التيمي وخلائق منهم ومن غيرهم وولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وهو اكبر من اخيه انس قال ابن قتيبة وله
لابن سيرين ثلاثون ولدا من امرأة واحدة تزوجها له عربية ولم يبق منهم غير عبد الله وقضى عنه ابنه هذا ثلثين
الف درهم فما مات عبد الله حتى صار ماله ثلثمائة الف درهم واتفقوا على ان ابن سيرين توفي بالبصرة سنة
عشر ومائة بعد الحسن بمائة يوم قال حماد بن زيد مات الحسن اول رجب سنة عشر ومائة وصليت
عليه ومات ابن سيرين لتسع مضين من شوال سنة عشر ومائة رضي الله تعالى اه من الاكليل على مدارك
التنزيل بحذف **لو خيرت** من الله تعالى بين دخول **الجنة وبين** صلوة **ركعتين لاخترت الركعتين**
على دخول الجنة لان في الركعتين رضاء الرب تعالى ومحبته وفي دخول الجنة حظ نفسي ورضا
اي فاختار رضا الرب على رضا نفسي ونقل هذه المقالة لابن سيرين العلامة عبد الرحمن الصفوري في
نزهة المجالس ومنتخب النفائس عن كتاب فردوس العارفين قال ابن سيرين لو خيرت بين الجنة وبين ركعتين
لاخترت الركعتين لان فيهما محبة الله ورضاه وفي الجنة محبة النفس ورضاها **قيل** وفي بعض شرح الاربعين
النووية وانشد مكحول ؎ **الا في الصلوة الخير والفضل اجمع ؎ لان بها الآراب** وفي ايراد
بعضهم الارقاب **لله تخضع ؎ واول فرض** اي وهو اول فرض كما في حديث اول ما افترض الله تعالى على امتي
الصلوات الخمس الحديث اخرجه الحاكم في الكنى والالقاب عن ابن عمر كما في شرح الاحياء والسراج المنير
من شريعة وفي ايراد بعضهم في بدلا من **ديننا** ؎ وفي ايراد البعض واول فرض كان من فرض ديننا و
اضافة شريعة الى الدين للبيان لان الشريعة والدين متحدان بالذات وان تغايرا بالاعتبار اذ الطريقة
الثابتة المخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم تسمى من حيث الانقياد له دينا ومن حيث يردها الواردون
المتعطشون الى زلال نيل الكمال شريعة وشرعا وتسمى ملة وناموسا ايضا لانه من حيث يملي ويكتب و
يجتمع عليه الناس ملة من الاملاء او من امل بمعنى اجتمع ومن حيث يأتي به ملك اسمه ناموس ناموسا
وآخر ما يبقى اذا الدين يرفع ؎ وآخر الاعمال الباقية حين ترفع شعائر الدين عند قرب الساعة كما
جاء في حديث اول ما يرفع من الناس الامانة وآخر ما يبقى من دينهم الصلوة واما حديث اول ما يرفع من
اعمالهم الصلوات الخمس فيحتمل ان يكون المراد اول ما يرفع الى الله تعالى من ثواب اعمالهم ثواب الصلوات
فلا تعارض كذا في السراج المنير **فمن قام للتكبير** اي لتكبيرة الاحرام **لاقته رحمة** ؎ اي لزمته
رحمة من الله تعالى **وكان كعبد باب مولاه يقرع** ؎ اي وكان كعبد يقرع باب مولاه للدخول عليه

وكان لرب العرش حين صلوته * **نجيا** الخفي وهو من تساره كما في القاموس اي وكان مناجيا
لرب العرش حين يصلي كما جاء في الحديث ايضا المصلي مناجاة للرب **فيا طوبى له** جمع طيبة او تأنيث
الاطيب الحسنى او الخير كما في القاموس **ان كان يخشع** * في شرح القاموس قال الليث الخشوع قريب المعنى
من الخضوع الا ان الخضوع في البدن والخشوع في القلب والبصر والصوت **وروى عن الحسن
البصري** رضي الله عنه هو الامام المشهور المجمع على جلالته في كل فن ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن يسار
التابعي البصري الانصاري مولاهم مولى زيد بن ثابت وقيل مولى جميل بن قطبة وامه خيرة مولاة لام سلمة ام المؤمنين
رضي الله عنها ولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه قالوا فربما خرجت امه في شغل فيبكي فتعطيه
ام سلمة رضي الله عنها ثديها فيدر عليه فيرون ان تلك الفصاحة والحكمة من ذلك ونشأ الحسن بوادي
القرى وكان فصيحا رأى طلحة بن عبيد الله وعائشة رضي الله عنهما ولم يصح له سماع منهما وقيل انه لقي علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ولم يصح وسمع ابن عمر وانسا وسمرة وابا بكرة وقيس بن عاصم وجندب بن عبد الله ومعقل
ابن يسار وعمرو بن تغلب وعبد الرحمن بن سمرة وابا برزة الاسلمي وعمران بن الحصين وعبد الله بن مغفل واحمر بن جزء
وعائذ بن عمرو المزني الصحابيين رضي الله عنهم وسمع خلائق من كبار التابعين وغيرهم وروينا عن الفضيل
بن عياض رحمه الله قال سألت هشام بن حسان كم ادرك الحسن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مائة
وثلثين قلت فابن سيرين قال ثلثين وروينا عن الحسن قال غزونا غزوة الى خراسان معنا فيها
ثلثمائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الرجل منهم يصلي بنا ويقرأ الآيات من السورة
ثم يركع قال يحيى بن معين وابو حاتم وابن ابي خيثمة وغيرهم ولم يصح للحسن سماع من ابي هريرة فقيل ليحيى
في بعض الحديث عن الحسن قال حدثنا ابو هريرة قال ليس بشيء قيل له فسالم الخياط قال سمعت الحسن
يقول سمعت ابا هريرة فقال سالم الخياط ليس بشيء واثنى علي بن المديني وابو زرعة على مراسيل الحسن
روينا عن مطر الوراق قال كان الحسن كانما كان في الآخرة فهو يخبر عما رأى وعاين وقال ابو بردة لم ار من لم
يصحب النبي صلى الله عليه وسلم اشبه باصحابه من الحسن وروينا عن الربيع بن انس قال اختلفت الى الحسن
عشر سنين او ما شاء الله فما من يوم الا اسمع منه ما لم اسمع قبله وروينا عن محمد بن سعد قال كان
الحسن جامعا عالما رفيعا فقيها ثقة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما وقدم مكة
فاجلسوه على سرير واجتمع الناس اليه فيهم طاوس وعطاء ومجاهد وعمرو بن شعيب فحدثهم
فقالوا او قال بعضهم لم نر مثل هذا قط وقال بكر بن عبد الله الحسن افقه من رأينا ومناقبه كثيرة مشهورة توفي
سنة عشر ومائة رضي الله عنه قاله في تهذيب الاسماء **انه قال للمصلي ثلاث كرامات يحبيها**

الله له الأولى منها انه **يتناثر البر على رأسه من عنان السماء** العنان بفتح العين
المهملة وتخفيف النون السحاب الواحدة عنانة وهل هو اسم للسحاب مطلقا او بقيد كونه ممتلئا
بالماء قولان وقيل العنان اسم لما عنّ لك من السماء اي ظهر لك اذا رفعت رأسك اليها واما العنان بكسر
العين فهو اسم لما تقاد به الدابة الاسفل للاسفل والعلي للاعلى كالملك بكسر اللام وبفتحها وكالجنازة
بكسر الجيم اسم للسرير الذي يحمل عليه الميت وبفتحها اسم للميت المحمول قاله الشبرخيتي في شرحه على
الاربعين النووية **الى مفرق رأسه** في المختار المفرق بكسر الراء وفتحها وسط الرأس وهو الموضع
الذي يفرق فيه الشعر **و** الكرامة الثانية انه **تحف به الملائكة من لدن قدميه الى عنان
السماء و** الثالثة انه **ينادي ملك لو يعلم** صاحب العبد المصلي **ما يناله من رحمة الله**
تعالى **وفضله ما التفت ولا انفتل** اي انصرف **من صلوته** وان كانت الصلوة بهذه المرتبة
الشريفة والمنزلة العظيمة **فينبغي للمصلي ان يعلم ويتيقن ما فيه** اي الصلوة **من عظيم
كرامة الله تعالى فيحمده** تعالى ويشكره **على ما منّ تعالى به عليه ووفقه** اليه
فقد روي اي فانه قد روي **عن قتادة رضي الله عنه** تقدمت ترجمته **ان دانيال النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى سيدنا محمد** قال الدميري في حيوة الحيوان كان دانيال عليه
السلام قد اتاه الله النبوة والحكمة وكان في ايام بختنصر قال اهل التاريخ ان بختنصر اسر دانيال مع من
اسر من بني اسرائيل وحبسهم ثم رأى بختنصر رؤيا افزعته وعجز الناس عن تعبيرها فعبرها دانيال فاعجبه
واكرمه وقبره بنهر السوس ووجده ابو موسى الاشعري رضي الله عنه فاخرجه وكفنه وصلى عليه ثم قبره
في نهر السوس واجرى عليه الماء اه وقصته مذكورة في العرائس وغيره **نعت** اي وصف **امة محمد
صلى الله عليه وسلم بانهم يصلون صلوة لو** فرض انه **صلاها قوم نوح** عليه السلام
وهم الذين اغرقوا بالطوفان ببركة تلك الصلوة **ولو** فرض انه **صلاها قوم عاد** وهم قوم هود اهلكوا
بالريح قال الله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية الآية **ما ارسلت عليهم الريح العقيم**
ريح عقيم لا تلقح سحابا ولا شجرا كما في المختار **ولو صلاها قوم** هم قوم صالح عليه السلام اهلكوا بصيحة
جبريل عليه السلام **ما اخذتهم** واهلكتهم **الصيحة** اي صيحة جبريل المجاوزة الحد في الشدة ولذا سماها
الله تعالى بالطاغية قال تعالى فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية **ثم قال قتادة رضي الله عنه عليكم ايها
المؤمنون بالصلوة فانها من احسن خلق المؤمنين** الخلق بالضم وبضمتين السجية والطبع
والمروءة والدين كما في القاموس وجمعه اخلاق **وفي مختصر الاحياء للبلالي** من الشيخ شمس

الدين محمد بن علي بن جعفر العجلوني المشهور بالبلالي وهو شيخ خانقاه سعيد السعداء بمصر وفي
كشف الظنون ومختصره هذا في نحو عشر حجم الاحياء اوله الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ونقله
شارح الاحياء عن الحافظ السخاوي وكذا صاحب كشف الظنون عن المناوي ان هذا المختصر احسن مختصرات
الاحياء وابرعها وفي شرح الاحياء انه توفي سنة عشرين وثمانمائة وفي كشف الظنون سنة ثلاث
عشرة وثمانمائة **قيل اشتقاق الصلوة من الصلي وهو عرض خشبة معوجة**
من الاعوجاج **على نار** متعلق بعرض **لتقويمها** اي الخشبة المعوجة تعليل العرض **وبالطبع**
اي في طبع العبد **عوج** لوجود نفسه الامارة بالسوء والعوج بكسر العين وفي المختار عوج من باب
طرب فهو اعوج والاسم العوج بكسر العين فما كان في حائط او عود ونحوهما مما ينتصب فهو عوج
بفتح العين وما كان في ارض او دين او معاش فهو عوج بكسر العين اه **والمصلي** مبتدأ **من وهج**
متعلق بقوله الآتي يتقوم والوهج كما في المختار بفتحتين حر النار والوهج بسكون الهاء مصدر قولك وهجت
النار من باب وعد ووهجانا ايضا اتقدت **السطوة** هي القهر بالبطش **يتقوم اعوجاجه** فصار
فاعل والجملة خبر قوله والمصلي **ثم يتحقق معراجه** في صلوته **فانه كمصطلي ومن**
اصطلى بنار الصلوة وزال اعوجاجه الذي في طبعه **فتلك النار لا يعرض على**
النار اي نار جهنم وفي العوارف الا تحلة القسم وذكر هذا الذي نقله المصنف عن مختصر الاحياء في العوارف
في الباب السادس والثلاثين في فضيلة الصلوة وكبر شأنها وعبارة البلالي كانها مأخوذة ومختصرة من العوارف
وعبارته واشتقاق الصلوة قيل من الصلي وهو النار والخشبة المعوجة اذا ارادوا تقويمها تعرض على النار ثم
تقوم وفي العبد اعوجاج لوجود نفسه الامارة بالسوء وسبحات وجه الله الكريم التي لو كشف حجابها احرقت
من ادركته يصيب بها المصلي من وهج السطوة الالهية والعظمة الربانية ما يزول به اعوجاجه بل يتحقق
به معراجه فالمصلي كالمصطلي بالنار ومن اصطلى بنار الصلوة وزال بها اعوجاجه لا يعرض على نار جهنم الا
تحلة القسم اه **وهي صلة بينه** اي العبد **وبين ربه تعالى** كذا وقع في النسخ التي رأيناها و
عبارة الشبرخيتي في شرح الاربعين النووية في شرح وتقيم الصلوة في حديث جواب سؤال جبريل و
اختلفوا في اشتقاقها فقال النووي الاظهر الاشهر انها من الصلوين بفتح الصاد واللام وهما عرقان في
الردف عن يمين الذنب وشماله ينحنيان في الركوع والسجود وقيل انها مأخوذة من قولهم صليت العود اذا قومته
لان الصلوة تحمل الانسان على الاستقامة وتنهاه عن المعصية وقيل انها مأخوذة من الصلة لانها تصل
بين العبد وخالقه بمعنى انها تدنيه من رحمته وتوصله الى كرامته وجنته اه بحذف فيظهر من هذا

العبارة

العبارة انه في عبارة الكتاب سقطا من النساخ فلعل الاصل هكذا او قيل من الصلة وهي صلة اي اذ هي
صلة بين العبد وربه تعالى بمعنى انها منبئة للعبد عن رحمته وموصلة له الى كرامته وجنته **وفي**
كتاب المعاد وغيره قال ابو موسى التميمي البصري اسرائيل بن موسى ثقة روى له البخاري
وفي تقريب التهذيب اسرائيل (خ د ت س) ابن موسى ابو موسى البصري نزيل الهند ثقة من السادسة ١٢
وابو داود والترمذي والنسائي **ماتت امرأة الفرزدق** بفتح الفاء والراء وسكون
الزاء وفتح الدال المهملة على وزن سفرجل كما في القاموس هو همام بن غالب بن ناجية بن صعصعة التميمي الشاعر
المشهور والفرزدق لقبا غلب عليه ومعناه الاصلي قطع العجين الواحدة فرزدقة وانما لقب به لانه اصابه
جدري وبرئ منه فبقي وجهه جهما متغضنا وقيل لقب به لغلظه وقصره قال الدميري في حياة الحيوان
في باب الهمزة وقال وينسب الى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك
في ايام ابيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي
وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن
الحسين بن علي رضي الله عنهم وكان من اجمل الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له
الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من اهل الشام لهشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام
لا اعرفه مخافة ان يرغب اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال
الفرزدق ؎ هذا ابن خير عباد الله كلهم ؎ هذا التقي النقي الطاهر العلم ؎ الى آخر الابيات التي اوردها الدميري بتمامها
ثم قال فغضب هشام على الفرزدق وامر بحبسه فانفذ له زين العابدين باثني عشر الف درهم فردها وقال مدحته
لله تعالى لا للعطاء فارسل اليه زين العابدين انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده والله عز وجل يعلم نيتك
ويثيبك عليها فشكر الله لك سعيك فلما بلغته الرسالة قبلها اه وذكر هذه الحكاية الامير ايضا في حاشيته
على مغني اللبيب في النحو لابن هشام عن ابن عساكر وفيه فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان
بين مكة والمدينة وبلغ ذلك علي بن الحسين فبعث الى الفرزدق باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا ابا فراس
فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك فقال يا ابن رسول الله ما قلت ما قلت الا غضبا لله عز وجل ولرسوله
وما كنت لآخذ عليه شيئا قال شكر الله لك غير انا اهل بيت اذا انفذنا امرا لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما وهو
في الحبس فكان مما هجاه به ؎ ايحبسني بين المدينة والتي ؎ اليها قلوب الناس يهوي منيبها ؎ يقلب رأسا لم يكن رأس سيد ؎
وعينا له حولاء باد عيوبها ؎ فبعث له واخرجه اه **فخرج في جنازتها** اي معها في المختار الجنازة بالكسر واحدة
الجنائز والعامة تفتحه ومعناه الميت على السرير فاذا لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش قلت هذا مناقض لما
ذكره من تفسير النعش في نعش اه وما ذكره في نعش فهو قوله والنعش سرير الميت واذا لم يكن عليه ميت فهو سرير اه

بحذف و **وجوه أهل البصرة** أي رؤساؤها وأشرافها في المختار وجوه البلد أشرافه **وقراؤها** أي متنسكوها و
فقهاؤها في المختار القراء بالضم والمد المتنسك وقد يكون جمع قارئ **وفيهم الحسن بن أبي الحسن يسار**
البصري رحمه الله تعالى تقدمت ترجمته قريبا **فقال الحسن للفرزدق يا أبا فراس** كذا وقع في نسخ
المطبوع وهو تصحيف والصواب أن كنية الفرزدق أبا فراس كما تقدم في عبارة الدميري والأمير وفي القاموس أبو
فراس كغراب كنية الفرزدق والأسد **ما أعددت لهذا اليوم** أي لمثله **قال شهادة أن لا إله إلا**
الله منذ ستين سنة وخمس نجائب جمع نجيب في المختار ورجل نجيب أي كريم والنجيب
من الإبل وجمعه نجب بضمتين ونجائب قال الأزهري هي عتاقها التي يسابق عليها وفيه أيضا في مادة ع ت ق
فرس عتيق أي جواد رائع والجمع عتاق **لا يدركني** الإدراك اللحاق يقال مشى حتى أدركه وعاش حتى أدرك
زمانه **يعني** بالخمس نجائب التي لا يدركن **الصلوات الخمس** على طريق المجاز والاستعارة كما لا يخفى
فلما دفنت نوار قام الفرزدق على قبرها فقال شعر أخاف وراء القبر إن لم تعافني
والعافية دفاع الله عن العبد **أشد** أي خوفا أشد **من القبر** أي من خوف القبر **التهابا** تمييز لأشد من التهبت
النار اتقدت **وأضيقا** من ضاق الشيء من باب باع **إذا قادني يوم القيامة قائد** يقال قاد الفرس
وغيره من باب قال قودا ومقادة أيضا بالفتح وقيادة واقتاده بمعنى وقوده شدد للكثرة **عنيف**
صفة قائد من العنف بالضم ضد الرفق تقول منه عنف عليه بالضم عنفا وعنف به أيضا **وسواق يسوق**
مبتدأ أو خبر والجملة حال ويحتمل أن يكون سواق فاعلا لمحذوف معطوف على إذا قادني أي وإذا ساق سواق
يقال ساق الماشية من باب قال وقام فهو سائق وسواق شدد للمبالغة واستاقها فانساقت في المصباح قال
الخليل القود أن يكون الرجل أمام الدابة آخذا بقيادها والسوق أن يكون خلفها **الفرزدقا** مفعول يسوق
وفيه التفات من التكلم إلى الغيبة يريد أنه يقوده من أمامه قائد عنيف ويسوقه سائق عنيف من خلفه
لقد خاب أي والله لقد خاب من الخيبة يقال خاب يخيب خيبة إذا لم ينل ما طلب **من أولاد آدم**
من فاعل خاب موصوفة **مشى إلى النار مغلول** يقال غل يده إلى عنقه من باب رد وقد غل
فهو مغلول **القلادة** هي التي في العنق والمعنى مجعول الغل قلادته **أزرقا** يقال رجل أزرق العين
بين الزرق بفتحتين وقد زرقت عينه من باب طرب **يساق إلى نار الجحيم مسربلا** بفتح الباء
على وزن اسم المفعول يقال سربله فتسربل أي ألبسه السربال وهو القميص **سرابيل قطران** قال
تعالى سرابيلهم من قطران وهو ما يتحلب من شجر الأبهل ويطلى به الإبل وغيرها وفيه لغتان فتح القاف وكسر
الطاء وبها قرأ السبعة والثانية كسر القاف وسكون الطاء قاله في المصباح ويسابق في كلام المصنف معنى القطران

لباساً محرّقا بكسر الراء من التحريق اذا شربوا فيها الحميم وهو الماء الحار رأيتهم يذوبون
من حرّ الحميم اظهار في مقام الاضمار تمزّقا مصدر تمزّق يقال مزّق الشيء تمزيقا فتمزّق وحكاية الفرزدق
هذه اوردها في الاحياء ايضا في بيان حال القبر واقاويلهم عند القبور من كتاب ذكر الموت ولفظه وقال ابو محمد
التميمي توفيت امرأة الفرزدق فخرج في جنازتها وجوه البصرة وفيهم الحسن فقال له الحسن يا ابا فراس ما
ذا اعددت لهذا اليوم فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ ستين سنة فلما دفنت اقام الفرزدق على قبرها
فقال فذكر الابيات المذكورة فلم يذكر ثنيه وخمس عجائب وفي شرح الاحياء وروى ابن عساكر في التاريخ من طريق
حجاج بن نميلة قال شهدت الحسن والفرزدق عند قبر فقال للفرزدق ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة
ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة فسكت الحسن قال اللبطة بن الفرزدق رأيت ابي في النوم بعد موته
فقال لي يا بني نفعتني الكلمة التي خاطبت بها الحسن وقال محمود بن محمد في كتاب المستغيثين حدثنا
محمد بن موسى العمي حدثنا محمد بن عبد المنعم بن ادريس حدثنا هشام بن الكلبي عن ابيه و
عوانة قالا بلغ الفرزدق سنا حتى قارب المائة فاصابته الدبيلة وهو بالبادية فقدم به البصرة
فاتي برجل من بني قيس بن ثعلبة متطبب فسقاه القار الابيض فجعل يقول ويحكم اتعجلون لي القار
في الدنيا قبل الآخرة فمات وصلى عليه بلال بن ابي بردة قال وحدثنا احمد بن الاسود الحنفي حدثنا
محمد بن ابي صفوان الثقفي عن الاصمعي قال لما احتضر الفرزدق قال وصي واعتق رقيقه ثم انشأ يقول اروني
من يقوم لكم مقامي ... اذا ما الامر جلّ عن الخطاب ... الى من تفزعون اذا حثوتم ... بايديكم علي من التراب
فقالت جارية ممن كان اعتق نفزع الى الله تعالى فقال يا فاعلة امحوا اسمها من العتاقة ثم ان صريح قصة
الفرزدق هذه ان امرأته نوار فارقت الفرزدق بالموت وفي مقامات الحريري في المقامة التاسعة المعروفة
بالاسكندرانية قال الحارث بن همام فلما رأيت صغو القاضي اليه وفوت نمرة التشبيه عليه عشيتني
ندامة الفرزدق حين ابان النوار وفي بعض شروح المقامات انه كان قد طلقها ثم ندم على ذلك ومن شعره في
المعنى قوله ندمت ندامة الكسعي لما ... غدت مني مطلقة نوار ... وكانت جنتي فخرجت منها ... كآدم حين
اخرجه الضرار ... ولو اني ملكت يدي وامري ... لكان علي للقدر الخيار اه **فصل في الامر بالمحافظة
على الصلوات المكتوبات وفي النهي الاكيد والوعيد الشديد في تركهن** اورد المصنف
فيه آيتين الاولى **قال الله تعالى** في سورة البقرة بين مسائل احكام الاولاد والازواج اشعارا بانهم
لا يلهيهم الاشتغال بشأنهم عن الصلوة كما ذكره البيضاوي والزاهدي وفي التفسيرات الاحمدية ولما بيّن
سبحانه وتعالى للمكلفين ما بيّن من معالم الدين وشعائر اليقين اعقبها بذكر الصلوة التي تفيد انكسار القلب

من هيبة الله تعالى وزوال التمرد وحصول الانقياد للاوامر وانتهاء مناهيه تحصيلا للسعادة
الطريقين وتكميلا لمصالح الدارين اه **حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى**
اي واظبوا وداوموا على الصلوات المكتوبات بمواقيتها وحدودها واداء اركانها
وشروطها **خصوصا الصلوة الوسطى اي الفضلى** فالوسطى تأنيث الاوسط الذي هو
افعل التفضيل من الوسط بمعنى الخيار وليس من الوسط الذي بمعنى المتوسط بين شيئين لان افعل
التفضيل لا يبنى الا مما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى الخيار والعدل مما يقبلهما بخلاف الوسط
بمعنى التوسط بين شيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه افعل التفضيل ثم انه قد اختلف العلماء من الصحابة
رضي الله عنهم فمن بعدهم في المراد بالصلوة الوسطى والصحيح من الاقوال التي ذكروها قولان وهما
انها العصر او الصبح واصحهما انها العصر كما ذكره النووي رحمه الله في شرح مسلم ولهذا اقتصر المصنف رحمه
الله على ذكرها وقدم العصر ولم يحكه بقيل بخلاف الصبح اشعارا بان قول العصر هو الاصح فقال **وهي**
صلوة العصر قال النووي وممن نقل هذا عنه علي بن ابي طالب وابن مسعود وابو ايوب وابن
عمر وابن عباس وابو سعيد الخدري وابو هريرة وعبيدة السلماني والحسن البصري وابراهيم النخعي
وقتادة والضحاك والكلبي ومقاتل وابو حنيفة واحمد وداود وابن المنذر وغيرهم رضي الله عنهم قال
الترمذي هو قول اكثر العلماء من الصحابة فمن بعدهم رضي الله عنهم وقال الماوردي من اصحابنا هذا مذهب
الشافعي رحمه الله لصحة الاحاديث فيه قال وانما نص على انها الصبح لانه لم يبلغه الاحاديث الصحيحة
في العصر ومذهبه اتباع الحديث اه ومن ادلة من قال انها العصر ما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله **فقد**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم عن علي كرم الله وجهه **يوم الاحزاب** هي الغزوة المشهورة
يقال لها الاحزاب والخندق وكانت سنة اربع من الهجرة وقيل سنة خمس قاله النووي وفي الاكليل على مدارك
التنزيل الاحزاب طوائف من الكفار من قبائل شتى احاطوا بالمدينة فاشتغل النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون
بحفر الخندق ففاتتهم صلوة العصر **شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر** وفي رواية ابن
مسعود شغلونا عن صلوة الوسطى صلوة العصر بدون اللام **ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا**
وآخر الحديث كما في مسلم ثم صلاها بين العشائين بين المغرب والعشاء وفي شرح مسلم وانما تأخير النبي
صلى الله عليه وسلم صلوة العصر حتى غربت الشمس فكان قبل نزول صلوة الخوف قال العلماء يحتمل انه
اخرها نسيانا لا عمدا وكان السبب في النسيان الاشتغال بامر العدو ويحتمل انه اخرها عمدا للاشتغال بالعدو وكان
هذا عذرا في تأخير الصلوة قبل نزول صلوة الخوف واما اليوم فلا يجوز تأخير الصلوة عن وقتها بسبب

العدو والقتال بل يصلي صلوة الخوف علي حسب الحال اه وفيه ايضا انه وقع في هذا الحديث هنا وفي البخاري ان الصلوة الفائتة كانت صلوة العصر وظاهره انه لم يفت غيرها وفي الموطا انها الظهر والعصر وفي غيره انه اخر اربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء حتي ذهب هوي من الليل وطريق الجمع بين هذه الروايات ان وقعة الخندق بقيت اياما فكان هذا في بعض الايام وهذا في بعضها اه **و** اختلف في سبب فضل صلوة العصر فقيل لاجتماع المتعاقبين من الملائكة فيها وتعقبه ابن المنير من شراح البخاري بان الفجر ايضا فيها اجتماع المتعاقبين فلا يختص العصر بذلك **و قيل فضلها** علي سائر الصلوات **لما في وقتها** ما ليس في اوقات غيرها وهو **اشتغال الناس بتجاراتهم وامور معاشهم** قال ابن المنير والحق ان الله تعالي يختص ما شاء من الصلوات بما شاء من الفضيلة والقول الثاني من الاقوال في صلوة الوسطي اشار اليه بقوله **و قيل هي الصبح** قال النووي رحمه الله ومن نقل هذا عن عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وابن عباس وابن عمر وجابر وعطاء وعكرمة ومجاهد والربيع بن انس والشافعي وجمهور اصحابه وغيرهم رضي الله عنهم اه ولم يذكر المصنف حجة اصحاب القول الثاني وفي شرح مسلم انهم احتجوا بان صلوة الصبح تأتي في وقت مشقة بسبب برد الشتاء وطيب النوم في الصيف والنعاس وفتور الاعضاء فخصت بالمحافظة لكونها معرضة للضياع بخلاف غيرها اه وبقية اقوال اخر في الصلوة الوسطي فمنها ما قاله طائفة من انها هي الظهر قال النووي نقلوه عن زيد بن ثابت واسامة بن زيد وابي سعيد الخدري وعائشة وعبد الله بن شداد ورواية عن ابي حنيفة رضي الله عنهم ومنها ما قاله قبيصة بن ذويب من انها المغرب ومنها ما قاله غيره انها العشاء ومنها ما قيل هي احدي الخمس مبهمة ومنها ما قيل هي جميع الخمس حكاه القاضي عياض قال النووي هو ضعيف او غلط لان العرب لا تذكر الشيء مفصلا ثم تجمله وانما تذكره مجملا ثم تفصله او تفصل بعضه تنبيها علي فضيلة والله اعلم اه ومنها ما قيل هي الجمعة قال النووي ايضا هو مذهب ضعيف لان المفهوم من الايصاء بالمحافظة عليها انما كان لانها معرضة للضياع وهذا لا يليق بالجمعة فان الناس يحافظون عليها في العادة اكثر من غيرها لانها تأتي في الاسبوع مرة اه **و** الاية الثانية من الايتين اللتين اوردها المصنف في الامر بالمحافظة علي الصلوات المكتوبات اشار اليها بقوله **قال تعالي** في اول سورة التوبة **فان تابوا** اي المشركون من الشرك بان يؤمنوا **واقاموا الصلوة** اقامة الصلوة تعديل اركانها وحفظها من الزيغ من اقام العود وقومه او الدوام والمحافظة من قامت السوق اي نفقت او التشمر لادائها من قام في الامر اوادائها كذا في الكشاف ولا يخفي انه علي الاول استعارة تبعية شبه تعديل الاركان بتقويم الرجل العود واستعير له الاقامة ثم اشتق منه الفعل وعلي الثاني كناية عن الدوام

وعلى الثالث بمعنى جعلوها قائمة فيفيد التتميم وعلى الرابع كذلك اذ المعنى اوجدوا فيها
فيكون من باب اطلاق بعض الشيء على كله وانه لو حمل على الثاني فقط كان اولى لدلالته على جميع
المعاني قاله الشبرخيتي في شرحه على الاربعين النووية **ويؤتوا الزكوة** قال ابو السعود انما اكتفى بذكر
الصلوة والزكوة عن ذكر بقية العبادات لكونهما رأسي العبادات البدنية والمالية **فخلوا سبيلهم**
فلا تتعرضوا لهم وفي **الصحيحين** في كتاب الايمان **عن** عبد الله **ابن عمر رضي الله عنهما قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بالبناء للمفعول اي امرني الله تعالى فحذف الفاعل لعظمه
وتفخيما وقال بعضهم طوى ذكره لشهرته وتعينه بذلك اذ لا آمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو سبحانه
وتعالى ولذلك اذا قال الصحابي امرنا بكذا يفهم منه ان الآمر هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه هو
المشرع والمبين لهم واما اذا قال التابعي امرنا بكذا فهو محتمل وحقيقة الامر القول الطالب للفعل **ان**
اقاتل اي بان اقاتل لان الاصل في الامر ان يتعدى لمفعولين ثانيهما بحرف الجر وكامرتك الخير ثم ان رواية
مصابرة والنقل بهمقاتلة **الناس** المراد بهم هنا جميع الخلق من بني آدم وقد يطلق على غيره لذلك
وانما ذكر باب المفاعلة لان الدين ما ظهر الا بالجهاد وهو لا يكون الا بين اثنين ثم ان الامر بالقتال كان بعد الهجرة
فانه صلى الله عليه وسلم لما بعث امر بالانذار من غير قتال ثم بعد الهجرة اذن له فيه اذا ابتدأه الكفار
به ثم اذن له ابتداء في غير الاشهر الحرم ثم مطلقا من غير شرط **حتى** غاية للقتال ويحتمل كونها غاية
للامر به **يشهدوا ان لا اله الا الله** ويشهدوا **ان محمدا رسول الله** في رواية وانى رسول
الله وفي رواية حتى يقولوا لا اله الا الله اكتفاء بها عن اختها مع ارادتها اي حتى يؤمنوا بان الله تعالى
واحد لا شريك له وان محمدا رسوله ونظيره قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد **ويقيموا**
الصلوة اي يأتوا بها على الوجه المأمور به او يداوموا عليها كما تقدم **ويؤتوا الزكوة** اي الى
مستحقيها او الى الامام ليدفعها لهم فان قيل لم لم يكتف بذكر الشهادتين عن قوله ويقيموا الصلوة ويؤتوا
الزكوة فالجواب ان ذكرهما للتعظيم بهما والاهتمام بشأنهما دون غيرهما ولم يذكر الصوم والحج لكونهما
لم يفرضا اذ ذاك او لكونهما لا يقاتل على تركهما من حيث ان تارك الصوم يحبس ويمنع الطعام والشراب
وان الحج على التراخي **فاذا** اعتبارا مع انها للمحقق دون ان التي هي للمشكوك فيه مع ان فعلهم قد يكون وقد
لا يكون لانه علم امانة بعضهم فغلبهم لشرفهم او تفاؤلا بوقوع الفعل منهم فاشبه الذي عاد بالماضي
نحو غفر الله لك **فعلوا ذلك** كله اي اتوا به قولا كان وهو الشهادتان او قولا وفعلا وهو الصلوة او فعلا
محضا وهو الزكوة **عصموا مني** اي حفظوا ومنعوا مني العصمة وهي لغة المنع واصطلاحا ملكة

Scanned by CamScanner

نفسانية تمنع من الفجور والمخالفة وقيل صفة توجب امتناع عصيان موصوفها والمراد بها
هنا المعنى اللغوي ف دماءهم واموالهم فلا يجوز سفك دمائهم ولا اخذ اموالهم والمراد بالدماء
الانفس ففيه التعبير بالبعض عن الكل الا بحق الاسلام فلا يحل حينئذ دمهم ولا مالهم والاستثناء مفرغ
من عام والعصمة متضمنة لنفيه اذ هو شرطها اي لا يهدر دماؤهم ولا تستباح اموالهم بسبب من الاسباب
الا بحقه وفسر هذا الحق في حديث بانه زنا بعد احصان او كفر بعد ايمان او قتل النفس التي حرم الله تعالى
وقضيته ان الزاني والقاتل تباح اموالهما وليس مرادا فكانه غلب الكافر عليهما ثم الحكم عليهم بعصمة الدماء
والاموال انما هو باعتبار الظاهر واما باعتبار الباطن فامرهم مفوض الى الخالق بل حسابهم على الله
فيما يضمرونه من كفر ومعصية وقد عرفت ان هذا الحديث مما رواه البخاري ومسلم في كتاب الايمان
لكن مسلما لم يذكر في حديثه عن ابن عمر الا بحق الاسلام لكنه قال في رواية له عن ابي هريرة الا بحقها وفي رواية
اخرى الا بحقه فنسبة المؤلف الى تخريجه كما فعل الامام النووي في الاربعين بالنظر الى مجموع رواياته
وذلك يقع للمحدثين كثيرا ولا ينكره الا من لم يمارس فنهم قاله الشبرخيتي في شرح الاربعين وما
شرحت به الحديث منقول عن شرح الاربعين وفي صحيح مسلم في باب الايمان عن
جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين
الرجل في رواية سقوط ان وبين الشرك والكفر ترك الصلوة في شرح مسلم هكذا هو
في جميع الاصول من صحيح مسلم الشرك والكفر بالواو وفي مخرج ابي عوانة الاسفرايني وابي نعيم الاصبهاني
او الكفر باو ولكل واحد منهما وجه ومعنى بينه وبين الشرك ترك الصلوة اي الذي يمنع من
كفره كونه لم يترك الصلوة فاذا تركها لم يبق بينه وبين الشرك حائل بل دخل فيه ثم ان الشرك والكفر
قد يطلقان بمعنى واحد وهو الكفر بالله تعالى وقد يفرق بينهما فيخص الشرك بعبدة الاوثان
من المخلوقات مع اعترافهم بالله تعالى ككفار قريش فيكون الكفر اعم من الشرك والله اعلم اه وفي
الكمال المعلم معناه اي الحديث بين العبد المسلم وبين اتسامه اي اتصافه بسمة
الكفار اي بصفتهم وعلامتهم واستحقاقه باضافة المصدر الى الفاعل من القتل بيان لقوله ما
استحقوه وهو مفعول استحقاق ترك الصلوة اي فاذا تركها فقد اتسم بسمة الكفار واستحق القتل كما
استحقوه وفي صحيح البخاري في باب من ترك العصر وفي باب التبكير بالصلوة في يوم الغيم عن ابي
المليح هو اسامة بن عمير الهذلي واسمه عامر وابوه صحابي كنا مع بريدة هو ابن الحصيب الاسلمي
في غزوة في يوم ذي غيم فقال بكروا بصلوة العصر اي عجلوا والتبكير يطلق لكل من بادر اي

شيء كان في اي وقت كان واصله المبادرة بالشيء اول النهار **فان النبي صلى الله عليه وسلم**
الفاء تعليلية وقد اشكل معرفة تيقن دخول اول الوقت مع وجود الغيم لانهم لم يكونوا يعتمدون فيه الا
على الشمس واجيب باحتمال ان بريدة قال ذلك عند معرفة دخول الوقت لانه لا مانع في يوم الغيم
من ان تظهر الشمس احيانا ثم انه لا يشترط اذا احتجبت الشمس اليقين بل يكفي الاجتهاد **قال من ترك**
صلوة العصر زاد معمر في روايته متعمدا وكذا اخرجه احمد من حديث ابي الدرداء **فقد**
حبط عمله سقط فقد من رواية الشهاجي وفي رواية معمر احبط الله عمله وقد استدل بهذا الحديث
من يقول بتكفير اهل المعاصي من الخوارج وغيرهم وقالوا هو نظير قوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد
حبط عمله وقال ابن عبد البر مفهوم الآية ان من لم يكفر بالايمان لم يحبط عمله فيتعارض مفهومها
ومنطوق الحديث فيتعين تأويل الحديث لان الجمع اذا امكن كان اولى من الترجيح وتمسك بظاهر الحديث
ايضا الحنابلة ومن قال بقولهم من ان تارك الصلوة يكفر واما الجمهور فتأولوا الحديث فافترقوا في تأويله فرقا
فمنهم من اول سبب الترك فقيل المراد من تركها جاحدا لوجوبها او معترفا لكن مستخفا مستهزئا بمن اقامها
وقيل المراد من تركها متكاسلا لكن خرج الوعيد مخرج الزجر الشديد وظاهره غير مراد كقوله لا يزني الزاني
وهو مؤمن ومنهم من اول الحبط فقيل المراد بالحبط نقصان العمل في ذلك الوقت الذي ترفع فيه
الاعمال الى الله فكان المراد بالعمل الصلوة خاصة اي لا يحصل على اجر من صلى العصر ولا يرتفع
له عملها حينئذ وقيل المراد به البطلان ولهذا **قال الكرماني** في شرح البخاري **اي بطل**
والمراد ببطلان العمل بطلان الثواب وفائدته ومنهم من اول العمل واليه اشار الكرماني
ايضا بقوله **او المراد بالعمل** في حديث **عمل الدنيا** لا عمل الآخرة **الذي بسبب الاشتغال**
به خبر مقدم **ترك الصلوة** مبتدأ مؤخر **يعني لا ينتفع به ولا يتمتع عنه** وعبارة فتح الباري
بمعنى انه لا ينتفع به ولا يتمتع وقيل هو من مجاز التشبيه كان المعنى فقد اشبه من حبط عمله وقيل
معناه كاد ان يحبط قال الحافظ واقرب هذه التأويلات قول من قال ان ذلك خرج مخرج الزجر الشديد و
ظاهره غير مراد والله اعلم اه **وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما** والحديث في البخاري
في باب اثم من فاتته العصر وفي مسلم في باب التغليظ في تفويت صلوة العصر **انه صلى الله عليه وسلم**
قال الذي تفوته صلوة العصر في شرح مسلم نقلا عن القاضي عياض اختلفوا في المراد بفوات
العصر في هذا الحديث فقال ابن وهب وغيره هو فيمن لم يصلها في وقتها المختار وقال سحنون ع والاصيلي
هو ان تفوته بغروب الشمس وقيل هو تفويتها الى ان تصفر الشمس وقد ورد مفسرا من رواية الاوزاعي

في هذا

في هذا الحديث قال فيه وفواتها ان يدخل الشمس صفرة وروي عن سالم انه قال هذا فيمن فاتته ناسيا
وعلي قول الداودي هو في العامد وهذا هو الاظهر ويؤيده حديث البخاري في صحيحه من ترك صلوة العصر
حبط عمله وهذا انما يكون في العامد اه وفي الفتح قال المهلب ومن تبعه من الشراح انما اراد فواتها في
الجماعة لا فواتها باصفرار الشمس او بمغيبها اه وفيه ايضا وظاهر الحديث التغليظ علي من تفوته العصر وان
ذلك مختص بها وقال ابن عبد البر يحتمل ان يكون هذا الحديث خرج جوابا لسائل سأل عن صلوة العصر
فاجيب فلا يمنع ذلك الحاق غيرها من الصلوات بها وتعقبه النووي بانه انما يلحق غير المنصوص بالمنصوص
اذا عرفت العلة واشتركا فيها قال والعلة في هذا الحكم لم تتحقق فلا يلحق غير العصر بها اه وهذا لا يدفع
الاحتمال اه **كانما وتر اهله وماله** قال النووي روي بنصب اللامين ورفعهما والنصب هو الصحيح
المشهور الذي عليه الجمهور علي انه مفعول ثان ومن رفع فعلي ما لم يسم فاعله ومعناه انتزع منه
اهله وماله وهذا تفسير مالك بن انس وعلي رواية النصب **قال ابو عمر بن عبد البر** معناه عند اهل
اللغة والفقه اي انه **كالذي يصاب بالاهل والمال** اي باهله وماله **اصابة يطلب بها**
الوتر اي بفتح الواو والوتر الجناية **التي يطلب ثارها** وفي المختار يقال ثار القتيل و
بالقتيل اي قتل قاتله وباب قطع وثورة ايضا بوزن صفرة اه **وقال النووي في شرح مسلم نقلا**
عن الخطابي وغيره اي نقص هو اهله وماله وسلبهما فبقي بلا اهل ولا مال فليحذر
من تفويتها كحذره من ذهاب اهله وماله وعبارة شرح مسلم واما علي رواية النصب فقال
الخطابي وغيره معناه نقص هو اهله وماله وسلبهم فبقي بلا اهل ولا مال فليحذر من تفويتها كحذره من
ذهاب اهله وماله اه واذا عرفت هذا الذي ذكرناه في شرح الحديث عرفت ان ما نقله المصنف اولا
عن ابن عبد البر وثانيا عن النووي في معني الحديث هو علي رواية نصب اللامين في قوله اهله
وماله واما رواية رفعهما فلم يذكر معني الحديث عليها ولعله انما اقتصر علي ذكر معني الحديث علي
رواية النصب لكونه هو الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور كما سبق عن النووي واما معناه علي
رواية الرفع فقد مر عن النووي نقلا عن مالك بن انس وعرفت ايضا ان ما نقله المصنف عن النووي
في معني الحديث ليس من قول النووي نفسه بل هو نقل عن الخطابي وغيره ونقل النووي في شرح مسلم
معنيين اخرين ايضا للحديث علي رواية النصب غير ما نقله عن ابن عبد البر والطحاوي فراجعه **و**
في كتاب الترمذي في باب الايمان في باب ما جاء في ترك الصلوة **عن شقيق بن عبد الله التابعي**
رحمه الله كذا وقع هنا شقيق بن عبد الله بجعل اسم الراوي شقيقا واسم ابيه عبد الله والذي في الترمذي

بعكس ذلك عبد الله بن شقيق العقيلي وفي الاكمال لاسماء الرجال لصاحب المشكاة هو عبد الله
ابن شقيق يكنى ابا عبد الرحمن العقيلي البصري وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم سمع عثمان و
عليا وعائشة روى عنه الجريري اه وقال بعضهم روي زيادة والنوب قال احمد ثقة مات سنة
ومائة له حديث في كون ترك الصلوة كفرا اه فلعل ما وقع في الكتاب انقلاب على النساخ **قال كان**
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلوة وعن
بريدة رضي الله عنه عطف على قوله عن شقيق اي وفي كتاب الترمذي عن بريدة فالحديث
اخرجه الترمذي عن بريدة في حديث الباب قبله **العهد الذي بيننا وبينهم الصلوة فمن**
تركها فقد كفر قال في الاحياء وقال صلى الله عليه وسلم من ترك صلوة متعمدا فقد كفر اه قال العراقي اخرج
البزار من حديث ابي الدرداء باسناد فيه مقال اه واختلف في معنى قوله فقد كفر فقيل معناه استوجب
عقوبة من كفر او عمل فعل الكفار وتشبه بهم لانهم لا يصلون او فقد ستر تلك الاقوال والافعال المخصوصة التي
كلفه الله بان يبديها ذكره شارح الاحياء وفي الاحياء **اي قارب ان ينخلع عن الايمان بانحلال**
عروته تصحيف عن عروته كما في الاحياء ولان الصلوة عروة الايمان فمن تركها فقد انحل عنه عروته **و**
سقوط عماده لان الصلوة عماد الايمان فبتركها سقط العماد وفي الاحياء كما يقال لمن قارب البلدة
انه بلغها ودخلها اه **وقال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله** قال شيخ الاسلام
هو ابو الفتح محمد تقي الدين بن علي بن وهب القشيري المعروف بابن دقيق العيد وقال العلامة العدوي
ان محمدا ابا الفتح كان يؤلف للفريقين المالكية والشافعية كما قاله المناوي وشرح قطعة من ابن الحاجب
الفرعي وهو مدفون بمصر واما علي والده فقال الشيخ المناوي انه كان مالكي المذهب ويفتي بالمذهبين
مذهب مالك والشافعي وهو مدفون بقوص وقال السخاوي ابو الفتح التقي محمد بن علي بن وهب بن
مطيع بن ابي الطاعة القشيري المنفلوطي ثم القاهري المالكي ثم الشافعي عرف بابن دقيق العيد واحد
من ولي قضاء مصر واستمر في القضاء حتى مات في صفر سنة اثنتين وسبعمائة ودفن بقرافة ومولده
في شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة وسبب تسمية ابيه دقيق العيد انه مر يوم عيد وعليه
طيلسان فقيل كانه دقيق عيد فلقب به اه ذكره الاجهوري في حاشيته على شرح الزرقاني على
منظومة البيقوني في مصطلح الحديث ولابن دقيق العيد واقعة مع الشيخ احمد البدوي رضي الله عنه
ذكرها الشبلنجي في كتابه نور الابصار فراجعه **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رأى**
اي لمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم **جالسا في المسجد والناس يصلون** اي والحال ان الناس يصلون

دين

فيه ما منعك ايها الرجل ان تصلي مع الناس المصلين ألست برجل مسلم ولا يخفى
ما في الكلام الشريف من الدلالة على انه لا وجه لترك الصلاة مع كونه مسلما فيا عباد الله اطيعوا
الله تعالى فيما امر ونهى ولا تتركوا الصلاة التي فيها اي في فعلها من المنافع الكثيرة والفوائد
العظيمة ما لا يحصيها ولا يضبطها الا الله سبحانه وتعالى وفي تركها من الآفات المهلكة ما
لا يرضى عاقل لنفسه بواحدة منها اي بآفة واحدة من تلك الآفات ومن العقوبات
الشديدة ما لا تصبر نفس على ادنى منها فضلا عن اعلى فقد روي اي لانه قد روي
في عيون الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله الي ليلة المعراج التي
فرضت فيها الصلاة من ترك الصلاة متعمدا من امتك اعذبه عذابا لا اعذب به اي لا اعذب
ذلك العذاب احدا من العالمين فلا تعاد من المعاداة لنفسك فانها ضعيفة وعاجزة لا
تقدر ولا تقوى هي على حر الشمس ولا تطيق من الاطاقة مقاساة شيء من وجع
الضرس الذي يحدث في الاسنان وفي المختار والضرس بفتحتين كلال في الاسنان وبابه طرب اه ليت
شعري اي ليتني علمت وفي المختار شعر بالشيء بالفتح يشعر شعرا بالكسر فطن له ومنه قولهم ليت
شعري اي ليتني علمت قال سيبويه اصله شعرة لكنهم حذفوا الهاء كما حذفوها من قولهم ذهب
بعذرها وهو ابو عذرها اه باي وسيلة من الوسائل يتوسل من تركها الوسيلة ما يتقرب
به الى الغير يقال وسل فلان الى ربه وسيلة بالتشديد وتوسل اليه بوسيلة اذا تقرب اليه بعمل ذكره في المختار
وباي جواب من الاجوبة يجيب من تركها اذا سئل عنها فقد روى الترمذي في باب الصلاة
في باب ما جاء ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم وسياق الترمذي حدثنا علي بن نصر بن علي الجهضمي نا سهل بن
حماد نا همام قال حدثني قتادة عن الحسن عن حريث بن قبيصة قال قدمت المدينة فقلت اللهم
يسر لي جليسا صالحا فجلست الى ابي هريرة فقلت اني سألت الله ان يرزقني جليسا صالحا فحدثني
بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله ان ينفعني به فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلوته
فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر فان انتقص من فريضته
شيء قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص
من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك ثم قال الترمذي حديث ابي هريرة حديث حسن

غريب من هذا الوجه وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابي هريرة اه **فائدة واعلم** [illegible]
رحمكم الله ما به تصلحون من اصلاح التلاوة **ولا تقنطوا فيما به تفسدون** من افساد الشقاوة
وقال تعالى **افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وفي كتاب المعاد انه**
خطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الاموي
امير المؤمنين ابو حفص ولد بالمدينة سنة ستين عام توفي معاوية بن ابي سفيان او بعده بسنة كذا في
مورد اللطافة وفي حيوة الحيوان مولده بالبصرة سنة احدى وستين امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وهو تابعي جليل روى عن انس بن مالك والسائب بن مالك والسائب بن يزيد رضي الله
عنهم وروى جماعة وكان رضي الله عنه صالحا ورعا زاهدا تقيا قال الشافعي رحمه الله الخلفاء خمسة
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم توفي يوم الجمعة لخمس بقين وقال ابو عمر
ابن انه بعشر بقين من رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان من اعمال حمص وقال الذهبي من اعمال
قنسرين وقبره ظاهر يزار وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة اشهر وقال الذهبي عمره اربعون سنة
وخلافته سنتان وخمسة اشهر كابي بكر الصديق رضي الله عنه وفي سيرة مغلطاي مدة مكثه في الخلافة
ثلاثون شهرا وصلى عليه محمد يزيد بن عبد الملك الذي تخلف بعده قال الذهبي في تاريخه عن يوسف
بن ماهك قال بينا نحن نسوي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز اذا سقط علينا كتاب من السماء فيه بسم
الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار كذا في الاكليل على مدارك التنزيل **فقال** واعلم
ان هذه الخطبة التي هي آخر خطب عمر بن عبد العزيز ذكرها ابو نعيم بسنده الى يعقوب بن عبد الرحمن عن ابيه
في جملة خطب آخر له بنحو ما نقله المصنف عن كتاب المعاد لكن مع اختلاف في بعض الالفاظ وزيادة في بعض
المواضع ونقص في بعضها ولم نشر اليها في الشرح **ايها الناس** لم توجد هذه اللفظة في الحلية **انكم**
لم تخلقوا عبثا ولن والذي في الحلية ولم **تتركوا سدى وان لكم معادا فيجمعكم**
الله فيه للفصل والحكم فيما بينكم ولفظ الحلية ينزل الله فيه ليحكم بينكم ويفصل بينكم وخاب
وخسر من اخرج من رحمة الله وحرم جنة عرضها السموات والارض فخاب وخسر عبدا اخرجه الله من رحمته
التي وسعت كل شيء وجنة عرضها السموات والارض **وانما يكون الامان غدا لمن خاف واتقى**
وباع قليلا بكثير وفانيا بباق وشقاء بسعادة وفي الحلية الم تعلموا انه لا يأمن غدا الا من
حذر الله اليوم وخافه وباع نافدا بباق وقليلا بكثير وخوفا بامان الا ترون انكم في اسلاب الهالكين
الا ترون ايها الناس انكم في اصلاب الهالكين ولفظ الحلية في اسلاب بالسين **وسيخلف**

بعدكم

بعدكم الباقون وفي الحلية وستصيرون بعدكم للباقين وكذلك حتى تردوا الى خير الوارثين ثم انكم تشيعون
الاثرون ايها الناس انكم تشيعون ولفظ الحلية تشيعون **غاديا ورائحا الى الله عز وجل قد**
قضى نحبه وفي المختار النحب المدة والوقت ومنه قضى نحبه اي مات اه **وانقطع امله** ولفظ الحلية
وانقضى اجله **فتضعونه في بطن قاع من الارض** وفي الحلية حتى تغيبوه في صدع من الارض
في شق صدع وفي المختار القاع المستوي من الارض والجمع اقوع واقواع وقيعان والقيعة مثل القاع و
بعضهم يقول هو جمع اه وفيه ايضا الصدع الشق وقد صدعه فانصدع قلت ومنه قوله تعالى والارض
ذات الصدع وفيه ايضا والشق بالكسر نصف الشيء والشق ايضا الناحية من الجبل اه **غير ممهد و**
لا موسد اي غير مجعول له المهد والوسادة **قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وواجه**
الحساب ولفظ الحلية وباشر التراب ووجه للحساب وفي الحلية هنا زيادة مرتهن بما عمل غني عما ترك
فقير الى ما قدم فاتقوا الله وموافاته وحلول الموت بكم **وايم الله اني لا اقول مقالتي** هذه ولفظ
الحلية اما والله اني لا اقول هذا وما اعلم اي والحال اني لا اعلم **ولا اعلم عند احدكم من الذنوب**
اكثر مما عندي ولفظ الحلية واستغفر الله وما منكم من احد يبلغنا حاجته لا يسع له ما عندنا الا تمنيت
ان يبدأ بي وبخاصتي حتى يكون عيشنا وعيشه واحدا اما والله لو اردت غير هذا من غضارة العيش لكان اللسان
به ذلولا وكنت باسبابه عالما ولكن سبق من الله كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهى فيها
عن معصيته ثم رفع طرف ردائه فبكى وابكى من حوله اه **لكنها** اي تلك المقالة **سنن من الله عادلة**
امر فيها بطاعته ونهى فيها عن معصيته ثم استغفر اي ثم بعد هذه الخطبة استغفر
عمر بن عبد العزيز **ووضع كمه على عينه وبكى حتى بلت دموعه لحيته وما عاد الى مجلسه**
ذلك حتى مات رحمه الله رحمه الله رحمة واسعة ونفعنا به **فتأهبوا رحمكم الله**
اي استعدوا **لمعادكم** اي لاجله **ولا تشتغلوا بالدنيا اشتغالا يفضي بكم الى تعذيب**
نفوسكم ثم ذكر المصنف رحمه الله قطعة من الخطبة النباتية الثانية من شهر ربيع الآخر المشتملة على
عذاب اهل النار كما هو عادته في هذا الكتاب فقال **بادروا** اي اسرعوا من بادر الى الشيء مبادرة وبدارا من باب
قاتل **بلحاق التوبة** ولحاق بالفتح مصدر لحقه بالكسر ولحق به اي ادركه **قبل استحقاق دار الخيبة**
اي قبل استيجابها **يا اهلها** واختلف في يا في مثل هذا فقيل للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه
وقيل ان وليها دعاء كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار او امر نحو الا يا
اسجدوا فهي للنداء والا فهي للتنبيه وههنا فيها ضمير مبهم مفسر بما بعده **دار امعدها وما رخاؤها**

تحنو بما بلا فرقها وتحنو من الحنو وهو واحد كما لا يخفى والحنو ايضا الانعطاف وحنو عليه الشي اي حيي وباب
الكل ضرب كما في المختار والمعنى عطفا او معتنيا او موجبا بلا فرقها **مظلمة مسالكها مبهمة مهالكها**
مخلدة اسيرها مؤبدة اسعيرها وفي القاموس السعير النار ولهيبها اه **متناهيا تخييرها** كذا
وقع هنا وفي الخطبة ايضا بالخاء المعجمة من خير والظاهر انه بالعين المهملة من عير وفي المختار وعيره كذا
من التعيير اي التوبيخ والعامة تقول عيره بكذا اه وفي المصباح وعيرته كذا وعيرته به قبحته عليه ونسبته اليه يتعدى
بنفسه وبالباء قال المرزوقي في شرح الحماسة والمختار ان يتعدى بنفسه قال الشاعر اعيرتنا البانها ولحومها
وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر يقول عيرتنا كثرة الابل واللبن وليس ذلك للتجارة بل للضيف وذلك عار لا
يستحيا منه اه وفي القاموس وعيره الامر ولا تقل بالامر اه وقال بعض من حشاه قوله ولا تقل الخ هذا
ما صرح به الحريري في الدرة وتبعه المصنف وصرح المرزوقي بانه يتعدى بالباء ايضا وان المختار تعديته
بنفسه اه **عاليا زفيرها** وفي القاموس زفر يزفر زفرا وزفيرا اخرج نفسه بعد مده اياه والنار سمع لتوقدها
صوت والزفير الداهية واول صوت الحمار والشهيق آخره اه بحذف **شرابا هلها الحميم** الماء الحار المحرق
وحد ابهم لهبا مقيم الزبانية تقمعهم اي تضربهم بالمقمعة او تنحيهم **والهاوية تجمعهم**
اسم من اسماء النار وهي معرفة بغير الف ولام قال الله تعالى فامه هاوية اي مستقرة النار كذا في المختار **لهم**
فيها بالويل ضجيج من ضج يضج من باب ضرب ضجيجا اذا فزع من شيء خافه فصاح وجلب ذكره في
المصباح وذكر في القاموس اضج القوم اضجاجا صاحوا وجلبوا فاذا جزعوا وغلبوا فضجوا يضجون ضجيجا اه
ولهب ما فيهم اجيج وفي المصباح اجت النار تؤج بالضم اجيجا توقدت اه وفي المختار الاجيج تلهب
النار وقد اجت تؤج اجيجا اه وكذا في القاموس ايضا **امانيهم** جمع امنية اسم من تمنيت كذا **فيها**
الهلاك وما لهم من اسرها فكاك قد شدت اقدامهم الى النواصي واسودت
وجوههم من ظلمة المعاصي ينادون من فجاجها وشعابها والفجاج بالكسر جمع فج
بالفتح كسهم وسهام وهو الطريق الواسع بين الجبلين والشعاب بالكسر جمع شعب بالكسر هو الطريق في الجبل
وما انفرج بين الجبلين كما في القاموس فعلى الاول فالعطف من عطف المرادف وعلى الثاني من عطف الخاص
على العام **بكيا** جمع باك ويجمع ايضا على بكاة **من تراكم عذابها** اي تتابعه **يا مالك** اي يقولون
يا مالك **قد حق علينا الوعيد يا مالك قد حيي علينا الوقيد** بالفتح مصدر وقدت النار
توقدت وبابه وعد اي اشتد حر الوقيد علينا **يا مالك قد سال منا الصديد يا مالك قد اثقلنا**
الحديد يا مالك قد نضجت منا الجلود يا مالك اخرجنا منها فانا لا نعود **فيجيبهم**

مالك بعد زمان سبق للمصنف في فصل الرقة عن كتاب الترمذي عن الاعمش انه قال نبئت ان بين دعائهم
واجابة مالك اياهم الف عام وسبق ايضاً هناك عن كتاب الزهد من الفائق عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال ان اهل النار ليدعون مالكاً فلا يرد عليهم جواباً اربعين عاماً ثم يرد عليهم انكم ماكثون اه **هيهات**
هيهات لات حين امان ولا خروج لكم من دار الهوان اخسئوا فيها بغضب الرحمن
قضي الامر الذي فيه تستفتيان وانشد وانشأ وكم من عبرة بالكسر اسم من الاعتبار يعني
الاتعاظ نحو قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار وفي القاموس والعبرة بالكسر العجب واعتبر منه تعجب وبالفتح
الدمعة قبل ان تفيض او تردد البكاء في الصدر او الحزن بلا بكاء اه **اصبحت فيها** اي **تلين لها**
الحديد بها اي تلين لاجل تلك العبرة الحديد **وانت قاسي** اي والحال انك قاسي القلب **الى كم**
داخلة في تذكر **والمعاد لنا قريب** جملة معترضة **تذكر** بصيغة المخاطب من المضارع المجهول
من التذكير **بالمعاد وانت ناسي** والحال انك ناس المعاد او للتذكير والله اعلم **فصل**
في حكم تارك الصلوة وغيرها **اعلم ان من ترك الصلوة** المكتوبة التي هي احدى الخمس كما يصرح به قوله
الآتي عن وقت الجمع لانه انما يكون لمدة لا غير او فعلها وآثر الترك لاجل التقسيم ذكره في التحفة **غير**
معتقد لوجوبها او وجوب ركن مجمع عليه منها او فيه خلاف واه او شرط كذلك **كفر** وخرج عن
ملة الاسلام باجماع المسلمين ككل مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة لان ذلك تكذيب للشارع الا
ان يكون قريب عهد بالاسلام او لم يخالط المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلوة عليه فلا
يكفر بل **يعرف** وجوبها فان عاد بعده صار كافراً ثم ان كفر تارك الصلوة بجحده الجاحد لا لاتصاله به مع الترك اذ الجحد
وحده يقتضي الكفر وانما ذكر المصنف الترك لاجل التقسيم كما مر **وقتل لقوله صلى الله عليه وسلم**
من بدل دينه فاقتلوه رواه البخاري وحكمه حكم سائر المرتد ففي كلامه حذف و[illegible]
فلا اعتراض بانه يفهم من ظاهر كلامه ان تارك الصلوة مع الجحد لوجوبها ليس مرتداً او حكم المرتد ما ذكره
في باب الردة واذا قتل المرتد فلا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن مع المسلمين لانه كافر لا حرمة له **وان**
تركها اي الصلوة المكتوبة ولو جمعة وان قال اصليها ظهراً **تكاسلاً** لا مع اعتقاد وجوبها كما هو حال كثير
من الناس **حتى خرج الوقت كله** فقد اختلف العلماء فيه **فقيل يكفر لقوله صلى الله عليه وسلم**
بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة رواه مسلم عن جابر بن عبد الله في باب بيان اطلاق اسم الكفر
على من ترك الصلوة ولفظ مسلم ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلوة كما سبق للمصنف في الفصل قبل
هذا وفي رواية بين الرجل وبين ان **واخذ به** اي بظاهر هذا الحديث **خلائق كثيرة** من الصحابة والتابعين

ومن بعدهم واحتجوا ايضا بالقياس على كلمة التوحيد كما في شرح مسلم منهم عمر وعلي بن ابي
طالب وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وابو هريرة وابن مسعود وابن عباس وجابر بن عبد الله و
ابو الدرداء وغيرهم من الصحابة عبد الله بن مبارك واسحق بن راهويه والامام احمد
في احدى الروايتين عنه وابن حبيب من المالكية والنخعي والحكم بن عيينة وايوب السختياني وابو داود
الطيالسي وابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وغيرهم رضي الله عنهم وفي شرح مسلم وهو وجه
لبعض اصحاب الشافعي وقال مالك والشافعي والجمهور من السلف والخلف لا يكفر بل يفسق لقوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله
فقد افترى اثما عظيما واحتجوا ايضا بقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة ومن
مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة ولا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة وحرم الله على
النار من قال لا اله الا الله وغير ذلك وتأولوا قوله صلى الله عليه وسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة على معنى
انه يستحق بترك الصلاة عقوبة الكافر وهي القتل او انه محمول على المستحل او على انه قد يؤل به الى الكفر
او ان فعله فعل الكفار والله اعلم ذكره في شرح مسلم والاكثرهم اي الاكثرون يقول بعدم كفره وبعضهم
وهم ابو حنيفة وجماعة من اهل الكوفة والمزني صاحب الشافعي يرى انه لا يقتل بل يعزر ويحبس
حتى يصلي ذكره في شرح مسلم يرى قتله لقوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا
الزكوة فخلوا سبيلهم ولقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا
ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله ووجه الدلالة
من الآية والحديث كما في التحفة وغيرها انهما شرطا في الكف عن القتل والمقاتلة الاسلام واقام الصلوة
وايتاء الزكوة لكن الزكوة يمكن الامام اخذها ولو بالمقاتلة ممن امتنعوا منها وقاتلونا فكانت المقاتلة
الواردة في الخبر على حقيقتها بخلافها في الصلوة فانها لا يمكن فعلها بالمقاتلة فكانت فيها بمعنى القتل
فعلم وضوح الفرق بين الصلوة والزكوة وكذا الصوم فانه اذا علم انه يحبس طول النهار نواه فاجدى
الحبس فيه ولا كذلك الصلوة فتعين القتل في حدها ولم يجز قياس ترك الزكوة او الصوم على تركها ف
يقتل ايضا بكل ركن او شرط لها اجمع على ركنيته او شرطيته كالوضوء او كان الخلاف فيه واهيا جدا دون
ازالة النجاسة لان للمالكية قولا مشهورا قويا ان ازالتها سنة للصلوة لا واجبة فعلى هذا اي على الاكثر
معناه يقتل يستتاب فورا اي يطلب منه التوبة فورا واختلف في استتابته فصحح في التحقيق الندب

ونحوه

وقضية كلام الروضة واصلها والمجموع الوجوب كالمرتد وعلى الاول فالفرق بينهما كما افاده الاسنوي ان الردة تخلد صاحبها في النار فوجب انقاذه منها بخلاف تارك الصلوة فان عقوبته اخف لكونه يقتل حدا والاستتابة بان يقال له صل والا قتلناك **فان تاب ترك و** **توبته ان يصلي** بالفعل الصلوة المتروكة اي قضاءها فلا يكفي في التوبة الوعد بفعلها وفي الجواهر ومشى عليه في العباب انه يكفي قوله صليت او تركتها لعذر كعدم الماء صدق فلا يقتل وان ظن كذبه بل يؤمر بان يصلي وجوبا في العذر الباطل وندبا في غيره ثم ان لهذا المذكور من ان توبته ان يصلي الصلوة المتروكة لا يتأتى في الجمعة اذ لا يتأتى قضاؤها فالوجه ان التوبة فيها هي التوبة المعروفة المذكورة في الشهادات وقال الناشري قال ابن الصلاح ولا يسقط القتل الا بالتوبة لانه لا قضاء لها وفي شرح الخطيب على المنهاج ان توبته ان يقول لا اتركها اي الجمعة بعد ذلك كسلا **والا قتل** اي وان لم يتب بان لم يصل المتروكة اي بان لم يقضها قتل حدا لا كفرا لخبر ابي داود وغيره خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن فلم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة ثم ان طريق القتل انه يطالبه الامام او نائبه اذا ضاق وقتها ويتوعده بالقتل ان اخرجها عن الوقت فان اصر واخرج استحق القتل نعم لا يقتل بتركها نحو فاقد الطهورين لانه مختلف فيه ذكره القفال وانما يقتل غيره ذكره في شرح المنهج وغيره **بضرب عنقه** بالسيف **وقيل** لا يقتل لعدم الدليل الواضح على قتله بل **يضرب بالخشب** والعصا **الى ان يموت** كذا وقع هنا وعبارة المحلي الى ان يصلي او يموت كما فيما بعده فلعله ساقط من النساخ **وقيل بل ينخس** من نخسه بالعود او غيره طعنه من باب نصر وقطع ومنه سمي النخاس وهو بياع الدواب والرقيق كما في المصباح والمختار والقاموس **بحديدة** اي محددة لكن ينبغي ان يتوقى المقاتل لان الغرض حمله على الصلوة بالتعذيب ونخسه في المقاتل قد يفوت ذلك الغرض **الى ان يصلي او يموت** ورد في التحفة هذا القول بان النخس بالحديدة ليس من احسان القتلة في شيء اهـ ذكره ابغال فيما قبله ايضا **وانما يقتل اذا اخرجها عن وقت الجمع** فيما له وقت جمع بان يجمع مع الثانية في وقتها **فلا يقتل بالظهر والعصر** اي بتركهما وكان الاولى هنا الاقتصار على الظهر وكذا فيما بعده على المغرب ثم يذكر حكم العصر والعشاء كما في عبارة شروح المنهاج وغيرها لان المراد ان وقت العصر وقت للظهر في الجمع فلا يقتل بالظهر الا بعد مضي وقت العصر وهو الغروب وكذلك وقت العشاء وقت للمغرب في الجمع فلا يقتل بالمغرب الا بعد انقضاء وقت العشاء وهو بطلوع الفجر **الا بعد الغروب ولا يقتل بالمغرب والعشاء** اي بتركهما **الا بعد** طلوع **الفجر ويقتل بالصبح** اي بتركه **بعد طلوع الشمس** ثم ان المصنف

لم يتداركوها حكم تارك الجمعة اكتفاء بما ذكره في آخر باب الجمعة ولنقل عبارته هناك قال واعلم ان من ترك
الجمعة بلا عذر وقال اصليها ظهرا عصى وافتى الغزالي بانه لا يقتل لان لها بدلا وتسقط باعذار كثيرة
وافتى الشاشي وابن الصباغ انه يقتل لانه لا يتصور قضاؤها وليست الظهر قضاء عنها واختاره ابن الصلاح
وفي التحقيق هو القوي اه وسيأتي هناك ان شاء الله تعالى في الشرح التحقيق والتفصيل ثم ذكر المصنف رحمه الله
تعالى مسئلة اكل الميتة للمضطر التي ذكرها في باب الاطعمة والغرض من ذكرها هنا بيان ان لا حرمة في الشرع لتارك
الصلوة فقال **واعلم انه للمضطر** اي عليه وهو معصوم غير عاص بسفر ونحوه وغير مشرف على الموت بان
لم يجد حلالا او لم يتمكن منه الا بعد نحو زنا به وخاف على نفسه موتا او مرضا مخوفا او غير مخوف او نحوهما من
كل مبيح للتيمم ووجد محرما غير مسكر **اكل** ذلك او شربه كـ**الميتة** ولو مغلظة والدم لقوله تعالى فمن
اضطر الآية مع قوله ولا تقتلوا انفسكم وكذا اخوف العجز عن نحو المشي او التخلف عن الرفقة ان حصل به ضرر لا نحو
وحشة وكذا اذا اجهده الجوع وعيل صبره **قال في الروضة وغيرها وله** اي للمضطر قال في التحفة
بل عليه **قتل واكل غير المعصوم** وهو مهدر الدم **من الحربي** ولو صبيا وامرأة كما صححه النووي
في المنهاج **والزاني المحصن وتارك الصلوة** بشرطه والمحارب ومن له عليه قود قال في التحفة من غير
اذن الامام للضرورة **بخلاف الذمي والمعاهد والمستأمن انتهى** فانهم معصومون لا يجوز
قتلهم والذمي من عقد له الامام ذمة على ان عليه كل سنة دينارا مثلا والمعاهد بفتح الهاء وكسرها من عاهدنا
او عاهدناه على ترك القتال بيننا وبينه اربعة اشهر عند قوتنا وعشر سنين عند ضعفنا والمستأمن من عقد له
الامان كان قال له الامام او غيره ادخل ارضنا بامان وذكر المصنف ايضا مسئلة المسافر التي ذكرها في باب التيمم
والغرض منها ما مر في ذكر مسئلة المضطر فقال **ويتيمم المسافر** وجوبا ولا يتوضأ **اذا كان معه
ماء يحتاج اليه لعطشه او عطش حيوان** آدمي او غيره له وان لم يكن معه او لغيره اذا
كان معه **محترم وهو كما في الروضة** وغيرها ما يحرم **قتله ككلب** نفع من **صيد ونحو**
لانه محترم بلا خلاف واما ما لا نفع فيه ولا ضرر فقد تناقض فيه كلام النووي والمعتمد عند ابن حجر وم ر
انه محترم يحرم قتله واما العقور فلا خلاف في عدم احترامه **لا كمرتد وزان محصن وتارك
صلوة** بشرطه ومنه ان يؤمر بها في الوقت وان يستتاب بعده فلا يتوجه بناء على وجوب استتابته ومثله
فيهدر اكله ان وجبت استتابته ومنه تركها لغير عذر من نحو نسيان وان يخرجها عن وقت العذر ان كانت
تجمع مع ما بعدها والكلام في غير تاركها جحودا والا فهو داخل في قوله كمرتد فالمرتد ومن ذكر بعده وجوده هم
كالعدم والماء المحتاج لنفسه لشيء مما ذكر كالعدم ايضا **ولا يسلم على مؤخر الصلوة عن وقتها**

ولا يرد عليه اي لا يسن السلام عليه ولا يجب الرد عليه ان سلم لانه فاسق والفاسق لا يسن
السلام عليه ولا يجب رده عليه ان سلم حتى يتوب وقد ترك توبته ان يصلي الا ان خاف الفتنة
من ان لا يسلم او ان لا يرد عليه فيسلم ويرد ولكن ينوي بالسلام الله عز وجل وهو من اسمائه
تعالى فمعنى السلام عليك اي الله تعالى مراقب عليك ومنتظر لك فانظروا ايها الاخوان
رحمكم الله الى تعظيم امر الصلوة وتأمل فخامتها كيف جعل الله تعالى تاركها مهدر
الدم حيث يلزم المضطر قتله واكله وكيف جعل تعالى كلب الصيد ونحوه اكرم منه
حيث يلزم المسافر الذي معه ماء لعطشان كلبه للصيد او الحراسة التيمم ولا يجوز له الوضوء بالماء
لحرمة كلبه بخلاف من معه ماء لعطشان تارك الصلوة فانه يتوضأ به ولا يجوز له التيمم ولا بأس بعطشان
بعطشان تارك الصلوة وموته عاطشا لكونه غير محترم في الشرع الا يكفي هذا الذي ذكرناه مما
يتعلق بتارك الصلوة في خسة حاله اي دنائته وذلة باله والذلة ضد العزة والبال الحال اليس
في ذلك المذكور ما يبكيه من الابكاء ويزجره من الزجر عن قبيح ما يأتيه اما في اهانته
بقتله وجعله اسوأ حالا من كلب الصيد ما يحمله على المحافظة والمواظبة
عليها دائما بلا فترة اي بلا انكسار وضعف وان كان على اشد حاجة وضرورة من حوائج
الدنيا وضروراتها اما في ذلك ما يضطره الى ايثارها ويلجئه الى اختيارها وان كان
على فوات الدنيا بحذافيرها جمع حذفور كعصفور وفي القاموس اخذه بحذافيره وبجذفوره وبجذفاره
وبجذافيره باسره او بجوانبه او باعاليه اه بلى بلى بلى جواب قوله الا اليس اما والتكرير للتأكيد
لكن شملت الغفلة في القاموس وشملهم الامر كفرح ونصر شملا وشملا وشمولا عمهم او شملهم
خيرا او شرا كفرح اصابهم ذلك اه فالمفعول هنا محذوف اي القلوب فاستحكمت على القلوب
اثقالها اي صارت الاثقال محكما على القلوب وران عليها ما كانوا يكسبون وفي المختار الرين
الطبع والدنس يقال ران ذنبه على قلبه من باب باع وريونا ايضا اي غلب قال ابو عبيدة في قوله تعالى
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي غلب وقال الحسن رضي الله عنه هو الذنب على الذنب حتى
يسود القلب وقال ابو عبيدة كل ما غلبك فقد ران بك ورانك وران عليك اه وفي المصباح ران الشيء على
فلان رينا من باب باع غلبه ثم اطلق المصدر على الغطاء ويقال ران النعاس في العين اذا خامرها اه —
حتى هان عليها امرها والاعتناء بشأنها وضمير امرها وشأنها الى الصلوة وعن
امير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه كان كلما دخل

وقت الصلاة تغير لونه وقال جاء وقت اداء الامانة التي عرضها الله تعالى على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها في شرح الاحياء وهي الصلاة
في احد الوجوه المذكورة في الآية في تفسير الامانة اه فقد حملتها مع ضعفي فلا ادري كيف
اؤديها وساق هذا الاثر في الاحياء في فضيلة الخشوع في الصلاة ولم يذكر فيه قوله مع ضعفي الخ والباقي
قريب واعجبا للانسان كيف يعصي ربه الذي فطره وهو ناظر اليه جملة حالية مقيدة لقوله
كيف يعصي ربه مع انه يأكل رزقه ويسكن بلاده ويتقلب في نعمه التي انعم الله بها عليه
من سمع وبصر ويد وغيرها من سائر الاعضاء واليه مآبه وعليه حسابه وهو قد
ميز من البهائم بعقله ليميز بين الحسن والقبيح وهذا الكلب يطيع من يطعمه
ويرعى ويرقده ويتأدب بحيث اذا دعي بعد الضرب والطرد رجع واعجبا للانسان كيف يوقع
نفسه في المعصية التي فيها هلاكه وقال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهو موقن
اي والحال انه موقن غير شاك بالآخرة وعذابها وعقابها وهذا العصفور سمي بذلك لما قيل انه عصى
نبي الله سليمان صلى الله عليه وسلم وفر منه وكنيته ابو يعقوب اذا رأى الحبة المنثورة حوالي الفخ اذا
رأى الفخ هي المصيدة التي يصاد بها رجع ويترك الحبة خوفا من الوقوع في الفخ وهو جواب الشرط الثاني
والجملة جواب الاول واعجبا لمن عصى ربه كيف يصر على المعصية ولا يتوب الى مولاه ولا
يتضرع اليه ولا يخاف العقوبة منه وهذه الهرة اذا استلبت اي اختطفت شيئا تأكله
خافت عقوبة جنايتها فهربت لاجل خوفها قال مالك بن دينار رحمه الله هو الزاهد ابو
يحيى البصري التابعي قال النسائي هو ثقة توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة وقيل سنة تسع وعشرين
رأيت في البادية في يوم شديد البرد شابا عليه ثوبان خلقان من خلق الثوب بالضم اذا بلي
فهو خلق بفتحتين وعليه آثار الدعاء وانوار الاجابة فعرفته وكنت عهدته في البصرة
ذا ثروة وحسن حال الثروة كثرة المال فبكيت لما رأيته على تلك الحالة التي هي خلاف ما عهدته
قبل فلما رآني بكى وبدأني بالسلام وقال لي يا مالك بن دينار ما تقول في عبد أبق
من مولاه ابق العبد ابقا من بابي تعب وقتل في لغة والاكثر من باب ضرب اذا هرب من سيده من غير خوف
ولا كد عمل هكذا قيده في العين وقال الازهري الابق هروب العبد من سيده والاباق بالكسر اسم منه
فهو آبق والجمع اباق مثل كافر وكفار اه ذكره في المختار فبكيت لقوله هذا بكاء شديدا وقلت
له وهل يستطيع المسكين ذلك اي الاباق البلاد بلاده والعباد عباده والبلاد جمع

بدنة ككلبة وكلاب ويطلق البلد والبلدة على كل موضع من الارض عامرا كان او خلاء وفي التنزيل الى بلد
ميت اي الى ارض ليس بها نبات ولا مرعى كما في المختار **فابدى يهرول المسكين فقال لي يا مالك**
سمعت قارئا يقرأ قوله تعالى **يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فاحسست في تلك**
الحال بنار توقدت بين ضلوعي جمع ضلع بكسر الضاد وفتح اللام في لغة الحجاز وسكونها في لغة تميم
ويجمع ايضا على اضلع واضلاع وهي عظام الجنبين ذكره في المختار **فلا تخمد ولا تهدأ** اي ولا تسكن
من ذلك اليوم الذي سمعت القارئ يقرأ قوله تعالى هذا ظرف لقوله ابتدائية او المعنى من اجل خوف ذلك اليوم
اي يوم العرض فمن تعليلية **يا مالك اتراني ارحم** اي اتظنني اني مرحوم من الله تعالى **وتطفأ**
هذه الجمرة من قلبي فقلت له احسن الظن بمولاك ولا تقنط من رحمته **فانه غفور**
رحيم ثم قلت له الى اين تقصد وتذهب **قال الى البلد الامين مكة شرفها الله تعالى لعلي**
ان اكون ممن اذا التجأ الى الحرم المحترم **استحق مراعاة الذمم** جمع ذمة كسدرة وسدر وهي
العهد والامان والحرمة والحق وتطلق على الذات والنفس كما في قولهم ثبت المال في ذمته وبرئت ذمته **قال**
مالك ففارقني ومضى الى مقصده **فعجبت من وقع الموعظة التي سمعها** في قلبه
وهي قوله تعالى يومئذ تعرضون الآية المتقدمة **وعجبت من ما اجج** اي توقد **بين جنبيه**
من نار التيقظ والانابة وما حصل عليه من صدق القبول وحسن الاستماع وهو
مصداق قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **وانشد والشعر**
ان لله عبادا فطنا بالفاء ثم الطاء جمع فطين ككريم وكرماء **طلقوا الدنيا** اي ابانوها ولا يخفى ما فيه من
الاستعارة وتقريرها ظاهر لمن له ادنى ممارسة بفن البيان **وخافوا** من معاشرتها **الفتنا** جمع فتنة ومن
معاني الفتنة كما في القاموس المناسبة هنا الضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب اه **نظروا فيها** اي تفكروا
في حقيقة الدنيا **فلما علموا** اي ايقنوا **انها ليست لحي** من الاحياء **وطنا** بحركة ويسكن
منزل الاقامة بل هي طريق ينزل فيها المسافر ثم يرتحل عنها **جعلوها لجة** اي كاللجة وهو معظم الماء ومنه
بحر لجي **واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا** اي كالسفن بضم السين والفاء جمع سفينة
ويجمع ايضا على سفائن وسفين كما في القاموس **اللهم يسر** من التيسير **علينا متابعتهم** المتابعة هي اتباع
العباد في اقوالهم وافعالهم **وواصل** من المواصلة **الينا فتوحاتهم** الفتوح عبارة عن حصول
شيء مما لم يتوقع ذلك منه ذكره في تعريفات الجرجاني وذكر العارف محيي الدين بن عربي فتوح العبادة في الظاهر
وفتوح الحلاوة في الباطن وفتوح المكاشفة اه وفي كتاب الاملاء في اشكالات الاحياء الفتوح ثلاثة

فتوح العبادة في الظاهر وذلك بسبب اخلاص القصد وفتوح الحلاوة في الباطن وهو بسبب جذب الحق
باعطائه وفتوح المكاشفة وهو بسبب المعرفة بالحق اه وادم لنا بركاتهم البركة الزيادة والنماء و
الحقنا بهم واحشرنا في زمرتهم الزمرة بالضم الجماعة واهدنا هداهم واسلكنا
طريقتهم يقال سلك الشيء في الشيء فانسلك اي ادخله فيه فدخل وبابه نصر قال الله تعالى كذلك سلكناه
في قلوب المجرمين واسلكه فيه لغة ولم يذكر في الاصل سلك الطريق اذا ذهب فيه وبابه دخل والظاهر سهوا
عن ذكره لانه مما لا يترك قصدا ذكره في المختار **فصل** في تعليم الصلوة لاطهارة تأخير الصلوة عن
وقتها من غير عذر كسفر او مرض على القول بجواز الجمع به حرام كبيرة من الكبائر وكذا تقديمها على وقتها
وفي الزواجر عد ما ذكرته ان كلا من ترك الصلوة وتقديمها على وقتها وتأخيرها عنه بلا عذر كبيرة هو ما
نقله الشيخان عن صاحب العدة واقراه وتقييد الانوار كذلك بلا قضاء ليس في محله لانه وان اعادها في
الوقت هو بفعله اياها قبله متعمدا متلاعب بالدين واما قول الاسنوي ان عد الشيخين تقديم الصلوة
على وقتها كبيرة لا تحقيق له لانه ان كان معتقدا الجواز فلا كلام فيه وان كان عالما بالمنع فالصلوة فاسدة
وحينئذ فان صلاها في وقتها فالتحريم واضح لكونه اتى بصلوة فاسدة فينبغي التعبير به ولا يقتصر على هذه
الصورة الشاذة النادرة وان لم يصلها في وقتها فالعصيان بالعصيان بالتأخير وبالصلوة الفاسدة فهو ليس
في محله ايضا ومن ثم قال الاذرعي ما ذكره تخليط لا مزيد عليه وليس مراد صاحب العدة وغيره بتقديم
الصلوة على وقتها الا اذا اتى بها عالما بعدم دخول الوقت وان ذلك لا يجوز وهذا ما اقتضاه كلام غير واحد من
الائمة ولا نزاع فيه ولا ريب انه من الكبائر والتلاعب بالدين سواء قضاها ام لا انتهى وفي التهذيب
حكاية وجه ضعيف ان ترك الصلوة الواحدة الى ان يخرج وقتها ليس بكبيرة وانما ترد الشهادة به اذا
اعتاده قال الحليمي ترك الصلوة كبيرة فان اتخذه عادة فهو فاحشة اه حتى يحرم التأخير في حال
التحام الحرب والتحام الحرب كناية عن شدة اختلاطهم بحيث يلتصق لحم بعضهم ببعض او يقارب التصاقه
او عن اختلاط بعضهم ببعض كاشتباك لحمة الثوب بالسدى ذكره في النهاية فلا يجوز تأخير الصلوة في حال
التحام الحرب بل يجب في وقتها قال تعالى وان خفتم فرجالا او ركبانا فيصلي كل منهم كيف امكن راكبا وماشيا ولو
مومئا بركوع وسجود عجز عنهما كما هو مذكور في باب صلوة الخوف وفي حال الغرام من خوف الغرق ونحوه
كالسيل والحريق ويعذر في تأخيرها عن وقتها نائم ولا اثم في وقتها وناس عن الصلوة قال الله تعالى
في سورة مريم فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة قال الاكثرون من المفسرين معنى اضاعوا
الصلوة اخروها عن وقتها وعن لا يصلي الظهر حتى يأتي العصر ولا العصر حتى تأتي المغرب كما في الخازن فليس

معني اضاعتها عند الاكثرين تركها بالكلية **واتبعوا الشهوات** اي المعاصي **وشرب الخمر**
والمعاصي اي معني واتبعوا الشهوات **آثروا** من الايثار **شهوات انفسهم علي طاعة الله**
كذا في البسيط للواحدي ويفهم من عبارة الخازن ان التفسير الاول قول والذي ذكره بقوله والمعني
قول آخر وعبارته واتبعوا الشهوات اي آثروا شهوات انفسهم علي طاعة الله تعالي وقيل اتبعوا المعاصي
وشرب الخمور وقيل هؤلاء قوم يظهرون في آخر الزمان ينزو بعضهم علي بعض في الاسواق والازقة اه
فلعل قوله والمعني او المعني بأو لا بالواو **فسوف يلقون غيا اي شرا** وفي مدارك التنزيل وكل شر عند
العرب غي وكل خير رشاد اه **وقيل الغي واد في جهنم اشدها حرا وابعدها قعرا** وفي الخازن فيه
بئر يسمي البهيم كلما خبت جهنم فتح الله تلك البئر فتسعر بها جهنم اه **وروي الترمذي** في باب ما جاء
في الجمع بين الصلوتين من ابواب الصلوة عن ابي سلمة يحيي بن خلف البصري نا المعتمر بن سليمان عن ابيه
عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وسلم **انه قال صلي الله عليه وسلم من**
جمع بين الصلوتين فقد اتي بابا من ابواب الكبائر كذا في نسخ الطبع ولفظ الترمذي من جمع
بين الصلوتين من غير عذر والباقي كما هنا وكذا اخرجه الحاكم ايضا كما في الزواجر في باب الكبيرة السابعة والسبعين
واخرج الحاكم بسند فيه من اختلف في توثيقه والاكثر علي عدمه ثم ذكر الحديث بلفظ الترمذي وقال الترمذي
في حنش الذي في سنده هو ابو علي الرحبي وهو حسين بن قيس وهو ضعيف عند اهل الحديث ضعفه احمد
وغيره اه ولعل ما في الزواجر من قوله بسند فيه من اختلف الخ اشارة الي حنش هذا والله اعلم **وروي**
مسلم في باب قضاء الصلوة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها بسنده الي ابي قتادة في حديث طويل **انه**
قال صلي الله عليه وسلم ليس التفريط في النوم انما التفريط علي من لم يصل الصلوة
حتي يدخل وقت الاخري ولفظ مسلم الموجود عندنا اما انه ليس في النوم تفريط والباقي كما قال المصنف
الا قوله حتي يدخل فانه فيه حتي يجيء **وفي صحيح البخاري** في باب من نسي صلوة فليصل اذا ذكرها بسنده
الي انس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم **قال من نسي صلوة فليصل اذا ذكرها لا كفارة لها**
الا ذلك وقال الله تعالي اقم الصلوة لذكري ولفظ البخاري بعد قوله الا ذلك واقم الصلوة لذكري
بدون قوله قال الله تعالي وفي فتح الباري قوله من نسي صلوة فليصل كذا وقع في جميع الروايات بحذف المفعول
ورواه مسلم عن هداب بن خالد عن همام بلفظ فليصلها وهو ابين للمراد وزاد مسلم ايضا من رواية
سعيد عن قتادة او نام عنها وله من رواية المثني بن سعيد الضبعي عن قتادة نحوه ثم قال الحافظ في الفتح وقد
اختلف في ذكر هذه الآية هل هي من كلام قتادة اي الذي روي الحديث عن انس او هي من قول النبي صلي الله

عليه وسلم وفي رواية مسلم من هذا الباب قال قتادة واقم الصلوة لذكري وفي رواية من طريق المثنى عن قتادة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رقد احدكم عن الصلوة او غفل عنها فليصلها اذا ذكرها فان الله يقول اقم الصلوة
لذكري وهذا ظاهر ان الجميع من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وفي الفتح ايضا واختلف في المراد بقوله
لذكري فقيل المعنى لتذكرني فيها وقيل لاذكرك بالمدح وقيل اذا ذكرتها اي لتذكرني لك اياها وهذا يعضد قراءة
من قرأ للذكرى اي بلامين وفتح الراء بعدها الف مقصورة وقال النخعي اللام للظرف اي اذا ذكرت امري بعد ما
نسيت وقيل لا تذكر فيها غيري وقيل شكرا لذكري وقيل المراد بقوله ذكري ذكر امري وقيل المعنى اذا ذكرت الصلوة فقد
ذكرتني فان الصلوة عبادة الله فمتى ذكرها ذكر المعبود فكأنه اراد لذكر الصلوة وقال التوربشتي الاولى ان يقصد
الى وجه يوافق الآية والحديث وكأن المعنى اقم الصلوة لذكرها لانه اذا ذكرها ذكر الله تعالى او يقدر مضافا اي
لذكر صلاتي او ذكر الضمير فيه موضع الصلوة لشرفها اه **يا قليل التفكر** اي يا عديم التأمل فالمراد بالقلة العدم لانه
قد يعبر بها عنه كقوله ؏ اقلي اللوم عاذل ويحتمل انه مقابل الكثير **لنفسه** اي لاجلها **ويا عديم المعرفة بحال
آخرته ورمسه** قبره وهو بوزن الفلس مصدر رمس رمسا من باب قتل دفنه وهو تراب القبر
تسمية بالمصدر ثم سمي القبر به كما في المختار والمصباح **هل عندك قوة على مقاساة عذاب الغي**
المذكور في الآية المتقدمة من **امرك صبر على حره كيف** تصبر عليه **وقد قيل** اي عن ابن عباس **هو
واد في جهنم تستعيذ منه** اي من حره **اوديتها** اي سائر اوديتها فان في جهنم اودية كثيرة **ونار
الدنيا تستعيذ من نار جهنم في كل يوم** سبعين مرة كما جاء في الحديث **وانت** اي والحال انك **لا
تصبر على نار الدنيا التي هي جزء من سبعين جزأ** كما في الحديث **ساعة** اي لحظة
لطيفة **بل لا تصبر على حر الشمس ولو اصابك حر شمس ملت** من الميل **الى الظل** ليقيك عن
حرها **وطلبت ما تظلل** من التظليل **به** عن حرها **ولو افرطت** من الافراط **الحرارة لبدنك نفت**
وابعدت **عنك النوم** الذي هو راحة لك وجعلنا نومكم سباتا **وتنتقل الى بيت** للحرارة فيه او تقل بل
ربما خرجت لفرط الحرارة في باطن الدار **الى خارج الباب** لتستريح **فلا تعامل نفسك** التي هي
اعز عليك **معاملة اعدائك ولا تلقها الى التهلكة بل ارحمها واصغ** من اصغى اليه مال بسمعه
نحوه **الى قول من ينصحك** وفي المختار نصحه ونصح له ينصح بالفتح فيهما نصحا بالضم ونصاحة بالفتح وهو باللام
افصح قال الله تعالى وانصح لكم انه وفي المصباح نصحت لزيد انصح نصحا ونصيحة هذه اللغة الفصيحة وعليها قوله
تعالى ان اردت ان انصح لكم وفي لغة يتعدى بنفسه فيقال نصحته وهو الاخلاص والصدق والمشورة والعمل اه ان
لم تكن لديك معرفة بما ينفعك في آخرتك **بل اصغ الى قول ربك ونبيك صلى الله عليه وسلم**

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى تلفح وجوههم النار وسياق الترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم وهم فيها كالحون قال الخ وهم فيها كالحون قال صلى الله عليه وسلم تشويه النار
فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى
تبلغ سرته رواه الحاكم في صحيحه ورواه الترمذي في ابواب صفة جهنم حدثنا سويد بن نصر انا ابن
المبارك عن سعيد بن يزيد ابي شجاع عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
وسلم وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته
السفلى حتى تضرب سرته هذا حديث حسن صحيح غريب واذا كان هذا العذاب من بعض
شدات نار جهنم التي تستعيذ من الغي فما ظنك بالغي اي بشدة عذابه وانما لا يخلص
اي لا يصل من خلص اليه الشيء وصل الى قلبك خوف مثل هذا اي العذاب الشديد لانك ملأت
ملأت اناء قلبك بحب الدنيا وبشغلها والميل الى ملاهيها وملاذها فهو مملوء بهما فليس فيه مدخل
لشيء آخر والاناء اذا كان مملوءا بشيء لم يكن لشيء آخر كائنا ما كان فيه مدخل حتى
يخرج منه واخرج ابو نعيم في الحلية بسنده الى مالك بن دينار قال ان العبد اذا سقم لم ينجع فيه الطعام
ولا شراب ولا نوم ولا راحة وكذلك القلب اذا علقه حب الدنيا لم ينجع فيه الموعظة ذكره السيد مرتضى في شرح
الاحياء فيا لك كلمة تعجب والعرب اذا استعظمت شيئا نادته على سبيل التعجب ويحتمل انه يا للتنبيه وذكر صاحب
المغني في قوله تعالى الا يا اسجدوا ان بعضهم حمله على حذف المنادى وبعضهم على التنبيه من بلية عظيمة
لا نعلم لها لا نساويها ببلية اخرى اكببت من الاكباب وفي المختار كبه الله لوجهه من باب رد اي صرعه
فاكب هو على وجهه وهو من النوادر ان يكون فعل متعديا وافعل لازما واكب فلان على كذا اي فعله وانكب
يعني اه بحذف وفي المصباح كببت الاناء كبا من باب قتل قلبته على رأسه وكببت زيدا كبا ايضا القيته على
وجهه فاكب هو بالالف وهو من النوادر التي تعدى ثلاثيها وقصر رباعيها وفي التنزيل فكبت وجوههم في
النار افمن يمشي مكبا على وجهه واكب على كذا بالالف لازمه اه على زخارف الدنيا الدنية
والزخارف جمع زخرف كقنفذ وقنافذ وهو الزينة ويطلق على الذهب ايضا والاول هو المراد هنا والدنية
من الدناءة وتركت وراءك كلمة مؤنثة تكون خلفا وتكون قداما واكثر ما يكون في المواقيت من الايام والليالي
لان الوقت يأتي بعد مضي الانسان فيكون وراءه وان ادركه الانسان كان قدامه ويقال وراءك برد شديد وبين
قدامك برد شديد لانه شيء يأتي فهو وراء الانسان على تقدير لحوقه بالانسان وهو بين يدي الانسان على تقدير

لحوق الانسان فلذلك جاز الوجهان واستعمالها في الاماكن سائغ على هذا المنوال وفي التنزيل وكان وراءهم ملك اي امامهم ومنه قول الفقهاء في المصلي قاعدا ان يركع بحيث يحاذي جبهته ما وراء ركبتيه اي قدامها لان الركبة تأتي ذلك فكانت الكائنة كانها وراءه وقال تعالى ومن ورائه عذاب غليظ اي بين يديه لان العذاب يحدث لكن لا يقال لرجل واقف خلفه شيء هو بين يديك لانه غير طالب له وهي ظرف مكان ولا امام ايضا وتكون بمعنى سوى كقوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك اي سوى ذلك ذكره في المصباح والمغني وتركت قدامك وخلفك ظهرك **يوما ثقيلا** لشدائد الانتجائب وهو يوم القيمة لان شدائده تثقل على الكفار **كانك لم تخلق** **الا للدنيا** اي لتخليدها **او كانك اتخذت عند الرحمن عهدا** اي امانا وموثقا او عملا صالحا قدمته او عهد اليك انه يدخلك الجنة **كلا** ردع وتنبيه على الخطأ **اشعر** **كانك لم تسمع باخبار** جمع خبر **من مضى** قبلك **وكانك لم تر في الباقين** متعلق بيصنع **ما** موصولة او مصدرية ويحتمل الاستفهامية **يصنع** صلة او صفة **الدهر** هو الزمان قل او كثر وقيل الابد قال الازهري والدهر عند العرب يطلق على الزمان و على الفصل من فصول السنة واقل من ذلك ويقع على مدة الدنيا كلها قال وسمعت غير واحد من العرب يقول اقمنا على ماء كذا دهرا وهذا المرعى يكفينا دهرا ويحملنا دهرا قال لكن لا يقال الدهر اربعة ازمنة ولا اربعة فصول لان اطلاقه على الزمن القليل مجاز واتساع فلا يخالف به المسموع وفي الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله لانهم يضيفون النوازل اليه فقيل لهم لا تسبوا فاعل ذلك بكم فان ذلك هو الله تعالى ذكره في المصباح والمختار **فان كنت لا تدري** اخبار الماضين **فتلك** مبتدأ **ديارهم** بدل من تلك و الضمير للماضين والجملة بعده خبر تلك ويحتمل ان المعنى ان تلك الرسوم والاعلام رسوم وعلامات ديارهم وعلى هذا فتلك ديارهم مبتدأ وخبر وجملة **محاها مجال الريح** مستأنفة اي محا تلك الديار او رسومها جولان الريح فالمجال مصدر ميمي من جال يقال جال الفرس في الميدان يجول جولة وجولانا قطع جوانبه فكان المعنى قطع الجولان وهب النواحي ذكره في المصباح **قبلك** اي قبل زمانك **والقطر** اي المطر عطف على مجال اي ومحاها المطر والقطر ايضا جمع قطرة مثل تمر وتمرة **على ذاك** متعلق بقوله **مر** **وانى** مضى الماضون على تلك الحال **اجمعون** اي كلهم **فحكمك** اي كما مر الماضون **تمرون** اي تمضون ايها الغافلون **حتى** **يأتي** منتهى بمجيء **الحشر والنشر** الحشر جمع الخلائق في الموقف والنشر احياؤهم بعد الموت **فختام** حتى جارة متعلقة بما بعده وما بعدها وما مصدرية حذفت النون لكون الجار عليها **الى** **متى** من صحا من سكره يصحو صحوا وصحوا زال سكره فالمعنى حتى متى لا تزول من سكرك **وقد قرب المدى** بفتحتين كالفتى الغاية ومبلغ مدى البصر اي منتهاه وغايته **وحتى** **م** متعلق بقوله **لا ينجاب** اي لا ينكشف يقال انجاب السحاب انكشف

عن **قلبك السّكر** بالفتح من سكر من باب طرب **بلى** حرف ايجاب ولا تكون الا بعد نفي امّا في اوّل الكلام نحو
ما قام زيد وقلت في الجواب بلى فمعناه اثبات القيام واما في اثنائه كقوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع
عظامه بلى اي بلى نجمعها وقد يكون مع النفي استفهام وقد لا يكون كما تقدم فهو ابدا يرفع حكم النفي ويوجب
نقيضه وهو الاثبات **سوف تصحو** عن سكرك ويجاب عن قلبك **حين ينكشف الغطا** بالقصر للوزن
ما يتغطى به **وتذكر قولي حين لا ينفع لك الذكر** فنعوذ بالله من فضيحة يوم كشف الغطاء الذي
لا ينفع فيه الندم والتحسر **فاصح** صيغة امر من صحا يصحو **يا صاح** عن غفلتك اي يا صاحبي فهو منادى
مرخم صاحب ويحتمل انه اسم فاعل من صحا فالمعنى فاصح يا من يريد الصحو **وارجع الى طاعة ربك**
بتوبتك فقد قال تعالى بعد ما قال تعالى فسوف يلقون غيا **الا من تاب اي من التقصير في**
الصلوة والمعاصي كما في الخازن **وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون**
شيئا اي لا ينقصون ثوابا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب اي
وعدهم بايمانهم بالغيب وفي المدارك اي وعدها وهي غائبة عنهم غير حاضرة او هم غائبون عنها
لا يشاهدونها وفي الخازن مثله **انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا وهو**
الهذر وما يلغى والهذر من هذر يهذر هذرا بطل وبابه ضرب وذهب دمه هدرا بسكون الذال وفتحها
اي باطلا **من الكلام** راجع لقوله الهذر وما يلغى معا اي الباطل من الكلام وما يلغى **منه الا سلاما**
اي لكن يسمعون سلاما او هو ان بعضهم اي اهل الجنة **يحيي بعضا** منهم **ويرسل الرب**
تعالى اليهم اي الى اهل الجنة **الملائكة بالسلام** منه تعالى **ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا**
قال المفسرون ليس في الجنة بكرة وعشية لانهما يعرفان بالليل والنهار وهما غير موجود في الجنة
بل هم في نور ابدا **ولكنهم يؤتون برزقهم على مقدار** اي قدر **ما يعرفون من طرفي**
النهار **اي الغداء والعشاء** وفي المدارك وانما يعرفون مقدار النهار برفع الحجب ومقدار الليل
بارخائها وقيل اراد دوام الرزق فكما تقول انا عند فلان بكرة وعشيا تريد الديمومة **تلك الجنة التي**
نورث من عبادنا من كان تقيا اي من اتقى معصية الله وعقابه بالطاعة و
الايمان اللهم اجعل التقوى بضاعتنا والبضاعة بالكسر قطعة من المال تعدّ للتجارة كما في المصباح
والطاعة تجارتنا واحشرنا في زمرة المتقين برحمتك يا ارحم الراحمين آمين يا خير المجيبين
شعر يا نفس توبي قبل الموت **فان الموت قد حانا** من حان كدنا يحين قرب **واعص الهوى**
فالهوى ما زال فتانا صيغة مبالغة محولة عن فاتن وهو المضل عن الحق كما في المختار **اما ترين**

المنايا جمع منية وهو الموت واشتقاقها من مني له اي قدر لانها مقدرة كما في المختار **كيف تلقطنا**
لقطا من لقط الشيء اخذه من الارض من باب نصر **وتلحق** من الالحاق **اخرانا باولينا** واخرى انثى
اخر بفتح الخاء على وزن افعل والاولى انثى اول **في كل يوم لنا ميت** بالتخفيف مخفف ميت بالتشديد
وقد جمعهما الشاعر فقال ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء **نشيعه نرى بمصرعه**
اي بمقبره ومدفنه **آثار موتانا** الآثار جمع اثر بفتحتين وآثار الموتى ما بقي من رسومهم موتى جمع ميت
يا نفس مالي وللاموال اتركها خلفي واخرج من دنياي عريانا من عري من ثيابه
بالكسر يعرى من باب تعب عريانا بالضم فهو عار وعريان كما في المختار والمصباح **ابعد خمسين** الهمزة
للاستفهام ومدخولها اي انغفل بعد مضي خمسين سنة **قد قضيتها لعبا** اي قد امضيت تلك
الخمسين في غير الطاعة بل لعبا بلا فائدة **قد آن ان تقتصرها قد آن قد آنا** التكرير للتأكيد **ما بالنا**
ما استفهامية والبال الحال اي ما حالنا **نتعامى** اي نرى من نفسنا العمى **عن مصائرنا** جمع مصير
وهو المرجع والمآل **ننسى بغفلتنا** اي بسببها **من ليس ينسانا** لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
والارض **كم** خبرية مفعول مقدم لقوله **قد رأينا اناسا** تمييز لكم **صالحين** صفة لاناسا **قضوا موتا**
اي مفعول لموتا اي مضى موتهم **وقد سلبوا** اي والحال انهم سلبوا **دينا وايمانا** اي سلب دينهم وايمانهم
واستبدلوا الكفر بالايمان اي اخذوا الكفر بدل الايمان **وانقلبوا بسوء** متعلق باعلانا **خاتمة**
في الموت اي في حال موتهم متعلق بانقلبوا **اعلانا** بكسر الهمزة مصدر اعلن حال من ضمير انقلبوا او من
سوء خاتمة **نزداد حرصا** مفعول لا نزداد فيكون متعديا كزاد **والدهر يزجرنا** من زجرته
زجرا من باب قتل منعته اي والحال ان الدهر يمنعنا عن الحرص **كان زاجرنا** اي مانعنا عن الحرص وهو
الدهر **بالحرص** متعلق بقوله **اغرانا** يقال غري بالشيء غرى من باب تعب اولع به من حيث لا يحمله عليه حامل
واغريته به اغراء فاغري به بالبناء للمفعول كذا في المصباح **اين الملوك** الماضية **وابناء الملوك**
ومن من الامراء والاكابر **كانت تخر له الاذقان** تخر من باب ضرب اي سقط والاذقان جمع ذقن
بفتح القاف والضم من اسكانها كسبب واسباب ويجمع على ذقون مثل اسد واسود وهو مجتمع اللحيين
اذعانا مصدر اذعن انقاد ولم يستعص والمعنى واين الامراء والاكابر الذين كانت الاذقان اي اهلها
تسقط وتخضع وتصعد لهم انقيادا او منقادين لهم **صاحت بهم حادثات الدهر** هذا بيان لاحوال
الملوك وابنائهم والامراء والاكابر المذكورين في البيت قبله وحادثات الدهر نوازلها ومصائبها
فانقلبوا مستبدلين **من الاوطان اوطانا** اي اخذين بدلا اوطانهم في الدنيا اوطانا اخرى هي

القبور

القبور خالٍ أو اذكر **منازل** جمع منزل أي منازلهم التي كانوا ينزلون ويقيمون فيها في الدنيا **كان العز مفرشها**
والمراد أن تلك المنازل كانت مفروشة بالعز ولا يخفى ما في الكلام من الاستعارة **واستفرشوا** بصيغة المجهول
حفراً يحتمل أنه بفتحتين بمعنى المحفور مثل العدد والخبط والنقض بمعنى المعدود والمخبوط والمنقوض و
يحتمل أنه جمع حفرة مثل غرفة وغرف وهي ما يحفر في الأرض والحفيرة مثلها **غبراً** بضم الغين وسكون الباء جمع
غبراء وهي الأرض وهو منصوب بنزع الخافض وقوله **وقيعاناً** عطفاً على غبرا جمع قاع وهو المستوي
من الأرض وزاد ابن فارس الذي لا ينبت فعطفه على غبر من عطف الخاص على العام ويجمع قاع على
أقوع وأقواع أيضاً فمعنى قوله واستفرشوا إلى آخر البيت أنهم جعلوا الفراش حفراً في الغبر والقيعان **يا**
راكضاً من ركض الرجل ركضاً من باب قتل ضرب برجله ويتعدى إلى مفعول فيقال ركضت الفرس إذا ضربته ليعدو
وكثر حتى أسند الفعل إلى الفرس واستعمل لازماً فقيل ركض الفرس قال أبو زيد يستعمل لازماً ومتعدياً فيقال
ركض الفرس وركضته ومنهم من منع استعماله لازماً ولا وجه للمنع بعد نقل العدل وركض البعير ضرب مثل
رمح الفرس ذكره في المصباح **في ميادين الهوى** والميادين جمع ميدان مثل شيطان وشياطين وهو من ماد ميداً
من باب باع وميداناً بفتح الياء تحرك كما في المصباح **مرحاً** كفرح وزناً ومعنى وقيل أشد الفرح **ورافلاً** من
رفل في ثيابه أطالها وجرها متبختراً من باب نصر فهو رفل وكذا ارفل في ثيابه ذكره في المختار **في ثياب الغي** متعلق برافل
نشواناً النشوة السكر ورجل نشوان مثل سكران **مضى الزمان وولى العمر في لعب** متعلق بمضى
يكفيك ما قد مضى من الذنوب والمعاصي **قد كان ما كانا** تهويل وتعظيم لما مضى **قم يا أخي**
وفقك الله وإيانا للتوبة الصادقة والإنابة أي الرجوع **الرائقة** أي الصافية راق الشراب صفا من باب
قال **واهتم بأداء الفرائض وبقضاء ما فات لك منها بعد بلوغك** متعلق بفات **ولا تكسل**
فيه أي في قضائه **بل اجتهد فيه كل الجهد وابذل فيه وسعك وطاقتك ولا تغتر**
بكثرة من يتساهل في قضاء الفرائض ويشتغل بالنوافل جهلاً منه بأمر الدين لأن
الفرض كالدين والنفل كالهدية **وكيف يقبل** من القبول **رب الدين** أي صاحب الدين **الهدية منك**
إليه **فقد روى البخاري** عن أبي هريرة رضي الله عنه **أنه صلى الله عليه وسلم قال قال**
الله تعالى يعني أنه من الأحاديث القدسية ووقع في حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم حدث
به عن جبريل عن الله عز وجل **من عادى** من المعاداة ضد الموالاة والمصادقة والعدو ضد الولي والأنثى
عدوة وفي رواية أحمد من آذى لي وأغضب بالقول والفعل **لي** متعلق بقوله **ولياً** أي من أحبائي ولأن الله
قال الكرماني قوله لي هو في الأصل صفة لقوله ولياً لكنه لما تقدم صار حالاً والولي مأخوذ من الولي وهو القرب والدنو

وهو فعيل بمعنى فاعل لانه والى الله بالطاعة والتقوى من غير تخلل عصيان او بمعنى مفعول لان الله والاه بالحفظ
وترتيب الامداد ولم يكله الى نفسه لحظة وضابط الولي انه المواظب على فعل الطاعات واجتناب المنهيات المعرض
عن الانهماك في اللذات **فقد آذنته** بالمد وفتح المعجمة بعدها نون اي اعلمته والايذان الاعلام **بالحرب**
اي اعلمته باني محاربه واللام في قوله الحرب للجنس فينصرف الى الكمل وكان المعنى فقد تعرض لاهلاكي اياه فاطلق
الحرب واراد به لازمه او المعنى اعمل به معاملة المحارب من التجلي عليه بمظاهر القهر والجلال والعدل والانتقام
وما تقرب من التقرب وهو طلب القرب من غير تخلل معصية **الي** بتشديد الياء **عبدي** بالاضافة
للتشريف **بشيء** اي عمل **احب** بالرفع والنصب فالرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف اي هو احب والنصب
على انه صفة لشيء مجرور بالفتحة لانه غير منصرف للعلمية ووزن الفعل الفرائض **الي مما** ما موصولة او
موصوفة والعائد محذوف اي من اداء ما فيه حذف مضاف **افترضت عليه** عينا كان او كفاية وانما كانت
الفرائض احب الى الله تعالى لان الامر بها جازم فيتضمن امرين الثواب على فعلها والعقاب على تركها بخلاف النوافل
لان الامر بها غير جازم فيثاب على فعلها ولا يعاقب على تركها وروي ان ثواب الفرض يعدل ثواب النفل سبعين
درجة وبالجملة فالفرض كالاس والنفل كالبناء عليه ذلك الاس **وما يزال** بلفظ المضارع وفي رواية بلفظ الماضي
وعليها جرى المصنف رحمه الله في منظومته المباركة حيث قال ما زال عبدي بالنوافل يقرب **عبدي يتقرب**
الي اي بها او هو على التقرب الى زيادة على ما افترضت عليه **بالنوافل** الزائدة على الفرائض اي تطوعات
من سائر اصناف العبادات من صلاة في الليل او في النهار لا سيما المؤكدات وصدقة او حج تطوع او اصلاح
بين الناس او جبر خاطر بينهم او اعانة مسلم او تيسير على معسر او نحو ذلك ولفظ الطبراني ولا يزال العبد يتحبب
الي وفي رواية لا يزال عبدي يتنفل الي **حتى احبه** بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة المشددة وحتى
اما بمعنى الى او بمعنى كي التعليلية **فاذا احببته** بتقربه الي باداء الفرائض وكثرة النوافل حتى امتلأ
قلبه من معرفتي واشرقت عليه انواري ولايتي **كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر**
بضم اوله **به ويده التي يبطش** بفتح اوله وكسر ثالثه او ضمه والكسر اشهر **بها ورجله التي**
يمشي بها زاد عبد الواحد عن عروة عن عائشة واحمد والبيهقي في الزهد وفؤاده الذي يعقل به ولسانه
الذي يتكلم به واختلفوا في معنى كونه سبحانه هذه الاعضاء فذكر العلامة الشبرخيتي في شرحه على الاربعين
النووية سبعة اوجه في معناه منها ما فسره المصنف رحمه الله في قصيدته المباركة كونه سبحانه هذه الاعضاء
تبعا لبعضهم بقوله اي مثل ذلك في المطالب هو ولا قال ولد المصنف العلامة عبد العزيز رحمه الله في شرحه على
تلك القصيدة **في المطالب هو وليي** اي سارع في انجاح مطالبه واجابة دعائه مثل هذه الاعضاء ولات

مساع

مساعي الانسان انما تكون بهذه الجوارح الاربع والمراد ان الله يتولى من احبه في جميع احواله فحركاته وسكناته
به تعالى كما ان ابوي الطفل لمحبته لما له التي اسكنها الله في قلوبهما يتوليان جميع احواله فلا يأكل الا بيد احدهما
ولا يمشي الا برجله الى غير ذلك فكأنه فنيت صفاته وقامت صفات الوالدين مقامها فمعنى كنت سمعه الى آخره
احاطت عنايتي ولطفي به بحيث يصير فعله وادراكه كأنه فعلي وادراكي وقريب من هذا ما حكي عن ابي عثمان الحيري
قدس الله سره انه سئل عن معنى هذا الخبر فقال كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وبصره في
النظر ويده في اللمس ورجله في المشي وقال الخطابي هذه امثال ضربها والمعنى توفيقه في الاعمال التي يباشرها
بهذه الاعضاء يعني ييسر عليه فيها سبيل ما يحبه ويعصمه عن مواقعة ما يكره من اصغاء الى اللهو بسمعه
ونظر الى ما نهي عنه ببصره ويبطش بما لا يحل بيده وسعي في باطل برجله وقريب منه قول بعضهم معناه كنت
حافظا سمعه وجوارحه حتى ينقطع عن الشهوات ويستغرق في الطاعات على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
ولا يرى ولا يسمع الا ما يحل رؤيته وسمعه ولا يبطش بيده الا فيما يحل ولا يمشي برجله الا فيما يحل المشي اليه
وقال التوربشتي معناه اجعل سلطان حبي غالبا عليه حتى يسلب عنه الاهتمام بشيء غير ما يقربه الي فيصير
منخلعا عن الشهوات واللذات متى توجه لقي الله بمرأى منه ومسمع لا يحول دونه الحجاب ولا يعتري ذكر الله
لمن حب الله يجامع قلبه فلا يسمع ولا يرى ولا يفعل الا ما يحبه ويكون له في ذلك عونا ويدا ووكيلا يحمي سمعه
وجوارحه عما لا يرضاه اه وقال الشبرخيتي نقلا عن الفاكهاني يحتمل الحديث معنى آخر وهو ان يكون معنى
سمعه مسموعه لان المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل انت رجائي بمعنى مرجوي وفلان املي بمعنى
مأمولي والمعنى لا يسمع الا ذكري ولا يتلذذ الا بتلاوة كتابي ولا يأنس الا بمناجاتي ولا ينظر الا في عجائب ملكوتي
ولا يمد يده الا فيما فيه رضاي وطاعتي ولا يمشي برجله الا لذلك وذكر الشبرخيتي وجها آخر وهو ان المعنى
اجعل له مقاصده كأنه ينالها بسمعه وبصره الى آخره ذكره ايضا وحمله بعض متأخري الصوفية على ما
يذكرونه من مقام الفناء وانه الغاية التي لا شيء وراءها وهو ان يكون قائما باقامة الله تعالى له محبا بمحبته
له ناظرا بنظره له من غير ان يبقى معه بقية تناط باسم او تقف على رسم او تتعلق بامر او توصف بوصف انتهى
الشبرخيتي والتحقيق انه مجاز وكناية عن نصرة الله لعبده المتقرب اليه بما ذكر وتأييده واعانته وتوليه في جميع
اموره حتى كأنه تعالى نزل نفسه منزلة الآلات والجوارح التي يستعين بها ولهذا جاء في رواية اخرى فبي يسمع
وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي اي انا الذي اقدرته على هذه الافعال وخلقتها فيه فانا الفاعل لها لا انه يخلق
الافعال لنفسه خلافا للمعتزلة وزعم الاتحادية والحلولية ان الحديث على حقيقته وان الحق عين العبد او حال فيه
فهو ضلال مكفر اجماعا ورد عليهم قوله في بقية الحديث ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه اه وقال

الشيخ عبد العزيز ولد المصنف في شرح القصيدة المذكورة وفي الحديث اشارة الى ان باب محبة الله تعالى للعبد
هو التقرب اليه بالنوافل فلا يزال العبد يتقرب الى الله تعالى بانواع الطاعات ويرتقي من مقام الى آخر باصناف
المزايا منازل حتى يحبه الله فيستغرق بملاحظة جنابه قدسه بحيث ما لاحظ شيئا الا ورأى الله فيه وهو آخر
درجات السالكين واول درجات الواصلين رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه آمين ولئن بلام القسم سألني شيئا
من امور الدنيا والآخرة وحذف المفعول للتعميم وكذا فيما بعده لاعطينه ما سأل ولئن استعاذني بالنون
بعد الذال المعجمة وفي رواية بالباء الموحدة والاول اشهر واستعاذ بمعنى اعتصم واستجار لاعيذنه
مما يخاف واللام موطئة للقسم والشاهد علم وحكي عن كعب الاحبار تقدمت ترجمته انه قال لو ان
احدكم رأى ثواب ركعتين من صلوة التطوع لرآهما اي صلوة التطوع اي ثوابها اعظم من
الجبال الرواسي فاما الصلوة المكتوبة فهي افضل مما يقال فيهما وقال بعض العلماء
رحمه الله تعالى مثل المصلي مثل التاجر الذي لا يحصل له الربح اي الفائدة في تجارته حتى
يخلص له رأس المال اي المال الاصلي وكذلك المصلي لا تقبل له نافلة حتى يؤدي
الفريضة فالفريضة في العبادات بمنزلة رأس مال التاجر والنوافل بمنزلة الارباح وفي القوت وقال الفضيل
ابن عياض الفرائض رؤس الاموال والنوافل الارباح ولا يصح ربح الا بعد احراز رأس المال وقال
بعض الصالحين رأيت الفضيل بن عياض رضي الله عنه في المنام وقلت له
اوصني فاوصاني فقال عليك باداء الفرائض فاني لم ار شيئا من الاعمال افضل
ثوابا منها والله اعلم مسئلة اعلم ان الجمع بين الصلوتين للمسافر تقديما وتأخيرا وبالمطر
ونحوه تقديما جائز بشروطه التي ذكرها في باب صلوة المسافر والاصح المشهور انه لا يجوز بغير السفر
والمطر كمرض وريح وظلمة ووحل لانه لم ينقل ولخبر المواقيت ولا يخالف الا بصريح وكذا النووي قال
في الروضة المختار جواز الجمع بالمرض فقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم جمع في المدينة من غير خوف ولا مطر قال الاسنوي في المهمات وقد
نص عليه اي على ما اختاره النووي من جواز الجمع بالمرض الشافعي رضي الله عنه ونقله
عنه في مختصرات المزني سماه نهاية الاختصار من قول الشافعي فقال اي المزني في المختصر
والجمع بين الصلاتين في السفر والمطر والمرض جائز ويؤيد جواز الجمع بالمرض المعنى فان
المرض يجوز به الفطر كالسفر واذا قلنا بجواز الجمع بالمرض فيجوز تقديما وتأخيرا بشروطها ذكره في حاشية
الانوار وقال العلامة ابن حجر ضبط جمع متأخرون المرض هنا بانه ما يشق معه فعل كل فرض في وقته

كمشقة المشي في المطر بحيث تبتل ثيابه وقال آخرون لابد من مشقة ظاهرة زيادة على ذلك بحيث تبيح
الجلوس في الفرض وهو الأوجه على أنهما متقاربان اه والله أعلم من كل عالم فصل في شروط الصلاة
وفروض الوضوء وسننه ونواقضه وفرض الغسل اعلم أنه لا ينال أحد فضائل الصلاة و
منافعها الواردة في القرآن والحديث ولا براءة ذمته تقدم معنى الذمة عن عهدتها أي عهدة الصلاة
إلا برعايته أي محافظة شروطها وأركانها المفصلة في كتب الفقه ولا يتأتى أي لا يمكن رعايتها
إلا بتعلمها مشتغلا بعلمها وبذل الجهد أي الطاقة في تحقيق حدودها وشرائطها وترك الأنفة بفتحتين
من أنف من الشيء من باب طرب أي استنكف كما في المختار والكبر والكسل فإنها أي هذه الثلاثة آفات
عائقة تعوق عن تعلم العلم وعن العمل وإنما خلقنا أي والحال أنا إنما خلقنا لهما أي للعلم
والعمل لا لغيرهما وما عداهما باطل لا حاصل له وكان لا بد لنا فحق لنا أن نعرف حدود
شرائعنا وشرائطها حتى نعمل كما أمرنا ربنا تبارك وتعالى أي عملا كالمأمور به من الرب تعالى
ثم قد قال الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى ورضي عنه في منهاج العابدين
ولو أن رجلا عبد الله تعالى عبادة ملائكة السموات السبع أي عبادة كعبادتهم بغير
علم كان عند الله تعالى من الخاسرين الذين أتعبوا أنفسهم في عمل يرجون به فضلا فنالوا هلاكا
لأن عمله لا يسمى عبادة وطاعة حقيقة وإنما هو بحسب الصورة والظاهر والآن العلم مدار العبادة ولولا
لم تكن فشمر فيه أي اجتهد وبالغ في تعلم العلم ولا تكسل وأول ما يجب عليك معرفته من
أمور الصلاة من الأمور المتعلقة بها شرائطها لأنها التي يجب تقدمها على الصلاة واستمرارها فيها
بخلاف الأركان ولهذا قدمها المصنف على الأركان وقدم النووي في المنهاج الأركان على الشروط إشارة إلى
أهمية المقصود بالذات على المقصود بطريق الوسيلة وهي شرائط الصلاة أي شرائط صحتها ثمانية
الأولى طهارة الحدث الأصغر والثانية طهارة الحدث الأكبر والثالثة طهارة الخبث والرابعة معرفة
الوقت والخامسة ستر العورة والسادسة استقبال القبلة والسابعة التمييز والثامنة تمييز
الفرائض من السنن وعدها في المنهاج خمسة معرفة الوقت والاستقبال وستر العورة وطهارة الحدث
وطهارة النجس فجعل طهارة الحدث شرطا واحدا وجعلها المصنف شرطين نظرا إلى أن الحدث أصغر وأكبر
وأسقط مما ذكره المصنف التمييز لأن معرفة الوقت تستلزمه كما في التحفة وتمييز الفرائض من السنن قال في
التحفة لأنه شرط لسائر العبادات وعدها في شرح المنهج تسعة فزاد على ما في المنهاج أربعة شروط أولها
العلم بكيفية الصلاة وثانيها ترك النطق وثالثها ترك زيادة فعل عمدا أو ترك فعل فحش أو كثر من غير جنسها

ورابعها ترك مفطر واكل كثير و بكراهة وعدها صاحب الحاوي خمسة عشر وزاد عليه الولي العراقي ثلاثة اه برزي
واما طهارة الحدث الاصغر فهي الوضوء هو بضم الواو لغة الوضاءة اي النضارة والحسن
والنظافة وشرعا استعمال الماء في اعضاء مخصوصة وهو المراد هنا وبفتحها ما يتوضأ به وقيل بفتحهما
فيهما وقيل بضمهما كذلك وفروضه جمع فرض وهو والواجب مترادفان عندنا الا في الحج ستة اي عندنا
خلافا للسادة الحنفية والمالكية اربعة منها بنص القرآن واثنان بالسنة الاول النية عند اول غسل
جزء من الوجه واستدل المصنف لفرضية النية بحديث الشيخين والاربعة عن عمر بن الخطاب ورواه
ابو نعيم في الحلية والدارقطني في غرائب مالك عن ابي سعيد الخدري وابن عساكر في اماليه عن انس
وابن العطار في المعجم عن ابي هريرة فهو مروي عن اربعة من الصحابة عمر بن الخطاب وابي سعيد وانس
وابي هريرة قال العلامة الحفني لكن لم يصح غير طريق عمر رضي الله عنه اه ولهذا اقتصر عليه المصنف في اول
الارشاد على طريق عمر رضي الله عنه وفي كلام الحفني ايضا ان ذكر الجلال السيوطي في الجامع الصغير للثلاثة الاخر
يوهم انها صحيحة ايضا مع انه تكلم في اسانيدها بالضعف الا ان يقال ذكرهم لاتفاق الاربعة على لفظ الحديث
اي فهذه الطرق وان كانت ضعيفة لم تخالف الطريقة الصحيحة وقال الحفني ايضا لا يقال ان لهذا الحديث
نيفا وثلاثين صحابيا فلم اقتصر السيوطي في الجامع على الاربعة لانهم انما رووا حديث النية ولم يذكروا
هذا اللفظ بتمامه كالاربعة فلذا اقتصر عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل المصنف لم يعز
الحديث الى كتاب والى صحابي رواه كما هو عادته غالبا لكونه بحيث لا يخفى امره على احد ممن له ممارسة بعلم
الحديث انما الاعمال اي انما صحتها او كمالها لانه خلاف الاصل بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
فائدة تم بعد ما قبله الاشارة الى اشتراط تعيين المنوي فلو كان على الشخص صلاة فائتة مثلا لم يكفه ان
ينوي الصلاة الفائتة بل يشترط ان يعينها من ظهر او عصر مثلا فلولا ذلك لاقتضى ما قبله عدم اشتراط
التعيين وهذا الذي اورده المصنف من لفظ الحديث قطعة من حديث الشيخين والاربعة وتمامه فمن
كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى
ما هاجر اليه اه وهي اي النية نية رفع الحدث اي رفع حكمه كحرمة الصلاة لان المقصود من الوضوء رفع ذلك
فاذا نواه فقد تعرض للمقصود فالحدث هنا الاسباب لان تلك الحرمة مترتبة عليها ويصح ان يراد به المانع
او المنع فلا يحتاج لتقدير حكم وان نوى غير ما عليه من الاكبر او الاصغر لكن غلطا عند السلاحي او نفى بعضه
العمد انه او نوى رفعه في صلاة واحدة دون غيرها او نوى رفعه وان لا يرفعه او رفعه في صلاة وان
لا يرتفع لم يصح للتناقض وكذا لو نوى ان يصلي به بمحل نجس ثم ان تعبير المصنف برفع الحدث باب

المعرفة عبارة المحرر وعبر في المنهاج برفع حدث بالتنكير قيل تعبير المحرر اولى لان الالف واللام فيه للعهد اي الحدث الذي عليه
او للشمول العموم اي الا انه نفي ما عليه بخلاف التنكير لانه يدخل في نية ما لم يكن عليه اه ورده في التحفة بان فيه
ايهام اشتراط التعريف في النية وهو ممنوع مما اوهمه التنكير على ان المعرف يوهم ايضا انه لا تصح نية غير ما عليه مطلقا
فساوى التنكير في هذا انما تحوّلت كلا احسن من وجه وان التنكير اخف ابهاما اه ثم ان نية رفع الحدث فقط للسليم
الذي ليس به اثر لتحدث انما داوم فلا تكفي نية الرفع فقط وما في معناها من نية الطهارة عن لبقاء حدثه
اما المتوضئ معها استباحة الصلاة فيكفي بل يسن الجمع بينهما خروجا من خلاف من اوجبه او نية الطهارة عن الحدث
او نية استباحة مفتقر الى الوضوء كـ الصلاة ومس مصحف بان ينوي استباحة الصلاة مثلا بخصوصها سالـ
استباحة ما يفتقر الى وضوء من غير تعرض لشيء من افراده بل وان لم يخطر بباله فرد من افراده ويكون نيته حينئذ
تصدق بنية واحد مبهم مما يفتقر له لا يضر لانه مع ذلك متضمن لنية رفع الحدث **او نية اداء فرض**
الوضوء او اداء فرض الطهارة ويدخل المسنونات في هذا او نحوه تبعا كنظيره في نية فرض الظهر مثلا على انه ليس المراد
بالفرض هنا حقيقته بل ما لا بد منه كالطهارة الحدث المشروطة لنحو الصلاة وبنحو الشيء يسمى فرضا او اداء الوضوء او اداء
الطهارة او فرض الوضوء او فرض الطهارة **او الوضوء فقط** اي بدون الاداء والفرض **على الصحيح** ومقابله ما في شرح
المهذب من انه في نية الوضوء وجه انه لا يرتفع به الحدث لانه قد يكون تجديدا اي ولفظ الوضوء شامل للواجب
والمندوب قال القليوبي ورد بان نية فرض الوضوء واداء الوضوء صحيحة من المجدد ايضا اه **كما ذكره**
النووي في التحقيق والمجموع وانما اكتفى بنية الوضوء فقط دون نية الغسل فقط لان الوضوء لا
يكون الا عبادة فلا يطلق على غيرها بخلاف الغسل فانه يطلق على غسل النجاسة والجنابة وغيرهما **الثاني**
غسل الوجه من اضافة المصدر لمفعوله اي ان يغسل المتوضئ وجهه اي ظاهره اما غسل باطنه وهو المضمضة
والاستنشاق فسنة والمراد انغساله ولو بفعل غيره بلا اذنه او سقوطه في نحو نهر ان كان ذاكرا للنية فيهما
وكذا في سائر الاعضاء بخلاف ما وقع من الاعضاء بفعله كتعرضه للمطر ومشيه في الماء لا يشترط فيه ذلك
اقامته له مقامهما وخرج بالغسل هنا وفي سائر ما يجب غسله مس الماء بلا جريان فلا يكفي اتفاقا بخلاف غمس
العضو في الماء فانه يسمى غسلا **وهو** اي الوجه اي حده ظاهرا **ما** اي القدر الذي **بين منابت**
جمع منبت بكسر الباء وفتحها كما في المصباح وذكر في القاموس والمنبت كمجلس موضعه اي النبات شاذ
والقياس كمقعد اه اي لانه من ينبت بالضم وما كان كذلك فمصدره على وزن مفعل بالفتح **شعر**
الرأس غالبا هذا تعبير المحرر وعبر في المنهاج بشعر رأسه قيل الاحسن عبارة المحرر لان منابت شعر رأسه
شيء موجود لا غالب فيه ولا نادر اه قال في التحفة وليس في محله لان الموجود كذلك هو الشعر واما محله

نبته الغالب وغيره فلا يفترق الحال فيه بين التعبير بالرأس ورأسه كما هو واضح اهـ **و** ما بين **منتهى الذ**
اي آخر **الذقن** بفتح القاف افصح من اسكانها ويجمع على اذقان وذقون كسبب واسباب واسد واسود وبين
منتهى اللحيين اي مجتمعهما فمنتهى الذقن من الوجه وان لم تشمله عبارة المصنف دون ما تحته ودون
الشعر النابت عليه **طولا** تمييز محول عن المضاف المحذوف والاصل وحد طول الوجه ومثله قوله عرضا **وهو**
ظاهر **ما** اي القدر الذي **بين الاذنين** اي بين وتديهما **عرضا** وانما كان الوجه ما ذكر لانه المواجهة المأخوذ
منها الوجه فتقع بذلك فمن الوجه الجبينان وهما جانبا الجبهة والبياض الذي بين الاذن والعذار وهو
الشعر النابت على العظم الناتئ بقرب الاذن ومنه موضع الغمم وهو ما ينبت عليه الشعر من
الجبهة وليس منه موضع الصلع وهو ما انحسر عنه الشعر من مقدم الرأس وعنهما احترزوا بقولهم
غالبا وكذا موضع التحذيف والنزعتان والصدغان **من بشر وشعر** والمراد ظاهر وباطن الظاهر انه
[بيان له] لما في قوله ما بين منابت وفي قوله وما بين الاذنين **الا باطن** ومداخل **اللحية** بكسر اللام افصح من فتحها
وهي الشعر النابت على الذقن التي هي مجتمع اللحيين ومثلها العارضان واطلق اللحية ابن سيده عليه وشعر
الخدين **الكثة** بالتشديد يقال كث الشعر يكث من باب ضرب كثوثة وكثاثة اجتمع وكثر نبته في غير طول
ولا رقة ومن باب تعب لغة وكث الشيء يكث ايضا غلظ وثخن فهو كث ولحية كثة ذكره في المصباح وضبطوا
كثافة اللحية بان لم تر البشرة من خلالها في مجلس التخاطب عرفا ثم المراد باللحية لحية الذكر المحقق فيغسل
ظاهرها ولا يكلف غسل باطنها وهو البشرة وداخلها وهو ما انتشر من شعرها لعسر ايصال الماء اليهما اذ كثافتها
غير نادرة واما لحية الخنثى فيجب غسل باطنها للشك في مقتضي المسامحة فيها وهو الذكورة فتعين العمل
بالاصل من غسل الباطن وكذا المرأة لندرة اللحية لها فضلا عن كثافتها ولانه يسن لها نتفها او حلقها لانها
مثلة في حقها **ويجب** مع غسل الوجه **غسل جزء من الرأس و** جزء من **الاذنين الثالث غسل**
اليدين من كفيه وذراعيه **مع المرفقين** بكسر ثم فتح افصح من عكسه ودل عليه دخولهما الاتباع والاجماع
بل والآية ايضا وعبر دلالتها على ذلك ان تجعل اليد التي هي حقيقة الى المنكب على الاصح مجازا الى المرفق مع
جعل الى غاية للغسل الداخلة [غايته] في المغيا بقرينة الاجماع والاحتياط للعبادة والمعنى اغسلوا الايدي بكم
من رؤوس اصابعها الى المرافق او للمعية كما في قوله من انصاري الى الله ويزدكم قوة الى قوتكم او يجعل باقية
على حقيقتها الى المنكب مع جعل الى غاية للترك المقدر فتخرج الغاية والمعنى اغسلوا الايدي بكم واتركوا منها الى
المرافق ذكره الخطيب في شرح المنهاج ويجب غسل جميع ما في محل الفرض من نحو شق وخبرة الذي لم يستتر
وعين شوكة لم تغص في الباطن فان استترت فالاصح صحة الوضوء وكذا الصلاة على الاوجه اذ لا حكم لما في الباطن

كذا في التحفة **الرابع مسح بعض الرأس** المراد الانمساح وان لم يكن بفعله كما علم مما مر بيدا وغيرها
بشرا او لو الجزء الذي يجب غسله مع الوجه تبعا ثم ظاهره انه يكفي المسح على البشرة الخارجة عن الرأس ولو خرجت
عن حد الرأس كسلعة نبتت فيه وخرجت عنه وبه قال الاجهوري وقال الشبراملسي لا يكفي المسح على البشرة
الخارجة عن حد الرأس كالشعر الخارج عن حده تبعها بتفصيل الشعر واستوجه بعضهم بان الرأس اسم لما رأس
وعلا فلا يصدق بذلك افاده الباجوري **او شعر** ولو شعرة واحدة ولو كان ذلك الشعر مما وجب غسله مع
الوجه كما مر في البشر **في حده** اي كائنا في حد الرأس بان لا يخرج بالمد عنه من جهة نزوله فشعر الناصية
جهة نزوله الوجه وشعر القرنين جهة نزولهما المنكبان وشعر المقدم الذي مؤخر الرأس جهة نزوله القفا قاله الزيادي
في شرح المحرر اه كردي **ولو كان له ذوابة نزلت عن حد الرأس فمسح ما نزل منها** اي من تلك
الذوابة **عن حد الرأس لم يجزئه** وانما اجزأ تقصيره في النسك مطلقا لانه ثم مقصود لذاته وهنا تابع
للبشرة والنازل غير تابع لها كذا في التحفة **الخامس غسل الرجلين** قد عرفت المراد بالغسل فيما مر
مع الكعبين من كل رجل لان لكل منهما كعبين وهما العظمان الناتئان من الجانبين عند مفصل
الساق والقدم ويجب هنا جميع ما مر نظيره في اليدين بما عليهما من نحو **الشقوق** وما حاذاهما
وهنا وثم ازالة ما بنحو شق او جرح من نحو شمع او دواء ما لم يصل لغور اللحم الغير الظاهر او يلتحم
فلا وجوب او يضره فيتيمم **وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه** والحديث في الصحيحين
وما ذكره المصنف لفظ البخاري قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة قال حدثنا محمد بن زياد قال
سمعت ابا هريرة وكان يمر بنا والناس يتوضؤون من المطهرة **قال اسبغوا** قال الحافظ العسقلاني
بفتح الهمزة اي اكملوا وكانه رأى منهم تقصيرا وخشي عليهم **الوضوء فان ابا القاسم صلى الله
عليه وسلم قال** فيه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنيته وهو حسن وذكره بوصف الرسالة احسن
ويل جاز الابتداء بالنكرة لانه دعاء واختلف في معناه على اقوال اظهرها ما رواه ابن حبان في صحيحه من
حديث ابي سعيد مرفوعا ويل واد في جهنم **للاعقاب من النار** قال الحافظ الاعقاب اي المرئية اذ ذاك
فاللام للعهد ويلتحق بها ما يشاركها في ذلك والعقب مؤخر القدم قال البغوي في معناه ويل لاصحاب الاعقاب
المقصرين في غسلها وقيل اراد ان العقب مختص بالعقاب اذا قصر في غسله ويوافقه ما في اكمال المعلم
في تفسير قوله ويل للاعقاب من النار **انها** اي الاعقاب **المعذبة التي تصيبها النار** اي ان الاعقاب
هي المختصة بالعذاب بالنار اذا قصر في غسله ولفظ مسلم ويل للعراقيب من النار بدل للاعقاب قال النووي
والعراقيب جمع عرقوب بضم العين في المفرد وفتحها في الجمع وهو العصبة التي فوق العقب ومعنى ويل لهم

هكذا ونحيبة اهـ السادس الترتيب في أفعاله كما ذكرنا بأن يبدأ بوجهه ثم يديه ثم رأسه ثم رجليه ولكن
يسقط الترتيب إذا أجنب أو حاض أو نفست بعد حدث أو قبله أو معه فلو أحدث وأجنب
مثلا بعد الحدث أو قبله أو معه كما عرفت كفى الغسل عنهما أي عن الحدث والجنابة لأنه راجح الاسم
حينئذ فكأنه اضمحل ولم يبق له حكم ولو غسل نحو جنب غير أعضاء وضوئه ثم أحدث لم يجب ترتيبها
أو نحو غير رجليه ثم أحدث ثم غسلهما أجزأه عن الحدثين ولزمه غسل بقية أعضاء وضوئه مرتبة
قبلهما أو بعدهما وحكي أنه رمد عين أبي القاسم الجنيد بن محمد رضي الله عنه مرة كان
الأولى رمدت لأن العين مؤنثة ككل ما ثني من أعضاء الإنسان كاليد والأذن بخلاف ما لم يثن منها كالرأس
والأنف فإنه مذكر وفي المصباح رمدت العين رمدا من باب تعب فالرجل أرمد والمرأة رمداء مثل
أحمر وحمراء ويقال أيضا رمد رمدة وأرمد العين بالألف لغة اهـ وفي فتح الباري والرمد بفتح الراء والميم
ورم حار يعرض في الطبقة الملتحمة من العين وهو بياضها الظاهر وسببه انصباب أحد الأخلاط أو أبخرة
تصعد من المعدة إلى الدماغ فإن اندفع إلى الخياشيم أحدث الزكام أو إلى العين أحدث الرمد أو إلى اللهاة
والمنخرين أحدث الخنان بالخاء المعجمة والنون أو إلى الصدر أحدث النزلة أو إلى القلب أحدث الشوصة وإن
لم ينحدر وطلب نفاذا فلم يجد أحدث الصداع اهـ والجنيد هو أبو القاسم الجنيد بن محمد هو من رجال
الرسالة سيد الطائفة السادة الصوفية وإمامهم أصله من نهاوند ومنشأه ومولده بالعراق وأبوه كان
يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري وكان فقيها على مذهب أبي ثور وكان يفتي في حلقته بحضرته وهو
ابن عشرين سنة صحب خاله السري والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب مات سنة سبع وتسعين و
ومائتين وفي الرسالة وقال أبو بكر العطوي كنت عند الجنيد حين مات ختم القرآن ثم ابتدأ من البقرة وقرأ
سبعين آية ثم مات رحمه الله اهـ ونفعنا به فقال الطبيب الذي أحضر لمعالجة عينه إن ترد صحة
عينيك فلا تتركن لا توصل إليها ماء فلما ذهب الطبيب خالف أمره فإنه توضأ وصلى و
نام فبرأت عينه فسمع الجنيد هاتفا وفي المصباح هتف به هاتف سمع صوته ولم ير شخصه
يقول ترك الجنيد عينه في رضائي أي لأجل حصول فلو طلب مني بإنجاء الجهنميين
أي الذين يعذبون بجهنم فهو نسبة إلى جهنم من أسماء النار دار العذاب أعاذنا الله تعالى منها بذلك
العزم الذي عزم به الجنيد حيث توضأ مخالفا لما قاله الطبيب لأجبت ما طلبه فلما جاء الطبيب
ثانيا ليعرف حال العين هل صحت أولا ورأى العين صحيحة أي ليس فيها أثر الرمد قال ما فعلت أي
أي شيء فعلت في مداواة العين قال توضأت وصليت بعد ذهابك وكان الطبيب نصرانيا

فآمن في الحال وقال هذا الذي حدث به عينك علاج **الخالق تبارك وتعالى لا علاج المخلوق**
وكنت انا لا انت ارمدنا كما يجيء وصفه من رمدت العين كفرحت **وكنت انت لا انا المطبيب** ولما فرغ المصنف
من فروض الوضوء شرع في سننه فقال **وسننه خمسة عشر** بحسب ما ذكرهنا والا فهي كثيرة قد
اوصلها بعضهم الى خمسين **اولها السواك** مصدر ساك فاه يسوكه وهو لغة الدلك والآلة وشرعا
استعمال نحو عود في الاسنان وما حولها وبدؤه بالسواك كالمنهاج يشعر بانه اول السنن وهو ما جرى عليه
جمع وجرى بعضهم على ان اولها غسل الكفين وقال شيخ المصنف في فتح المعين والمنقول عن الشافعي و
كثير من الاصحاب ان اول السنن التسمية وبه جزم النووي في المجموع وغيره فينوي معها عند غسل اليدين
وقال جمع متقدمون ان اولها السواك ثم بعده التسمية اه فتحصل ان في اول السنن ثلثة اقوال فقيل انه
السواك وقيل التسمية وقيل غسل الكفين وجمع بين هذه الاقوال بان اول سننه الفعلية المتقدمة عليه
السواك واول الفعلية التي منه غسل كفيه واول القولية التسمية **قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب** بفتح الميم فيهما المطهرة مصدر ميمي يحتمل ان
يكون بمعنى اسم الفاعل وكذا المرضاة اي محصل لرضاء الله تعالى ويجوز ان يكون بمعنى اسم المفعول اي مرضي
للرب كذا نقل عن المرقاة وفي حاشية السندي على سنن النسائي مطهرة بفتح الميم وكسرها لغتان والكسر
اشهر هو كل آلة يتطهر بها شبه السواك بها لانه ينظف الفم والطهارة النظافة ذكره النووي قلت لا حاجة
الى اعتبار التشبيه لان السواك بكسر السين اسم للعود الذي يدلك به الاسنان ولا شك في كونه آلة لطهارة
الفم بمعنى نظافته وقوله ومرضاة للرب بفتح الميم وسكون الراء والمراد انه آلة لرضا الله تعالى باعتبار
ان استعماله سبب لذلك وقيل مطهرة ومرضاة بفتح ميم كل منهما مصدر بمعنى اسم الفاعل اي مطهر
للفم ومرض للرب او هما باقيان على المصدرية اي سبب للطهارة وجاز ان يكون مرضاة بمعنى المفعول
اي مرضي للرب اه قلت والمناسب بهذا المعنى ان يراد بالسواك استعمال العود لا نفس العود اما على ما
قيل ان اسم السواك قد يستعمل بمعنى استعمال العود ايضا او على تقدير المضاف ثم لا يخفى ان المصدر اذا كان
بمعنى اسم الفاعل يكون بمعنى اسم الفاعل من ذلك المصدر لا من غيره فينبغي ان يكون ههنا مطهرة ومرضاة
بمعنى طاهر وراض لا بمعنى مطهر ومرض ولا معنى لذلك فليتأمل اه **رواه النسائي وابن خزيمة
والشافعي واحمد والدارمي** ورواه البخاري بلا اسناد ذكره في المشكاة والنسائي بفتح النون وتخفيف السين
المهملة وبالمد او القصر وبالهمزة منسوب الى مدينة نسا من خراسان هو الحافظ ابو عبد الرحمن احمد
ابن شعيب بن علي بن بحر بن سنان بن دينار النسائي مات بمكة سنة ثلاث وثلثمائة وهو مدفون بها

وهو احد الائمة الحفاظ العلماء الفقهاء ولقي المشايخ الكبار واخذ الحديث عن قتيبة بن سعيد وهناد
ابن السري ومحمد بن بشار ومحمود بن غيلان وابي داود سليمان بن الاشعث وغيرهم هؤلاء من المشايخ الحفاظ
واخذ عنه الحديث خلق كثير منهم ابو القاسم الطبراني وابو جعفر الطحاوي وابو بكر احمد بن اسحق السني الحافظ
وله كتب كثيرة في الحديث والعلل وغير ذلك اه من الاكمال وغيره وابن خزيمة هو صاحب الصحيح يقال له امام
الائمة وهو شيخ ابن حبان وقال ابن حبان في مدحه ما رأيت على وجه الارض احدا احسن في صناعة السنن واحفظ
للالفاظ الصحيحة منه كان السنن والاحاديث كانها نصب عينيه ذكره عبد الحق الدهلوي في مقدمته في مصطلح
الحديث **وروى ابو نعيم** عن جابر رضي الله عنه وابو نعيم هو ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني صاحب
الحلية من مشايخ الحديث الثقات المعمول بحديثهم المرجوع الى قولهم كبير القدر ولد سنة اربع وثلثين وثلثمائة
ومات في صفر سنة ثلثين واربعمائة باصفهان وله من العمر ست وتسعون سنة ذكره في الاكمال في اسماء الرجال
من حديث عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان بالسواك
افضل من سبعين ركعة بلا سواك وفي التحفة وليس فيه دليل على افضليته على الجماعة التي هي بسبع و
عشرين درجة لانه لم يتحد الجزاء في الحديثين لان الدرجة من هذه قد تعدل كثيرا من تلك السبعين ركعة وايضا خبر
الجماعة اصح بل في المجموع ان خبر السواك ضعيف من سائر طرقه وان الحاكم تساهل على عادته في تصحيحه فضلا
عن قوله انه على شرط مسلم وقول ابن دقيق العيد المراد بالدرجة الصلوة لخبر مسلم صلوة الجماعة تعدل
خمسا وعشرين من صلوة الفذ منازع فيه بانه ليس متفقا عليه كما زعم ابن اه **وفي صحيح مسلم** حدثنا
قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قالوا نا وكيع عن زكريا بن ابي زائدة عن مصعب بن شيبة
عن طلق بن حبيب عن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث
كما ذكره المصنف قال الزيلعي رواه الجماعة الا البخاري ومسلم وابو داود وابن ماجه في الطهارة والترمذي في الاستيذان
وقال حديث حسن والنسائي كلهم عن مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب عن عبد الله بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها اه واخرجه ابو داود عن عمار رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال **عشر** قال
العلامة البركوي في شرحه على الاربعين عشر مبتدأ و**من الفطرة** خبره وفيه دليل على صحة وقوع النكرة
من غير تخصيص مبتدأ اذا افاد على ما ذهب اليه بعض المحققين اذ تقدير الصفة مثل من الخصال او جعل
من الفطرة صفة وتقدير الخبر مثل محمودة او جعله قص الشارب الى آخره تكلف اه قال الامام النووي ليست
منحصرة في العشر وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى عدم انحصارها فيها بقوله من الفطرة والله اعلم وقال ايضا
ان معظم هذه الخصال ليست بواجبة عند العلماء وفي بعضها خلاف في وجوبه كالختان والمضمضة والاستنشاق

ولا يمتنع قرن الواجب بغيره كما قال الله تعالى كلوا من ثمره وآتوا حقه يوم حصاده والايتاء واجب والاكل ليس بواجب والله اعلم اه **قص الشارب** اي قطعه خبر مبتدأ محذوف اي هو قص الشارب او بدل من الفطرة ان كانت من للبيان ويجعله بدلا من العشر بعيد لتخلل الاجنبي بينهما ذكره المركوي وذكر النووي في حده يقصه انه يقص حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفه من اصله واما رواية احفوا الشوارب فمعناها احفوا ما طال على الشفتين والله اعلم **واعفاء اللحية** بكسر اللام والجمع اللحى بالكسر وحكي ضمها وبالقصر والمد وهي اسم لما نبت على الخدين والذقن الاعفاء الترك قال ابن دقيق العيد تفسير الاعفاء بالتكثير من اقامة السبب مقام المسبب لان حقيقة الاعفاء الترك وترك الشعر من اللحية يستلزم تكثيرها وقال الحافظ في اثر ابن عمر في قطع ما زاد على القبضة والذي يظهر انه كان يحمل الامر بالاعفاء على غير الحالة التي تتشوه فيها الصورة بافراط طول شعر اللحية او عرضه وقال الطبري ان الرجل لو ترك لحيته لا يتعرض لها حتى افحش طولها وعرضها لعرض نفسه لمن يسخر به واستدل بحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها اخرجه الترمذي وقال عياض يكره حلق اللحية وقصها وتحذيفها واما الاخذ من طولها وعرضها اذا عظمت فحسن بل تكره الشهرة في تعظيمها كما يكره في تقصيرها اه من فتح الملهم **والسواك** بالكسر يجيء اسما للعود الذي يستاك به ومصدرا بمعنى استاك فمه سواكا وهو المراد في هذا الحديث **واستنشاق الماء** اي ادخاله في الانف **وقص الاظفار** قال النووي يستحب ان يبدأ باليدين قبل الرجلين فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم ببنصرها الى آخرها ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى والله اعلم **وغسل البراجم** وفي شرح مسلم سنة مستقلة ليست مختصة بالوضوء اه **ونتف الابط** والافضل فيه كما في شرح مسلم النتف لمن قوي عليه ويحصل ايضا بالحلق وبالنورة وحكي عن يونس بن عبد الاعلى قال دخلت على الشافعي رحمه الله وعنده المزين يحلق ابطه فقال الشافعي علمت ان السنة النتف ولكن لا اقوى على الوجع ويستحب ان يبدأ بالابط الايمن **وحلق العانة** والمراد به نظافة ذلك الموضع والافضل فيه الحلق ويجوز بالقص والنتف والنورة والمراد بالعانة الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواليه وكذلك الشعر الذي حوالي فرج المرأة ونقل عن ابي العباس بن سريج انه الشعر النابت حول حلقة الدبر فيحصل من مجموع هذا استحباب حلق جميع ما على القبل والدبر وحولهما واما وقت حلقه فالمختار انه يضبط بالحاجة وطوله فاذا طال حلق وكذلك الضبط في قص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظفار كذا في شرح مسلم **وانتقاص الماء** بالقاف والصاد المهملة وفي مسلم زاد قتيبة **قال وكيع**

انتقاص الماء **يعني** فاعله ضمير النبي عليه السلام والجملة لا محل لها من الاعراب عند الجمهور
لكونها مفسرة كما ذكره البركوي **الاستنجاء** قال البركوي انتقص كنقص يجيئ متعديا ولازما وههنا
متعد ليكون فعل المكلف كالبواقي ثم المراد من الماء اما الماء المطهر او البول وايا ما كان فالمصدر
مضاف الى المفعول اي تقليل الماء المطهر بالاستنجاء او تقليل البول بغسل ذكره لانه اذا لم يغسل ذكره
نزل منه شيئ بعد شيئ فيعسر استبراؤه فيغسل الذكر بالماء البارد ويرتد البول وينقطع واما كونه
مضافا الى الفاعل والمفعول محذوف وهو البول او الى نائب الفاعل والمراد بالماء البول او كون
الانتقاص لازما والمراد بالماء اما المطهر او البول فبعيد جدا اه وفي شرح مسلم وقال ابو عبيدة وغيره
معناه انتقاص البول بسبب استعمال الماء في غسل مذاكيره وقيل هو الانتضاح وقد جاء في رواية
الانتضاح بدل انتقاص الماء قال الجمهور الانتضاح نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينفي
عنه الوسواس وقيل هو الاستنجاء بالماء وذكر ابن الاثير انه روي انتقاص الماء بالفاء والصاد المهملة وقال
في فصل الفاء قيل الصواب انه بالفاء قال والمراد نضحه على الذكر من قولهم لنضح الدم القليل نقصه
وجمعها نقص وهذا الذي نقله شاذ والصواب ما سبق والله اعلم اه **قال الراوي** جملة استينافية
لا محل لها من الاعراب والراوي اما مصعب او ابو زائدة وفي مسلم بعد تمام الحديث قال زكريا قال مصعب
ونسيت العاشرة ثم قال مسلم وحدثناه ابو كريب قال انا ابن ابي زائدة عن ابيه عن مصعب بن شيبة في
هذا الاسناد مثله غير انه قال قال ابوه ونسيت العاشرة اه **ونسيت العاشرة** قال البركوي معطوف
على مقدر اي تذكرت او حفظت التسعة والجملة منصوبة المحل على انها مقول قال **الا ان تكون**
ناقصة واسمها ضمير العاشرة وخبره **المضمضة** والجملة منصوبة المحل على انه مفعول ثان
لظن مقدرا اي ولا اظن حال العاشرة وقول النحاة يمتنع الاقتصار على احد مفعولي افعال القلوب مردود
بنص القرآن فالصواب بقليل ليمتنع هذا على تقدير ان يكون الاستثناء متصلا وهو الاصل فيه ويجوز
ان يكون منقطعا اي لكن كون العاشرة المضمضة راجح او مظنون عندي ذكره العلامة البركوي وذكر في شرح
مسلم قوله ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة هذا شك منه فيها قال القاضي عياض ولعلها الختان المذكور
مع الخمس وهو اولى والله اعلم اه قوله المذكور مع الخمس وهو الحديث الاول او الثاني الذان اخرجهما مسلم
في فضائل الفطرة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفطرة خمس الحديث وذكر فيه الختان
واختلفوا في المراد بالفطرة ههنا فقيل هي الدين وقال القاضي عياض **في اكمال المعلم الفطرة**
ههنا المراد في هذا الحديث **السنة قال** ابو سليمان **الخطابي** قال العلامة البركوي الفطرة

في اللغة تجيئ لمعنيين الخلقة والدين وقد فسر كثير من العلماء الفطرة في هذا الحديث بالسنة وبعضهم بالدين
وهو اعم من السنة كما فسر به في قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وعلى هذين التفسيرين من التبعيض
ويحتمل البيان وقد يفسر بالخلقة اي من الجبلة والطبيعة التي طبع الانسان عليها فعلى التفاسير الى آخره اي تركيب
في قوله من خمس انما هو للابتداء ويحتمل البيان والتبعيض اه **قال** صاحب اكمال المعلم **ومعناه** اي معنى
الحديث **ان هذه الخصال العشرة من سنن الانبياء** لعله من سنن الانبياء بالشين والنون نين جمع السنة
كما يدل عليه قوله الفطرة بمعنى السنة ونقل عبارة شرح مسلم وغيره من سنن الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم **و**اختلفوا في تفسير البراجم ف**في رياض الصالحين** للامام النووي وفي كشف الظنون وهو مختصر
يجمعه من الاحاديث الصحيحة مشتملا على ما يكون طريقا لصاحبه الى الآخرة جامعا للترغيب والترهيب والزهد
ورياضات النفوس اه ولهذا امر المصنف رحمه الله في قصيدته المباركة طالب العلم بمطالعته فقال طالع رياض
الصالحين البيت **البراجم بالباء الموحدة والجيم هي عقد الاصابع** وفي شرح مسلم والبراجم
بفتح الباء والجيم جمع برجمة بضم الباء والجيم وهي عقد الاصابع ومفاصلها كلها اه وقال العلامة
البركوي وذكر في القاموس هذا المعنى ايضا وهو المناسب ههنا للعموم وقال الجوهري والتوربشتي
هي مفاصل الاصابع التي بين الاشاجع والرواجب اي رؤس السلاميات من ظهر الكف اذا قبض القابض
كفه نشزت وارتفعت اه وفي المصباح نحوه ثم ذكر قال في الكفاية البراجم رؤس السلاميات والرواجب
بطونها وظهورها الواحدة برجمة مثل بندقة اه قال الامام البركوي نقلا عن التوربشتي انما خص
البراجم بالحث على غسلها لانه مكاسر الجلد عليها الكثر واغلظ فكان مساس الحاجة الى غسلها اشد اه
وفي شرح مسلم قال العلماء ويلحق بالبراجم ما يجتمع من الوسخ في معاطف الاذن وقعر الصماخ فيزيله بالمسح
لانه ربما اضرت كثرته بالسمع وكذلك ما يجتمع في داخل الانف وكذلك جميع الوسخ المجتمع على اي موضع
كان من البدن بالعرق والغبار ونحوهما والله اعلم اه **واعفاء اللحية معناه لا يقص منها شيئا**
وفي شرح مسلم معناه توفيرها وهو معنى اوفوا اللحى في الرواية الاخرى وكان من عادة الفرس قص اللحية
فنهى الشرع عن ذلك اه وفيه ايضا قال ابن دريد يقال عفا الرجل شاربه يعفوه عفوا اذا استأصل اخذه شعره وقال
غيره عفوت الشعر واعفيته لغتان اه وفي المصباح قال الله تعالى عفوت الشعر اعفوه عفوا وعفيته اعفيه
عفيا تركته حتى يكثر ويطول ومنه اعفوا الشوارب واعفوا اللحى يجوز استعماله ثلاثيا ورباعيا اه وفي فتح
الملهم والاعفاء الترك قال ابن دقيق العيد تفسير الاعفاء بالتكثير من اقامة السبب مقام المسبب لان حقيقة الاعفاء
الترك وترك الشعر من اللحية يستلزم تكثيرها وقال الحافظ في اثر ابن عمر في قطع ما زاد على القبضة والذي يظهر انه كان

يحمل اللامي بالاعفاء على غير الحالة التي تتشوه فيها الصورة بافراط طول شعر اللحية او عرضه وقال الطبري ان
الرجل لو ترك لحيته لا يتعرض لها حتى افحش طولها وعرضها لعرض نفسه لمن يسخر به واسند الحديث عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها الرجل
الترمذي وقال عياض يكره حلق اللحية وقصها وتحذيفها واما الاخذ من طولها وعرضها اذا عظمت فحسن
بل تكره الشهرة في تعظيمها كما يكره في تقصيرها انتهى **قال في الاستغناء** والكتب المسماة بالاستغناء
المذكورة في كشف الظنون اربعة استغناء بالقرآن للحافظ زين الدين عبد الرحمن بن احمد المعروف بابن
رجب الحنبلي البغدادي المتوفي في سنة خمس وتسعين وسبعمائة استغناء في التفسير للشيخ الامام نور الدين
عبد الوهاب استغناء في شرح الوقاية استغناء في التفسير مائة مجلد للشيخ الامام ابي بكر محمد بن علي
ابن احمد الادفوي المتوفي في سنة ثمان وثمانمائة فانظر اي الاستغناءات اراد المصنف **قيل وفي السواك**
اثنان وعشرون خصلة ممدوحة والحصر ليس بمراد لان فوائد السواك تزيد على السبعين
كما في التحفة **ذكر ابن سبع في شفائه** وهو المسمى بشفاء الصدور **ومنها** اي من اثنين وعشرين **عشرة**
خصلة واثنان آخرها اي آخر عشرين **ذكره الحاملي** كان الاولى ذكرهما بالتثنية **الاولى انه**
اي من يستاك **به** اي بالاستياك **يرضي الرحمن** جل وعلا **ومن ارضى الرحمن فقد دخل**
الجنة فمن استاك فقد دخل الجنة **الثانية اصابة السنة** لان السواك من السنة **الثالثة**
تضاعف به صلاته ضعفا كما في حديث عائشة المار **الرابعة انه باب للسعة** اي سعة
الرزق **الخامسة انه يطيب النكهة** كثيرة ريح الفم كما في المصباح والمختار **السادسة**
يشد اللثة بالتخفيف ما حول الاسنان وجمعها لثات ولثى كما في المختار **السابعة يذهب** من الاذهاب
الصداع وهو وجع الرأس **الثامنة يذهب** من الاذهاب ايضا **وجع الاسنان التاسعة**
اذا استاك قربت منه الملئكة وصافحته لما ترى الملئكة **من النور** الكائن **في**
وجهه العاشرة ينقي من التنقية **اسنانه من الصفرة** لون دون الحمرة **والقلح** بفتحتين صفرة في
في الاسنان وبابه طرب فهو اقلح كذا في المختار وعلى هذا فعطف القلح على الصفرة من عطف المرادف وفي المصباح
قلحت الاسنان قلحا من باب تعب تغيرت بصفرة او خضرة فالرجل اقلح والمرأة قلحاء والجمع قلح من باب احمر
والقلاح وزان غراب اسم منه انتهى وعلى هذا فالعطف اما من عطف المرادف او للمغايرة **الحادية**
عشرة تعينه الملئكة من الاعانة اي تشيعه **لصلاته في الجمع** اي الجماعة **الثانية**
عشرة يفتح له باب من ابواب الجنة الثالثة عشرة يقتدي اي من استاك **المقتدي بالانبياء**

عليهم

عليهم الصلوة والسلام لان السواك من سنن الانبياء كما تقدم الرابعة عشرة يكتب له
بعدد كل من يستاك في ذلك اليوم الذي استاك فيه حسنات الخامسة عشرة تغلق
عنه ابواب الجحيم السادسة عشرة يستغفر له الانبياء والرسل عليهم الصلوة
والسلام السابعة عشرة انه لا يخرج من الدنيا اي لا يموت الا طاهرا نقيا الثامنة
عشرة لا يخرج من الدنيا حتى يسقى شربة من حوض سيدنا ونبينا محمد صلى الله
عليه وسلم التاسعة عشرة يشرب من الرحيق المختوم والرحيق الخمر الخالصة من الدنس
والمختوم الذي ختم على انائها كما في تفسير المحلي العشرون يفتح الله تعالى به اي بالسواك كل داء
من جسده الا الحادية والعشرون يجنبه الله تعالى من التعقيب كل صحة ويجرب
حلقه من الاجراء من جري الماء سالما خلاف وقف وسكن ويذكيه ويحد بصره ويبطئ شيبه
ويقوي ظهره كما ذكره المحاملي لا حاجة اليه لان ذكراه لا ان هذه الخصلة والتي بعدها
ذكرهما المحاملي وان وجه بانه ذكره هنا لئلا يغفل عنه فكان الاولى تأخيره الى ما بعد هذه الخصلة
الثانية والعشرون يكسى اذا كسي الله الانبياء عليهم السلام ويكرم اذا اكرموا
ويدخله الله الجنة معهم اي بصحبتهم انتهى قول الاستغناء جعلنا الله بفضله الواسع منهم والسنة
الثانية من سنن الوضوء التسمية في ابتداء الوضوء واوله للاتباع ولخبر لا وضوء لمن لم يسم واخذ منه
احمد وجوبها ورده اصحابنا بحمله على الكامل واقلها بسم الله واكملها بسم الله الرحمن الرحيم فان
تركها ولو عمدا في الابتداء اتى بها متى ذكرها في اثناء الوضوء تداركا لها قائلا بسم الله اوله
وآخره لا بعد فراغه كما في تسمية الطعام ونحوه كالاكتحال والتأليف والشرب بخلاف نحو الجماع لكراهة
الكلام عنده وهي هنا سنة عين وفي نحو الاكل سنة كفاية والثالثة غسل الكفين الى الكوعين وان تيقن
طهرهما ويسن غسلهما معا للاتباع فان لم يتيقن طهرهما كره غمسهما او غمس احديهما في الاناء الذي فيه
مائع وان كثر او مأكول رطب او ماء دون القلتين قبل غسلهما ثلاثا والرابعة المضمضة مأخوذ من المض وهو
وضع الماء في الفم والخامسة الاستنشاق مأخوذ من النشق وهو شم الماء والافضل جمعهما
من الفصل لصحة احاديث الجمع وعدم صحة حديث الفصل والجمع هو المسمى عندهم بالوصل وضابطه ان يشرك
بين المضمضة والاستنشاق في غرفة وضابط الفصل ان لا يجمع بينهما فيها والافضل على الجمع كونه بثلاث
غرفات جمع غرفة بفتح الغين وضمها لغتان فان كانت غرفات جمعا على لغة الفتح تعين فتح الراء وان كانت جمعا
على لغة الضم جاز اسكان الراء وضمها وفتحها فتحصل في غرفات اربع لغات ذكره في الاقناع يتمضمض من

كان ويستنشق منكل كما صححه النووي رحمه الله لورود التصريح به في رواية البخاري
والسادسة تخليل ما يجب غسل ظاهره فقط من نحو العارض واللحية الكثة من الذكر للاتباع والسابعة
تخليل اصابع اليدين والرجلين باي كيفية كان والاولى كونه في اصابع اليدين بالتشبيك لحصوله
بسرعة وسهولة وفي اصابع الرجلين بخنصر يسرى يديه من اسفل مبتدئا بخنصر يمنى رجليه مختتما
بخنصر يسراهما للامر بتخليل اليدين والرجلين في حديث حسن قال النبي صلى الله عليه وسلم خللوا
بين الاصابع لم يخلل الله بينها بالنار رواه الدارقطني بلفظ خللوا اصابعكم لا يخللها الله تعالى
بالنار يوم القيمة وهو ضعيف كما ذكره بعضهم والثامنة استيعاب الرأس بالمسح للاتباع اذ هو
الاكثر الوارد في صفة وضوئه صلى الله عليه وسلم وخروجا من خلاف من اوجبه وذلك بان يبدأ بمقدم رأسه
ملصقا مسبحته بالاخرى وابهاميه بصدغيه ثم يذهب بيديه الى قفاه ثم ان انقلب شعره يردهما
الى المكان الذي بدأ منه ليصل الماء لجميعه ومن ثم كان الذهاب والرد مسحة واحدة وان لم
ينقلب لنحو ظفره او طوله فلا يرد اذ لا فائدة له فان رد لم تحسب ثانية لصيرورة الماء مستعملا
لاختلاطه بلله ببلل يديه المنفصل عنه حكما بالنسبة للثانية والتاسعة مسح جميع الاذنين
بعد مسح الرأس لانه يشترط ترتيب الاذن على الرأس في تحصيل السنة كما هو الاصح في الروضة ظاهرا
وهو ما يلي الرأس وباطنا وهو ما يلي الوجه وكذا مسح صماخيهما والافضل مسحهما بماء جديد
اي بماء غير ماء الرأس خلافا لابي حنيفة رحمه الله في قوله بماء الرأس لقوله عليه السلام الاذنان من الرأس
والمراد بيان الحكم دون الخلقة كما في الهداية وترجم البيهقي في سننه الكبرى باب مسح الاذنين بماء جديد
ذكر فيه عن ابن وهب اخبر عمرو بن الحارث عن حبان ان اباه حدثه انه سمع عبد الله بن زيد فذكر الحديث
وفيه فاخذ لاذنيه ماء خلاف الماء الذي اخذ لرأسه ثم قال وكذلك روي عبد العزيز بن عمران وحرملة
ابن يحيى قال البيهقي واما ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاذنان من الرأس فروي ذلك باسانيد
ضعاف ذكرناها في الخلاف واشهر اسناد فيه ما اخبرنا فذكر عن سنان بن ربيعة عن شهر بن حوشب قال عن
ابي امامة الحديث ثم اسند عن ابن معين انه قال سنان بن ربيعة ليس بالقوي واسند عن ابن عون وشعبة
وغيرهما تضعيف شهر ولابن التركماني في الجوهر النقي على البيهقي كلام ههنا فراجعه والعاشرة تقديم
اليمنى على اليسرى لانه صلى الله عليه وسلم كان يحب التيمن في تطهره وشأنه كله اي مما هو من باب
التكريم والحادي عشر دلك الاعضاء وهو امرار اليد عليها مع الماء او عقب ملاقاتها للماء خروجا من
خلاف من اوجبه واحتياطا وتحصيلا للنظافة والثانية عشر التثليث اي تثليث الغسل للاجماع على طلبه

ويحصل بتحريك اليد ثلاثا في الماء الراكد وبمرور ثلاث جريات في الماء الجاري وقد يحرم بأن ضاق الوقت
بحيث لو ثلث لم يدرك الصلاة كاملة فيه أو احتاج لمائه لعطش محترم أو لتتمة طهره ولو ثلث لم يتمه
بل لو كان معه ماء لا يكفيه حرم استعماله في شيء من السنن أيضا وقد يندب تركه بأن خاف فوت نحو جماعة
لم يرج غيرها وتثليث المسح للحديث الحسن بل الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم مسح رأسه ثلاثا والدلك
والتخليل والسواك وسائر الأذكار كالبسملة والذكر عقبه للاتباع في أكثر ذلك وقياسا في غيره ويكره النقص
عن الثلاث كالزيادة عليها وتحرم الزيادة من ماء موقوف على التطهير **و** الثالثة عشر **إطالة الغرة** بأن يغسل
مع الوجه مقدم رأسه وأذنيه وصفحتي عنقه **و** الرابعة عشر إطالة **التحجيل** بأن يغسل مع اليدين بعض
العضدين ومع الرجلين بعض الساقين وغايته استيعاب العضد والساق **و** ذلك لما **في خبر الصحيحين**
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن أمتي
أي أمة الإجابة لا الدعوة والمراد المتوضئون منهم **يدعون** بضم أوله أي يعرفون أو يسمون أو ينادون (وهم المسلمون)
يوم القيامة الجمع فيه للحساب أو الميزان أو الصراط أو الحوض أو دخول الجنة فيقال لهم يا غر يا محجلون **غرا**
أي ذوي غرة حال من الواو في يدعون أو مفعول لثاني يدعون **محجلين** من التحجيل وأصله من الحجل بكسر المهملة
وهو الخلخال **من آثار الوضوء** بضم الواو ويجوز فتحها على إرادة الماء **فمن استطاع منكم أن يطيل**
غرته فليفعل قال في فتح الملهم ظاهره أنه بقية الحديث لكن رواه أحمد من طريق فليح عن نعيم وفي آخره
قال نعيم لا أدري قوله من استطاع الخ من قول النبي صلى الله عليه وسلم أو من قول أبي هريرة ولم أر هذه الجملة
في رواية أحد ممن روى هذا الحديث من الصحابة وهم عشرة ولا ممن رواه عن أبي هريرة غير رواية نعيم هذه
والله أعلم قاله الحافظ وقال المنذري قوله فمن استطاع الخ مدرج من كلام أبي هريرة موقوف عليه ذكره غير
واحد من الحفاظ كذا في المرقاة اه وقوله فليفعل أي فليطل الغرة والتحجيل واقتصر على إحديهما لدلالته على الآخر
نحو سرابيل تقيكم الحر واقتصر على ذكر الغرة وهي مؤنثة دون التحجيل وهو مذكر لأن محل الغرة أشرف أعضاء الوضوء
وأول ما يقع عليه النظر من الإنسان على أن في رواية مسلم من طريق عمارة بن غزية ذكر الأمرين ولفظه فليطل غرته
وتحجيله ذكره في فتح الباري **وفي إكمال المعلم قال الإمام فقد استعمل النبي عليه السلام في قوله**
غرا محجلين جميع أعضاء الوضوء لأن الغرة بياض يكون في جبهة الفرس فوق الدرهم **و**
أن التحجيل بياض يكون في يديه ورجليه وفي فتح الباري وهو بياض يكون في ثلاث قوائم من قوائم الفرس
فاستعار النبي عليه السلام للنور الذي يكون لهذه الأمة **بأعضاء الوضوء يوم**
القيامة اسم الغرة والتحجيل على جهة التشبيه بأن يشبه نورهم في تلك الأعضاء بالبياض

الذي يكون في اعضاء الفرس فاستعير اسم المشبه به للمشبه فهو استعارة مصرحة اصلية فقوله على جهة
التشبيه اشارة الى تقرير الاستعارة لما الى العلاقة فانها لا تكون في الاستعارة الا المشابهة فلا يتوهم انه لا فائدة
لقوله على جهة التشبيه بعد قوله فاستعار فتأمله **وقال غير واحد من اهل العلم ان الغرة**
والتحجيل مما اختصت به هذه الامة لا اصل الوضوء قال الهيتمي في شرح المنهاج وهو من الشرائع
القديمة كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة اه وفي فتح الباري واستدل الحليمي بهذا الحديث على ان الوضوء من
خصائص هذه الامة ثم نظر فيه بما ثبت عند البخاري في قصة سارة رضي الله عنها مع الملك الذي اعطاها هاجر
ان سارة لما هم الملك بالدنو منها قامت تتوضأ وتصلي وفي قصة جريج الراهب ايضا انه قام فتوضأ وصلى ثم كلم
الغلام ثم قال الحافظ فالظاهر ان الذي اختصت به هذه الامة هو الغرة والتحجيل لا اصل الوضوء وقد صرح بذلك
في رواية لمسلم عن ابي هريرة ايضا مرفوعا قال سيما ليست لاحد غيركم وله من حديث حذيفة نحوه وسيما بكسر السين
المهملة واسكان الياء الاخيرة اي علامة وقد اعترض بعضهم على الحليمي بحديث هذا وضوئي ووضوء
الانبياء قبلي وهو حديث ضعيف كما تقدم لا يصح الاحتجاج به لضعفه ولاحتمال ان يكون الوضوء من خصائص
الانبياء دون اممهم الا هذه الامة اه **وهذا الحديث يدل عليه** اي على اختصاص هذه الامة
بالغرة والتحجيل بل يصرح به كما مر آنفا عن الحافظ ما في رواية لمسلم عن ابي هريرة سيما ليست لاحد غيركم
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبلغ
الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء بفتح الواو ماء يتوضأ به او بضمها على تقدير مضاف
اي ماء الوضوء فكل محل ماء الوضوء يكون فيه حلي في الجنة ولو في الرأس او العنق وان كان حلي الدنيا في
الايدي او الارجل فقط لان جميع امور الجنة تشارك امور الدنيا في الاسم فقط وفي شرح الاحياء وتلك الحلية نور
يخلقه الله تعالى في جباه المؤمنين وايديهم وهي الغرة والتحجيل قال الشبرخيتي في شرح الاربعين وذكر
بعضهم والاول اظهر لحمل الحديث على ظاهره **والخامسة عشر ان يقول المتوضئ بعد الفراغ من**
وضوئه اي عقبه وفي التحفة بحيث لا يطول بينهما فاصل عرفا فيما يظهر ثم رأيت بعضهم قال ويقول فورا
قبل ان يتكلم انتهى ولعله بيان للاكمل اه **اشهد ان لا اله الا الله** وحده لا شريك له ولعل هذا ساقط
من النساخ والا فهو ثابت في حديث مسلم الذي يذكره المصنف ومذكور ايضا في المنهاج والمنهج وغيرهما
واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين اي من الذنوب والراجعين
عن الذنوب وليس فيه دعوى صريحا ولا لزوما بكثرة وقوع الذنب منه بل بانه اذا وقع منه ذنب الهمه
التوبة منه وان كثر وفيه تعليم للامة كما ورد كلكم خطاؤون وخير الخطائين التوابون وقال تعالى ان الله يحب

التوابين أي الذين كلما رجعوا عن باب مولاهم ولم يقنطوا من رحمته **واجعلني من المتطهرين**
كان الأولى للمصنف أن يذكر الدعاء الآتي عن المستدرك متصلا بهذا الدعاء كما ذكر ما زاد الترمذي
متصلا بما في مسلم ثم يذكر مسند كل واحد من الثلاثة الأدعية كما فعل في شرح المنهج وقوله من
المتطهرين أي بالإخلاص عن تبعات الذنوب السابقة وعن التلوث بالسيئات اللاحقة أو من المتطهرين
من الأخلاق الذميمة فيكون فيه إشارة إلى أن طهارة الأعضاء الظاهرة لما كانت بيدنا طهرناها وأما
طهارة الأعضاء الباطنة فإنما هي بيدك فأنت طهرها بفضلك اهـ ملا علي قاري على المشكاة **ففي**
صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو يسبغ الوضوء وفي نسخة لمسلم الموجودة عندنا فيسبغ
قال النووي هما بمعنى واحد أي يتمه ويكمله فيوصله مواضعه على الوجه المسنون **ثم قال** ولفظ
نسخة مسلم الموجودة عندنا ثم يقول بلفظ المضارع **أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له**
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية وهي باب الصلاة
وباب الصدقة وباب الصوم ويقال له الريان وباب الجهاد وباب التوبة وباب الكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس وباب الراضين والثامن هو الباب الأيمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه
ذكره الشوبري وفائدة تخصيص الثمانية مع أن الأبواب تزيد عليها كما ذكره بعضهم أن الثمانية هي الأبواب
الكبار كأبواب السور أفاده البرماوي **يدخل من أيها شاء وزاد الترمذي** في روايته متصلا بهذا
الحديث **اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين** وزاد في الإحياء واجعلني من عبادك
الصالحين وفي شرحه وهذه الجملة الأخيرة ليست في القوت ولا في شرح الوجيز ولا في الأحاديث الواردة في ذلك والله أعلم
اهـ لا يشكل بأن الأبواب موزعة على الأعمال فكل باب لأهل عمل مخصوص لأن فتحها إكرام له لكن يلهمه الله تعالى
الدخول من الذي هو أهله ذكره البرماوي **وفي المستدرك للحاكم** وفي شرح المنهج وصححه **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك وفي التحفة
وواوه زائدة فالكل جملة واحدة أو عاطفة أي وبحمدك سبحتك اهـ **أشهد أن لا إله إلا أنت** وفي شرح المنهج
أن لفظ الحاكم من توضأ ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت فلم يذكر فيه كلمة أشهد وكلمة أن وزاد
النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة بعد قوله إلا أنت وحدك لا شريك لك كما في شرح مسلم **أستغفرك**
وفي التحفة معناه أطلب منك المغفرة أي ستر ما صدر مني من نقص بمحوه فهي لا تستدعي سبق ذنب خلافا لمن
زعمه اهـ **وأتوب إليك** أي فيحسن أن يتمم ما في المستدرك إلى ما قبله وفي التحفة وظاهر كلامهم ندب

وأتوب إليك ولو أخبر متلبس بالتوبة واستشكل بأنه كذب ويجاب بأنه خبر بمعنى الإنشاء أي أسألك أن تتوب
علي أو هو باق على خبريته والمعنى أنه بصورة التائب الخاضع الذليل اهـ **كتب برق** أي فيه كما ورد في رواية
وفي المصباح الرق بالفتح الجلد يكتب فيه والكسر لغة قليلة وقرأ به بعضهم في قوله تعالى في رق منشور **ثم**
طبع والذي في شرح المنهج من لفظ الحاكم ثم طبع **بطابع** بفتح الباء وكسرها الخاتم فلم يكسر إلى يوم
القيامة **قال في المهمات أي لا يتطرق إليه إبطال** أي يصان به صاحبه من تعاطي مبطل له من ردة
والعياذ بالله تعالى وإلا فقد تقرر أن جميع الأعمال يتطرق إليها الإبطال بالردة اهـ أفاده الشوبري قال الحفني وفيه
بشرى بأن من قاله لا يرتد وأنه يموت على الإيمان اهـ وقال بعضهم يحتمل أنه دعا بحفظه من أن يبطل بها لكن ظاهر
كلامهم يخالفه ويحتمل أنه دعا منه صلى الله عليه وسلم مبالغة في حفظه وتأكيد في طلبه لما فيه من الشهادتين و
غيرهما مما لا يوجد في غيره فتأمل وفي التحفة ويسن أن يأتي بجميع هذا الذكر مستقبل القبلة بصدره رافعا
يديه وبصره ولو نحو أعمى للسماء وأن يقول عقبه وصلى الله وسلم على محمد وآل محمد ويقرأ إنا أنزلناه أي ثلاثا
كما هو القياس ثم رأيت بعض الأئمة صرح بذلك اهـ **قال الإمام النووي** رحمه الله تعالى **وأما دعاء**
الأعضاء المذكور في المحرر وغيره وهو أن يقول عند غسل كفيه اللهم احفظ يدي عن معاصيك كلها وعند
المضمضة اللهم أعني على ذكرك وشكرك وعند الاستنشاق اللهم أرحني رائحة الجنة وعند غسل الوجه اللهم
بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وعند غسل اليد اليمنى اللهم أعطني كتابي بيميني وحاسبني
حسابا يسيرا وعند اليسرى اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا من وراء ظهري وعند مسح الرأس اللهم حرم
شعري وبشري على النار وعند مسح الأذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه
وعند غسل رجليه اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل فيه الأقدام **فلا أصل له** وفي التحفة يعني به
وروده من طرق لا نظر إليه لأنها كلها لا تخلو من كذاب أو متهم بالوضع كما قاله بعض الحفاظ فهي ساقطة
بالمرة ومن شرط العمل بالحديث الضعيف كما قاله السبكي وغيره أنه لا يشتد ضعفه فاتضح ما قاله
المصنف واندفع ما أطال به الشراح عليه **قال في هادي الراغبين إلى منهاج الطالبين** وهو شرح
نجم الدين أبي الفضل محمد بن عبد الله بن قاضي عجلون المتوفى في سنة ست وسبعين وثمانمائة على
منهاج الفقه للنووي **وإنما روي فيه** أي في دعاء الأعضاء **حديث ضعيف فيعمل**
به كسائر الفضائل أي كما يعمل بالحديث الضعيف في سائر الفضائل قال النووي في الأربعين وقد
اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال اهـ وقال الشبرخيتي في شرحه في ذكر
الاتفاق نظر لأن ابن العربي قال إن الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا قال المؤلف في الأذكار ذكر الفقهاء

والمحدثون

والمعتمد أنه يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا
وأما الأحكام كالحلال والحرام والمعاملات فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح والحسن إلا أن يكون في احتياط
في شيء من ذلك كما إذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة فإن المستحب أن يتنزه عن ذلك
ولكن لا يجب اهـ ومحل قولهم لا يعمل بالضعيف في الأحكام ما لم يكن تلقته الناس بالقبول فإن كان كذلك تعين
وصار حجة يعمل به في الأحكام وغيرها كما قال الإمام الشافعي ومن ذلك ما نقله الحافظ جلال الدين السيوطي
في الخصائص الصغرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وطئ على صخرة إلا وأثر فيه وعزاه للحافظ رزين العبدري
اهـ وقد اعتضد هذا الحديث بشواهد كثيرة قال السخاوي في كتابه القول البديع سمعت شيخنا ابن حجر رحمه الله
مرارا يقول شرائط العمل بالحديث الضعيف ثلاثة الأول متفق عليه وهو أن يكون الضعف غير شديد وشديد
الضعف هو الذي لا يخلو طريق من طرقه من كذاب أو متهم بالكذب والثاني أن يكون مندرجا تحت أصل عام
فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلا الثالث أن لا يعتقد عند العمل ثبوته لئلا ينسب إلى النبي
صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والأخيران عن ابن عبد السلام وابن دقيق العيد والأول نقل العلائي الاتفاق
عليه وعن أحمد أنه يعمل به إذا لم يوجد غيره وفي رواية ضعيف الحديث أحب إلينا من رأي الرجال وذكر ابن
حزم الإجماع على أن مذهب أبي حنيفة أن ضعيف الحديث أولى عنده من الرأي والقياس إذا لم يوجد في الباب
غيره وقد تحصل أن في العمل بالحديث الضعيف ثلاثة مذاهب الأول لا يعمل به مطلقا الثاني يعمل به مطلقا
الثالث يعمل به في الفضائل بشروطه اهـ ولما فرغ المصنف من سنن الوضوء شرع في نواقضه فقال **و**
ينقض الوضوء أربعة من الأسباب لا غير **الأول** منها ما أي شيء **خرج** فتعبيره موافق لتعبير
الروضة بالخارج وهو أولى من تعبير المنهاج والمنهج بالخروج كما ذكره الشوبري **من قبل أو دبر**
ولو كان الخارج معتادا كالبول أو **نادرا كدم أو طاهرا كدود** أو نجسا عينا أو ريحا جافا أو رطبا انفصل
أو لا وذلك للنص على الغائط والبول والمذي والريح وقيس بها كل خارج **إلا المني** أي مني المتوضئ
وحده الخارج منه أولا فلا ينقض به لأنه أوجب أعظم الأمرين بخصوص كونه منيا فلا يوجب أدونهما بعموم
كونه خارجا وإنما نقض الحيض والنفاس لأن حكمهما أغلظ ولو خرج منه مني غيره أو نفسه بعد استدخاله
نقض كمضغة من امرأة على الأوجه لاختلاطها بمني الرجل كذا ذكره في التحفة **الثاني زوال العقل**
أي التمييز **بجنون** ومنه الخبل والماليخوليا وغيرهما من بقية أنواعه وهو زوال الإدراك بالكلية مع
بقاء الحركة والقوة في الأعضاء **أو مرض أو إغماء** وهو زوال الشعور من القلب مع الفتور مع الأعضاء
أو سكر وهو خبل في العقل مع اضطراب واختلاط نطق **أو نوم إلا** نوم المتوضئ **ممكنا مقعده**

اي المبيد من الارض او غيرها من ساتر مقره ولو دابة سائرة للامن من خروج شيء من دبره حينئذ
ولا عبرة باحتمال خروج ريح من قبله وان اعتاده لان شأنه للندرة ولو كان اي المتوضئ النائم الممكن
مقعده مستندا الى شيء بحيث لو زال عنه سقط او كان محتبيا وليس بين مقعده ومقره تجاف
فان كان فينتقض حقيقة النوم استرخاء البدن وزوال شعور وخفاء كلام
من عنده وذكر القليوبي النوم ريح لطيفة تأتي من الدماغ الى القلب فتغطي العين فان لم تصل الى القلب
فهو النعاس ولا نقض به اهـ وفي المصباح والنوم غشية ثقيلة تهجم على القلب فتقطعه عن المعرفة
بالاشياء ولهذا قيل هو آفة لان النوم اخو الموت وقيل مزيل للقوة والعقل اهـ وفي حاشية الشرقاوي
على شرح التحرير والنوم استرخاء اعصاب الدماغ بسبب الابخرة الصاعدة من المعدة اهـ وليس في
معناه اي معنى النوم النعاس وفي المصباح نعس ينعس من باب قتل والاسم النعاس نهو ناعس
والجمع نعس مثل راكع وركع واول النوم النعاس وهو ان يحتاج الانسان الى النوم ثم الوسن وهو ثقل النعاس
ثم الترنيق وهو مخالطة النعاس للعين ثم الكرى والغمض وهو ان يكون الانسان بين النائم واليقظان ثم
الغفق وهو النوم وانت تسمع كلام القوم ثم الهجود والهجوع روي ان اهل الجنة لا ينامون لان
النوم موت اصغر قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قال الازهري
حقيقة النعاس الوسن من غير نوم اهـ بحذف فانه لا ينقض بحال للبقاء نوع من التمييز معه اذ من
علامات النعاس سماع كلام الحاضر وان لم يفهمه الثالث التقاء بشرتي رجل اي ذكر واضح مشتهى
طبعا يقينا لذوي الطباع السليمة ولو صبيا وممسوحا وامرأة اي انثى واضحة مشتهاة طبعا
يقينا لذوي الطباع السليمة وان كان احدهما او كل منهما مكرها او ميتا لكن لا ينتقض وضوء الميت
والبشرة ظاهر الجلد والحق بها نحو لحم الاسنان واللسان في الحقيقة لا باطن العين فيما يظهر لانه ليس مظنة
للذة اللمس بخلاف ما ذكر فانه مظنة لذلك لا محرما بنسب او رضاع او مصاهرة لانه ليس مظنة للشهوة
وعلم مما تقرر انه لا نقض باللمس من وراء حائل وان رق وانه لا فرق بين اللامس والملموس لاشتراكهما
في مظنة اللذة كالمشتركين في الجماع وانما لم ينتقض وضوء الملموس [فرجه] لانه لم يوجد منه مس لمظنة لذة
اصلا بخلافه هنا وصغيرا وصغيرة وكل منهما لا يشتهى عرفا غالبا الرابع مس الواضح والخنثى
ولو سهوا او مكرها جزءا من فرج الآدمي الواضح قبلا كان الفرج او دبرا من كبير او صغير بالراحة
اي بطن الراحتين سميت بذلك لان الشخص يرتاح عند الاتكاء عليها او بطون الاصابع والحرف
الذي بينهما عند انطباقهما مع يسير تحامل دون رؤس الاصابع وما بينها وحرف الكف فهذه المذكورات فروض

الوضوء الثلثة وسننه الخمسة عشر ونواقضه الاربعة فارعوها حق رعايتها ولاحظوها
حق ملاحظتها ولا تتهاونوا بها اي لا تحقروا بهما فانه بالتهاون بهما خطر عظيم والخطر بفتحتين
الاشراف على الهلاك كما في المختار وفي رعايتها ما لا يحصى ولا يعد من المنافع والفوائد فقد
روى مسلم عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من توضأ
فاحسن الوضوء خرجت خطاياه حتى تخرج ولفظ مسلم خرجت خطاياه من جسده حتى
تخرج من تحت اظفاره والمراد بالخطايا الصغائر والكبائر اي لان الكبائر لا يكفرها الا التوبة
او رحمة الله تعالى وفضله تعالى كما في اكمال المعلم وكما في شرح مسلم للنووي و
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن شك من الراوي فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة
نظر اليها بعينيه مع الماء او مع آخر قطر الماء هو ايضا شك من الراوي فاذا غسل يديه
خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه اي اكتسبتها مع الماء او مع آخر قطر
الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه اي اكتسبتها والمعنى
مشت بها على نزع الخافض كما في فتح الملهم حتى يخرج من الذنوب وفي شرح مسلم قال القاضي
والمراد بخروجها مع الماء المجاز والاستعارة في غفرانها لانها ليست باجسام فتخرج حقيقة والله اعلم اهـ وفي
صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه مالك واحمد والترمذي والنسائي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم ما يمحو الله به الخطايا ولفظ مسلم الا ادلكم على ما يمحو الله
به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على
المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط
وفي المصباح والرباط اسم من رابط مرابطة من باب قاتل اذا لازم ثغر العدو اهـ وفي مسلم ما نصه وفي
حديث مالك ثنتين فذلكم الرباط وفي شرح مسلم كذا وقع في رواية مسلم تكراره مرتين وفي الموطأ ثلث
مرات فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط اما حكمة تكراره فقيل للاهتمام به وتعظيم شأنه وقيل كرره صلى
الله عليه وسلم على عادته في تكرار الكلام ليفهم عنه والاول اظهر والله اعلم اهـ او لان الاعمال المذكورة في
الحديث ثلاث قال القاضي عياض محو الخطايا كناية عن غفرانها قال ويحتمل محوها من كتاب الحفظة ويكون
دليلا على غفرانها ورفع الدرجات اعلاء المنازل في الجنة والمراد رفع درجته في الدنيا بالذكر الجميل وفي
العقبى بالثواب الجزيل واسباغ الوضوء اتمامه بفروضه او بفروضه وسننه وآدابه والمكاره تكون بشدة البرد

ولم يجد ما يسخنه به فلا ينافي قول الفقهاء يكره شديد البرودة والسخونة او المراد الجسم وخوف الهلاك و
الخطايا جمع خطوة بالضم ما بين القدمين واذا فتحت تكون للمرة وكثرة الخطا تكون ببعد الدار وكثرة
التكرار وانتظار الصلاة بعد الصلاة قال الحنفي بان يتعلق قلبه بالصلاة الآتية كالعصر بعد الظهر
فيصير مشتغلا بها او المراد انه يستمر في المسجد حتى يأتي وقت الصلاة الاخرى فيصليها حيث لم يعرض
له مهم وقال القاضي وابو الوليد الباجي هذا في المشتركتين من الصلاة في الوقت واما غيرهما فلم يكن
من عمل الناس وقوله فذلكم الرباط اي الرباط المرغب فيه واصل الرباط الحبس على الشيء كانه حبس نفسه على
هذه الطاعة قيل ويحتمل انه افضل الرباط كما قيل الجهاد جهاد النفس ويحتمل انه الرباط المتيسر الممكن اي انه من
انواع الرباط او المراد انه مثل الرباط الجهاد لان ذلك جهاد للنفس ولما كان قد يتوهم عدم لحوق ذلك بجهاد
الكفار اكده بالتكرار تنبيها على انه جدير بذلك من شرح مسلم وغيره وينظر في شرح مسلم في قول الباجي
في انتظار الصلاة **يعني** بالرباط **المتحصن من العدو** واي الشيطان **وقد ذكر الفقيه ابو الليث**
نصر بن محمد بن ابراهيم **السمرقندي** الحنفي في كتابه **تنبيه الغافلين** وفي كشف الظنون وهو
مجلد اوله الحمد لله الذي هدانا الكتاب الخ مرتبة على اربعة وتسعين بابا قال الذهبي فيه موضوعات
كثيرة رواه عن ابو بكر محمد بن عبد الرحمن الترمذي **انه ينزل من السماء كل يوم ملكان**
احدهما يقف على الكعبة وينادي بصوت رفيع الا ايها الثقلان الانس والجن
من ترك منكما فريضة الله تعالى الذي فرضها عليكما من الصلاة وغيرها **فقد خرج عن ذمة الله**
تعالى وتقدم معنى الذمة **والملك الآخر** من الملكين **يقف على حظيرة رسول الله صلى الله عليه**
وسلم وفي المصباح ويقال لما حظر به على الغنم وغيرها من الشجر ليمنعها ويحفظها حظيرة وجمعها حظائر وحظار
مثل كريمة وكرائم وكرام اه والمراد هنا مدفنه الشريف صلى الله عليه وسلم **وينادي الا ايها الثقلان**
من ترك سنة النبي صلى الله عليه وسلم فلا خلاق له في شفاعته وفي المصباح والخلاق
مثل سلام النصيب اه وقد اورد في الاحياء في باب آفات العلم حديثا بمعنى الشطر الثاني فقال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان لله ملكا ينادي كل يوم من خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينل شفاعته اه قال العراقي
لم ار له على اصل وفي شرحه قلت اورده هكذا صاحب القوت بلفظ وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه من خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تنله شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
بعض النسخ لم تنله شفاعته ووجدت بخط بعض المحدثين ما نصه رواه الخطيب في اثناء حديث بسند
فيه مجهول قال الذهبي هو خبر كذب اه فتأمل ما ذكره المصنف من تنبيه الغافلين ثم راجعه فيه بعد الثنا

الذي

الذي ذكره ولكن الذي فيه في باب ما جاء في الذنوب هكذا قال الفقيه رحمه الله تعالى سمعت ابي يقول
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من يوم الا وينزل من السماء خمسة من الملئكة احدهم
بمكة والثاني بالمدينة والثالث ببيت المقدس والرابع بمقابر المسلمين والخامس باسواق المسلمين فاما
الذي ينزل بمكة فينادي الا من ترك فرائض الله تعالى فقد خرج من رحمة الله تعالى واما الذي ينزل بالمدينة
فينادي الا من ترك سنة النبي صلى الله عليه وسلم فقد خرج من شفاعته واما الذي ينزل ببيت المقدس فينادي
الا من اكتسب مالا حراما لم يقبل الله تعالى منه اثر عمله واما الذي ينزل بمقابر المسلمين فينادي يا اهل المقابر
بماذا تغتبطون وعلى ماذا تندمون فيقولون ندامتنا على ما فاتنا من اعمارنا ونغتبط باهل الجماعات لقراءتهم
كلام الله تعالى وتذاكرهم بالعلم وصلواتهم على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفارهم لذنوبهم ونحن
لا نقدر على شيء من ذلك واما الذي ينزل بالاسواق فينادي ويقول يا معشر الناس مهلا مهلا فان لله تعالى
سطوات ونقمات فمن خشي سطواته ونقماته فليدع اوجراحته حتى يتوب من ذنوبه شوقناكم فلم تشتاقوا
وخوفناكم فلم تخافوا ولولا رجال خشع وصبيان رضع وبهائم رتع وشيوخ ركع لصب عليكم العذاب صبا اهـ
وقال الشيخ معين الدين بن حسن السجزي رحمة الله عليه انظر من هو ولم اقف على شيء
من ترجمته وترجمة الشيخ اجل سري وغالب ظني ان الشيخ معين الدين هو المشهور في البلاد الهندية
المدفون في بلدة اجمير من البلاد الهندية المشهور بانه من مريدي الشيخ الغوث الاعظم عبد القادر
الجيلاني قدس سره العزيز وفي رسالة العالم الفاضل عبد الاول الجونفوري المسماة بتمرين الادب في ترتيب
الدرب السجزي نسبة الى سجستان الاقليم المعروف ويقال في الفارسية سيستان فخواجه معين الدين وفي
الهند في الاجمير سجزي منسوب الى سجستان ومن يقولون له سنجري منسوب الى سنجر فقولهم من قبيل
خلط العوام اهـ اي لان العوام يغلطون فيه فيقولون سنجري والخواص يتبعونهم في ذلك حتى رأيت
في مناقب الشيخ معين الدين لبعض الفضلاء انه قيل له سنجري لانه ولد في بلدة سنجر من بلاد فارس اهـ
كنت مع الشيخ اجل سري رحمة الله عليه يوما فحضر وقت الصلوة فجدد الشيخ
اجل سري الوضوء ولكن سهي في وضوئه عن تخليل الاصابع لليدين او الرجلين الذي
هو من سنن الوضوء المؤكدة فهتف هاتف يا اجل تدعي من الادعاء محبة محمد
صلى الله عليه وسلم وتكون من امته وتترك سنته في الوضوء فحلف الشيخ
اجل وقال والله لا اترك سنة من سننه عليه الصلوة والسلام من وقتنا هذا الى
وقت الموت وقال الشيخ معين الدين رحمه الله كنت اذا رأيت الشيخ اجل

بعد ذلك رأيته كأنه ينام فسألته عنه فبيّن سببه فقال انا منذ ذلك الوقت الذي
نسيت تخليل الاصابع اي من هذا الوقت الذي تراني فيه في الحيرة وفي المصباح حار في امره
يحار حيرا من باب تعب وحيرة لم يدر وجه الصواب فهو حيران والمرأة حيرى والجمع حيارى وحيرته فتحير قال الازهري
واصله ان ينظر الانسان الى شيء فيغشاه ضوء فينصرف بصره عنه اه كيف لا القى غدا بهذا الوجه
محمدا صلى الله عليه وسلم وحكي عن الشيخ الجليل فضيل بن عياض رحمة الله
عليه تقدمت ترجمته انه نسي مرة في الوضوء غسل اليد مرتين فلم يغسل الا مرة
واحدة فلما صلى بذلك الوضوء ونام في تلك الليلة رأى النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال يا فضيل العجب منك تترك في الوضوء سنتي فانتبه
الفضيل من النوم من هيبته صلى الله عليه وسلم وفي المصباح هابه يهابه من باب تعب هيبة حذره
قال ابن فارس الهيبة الاجلال اه وجدد الوضوء من اوله ووظف على نفسه اي قدر عليها
وفي المصباح الوظيفة ما يقدر من عمل ورزق وطعام وغير ذلك والجمع الوظائف ووظفت عليه العمل
توظيفا قدرته اه وفي شرح الاحياء واصل الوظيفة ما يوظفه الانسان اي يقدره لآخر في زمان معين من طعام
او رزق او علف للدابة ذكره شراح الشفاء قال شيخنا ويبقى النظر هل هو عربي او مولد والاظهر الثاني والجمع وظائف
اه خمسمائة ركعة من الصلاة الى سنة كفارة لذلك النسيان نفعنا الله تعالى به وبسائر
الاولياء ورزقنا اتباعهم والسلوك في طريقتهم وفي ارشاد ابي السعادات عبد الله بن اسعد
اليافعي اليمني روينا انه اتي اي اتى بعض الناس الى مسلمة بن عبد الملك بن مروان وفي حياة الحيوان
في باب الجيم يلقب بالجرادة الصفراء وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والرأي والدهاء وولي ارمينية
واذربيجان غير مرة وامرة العراقين وسار في مائة وعشرين الفا وغزا القسطنطينية في خلافة سليمان اخيه
وروى عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور في سنن ابي داود وكانت وفاته سنة احدى وعشرين ومائة اه وفي
شرح الشبرخيتي على الاربعين للنووي في شرح حديث ابن عمر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي
الحديث نسبة هذه الحكاية الى سليمان بن عبد الملك ففيه وعن ابي زكريا التيمي قال بينما سليمان بن عبد
الملك في المسجد الحرام اذ اتي بحجر منقور فطلب من يقرأه فاتي بوهب بن منبه فقرأه فاذا فيه ابن آدم انك
لو رأيت ما بقي من اجلك لزهدت في طول املك ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت من حرصك وحيلك
فانما يلقاك ندمك اذا زلت بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك فبان منك الولد القريب ورفضك الوالد
والنسيب فلا انت الى دنياك عائد ولا في حسناتك زائد فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة ف

هو

هو في المسجد الحرام اي والحال انه فيه بحجر اسود مكتوب فيه بالحميرية اي باللغة
الحميرية نسبة الى حمير كدرهم يا ابن آدم لو رأيت ما بقي من اجلك المسمى
لزهدت في طول ما ترجوه من املك وقصرت من حرصك وحيلك جمع حيلة و
ابتغيت اي وطلبت الزيادة في عملك وانما تلقى الندم اذا زلت بك القدم واهملك
الاهل وانصرف عنك الحبيب واسلمك القريب من القرابة فلا انت الى اهلك عائد ولا
في عملك زائد فاعمل ليوم القيمة يوم الحسرة والندامة وانشد بعضهم شعر مقيم
اي انت مقيم في قبرك الى ان يبعث الله خلقه * لقاؤك لا يرجى جملة حالية كما ان قوله وانت
قريب كذلك اي والحال انك قريب لا بعيد تزيد بلى اي فناء بالكسر والقصر وفي المصباح بلي الثوب يبلى من
باب تعب بلى بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد خلق فهو بال وبلي الميت افنته الارض اهـ في كل يوم وليلة
وتنسى كما تبلى بصيغتي المجهول وانت حبيب اي والحال انك حبيب الشرط الثاني من شروط الصلوة
الثمانية طهارة الحدث الاكبر كان الانسب للسياق ان يقول واما طهارة الحدث الاكبر فهي الغسل وهو ذكر
لان المصدر ذا التاء يذكر ويؤنث الغسل بفتح الغين مصدر لغسل واسم مصدر لاغتسل وبهما على
انه مشترك بينهما وبين الماء الذي يغتسل به واما بكسرها فهو اسم لما يغتسل به من نحو سدر والفتح اشهر
من الضم وافصح لغة لكن الضم اشهر في كلام الفقهاء وانكاره غلط كما في المجموع وحيث ضم جاز فيه ضم ثانيه
تبعا لاوله من الجنابة والحيض والنفاس عند انقطاعهما كما ياتي الاشارة اليه في كلام المصنف والجنابة
تحصل للآدمي حي فاعلا او مفعولا بايلاج الحشفة اي بادخالها او قدرها من فاقدها في فرج قبلا
او دبرا ولو من ميت او بهيمة نعم لا غسل بايلاج حشفة مشكل ولا بايلاج في قبله لا على الفاعل ولا المفعول به
وبخروج المني الى ظاهر الحشفة وفرج البكر او الى ما يظهر عند جلوس الثيب على قدميها اي مني الشخص
نفسه بخلاف مني غيره اول مرة بخلاف ما لو استدخل منيه بعد غسله ثم خرج منه او مني الرجل من امرأة
وطئت في قبلها او استدخلته وقضت شهوتها بذلك الجماع او الاستدخال لانه حينئذ يغلب على الظن
اختلاط منيهما بالخارج بخلاف ما اذا لم تقضها بذلك الوطء او الاستدخال بان كانت صغيرة او نائمة او مكرهة
مستيقظة ولم تقض وطرها او وطئت في دبرها وان قضت وطرها اذ لا مني لها حينئذ يختلط بالخارج
وفي الصحيحين روت ام سلمة رضي الله عنها بفتح السين المهملة واللام زوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم واسمها هند بنت سهل بن المغيرة وكانت قبله تحت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد فلما مات
خطبها ابو بكر فابت ثم عمر كذلك فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم فرضيت فزوجه سلمة ابنها لكونه ابن ابن عمها

لليال بقين من شوال سنة ثلاث او اربع من الهجرة وكانت من اخر النساء المتوفاة في ذي القعدة سنة تسع
وخمسين او اثنين وستين وصلى عليها ابو هريرة وقيل غيره ولها من العمر اربع وثمانون سنة ودفنت بالبقيع
قالت جاءت ام سليم بضم السين المهملة وفتح اللام واسمها سهلة وقيل رميلة بنت ملحان بكسر الميم و
فتحها ويقال لها الرميصاء وهي ام انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت من فاضلات الصحابيات
وهي واختها ام حرام خالتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة الرضاع وروي عن جابر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رأيتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء امرأة ابي طلحة وهذه منقبة لها عظيمة ماتت
في خلافة عثمان **امرأة ابي طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله**
لا يستحيي قال اهل العربية استحيا بياء قبل الالف يستحيي بيائين ويقال ايضا يستحي بياء واحدة في المضارع
من الحق اي لا يترك الامور الحقة مخافة الحياء من بيانها وقال النووي في شرح مسلم معناه لا يمتنع من بيان
الحق وضرب المثل بالبعوضة وشبهها كما قال تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها
فكذا انا لا امتنع من سؤالي عما انا محتاجة اليه وقيل معناه ان الله لا يأمر بالحياء في الحق ولا يبيحه وانما
قالت ذلك اعتذارا بين يدي سؤالها عما دعت الحاجة اليه مما يستحيي النساء في العادة من السؤال
عنه وذكره بحضرة الرجال ولهذا قالت لها عائشة كما ثبت في صحيح مسلم فضحت النساء **فهل على**
المرأة من زائدة وقد سقطت في رواية البخاري في الادب **غسل اذا هي احتلمت** الاحتلام
افتعال من الحلم بضم المهملة وسكون اللام وهو ما يراه النائم في نومه يقال له حلم بالفتح واحتلم
والمراد به هنا امر خاص منه وهو الجماع فالمعنى اذا رأت في منامها انها تجامع وفي رواية احمد من حديث
ام سليم انها قالت يا رسول الله اذا رأت المرأة ان زوجها يجامعها في المنام اتغتسل **قال نعم اذا رأت**
الماء اي المني بعد الاستيقاظ فيدل هذا على تحقق وقوع ذلك وجعل رؤية الماء شرطا للغسل يدل على
انها اذا لم ترى الماء لا غسل عليها **فغطت ام سلمة** في مسلم من حديث انس ان ذلك وقع لعائشة
ايضا ويمكن الجمع بانهما كانتا حاضرتين **تعني وجهها** هو بالمثناة من فوق والقائل عروة وفاعل
تعني زينب والضمير يعود على ام سلمة وفي البخاري في الادب من رواية يحيى القطان عن هشام
فضحكت ام سلمة ويجمع بينهما بانها تبسمت تعجبا وغطت وجهها حياء **وقالت يا رسول الله او تحتلم**
المرأة معطوف على مقدر يظهر من السياق اي اترى المرأة الماء وتحتلم **قال نعم تربت**
يمينك اي افتقرت وصارت على التراب وهي من الالفاظ التي تطلق عند الزجر ولا يراد بها ظاهرها
فبم بموحدة مكسورة **يشبهها ولدها** وفي رواية لمسلم فمن اين يكون الشبه ان ماء الرجل

غليظ

غليظا ابيض وماء المرأة رقيق اصفر فمن ايهما علا او سبق يكون منه الشبه وفي رواية اخرى اذا علا
ماؤها ماء الرجل واذا علا ماء الرجل ماءها قال الكرماني ومعناه اي معنى قوله فبم يشبهها ولدها
اذا انى لها لا يشبه الام الا لان ماءها يغلب ماء الرجل عند الجماع ومن كان منه
انزال الماء عند المجامعة امكن منه انزال الماء عند الاحتلام وعبارة النووي في
شرح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم فمن اين يكون الشبه معناه ان الولد متولد من ماء الرجل وماء المرأة
فايهما غلب كان الشبه له واذا كان للمرأة مني فانزاله وخروجه منها ممكن اهـ وان احتلم ولم ير
المني او شك هل خرج منه المني ام لا لم يلزمه الغسل وان رأى المني في نحو ثوب
كفراش ولو بظاهره كما في المغني والاسنى والايعاب وشرح بافضل وهو قضية اطلاق التحفة وقيده النهاية
بباطن الثوب وفاقا للماوردي وجرى عليه القليوبي وغيره ويمكن رفع الخلاف بحمل كلام الاولين على ما
اذا لم يحتمل كونه من غيره والآخرين على ما اذا احتمله كما يومئ الى ذلك كلامهم افاده الكردي لا يحتمل اعادة
حدوثه من غيره بان كان الثوب لا ينام فيه غيره او ينام فيه مع من لا يمكن كونه منه كالممسوح
وجب الغسل وان لم يتذكر احتلاما واعادة كل صلوة مكتوبة تيقنها بعده ويندب له اعادة ما احتمل انه فيها
كما لو نام مع من يمكن كونه منه ولو نادرا كالصبي بعد تسع فانه يندب لهما الغسل والاعادة ذكره في النهاية
والمغني ولا يجب الغسل من خروج المذي بمعجمة ويجوز اهمالها ساكنة وقد تكسر مع تخفيف الياء
وتشديدها وهو الماء الاصفر الرقيق غالبا الذي يخرج غالبا بلا شهوة ولا من الودي
بمهملة ويجوز اعجامها ساكنة ماء ابيض كدر ثخين غالبا وهو ما يقطر منه غالبا اما بعد البول اي
عقبه حيث استمسكت الطبيعة بالبول او الغائط او عند حمل شيء ثقيل وفرض الغسل اثنان
الاول منهما النية عند غسل اول جزء من البدن ولو من اسفله اذ لا يجب هنا ترتيب وذلك ليعتد
بما بعدها فلو نوى بعد غسل جزء منه وجب اعادة غسله وكيفيتها نية رفع الحدث الاكبر او عن
جميع البدن او رفع الحدث فقط قال في التحفة لان رفعه يتضمن رفع الماهية من اصلها وقولهم اذا اطلق انصرف
للاصغر غالبا مرادهم اطلاقه في عبارة الفقهاء اهـ او رفع الجنابة او الحيض او النفاس او استباحة
مفتقر اليه كالقراءة والطواف والصلوة بخلاف نحو عبور المسجد مما لا يتوقف على غسل كالغسل ليوم
العيد فلا تكفي وقيل ان ندب له كفت او اداء فرض الغسل او فرضه او واجب الغسل او اداء الغسل وكذا
الغسل للصلوة قال في التحفة فيما يظهر او الطهارة عن الحدث او الطهارة الواجبة او الطهارة للصلوة لا
الغسل او الطهارة فقط لانه قد يكون عادة وبه فارق الوضوء واللازم الثاني تعميم كل البشرة

والشعرة بالماء حتى الاظفار وما تحتها **وما يبدو للثيب** من فرجها فاللام بمعنى من مع
تقدير مضاف **عند الجلوس لقضاء الحاجة** وما ظهر من صماخ **وباطن القلفة** بضم القاف
وسكون اللام وبفتحهما ما يقطعه الخاتن من ذكر الغلام ويقال لها غرلة بغين معجمة مضمومة وراء ساكنة
ولام مفتوحة **لا باطن العين** وهو ما يستتر عند انطباق الجفنين وان انكشف بقطعهما **ولا باطن الفم**
والانف وان انكشف بقطع ساترهما وذلك لحلول الحدث لكل البدن مع عدم المشقة لندرة الغسل **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر وانقوا البشرة قال
شارح الاحياء رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابي هريرة بسند ضعيف اهـ **وعن علي**
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك موضع شعرة من الجنابة
واللفظ الذي في الزواجر من جسده في الجنابة **لم يغسلها فعل به كذا وكذا من النار قال علي**
رضي الله عنه فمن ثم عاديت شعر رأسي اي من اجل ان سمعت هذا الحديث فعلت بشعر
رأسي فعل العدو فقطعته مخافة ان لا يصل الماء الى جميعه ذكره الكردي **وكان يجز شعره رواه ابو**
داود وابن ماجه واحمد وابن ابي شيبة وابن جرير كما في الزواجر وصفه الشهاب ابن حجر في التحفة بانه حسن
وقال وان قال المصنف يعني النووي في موضع انه ضعيف بل قال القرطبي انه صحيح اهـ **واشترط**
الامام الرافعي رحمه الله في صحة غسل الجنب الذي ببدنه نجس عيني او حكمي **رفع الخبث**
بان يقدم غسل الخبث ثم يغتسل **فلا يكفي** عنده **غسلة** واحدة **لرفع الحدث والخبث**
لانهما واجبان مختلفا الجنس فلا يتداخلان والاصح انه تكفيه لحصول الغرض منهما بمرور الماء على
المحل اما في الحكمية فواضح واما في العينية فالغرض انها زالت بجريه وان الماء وارد لم يتغير ولم يزد وزنه
ولا حائل بينه وبين العضو فان انتفى شرط من ذلك فالحدث ثابت كالنجس **ويجب نقض الضفائر**
جمع ضفيرة بالضاد المعجمة والفاء **ان لم يصل الماء لباطنها بدونه** اي النقض بخلاف ما انعقد
بنفسه وان كثر **وسننه عشرة** اي على ما ذكر والا فيسن للمغتسل ما يسن للوضوء كما في الانوار
المشمسية قال في الايعاب وظاهر كلام المجموع ان يقتصر هنا على بسم الله لكن في الجواهر والاولى ان يضيف
اليها الرحمن الرحيم لا على قصد القراءة اهـ **وغسل الكفين والمضمضة والاستنشاق والوضوء**
كاملا **بنية رفع الحدث الاصغر** اي بنية من نيات رفع الحدث الاصغر مما مر في الوضوء **ان**
كان فيه ذلك كما هو الغالب **والا** اي وان لم يكن فيه ذلك كأن احتلم وهو جالس متمكن او نظر او تفكر فامنى
فسنة الغسل اي تنوى سنة الغسل كأن يقول نويت الوضوء لسنة الغسل وفي التحفة بعد قول فسنة

المغسل اي او الوضوء اي او يقول نويت الوضوء او مراده بنوي نية من نيات الوضوء المتقدمة **و**
تعهد معاطفه وهي ما فيه التواء وانعطاف كالاذنين وطبق البطن والسرة بان يوصل الماء اليها
حتى يتيقن انه اصاب جميعها ويتأكد ذلك في الاذن بان يأخذ كفا من ماء ثم يميل اذنه ويضعها عليه ليأمن
من وصوله لباطنه **وتخليل اصول الشعر** اذا كان له شعر في نحو رأسه او لحيته بان يدخل اصابعه
العشر مبلولة اصول شعره **ثم افاضة الماء على رأسه ثم على شقه الايمن** مقدمه ثم
مؤخره **ثم** بعد فراغه منه جميعه افاضة على **شقه الايسر** كذلك **والتثليث** كالوضوء فيغسل
رأسه ثلثا ثم شقه الايمن ثلثا ثم الايسر ثلثا ويدلك ثلثا ويخلل ثلثا **والدلك** لما وصلت اليه يداه
من بدنه احتياطا وخروجا من خلاف من اوجبه **فان اغتسل في نهر** ونحوه **انغمس ثلثا** لحصول
التثليث **ودلك في كل مرة** من مرات الانغماس **قال في المهمات لكن ان كان الماء الذي**
ينغمس فيه جاريا لا راكدا اكتفي في حصول التثليث **مكثه فيه زمنا يمر عليه منه جرية**
الماء غيرها اي غير الجرية التي انغمس فيها **ثم تمر عليه مثلها** من الجرية لكن قد يفوته الدلك
كما ذكره الخطيب والنهاية والاسنى وعبارتهم ولو انغمس في ماء فان كان جاريا كفى في التثليث ان
يمر عليه ثلاث جريات لكن قد يفوته الدلك لانه لا يتمكن منه غالبا تحت الماء اذ ربما يضيق نفسه وان
كان راكدا انغمس فيه ثلاثا بان يرفع رأسه منه وينقل قدميه او ينتقل فيه من مقامه الى آخر ثلاثا ولا
يحتاج الى انفصال جملته ولا رأسه لان حركته تحت الماء كجري الماء عليه اه وفي التحفة ويكفي في
راكد وان قل تحرك جميع البدن ثلاثا وان لم ينقل قدميه الى محل آخر على الاوجه من اضطراب فيه بين
الاسنوي والمتعقبين لكلامه لان كل حركة توجب مماسة ماء لبدنه غير الماء الذي قبلها اه
فقوله وان لم ينقل قدميه الخ مخالف لظاهر ما مر آنفا عن النهاية والخطيب والاسنى وقال الشيخ البصري
في حاشيته على التحفة قوله وان لم ينقل قدميه قد يقال اذا لم ينقلهما يفوت تثليث باطنهما اه واجاب عنه
بعضهم بانه مراده بالتقييد بقوله الى محل آخر واما مطلق النقل كان برفعهما ثم يضعهما في محلهما فلابد منه
عند ابن حجر ايضا كما يفيده قوله تحرك جميع بدنه وقوله لان كل حركة الخ اه **قالت عائشة رضي**
الله عنها ما رواه الشيخان وغيرهما وذكر الحافظ عن الشافعي رحمه الله في الام والاختيار في الغسل ما روت
عائشة وعن ابن عبد البر هو من احسن حديث روي في ذلك **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
اذا اغتسل من الجنابة اي شرع في الغسل من سببية **بدأ فغسل يديه** قال الحافظ يحتمل ان يكون
غسلهما للتنظيف مما بهما من مستقذر وسيأتي في حديث ميمونة تقوية ذلك ويحتمل ان يكون هو الغسل

المشروع عند القيام من النوم ويدل عليه زيادة ابن عيينة في هذا الحديث عن هشام قبل ان يدخلهما في الاناء رواه الشافعي والترمذي وزاد ايضا ثم يغسل فرجه وكذا المسلم من رواية ابي معاوية ولابي داود من رواية حماد بن زيد كلاهما عن هشام وهي زيادة جليلة لانه بتقديم غسله يحصل الامن من مسه في اثناء الغسل اه **ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة** فيه احتراز عن الوضوء اللغوي قال الحافظ ويحتمل ان يكون الابتداء بالوضوء قبل الغسل سنة مستقلة بحيث يجب غسل اعضاء الوضوء مع بقية الجسد في الغسل ويحتمل ان يكتفي بغسلها في الوضوء عن اعادته وعلى هذا فيحتاج الى نية غسل الجنابة في اول عضو وانما قدم غسل اعضاء الوضوء تشريفا لها ولتحصل له صورة الطهارتين الصغرى والكبرى والى هذا جنح الداودي شارح المختصر من الشافعية فقال يقدم غسل اعضاء وضوئه على ترتيب الوضوء لكن بنية غسل الجنابة اه **ثم يدخل اصابعه في الماء فيخلل بها** اي باصابعه التي ادخلها في الماء ولمسلم ثم يأخذ الماء فيدخل اصابعه في اصول الشعر وللترمذي والنسائي من طريق ابن عيينة ثم يشرب شعره الماء **اصول شعره** قال الحافظ اي شعر رأسه ويدل عليه رواية حماد بن سلمة عن هشام عند البيهقي يخلل بها شق رأسه الايمن فيتبع بها اصول الشعر ثم يفعل بشق رأسه الايسر كذلك اه **ثم يصب الماء على رأسه ثلاث غرفات بيديه** وفي رواية ثلاث غرف بضم المعجمة وفتح الراء جمع غرفة والمشهور في جمع القلة غرفات والغرفة قدر ما يغرف من الماء بالكف **ثم يفيض الماء** اي يسيله والافاضة الاسالة **على جلده كله** قال الحافظ هذا التأكيد يدل على انه عمم جميع جسده بالغسل بعد ما تقدم وهو يؤيد الاحتمال الاول ان الوضوء سنة مستقلة قبل الغسل وعلى هذا فينوي المغتسل الوضوء ان كان محدثا والا فسنة الغسل اه **ويستحب ان لا ينقص** بفتح اوله وضم القاف مخففة ويجوز ضم الياء مع كسر القاف مشددا مسندا بالضمير الفاعل للمتطهر وماء الوضوء منصوب على انه مفعول وقاصرا فالماء هو الفاعل والاول اولى لان نسبة النقص الى المتطهر اولى ولا يجوز فيه ضم الياء وكسر القاف مخففة **ماء الوضوء عن مد** وهو رطل وثلث بغدادي وبالمصري رطل تقريبا **وماء الغسل عن صاع** وهو خمسة ارطال وثلث تقريبا فيهما وفي التحفة ومحله اي محل سن عدم النقص عما ذكر فيمن بدنه قريب من اعتدال بدنه صلى الله عليه وسلم ونحو منه والا زيد ونقص لائق به اه ثم ان ظاهر كلام المصنف كالمنهاج والمنهج ان المستحب عدم النقص لا الاقتصار على المد والصاع و عبر آخرون بانه يندب المد والصاع اه وقضيته انه يندب الاقتصار عليهما قال الخطيب وهذا هو الظاهر لان الرفق محبوب اه **ويكره الاسراف في الماء** هو اخذ الماء زيادة عما يكفي العضو ان

لم يزد على الثلاث ومحل كراهة الاسراف اذا كان الماء مملوكا له او مباحا فان كان موقوفا حرم **ولو كان المغتسل على شاطئ النهر** اي جانبه وكراهة الاسراف لخبر ابي داود باسناد صحيح عن عبد الله بن مغفل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء والاعتداء في الاول يكون بالاسراف او الزيادة على الثلاث وفي الثاني يكون بسؤاله درجة الانبياء مثلا او مال كثير لا يتأتى له تحصيله بنحو تجارة او بان يرفع صوته به ذكره الشرقاوي **فرع يحرم على الشخص ان يغتسل بحضرة الناس** اي الذين يحرم عليهم نظر عورة المغتسل ولم يغضوا ابصارهم عن النظر اليها كذا في شرح التحرير والذي قرره الحفني وغيره انه يحرم الكشف مطلقا سواء غضوا ابصارهم ام لا وهو مقتضى اطلاق المصنف بحضرة الناس ولا يكفي قوله لهم غضوا ابصاركم لكن ان كان للصلاة بدل كالجمعة لم يكشف عورته بل يعذر في فواتها وكذا في فوات اول الوقت وان لم يكن لها بدل وضاق الوقت كشفها ووجب عليهم الغض ولو علم بعض من حضر عنه نحو مغطس او حمام خروج الوقت فالاقرب انه يصلي بالتيمم لحرمته مع الاعادة لندرته ذكره الشرقاوي وقوله يحرم الكشف مطلقا والذي في مر والمنهج وحواشيهما انه متى غضوا بالفعل جاز الكشف فراجع **مكشوف العورة** اخرج الامام احمد وابو داود والنسائي ان الله تعالى حيي ستير يحب الحياء والستر فاذا اغتسل احدكم فليستتر والحاكم عن جبار بن صخر رضي الله عنه انا نهينا ان ترى عوراتنا والطبراني عن العباس رضي الله عنه نهيت ان امشي عاريا والترمذي اياكم والتعري فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضي الرجل الى اهله فاستحيوهم واكرموهم وابن عساكر ان الله عز وجل حيي عليم ستير فاذا اغتسل احدكم فليستتر ولو بجرم حائط وعبد الرزاق ان الله عز وجل حيي يحب الحياء ستير يحب الستر فاذا اغتسل احدكم فليتوار والطبراني يا ايها الناس ان ربكم حيي كريم فاذا اغتسل احدكم فليستتر والديلمي لا تدخلن الماء الا بمئزر فان للماء عينين وعبد الرزاق عن ابن جريج قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج فاذا هو باجير له يغتسل عاريا فقال لا اراك تستحيي من ربك خذ اجارتك لا حاجة لنا بك **ويعزر على ذلك تعزيرا يليق بحاله ويحرم على الحاضرين من الناس عندنا اقراره على ذلك ويجب عليهم النهي عنه** وان علم عدم افادته **والانكار عليه** اي على الكشف او على الشخص الكاشف فان سكتوا اي الحاضرون عن النهي والانكار **اثموا وعزروا ويجوز ذلك** اي الاغتسال مكشوف العورة **في الخلوة** اي المحل الخالي عن الذين يحرم عليهم نظر عورة المغتسل بان لم يكن فيه احد او كان معه من لا يحرم عليه نظر عورته كزوجته وامته **ولكن الستر فيها افضل لان الله احق ان يستحيى منه** لخبر الامام احمد واصحاب السنن الاربعة والحاكم والبيهقي احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك فقيل

اذا كان القوم بعضهم في بعض قال فان استطعت ان لا يرينها احد فلا يرينها قيل فاذا كان احدنا خاليا قال
فان الله احق ان يستحيا منه من الناس فائدة عد العلامة الشهاب ابن حجر في الزواجر كشف العورة لغير ضرورة
من الكبائر وذكر فيه احاديث منها ما قدمناها ومنها ما اخرج ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال لا يتناجى
اثنان على غائطهما ينظر كل واحد منهما الى عورة صاحبه فان الله عز وجل يمقت على ذلك وفي رواية لابي
داود وابن خزيمة في صحيحه لا يخرج الرجلان يضربان الغائط اي يأتيانه كاشفين عن عورتهما يتحدثان فان الله عز
وجل يمقت على ذلك ومنها ما اخرج الطبراني بسند لين لا يخرج اثنان الى الغائط فيجلسان يتحدثان كاشفين عن
عورتهما فان الله عز وجل يمقت على ذلك ثم ذكر احاديث في دخول الحمام بغير مئزر ثم قال مقتضى ما
مر من احاديث فان الله يمقت على ذلك اي كشف العورة اذ الكلام مباح فلا يترتب المقت عليه وما مر في
احاديث دخول الحمام يشهد لما ذكرته من ان كشف العورة الصغرى او الكبرى بحضرة غير زوجته او امته
التي تحل له كبيرة وبه صرح من اصحابنا ابراهيم بن محمد العبادي حيث قال كشفها فسق بين الناس المغلظة
اي وهي السوأتان والمخففة في الحمام وغيرها وكلام الشافعي رضي الله عنه يقتضيه ثم في طبقات العبادي
ان المزني روى عن الشافعي انه قال في رجل في الحمام يرى مكشوفا انه لا تقبل شهادته فان الستر فرض
انتهى وكذا حكاه التوحيدي في البصائر عن رواية المزني وقال بدل مكشوفا الثابت مكشوف العورة وقضيته
انه يفسق بالمرة الواحدة من ذلك وهذا شأن الكبيرة ويوافق ذلك ما في ادب القضا للحسن بن احمد الحداد
البصري احد اصحاب ابن سريج ان زكريا الساجي قال لا تجوز شهادة من دخل الحمام بغير مئزر او وقع في نهر
بغير مئزر ونقله ابو بكر احمد بن عبد الله بن يوسف السختياني عن المزني عن الشافعي نصا ثم قال الحداد ان زكريا
قال لا يشبه ان يكون ذلك وان لم يحضره من ير عورته لانه ليس من المروات وصوبه الحداد وقال هو مسقط
للمروءة وان لم يكن معصية انتهى وصرح ابن سراقة في ادب الشاهد بانه مسقط للشهادة غير انه قيد ذلك
بما اذا كشفها من غير ضرورة ولابن منذر وفي فتاوي الشاشي كشف العورة في الحمام يقدح في العدالة وقال
ابن برهان كشفها بحضرة الناس يقدح في العدالة بخلافه في الخلوة لكن اقر الشيخان في الروضة واصلها
صاحب العدة على اطلاقه ان كشفها صغيرة ويوافقه افتاء الحناطي بان من دخل الحمام بغير ازار يصير
فاسقا اذا تعود ذلك انتهى فتقييده الفسق بالتكرر صريح في انه صغيرة وحمل بعضهم القول بان ذلك
صغيرة على ما اذا كشفها في الخلوة وادامن حضور من يباح لوجوب الستر فيها ايضا والحاصل ان المعتمد
في المذهب انه صغيرة مطلقا لكنه بحضرة الناس يوجب خرم المروأة وقلة المبالاة فتبطل به الشهادة
ويكون كالفسق في منعه لما علق عليه فيحمل اما مر عن ادب القضا للحداد وما بعده وان الذي دل عليه

كلامهم في عدّه الكبيرة وصرّح به من من اصحابنا انه بحضرة الناس لغير ضرورة كبيرة ثم قال الشهاب ابن
حجر قضية الحديث الاخير الذي فيه لعن الناظر والمنظور اي وهو ما اخرجه ابن عساكر اذا كان آخر الزمان
حرم فيه دخول الحمام على ذكور امّتي بمآزرها قالوا يا رسول الله لم ذاك قال لانهم يدخلون على قوم
عراة الا وقد لعن الله الناظر والمنظور اليه ان النظر الى العورة كبيرة لما مرّ من ان اللعن من علامات الكبيرة
ويؤيده ان تعمّد نظر اجنبية او امرد بغير حاجة فسق اه **وفي المفاتيح** انظر اي المفاتيح ذلك فان
الكتب المسمّاة بالمفاتيح كثيرة كما في كشف الظنون وظنّي انه الكتاب المسمّى مفاتيح الاسرار ومصابيح الانوار
للشيخ عبد الرحمن بن محمد البسطامي وفي كشف الظنون ذكر فيه تواريخ ووقائع وحكايات اه **يحكى**
عن الامام ابي عبد الله **احمد بن حنبل** رحمه الله تعالى **انه قال كنت يوما مع جماعة**
يتجرّدون عن الثوب ويدخلون الماء اورد هذه الحكاية في نزهة المجالس في فصل المعراج
وفيه قال الامام احمد كنت مع جماعة تجرّدوا ودخلوا الحمّام الخ **فاستعملت** اي اعملت
وفي المصباح واستعملت الثوب ونحوه اي اعملته فيما يعدّ له اه **خبر النبي صلى الله عليه**
وسلم الذي اخرجه النسآئي والترمذي وحسّنه والحاكم وصحّحه **من كان يؤمن بالله واليوم**
الآخر فلا يدخل الحمّام الا بمئزر والمئزر بكسر الميم الازار كلحاف وملحف وقرام ومقرم وقباد
ومقود والجمع مآزر كما في المصباح **ولم اتجرّد** عن الثوب بل دخلت معه **فرأيت تلك الليلة**
في المنام كأن قائلا يقول لي ولفظ النزهة فرأيت تلك الليلة قائلا يقول لي يا احمد قد غفر الله لك
باستعمال السنّة وجعلك اماما يقتدى بك قلت من انت قال جبريل اه **ابشر يا احمد فان الله غفر**
لك باستعمال السنّة اي الحديث المذكور **فقلت من انت** ايها القائل **فقال انا جبريل**
قد جعلك الله اماما للناس يقتدى بك اي يقتدون بك **واعلم انه** لا يجب الغسل فورا وان
وان عصى بسببه بخلاف نجس عصى به لانقطاع المعصية ثم ودوامها هنا بل **انما يجب الغسل**
من الجنابة وانقطاع الحيض وانقطاع النفاس فموجب الغسل في الحيض والنفاس انقطاعهما قال
الشيخ عميرة وقيل يجب بالخروج فقط ومن فوائد الخلاف ما اذا قلنا بغسل الشهيد الجنب فاستشهدت
حائض فانا نغسلها على هذا دون الآخر اه **عند ارادة القيام الى الصلوة** ونحوها مما يتوقف
على الغسل كالطواف والمراد بارادة القيام الى الصلوة اما حقيقة بان اراد صلوة ما قبل دخول الوقت من نافلة
او مقضية او حكما بان دخل وقت الصلوة اذ بدخوله تجب الصلوة ويجب تحصيل شروطها وان لم يرد الفعل
فهو مريد حكما لكون الشارع الجأه الى الفعل المستلزم للارادة فهو مريد بالقوّة فالحاصل ان الموجب الانقطاع

مع احد امرين الارادة الحقيقية قبل الوقت او دخول الوقت افاده الحنفي **كما صرح به في العزيز**
وغيره والعزيز هو الشرح الكبير للامام ابي القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الرافعي على الوجيز للامام
حجة الاسلام ابي حامد الغزالي الذي قيل فيه لو كان الغزالي نبيا لكان معجزته الوجيز وفي المطالع السديد
لان ابن دقيق العيد لما وصل اليه الشرح الكبير للرافعي اشتغل بمطالعته وصار يقتصر من الصلوات على
الفرائض فقط ولعل المراد مع توابعها وقد تورع بعضهم عن اطلاق لفظ العزيز مجردا على غير كتاب الله تعالى
فقال فتح العزيز وهو الذي لم يصنف في المذاهب مثله وللرافعي شرح آخر على الوجيز اصغر واخصر
من العزيز **ويحرم ان يؤخره** اي الغسل **حتى يمضي عليه وقت الصلوة حرمة**
شديدة ومن ترك الوضوء او الغسل يقتل على الصحيح حدا كتارك الصلوة كسلا ومثل
ذلك باقي شروط الصلوة المجمع على شرطيتها او كان الخلاف فيه واهيا جدا دون ازالة النجاسة لان للمالكية
قولا مشهورا قويا ان ازالتها سنة للصلوة لا واجبة كما ذكره في شرح العباب **كما في الكفاية وغيرها**
وروى ابو داود والنسائي والحاكم عن علي رضي الله عنه لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة
ولا كلب ولا جنب وفي اكمال المعلم هذا اي عدم دخول الملائكة بيتا فيه جنب **يحتمل ان**
يكون فيمن اي في جنب **اخر الغسل عن وقت واجب عليه** اي الجنب **فيه** اي في ذلك الوقت **الاغتسال**
لحضور وقت الصلوة فيصير حينئذ عاصيا ولا تقربه الملائكة لعصيانه قال القاضي عياض
قد يكون تجنب الملائكة من الجنب تنزيها لها اي للملائكة **من اجل الحدث الذي عليه**
اي على الجنب **وقد قال الخطابي ان الملائكة التي تجتنب الجنب وجاء** من الحديث **انه لا**
تدخل بيتا فيه جنب هم الملائكة المنزلة بالرحمة والبركة والطائفون على العباد للزيارة
واستماع الذكر **غير الحفظة** والكتبة **الذين لا يفارقونه** اي المكلف فهو عام اريد به
الخصوص والمراد بالكلب ولو لنحو زرع او حرث كما رجحه النووي خلافا لما جزم به القاضي لان
كلب نكرة في سياق النفي **وفي المقلق** لم يذكر في كشف الظنون فانظر ضبطه ويحتمل انه في الاصل
اسم مكان من قلق او اسم فاعل من اقلق **لابن الجوزي رحمه الله ونفعنا به** هو ابو الفرج
عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الحنبلي الواعظ ببغداد وتصانيفه مشهورة وكان مولده
سنة عشر وخمسمائة ومات سنة سبع وتسعين وخمسمائة **قال ابان بن عبد الله في**
التقريب ابان (عه) بن عبد الله بن ابي حازم بن صخر بن العيلة بفتح العين المهملة البجلي الاحمسي
الكوفي صدوق في حفظه لين من السابعة مات في خلافة ابي جعفر اه وفي القاموس وابان كسحاب

مصروفة ابن عمرو وابن سعيد صحابيان محدثون اه وفي الشهاب على الشفا قيل من لم يصرف ابان
فهو اتان وسبب الخلاف ان منهم من قال وزنه فعال فتعين صرفه وقيل انه منقول من ماضي ابان
يبين وجزم به ابن مالك وصاحب التوضيح وقال القرافي المحدثون والنحاة على منع صرفه ونقله
ابن يعيش عن الجمهور بناء على ان وزنه افعل بمعنى او منع على خلاف القياس وبقي على اصله و
انه فعل قول الدماميني ولو كان كذلك وجب تصحيحه لان افعل الاجوف الوصفي لا يعل والصحيح صرفه
كما في جامع اللغة وبه جزم ابن السيد اه **البجلي** انظر هل هو نسبة الى بجيلة قبيلة من اليمن وفي
المصباح والنسبة اليها بجلي بفتحتين مثل حنفي في النسبة الى بني حنيفة او الى بجلة كتمرة قبيلة ايضا
والنسبة اليها على لفظها كما في المصباح ايضا **هلك** اي مات **جار لنا** اي مجاور لنا في المسكن **فشهدناه**
اي حضرنا **غسله وحمله الى قبره** كما هو حق الجوار **وذلك في زمن** والي العراق **بشر بن مروان**
بكسر الباء وسكون الشين المعجمة هو بشر بن مروان بن الحكم الاموي القرشي كان واليا على العراق من قبل اخيه عبد
الملك بن مروان له ذكر في الخطبة يوم الجمعة **فانتهينا الى قبره واذا في قبره** حيوان **شبيه**
بالهرة فزجرناه فلم ينزجر فضرب الحفار جبهته ببيرمه فلم يبرح فتركوا ذلك
القبر **وتحولوا الى قبر آخر فلما لحدنا فاذا هو** اي ذلك الحيوان الشبيه بالهرة **فيه** اي في ذلك القبر
الآخر **فصنعوا به مثل ما صنعوا** اولا من الزجر والضرب **فلم يلتفت** ذلك الحيوان **فقال**
القوم الذين حضروا القبر **ان هذا الامر ما رأينا مثله** قبل **فادفنوا صاحبكم في** قبر مع
ذلك الحيوان **فدفنوه** فيه معه **فلما سوي عليه اللبن** بكسر الباء ما يعمل من الطين ويبني
به الواحدة لبنة ويجوز التخفيف فيصير مثل حمل ذكره في المصباح **سمعنا قضقضة عظامه**
اي كسرها **فذهب عمي وغيره الى امرأته** اي زوجته **فقالوا لها ما حال زوجك و**
حدثوها بما رأوا من فتنة القبر وقضقضة العظام **فقالت كان زوجي لا يغتسل من**
الجنابة وذكر هذه الحكاية الجلال السيوطي في باب عذاب القبر من كتابه شرح الصدور بشرح حال
الموتى والقبور فقال قال الحافظ ابن رجب وروى الهيثم بن عدي حدثنا ابان بن عبد الله البجلي قال
هلك جار لنا الى آخر ما ساقه المصنف مع اختلاف في بعض الالفاظ وزيادة بعضها وفيه فضرب الحفار
جبهته بمدرة وفيه بعد قوله فلم يلتفت فرجعوا الى قبر ثالث فلما لحد فاذا ذلك الهر فيه فصنعوا
به مثل ما صنعوا فلم يلتفت فقال القوم يا هؤلاء ان هذا الامر ما مر بنا مثله وفيه سمعنا قعقعة
عظيمة فذهبوا الى امرأته فقالوا يا هذه ما كان عمل زوجك والباقي كما ذكره المصنف (بقيه منه

ما رواه البيهقي في الشعب كما اورده الدميري في حيوة الحيوان في بحث الاسود السالخ عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فاتاه رجل فقال انبئنا حاجا حتى اذا كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله قال فحفرنا له قبرا آخر فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله قال فحفرنا له ثالثا فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله قال فتركناه واتيناك نسألك ماذا تأمرنا به قال ذاك عمله الذي كان يعمله اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم ذلك قال فالقيناه في قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امرأته فسألناها عنه فقالت كان يبيع الطعام فيأخذ قوت اهله كل يوم ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك اه منه

وكما يعذب بترك غسل الجنابة كذلك ينجي غسل الجنابة ونحوه من سائر الاعمال من العذاب وذكر السيوطي في الكتاب المذكور في باب ما ينجي من عذاب القبر اخرج الطبراني في الكبير والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والاصبهاني في الترغيب عن عبد الرحمن بن سمرة فذكر فيه حديثا طويلا وفيه ورأيت رجلا من امتي والشياطين تعود حلقا حلقا كلما دنا من حلقة طردوه فجاء اغتساله من الجنابة فاخذ بيده واقعده الى جنبي وذكر في ذلك الحديث انجاء الوضوء وانجاء ذكر الله والصلوة والصيام والحج والعمرة وصلة الرحم والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من الاعمال **وفي الدرة الفاخرة** في كشف علوم الآخرة للغزالي رحمه الله تعالى **روي عن غير واحد من الموتى انه رؤي في المنام فقيل له كيف حالك فقال صليت يوما بلا وضوء فوكل علي ذئب يروعني في قبري فحالي معه** اي الذئب **في سوء حال وآخر رؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال عني** اي اتركني **فاني لم اتمكن من غسل يوما من الجنابة فالبسني الله ثوبا من النار اتقلب فيه** وعن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا تقربهم الملائكة جيفة الكافر والمتضمخ بالخلوق والجنب الا ان يتوضأ رواه ابو داود والخلوق طيب له صبغ يتخذ من الزعفران وتغلب عليه حمرة مع صفرة وقد ابيح تارة ونهي اخرى عنه والنهي اكثر والنهي مختص بالرجال دون النساء وانما لم تقربه الملائكة لتوسع في الرعونة والتشبه بالنساء افاده بعض شراح المشكوة **وفي خلاصة المفاخر** في اخبار الشيخ عبد القادر وهو للامام عبد الله بن اسعد اليافعي اليمني نزيل مكة المكرمة **عن الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني رحمة الله عليه**

هو عبد القادر بن ابي صالح ابو محمد ولد سنة سبعين واربعمائة ودخل بغداد فسمع من ابي بكر احمد بن المظفر ابن سوسن التمار وابي القاسم علي بن احمد بن بيان الرزاز وابي طالب بن يوسف وتفقه على ابي سعد المخرمي وكان ابو سعد قد بنى مدرسة لطيفة بباب الازج ففوضت الى عبد القادر فتكلم على الناس بلسان الوعظ وظهر له صيت بالزهد وكان له سمت وصمت فضاقت المدرسة بالناس فكان يجلس عند سور بغداد مستندا الى الرباط ويتوب عنده في المجلس خلق كثير فعمرت المدرسة ووسعت وتعصب في ذلك العوام واقام فيها يدرس ويعظ الى ان توفي في ليلة السبت ثامن ربيع الآخر ودفن في الليل بمدرسته وقد بلغ تسعين سنة اه من المنتظم لابن الجوزي

والجيلاني نسبة الى جيلان بالكسر اقليم بالعجم معرب كيلان كما في القاموس وذكر في المصباح وجيل اسم لبلاد متفرقة

من بلاده

من بلاد العجم ورآه طبرستان ويقال لها جيلان ايضا واصلها بالعجمية كيل وكيلان اه ثم قال وما
اخذت نفسي في حال البداية حال البداية حال السلوك ويقال لحال الوصول حال النهاية
وفي شرح النفزي علي الحكم للمريد بداية ونهاية فبدايته حال سلوكه ونهايته حال وصوله اه
بطريق من طرق المجاهدات الا ولازمته واقمت زمانا في خراب المدائن الخراب والتخريب
زوال البنيان والخلو من الناس والمدائن مدينة كسري قرب بغداد سميت لكبرها أخذت نفسي
بطرق المجاهدات في قوتي سنة اكل المنبوذات اي المطروحات اي التي طرحها الناس
وطرحوها وسنة لا اكل فيها ولا اشرب شيئا ولا انام ونمت بايوان كسري وفي المصباح و
الايوان وزان كتاب بيت مؤزج غير مسدود الوجه وكل سناد لشيء ايوان له والايوان بزيادة الياء
مثله ومنه ايوان كسري اه وفي القاموس والايوان بالكسر الصفة العظيمة كالازج اه في ليلة شديد
البرد فحلمت من حلم يحلم من باب قتل حلما بضمتين واسكان الثاني تخفيف والحلم والاحتلام الجماع
في النوم كما في المصباح والقاموس وقمت وذهبت الي الشط اي جانب البحر واغتسلت
ونمت تلك الليلة اربعين مرة واحتلمت اربعين مرة واغتسلت في الشط اربعين
مرة ثم صعدت الي الايوان اي فوقه خوف النوم وفي ارشاد الامام اليافعي عن
الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله هو سلطان العلماء عز الدين عبد
العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي تفقه علي الفخر بن عساكر وبرع في فنون العلم كان مجبولا
علي ترك التكلف صلبا في الدين له مكاشفات وكرامات ومن تصانيفه تفسير حسن في مجلدين واختصار
النهاية والقواعد الكبري وهو الدال علي علو قدره والقواعد الصغري وشرح الاسماء الحسني
ومجاز القرآن وشجرة المعارف والفتاوي الموصلية وفتاوي اخري وكتاب الصلوة وترجمته طويلة و
مناقبه جزيلة توفي سنة ٦٦٠ رحمه الله رحمة واسعة اه من حاشية محمد محفوظ بن عبد
الله الترمسي علي شرح بافضل انه احتلم في ليلة باردة فاتي الي الماء للاغتسال
وهو جامد لشدة البرودة فكسره واغتسل فيه وكادت روحه تخرج من شدة البرد
ثم احتلم في ليلته احتلاما ثانيا فاتي الي الماء واغتسل فيه كما فعل اولا فغشي
عليه لاجل البرد فسمع هاتفا يقول له لاعوضنك بها اي بتلك الفعلة او الغشية عز الدنيا
والآخرة وعن الشيخ نجم الدين الاصفهاني رحمه الله لم اقف علي ترجمته انه اغتسل في
ماء بارد قد جمد قال وما عهدي بنفسي الا حين دخلت في الماء ثم افقت

وانا في مسجد الجملة حالية **وقد قرب الي انسان مجمرة نار** والمجمرة بكسر الاول هي المجزة والمد خنة قال بعضهم والمجمر بحذف الهاء ما يتجر به من عود وغيره وهي لغة ايضا في المجمرة ذكره في المصباح **يد فني بها نفعنا الله بيركاتهم** ووفقنا علي سلوك طرائقهم **هؤلاء والسادة الابطال** الشجعان وفي المصباح رجل بطل اي شجاع والجمع ابطال مثل سبب واسباب والفعل منه بطل بالضم وزان حسن فهو حسن وفي لغة بطل يبطل من باب قتل فهو بطل بين البطالة بالفتح والكسر سمي بذلك لبطلان الحياة عند ملاقاته او لبطلان العظائم به قال بعض شارحي الحماسة يقال رجل بطل وامرأة بطلة كما يقال شجاعة **لا انت يا بطال** وفي المصباح ايضا بطل الشيء يبطل بطلا وبطولا وبطلانا بضم الاوائل فسد او سقط حكمه فهو باطل وجمعه بواطل وقيل يجمع اباطيل علي غير قياس وقال ابو حاتم الاباطيل جمع ابطولة بضم الهمزة وقيل جمع ابطالة بالكسر ويتعدى بالهمزة فيقال ابطله وبطل الاجير من العمل فهو بطال بين البطالة بالفتح وحكي بعض شارحي المعلقات البطالة بالكسر وقال هو افصح وربما قيل بطالة بالضم حملا علي نقيضها وهي العمالة انه ولا يخفى ما بين قوله الابطال والبطال من الجناس كما في الشاق والساق **سبقك والله السادة يا قرين الوسادة** اي بالصاحبها وفي القاموس والقرين المقارن والمصاحب وبين الشادة والوسادة ما عرفت آنفا **انت في وقت الغنائم** جمع غنيمة **نائم** من النوم اي انت نائم في وقت تحصيل الغنائم وجمعها **وقلبك في شهوات البهائم** جمع بهيمة **هائم** من هام يهيم خرج علي وجهه لا يدري اين يتوجه فهو هائم اي وقلبك هائم اي متوجه من حيث لا يدري في شهوات البهائم ولذاتها ولا يخفى ما بين قوله الغنائم وقوله نائم وقوله البهائم وهائم من الجناس **فوالله ما نائنه يدرك المفاخر** جمع مفخر **من رضي بالصف الآخر** من صفوف الطاعات والاعمال بالادني منها **اين من ملك الدنيا** من السلاطين والملوك **فعمرها وكنز** عطف علي ملك **الكنوز فادخرها** وفي المصباح ذخرته ذخرا من باب نفع والاسم الذخر بالضم اذا اعددته لوقت الحاجة اليه وادخرته علي افتعلت مثله وهو مدخر وذخيرة ايضا وجمع الذخر اذخار مثل قفل واقفال وجمع الذخيرة ذخائر انه **وقاد الجيوش** جمع جيش معروف **فزجرها ودانت له** اي خضعت له **البرايا** جمع برية كخطيئة وخطايا **فنهاها وامرها شتت الموت** اي فرق **شمله** اي ما اجتمع من امره يقال جمع الله شملهم اي ما تفرق من امرهم وفرق شملهم اي ما اجتمع من امرهم كما في المصباح **بعد اجتماع** اي اجتماع الشمل **واذل عزه بعد القوة والامتناع** اي التقوي وفي المصباح امتنع

بقومه تقوى بهم انه لما فرغ من ذكر الطهارة بالماء شرع في بيانها بالتراب فقال **واعلم ان العادم**
للماء اي حسا كان عدمه مطلقا او شرعا كالمسبل للشرب يقينا او ظنا ولو بحسب العرف كالسقايات التي على
الطرق والصهاريج المسبلة للشرب بخلاف المسبلة للانتفاع ومن العدم الشرعي ان وجده باكثر من ثمن
مثله او وجده واحتاج اليه لعطش حيوان محترم ولو مآلا ومنه ايضا ان يخاف من استعماله كما قال **او**
الخائف من استعماله اي الماء مطلقا او المجوز عن تسخينه مرضا او زيادته وله وقع لا نحو صداع
او تألم خفيفا او على روح او عضو او منفعته كعمى وصمم وخرس وشلل وكذا بطء البرء او الشين الفاحش
في عضو ظاهر **يتيمم عن الحدث الاصغر والاكبر** وعن الطهر المسنون كالوضوء المجدد وغسل
الجمعة **والتيمم** اي ركنه **مسح** جميع **الوجه** السابق بيانه في الوضوء **ومسح** جميع **اليدين مع**
المرفقين للآية مع خبر الحاكم وصححه التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين وفي
المخففة لكن صوب غيره وقفه على ابن عمر رضي الله عنهما ومن ثم اختار المصنف اي النووي وغيره القديم انه
يكفي مسحهما الى الكوعين لحديث الصحيحين الظاهر فيه ولكن البدلية المقتضية لاعطاء البدل حكم
المبدل منه قد ترجح الاول على انه واقعة حال فعلية محتملة فقدم مقتضى البدلية لانه لم يتحقق
له معارض اه **بالتراب** اي بكل ما صدق عليه التراب **الطاهر** اي الطهور فلا يجوز بمتنجس كان جعل في
بول ثم جف او اختلط به نحو روث منفتت ولا بمستعمل في حدث وهو ما بقي في عضوه بعد مسحه وكذا
ما تناثر منه بعد مسه له واما ما تناثر ولم يمس العضو بل لاقى ما لصق بالعضو فليس بمستعمل كالباقي
في الارض **ولو كان** التراب **رملا** لا يلصق بعضو **فيه غبار** منه ولو بسحقه لانه من طبقات الارض
والتراب جنس له فلا يصح برمل ولو ناعما لا غبار فيه او فيه غبار لكن الرمل يلصق بالعضو لمنعه
وصول التراب بالعضو **بضربتين او اكثر منهما** وهذا الذي ذكره من انه يمسح الوجه واليدين
في التيمم بضربتين او باكثر منهما طريقة لبعض الاصحاب وفي شرح الاحياء قال الرافعي قد تكرر لفظ الضربتين
في الاخبار فجرى طائفة من الاصحاب على الظاهر وقالوا لا يجوز ان ينقص منهما ويجوز ان يزيد فانه قد
لا يتأتى الاستيعاب له بالضربتين وقال آخرون الواجب ايصال التراب الى الوجه واليدين سواء كان
بضربة او اكثر وهذا الاصح نعم يستحب ان لا يزيد ولا ينقص وحكى القاضي ابن كج عن بعض اصحابنا
انه يستحب ان يضرب ضربة للوجه واخرى لليد اليمنى واخرى لليسرى والمشهور الاول وقال النووي في
الروضة قلت الاصح وجوب الضربتين نص عليه وقطع به العراقيون وجماعة من الخراسانيين والله اعلم اه
وكذا قال النووي في المنهاج قلت الاصح المنصوص وجوب ضربتين وان امكن بضربة بخرقة ونحوها والله اعلم

ثم ان المصنف رحمه الله لم يذكر من اركان التيمم الا ركنين مسح الوجه ومسح اليدين وعدها في المنهاج
خمسة نقل التراب والنية ومسح الوجه ومسح اليدين والترتيب وعدها في الروضة كاصلها سبعة فزاد
التراب وقصده والاول اولى وعدها بعضهم اربعة فحذف النقل والاكثرون عدوه ركنا وزاد بعضهم طلب
التراب فتكون الاركان ثمانية قال شارح الاحياء وليس الطلب من نفس التيمم فان المريض يتيمم كالمسافر
والطلب مخصوص بالمسافر وما يختص به بعض المتيممين لا يكون من نفس مطلق التيمم اه **فتيقظ**
لنفسك وانظر الى ما سهل الله تعالى عليك امر الدين واحكامه **فلازمه** ملازمة
مالك بل اشد منها **فانما انت ضيف للعالم** نزلت فيهم كما ينزل الضيف عند مضيفه **وانت تارك**
للدنيا عن قريب شعر هو الظاهر انه ضمير الشأن **الدهر** مبتدأ **فاصبر** جملة معترضة
بين المبتدأ وخبره الذي هو جملة **ما على الدهر معتب** وما نافية على الدهر خبر مقدم وهو اظهار
في مقام الاضمار اي ما عليه واستغني به عن الضمير العائد من الجملة الواقعة خبرا الى المبتدأ ومعتب
مبتدأ مؤخر او فاعل الظرف وهو مصدر عتب عليه عتبا من بابي ضرب وقتل ومعتبا ايضا اللام في نسخة كما
في المصباح ويحتمل ان قوله فاصبر مقدم من مؤخر والاصل هو الدهر ما على الدهر معتب فاصبر
وعلى كل فمعناه فاصبر على حوادثه ونوائبه **وليس لنا من خطة الموت** والخطة بالفتح
الحالة والخصلة وبالكسر المكان المختط للعمارة والجمع خطط مثل سدرة وسدر وانما كسرت الخاء
لانها اخرجت على مصدر افتعل مثل اختطب خطبة وارتد ردة وافترى فرية قال في البارع الخطة
بالكسر ارض يختطها الرجل لم تكن لاحد قبله وحذف الهاء لغة فيها فيقال هو خط فلان وهي خطة ذكره
في المصباح **مهرب** وفي المصباح هرب يهرب هربا وهروبا فر والموضع الذي يهرب اليه مهرب مثال جعفر
ولا بد لكل احد من شرب كأس الحمام اي الموت **ضرورة** اي بضرورة **ومن ذا الذي**
من كأسه اي كأس الحمام **ليس يشرب** وما نافية **ليعمر** من عمر المنزل اهله عمرا من باب
قتل سكنوه واقاموا به متعديا ويقال عمر المنزل باهله لازما كما في المصباح **الدنيا الدنية** يقال دنأ
بالهمزة يدنأ بفتحتين ومن نون دناءة مثل قرب يقرب قربا دناءة فهو دنيء على فعيل كله مهموز وفي لغة يخفف من
غير همز فيقال دنا يدنو دنوا فهو دني قال الشارح تسطي دنا اذا لؤم فعله وخبث ومنهم من يفرق بينهما
فيجعل المهموز للئيم والمخفف للخسيس ذكره في المصباح **حازم** من حزم فلان رأيه حزما اتقنه كما
في المصباح اذا كان **فيها** متعلق بيعمر **على العمى يخرب** من خرب المنزل فهو خراب **وان**
عليا ابا الحسن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه **فهمها** اي الدنيا **في كلامه** **وطلقها**

ولم ينقل عن احد من الصحابة ما نقل عنه من كثرة الذم للدنيا اشارة الى ما حكي كما في مصباح الظلام
شرح نيل المرام للعلامة الشيخ محمد بن عبد الله الجرداني رحمه الله ان الدنيا تمثلت لعلي بن ابي
طالب كرم الله وجهه في صورة امرأة قد تزينت له بكل زينة وهي تظن انه لا يعرفها قال الست الدنيا
قالت نعم كيف عرفتني قال كشف لي الغطاء قالت كلمني قال انت مطلقتي وكلام المطلقة
حرام اخرجي من داري قالت الدار داري قال صدقت اخرجي وتركها فخرجت خلفه لتنال قميصه كزليخا مع
يوسف عليه السلام فلم تجد له الا درعا فقالت سلمت مني يا علي قال اخذتها غيري وانشد شعرا عتبت
على الدنيا فقلت الى متى اكابد امرا همها ليس ينجلي فقالت نعم يا ابن الكرام لانني غضبت عليكم منذ
طلقني علي اهـ **والجاهل بعواقب** الامور **الغر** بالكسر اي الغافل عنها من غر الشخص يغر غرارة بالفتح فهو
غار وغر بالكسر اي جاهل بالامور غافل عنها ذكره في المصباح **يخطبا** ؀ اي يخطبها من الخطبة بكسر الخاء
يقال خطب المرأة الى القوم من باب قتل اذا طلب ان يتزوج منهم واختطبها والاسم الخطبة بالكسر كما في المصباح
ايضا **وتمثالى بالكوز** اي اتى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه بكوز وحده اشارة الى ما حكي
عن علي كما ذكره سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني في مختصر تذكرة الامام ابي عبد الله القرطبي في باب ما جاء
ان للموت سكرات قد بلغنا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه اتي باناء ليشرب منه فاخذه بيده ونظر فيه
وقال كم فيك من طرف كحيل وخد اسيل اهـ **والناس حضر** ؀ جمع حاضر كراكع وركع من حضر حضورا من باب
قعد شهد **فقال لهم** اي للناس الحاضرين عنده **يا للرجال** بفتح اللام فهو مستغاث او بكسرها
فمستغاث لاجله والمستغاث محذوف كما ذكره ابن هشام في المغني **لتعجبوا** ؀ امر من التعجب **الذات**
هذا الكوز الذي اتي لنشرب منه **فيه مواعظ** ؀ جمع موعظة **لمتعظ** اي لمؤتمر يقال
وعظه يعظه وعظا وعظة امره بالطاعة فاتعظ اي ائتمر وكف نفسه والاسم الموعظة **من ظلمة**
القبر متعلق بقوله **يرهب** ؀ من رهب رهبا من باب تعب خاف والاسم الرهبة فهو راهب من الله كما في
المصباح **فكم فيه** اي في الكوز المأخوذ من **مكحل** وفي المصباح كحلت الرجل كحلا من باب قتل جعلت الكحل
في عينه فالفاعل كاحل وكحال والمفعول مكحول والاصل كحلت عين الرجل فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه لفهم المعنى ولهذا يقال عين كحيل فعيل بمعنى مفعول اهـ **وخد** وهو من المحاجر الى اللحي من الجانبين
وجمعه خدود **اسيل** كامير اي طويل حسن سهل كما في القاموس **كان يهوى ويطلب** ؀ هما بصيغة
المجهول من المضارع **وكم من عظيم القدر** بسكون الدال والفتح لغة والاول متعين هنا للوزن اي
الحرمة يقال ما له عندي قدر ولا قدر **صارت عظامه** ؀ **اناء** بالما اختلطت بالتراب فيأخذه

الفاخوري فيجد اناء **ومنه** اي ومن ذلك الاناء **الماء** يا قوم **فنشرب** ٢ **او يقال** ذلك الاناء
من ارض الاخرى اي الى ارض اخرى **هدية** من بعض الناس الى بعض **فوا عجبا** بعد البلى من
بلى الميت اشتد الارض **ليغترب** ٣ اي يبعد عن الوطن يقال غرب الشخص بالضم غرابة بعد عن وطنه
فهو غريب وغربته انا تغريبا فتغرب واغترب ذكره في المصباح ويصدق ذلك الذي ذكره ابو الحسن علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه ما حكي كما ذكره سيدي عبد الوهاب الشعراني في مختصر تذكرة القرطبي ان
رجلين تنازعا في ارض وتخاصما عليها فانطق الله تعالى لبنة من حائط تلك الارض وقالت يا هذان اني كنت
ملكا من الملوك ملكت الدنيا الف عام وبنيت الف مدينة وتزوجت الف بكر ثم مت وصرت ترابا فبقيت كذا
وكذا الف سنة ثم اخذني فاخوري فعمل مني اناء فاستعملوني حتى تكسرت ثم بقيت ترابا الف سنة ثم اخذني
رجل فضربني لبنة فجعلني في هذا الحائط فيم تنازعكما وفيم تخاصمكما قال الامام الشعراني والحكايات
في ذلك كثيرة فاعلموا ذلك ايها الاخوان اهـ **الشرط الثالث** من شروط الصلوة **طهارة الخبث** الذي
لا يعفى عنه **فيشترط** في صحة الصلوة **ان يكون بدن المصلي** ولو داخل فمه او انفه او عينه او اذنه
انما لم يجب غسل ذلك في الجنابة لان النجاسة اغلظ **و محموله و ملاقيهما طاهرا** فلا تصح الصلوة
معه في واحد منها **والنجاسة** لغة ما يستقذر وشرعا بالحد مستقذر يمنع صحة الصلوة حيث لا
مرخص وبالعد وسلكه لسهولة معرفتها به واشارة الى ان الاصل في الاعيان الطهارة والى ان ما عدا ما ذكر
ونحوه طاهر **خمر** بسائر انواعها وهي المتخذة من العنب وكالخمر النبيذ وهو المتخذ من غير العنب
وكلب وخنزير وفرع كل منهما مع الاخر او غيره ولو آدميا تغليبا للنجس **والميتات** جمع ميتة
وهي ما زالت حياته بغير ذكاة شرعية **غير السمك والجراد والآدمي** واستثني السمك والجراد
للاجماع والآدمي لتكريمه بالنص **والمنفصل عن باطن الحيوان كالدم** واستثني منه الكبد
والطحال والمسك والعلقة والمضغة ومني ولبن خرجا بلون الدم ودم بيضة لم تفسد **والبول**
هو وما بعده بالجر عطف على كالدم **والعذرة** بفتح العين وكسر المعجمة هي والروث بالمثلثة
قيل مترادفان وقال النووي ان العذرة مختصة بالآدمي والروث اعم قال الزركشي وقد يمنع بل هو
مختص بغير الآدمي ثم نقل عن صاحب المحكم وابن الاثير ما يقتضي انه مختص بذي الحافر وعليه فاستعمال
الفقهاء له في سائر البهائم توسع اهـ وعلى قول الترادف فاحدهما يغني عن الآخر وعلى قول النووي والروث
يغني عن العذرة اهـ ولو كان البول والعذرة من طائر وسمك وجراد وما لا نفس له سائلة **والقيء**
وان لم يتغير والا استقر في المعدة لانه فضلة مستحيلة كالبول **والمذي والودي** تقدم ضبطهما

وحقيقتهما لا **المترشح من الحيوان الطاهر** كاللعاب بضم اللام ما يسيل من فم الانسان
يقظة ونوما من غلبة الرطوبات البلغمية او من حركة دون الفرج ذكر في شرح الاحياء من لعب يلعب
بفتحتين سال لعابه من فمه **والمخاط** ما يسيل من الانف وهو جامد فان كان رقيقا فهو نين ذكره في
شرح الاحياء وفي القاموس المذنين كأمير وغراب رقيق المخاط او ما سال من الانف رقيقا او عام فيهما اه
ولما فرغ المصنف من الكلام على بعض الاعيان النجسة شرع في ازالتها فقال **ويجب** اي لغير حاجة على
الفور ان عصى بها وان لم يعص بها فلنحو الصلوة ويندب ان يعجل ازالتها فيما عدا ذلك سواء فيما ذكر
المغلظة وغيرها على المعتمد ولا يلحق بذلك العاصي بالجنابة لان الذي عصى به هنا متلبس به
بخلافه في الجنابة وخرج بغير حاجة ما لو بال ولم يجد شيأ يتنشف به فله تنشيف ذكره بيده اه او مسكه
بها **غسل النجاسة** في غير نحو بول صبي **بالماء** متعلق بغسل والباء للآلة وامّا الباء في قوله **بازالة**
صفتها فللملابسة فهو حال من غسل النجاسة اي حال كون ذلك الغسل ملتبسا لازالة صفتها من طعم ولون
وريح الا ما عسر زواله من لون او ريح فلا تجب ازالته بل يطهر محله بخلاف ما لو اجتمعا لقوة دلالتهما
على بقاء عين النجاسة وما لو بقي الطعم لذلك ولسهولة ازالته فتغسل **مرة** واحدة اذا كانت بغير مغلظة
واما اذا كانت بمغلظة **وهي ما نجس بشيء من** نحو بدن او عرق **كلب وخنزير** فتغسل **سبعا احديهن**
اي احدى المرات السبع والمرة الاولى من المرات السبع اولى من غيرها كما في الانوار وغيره **بالتراب**
الطاهر الممزوج بالماء وفي الانوار والممتزج به اه والاول بقصد الفاعل والثاني لا بقصد
كما في حاشيته **وينبغي** اي يسن وانما لم يجب لان الظاهر من انقطاع البول عدم عوده وقال القاضي
والبغوي بوجوبه وجرى عليه النووي في شرح مسلم لصحة الخبر من عدم التنزه من البول ذكره
في الاسنى **ان يستبرئ من البول** خاصة بالتنحنح والذهاب والمجيء والقعود والقيام ولي
الفخذ اليمنى على اليسرى والنظر الى وراء ونتر الذكر ثلاثا قال في الاسنى وكيفية النتر ان يمسح بيسراه
من دبره الى رأس ذكره وينتره بلطف ليخرج ما بقي ان كان ويكون ذلك بالابهام والمسبحة لانه يتمكن
بهما من الاحاطة بالذكر وتضع المرأة اطراف اصابع يدها اليسرى على عانتها وفي المجموع والمختار
ان ذلك يختلف باختلاف الناس والقصد ان يظن انه لم يبق بمجرى البول شيء يخاف خروجه فمنهم من يحصل
له هذا بادنى عصر ومنهم من يحتاج الى تكرره ومنهم من يحتاج الى تنحنح ومنهم من يحتاج الى
مشي خطوات ومنهم من يحتاج الى صبر لحظة ومنهم من لا يحتاج الى شيء من هذا وينبغي لكل احد ان
لا ينتهي الى حد الوسوسة اه وفي الاحياء ولا يكثر التفكر في الاستبراء فيتوسوس ويشق عليه الامر وما

يحس به من بلل فليقل انه بقية الماء فان كان يؤذيه ذلك فليرش عليه الماء حتى يقوى في نفسه
ذلك ولا يتسلط عليه الشيطان بالوسواس اهـ وفي صحيح البخاري في كتاب الوضوء وفي كتاب الادب
في باب النميمة من الكبائر **عن ابن عباس رضي الله عنهما مر النبي صلى الله عليه وسلم**
بحائط اي بستان قال الحافظ وللمصنف في الادب خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بعض حيطان
المدينة فيحمل على ان الحائط الذي مر به وفي الافراد للدارقطني من حديث جابر ان الحائط كان لام مبشر
الانصارية وهو يقوي رواية الادب لجزمها بالمدينة من غير شك اهـ **من حيطان المدينة او مكة**
والشك من جرير راوي الحديث عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس **فسمع صوت انسانين**
يعذبان وفي رواية الاعمش مر بقبرين زاد ابن ماجه جديدين فقال انهما ليعذبان فيحتمل ان يقال
اعاد الضمير على غير مذكور لان سياق الكلام يدل عليه وان يقال اعاده على القبرين مجازا والمراد من فيهما
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انهما يعذبان وما يعذبان في كبير اي لاجل كبير في للتعليل
كما ذكره الحافظ عن ابن مالك **ثم قال بلى** اي وانه لكبير وصرح البخاري بذلك في الادب من طريق عبد بن
حميد عن منصور فقال وما يعذبان في كبير وانه لكبير قال الحافظ وقد اختلف في معنى قوله وانه لكبير فقال
ابو عبد الملك البوني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم ظن ان ذلك غير كبير فاوحي اليه في الحال انه كبير فاستدرك
وتعقب بانه يستلزم ان يكون نسخا والنسخ لا يدخل في الخبر واجيب بان الحكم بالخبر يجوز نسخه فقوله وما
يعذبان في كبير اخبار بالحكم فاذا اوحي اليه انه كبير فاخبر به كان نسخا لذلك الحكم ثم ذكر اقوالا اخر في معناه
فراجعه **كان احدهما لا يستبرئ** بموحدة ساكنة من الاستبراء كذا في رواية ابن عساكر وفي اكثر
الروايات لا يستتر بمثناتين من فوق الاولى مفتوحة والثانية مكسورة ولمسلم ولابي داود في حديث
الاعمش يستنزه بنون ساكنة بعدها زاي ثم هاء فعلى رواية الاكثر معنى الاستتار انه لا يجعل بينه وبين
بوله سترة يعني لا يتحفظ منه فتوافق رواية لا يستنزه لانها من التنزه وهو الابعاد وقد وقع عند ابي نعيم في
المستخرج من طريق وكيع عن الاعمش كان لا يتوقى وهي مفسرة للمراد واجراه بعضهم على ظاهره فقال معناه لا يستر
عورته وضعفه الحافظ وبين وجه ضعفه فراجعه واما رواية الاستبراء فهي ابلغ في التوقي **من البول**
وفي رواية من بوله واشار البخاري في باب ما جاء في غسل البول الى ان المراد في رواية من البول بول الناس لا بول
سائر الحيوان قال ابن بطال كما نقله عنه الحافظ فلا يكون فيه حجة لمن حمله على العموم في بول جميع
الحيوان وكانه اراد الرد على الخطابي حيث قال فيه دليل على نجاسة الابوال كلها ويحتمل الرد اذ ان العموم في
رواية من البول اريد به الخصوص لقوله من بوله او الالف واللام بدل من الضمير لكن يلتحق ببوله بول من هو في معناه

من الناس لعدم الفارق قال وكذا غير المأكول وأما المأكول فلا حجة في هذا الحديث لمن قال بنجاسة بوله
ولمن قال بطهارته حجج أخرى وقال القرطبي قوله من البول اسم مفرد لا يقتضي العموم ولو سلم فهو مخصوص
بالأدلة المقتضية بطهارة بول ما يؤكل اهـ **وكان الآخر يمشي بالنميمة** قال ابن دقيق العيد هي
نقل كلام الناس والمراد منه هنا ما كان بقصد الإضرار فأما إذا اقتضى فعل مصلحة أو ترك مفسدة فهو مطلوب
اهـ قال الحافظ وهو تفسير للنميمة بالمعنى الأعم وكلام غيره يخالفه كما سنذكر ذلك مبسوطا في موضعه
من كتاب الأدب قال النووي هي نقل كلام الغير بقصد الإضرار وهي من أقبح القبائح وتعقبه الكرماني فقال
هذا لا يصح على قاعدة الفقهاء فإنهم يقولون الكبيرة هي الموجبة للحد ولا حد على المشي بالنميمة إلا أن
يقال الاستمرار هو المستفاد منه جعله كبيرة لأن الإصرار على الصغيرة حكمه حكم الكبيرة أو أن المراد بالكبيرة
معنى غير المعنى الاصطلاحي اهـ وما نقله عن الفقهاء ليس هو قول جميعهم لكن كلام الرافعي يشعر بترجيحه
حيث حكى في تعريف الكبيرة وجهين أحدهما هذا والثاني ما فيه وعيد شديد قال وهم إلى الأول أميل
والثاني أوفق لما ذكروه عند تفصيل الكبائر اهـ ولا بد من حمل القول الأول على أن المراد به ما نص عليه في
الأحاديث الصحيحة والإلزام أن لا يعد عقوق الوالدين وشهادة الزور من الكبائر مع أن النبي صلى الله عليه
وسلم عدهما من أكبر الكبائر اهـ **ثم دعا بجريدة** وللأعمش ثم دعا بعسيب رطب والعسيب بمهملتين
بوزن فعيل هي الجريدة التي لم ينبت فيها خوص فإن نبت فهي السعفة وقيل إنه خص الجريدة بذلك لأنه
بطيء الجفاف **فكسرها** أي فأتي بها فكسرها وروى النسائي من حديث أبي رافع بسند ضعيف أن الذي
أتاه بالجريدة بلال وفي حديث أبي بكرة عند أحمد والطبراني أنه الذي أتي بها **كسرتين** بكسر الكاف
والكسرة القطعة من الشيء المكسور وقد تبين من رواية الأعمش أنها كانت نصفا وفي رواية جرير
عنه باثنتين قال النووي الباء زائدة للتوكيد والنصب على الحال **فوضع** وفي رواية الأعمش
فغرز وهي أخص من الأول **على قبر كل منهما كسرة** ووقع في مسند عبد بن حميد من طريق عبد
الواحد بن زياد عن الأعمش ثم غرز عند رأس كل واحد منهما قطعة **فقيل له يا رسول الله**
وللأعمش قالوا أي الصحابة قال الحافظ ولم نقف على تعيين السائل منهم **لم فعلت هذا قال**
لعله قال الحافظ نقلا عن ابن مالك يجوز أن تكون الهاء ضمير الشأن وجاز تفسيره بأن وصلتها لأنها في
حكم جملة لاشتمالها على مسند ومسند إليه قال ويحتمل أن تكون أن زائدة مع كونها جائزة وقد ثبت
في الرواية الآتية بحذف أن فقوي الاحتمال الثاني وقال الكرماني شبه لعل بعسى فأتي بأن في خبره **أن**
يخفف عنهما بالضم وفتح الفاء أي العذاب عن المقبورين **ما لم ييبسا** أكثر الروايات كما قال الحافظ

بالمثناة الفوقانية اي الكسرتان وللكشميهني الا ان ييبسا بحرف الاستثناء وللمستملي الى ان
ييبسا بالى التي للغاية والياء التحتانية اي العودان قال الحافظ عن المازري يحتمل ان يكون اوحي اليه
ان العذاب يخفف عنهما هذه المدة اه وعلى هذا فلعل هنا للتعليل قال ولا يظهر له وجه غير هذا
وتعقبه القرطبي بانه لو حصل الوحي لما اتي بحرف الترجي كذا قال ولا يرد عليه ذلك اذا حملناه على
التعليل قال القرطبي وقيل انه شفع لهما هذه المدة كما صرح به في حديث جابر لان الظاهر ان القصة
اي قصة ابن عباس وقصة جابر واحدة وكذا رجح النووي كون القصة واحدة وافهم الحافظ المغايرة
بين القصتين فراجع وقال الخطابي هو محمول على انه دعا لهما بالتخفيف مدة بقاء النداوة قال وقد قيل
ان المعنى فيه انه يسبح مادام رطبا فيحصل التخفيف ببركة التسبيح وعلى هذا فيطرد في كل ما فيه رطوبة من
الاشجار وغيرها وكذلك فيما فيه بركة كالذكر وتلاوة القرآن من باب الاولى وقد استنكر الخطابي ومن تبعه
وضع الناس الجريد ونحوه في القبر عملا بهذا الحديث قال الطرطوشي لان ذلك خاص ببركة يده وقال القاضي
عياض لانه علل غرزهما على القبر بامر مغيب وهو قوله ليعذبان ورد الحافظ هاتين العلتين اما علة الطرطوشي
فقال ليس في السياق ما يقطع على انه باشر الوضع بيده الكريمة بل يحتمل ان يكون امر به واما علة القاضي فقال
لا يلزم من كوننا لا نعلم ايعذب ام لا ان لا نتسبب له في امر يخفف عنه العذاب ان لو عذب كما لا يمنع كوننا
لا ندري ارحم ام لا ان لا ندعو له بالرحمة ثم قال الحافظ وقد تأسى بريدة بن الحصيب الصحابي بذلك فاوصى
ان يوضع على قبره جريدتان كما سيأتي في الجنائز من هذا الكتاب وهو اولى ان يتبع من غيره اه وهو كلام حسن
وحقيق بان يعمل به فرحمه الله تعالى ونفعنا به **ويعفى في الثوب والبدن والمكان عن دم البراغيث**
جمع برغوث بالضم والفتح قليل ودم البراغيث رشحات تمصها من الانسان ثم تمجها وليس لها دم في نفسها ذكره الامام
وغيره **والبعوض** وفي القاموس البعوضة البقة لكن يطلق البق على صغير البعوض فهو خص كل صنف منه
والقمل واحده قملة بهاء **وبثراته** اي المصلي وهي بفتح المثلثة جمع بثرة بسكونها خراج صغير
يخرج في البدن كالبقابيق **ودماميله** جمع دمل بضم الدال المهملة وتشديد الميم مع الفتح كسكر وهو
عربي **وقروحه** اي جراحاته **وقيحها وصديدها** اي المذكورات من البثرات وما بعدها والصديد
ماء رقيق او قيح يخالطه دم **وان كان** اي ما ذكر من الدم والقيح والصديد **كثيرا كما صححه النووي**
في الروضة والمنهاج **والاكثرون** من الاصحاب **ويعفى عن قليل دم** الاجنبي من انسان وغيره لان
جنس الدم يتطرق اليه العفو فيقع القليل منه في محل المسامحة **غير الكلب والخنزير** وما تولد من احدهما
فاما دم ذلك لا يعفى عن شيء منه لغلظه **وطين الشوارع** يحتمل عطفه على دم غير الكلب اي يعفى

عن قليل طين الشوارع في الثوب والبدن وان انتشر بعرق او نحوه دون المكان كما هو ظاهر اذ لا يعفى الا بما لا بد
به فيه والمراد بالقليل منه ما لا يزيد على الحاجة وان كثر عرفا كما في التحفة وقال فيه فما زاد على الحاجة
هنا هو الضار وما لا فلا من غير نظر لكثرة ولا قلة والا لعظمت المشقة جدا اذ من عبر بالقليل كالروضة
اراد ما ذكرناه اه ويحتمل ان يكون معطوفا على دم البراغيث من قوله ويعفى عن دم البراغيث او على قوله
قليل من قوله وعن قليل دم غير الكلب والخنزير اي ويعفى عن طين الشوارع والمراد بالشوارع محال المرور
ولو غير شارع كما في التحفة المتيقن نجاسته ولو بمغلظ ما لم تبق عينه متميزة وان عمت النجاسة
المتميزة العين الطريق بحيث يشق المشي في غيرها كما قال في التحفة وكالمتيقن اخبار عدل رواية به
والزباد لبن مأكول بحري كما في الحاوي رجح كالمسك وبياضه بياض اللبن فهو طاهر او عرق سنور بري
كما هو المعروف المشاهد وهو كذلك عندنا لكن قلما يخلو من شعر سنوره فينبغي الاحتراز
عنه ولا يستعمل منه الا ما لم يقع فيه شعره الكثير الذي لا يعفى عنه فانه يعفى عن قليله
شعر كالثلاث وفي التحفة كذا اطلقوه ولم يبينوا ان المراد القليل في المأخوذ للاستعمال او في الاناء المأخوذ
منه والذي يتجه الاول ان كان جامدا لان العبرة فيه بمحل النجاسة فقط فان كثرت في محل واحد لم يعف عنه
والا عفي بخلاف المائع فان جميعه كالشيء الواحد فان قل الشعر فيه عفي عنه والا فلا ولا نظر للمأخوذ اه
حتى تصح صلوته فانها عماد دينه فاذا بطلت الصلوة فقد انهدم الدين ومركبه
الى آخرته تركب عليها في سفره الى الآخرة وبها نجاته في الآخرة وعليها يحاسب اولا اي قبل
المحاسبة على سائر الاعمال كما ورد في الحديث بين يدي حضرة ربه تعالى فالويل لمن
يستعمله اي الزباد ولا يحترز من الشعر بل يتساهل فيه فيتنجس بدنه ويصلي مع النجاسة فتكون
صلوته باطلة ان الموت لا بد ينقله من موضع شهوته وهواه الى بيت وحشة
الذي هو قبره يكون فيه موحشا وليس له فيه مونس وانه لا يكون معه فيه الا عمله اي الاجزاء
عمله ان خيرا فخير وان شرا فشر وانه تفنى اللذة كلها فان الموت هادم اللذات وتبقى التبعة
وزان كلمة ما تطلب من ظلامة ونحوها يا هذا اما آن لك اي حان لك ان لا تفسد عبادتك
بالتحرز عما يبطلها وتصلح زادك في سفرك الى الآخرة اما ازف لك اي دنا وقرب ان تكشف قناع
الغفلة قناع المرأة ما تلبسه وتستر به وجهها وجمعه قنع ككتاب وكتب عن قلبك متعلق بتكشف
وتعلن من الاعلان وهو الاظهار بالبكاء على ذنبك الذي ارتكبته الى متى متابعة هواك
وشهوتك اما رأيت اباك آدم عليه السلام ما صنع به هواه وما صنعت به نفسه

الاشارة من الاخراج من الجنة والاهباط الى الارض في تناول حبة واحدة اي لاجل تناوله حبة واحدة
من الشجرة التي نهي عن الاكل منها وفي بعض الاخبار انه قيل له اي قال الله تعالى له لما اكل من الشجرة يا آدم اي
جار كنت لك قال نعم الجار يا رب قال يا آدم اخرج من جواري في الجنة عبارة معنوية وضع عن
رأسك تاج كرامتي فلا يجاورني اي فانه لا يجاورني من عصاني فالتفت آدم الى حواء باكيا و
هذه
قال اول شؤم المعصية اخرجنا من جوار الحبيب نقله صاحب القوت واخرج ابو نعيم وابن عساكر
عن مجاهد قال اوحى الله الى الملكين اخرجا آدم وحواء من جواري فانهما عصياني فالتفت
آدم الى حواء باكيا قال استعدي للخروج من جوار الله هذا اول شؤم المعصية فنزع جبريل التاج
وحل ميكائيل الاكليل عن جبينه وتعلق به غصن فظن آدم انه قد عوجل بالعقوبة فنكس رأسه
يقول العفو العفو فقال الله تعالى فرارا مني فقال بل حياء منك يا سيدي قال بعضهم شعر اذا
طالبتك النفس يوما بحاجة اي اذا طالبتك نفسك يوما من الايام بحاجة لها وكان عليها
للخلاف طريق اي والحال انه حصل لك طريق من الطرق للخلاف على النفس فخالف هواها ما استطعت
اي خالف هوى النفس قدر ما استطعت ولا تطعها فانما هواها عدو والخلاف صديق
اي فانما هوى النفس عدو لك وخلافها صديق لك الشرط الرابع من شروط الصلوة ستر العورة عند
القدرة ولو خاليا او في ظلمة وعورة الرجل ولو قنا او صبيا غير مميز ما بين سرته وركبته
اما نفس السرة والركبة فليستا منها لكن يجب ستر بعض منهما ليتحقق به ستر العورة وكذا عورة
الامة ما ذكر ولو مبعضة ومكاتبة وام ولد فصله بكذا لما في عورتها من الخلاف وما ذكره هو الاصح وعورة
الحرة ولو غير مميزة غير الوجه والكفين ظهرهما وبطنهما الى الكوعين وانما لم يكن الوجه والكفان عورة لان
الحاجة تدعو الى ابرازهما ويجب ستر العورة خارج الصلوة ايضا ولو في الخلوة لكن الواجب فيها
ستر سوأتي الرجل والامة وما بين سرة وركبة الحرة فقط الا لادنى غرض كتبريد واغتسال وخشية غبار
على الثوب ويكره خارج الصلوة نظر سوأة نفسه بلا حاجة واما فيها فممتنع على المعتمد فلو رأى عورة
نفسه في صلوته بطلت فيجب الستر بما اي جرم يشتمل على المستور لبسا ونحوه فيما هو صوف لا
يصف لون البشرة في مجلس التخاطب كما ضبطه بذلك ابن عجيل ويكفي ما يحكي حجم الاعضاء لكنه
خلاف الاولى للرجل ويكره للمرأة والخنثى من ثوب صفيق من صفق الثوب بالضم صفاقة فهو صفيق
خلاف سخيف ذكره في المصباح او جلد او ورق او طين ولو مع وجود الثوب على المعتمد
وحب بضم الحاء وكسرها وشد الباء الجرة او الضخمة منها كما في القاموس وحفرة رأسهما ضيق

بحيث

بحيث لا يمكن رؤية العورة منه وماء كدر او غلبت خضرته كان صلى فيه على جنازة او بالايماء او كان بطيق طول الانغماس فيه **فان ستر بما يظهر منه لون البشرة كثوب رقيق** وزجاج وماء صاف **لم يجز** لان مقصود الستر لا يحصل به ولا يكفي ظلمة ولا صباغ لا جرم لها كالحبر والحناء والنيلة التي زال جرمها وبقي مجرد اللون فانها وان منعت اللون لا تسمي ساترا عرفا **ولو لم يجد** مريد الصلوة **ما اي شيئا يستر به عورته** حتي الحرير والطين والماء الكدر فانه ان وجد الحرير وجب لبسه قال في التحفة والاوجه انه لا يلزمه قطع زائد على العورة ان نقص به المقطوع ولو يسيرا لان الحرير يجوز لبسه لحاجة والنقص حاجة اي حاجة اه وان وجد نحو الطين او الماء الكدر وجب الستر به و يفهم من الحاباب انه ان وجد الحرير ونحو الطين لم يصل في الحرير وفي سم علي المنهج وينبغي كما وافق عليه م ر جواز الصلوة في الحرير اذا اخل بمروته وخشنه وقال ع ش واعتمده الباجوري وينبغي ان مثل نحو الطين الحشيش والورق حيث اخل بمروته فيجوز له حينئذ لبس الحرير اما لو لم يجد ما يستر به الا نحو الطين وكان يخل بمروته فهل يجب عليه ذلك او لا فيه نظر والظاهر الاول وانه في هذه الحالة لا يخل بالمروءة اه **او وجد ثوبا نجسا** و تعذر عليه تطهيره بان **لم يجد ماء يغسله به** او وجده وفقد من يغسله وهو عاجز عن فعل ذلك بنفسه او وجده ولم يرض الا بالاجرة ولم يجدها او وجدها ولم يرض الا باكثر من اجرة مثله او حبس على نجاسة واحتاج الى فرش السترة عليها **صلى عاريا** واتم الاركان **ولا اعادة** في اظهر القولين **عليه في الصور** كلها ان وجد وفي التحفة وفارق النجس الحرير بان اجتناب النجس شرط لصحة الصلاة ولا كذلك الحرير وايضا فهو عند عدم غيره مباح والنجس مبطل ولو عند عدم غيره اه وفي شرح المنهاج للخطيب ولو ادى غسل السترة الى خروج الوقت غسلها وصلى خارجه ولا يصلي في الوقت عاريا كما نقل القاضي الاتفاق عليه **ولو لم يجد الا ثوبا لغيره حرم عليه لبسه** ان لم يعلم رضاه بالصلوة فيه **بل يصلي عريانا ولا اعادة** عليه ويحرم اخذ ثوب الغير منه قهرا لكن تصح الصلوة مع الحرمة ولا يلزم قبول هبة الثوب للمنة على الاصح ويلزم قبول عاريته لضعف المنة فان لم يقبل لم تصح صلوته لقدرته على الستر ويجب عليه سؤال الاعارة ممن ظن منه الرضا بها ذكره الشيخ البكري في الاعانة **الشرط الخامس** من شروط الصلوة **العلم بدخول الوقت** والظن بدخوله مع دخوله باطنا بالاجتهاد او في معناه كاخبار الثقة فلو صلى غير ظان وان وقعت فيه او ظانا ولم يقع فيه ثم تبين انها وقعت قبل الوقت لم تنعقد لا فرضا ولا نفلا في الاولى بخلاف ما لو صلى بالاجتهاد ثم تبين ان صلوته كانت قبل الوقت فانها ان كان عليه فائتة من جنسها وقعت عنها والا وقعت نفلا مطلقا وقيد الحلبي وغيرها

عن الفائتة بما اذا لم يلاحظ في النية صاحبة الوقت ثم شرع المصنف في بيان الاوقات وبدأ
ببيان وقت الظهر كغيره وان كان اول صلوة حضرت بعد الايجاب في ليلة الاسراء الصبح فان جبريل لما
علم الصلوة له صلي الله عليه وسلم بصلوته عند باب الكعبة مما يلي الحفرة ثم الي الحجر بالكسر الخمس
خارقاتها مرتين في يومين ابتدأ بالظهر اشارة الي ان دينه سيظهر علي الاديان ظهورها علي بقية الصلوات
ولانها اول صلوة ظهرت في الوجود بل واول صلوة فرضت وقد بدأ الله تعالي بها في قوله اقم الصلوة لدلوك
الشمس فقال **واول وقت** صلوة **الظهر** بضم الظاء المشالة والوقت عرفا جزء من الزمن محدود الطرفين
اي له اول وآخر فالمعني واول الزمن المقدر لصلوة الظهر **اذا زالت الشمس** اي عقب وقت زوالها
اي ميلها عن وسط السماء المسمي بلوغها اليه بحالة الاستواء الي جهة المغرب باعتبار ما يظهر لنا لا
في نفس الامر لوجود الزوال فيه قبل ظهوره لنا بكثير فلو ظهر الميل اثناء التحرم لم يصح وان كان بعده في
نفس الامر **وآخر وقتها اذا صار ظل كل شيء مثله غير الظل الذي يكون** موجودا
للشخص عند الزوال في غالب البلاد وقد ينعدم في بعضها كمكة في بعض الايام هذا اعني
الظل الذي يكون الخ هو المراد بقولهم غير ظل الاستواء فتعبيره اولي من تعبيرهم بان الاستواء لا ظل
له لانه معني من المعاني بل الظل للشاخص عنده ولهذا اولت تلك العبارة بما ذكره المصنف علي ان
اضافة الظل الي الاستواء لادني ملابسة اي الظل الذي يكون للشاخص عند الزوال وما قدمه المصنف
بجملة الوقت صلوة الظهر وقد ذكروا لها ستة اوقات وقت فضيلة اي وقت لايقاع الصلوة فيه فضيلة
زائدة بالنسبة لما بعده وهو اول الوقت ووقت اختيار اي وقت يختار ايقاع الصلوة فيه بالنسبة لما
بعده ووقت جواز بلا كراهة اي وقت يجوز ايقاع الصلوة فيه بلا كراهة وليس له وقت جواز بكراهة ووقت
حرمة اي وقت يحرم التأخير اليه وهو آخر الوقت بحيث يبقي من الوقت ما لا يسعها ووقت ضرورة وهو
آخر الوقت اذا زالت الموانع والباقي من الوقت قدر التكبير فاكثر ووقت عذر اي وقت سببه العذر وهو
وقت العصر لمن يجمع جمع تأخير وزاد بعضهم وقت الادراك وهو الوقت الذي طرأت الموانع بعده بحيث
يكون مضي من الوقت ما يسع الصلوة وطهرها فتجب عليه حينئذ وزاد بعضهم ايضا وقت القضاء فيما اذا احرم
بالصلوة في الوقت ثم افسدها فانها تصير قضاء علي ما نقل القاضي حسين في تعليقه والمتولي في التتمة
والروياني في البحر ولكن هذا رأي ضعيف والمعتمد انها اداء حيث كانت في الوقت **واول وقت**
العصر اذا صار ظل كل شيء مثله سوي ظل الاستواء اي وقت مصيره كذلك اي عقبه لكن
لا يكاد يتحقق ظهور معرفة المصير المذكور الا بادني زيادة وهي من وقت العصر وقيل من وقت الظهر

وقبله فاصلة بينهما **ووقت اختيار** اي وقت يختار ايقاع الصلوة فيه بالنسبة لما بعده وقال ابن
دقيق العيد في الاقليد سمي بذلك لاختيار جبريل اياه **ينتهي الى ان يصير ظل كل شيء مثليه**
غير ظل الاستوا ان كان **ووقت جواز الى غروب الشمس** وهذا صادق بوقت الجواز بقسميه
وهما وقت الجواز بلا كراهة وهو يستمر الى الاصفرار ووقت الجواز بكراهة وهو ما بعد الاصفرار حتى
يبقى من الوقت ما يسعها اذ ذكر للعصر اربعة اوقات واسقط خامسا وهو وقت تحريم اي وقت
يحرم التأخير اليه وهو آخر الوقت بحيث يبقى منه ما لا يسعها وسادسا وهو وقت الضرورة وهو
اخر الوقت بحيث تزول الموانع والباقي قدر التكبيرة فاكثر وسابعا وهو وقت العذر اي وقت سببه
العذر اعني وقت الظهر لمن يجمع جمع تقديم فلها سبعة اوقات وزاد بعضهم ثامنا وهو وقت الادراك
وقد تقدم وبعضهم تاسعا وهو وقت القضاء على قول ضعيف كما مر **واول وقت المغرب اذا
غابت الشمس** عقب وقت غروبها ويحصل غروبها بغروب جميع قرصها فلو غرب بعضها فقط لم
يدخل وقت المغرب الحاقا لغير الظاهر بالظاهر فكان الكل ظاهر ولا يضر بقاء شعاع بعد الغروب لكن لا بد
من زوال الشعاع من رؤس الجبال والحيطان واقبال الظلام من المشرق لان ذلك علامة الغروب هذا
ان كان هناك جبال او حيطان والا فيكفي ذكا من سقوط القرص فقط **وآخره يمتد الى غيبوبة** مصدر غاب
وفي القاموس غاب الشيء في الشيء يغيب غيابة بالكسر وغيوبة وغيابا وغيبة بكسرهما **الشفق** بالتحريك الاحمر
صفة لازمة وخرج به الاصفر والابيض فلا يمتد وقتها الى مغيبهما **على القديم الاظهر** لا على الجديد
الضعيف فهذه من المسائل التي يفتى بها من المذهب بالقديم لا بالجديد بل هذا قول جديد لان الشافعي
رضي الله عنه علق القول به في الاملاء وهو من كتبه الجديدة على ثبوت الحديث وقد ثبت الحديث
به ففي مسلم وقت المغرب ما لم يغب الشفق وما ذكره هو جملة الوقت ولها سبعة اوقات وقت فضيلة
ووقت اختيار ووقت جواز بلا كراهة ووقت جواز بكراهة ووقت حرمة ووقت ضرورة ووقت عذر
وهو وقت العشاء لمن يجمع جمع تأخير فان زدت وقت الادراك كانت ثمانية واما وقت القضاء
فضعيف كما مر غير مرة **واول وقت العشاء اذا غاب الشفق** بالتحريك اي عقب وقت
غيبوبته فلا يدخل الا بعد ذلك ففي كلامه تسمح **وهو الحمرة** وفي المصباح الشفق الحمرة من
غروب الشمس الى وقت العشاء الآخرة فاذا ذهب قيل غاب الشفق حكاه الخليل وقال الفراء سمعت
بعض العرب يقول عليه ثوب كالشفق وكان احمر وقال ابن قتيبة الشفق الاحمر من غروب الشمس
الى وقت العشاء الآخرة ثم يغيب ويبقى الشفق الابيض الى نصف الليل وقال الزجاج الشفق الحمرة التي

ترى في المغرب بعد سقوط الشمس وهذا هو المشهور في كتب اللغة وقال المطرزي الشفق الحمرة
عن جماعة من الصحابة والتابعين وقول اهل اللغة وبه قال ابو يوسف ومحمد وعند ابي هريرة انه
البياض وبه قال ابو حنيفة وعن ابي حنيفة قول متأخر انه الحمرة اه **وآخره في الاختيار** اي المنسوب
الى الاختيار ففي بمعنى الى متعلقة بمحذوف تقديره المنسوب ينتهي **الى** تمام **ثلث الليل** اي ثلثه
الاول وهو بضم اللام وحكي اسكانها لا يخفي انه اندرج في ذلك وقت الفضيلة وهو اول الوقت لكن ينتهي
وقت الفضيلة ويسمى بعده وقت الاختيار الى ما ذكر **وفي الجواز الى طلوع الفجر الصادق**
شمل ذلك كما تقدم وقت الجواز بقسميه وهما وقت الجواز بلا كراهة وهو يستمر الى الفجر الكاذب ووقت
الجواز بكراهة وهو ما بعد الفجر الكاذب حتى يبقى من الوقت ما يسعها والفجر من الانفجار سمي بذلك لانفجار
الضوء وظهوره والصادق اي في دلالته على وجود النهار خرج به الكاذب اي في دلالته على وجوده ونسبة
الصدق والكذب اليهما مجاز عقلي والا فالصادق والكاذب انما هما المخبر بوجود النهار بسببهما فاذا اخبر بذلك
بسبب الفجر الصادق فقد صدق وان اخبر به بسبب الفجر الكاذب فقد كذب والفجر الصادق هو المنتشر ضوؤه
معترضا بالافق والكاذب يطلع قبل ذلك لا معترضا بل مستطيلا ذاهبا في السماء ثم يزول وتعقبه ظلمة
غالبا وقد يتصل الصادق بالكاذب ثم ان ما ذكره المصنف مجمل اوقات العشاء واما تفصيلها فانها سبعة
اوقات كالعصر والمغرب وقت فضيلة بقدر ما يسعها وما يتعلق بها ووقت اختيار الى ثلث الليل ووقت
جواز بلا كراهة الى الفجر الكاذب ووقت جواز بكراهة وهو ما بعد الفجر الكاذب حتى يبقى من الوقت ما
يسعها ثم وقت حرمة وهو آخر الوقت بحيث يبقى من الوقت ما لا يسعها ووقت ضرورة وهو وقت زوال
الموانع والباقي قدر التكبيرة فاكثر ووقت عذر وهو وقت المغرب لمن يجمع جمع تقديم فان زدت وقت
الادراك وهو وقت طرو الموانع بعد ان يدرك من الوقت ما يسع الصلوة كانت ثمانية واما وقت القضاء فقد
تقدم ضعفه مرارا **واول وقت الصبح طلوع الفجر الصادق** اي عقب وقت طلوع الفجر فهو على
تقدير مضافين والمراد طلوع بعضه فيدخل وقت الصبح بطلوع بعض الفجر **وآخره** اي آخر وقت الصبح
في الاختيار اي حال كونه منسوبا الى الاختيار ينتهي **الى الاسفار** بكسر الهمزة وهو الاضاءة يقال اسفر
الصبح اي اضاء كما قاله الجوهري ويقال اسفرت المرأة عن وجهها اذا كشفته واظهرته **وفي الجواز**
هو كما مر صادق بالجواز بلا كراهة ويستمر الى ظهور الحمرة التي تظهر قبل الشمس وبالجواز بكراهة
الى طلوع الشمس فيه تسمح لانه يشمل وقت الحرمة ووقت الضرورة فكان الاولى ان يقول
حتى يبقى من الوقت ما يسعها ويجاب بانه على تقدير مضاف اي الى قرب طلوع الشمس بحيث يبقى

من الوقت ما يسعهما والمراد بطلوعهما طلوع بعضهما الحاقا لما لم يظهر بما ظهر فكان الكل ظاهرا ولان وقت
الصبح يدخل بطلوع بعض الفجر فناسب ان يخرج بطلوع بعض الشمس قياسا للخروج على الدخول
فذكر المصنف للصبح اربعة اوقات وزاد خامسا وهو وقت الضرورة وسادسا وهو وقت التحريم فلها
ستة اوقات كما ان الظهر لها ستة اوقات لكن الظهر لها ستة اوقات لانه ليس لها وقت جواز بكراهة
مع كونها لها وقت عذر وهو وقت العصر لمن يجمع والصبح لها ستة اوقات لانه ليس لها
وقت عذر مع كونها لها وقت جواز بكراهة واما العصر والمغرب والعشاء فلكل منها سبعة اوقات
بقطع النظر عن زيادة وقت الادراك ووقت القضاء **ويسن تعجيل الصلوة لاول الوقت** اذا تيقن
دخوله ويحصل ذلك **بان يشتغل باسبابها** كالطهارة والاذان ولبس الثياب **اذا دخل الوقت**
فيه ليشتغل اي عقب دخول الوقت ولا يكلف العجلة على خلاف العادة ويغتفر مع ذلك نحو شغل خفيف وكلام
قصير واكل لقم بل يشبع الشبع الشرعي على المعتمد خلافا لما قاله بعضهم من انه يكسر بها حدة الجوع
فقط بل لو قدم الاسباب قبل الوقت واخر بقدرها من اوله حصل سنة التعجيل كما في الذخائر لكن الفعل
في اول الوقت افضل وان كان لو فعل بعده صدق عليه انه فعل في وقت الفضيلة كمن ادرك التحرم مع الامام
ومن ادرك التشهد فالحاصل لكل منهما ثواب الجماعة لكن درجة الاول اكمل وفي التحفة ويستثنى من ندب
التعجيل مسائل كثيرة ذكرتها في شرح العباب وغيره وضابطها ان كل ما ترجحت مصلحة فعله ولو اخر فاتت يقدم
على الصلوة وان كل كمال كالجماعة اقترن بالتأخير وخلا عنه التقديم يكون التأخير معه افضل اه بدليل **لما
في الصحيحين** دليل لسنية التعجيل اول الوقت **انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الاعمال افضل فقال الصلوة لوقتها** وفي رواية لمواقيتها وفي رواية لميقاتها قال العزيزي
والحفني اللام في لوقتها بمعنى في اي في اول وقتها اه وفي حاشية الحفني على الجامع الصغير قال المناوي
ويحتمل ان تكون اي اللام للاستقبال كما في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي لوقت يستقبلن فيه العدة
اه وفيه نظر لان الصلوة لا يصح ايقاعها في وقت يستقبل فيه الوقت اه زرقاني اه بخط الاجهوري اه وفي شرح
الاحياء اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال العراقي قلت اخرجه البخاري في الصلوة
والجهاد والادب والتوحيد ومسلم في الايمان والترمذي في الصلوة وفي البر والنسائي في الصلوة ولفظ البخاري
من طريق ابي عمرو الشيباني حدثنا صاحب هذه الدار واشار بيده الى دار ابن مسعود قال سألت النبي
صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله قال الصلوة على وقتها اتفق اصحاب شعبة على هذا اللفظ وخالفهم
علي بن حفص وهو شيخ احتج به مسلم فقال الصلوة في اول وقتها رواه الحاكم والدارقطني واحمد بن

بقوله على وقتها عمّا اذا وقعت الصلوة خارج وقتها من تعمد وكالنائم والناسي فانه اذا اخرجها لهما
عن وقتها لا يوصف بتحريم ذلك ولا بانه افضل الاعمال مع انه محبوب لكن ايقاعها في الوقت احب اه
وفي الحفني ان رواية في اول وقتها يدل على ان رواية لوقتها على تقدير مضاف اي لاول وقتها اه قال
ابن بطال على رواية البخاري الصلوة على وقتها فيه ان البدار الى الصلوة في اول وقتها افضل من التراخي
فيها لانه انما شرط فيها ان تكون احب الاعمال اذا اقيمت لوقتها المستحب اه قال الحافظ قلت وفي اخذ ذلك
من اللفظ المذكور نظر قال ابن دقيق العيد ليس في هذا اللفظ ما يقتضي اولا ولا آخرا وكان المقصود به الاحتراز
عمّا اذا وقعت قضاء اه **ولفظ صحيحي ابن خزيمة وابن حبان افضل الاعمال**
الصلوة لاول وقتها واتى به اشارة الى ان رواية الصحيحين مطلقة ورواية صحيحي ابن خزيمة
وابن حبان مقيدة والقاعدة حمل المطلق على المقيد وانما قدم خبر الصحيحين مع ان رواية ابن خزيمة
وابن حبان اصرح في المقصود لانه اصح من غيره لما لا يخفى فتنبه تصرح بلفظ الاول كما في رواية الحاكم
والدارقطني المارة ثم الاستدلال به للتعجيل لاول الوقت وقد حوّل الحافظ الكلام في اختلاف روايات
الحديث هذا فراجعه فان فيه فوائد **وروي انه قال صلى الله عليه وسلم اول الوقت رضوان الله**
وآخره عفو الله قال الشافعي رضي الله عنه الرضوان انما يكون للمحسنين والعفو يشبه ان يكون
للمقصرين كذا ساقه المصنف لفظ الحديث وقول الشافعي وفي حاشية الشرقاوي على شرح التحرير
في باب مواقيت الصلوة ما نصه وروي مرفوعا الصلوة في اول الوقت رضوان الله وفي آخره عفو الله ولما
سمع ذلك ابو بكر رضي الله تعالى عنه قال رضوان الله احب الينا من عفوه قال امامنا الشافعي رضي الله تعالى
عنه لان الرضوان انما يكون للمحسنين والعفو يشبه ان يكون للمقصرين وفرق بين المحسنين والمقصرين
ولهذا قال الله تعالى عطف على قوله لما في الصحيحين **امر بالمحافظة** عليها في قوله حافظوا على
الصلوات **قال الامام الشافعي** رضي الله عنه **ومن المحافظة** عليها **تقديمها في اول الوقت**
لانه اذا لم يفعلها ابدا اخرها عن اول الوقت **عرضها** اي نصبها **للنسيان وحوادث الزمان**
اي نوبه ونوازله **وفي صحيح مسلم وغيره في الصلوة عن ابي ذر رضي الله عنه** بالذال
المعجمة المفتوحة وتشديد الراء وهو جندب بن جنادة بضم الجيم فيهما وبفتح الدال في الاول وقيل برير
بفتح الباء الموحدة وراء مكررة ابن جندب وقيل جندب بن عبد الله وقيل جندب بن السكن والمشهور
جندب بن جنادة الغفاري بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء المخففة نسبة الى غفار قبيلة من كنانة
ذكره الشبرخيتي في شرحه على الاربعين النووية **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**

يا اباذر كيف بك ولفظ مسلم كيف انت اذا كانت **عليك امراء يميتون الصلوة او قال**
يؤخرون الصلوة ولفظه اذا كانت عليك امراء يؤخرون الصلوة عن وقتها او يميتون الصلوة عن
وقتها **قلت يا رسول الله فما تأمرني** ولفظه قال قلت فما تأمرني **قال صل الصلوة**
لوقتها فان ادركتها معهم فصلها ولفظه فصل **فانها لك نافلة** قال مسلم ولم يذكر
خلف عن وقتها اه يعني خلف ابن هشام الذي حدثهم وابو الربيع الزهراني وابو كامل الجحدري
مسلما بسندهم الى ابي ذر وفي شرح مسلم وفي رواية صلوا الصلوة لوقتها واجعلوا صلاتكم
معهم نافلة معنى يميتون الصلوة يؤخرونها فيجعلونها كالميت الذي خرجت روحه والمراد بتأخيرها
عن وقتها اي عن وقتها المختار لا عن جميع وقتها فان المنقول عن الامراء المتقدمين والمتأخرين
انما هو تأخيرها عن وقتها المختار ولم يؤخرها احد منهم عن جميع وقتها فوجب حمل هذه الاخبار على ما
هو الواقع وفي هذا الحديث الحث على الصلوة اول الوقت اه وهذا الذي ذكره سيأتي عن الحافظ في
شرح الحديث الذي عقبه انه مخالف للواقع واورد فيه بعض الآثار المشهورة **وفي صحيح البخاري**
في باب تضييع الصلوة عن وقتها **عن الزهري** منسوب الى زهرة بن كلاب ممن انتهى بالنسب اليهم هو
ابو بكر محمد بن عبد الله بن شهاب احد الفقهاء والمحدثين والعلماء الاعلام من التابعين بالمدينة
المشار اليهم في فنون علوم الشريعة سمع نفرا من الصحابة روى عنه خلق كثير منهم قتادة ومالك ابن
انس قال عمر بن عبد العزيز لا اعلم احدا اعلم بسنة ماضية منه قيل لمكحول من اعلم من رأيت قال
ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب قيل ثم من قال ابن شهاب مات في شهر رمضان سنة اربع وعشرين
ومائة اه اكمال في اسماء الرجال **قال دخلت على انس بن مالك بدمشق** قال الحافظ
كان قدوم انس بدمشق في امارة الحجاج على العراق قدمها شاكيا من الحجاج للخليفة وهو اذ ذاك الوليد
ابن عبد الملك اه **وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال لا اعرف شيئا مما ادركت**
اي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **الا هذه الصلوة** بالنصب قال الحافظ والمراد انه لا يعرف
شيئا موجودا من الطاعات معمولا به على وجهه غير الصلوة اه **وهذه الصلوة قد ضيعت** و
في الكوكب الدراري شرح البخاري للعلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرماني الذي
قد يذكره المصنف بقال الكرماني **والمراد بتضييعها تأخيرها عن الوقت المستحب لا انهم**
اخرجوها عن وقتها بالكلية قال الحافظ بعد نقل نحو ما ذكره المصنف عن المهلب ابن ابي صفرة الازدي
شارح البخاري كذا قال وتبعه جماعة وهو مع عدم مطابقته للترجمة مخالف للواقع فقد صح ان الحجاج وامير

الوليد وغيرهما كانوا يؤخرون الصلوة عن وقتها والآثار في ذلك مشهورة ثم ذكر بعض تلك الآثار
فراجعه. وقوله مع عدم مطابقته للترجمة اي ترجمة البخاري لهذا الحديث فانه كما عرفت من ترجمه باب تضييع
الصلوة عن وقتها **فانظري** بعين قلبك **يا نفس الخبيثة** الرديئة **حب الدنيا الخبيثة**
الحقيرة التي بكاها اي انس رضي الله عنه **فاين انت عن القوم** المهتمين بالدين ان **انت متساهلة**
في امر دينك وشمرت في دنياك اي اجتهدت وبالغت في جمعها **فيا لك من خسارة**
عظيمة لا خسران يساويها **في آخرتك ويا ندامة عند رؤية فوز المجتهدين** اي عند
رؤيتك فوز المجتهدين في طاعة الله تعالى بما اعد الله لهم في الآخرة مما لا عين رأت ولا على
قلب بشر خطرت **فشمري في الطاعة ولا تقتدي بالبطالين** بل **اقتدي بالمهتمين**
بامور دينهم واسلكي مسالكهم **فقد روي انه اخر** امير المؤمنين ابو حفص **عمر** ابن
الخطاب **رضي الله عنه صلوة المغرب ليلة حتى طلع نجم** يحتمل ان يكون المسمى بالشاهد
ولذلك سميت المغرب بصلوة الشاهد لطلوعه بعد المغرب ذكره العلامة الشيخ مرتضى ووقع هنا
في نسخ بعض المطابع سنة صلوة المغرب وهو غلط فاحش **فاعتق رقبة** هكذا اورده صاحب
القوت **واخرها** عبد الله **ابن عمر حتى طلع كوكبان فاعتق رقبتين** اورده صاحب القوت
ايضا كما في **الاحياء** في باب النوافل من الصلوة **ولا تقتدي بمتفقهة السوء و**
صوفية المزبلة بفتح الباء والضم لغة موضع الزبل كما في المصباح **ولله در القائل شعرا**
وفي الاحياء في كتاب ذم الدنيا وقال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين ارضوا بدني الدنيا مع
سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا وفي معناه قد قيل شعر فاورد هذين
البيتين: **ارى رجالا بادنى الدين قد قنعوا** اي قنعوا بادناه **ولا اراهم رضوا في**
العيش بالدون ۞ فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم
عن الدين ۞ الشرط السادس من شروط الصلوة **استقبال عين القبلة** اي الكعبة **وهو شرط**
في صحة الصلوة للقادر على ذلك **الا في صلوة شدة الخوف** وما الحق به مما ذكر في بابه من خوف
النار والسيل والسبع ونحوها فيسد التوجه شرطا فيها نفلا كانت او فرضا للضرورة **والا في النافلة في**
السفر المباح الذي تقصر فيه الصلوة لو كان طويلا **ويستقبل** من يصلي فرضا ونفلا **في داخل**
البيت او في عرصته لو انهدم والعياذ بالله تعالى او من يصلي عليه **شاخصا** اي مرتفعا **من اجزاء**
البيت فلا يكفي هواء الكعبة وباب مردود وكذا عصا مسمرة فيه او مثبتة او تراب مجموع معا جزائه لا انه

تلقبه الزرع ويجب ان يكون ذلك الشاخص **قدر ثلثي ذراع** تقريبا فاكثر من ذراع الآدمي اما اذا لم
يوجد ماذكر فلا يصح لانه صلى في البيت لا اليه وانما جاز استقبال هوائه لمن هو خارجه هذا مراد من لانه
يسمى عرفا مستقبلا له بخلاف من فيه لانه في هوائه فلا يسمى عرفا مستقبلا له وان بعد عنه ثلثة اذرع
فاكثر وكذا ان كان الشاخص دون ثلثي ذراع اولم يكن من البيت كحشيش ثابت فيه وعصا مغروزة فيه فلا
يصح التوجه اليه **والخارج عنه يستقبل جزأ منه** او هوائه ويجب ان يكون توجهه اليه يقينا بمعاينة
او مس لمكفوف بظلمة او بارتسام اماراته في ذهنه بحيث يفيده ما يفيده لعدم هذين فلا يرجع قادر على ذلك
لمخبر عن علم لان خبره انما يفيد الظن وهو لا يعتبر مع القدرة على اليقين ومن ثم جاز اعتماد خبر عدد التواتر
لافادته العلم وكالكعبة فيما ذكر المحراب المعتمد وانما يشترط اليقين بما ذكر ان قرب من البيت ولا حائل من جبل
او بناء فلا يكتفي بالظن كالاجتهاد مع القدرة على النص **ومن عجز عن اليقين** بما ذكر بان لم يقرب من البيت
او حال بينه وبينه حائل **اخذ** وجوبا **بخبر** عدل في الرواية بصير **يخبر عن علم** كرقيق وامرأة لا كافر قطعا ولا
فاسق وغير مكلف على الاصح وسواء اخبر عن **عيان** اي مشاهدة للكعبة او قال رأيت القطب ونحوه والخبر يعلم
دلالته على قبلتها والجمع الكثير من المسلمين يصلون هكذا ففي هذا كله يمتنع الاجتهاد بل يعتمد خبره فان
بخبره لزمه سؤاله حيث لا مشقة عليه فيه على الاوجه **فان لم يجد** اي العدل المخبر عن علم **فان رأى**
المحاريب الموثوقة بان تكون بقرية نشأ بها قرون من المسلمين اي جماعات كثيرة منهم صلوا اليها
ولم ينقل عن احد منهم انه طعن فيها او بجادة يكثر طارقوها من المسلمين **صلى اليها والا اجتهد**
وجوبا وحرم عليه التقليد **ان كان ممن يعرف الادلة** واضعفها الريح واقواها القطب الشمالي
وان تحير المجتهد فلم يظهر له شيء لنحو غيم لم يقلد في الاظهر وان ضاق الوقت لانه مجتهد والتحير عارض
يزول عن قرب وصلى عند ضيق الوقت كيف كان لحرمة الوقت وكذا لو ضاق الوقت عن الاجتهاد ويقضي
اذا ظهرت له القبلة بعد الوقت ويؤدي ان ظهرت له فيه ويجب حيث لم يكن ذاكرا للدليل الاول تجديد الاجتهاد
لكل صلاة يدخل وقتها على الصحيح **وقلد** وجوبا **العاجز عن تعلمها** اي الادلة وعن الاجتهاد
كاعمى بصر او بصيرة اي علم وخبرة كما في المصباح وفيما يأتي في باب العيب مع المبرء ويستعار العمى
للقلب كناية عن الضلالة والعلاقة عدم الاهتداء ثقة في الرواية كامة لا غير مكلف ولا فاسقا
كافرا عارفا بالادلة بخلاف العارف فانه صلى بلا تقليد قضى وان اصاب **وان لم يجد العاجز** عن
تعلم الادلة وعن الاجتهاد من **يقلده او لم يتعلم القادر على التعلم وخشي فوت الوقت**
صلى وقضى ما صلاها **وتعلم** ظواهر ادلة **القبلة** وهي كثيرة فيها تصانيف متعددة **فرض**

صحيحة مطلقا عند الرافعي والمذهب عند النووي وكلا تعلمها فرض كفاية لا فرض عين
الآن يروها بسفر قبلة فيتحيّر فاذا اراد سفرا فيتعين فرض عين اي ان لم يكن فيها مقصد المسافر بلاد متقاربة
فيها محاريب معتمدة والا فهو فرض كفاية وكونه كفاية لحضرات كثر فيه العارفون والا فهو فرض
عين لعدم مصاحبة المسافر وكثرة الاشتباه في السفر **الشرط السابع** من شروط الصلاة
التمييز واحسن ما قيل في ضبطه ان يصير الطفل بحيث يأكل وحده ويشرب وحده ويستنجي وحده اي
بعد تعليمه كيفية الاستنجاء والا فقيل تعليمه لا معرفة له به وقيل ان يصير الولد بحيث يفهم الخطاب ويرد
الجواب وقيل ان يصير بحيث يعرف يمينه من شماله وقيل الذي يعرف ما يضره وينفعه فلا تصح صلاة غير
المميز بل يصح اذا كان مميزا ولا تجب عليه الا اذا كان بالغا لكن يجب على ولي المميز ان يأمره بالصلاة لسبع
سنين ويضربه على تركها لعشر سنين وفي الحديث انه **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء
عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع رواه ابو داود باسناد حسن** في كتاب الصلاة
في باب متى يؤمر الغلام بالصلاة ولفظه حدثنا مؤمل بن هشام يعني اليشكري ثنا اسمعيل عن سوار ابي
حمزة قال ابو داود وهو سوار بن داود ابو حمزة المزني الصيرفي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين الى آخر ما ساقه المصنف
بعينه **قال النووي رحمه الله في المجموع والامر والضرب** المذكوران **واجبان** اي عينا **على
الولي** قال عبد الكريم الدمياطي في حاشيته على شرح الشهاب الرملي على الستين مسئلة المراد بالولي
كما قاله البرماوي كل من له قرابة ولو للام والخال وابن الخال وليس المراد ولي المال فقط **ابا كان او جدا**
اي وان علا وفي شرح العباب ولو من قبل الام كما قاله الشيخ الشبكي لكن الوجوب عليه اذا كان من جهة الام
ليس بالولاية الخاصة بل بجهة القرابة **او وصيا او قيما من جهة القاضي** وفي النهاية والمغني و
الملتقط ومالك الرقيق في معنى الاب كما في للمهمات وكذا المودع والمستعير كما افاده بعض المتأخرين
اه وزاد في النهاية وكذا الامام وكذا المسلمون فيمن لا ولي له اه وقد مر على وجه البحث والغمز انه يجوز للام الضرب
مع وجود الاب وللجد ويجب عليها الامر والضرب الآن فقد الاب لان هذه الولاية الخاصة مع وجوده له لا لها
اه لكن قول الروضة الذي حكاه المصنف يجب على الآباء والامهات الى آخر ما حكاه يقتضي الوجوب
مع وجود الاب وفي التحفة ويظهر ان الوجوب عليهما على الكفاية فيسقط بفعل احدهما لحصول المقصود
به اه ووجوبه على الام ليس لولايتها على الصبي بل لكونه امرا بالمعروف وذلك لا يختص بالام بل يشركها

فيه

فيه الجانب وانما الوجوب على الام فللولاية الخاصة به **قال في الروضة** كاصلها **ويجب على**
الآباء والامهات ويجب عليهم نهيهم عن المحرمات وتعليمهم الواجبات وسائر الشرائع كالسواك وحضور
الجماعات **تعليم اولادهم الطهارة والصلوة بعد سبع سنين وضربهم على**
تركها بعد عشر اي بعدها الحكاية اي ان المراد بالولي فيما قبله الجنس وان المراد به هنا ولاية خاصة
لشمولها للامهات ولو مع وجود الآباء وان او في الاول بمعنى الواو فيفيد طلبه من الامهات وان علون
مع وجود الآباء وان قربوا وهو فرض كفاية في حق الجميع خلافا لمن قال ان او في الاولين للتنويع وفي
الاخيرين للتخيير فيكون فرض كفاية على الاب او الجد ولو اجتمعا معا فالام والجدة في مرتبة واحدة وبعضهم
عكس ذلك وبعدهم الزوج لكن في الامر لا في الضرب لان له الضرب لحق نفسه لا لحق الله تعالى خلافا
لابن البزري ثم الوصي او القيم ثم الملتقط والمستعير والمودع ومالك الرقيق والامام ثم المسلمون
الشرط الثامن تمييز الفرض من السنة فلو لم يميز الفرض منها اي لم يعرف تفصيله منها لم تصح صلوته
لكن اذا اعتقد العامي او العالم على الاوجه ان جميع افعالها فرض صح او سنة فلا **وقطع القفال و**
افتى الغزالي بالصحة اي بصحة الصلوة وكذا سائر العبادات **للعامي** الذي لم يميز الفرض من السنة
والمراد بالعامي من لم يحصل من الفقه شيئا يهتدي به الى الباقي ويستفاد من كلام المجموع ان المراد به هنا
من لم يميز فرائض صلوته من سننها وان العالم من يميز ذلك وانه لا يغتفر في حقه ما يغتفر في حق العامي كما
ذكره مر لكن ان **لم يقصد بفرض** ما معين من الفروض **نفلا واختاره** اي الافتاء للعامي المذكور
في الروضة وكلامه في المجموع يشعر به كما ذكره مر **فحافظوا** ايها الاخوان **رحمكم الله**
على هذه الشروط المذكورة للصلوة **واعلموا انه لا تصح صلوة** لاحد **لو اختل شرط**
منها اي من شروطها المذكورة **وتعلموا الفرض** اي فرض الصلوة **من السنة** اي من سننها **ولا**
تكونوا ايها الاخوان **ممن يعمر الدنيا** ويراعيها **بخراب رمسه** خرب المنزل فهو خراب والرمس
التراب تسمية بالمصدر ثم يسمى القبر به كما في المصباح **ويذكرونه بنسيان امسه**
باضافة امس الى الضمير فهو هنا معرب لانه من شرط بنائه عند الحجازيين خلوه عن الاضافة **و**
اعلموا ان العائق عن العمل للآخرة هو طول الامل وسببه حب الدنيا الدنية
فان تقصير الامل مع حبها متعذر وانتظار الموت بالتهيئ له **مع الاكباب**
عليها اي مع ملازمتها وفي المصباح اكب على كذا بالالف لازمه **غير متيسر** لكل احد **والجهل**
بغوائلها اي بدواهيها قاله الكسائي وقيل الغائلة الفساد والشر ذكره السيد مرتضى رحمه الله

بحصول ما يريد الانسان لها والاخرة بما دونها ومن كان مشغوفا بالدنيا مشغوفا بها
يقال شغفه المال زين لمه فاحبه فهو مشغوف به كما في المصباح قد خدعته بزخرفها
اي بزينتها وامالته بروتقها اي بحسنها وسحرته بزينتها كيف بريها من كان بعد
الصفة مفارقتها اذ من كان على هذه الصفة فهو اعمى عن طريق الخير لا يبصرها
فقد عمي واعرض عما دعى المرشد لا يسمعه ابدا انما دينه الذي يتدين به وشغله
الذي يشتغل به وحديثه الذي يتحدث به دنياه ليس الا لها ينظر ولها يسمع
ولها يعطي ولها ياخذ فلا نظر لمن هو بهذه الصفة ولا سماع له ولا اعطاء له ولا اخذ له الا
لها شعر قد ملئت اي الدنيا قلبه غرورا واصل الغرور الغفلة وسكون النفس الى
ما يوافق الهوى ويميل اليه الطبع ذكره الشيخ مرتضى رحمه الله وفتنة هو المحنة والابتلاء و
اصل الفتنة من قولك فتنت الذهب والفضة اذا احرقته بالنار ليتبين الجيد من الرديء كذا في المصباح
واصمت عن الحقيقة اذنه اي اصمت الدنيا عن حقيقة الامر اذنه وفي المصباح صمت
الاذن صمما من باب تعب بطل سمعها ويتعدى بالهمزة فيقال اصمه الله وكما هنا فاصمت
فعل وفاعل وضميره راجع الى الدنيا كضمير ملئت قلبه واذنه مفعوله ويحتمل ان اصمت هنا غير متعدية
فاذنه فاعل لانه يستعمل لازما ايضا كذا في المصباح ايضا والاذن بضمتين وتسكن تخفيفا مؤنثة
ورمت عينه ببرقة سحرها والبرقة الدهشة كما في القاموس اي رمت الدنيا عينه بدهشة من
سحرها طمست بها اي محت يقال طمست الشيء طمسا من باب ضرب محوته فما ترك ما نافية ما
اجنه اي اي شيء جعله مجنونا يقال اجنه الله فجن بالبناء للمفعول كما في المصباح لم يدع فيه
مطمعا لسواها اي لم تترك الدنيا في محبته طمعا لشيء سواها فهو لها مدين به
فرضا وسنة اي حب الدنيا عنده محبتها كفرض وسنة قد مد المسافة اي طولها بين
يديه اي امامه يؤخر العمل والتوبة ويقول الايام بين يدي وانا شاب فتربيه
يسعى في امر الدنيا ويحرص منها ويكدح بالاجلها ويكدح اي يكسب او يكد وفي شرح
القاموس قال ابو اسحق الكدح في اللغة السعي والحرص والدؤوب في العمل في باب الدنيا والاخرة
قال ابن مقبل وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت واخرى ابتغي العيش اكدح اي تارة اسعى في
طلب المعيشة واداب له اناء الليل واناء النهار اي ساعاتهما كلما فرغ من شغل
من اشغاله دخل في شغل اخر مما يحتاج اليه ولابد منه بل ومما لا يحتاج اليه بل لا يفرغ

ما شغل

من **شغل** من اشغاله **الا وقد عرضت اشغال اخر فان ذكر الموت** اي فان ذكر احد عنده
امر الموت او حدث ثمّ بموت انسان من اهل معارفه **استرجع** اي قال ما يقال عند المصيبة انا لله
وانا اليه راجعون **وقال** في محضر جلسائه **والله انا لفي غفلة** في امرنا **وانّ هذه** اي الحالة التي نحن عليها
لمصيبة نزلت بنا لا يدري الانسان نحن ولا الخير **متى تفجأه المنية قولا** اي قال ذلك قولا
محضا او حال كون ذلك القول منه قول البلا فحل منه على مقتضى ذلك القول **ولو كان** القول المذكور كائنا
صادقا عن طوية كغنية وهي الضمير والنية اي ولو كان صادرا عن قلب صادق او نية صادقة **لبادت**
مخايله منه اي اماراته **وبربما وعد نفسه وطمعها في التوبة وقال ان جئت**
ورجعت **من هذا السفر** الذي تهيأت له **او فرغت من هذا الامر** الذي انا فيه **او شفيت**
من هذا المرض الذي اصابني **لتفرغت للنظر لنفسي** غير ملتفت لما سواها **فان جاء**
ورجع **من سفره بحيرة الخبيرة** اي لسفر غيره **وان فرغ من امره شرع في امر آخر وان شفي**
من مرضه ووجد الصحة **نسي ما وعد به نفسه قد غلب عليه السهو واطبق**
عليه الجهل هو كما يقال اطبقت عليه الحمى فهي مطبقة بالكسر على الباء واطبق عليه الجنون فهو
مطبق ايضا والعامة تفتح الباء على معنى اطبق الله عليه الحمى والجنون اي ادامهما كما يقال احمه الله
واجنه اي اصابه بهما وعلى هذا فالاصل مطبق عليه فحذفت الصلة تخفيفا ويكون الفعل مما استعمل
لازما ومتعديا و في المصباح بعد ذكر هذا الكل لم اجده **وبعدت** اي منعت **عليه الغفلة**
طرق الانابة فمع هذه الاحوال كيف يستقيم عمل اي فكيف يستقيم عمل مع هذه
الاحوال **وكيف يبادر** معها الى توبة **الا ان تأتي العناية الالهية** اي الحفظ من الله تعالى
فتصرف تلك العناية **الانسان الى النظر الصحيح** لنفسه **فيرى انه لابد له من الموت**
لانه كائن له عند **وان طال المدى** اي الزمان **ويرى انه سيرض** من رضه رضا من باب قتل كسره
والرضاض بالضم مثل الدقاق وزنا ومعنا قال ابن فارس الرض الدق ذكره في المصباح **تحت اطباق**
الثرى اي تحت وجوه الارض **ويسلطا على جسده الدود وعلى بدنه الهوام** و
البدن من الجسد ما سوى الرأس والشوى قاله الازهري وعبر بعضهم بعبارة اخرى فقال هو ما سوى
المقاتل ذكره في المصباح **فما اخذه من قرنه الى قدمه** وفي القاموس القرن الروق من الحيوان
وموضعه من رأسنا او الجانب الاعلى من الرأس اه **وقد عدم الطبيب واسلمه القريب**
وتركه الولي والحبيب وعرض عليه عذاب السعير واتاه منكر ونكير ثنا العبد

ولم يجد عندك انيسا الا عمله وللمصاحب الا فعله خيرا او شرا ولحد وحيد على
قبره مكتوب ياشعري السلمي في الا من يبطن الثرى ؛ وانصرف داعني فيا وحشتا ؛ و
غادروني اي تركوني معهدما اي نفيرا بائسا ؛ اي شديد الحدم مابيدي اليوم الا
البكا ؛ وكل ما كان في دار الدنيا كان لم يكن ؛ وكل ما حدّثن رثه بصيغة المجهول قد
افنوا ؛ بصيغة المعروف وفي اكمومي المجموع والمقتني ؛ اي ذلك المال الذي جمعته واقتنيته قد صار
في كفي كمثل الهباء ؛ بالقصر للوزن ما يرى في ضوء الشمس ولم اجد لي مونسا ههنا ؛ غير
تجوم كان لي صفة تجوم لي متعلق بكان او خبر له او حزنا ؛ اي او غمومي وفي القاموس وحزني الدهر
اذاته فلو تراني او ترى حالتي ؛ هذه التي ذكرتها بكيت لي يا صاح مستعلنا ؛ اي حال
كونك معلنا اي مظهرا البكاء للاعفيال له **فصل واركان الصلوة** الاركان جمع ركن وهو لغة
جزء الشيء وجانبه كما في المصباح واصطلاحا ما تتوقف عليه الماهية وكان جزءا منها وانما عبر ههنا
بالاركان وفي الوضوء بالفروض اشارة الى انه لا يجوز تفريق افعال الصلوة بخلاف الوضوء تسعة عشر
وعد الاركان تسعة عشر طريقة بعضهم وعدها بعضهم كصاحب التنبيه ثمانية عشر وعدها في الروضة
سبعة عشر وبعضهم خمسة عشر وبعضهم اربعة عشر والمعتمد ما في المنهاج وغيره كالمحرر من جعلها ثلثة
عشر بجعل الطمانينة هيئة تابعة للركن وعلى كل من القولين فلابد منها فالخلاف في الطمانينة لفظي
كما اختط عليه كلام الزمامي وابن حجر وقيل معنوي احدها النية وهي القصد بالقلب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الوضوء انما الاعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ما نوى فيجب قصد فعل الصلوة التي استحضرها وانما اشترط قصد فعلها لتتميز
عن سائر الافعال وتعيينها لتتميز عن سائر الصلوات من ظهر او عصر او جمعة مثلا ونية
الفرضية في صلوة الفرض ولو كفاية او نذرا وذلك ليتميز عن النفل فيحضره في ذهنه حتما
اي فيحضر ما ذكر في قلبه احضارا حتما ويتلفظ به ندبا ثم يقصده اي ثم بعد الاحضار والتلفظ يقصد
ما ذكر مقارنا لاول التكبيرة ويستصحبه الى فراغها اي التكبيرة فلا بد من استحضار حقيقي ومقارنة
حقيقية بان يستحضر الصلوة تفصيلا مع تعيينها في ماعدا النفل المطلق ونية الفرضية في الفرض وقصد الفعل
في كل صلوة ويقرن ذلك المستحضر بكل التكبيرة من اولها الى آخرها وهذا ما قاله المتقدمون وهو اصل مذهب
الشافعي واختار الامام والغزالي والنووي في المجموع والتنقيح انه يكفي المقارنة
العرفية بعد الاستحضار العرفي بان يستحضر الصلوة اجمالا بحيث يعد انه مستحضر للصلوة مع اوصافها

عند العوام

المقارنة ويقرن ذلك المستحضر باي جزء من التكبيرة ولو الحرف الاخير منها ... خلاف للحقيقة

عند بما

والمراد بالعوام عامة العلماء اي الذين تعرفت ... عامة العلماء ويصح ان يكون متعلقا بمنكفي اي كفي

للتلبية بمعنى المناسب

للعوام ... في مقابل العلماء ذكره الشرقاوي على التحرير وفي المدابغي عليه ان المراد بالعوام على

الاول عامة الناس وعلى الثاني العاميون والاول هو المعتمد اه بحيث يعد عرفا مستحضرا

للصلوة ظاهره انه تصوير للمقارنة العرفية وليس كذلك بل هو تصوير للاستحضار العرفي فيكون

في الكلام حذف والتقدير كما اختاره والاية يكفي الاستحضار العرفي والحاصل انه ذكر المقارنة العرفية ولم

يصرح بها وهي كما تقدم ان يقرن المستحضر ابهم الا باي جزء من اجزاء التكبيرة وصرح بالاستحضار العرفي

ولم يذكره وهو قوي اي ما اختاره الامام والغزالي والنووي والسبكي ونقل عنه حفيد المصنف

في فتح المعين انه قال من لم يقل به وقع في الوسواس المذموم ونقل فيه عن ابن الرفعة انه الحق الذي

لا يجوز سواه ومقتضي هذا انه عدم جواز الحقيقي من الاستحضار والمقارنة مطلقا ليس بمراد كما

ذكره السيد البكري والبلالي وابن النحوي رحمهم الله قال المغني كما نقله عنه الشرقاوي

ان الثاني هو مذهب الشافعي لما يلزم على الاول من بطلان صلوة كثير من الناس وقال هكذا اخذته

عن شيخنا الشهاب الخليفي عن شيخه الشهاب البلوجي عن شيخه الشمس الشوبري عن الشمس الرملي

عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري فالمصير الى ما ذكره هؤلاء العلماء وقال بعضهم لو كان الشافعي حيا

لافتي به وفي الاول حرج وقد قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج فجزي الله عنا هؤلاء

العلماء المذكورين وغيرهم حيث بينوا لنا اسهل طريق في الدين وشكر الله مساعيهم الجميلة ورضي

عنهم وارضاهم ونفعنا ببركاتهم وعلومهم واسرارهم آمين ولما قدم النية على القيام مع

انه لا يأتي الا بعد القيام لانها ركن مطلقا وهو ليس ركنا الا في الفرض كما ستعلم ولان القيام

لا يكون ركنا الا بعد النية وقبلها يكون شرطا للاعتداد بالنية ولهذا اقدم تكبيرة الاحرام على

القيام لانها ركن مطلقا وهو ليس ركنا الا في الفرض وايضا القيام لا يكون ركنا الا بعد تكبيرة الاحرام و

قبلها يكون شرطا لانعقاده **والثاني** من اركان الصلوة التسعة عشر **التكبير للاحرام** اي تكبير

تحرم ما كان حلالا قبله كالاكل والكلام وهذا مراد من قال تكبيرة الاحرام وتكبير تحرم بالاضافة لانه

سبب فاضيف السبب الي المسبب **وهو ان يقول** القادر على النطق بها **الله اكبر** قال الشيخ عميرة هي

موصولة في هذه العبارة لان قطعها على الحكاية يوهم انه يجب على المصلي ايقاعها اي الاتيان بها مقطوعة

وليس كذلك اذ يصح ان يقول مأموما الله اكبر كما جزم به في شرح المهذب اه لكن الوصل خلاف

الاولى كما ذكره مر ويتعين اللفظ المذكور فلا يكفي الله كبير لفوات معنى افعل وهو التفضيل ولا الرحمن او
الرحيم اكبر ولا الله اعظم واجل لانه لا يسمى تكبيرا ولا يضر ما لا يمنع اسم التكبير بان كان يسيرا مطلقا او بين
جزئيه وقل كلام هو ويا رحمن كالله اكبر من كل شيء وكالله الاكبر على المشهور كما في الروضة لانها لا تغير
المعنى بل تقويه بافادة الحصر ومع ذلك هي خلاف الاولى للخلاف في ابطالها ويشترط فيه كسائر ركن قولي
ان يقول ذلك **بحيث يسمع نفسه** جميع حروفها ان كان صحيح السمع ولا مانع وايضا يشترط اخرى تطلب
من المطولات الركن **الثالث** من اركان الصلوة **القيام** في فرض للقادر عليه بنفسه او بغيره وخرج بالفرض
النفل وبالقادر العاجز وسيأتي حكمهما **روى البخاري عن عمران بن حصين** بضم الحاء وفتح الصاد
المهملة تصغير حصن كان رضي الله عنه من اكابر اعيان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال كانت**
بي ولفظ البخاري كانت بي بالباء الجارة لا باللام **بواسير** جمع باسورة وهي قروح المقعدة قال التاج
في شرح الخصائص قيل ان الملائكة كانت تسلم عليه جهارا فلما شفي من مرضه بدعوة النبي صلى
الله عليه وسلم احتجبت عنه الملائكة فشكا للنبي صلى الله عليه وسلم احتجاب الملائكة عنه فقال له احتجابهم
عنك بسبب شفائك فقال ادع الله يعود المرض فلما عاد له مرضه عادت الملائكة فيستجاب الدعاء عند
ذكر اسمه كرامة له اه **فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة** قال الحافظ المراد عن صلوة
المريض بدليل قوله في اوله كانت بي بواسير وفي رواية وكيع عن ابراهيم بن طهمان سألت عن صلوة المريض
اخرجه الترمذي وغيره قال الخطابي لعل هذا الكلام كان جواب فتيا استفتاها عمران والا فليست علة البواسير
بمانعة من القيام في الصلوة على ما فيها من الاذى اه ولا مانع من ان يسأل عن حكم ما لم يعلمه لاحتمال ان يحتاج
اليه فيما بعد اه **فقال صل** اي الفرض كما هو فرض الكلام والا فالنفل من قعود او اضطجاع جائز مع القدرة
على القيام **قائما** اي منتصبا **فان لم تستطع** اي ان لم تستطع ان تصلي قائما للعجز او ما في معناه
فقاعدا اي فصل قاعدا وظاهره انه بمجرد العجز عن القيام ينتقل الى القعود وان صار كراكع ولم يطق انتصابا
مع ان المعتمد خلافه الا ان يجاب بان المراد بالقيام في الحديث ما قابل القعود فيشمل ما ذكر اذ هو اقرب الى
القيام من غيره **وان لم تستطع** اي وان لم تستطع ان تصلي قاعدا بان نالك من القعود المشقة الحاصلة
بالقيام **فعلى جنب** اي فصل مضطجعا على جنبك وعلى هذا القدر من الحديث اقتصر البخاري في حديثه
زاد النسائي على البخاري **فان لم تستطع** اي ان لم تستطع ان تصلي مضطجعا على جنب
فمستلقيا اي فصل مستلقيا على ظهرك ولم ينص على بقية المراتب الاتية لعلمها من قوله **لا يكلف**
الله نفسا الا وسعها اذ هو من تتمة الحديث اي لا يكلف الله نفسا الا ما تسعه طاقتها وقدرتها كما ذكره

البيضاوي في تفسير الآية فالوسع مصدر يراد به اسم المفعول قال بعضهم وهو اخبار منه تعالى عن عدله ورحمته
قال الواني انتهى **فان عجز** ذلك لمحله عن ذلك **اومأ بطرفه** وهذا مرتب على محذوف كما يعلم من شرح
م ر وهو ولو قدر المصلي اي فاشاكان او غيره على الركوع فقط كرره للسجود ومن قدر على زيادة على اكمل
الركوع تعينت تلك الزيادة للسجود ولو عجز عن السجود الا ان يسجد بمقدم رأسه او صدغه وكان بذلك
اقرب الى الارض وجب فان عجز عن ذلك اومأ بطرفه بسكون الراء اي بصره والمراد به اجفانه ولو واحدا منها ولا
يجب هنا ايماء للسجود اخفض من الركوع لظهور التمييز بينهما في الايماء بالرأس دون الطرف **فان عجز**
عنه اي عن الايماء بطرفه **صلى بقلبه** بان اجرى افعال الصلاة قولية ان عجز عن النطق ايضا او فعلية
على قلبه بان يمثل نفسه قائما وقارئا وراكعا وهكذا ولا اعادة عليه ويعلم من صنيعه ان نحو القاعد والمومي
لا يجب عليه اجراء نحو القيام والركوع والسجود على قلبه وبه صرح الامام ثم انه هل يجب على من يصلي
بقلبه وعجز عن النطق مراعاة صفة القراءة من الادغام وغيره لانه لو كان قادرا على النطق وجب عليه
ذلك او لا فيه نظر والاقرب الثاني لان الصفات انما اعتبرت عند النطق لتمييز بعض الحروف عن بعض خصوصا
المتماثلة والمتقاربة وعند العجز عنه انما يأتي بها على وجه الاشارة اليها فلا يشتبه بعضها ببعض
حتى يحتاج الى التمييز ذكره ع ش **وعلى** اي حال **لا يترك الصلاة** لانها لا تسقط عنه **مادام عقله**
ثابتا لوجود مناط التكليف وبهذا يعلم كفر من ادعى ان له حالة بينه وبين الله تعالى اسقطت عنه التكليف
كما يفعله الاباحيون وعند الامام ابي حنيفة ومالك رضي الله عنهما انه اذا عجز عن الايماء برأسه سقطت عنه
الصلاة قال الامام مالك رضي الله عنه ولا يعيد بعد ذلك **وفي الكفاية للحصني واعلم ان المصلوب**
يجب ان يصلي بالايماء **نص عليه الشافعي وكذا الغريق على لوح** تجب عليه الصلاة بالايماء
قاله القاضي حسين انتهى وهو شيخ المتولي والبغوي وهو الذي جاءه انسان وقال له انا حلفت
بالطلاق الثلاث لم يكن في الدنيا اعلم منك فاطرق رأسه ساعة ثم قال له اذهب لا حنث عليك **ولو لم**
يقدر المصلي **على القيام** اي النهوض **الا بمعين** يعين في نهوضه بان يقيمه **ثم** بعد اعانة المعين
له في النهوض **لا يتأذى** اي لا يحصل تأذ بالقيام معا به وامكن بعد نهوضه دوام القيام مستقلا **لزمه**
ان يستعين بمن اي بمعين **يقيمه** في النهوض **ولو باجرة** اي اجرة مثل طلبها فاضلة عما
يعتبر في الفطرة فيما يظهر كما في التحفة وفيه وقول ابن الرفعة لو قدر ان يقوم بعكاز او اعتماد على شيء
لم يلزمه ضعيف كما اشار اليه الاذرعي او محمول على ما قاله الغزي على ملازمة ذلك ليستمر له القيام
فلا ينافي الاولى لانه علم انه فيما اذا عجز عن النهوض الا بالمعين لكنه اذا قام استقل والاوجه انه لا فرق فحيث

اطلاق اصل القيام او دوامه بالمعين لزمه اهـ **وكذا لو احتاج في القيام** اي في دوامه واستمراره
الى شيء يعتمد عليه لزمه وهذا موافق للاوجه الذي ذكره ابن حجر من انه لا فرق بين القدرة
في اصل القيام او دوامه بالمعين في لزومه وخالف فيه م ر فراجعه فحاصل ما ذكره المصنف انه لا فرق
في لزوم المعين بين اصل القيام وبين دوامه واستمراره وهذا هو الاوجه الذي ذكره ابن حجر وقد
علم مما ذكر من ان القيام ركن في الفرض انه **يجوز المتنفل** ولو نحو عيد كالكسوفين والاستسقاء للقادر
على القيام **قاعدا او** كذا **مضطجعا** مع القدرة على القيام والافضل كونه على اليمين ويلزم المضطجع
القعود للركوع والسجود اما مستلقيا فلا يصح مع امكان الاضطجاع وان اتم ركوعه وسجوده لعدم وروده
والنائم في حديث البخاري وصلوة النائم على النصف من صلوة القاعد اذ ما يتبادر منه المضطجع **قال**
ابو عبد الله محمد بن **خفيف الشيرازي** وهو من رجال الرسالة صحب رويما والجريري وابن عطاء
وغيرهم مات سنة احدى وتسعين وثلثمائة شيخ الشيوخ وواحد وقته وفي الرسالة سمعت ابا عبد
الله الصوفي يقول سمعت ابا عبد الله ابن خفيف يقول ربما كنت اقرأ في ابتداء امري في ركعة واحدة
عشرة الاف مرة قل هو الله احد وربما كنت اقرأ في ركعة واحدة القرآن كله وربما كنت اصلي من الغداة
الى العصر الف ركعة سمعت ابا عبد الله بن باكويه الشيرازي رحمه الله يقول سمعت ابا العباس الكرخي
يقول سمعت ابا عبد الله ابن خفيف يقول **ضعفت عن القيام في النوافل وقد جعلت**
ولفظ الرسالة فجعلت **بدل كل ركعة من اورادي ركعتين قاعدا لخبر** ولفظ الخبر
صلوة القاعد على النصف من صلوة القائم رواه البخاري وغيره وتمامه وصلوة النائم
اي المضطجع على النصف من صلوة القاعد قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري في شرحه على الرسالة
في قوله فجعلت بدل كل ركعة الخ في ذلك دلالة على كمال اجتهاده وحمله الحديث على ظاهره احتياطا
ورغبة في الاجر والذخيرة من الفقهاء حملوه على القادر فالعاجز مساويه في الاجر **الرابع** من الاركان
الفاتحة اي قراءتها او بدلها لمن لم يحفظها فرضا كانت الصلوة او نفلا حفظا او تلقينا او نظرا ولو
بواسطة سراج لمن في ظلمة وتجب في كل ركعة سواء الصلوة السرية والجهرية وسواء الامام والمأموم
والمنفرد نعم للمسبوق بجميعها او ببعضها يتحملها عنه امامه كلا او بعضا ان كان اهلا للتحمل **مع**
التسمية لانها آية منها كما صح من طرق **ومع رعاية** جميع **الحروف** فيها بان يأتي بها كلها و
يخرج كل حرف من مخرجه **وهي** اي حروفها اي عددها **مائة وستة وعشرون حرفا** ولعل النقلة
عشرون وقع تصحيفا عن لفظة خمسون لانه ان كان المراد باسقاط التشديد بدا ات كما هو ظاهر عبارته فما

ذكره

ذكر لا غيره ان حروفها مائة واحد واربعون على قراءة ملك بلا الف وان كان مع التشديدات على تلك القراءة
ثمانية وخمسة وخمسون وعلى اثبات الف مالك ثمانية وستة وخمسون فلجزء مع رعاية **التشديد**
لان التشديدات هيئات لحروفها المشددة ويحتوي ما اشار اليه هيئاتها وعبارة المصنف كعبارة المحرر اولى من
عبارة من عبر بتشديداتها منها لان فيها تجوزا فلو خفف مشددا كان قرأ الرحمن بفك الادغام لم تصح
قراءة تلك الكلمة لتغيير نظمها فيعيدها على الصواب ولا تبطل صلاته وان كان عامدا عالما حيث لم
يتغير المعنى **وهي اربع عشرة** منها ثلاث في البسملة ويجب الاحتراز عن ابدال حرف منها بآخر **فلو**
ابدل الضاد اي اتى بدلها **بالظاء** واعترض بعضهم على هذه العبارة بان مقتضاها المنع
من ترك الظاء والاتيان بالضاد اذ الباء تدخل على المتروك لا على المأتي به فكان الصواب ان
يقول ولو ابدل الظاء بضاد واجاب عنه شراح المنهاج كالسبكي وابن حجر والخطيب وغيرهم بان
الاحتراز من وجوه بانها تدخل على المأتي به وقد حرره ابن حجر في خطبة التحفة فراجعه **لم**
تصح قراءته لتلك الكلمة في الاصح لتغييره النظم والمعنى اذ ضل بمعنى غاب وظل يفعل كذا بمعنى
فعله نهارا ولا نظر لعسر التمييز وقرب المخرج لان الكلام فيمن يمكنه النطق بها ولو ابدل الضاد بغير
الظاء لم تصح قراءته قطعا كما في النهاية والمغني **ويجب موالاتها** بان لا يفصل بين شيء منها
وما بعده باكثر من سكتة التنفس او العي **فلو اتى في اثنائها بذكر** اجنبي لا يتعلق بالصلاة
ك**تحميد العاطس وغيره** كالتسبيح لنحو داخل **قطع الموالاة واستأنف القراءة** فان تعلق بالصلاة
كتأمينه لقراءة امامه فلا يقطعها في الاصح لندب ذلك لكن يسن له الاستيناف خروجا من الخلاف **ومن جهل**
الفاتحة **يجب عليه تعلمها كسائر الاركان وان لم يوجد في بلده معلم وجب** عليه
السفر الى بلد المعلم وان طال ولو بما يجب صرفه في الحج **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا**
العلم ولو بالصين قال العراقي اخرجه ابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب والمدخل وابن عبد البر
في العلم من رواية ابي عاتكة عن انس وابو عاتكة منكر الحديث وقال البيهقي هذا الحديث مشهور
اسانيده ضعيفة واخرجه ابن عبد البر ايضا من رواية الزهري عن انس وفي اسناده يعقوب بن اسحق
العسقلاني وقد كذبه البيهقي قلت رواه من طريق عبيد بن محمد عن ابن عيينة عن الزهري قاله الحفاف
اه **قد تزود لاخرتك كما تتزود لدنياك فانما انت على قدم السفر الى الآخرة**
اي مقبل عليها واخذ فيها وفي المصباح وتقول العرب وضع قدمه في الحرب اذا اقبل عليها واخذ فيها اه
ولا تدري متى يكون السفر اليها **فتأهب له** اي لذلك السفر **فانك** قد تموت بغتة **ولو**

لم يمت بغتة اي فجأة على غرة **ثم من مات بغتة فتموت** لا شك **الخامس** من الاركان
الركوع وهو لغة الانحناء مطلقا وشرعا انحناء خاص واقله للقائم ان **ينحني** اي انحناء خالصا
لا انخناس فيه فلا يحصل بانخناس ولا به مع انحناء **بحيث تنال راحتاه ركبتيه** لو اراد وضعهما
عليهما مع اعتدال الخلقة وسلامة يديه وركبتيه لانه بدون ذلك لا يسمى ركوعا فلا نظر لبلوغ راحتي
طويل اليدين ولا الاصابع معتدلهما ولا لعدم بلوغ راحتي القصير والراحتان تثنية راحة والمراد بها
بطن الكف خاصة فلا يكتفي بنيل الاصابع والمراد نيلهما يقينا فلو شك هل انحنى قدرا تصل به راحتاه
ركبتيه اولا لزمه اعادة الركوع لان الاصل عدم الوصول ولو عجز عنه الا بمعين او اعتماد على شيء
او انحناء على شقه لزمه الانحناء قدر امكانه فلو عجز عن الانحناء اصلا اومأ برأسه ثم بطرفه واكمل الركوع
تسوية ظهره وعنقه ورأسه ونصب ساقيه واخذ ركبتيه بيديه وتفرقتها للقبلة وهذا في ركوع القائم
اما القاعد فاقله في حقه محاذاة جبهته ما امام ركبتيه واكمله محاذاتها محل سجوده **السادس**
من الاركان **الطمأنينة فيه وهي ان يصبر بعد ان يبلغ حد الاجزاء** المذكور **حتى**
يستقر اعضاؤه على هيئتها او **حتى ينفصل هويه عن رفعه** الهوي بفتح الهاء وضمها
بمعنى السقوط وقيل بضمها الصعود وبفتحها السقوط والمصنف يجعل الطمأنينة في الاركان ركنا مستقلا و
مشى عليه النووي في التحقيق وغير المصنف يجعلها صفة تابعة للاركان الموصوفة بها وعلى كلا القولين
لا تصح الصلاة بدونها فالخلف لفظي وقيل معنوي كما مر **فلو وصل الى حد الركوع وزاد في**
الهوي ثم ارتفع والحركات متصلة والحال انها متصلة **لم تحصل الطمأنينة** لعدم شرطها
المذكور **السابع** من الاركان **الاعتدال قائما** او قاعدا مثلا ولو في نفل على المعتمد وهو لغة الاستقامة
والمماثلة ونحوهما وشرعا يحصل بان **يعود المصلي الى هيئته التي كان عليها قبل الركوع**
من قيام او قعود فمن صلى النفل من اضطجاع مع القدرة لانه يقعد قبل ركوعه فلا يجوز له العود الى
الاضطجاع قبل قعوده اما لو صلاه مع العجز وركع بانحناء في حال الاضطجاع فيعتدل بعوده له لانه لما
يقدر على القعود ولو صلى نفلا قائما مع القدرة فركع وهو قائم واعتدل وهو جالس لم يكف لانه لم يعد
لما كان عليه قبل **ولو سجد وشك في سجوده هل تم اعتداله وجب ان يعتدل قائما او**
يعيد السجود اي اذا كان غير مأموم كما قاله الزيادي **الثامن** من الاركان **الطمأنينة فيه** كما مر
التاسع من الاركان **السجود** وهو لغة الخضوع والذلة والانخفاض ونحوها وشرعا ما ذكره **واقله ان**
يضع على مصلاه من **الارض** او غيرها **من الجبهة** اي بعضها والجبهة ما اكتنفه الجبينان وهما المنحدران

عن جانبيه اما ما يقع ويصدق عليه اي علي وضعه اللاسم اي اسم السجود وفي النهاية والمغني و
الكتفي ببعضها وان كره لصدق اسم السجود بذلك ويشترط في السجود التحامل ولا يكفي امساس رأسه
خلافا للامام بثقل رأسه بحيث لو كان تحته نحو قطن لانكبس وظهر الثقل علي يده لو كانت تحته
ونقل عنقه كذا زاد العنق في الانوار ولم يذكر في التحفة وغيره للحديث الصحيح انه قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اذا سجدت فمكن جبهتك من الارض ولا تنقر نقرا اي ولا تسرع
اسراعا غير مقتصد للتكرع والسجود وفي المصباح ونقر في صلوته نقر الديك اذا اسرع فيها ولم يتم الركوع
والسجود اه ويشترط فيه وضع باطن الكفين ما اسطه ما ينقضه مسّه ولكن الظاهر انه لا يجزي بطن
الاصبع الزائد وان نقض مسّه لكونها علي سمت الاصلية ووضع الركبتين بعضا ولو ووضع
بطون اصابع القدمين وعبارة التحفة اطراف اصابعهما وفي سم والشرواني التقييد باطراف لم يذكره
في الروض وشرحه والنهاية والمغني لكنه مذكور في الخبر الآتي فيجب وضع هذه الاعضاء علي مصلاه حال
كونها مطمئنة في آن واحد مع الجبهة فيما يظهر كما في التحفة بان يصير المجموع موضوعا في زمن واحد
مع الطمأنينة حينئذ وان تقدم وضع بعضها علي بعض كما صححه النووي اي كما صحح وجوب
وضع هذه الاعضاء النووي خلافا للرافعي في تصحيحه عدم الوجوب وتبعه اي النووي في وجوب
وضعها المتأخرون من الفقهاء كابن النقيب والمشرجي والفقيه اسمعيل اليمني الزبيدي
والناشري والجوهري وغيرهم وجزم الملائي في مختصر الاحياء بعدم صحة صلوة
من لم يضع بطن القدمين به ووضع اطراف القدم وقد روي في الصحيحين استدلال علي وجوب
وضع الاعضاء السبعة المذكورة قال محشي التحفة عمر البصري وفي الاستدلال بهذا الحديث نظر لانه ليس نصا
في الوجوب وغاية ما يجاب به ان الدليل علي الوجوب امر آخر في الوجوب كما في شرح منهاج البيضاوي وتبعه
الحنفي في الآيات اه انه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم امرت ان اسجد علي سبعة
اعظم الجبهة واليدين والركبتين واطراف القدمين وفي التحفة نعم لا يجب وضع كلها بل
يكفي جزء من كل بطني كفيه او اصابعهما ومن ركبتيه ومن بطني اصابع رجليه كالجبهة دون ما عداها كذلك
كالحرف واطراف الاصابع وظهرها ويسن كشفهما اي الركبتين فيكره ولا يجب التحامل عليها بل يسن كما يصرح به
عبارة التحقيق والمجموع والروضة بخلاف الجبهة لانها المقصود الاعظم كما يجب كشفها والايماء بها او نزعها
من الارض عند تعذر وضعهما دون البقية ولا يجب وضع الانف بل يسن لقوة الخلاف فيه ومن ثم اختير وجوبه لصحيح
الحديث به اه ولم يذكر المصنف اكمل السجود وهو ان يكبر لهويه للسجود بلا رفع يديه وان يضع الركبتين ثم اليدين

ثم الجبهة والانف معا العاشر من الاركان الطمأنينة فيه الحادي عشر منها الجلوس بين
السجدتين في كل ركعة سواء صلى قائما او مضطجعا واقله ان يستوي جالسا واكمله الزيادة على ذلك بالدعاء
الوارد فيه فلو لم يجلس بين السجدتين بل صار الى الجلوس اقرب منه الى السجود لم يجز الثاني عشر من
الاركان الطمأنينة فيه الثالث عشر منها بفتح الجزئين لانه مركب تركيبا عدديا وكذا الرابع عشر و
نحوه السجود الاخير وكرر السجود دون غيره من الاركان لانه ابلغ في التواضع ولانه لما امر في مقام ثم ركع
ثم سجد واتى بنهاية الخدمة اذن له في الجلوس فسجد ثانيا شكرا على استخلاصه اياه ولان الشارع لما
امر بالدعاء فيه واخبر بانه حقيق بالاجابة سجد ثانيا شكرا على اجابته تعالى لما طلبه كما هو المعتاد فيمن
سأل ملكا شيأ فاجابه ذكره لكن القفال اه تحفة وجعل المصنف السجدتين ركنين وهو ما مشى في البسيط
والموافق لعدهما في شروط القدرة ركنين في مسئلة الزحمة ومسئلة التقدم والتأخر وجعلهما
النووي وغيره ركنا واحدا وهو ما مشى في البيان وقال محشي التحفة عمر البصري قد يقال الاولى ان
لجعلهم الجلسة الفاصلة بينهما ركنا مستقلا لا تابعا من توابع السجود اه الرابع عشر من الاركان الطمأنينة
فيه الخامس عشر منها الجلوس بعد الاخير وورد عليه ان الاخير يوهم سبق غيره وهو الجلوس الاول
مع انه نحو الصبح والجمعة ليس فيه الا جلوس واحد والاولى في الجواب ان الجلوس الاخير صار علما لما كان
آخر الصلوة وان لم يتقدمه جلوس اول السادس عشر من الاركان التشهد فيه اي الجلوس الاخير والتشهد
في الاصل اسم للشهادتين فقط ثم اطلق على التشهد المعروف لاشتماله على الشهادتين فهو من اطلاق اسم
الجزء على الكل مع شروط من رعاية الحروف والكلمات والتشديدات فلا بد من التشديد في
الميم في قوله ايها النبي ولا يجوز ترك التشديد والهمز معا وصلا ووقفا على المعتمد خلافا للزيادي القائل بجوازه
وقفا وهو ضعيف ويضر اسقاط شدة ان لا اله الا الله وكذا اسقاط شدة الراء من محمد رسول الله على المعتمد
وقال الباجوري قال شيخنا انه يغتفر في الثانية للعوام واسماع النفس والموالاة فان تخلله غيره
لم يحتج به الا ما ورد فيه من الاكمال ولا يضر زيادة ياء النداء قبل ايها النبي ولا الميم في عليك ولا
وحده لا شريك له وقراءته قاعدا الا لعذر وكونه بالعربية عند القدرة عليها ولو بالتعلم وعدم الصارف
ولا يشترط فيه الترتيب اذا لم يلزم على عدم الترتيب تغيير معناه كان قال السلام عليك ايها النبي
التحيات لله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان غير المعنى لم يصح وتبطل به الصلوة ان تعمد
كان قال التحيات عليك السلام لله السابع عشر من الاركان الصلوة فيه اي الجلوس الاخير بعد
الفراغ من التشهد لانه لا بد من الترتيب بينها وبين التشهد فلا يكتفى بها قبل الفراغ منه ويؤخذ منه وجوب

القعود لهما من عبارة المصنف حيث قال الصلاة فيه بناء على ارجاع ضمير فيه الى الجلوس الاخير كما عرفت
كما فعله الغزي على متن ابي شجاع وعولي من ارجاعه للتشهد المحوج الى ان فيه بمعنى بعده
مع كونه لا يؤخذ عليه لكن وجوب القعود لهما من عبارة المصنف كما فعل الشيخ الخطيب **على النبي**
صلى الله عليه وسلم ولا تجب الصلاة على الآل كما اشعر به كلام المصنف بل تسن والاظهر سن الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاول ولا تسن على الآل فيه على الصحيح لبنائه على التخفيف
الثامن عشر من الاركان **السلام الاول وهو** ان يقول حال القعود ويبدأ به وصدره للقبلة **السلام**
عليكم لانه الثابت عنه صلى الله عليه وسلم وهذا اقله والاكمل ان يقول السلام عليكم ورحمة الله لانه
المأثور دون وبركاته الا في الجنازة مرتين يمينا مرة وشمالا اخرى فاصلا بينهما وان يلتفت فيهما حتى يرى
خده الايمن في الاولى والايسر في الثانية ويبدأ بالسلام فيهما متوجها للقبلة وينهيه مع تمام الالتفات
التاسع عشر من الاركان **الترتيب** لاركان الصلاة **كما ذكرنا في عدها** اي على طبق ما ذكرنا
في عدها المشتمل على قرن النية بالتكبير وجعلهما مع القراءة في القيام وجعل التشهد والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم والسلام في الجلوس فالترتيب مراد فيما عدا ذلك ذكره في شرح المنهج
فلا يرد ان التكبير والنية لا ترتيب بينهما لوجوب اقترانهما وكذا القيام وما وقع فيه والجلوس وما وقع
فيه فان ترك الترتيب عمدا بان قدم ركنا فعليا على محله كان سجد قبل ركوعه عمدا بطلت صلاته او سهوا
فعله ان تذكره قبل فعل مثله والا تمت ركعته بالمفعول ولغا ما بينهما وتدارك الباقي **فحافظ ايها**
الراحل عن قرب الى دار **الآخرة على هذه الاركان المذكورة لتصح صلاتك التي**
هي زادك في سفرك **ولا تتساهل في شيء منها** اي في ركن من اركانها **فيضيع سعيك** اي عملك
واصل السعي التصرف في كل عمل وعليه قوله وان ليس للانسان الا ما سعى اي الا ما عمل ذكره في المصباح
ويخيب املك اي ما تنتظر به امورك **فتكون في الآخرة ممن ضل سعيهم في الحيوة**
الدنيا بطل عملهم **وهم يحسبون** يظنون **انهم يحسنون صنعا** عملا يجازون عليه
وهذا منتزع من قوله تعالى في سورة الكهف قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا الآية **وانشد واي ماذا** اي اي شيء **تأمل** اي تتأمل فهو صيغة مخاطب
معروف من مضارع تأملت حذفت منه احدى التائين **والايام ذاهبة** اي والحال ان الايام
ماضية **ومن ورائك** اي ومن امامك **للآمال** جمع امل وهو متعلق بقوله **قطاع** بضم القاف مع الفتح
جمع قاطع **وصيحة** بالرفع مبتدأ اي صيحة عظيمة **لهجوم الموت** اي لدخوله بغتة **منكرة**

صفة صيحة **صمّت** فعل **لو فحمتها** اي نزولها **الشنعاء** وفي القاموس الشناعة الفظاعة شنع
ككرم فهو شنع وشنع واشنع اهـ **اسماع** جمع سمع وهو فاعل صمّت والجملة خبر لصيحة **وغصّة**
وفي المصباح والغصّة بالضم ما غصّ به الانسان من طعام او غيظ على التشبيه والجمع غصص
مثل غرفة وغرف اهـ وفي القاموس الغصّة بالضم الشجا جمع غصص وما اعترض في الحلق فاشرق
اهـ وفي شرحه قال شيخنا صريح كلامه ان الغصّة والشجا مترادفان وقال بعض فقهاء اللغة
غصّ بالطعام وشرق بالشراب وشجي بالعظم وجرض بالريق وقد يستعمل كل مكان الآخر اهـ
بكؤس جمع كأس بهمزة ساكنة كفلس وفلوس ويجوز تخفيفها القداح مملوء من الشراب
ولا تسمى كأسا الا وفيها الشراب وهي مؤنثة وتجمع ايضا على اكؤس كافلس وكئاس كسهام ذكره
في المصباح **انت شاربها** مبتدأ وخبر والجملة صفة لكؤس لها اي لتلك الغصّة خبر مقدّم **بقلبك**
اي فيه **الالم** مبتدأ مؤخر والجملة خبر غصّة وهو جمع الم بالتحريك الوجع كما في القاموس **واوجاع**
جمع وجع بالتحريك كجبل واجبال وهو المرض فعطفه على الآلام من عطف المراد فاكما يعلم من القاموس
ويجمع وجع ايضا على وجاع كجبال **يا غافلا عن الموت وهو مطلوب ومتبع** اي والحال
انه يطلبه الموت ويتبعه **اتاك سيد** والسيد بالكسر الاسد والذئب كما في القاموس والمراد هنا الاول
من الفرسان جمع فارس بمعنى الاسد ففي القاموس والفارس والفروس والفراس الاسد اهـ فالمعنى
اتاك اسد من الاسود **دفّاع** صفة سيد مبالغة في دافع من دفعته دفعا بمعنى نحيته كما في المصباح
ثمّ هنا ضمير مبهم مفسر بما يأتي فهو عائد الى القصّة ولهذا انّث وان ذكر فهو عائد الى الشأن وهذا يسمّى
ضمير الشأن والقصّة **اليك طعانا** بالكسر مصدر طاعن لا جمع طعن فان جمعه طعن بالضم كما في القاموس
فيك متعلق بقوله **نافذة تعدي** بضم التاء من عدا في مشيه عدوا وقارب الهرولة وهو دون الجري
يقال اعديته فعدا كما في المصباح **الجليس** وهو من يجالسك فعيل بمعنى فاعل كما في المصباح
ايضا **وامر** اعطف على طعانا **ليس يسطاع** اي دفعه وهو مضارع مجهول من اسطاع يسطيع
بحذف التاء من استطاع **ان المنيّة** الموت **لو تلقى على جبل** اي اذا فرض انها ملقاة على جبل
لاصبح الصخر منه اي من الجبل فالضمير عائد الى الجبل ومن للتبعيض ويحتمل ان الضمير راجع الى
الالقاء المعلوم من تلقى فمن تعليلية اي لاصبح الصخر من اجل ذلك الالقاء **وهو منماع** جملة حالية
سادة مسد خبر اصبح فالخبر محذوف رجوعا للسد الحال مسده **فصل روى البخاري في**
باب امر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم ركوعه بالاعادة اي باعادة

صلوته وفي فتح الباري قال الزين بن المنير هذه من التراجم الخفية وذلك ان الخبر لم يقع فيه بيان ما نقصه
المصلي المذكور لكنه صلى الله عليه وسلم لما قال له ثم اركع حتى تطمئن راكعا الى آخر ما ذكر من الاركان
اقتضى ذلك تساويها في الحكم لتناول الامر كل فرد منها فكل من لم يتم ركوعه او سجوده او غير ذلك مما ذكر
مأمور بالاعادة قال الحافظ قلت ووقع في حديث رفاعة بن رافع عند ابن ابي شيبة في هذه القصة
دخل رجل فصلى صلوة خفيفة لم يتم ركوعها ولا سجودها فالظاهر ان المصنف اشار بالترجمة الى ذلك اه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل
وفي الفتح في رواية ابن نمير ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد وللنسائي من رواية اسحق
ابن ابي طلحة بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ونحن حوله وهذا الرجل هو خلاد بن رافع جد
علي بن يحيى راوي الخبر بينه ابن ابي شيبة عن عباد بن العوام عن محمد بن عمرو عن علي بن يحيى
عن رفاعة ان خلادا دخل المسجد وروى ابو موسى في الذيل من جهة ابن عيينة عن ابن عجلان عن
علي بن يحيى بن عبد الله بن خلاد عن ابيه عن جده انه دخل المسجد اه **فصلى** زاد النسائي من
رواية داود بن قيس ركعتين وفيه اشعار بانه صلى نفلا والاقرب انها تحية المسجد ذكره الحافظ **ثم**
جاء فسلم في رواية ابي اسامة فجاء فسلم وهي اولى لانه لم يكن بين صلوته ومجيئه تراخ **على النبي**
صلى الله عليه وسلم فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ البخاري فرد النبي صلى الله عليه
وسلم عليه السلام في رواية مسلم وكذا في رواية ابن نمير في الاستئذان فقال وعليك السلام **قال**
ارجع ولفظ البخاري فقال في رواية ابن عجلان فقال اعد صلاتك **فصل فانك لم تصل** قال عياض
فيه ان افعال الجاهل في العبادة على غير علم لا تجزئ وهو مبني على ان المراد بالنفي نفي الاجزاء وهو
الظاهر ومن حمله على نفي الكمال تمسك بانه صلى الله عليه وسلم لم يأمره بعد التعليم بالاعادة فدل
على اجزائها والا لزم تأخير البيان كذا قاله بعض المالكية وهو المهلب ومن تبعه وفيه نظر لانه صلى
الله عليه وسلم قد امره في المرة الاخيرة بالاعادة فسأله التعليم فعلمه فكانه قال له اعد صلوتك على
هذه الكيفية اشار الى ذلك ابن المنير ذكره في الفتح **فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى**
الله عليه وسلم فقال ارجع فصل فانك لم تصل فصلى ثم جاء فسلم فقال
ارجع **فصل فانك لم تصل** ليس يوجد هذا في لفظ البخاري بل الذي فيه ارجع فصل فانك لم تصل
فقال ثلثا في رواية ابن نمير فقال في الثالثة او في التي بعدها وفي رواية ابي اسامة فقال في الثانية
او الثالثة وترجيح الاول لعدم وقوع الشك فيها ولكونه صلى الله عليه وسلم كان من عادته استعمال الثلث

في تعليمه غالبا ذكره الحافظ **والذي** ولفظ البخاري بعد ثلثا فقال والذي **بعثك بالحق فما**
أحسن غيره فعلمني في رواية يحيى بن علي فقال الرجل فأرني وعلمني فإنما أنا بشر أصيب و
أخطئ فقال أجل **قال إذا قمت إلى الصلوة فكبر** في رواية ابن نمير إذا قمت إلى الصلوة فأسبغ
الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر وفي رواية يحيى بن علي فتوضأ كما أمرك الله ثم تشهد وأقم وفي رواية
اسحق بن أبي طلحة عند النسائي إنها لم تتم صلوة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله فيغسل وجهه
ويديه إلى المرفقين ويمسح رأسه ورجليه إلى الكعبين ثم يكبر الله ويحمده ويمجده وعند أبي داود و
يثني عليه بدل ويمجده **ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن** وفي الفتح لم تختلف الروايات في هذا
عن أبي هريرة وأما رفاعة ففي رواية اسحق المذكورة ويقرأ ما تيسر من القرآن مما علمه الله وفي رواية
يحيى بن علي فإن كان معك قرآن فاقرأ وإلا فاحمد الله وكبره وهلله وفي رواية محمد بن عمرو عند أبي داود
ثم اقرأ بأم القرآن أو بما شاء الله ولأحمد وابن حبان من هذا الوجه ثم اقرأ بأم القرآن ثم اقرأ بما شئت ترجم
له ابن حبان بباب فرض المصلي قراءة الفاتحة في كل ركعة اه **ثم اركع حتى تطمئن راكعا** في رواية
أحمد [illegible] فإذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك وامدد ظهرك وتمكن لركوعك وفي رواية اسحق
ابن أبي طلحة ثم يكبر فيركع حتى تطمئن مفاصله ويسترخي **ثم ارفع حتى تعتدل قائما**
في رواية ابن نمير عند ابن ماجه حتى تطمئن قائما أخرجه علي بن أبي شيبة عنه وقد أخرج مسلم
إسناده بعينه في هذا الحديث لكن لم يسق لفظه فهو على شرطه وكذا أخرجه اسحق بن راهويه في
مسنده عن أبي أسامة وهو في مستخرج أبي نعيم من طريقه وكذا أخرجه السراج عن يوسف بن موسى
أحد شيوخ البخاري عن أبي أسامة فثبت ذكر الطمأنينة في الاعتدال على شرط الشيخين ومثله في حديث
رفاعة عند أحمد وابن حبان وفي لفظ لأحمد فأقم صلبك حتى ترجع العظام إلى مفاصلها قال الحافظ
وعرف بهذا أن قول إمام الحرمين في القلب من إيجابها أي الطمأنينة في الرفع من الركوع شيء لأنها لم تذكر
في حديث المسيء صلوته دال على أنه لم يقف على هذه الطرق الصحيحة اه **ثم اسجد** في رواية اسحق
ابن أبي طلحة ثم يكبر فيسجد حتى يمكن وجهه أو جبهته حتى تطمئن مفاصله وتسترخي **حتى تطمئن
ساجدا ثم ارفع** في رواية اسحق المذكورة ثم يكبر فيرفع حتى يستوي قاعدا على مقعدته ويقيم صلبه
وفي رواية محمد بن عمرو فإذا رفعت رأسك فاجلس على فخذك اليسرى وفي رواية اسحق فإذا جلست في وسط
الصلوة فاطمئن جالسا ثم افترش فخذك اليسرى ثم تشهد **حتى تطمئن جالسا ثم اسجد
حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك في صلوتك كلها** في رواية محمد بن عمرو ثم اصنع

ذلك في كل ركعة وسجدة **وروى البخاري** ايضا عن حذيفة **رضي الله عنه انه رأى رجلا**
قال الحافظ لم اقف على اسمه لكن عند ابن خزيمة وابن حبان من طريق الثوري عن الاعمش انه كان عند
ابواب كندة ومثله لعبد الرزاق عن الثوري اه **لا يتم الركوع والسجود** في رواية عبد الرزاق
فجعل ينقر ولا يتم ركوعه زاد احمد عن محمد بن جعفر عن شعبة فقال منذ كم صليت فقال منذ اربعين
سنة ومثله في رواية الثوري وللنسائي من طريق طلحة بن مصرف عن زيد بن وهب مثله قال الحافظ وفي
حمله على ظاهره نظر والظن ذلك هو السبب في كون البخاري لم يذكر ذلك وذلك لان حذيفة مات سنة
ست وثلاثين فعلى هذا يكون ابتداء صلاة المذكور قبل الهجرة باربع سنين او اكثر ولعل الصلوة لم تكن
فرضت بعد فلعله اطلق واراد المبالغة او لعله ممن كان يصلي قبل الاسلام ثم اسلم فحصلت المدة المذكورة
من الامرين اه **فقال له ما صليت** وفي الفتح هو نظير قوله صلى الله عليه وسلم للمسيء صلوته فانك لم
تصل اه **ولو مت مت على غير الفطرة التي فطر الله محمدا صلى الله عليه وسلم**
زاد الكشميهني عليها واستدل به على وجوب الطمأنينة في الركوع والسجود وعلى ان الاخلال بها مبطل
للصلوة وعلى تكفير تارك الصلوة لان ظاهره ان حذيفة نفى الاسلام عمن اخل ببعض اركانها فيكون نفيه
عمن اخل بها كلها اولى وهذا بناء على ان المراد بالفطرة الدين وقد اطلق الكفر على من لم يصل كما
رواه مسلم وهو اما على حقيقته عند قوم واما على المبالغة في الزجر عند آخرين قال الخطابي الفطرة
الملة او الدين قال ويحتمل ان يكون المراد بها هنا السنة كما جاء خمس من الفطرة الحديث ويكون
حذيفة قد اراد توبيخ الرجل ليرتدع في المستقبل ويرجحه وروده من وجه آخر بلفظ سنة محمد كما
سيأتي بعد عشرة ابواب وهو مصير من البخاري الى ان الصحابي اذا قال سنة محمد او فطرته كان
حديثا مرفوعا وقد خالف فيه قوم والراجح الاول ذكره في الفتح **وفي الكوكب الدراري**
اي سيوقعه ذلك الى الكفر **وروى البخاري ايضا عن البراء رضي الله عنه قال كان**
ركوع النبي صلى الله عليه وسلم وسجوده وبينه اذا رفع رأسه من الركوع و
جلوسه **بين السجدتين** والمراد ان زمان ركوعه وسجوده واعتداله وجلوسه متقارب **قريبا من**
السواء قال الحافظ فيه اشعار بان فيها تفاوتا لكنه لم يعينه اه وفي بعض طرق هذا الحديث كان
ركوع النبي صلى الله عليه وسلم وسجوده وبين السجدتين واذا رفع من الركوع ما خلا القيام والقعود
قريبا من السواء باستثناء القيام والقعود اورده البخاري في باب استواء الظهر في الركوع واما اللفظ الذي
ذكره المصنف بلا استثناء فاورده البخاري في باب الاطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع وروى

البخاري ايضا عن **ثابت عن انس** رضي الله عنه **انه قال لا آلو** بهمزة ممدودة بعد
حرف النفي ولام مضمومة بعدها واو خفيفة اي لا اقصر **ان اصلي بكم كما رأيت النبي صلى**
الله عليه وسلم يصلي بنا قال ثابت كان انس يصنع شيئا لم اركم ولفظ البخاري لا اراكم
تصنعونه قال الحافظ وفيه اشعار بانهم كانوا يخلون بتطويل الاعتدال وقد تقدم من حديث
انس وانكاره عليهم في امر الصلاة في ابواب المواقيت اه **كان اذا رفع رأسه من الركوع قام**
حتى يقول بالنصب **القائل قد نسي** قال الكرماني اي نسي وجوب الهوي الى السجود وقال
الحافظ ويحتمل ان يكون المراد انه نسي انه في صلاة او ظن انه وقت القنوت حيث كان معتدلا او وقت
التشهد حيث كان جالسا ووقع عند الاسماعيلي من طريق غندر عن شعبة قلنا قد نسي من طول
القيام اي لاجل طول قيامه اه **وكان يجلس بين السجدتين حتى يقول القائل قد نسي**
قال الحافظ فيه اشعار بان من خاطبهم كانوا لا يطيلون الجلوس بين السجدتين ولكن السنة اذا ثبت لا يبالي
من تمسك بها بمخالفة من خالفها اه **وروى** الامام احمد باسناد صحيح كما قال العراقي **عن**
ابي هريرة رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله تعالى يوم**
القيمة الى عبد لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده فالحذر الحذر اي الزم **من**
ترك الاعتدال الذي هو من اركان الصلوة **واضاعة الاعمال** بترك اركانها وشرائطها **و**
روي في الاحياء عنه عليه الصلوة **والسلام انه قال من صلى الصلوة** وفي بعض
نسخ الاحياء صلاة **لوقتها** ونقل الطبراني من صلى الصلوات لوقتها **فاسبغ لها** ولفظ الاحياء
واسبغ بالواو **وضوءها واتم لها ركوعها وسجودها وخشوعها عرجت**
اي صعدت وعند الطبراني واتم لها قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها خرجت **وهي بيضاء**
مسفرة اللون **تقول** بلسان حالها **حفظك الله كما حفظتني ومن صلى** وفي بعض
نسخ الصلوات **لغير وقتها فلم يسبغ** لها ولفظه ولم يسبغ بالواو **وضوءها ولم يتم**
لها ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها عرجت وعند الطبراني خرجت **وهي سوداء**
مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت حيث شاء الله لفت كما
يلف الثوب الخلق اي القديم المستعمل **فيضرب بها وجهه** وعند الطبراني ثم ضرب بها
وجهه قال العراقي اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث انس بسند ضعيف وللطيالسي والبيهقي
في الشعب من حديث عبادة بن الصامت بسند ضعيف نحوه قال شارح الاحياء قلت لفظ البيهقي

قال المنذري

في الشعب من توضأ فاسبغ الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت
حفظك الله كما حفظتني ثم اصعد بها الى السماء ولها ضوء ونور ففتحت لها ابواب السماء حتى ينتهى
بها الى الله فتشفع لصاحبها وان لم يتم ركوعها ولا سجودها ولا القراءة فيها قالت ضيعك الله كما ضيعتني ثم
اصعد بها الى السماء وعليها ظلمة فغلقت دونها ابواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها
وجه صاحبها **و** روي في الاحياء ايضا **عنه عليه السلام اسوأ الناس** وفي نسخة من الاحياء شر الناس
والاولى نسخة العراقي ومثله في القوت **سرقة من سرق صلوته** ولفظ الاحياء من يسرق من
صلوته وفي شرحه فلا يتم ركوعها ولا سجودها هكذا نص القوت وزاد غيره ولا خشوعها ونقل المناوي عن الطيبي
انه جعل السرقة نوعين متعارفا وغير متعارف وهو ما ينقص من الطمأنينة والخشوع ثم جعل غير
المتعارف اسوأ من المتعارف ووجه كونه اسوأ ان السارق اذا اخذ مال الغير قد ينتفع به في الدنيا او يستحل
صاحبه او يحد فينجو من عذاب الآخرة بخلاف هذا فانه سرق حق نفسه من الثواب وابدل له منه العقاب في العقبى
اه قال العراقي اخرجه احمد والحاكم وصحح اسناده من حديث ابي قتادة الانصاري اه قلت وخرجه مالك في الموطأ
عن يحيى بن سعيد عن النعمان بن مرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في الشارب والسارق والزاني
قال وذلك قبل ان ينزل فيهم قالوا الله ورسوله اعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة واسوأ السرقة الذي يسرق
من صلوته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها واخرجه ابو داود والطيالسي واحمد ايضا وابو يعلى عن
ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه علي بن زيد مختلف في الاحتجاج به وبقية رجاله رجال الصحيح وقال الذهبي
اسناده صالح وقال المنذري رواه الطبراني في الثلاثة عن عبد الله بن مغفل باسناد جيد لكنه قال في اوله اسرق
الناس اه وروي في الاحياء ايضا **و قال عبد الله ابن مسعود و سلمان** الفارسي رضي الله عنهما
الصلوة بمكيال ولفظ الاحياء الصلوة مكيال **فمن اوفى وفي له** ولفظ الاحياء فمن اوفى استوفى
ونص القوت فمن اوفى اوفي له وفي شرح الاحياء فمن اوفى اي من اوفى بالمحافظة عليها استوفى
ما وعد به من الفوز بالثواب اه **ومن طفف فقد علم** ونص القوت فقد علمتم **ما قال الله تعالى**
ويل للمطففين ونص الاحياء ما قال الله في المطففين والتطفيف نقص المكيال والميزان وقد طففه
فهو مطفف اذا كال او وزن وفي شرح الاحياء وقول سلمان هذا اخرجه ابو بكر بن ابي شيبة في المصنف
عن ابن فضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد عنه اه **فتب يا اخي من**
تقصيرك في صلوتك و سرقتك فيها بترك اتمام ركوعها وغيره من سائر
اركان الصلوة **لتنجو من عذاب جهنم وتخلص من الموت على غير الفطرة اي الملة** والسنة

يا هذا اي الانسان عقلك يحثك على التوبة من ذنوبك وهواك يمنع منها والحرب بينهما
اي بين العقل والهوى قائم فلو جهزت جيش عزم لفر العدو عنك واعجبا تضيع منك
حبة فتبكي على ضياعها وقد ضاع عمرك في الشهوات والهوى وانت لا تبكي عليه بل تضحك
يا جامد العين اليوم اي في الدنيا وفي المصباح جمدت عينه قل دمعها كناية عن قسوة القلب اه
غدا اي في الآخرة تدنو الشمس على الرؤوس اي رؤوس الخلائق فتفتح افواه مسام
العروق والمسام جمع سم على مفعل بفتح الميم والعين ومسام البدن ثقبه التي يبرز عرقه وبخار باطنه
منها قال الازهري سميت مسام لان فيها خروقا خفية ذكره في المصباح فتبكي كل شعرة بما بها
عرقها ايها الناس ومن هنا الى الفصل خطبة نباتية تقرأ في الجمعة الثانية من جمادى الاولى لكن لم
يذكر فيها باول معظمها حصحص الحق اي بان وظهر كما في القاموس وكذا في المصباح حصحص الحق وضح
واستبان قال ابن الخشاب في قول الحريري في المقامة الثانية والاربعين المسماة بالنجرانية الى ان طال الامد و
حصحص الكمد استعمل الحصحصة مع غير لفظ الحق ولا يكاد يستعمل ذلك لو قال حصحص الباطل وحصحص
الشر او غير ذلك كان بعيدا من استعماله مراده قال ابن بري في الرد على ابن الخشاب قوله ان الحصحصة انما تكون
مع لفظة الحق قول لم تقم به حجة على انكاره ما جاء في الكتاب العزيز من قوله تعالى الآن حصحص الحق وليس الامر
كما ظن لان الذي عليه اهل اللغة حصحص الشيء بمعنى ظهر ووضح ولم يخصوا به حقا ولا غيره وقال
الخليل الحصحصة الحركة في الشيء حتى يستقر فيه ويتمكن ويتقوى قوله في ذلك قول حميد يصف
جملا وحصحص في صم الحصا ثفناته ورام القيام ساعة ثم صمما اه فما من الخلق مناص بفتح
الميم الملجأ كما في المصباح ومثله في القاموس وشخص الخلق اي اخرجوا من قبورهم واحضروا
الى الموقف وفي المصباح شخص يشخص بفتحتين شخوصا خرج من موضع الى غيره ويتعدى بالهمزة
فيقال اشخصته اه فليس لاحد من الخلق خلاص عن ذلك الاشخاص وانتم اي والحال انكم
على ما يباعدكم من النار حراص جمع حريص مثل ظريف وظراف وكريم وكرام من حرص من
باب ضرب ومن باب تعب لغة يقال حرص على الدنيا اذا رغب رغبة مذمومة فهو حريص كما في المصباح ولكم
على موارد الهلكة اغتصاص افتعال من غص بالطعام غصصا من باب تعب ومن باب قتل لغة كما
في المصباح ايضا وفيكم عن مقاصد البركة انكاص من نكص نكوصا من باب قعد وهو الاحجام عن
الشيء كما قال ابن فارس كما ذكره في المصباح كان ليس امامكم جزاء على اعمالكم ولا قصاص
من قاصصته مقاصة وقصاصا من باب قاتل اذا كان لك عليه دين مثل ما له عليك فجعلت الدين في مقابلة

الدين مأخوذ من اقتصاص الاثر ثم غلب استعمال القصاص في قتل القاتل وجرح الجارح وقطع القاطع ذكرا
في المصباح **ولا لجوارح الموت في وحش نفوسكم اقتناص** والجوارح ذوات الصيد من السباع
والطير واضافته الى الموت من قبيل اضافة لجين الماء والوحش ما لا يستأنس من دواب البر واضافته الى النفوس
كهي فيما قبله والاقتناص الاصطياد **وليس لها** اي للنفوس **عليها** اي الجوارح **تأب** اي امتناع
ولا اعتياص اي مخالفة وعدم مطاوعة **او ما في فتك الايام** اي في بطشها وفي المصباح فتكت به
فتكا من بابي ضرب وقتل وبعضهم يقول فتكا مثلث الفاء بطشت به او قتلته على غفلة اه **بعث**
سلف عظة شافية لمن خلف الا فقفوا على ديار الهالكين اي الذين ماتوا
فاستخبروها اي فاسئلوها الخبر كما في القاموس **عنهم** اي عن الهالكين **ان كنتم شاكين** في
عاقبة امرهم **وناد وا في اقطار الربوع الهامدة** والاقطار جمع قطر بالضم الجانب والناحية مثل
قفل واقفال والربوع جمع ربع مثل فلس وفلوس وهو محلة القوم ومنزلهم وقد اطلق على القوم
مجازا ويجمع على رباع ايضا مثل سهم وسهام وعلى ارباع واربع كفلس ايضا كما في المصباح والهامدة
البالية **وآثار الجموع البائدة** والجموع جمع جمع وهو الجماعة تسمية بالمصدر مثل فلس و
فلوس والبائدة الهالكة من باد يبيد بيدا وبيودا هلك كما في المصباح **بأمنازل الامم الخالية**
الماضية **ويا معاقل اولي الهمم العالية** والمعاقل جمع معقل وزان مسجد الملجأ **ما فعله**
سكانك الاولون واين حل قطانك المتخولون اي المتخذون عباد الله خولا اي
خدما **فيجيبكم صماتها عبرة** صماتا مصدر صمت صمتا من باب قتل سكت وصموتا وصماتا
فهو صامت كما في المصباح وعبرة تمييز وهو اسم من الاعتبار بمعنى الاتعاظ **ويرجع القول**
اليكم آياتها فكرة ان القوم عمروا البلاد فشادوا من شدت البيت اشيده من باب
باع بنيته بالشيد بالكسر وهو الجص فهو مشيد كما في المصباح **وقهروا العباد فسادوا**
اي صاروا ذوي مجد وشرف على العباد **وجيشوا الجيوش فقادوا** وفي المصباح قاد الرجل الفرس
قودا من باب قال وقيادا بالكسر وقيادة قال الخليل القود ان يكون الرجل امام الدابة آخذا بقيادها و
السوق ان يكون خلفها وقاد الامير الجيش قيادة فهو قائد وجمعه قادة وقواد اه **وسمحوا بالاموال**
فجادوا وفي المصباح سمح بكذا يسمح بفتحتين سموحا وسماحا وسماحة جاد واعطى او وافق
على ما اريد منه واسمح بالالف لغة وقال الاصمعي سمح ثلاثيا بماله واسمح بقياده وسمح
فهو سمح وزان خشن فهو خشن لغة وسكون الميم في الفاعل تخفيفا اه وفي القاموس سمح ككرم

سماحاً وسماحة وسموحاً وسموحة وتسمّح وتسامح بما عليه لنا بجاد وكرمه اه وفي الحاشية قوله ككرم
المعروف في هذا الفعل أنه سمح كمنع وعليه اقتصر جماعة وسمح ككرم صار من أهل السماحة كما في
الصحاح وغيره فاقتصار المصنف على الضم قصور وترك للفتح الذي هو مشهور بين الجمهور وقوله
فهو سمح على وزن ضخم كالمصدر الخامس والذي في المصباح أنه بوزن كتف وتسكين الميم تخفيف
اه باختصار **واصطلموا بالنكال من عادوا وكادوا** وفي القاموس واصطلمه استأصله
وفي المصباح نكل به ينكل من باب قتل نكلة قبيحة أصابه بنازلة ونكّل به بالتشديد مبالغة
أيضاً والاسم النكال اه وفي القاموس والنكال والنُّكلة بالضم ما نكّلت به غيرك كائناً ما كان
اه وقوله من مفعول واصطلموا وقوله عادوا من العداوة أي صاروا عدواً لهم وقوله وكادوا أي
خدعوهم ومكروا بهم فالضمير من عادوا وكادوا أي خدعوهم ومكروا بهم فالضمير من عادوا وكادوا
عائد إلى من **ثم قيدوا** وأمن قاد قوداً كما تقدم **بخطام الحمام** الخطام بفتح الخاء وسكون الطاء
الخطب الجليل وبضمها الكتب جمع خطام ككتاب وهو كل ما وضع في أنف البعير كما في القاموس وكل
حبل يعلق في حلق البعير ثم يعقد على أنفه كان من جلد أو صوف أو ليف أو قنب كما في شرحه عن ابن
شميل والحمام الموت **فانقادوا** أي أذعنوا وفي المصباح وانقاد فلان للأمر إذا أذعن طوعاً أو كرهاً
اه فهو مطاوع قاد كما مر أيضاً **وجيدوا** أي أمطروا وفي المصباح وجادت السماء جوداً بالفتح
أمطرت اه **بشآبيب** جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر كما في القاموس **الانتقام فبادوا**
أي هلكوا من باب باع يبيد بيداً وبيوداً هلك كما في المصباح وذكر في القاموس باد يبيد بوداً وبيداً وبياداً
وبيوداً وبيدودة ذهب وانقطع اه **وهدمت صروف الأيام ما شادوا** وصروف الأيام
حوادثها جمع صرف كفلس وفلوس **وسلبتهم بنات الدهر ما أفادوا** وأي أخذت بنات الدهر
منهم فوائدهم وفي المصباح سلبته ثوبه سلباً من باب قتل أخذت الثوب منه فهو سليب ومسلوب
واستلبته وكان الأصل سلبت ثوب زيد لكن أسند الفعل إلى زيد وأخر الثوب ونصب على التمييز وحرف
حذف لفهم المعنى اه وفيه أيضاً الفائدة الزيادة تحصل للإنسان وقال أبو زيد الفائدة ما استفدت
من طريفة مال من ذهب أو فضة أو مملوك أو ماشية وقالوا استفاد مالاً استفادة وكرهوا أن يقال
أفاد الرجل مالاً إفادة إذا استفاده وبعض العرب يقوله قال الشاعر ناقته ترمل في النقال ۞ مهلك مال
ومفيد مال ۞ اه بحذف **ولم يبلغوا من الدنيا ما أرادوا** من الآمال **فهم صرعى**
أي قتلى جمع صريع وفي المصباح والصريع من الأغصان ما تهدّل وسقط إلى الأرض ومنه قيل

القتيل

للقتيل صريع والجمع صرعى اه **بانواع المثلات** اي العقوبات جمع مثلة بفتح الميم و
ضم الثاء العقوبة كما في المصباح **وهلكى** جمع هالك **في بقاع** جمع بقعة بفتح الباء مثل كلبة
وكلاب وهي القطعة من الارض وفي المصباح البقعة من الارض القطعة منها وتضم الباء في الاكثر
فتجمع على بقع مثل غرفة وغرف وتفتح فتجمع على بقاع مثل كلبة وكلاب اه **الفلوات** جمع
فلاة وهو القفر او المفازة لا ماء فيها او الصحراء الواسعة وتجمع على فلا ايضا كحصاة وحصى وفلي و فلي
كما في القاموس **لو كشف لكم الغطاء عن مصارعهم** اي قبورهم **وعن ما حل بهم من**
انواع البلاء **لمنعكم المنفوس عن حطام مكتسبهم** والحطام كغراب ما تكسر من اليبيس كما في
القاموس والمكتسب المال الرابح **ولصرفتم الجوارح** اي الاعضاء جمع جارحة **عن سلوك**
مذهبهم اي طريقتهم **ولبكيتم الدماء اشفاقا** اي حنوا وعطفا وفي المصباح واشفقت على
الصغير حنوت وعطفت **من سوء منقلبهم لكن سترهم عنكم حجاب الغفلة** اي الغفلة
الشبيهة بالحجاب **وانساكم وهم استعذاب المهلة** بضم الميم اي رؤيتكم المهلة اي
التأخير عذبا **ولم يخطر ببالكم** اي في قلبكم **اقتراب النقلة** اي قرب الانتقال من الدنيا **ولا**
سنح لآمالكم اي ما ظهر لها وفي المصباح وسنح لي رأي في كذا ظهر **انقضاب الوصلة**
اي انقطاعها وفي المصباح قضبت الشيء قضبا من باب ضرب فانقضب قطعته فانقطع والوصلة
وزان غرفة الاتصال اي انقضاب اتصال بينكم وبين الدنيا ثم لما فرغ المصنف من اركان الصلوة
شرع في سننها فقال **فصل** في ابعاض الصلوة صه اطلاق الابعاض على الاذان والاقامة لمراعاة لغير
المصنف لان الذي ذكروه ان الابعاض هي السنن التي تجبر بسجود السهو تشبيها بالابعاض حقيقة
وهي الاركان بجامع مطلق الجبر في كل وان كان جبر الاركان بالتدارك والسنن بالسجود واستعير
اسم المشبه به وهو الاركان للمشبه وهو السنن التي تجبر بالسجود وهذا باعتبار الاصل ثم صار
حقيقة عرفية في ذلك **والصلوة ابعاضها** وعبارة متن ابي شجاع وسننها قبل الدخول فيها
شيئان الاذان والاقامة وهي ظاهرة والمراد بالابعاض الجنس المتحقق في فردين ليصح الاخبار عنه بقوله
شيئان **وهي السنن المؤكدة** جملة معترضة **قبل الشروع فيها** حال من الابعاض او صفة
لها لان المراد بها الجنس كما علمت **شيئان** وهما من سنن الكفاية **الاول الاذان** وهو لغة الاعلام
ومنه قوله تعالى واذان من الله ورسوله اي اعلام من الله ورسوله وقوله واذن في الناس بالحج
اي اعلمهم وشرعا ذكر مخصوص شرع اصالة للاعلام بالصلوة المكتوبة وانما يسن **لمكتوبة**

للذكر ولو فائتة دون المنذورة وصلوة الجنازة والنفل وان شرعت له الجماعة ولو كان الذكر منفردا وان بلغه اذان غيره ولم يرد الصلوة في محل الاذان او اراد ولم يصل فيه بالفعل ودون المكتوبة الانثي ولو اذنت للنساء بقدر ما يسمعهن ولم تقصد الاذان الشرعي لم يكره وكان ذكر الله تعالي لا اذانا شرعيا فان رفعت فوق ذلك او ارادت الاذان الشرعي حرم وان لم يكن ثم اجنبي وان قصدت مع عدم رفع صوتها التشبه بالرجال حرم كما هو ظاهر والخنثي المشكل في هذا كله كالمرأة

و الثاني الاقامة وهي لغة مصدر اقام وشرعا ذكر مخصوص شرع لاستنهاض الحاضرين الي الصلوة وانما تسن **للمكتوبة** دون غيرها كالاذان **للذكر** ولو منفردا **والانثي** وتسن لجماعة النساء و الخناثي ولكل علي انفراده ايضا **و في الصحيحين عن ابي هريرة** رضي الله عنه **ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلوة** وللنسائي عن قتيبة عن مالك بالصلوة وهي رواية لمسلم ايضا ويمكن حملهما علي معني واحد **ادبر الشيطان** قال الحافظ الظاهر ان المراد بالشيطان ابليس وعليه يدل كلام كثير من الشراح ويحتمل ان المراد جنس الشيطان وهو كل متمرد من الجن والانس لكن المراد هنا شيطان الجن خاصة اه **له ضراط** جملة اسمية وقعت حالا بدون واو لحصول الارتباط بالضمير وفي رواية الاصيلي وله ضراط وهي للمصنف من وجه آخر في بدء الخلق ذكره الحافظ قال عياض يمكن حمله علي ظاهره لانه جسم متغذ يصح منه خروج الريح ويحتمل انها عبارة عن شدة نفاره ويقويه رواية لمسلم وله حصاص بمهملات مضموم الاول فقد فسره الاصمعي و غيره بشدة العدو وقال الطيبي شبه شغل الشيطان نفسه عن سماع الاذان بالصوت الذي يملأ السمع ويمنعه عن سماع غيره ثم سماه ضراطا تقبيحا له اه **حتي لا يسمع التأذين** قال الحافظ ظاهره انه يتعمد اخراج ذلك اما ليشتغل بسماع الصوت الذي يخرجه عن سماع المؤذن او يصنع ذلك استخفافا كما يفعله السفهاء ويحتمل ان لا يتعمد ذلك بل يحصل له عند سماع الاذان شدة خوف يحدث له ذلك الصوت بسببها ويحتمل ان يتعمد ذلك ليقابل ما يناسب الصلوة من الطهارة بالحدث اه **فاذا قضي** بضم اوله والمراد بالقضاء الفراغ او الانتهاء ويروي بفتح اوله علي حذف الفاعل والمراد المنادي **النداء اقبل حتي اذا ثوب** بضم المثلثة وتشديد الواو المكسورة قيل هو من ثاب اذا رجع وقيل من ثوب اذا اشار بثوبه عند الفراغ لاعلام غيره قال الجمهور المراد بالتثويب هنا الاقامة وبذلك جزم ابو عوانة في صحيحه والخطابي والبيهقي وغيرهم قال القرطبي ثوب بالصلوة اذا اقيمت واصله انه رجع الي ما يشبه الاذان وكل من ردد صوتا فهو مثوب ويدل عليه رواية مسلم في رواية ابي صالح

عن ابي هريرة فاذا اسمع الاقامة ذهب وقال الخطابي لا يعرف العامة التثويب الا قول المؤذن في الاذان
الصلاة خير من النوم لكن المراد به في هذا الحديث الاقامة والله اعلم ذكره الحافظ **بالصلاة ادبر**
حتى اذا قضى التثويب اقبل زاد مسلم في رواية ابي صالح عن ابي هريرة فوسوس **حتى**
يخطر بضم الطاء قال عياض كذا سمعناه من اكثر الرواة وضبطناه عن المتقنين بالكسر وهو الوجه
ومعناه يوسوس واصله من خطر البعير بذنبه اذا حركه فضرب به فخذيه واما بالضم فمن المرور اي
يدنو منه فيمر بينه وبين قلبه فيشغله وضعف الهجري في نوادره الضم مطلقا وقال هو يخطر
بالكسر في كل شيء ذكره الحافظ **بين المرء ونفسه** اي قلبه وكذا هو للمصنف من وجه آخر
في بدء الخلق قال الباجي المعنى انه يحول بين المرء وبين ما يريده من اقباله على صلوته واخلاصه
فيها قال الحافظ ايضا **يقول اذكر كذا اذكر كذا** ارفع في رواية كريمة بواو العطف واذكر كذا وهي لمسلم
وللمصنف في صلوة السهو اذكر كذا وكذا زاد مسلم من رواية عبد ربه عن الاعرج فهناه ومناه
وذكره من حاجاته ما لم يكن يذكر ذكره الحافظ ايضا **لما لم يكن يذكر** ولفظ البخاري كما يكن يذكر
اي لشيء لم يكن على ذكره قبل دخوله في الصلوة وفي رواية لمسلم لما لم يكن يذكر من قبل **حتى يظل**
الرجل كذا للجمهور بالظاء المشالة المفتوحة ومعنى يظل في الاصل اتصاف المخبر عنه بالخبر نهارا
لكنها هنا بمعنى يصير او يبقى ووقع عند الاصيلي يضل بكسر الساقطة اي ينسى ومنه قوله تعالى
ان تضل احديهما او بفتحها اي يخطئ ومنه قوله تعالى لا يضل ربي ولا ينسى والمشهور الاول **لا يدري**
وفي رواية للبخاري في صلوة السهو ان يدري بكسر همزة ان وهي نافية بمعنى لا وحكى ابن عبد البر في
الموطأ فتح الهمزة ووجهه بما تعقبه عليه جماعة وقال القرطبي ليست رواية الفتح بشيء الا مع
رواية الضاد الساقطة فتكون ان مع الفعل بتأويل المصدر ومفعول ضل ان باسقاط حرف الجر اي يضل
عن درايته **كم صلى** وفي البخاري في بدء الخلق من وجه آخر عن ابي هريرة حتى لا يدري اثلاثا صلى
ام اربعا وذكر الحافظ اختلاف العلماء في الحكمة في هرب الشيطان عند سماع الاذان والاقامة دون
سماع القرآن والذكر في الصلوة فراجع فتح الباري **وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن**
عبد الرحمن بن ابي صعصعة زاد ابن عيينة وكان اي عبد الله بن عبد الرحمن يتيما
في حجر ابي سعيد وكانت امه عند ابي سعيد اخرجه ابن خزيمة من طريقه لكن قلبه ابن عيينة فقال
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله والصحيح قول مالك اي عبد الله بن عبد الرحمن مات ابو صعصعة
في الجاهلية وابنه عبد الرحمن صحابي ذكره ذكره الحافظ **ان ابا سعيد الخدري رضي**

الله عنه **قال له** قال الحافظ اي لعبد الله بن عبد الرحمن وفي القليوبي على المحلي وقيل لعبد
الرحمن كما نقل عن الشافعي رضي الله عنه **اني اراك تحب الغنم والبادية** اي لاجل الغنم لان
عن ها يحتاج الي اصلاحها بالمرعى وهو في الغالب يكون في البادية وهي الصحراء التي لا عمارة فيها **فاذا**
كنت في غنمك او باديتك يحتمل ان تكون او شكا من الراوي ويحتمل ان تكون للتنويع لان
الغنم قد لا تكون في البادية ولانه قد يكون في البادية حيث لا غنم **فاذنت** اي اردت الاذان
للصلوة اي لاجل الصلوة وللبخاري في بدء الخلق بالصلوة اي اعلمت بوقتها **فارفع صوتك**
بالنداء اي بالاذان **فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن** مدى بفتح الميم وفي البجيرمي
المراد بالمدى هنا جميع الصوت من اوله الي اخره وقول الشوبري وع ش اي غاية بعده لعله
المراد به المعنى اللغوي لانه يقتضي ان لا يشهد الا من سمع غايته بخلاف من سمع اوله و
ليس مرادا وفي فتح الباري قوله لا يسمع مدى صوت المؤذن اي غاية صوته قال البيضاوي غاية
الصوت تكون اخفى من ابتدائه فاذا شهد له من بعد عنه ووصل اليه منتهى صوته فلان يشهد له
من دنا منه وسمع مبادي صوته اولى اه وبهذا يندفع ما للبجيرمي **انس** وقال ع ش ظاهره ولو
كافرا ولا مانع منه اه **ولا جن ولا شيء** ولفظ البخاري جن ولا انس ولا شيء وفي الفتح ظاهره
يشمل الحيوانات والجمادات فهو من العام بعد الخاص ويؤيده ما في رواية ابن خزيمة لا يسمع
صوته شجر ولا مدر ولا حجر ولا جن ولا انس ولابي داود والنسائي من طريق ابي يحيى عن ابي هريرة
بلفظ المؤذن يغفر له مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس ونحوه للنسائي وغيره من حديث البراء
وصححه ابن السكن فهذه الاحاديث تبين المراد من قوله في حديث الباب ولا شيء اه **الا شهد له**
يوم القيمة وللكشميهني الا يشهد له وتوجيههما واضح **قال ابو سعيد سمعته من**
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي شرح المحلي على المنهاج اي سمعت ما قلته لك بخطاب
لي كما فهمه الماوردي والامام والغزالي واوردوه باللفظ الدال على ذلك ليظهر الاستدلال به على اذان
المنفرد ورفع صوته به وقيل ان ضمير سمعته لقوله لا يسمع الي اخره فقط اه وفي فتح الباري قوله قال ابو
سعيد سمعته قال الكرماني اي هذا الكلام الاخير وهو قوله انه لا يسمع الخ قلت وقد اورد الرافعي هذا
الحديث في الشرح بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي سعيد انك رجل تحب الغنم وساقه الي
اخره وسبقه الي ذلك الغزالي والامام والقاضي حسين وابن داود شارح المختصر وغيرهم وتعقبه
النووي واجاب ابن الرفعة عنهم بانهم فهموا ان قوله لابي سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

عائد على كل ما ذكر له ولا يخفى جماله وقد رواه ابن خزيمة من رواية ابن عيينة ولفظه قال ابو سعيد
اذا كنت في البوادي فارفع صوتك بالنداء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع
فذكره ورواه يحيى القطان ايضا عن مالك بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اذنت فارفع
صوتك فانه لا يسمع فذكره فالظاهر ان ذكر الغنم والبادية موقوف والله اعلم **وفيه** اي صحيح
البخاري **عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال**
حين يسمع النداء اي الاذان فاللام للعهد ويحتمل ان يكون المثقل برمته قال حين يسمع نداء
المؤذن وظاهره انه يقول الذكر المذكور حال سماع الاذان ولا يتقيد بفراغه لكن يحتمل ان يكون المراد
من النداء تمامه اذ المطلق يحمل على الكامل ويؤيده حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند مسلم
بلفظ قولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي ثم سلوا الله لي الوسيلة ففي هذا ان ذلك يقال عند فراغ الاذان
ذكره في الفتح **اللهم رب هذه الدعوة التامة** زاد البيهقي من طريق محمد بن عون عن علي
ابن عياش اللهم اني اسئلك بحق هذه الدعوة التامة والمراد بها دعوة التوحيد كقوله تعالى له دعوة
الحق وقيل لدعوة التوحيد تامة لان الشرك نقص او التامة التي لا يدخلها تغيير ولا تبديل بل هي باقية
الى يوم النشور او لانها هي التي تستحق صفة التمام وما سواها فمعرض للفساد وقال ابن التين وصفت
بالتامة لان فيها اتم القول وهو لا اله الا الله وقال الطيبي من اوله الى قوله محمد رسول الله هي
الدعوة التامة والحيعلة هي الصلوة القائمة في قوله يقيمون الصلوة ويحتمل ان يكون المراد
بالصلوة الدعاء وبالقائمة الدائمة من قام على الشيء اذا داوم عليه وعلى هذا فقوله والصلوة
القائمة بيان للدعوة التامة ويحتمل ان يكون المراد بالصلوة المعهودة المدعو اليها حينئذ وهو اظهر
ذكره في الفتح **والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة** هي ما يتقرب به الى الكبير يقال توسلت
اي تقربت وتطلق على المنزلة العلية ووقع ذلك في حديث عبد الله بن عمرو عند مسلم بلفظ فانها
منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله الحديث ونحوه للبزار عن ابي هريرة ويمكن ردها الى الاول
بان الواصل الى تلك المنزلة قريب من الله فتكون كالقربة التي يتوسل بها **والفضيلة** اي المرتبة
الزائدة على سائر الخلائق ويحتمل ان يكون تفسيرا للوسيلة او بمنزلة اخرى **وابعثه مقاما محمودا**
اي يحمد القائم فيه وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات ونصب على الظرفية اي ابعثه
يوم القيمة فاقمه مقاما محمودا او ضمن ابعثه معنى اقمه او على انه مفعول به ومعنى ابعثه
اعطه ويجوز ان يكون حالا اي ابعثه ذا مقام محمود قال النووي ثبتت الرواية بالتنكير وكانه حكاية

للفظ القرآن وقال الطيبي انما نكره لانه افخم واجزل كانه قيل مقاما اي مقام محمود بكل لسان قلت وقد جاء
في هذه الرواية بعينها من رواية علي بن عياش شيخ البخاري فيه بالتعريف عند النسائي وهي في صحيح ابن
خزيمة وابن حبان ايضا وفي الطحاوي والطبراني في الدعاء والبيهقي وفيه تعقب على من انكر ذلك كالنووي
ذكره في الفتح **الذي وعدته** الموصول اما بدل او عطف بيان او خبر مبتدأ محذوف وليس صفة للنكرة
واما على ما وقع في رواية النسائي وابن خزيمة وغيرهما المقام المحمود بالالف واللام فيصح وصفه بالموصول
وذكر الحافظ قال ابن الجوزي والاكثر على ان المراد بالمقام المحمود وقيل اجلاسه على العرش وقيل على الكرسي
وحكى كلا من القولين عن جماعة وعلى تقدير الصحة لا ينافي الاول لاحتمال ان يكون الاجلاس علامة الاذن
في الشفاعة ويحتمل ان يكون المراد بالمقام المحمود الشفاعة كما هو المشهور وان يكون الاجلاس
هي المنزلة المعبر عنها بالوسيلة او الفضيلة ووقع في صحيح ابن حبان من حديث كعب بن مالك
مرفوعا يبعث الله الناس فيكسوني ربي حلة خضراء فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود
ويظهر ان المراد بالقول المذكور هو الثناء الذي يقدمه بين يدي الشفاعة ويظهر ان المقام المحمود
هو مجموع ما يحصل له في تلك الحالة ويشعر قوله في آخر الحديث حلت له شفاعتي بان الامر المطلوب
له الشفاعة والله اعلم اه **حلت له شفاعتي يوم القيمة** استشكل بعضهم جعل ذلك ثوابا
لقائل ذلك مع ما ثبت من ان الشفاعة للمذنبين واجيب بان له صلى الله عليه وسلم شفاعات اخر كادخال
الجنة بغير حساب وكرفع الدرجات فيعطى كل احد ما يناسبه ونقل عياض عن بعض شيوخه انه كان
اختصاص ذلك بمن قاله مخلصا مستحضرا اجلال النبي صلى الله عليه وسلم لا من قصد بذلك مجرد
الثواب ونحو ذلك وهو تحكم غير مرضي ولو كان اخرج الغافل اللاهي لكان اشبه ذكره في الفتح **وحلت
بمعنى وجبت على ما ذكر في اكمال المعلم** وذكر في فتح الباري حلت له اي استحقت
ووجبت او نزلت عليه يقال حل يحل بالضم اذا نزل واللام بمعنى على ويؤيده رواية مسلم حلت
عليه ووقع في الطحاوي من حديث ابن مسعود وجبت له ولا يجوز ان يكون حلت من الحل لانها لم تكن
قبل ذلك محرمة اه **وفي صحيح مسلم من حديث عمر بن الخطاب** رضي الله عنه **قال صلى
الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر** وفي لفظ مسلم تكرير التكبير مرتين في حكاية قول المؤذن
وفي قوله **فقال احدكم الله اكبر الحديث** اي اقرأه **الى قوله** صلى الله عليه وسلم **فاذا
قال المؤذن لا اله الا الله صادقا من قلبه دخل الجنة** لم يوجد في نسخة مسلم عندنا
لفظ صادقا **قال القاضي عياض في اكمال المعلم** تعليلا لقوله دخل الجنة لان **في حكايته** اي

السامع لما قال المؤذن من التوحيد اسم ان خلعن من زائدة كما يعلم من عبارة شرح مسلم
الآتية والاعظام والثناء على الله والاستسلام لطاعته وتفويض الامر
اليه بقوله عند الحيعلتين لا حول ولا قوة الا بالله اذ تعليل القول الحوقلة عند
الحيعلتين هي اي الحيعلة دعاء ترغيب لمن سمعها فاجابتها لا تكون بلفظها بل بما
يطابقها من التسليم والانقياد بخلاف اجابة غيرها من الثناء والتشهدين
بحكايتها اي الثلاثة واذا حصل هذا اي المذكور للعبد فقد حاز حقيقة الايمان
وجماع الاسلام واستوجب الجنة انتهى ما قال القاضي عياض في اكمال المعلم وفي شرح
مسلم فصل قال القاضي عياض قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله
اكبر الله اكبر الى آخره ثم قال في آخره من قلبه دخل الجنة انما كان كذلك لان ذلك توحيد وثناء على الله
تعالى وانقياد لطاعته وتفويض اليه بقوله لا حول ولا قوة الا بالله فمن حصل هذا فقد حاز حقيقة
الايمان وكمال الاسلام واستحق الجنة بفضل الله تعالى وهذا معنى قوله في الرواية الاخرى رضيت
بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا انتهى فهذا كما ترى يخالف لما نقله المصنف من قول القاضي
عياض في اكمال المعلم ولعل ما ذكره المصنف ما قال القاضي في الاكمال بحروفه كما تقتضيه عبارة
المصنف حيث قال في آخره انتهى ولعل ما في شرح مسلم بمعناه واختصاره وما في شرح مسلم
وهذا معنى قوله في الرواية الاخرى رضيت بالله ربا الخ هو ما رواه مسلم من حديث سعد ابن
ابي وقاص رفعه من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه قال في شرح مسلم
ايضا نقلا عن القاضي عياض اعلم ان الاذان كلمة جامعة لعقيدة الايمان مشتملة على نوعيه من
العقليات والسمعيات فاوله اثبات الذات وما يستحقه من الكمالات والتنزيه عن اضدادها
وذلك بقوله الله اكبر وهذه اللفظة مع اختصار لفظها دالة على ما ذكرناه ثم صرح باثبات
الوحدانية ونفي ضدها من الشركة المستحيلة في حقه سبحانه وتعالى وهذه عمدة الايمان
والتوحيد المقدمة على كل وظائف الدين ثم صرح باثبات النبوة والشهادة بالرسالة لنبينا صلى الله
عليه وسلم وهي قاعدة عظيمة بعد الشهادة بالوحدانية وموضعها بعد التوحيد لانها من باب
الافعال الجائزة الوقوع وتلك المقدمات من باب الواجبات وبعد هذه القواعد كملت العقائد
العقليات فيما يجب ويستحيل ويجوز في حقه سبحانه وتعالى ثم دعا الى ما دعاهم اليه من العبادات

إذ ختامه مراعى الصلاة وعقبها بعد إثبات النبوة لأن معرفة وجوبها من جهة النبي صلى الله عليه
وسلم لا من جهة العقل ثم دعا إلى الفلاح وهو الفوز والبقاء في النعيم المقيم وفيه إشعار بأمور الآخرة
من البعث والجزاء وهي آخر تراجم عقائد الإسلام ثم كرر ذلك بإقامة الصلاة للإعلام بالشروع فيها
وهو متضمن لتأكيد الإيمان وتكرار ذكره عند الشروع في العبادة بالقلب واللسان وليدخل المصلي
فيها على بينة من أمره وبصيرة من إيمانه ويستشعر عظيم ما دخل فيه وعظمة حق من يعبده
وجزيل ثوابه هذا آخر كلام القاضي وهو من النفائس الجليلة والله المسؤول أن يجعلنا الله وأولادنا و
أحبتنا عند الموت ناطقين بكلمة التوحيد عالمين بمعناها بفضله ومنه وكرمه وجوده فإنه تعالى
كريم جواد رؤف بالعباد **وأما أبعاضها التي تسن بعد الشروع فيها** وتجبر بسجود السهو
فهي ستة لعل اقتصاره عليها لكونها هي الواقعة في كلام الإمام الشافعي وأصحابه وسيذكر عند
عن المتأخرين أن أبعاضها بالجملة سبعة وعدها بحسب الإجمال وأما بحسب التفصيل فعشرون وكما
ستقف عليها الأول من تلك الستة **التشهد الأول** أي الواجب منه في التشهد الأخير وهو التحيات
لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله
إلا الله وأن محمدا رسول الله فلو ترك من هذه شيئا سجد للسهو ولو ترك مما زاد على هذه لا
يسجد له وكذا بعض الواجب ولو كلمة كالواو من وأن محمدا **والثاني** من الستة **الجلوس**
للتشهد الأول فلو تركه سجد للسهو وصورة تركه وحده أنه لا يحسنه أن يسن أن يجلس بقدره فإذا
تركه سجد **والثالث** منها **الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه** أعني في التشهد
الأول والمراد الواجب منها في التشهد الأخير لما مر في التشهد الأول وخمسة السجود بتركها لأنها
ذكر يجب الإتيان به في الأخير فيسجد لتركه في الأول **والرابع** منها **الصلاة على الآل في التشهد
الثاني** وصورة السجود لتركها فيه أن يتيقن ترك إمامه لها بعد أن سلم إمامه وقبل أن يسلم هو أو بعد
أن سلم وقرب الفصل **والخامس** منها **القنوت في اعتدال الثانية** ركعتي **الصبح** بعد سمع
الله لمن حمده ربنا لك الحمد وقيل بعد ما شئت من شيء بعد قال الرملي ويمكن حمل الثاني على
المنفرد وإمام محصورين والأول على خلافه ولو فعله في غير اعتدال الركعة الثانية بنيته سجد للسهو
ومن ذلك ما لو فعله مع إمامه المالكي قبل الركوع ولو تركه إمامه الحنفي سجد للسهو ولو فعله
هو لتطرق الخلل من صلاته إليه بخلاف ما لو أتى به في محله وإن لم يعتقده ولو لم يفعله هو فلا
يسجد حينئذ **والقنوت في اعتدال الركعة الأخيرة من الوتر في النصف الأخير من شهر**

رمضان فلو قنت في غير النصف الاخير من رمضان او تركه في النصف الاخير منه كره ذلك ويسجد للسهو **و**
لفظه الوارد عنه صلى الله عليه وسلم **اللهم اهدني** اي دلني على الطريق التي توصل اليك و
الاتيان بضمير الافراد في حق المنفرد اما الامام فيندب في حقه الاتيان بضمير الجمع **فيمن هديت**
اي مع من دللته الى الطريق التي توصل اليك ففي بمعنى مع وكذا في الفعلين بعده ومع ذلك لو ابدلها
بها سجد للسهو لتعين كلماته بالشروع فيه فلا يبدل كلمة باخرى والا سجد للسهو ويحتمل ان في
الافعال الثلاثة باقية على معناها ويجعل متعلقه بمحذوف والتقدير اهدني واجعلني مندرجا فيمن
هديت وكذا في الاثنين بعده **وعافني فيمن عافيت** اي عافني من محن الدنيا والآخرة فيمن عافيته
منها **وتولني فيمن توليت** اي قربني اليك او انصرني في جميع احوالي فيمن قربته او نصرته
وبارك لي فيما اعطيت اي انزل يا الله البركة وهي الخير الالهي فيما اعطيته وفي هنا على حقيقتها
لا بمعنى مع **وقني شر ما قضيت** اي القضاء او المقضي فما على الاول مصدرية وعلى الثاني
موصولة والمراد فنجني اي احفظني مما يترتب على القضاء او المقضي من الشر الذي هو السخط والضجر
والا فالقضاء بمعنى الارادة الازلية والمقضي الذي تعلقت ارادة الله بوجوده لا يمكن الوقاية
منها ولذلك قال بعض العارفين اللهم لا نسئلك رفع ما تريد ولكن نسئلك التأييد فيما تريد وهذا آخر
الدعاء وما بعده ثناء وهو **فانك تقضي ولا يقضى عليك** اي تحكم على جميع الخلق ولا
يحكم احد عليك لا معقب لحكمه والفاء ثابتة في رواية محذوفة في اخرى فلا يسجد لتركها **وانه لا
يذل** بفتح الياء وكسر الذال وفي رواية بضم الياء وفتح الذال **من واليت** اي لا يحصل من واليته ذل
من احد **ولا يعز من عاديت** اي لا تحصل عزة لمن عاديته وابعدته عن رحمتك وغضبت عليه
تباركت ربنا وتعاليت اي تزايد برك واحسانك وارتفعت عما لا يليق بك ويقول تباركت
ربنا وتعاليت بضمير الجمع ولو كان منفردا اتباعا للوارد **فلك الحمد على ما قضيت** هذا ما ورد
في رواية للبيهقي والمعنى لك الحمد على قضائك او على مقضيك والحمد على الاول ثناء بجميل واما على
المقضي فان كان جميلا كالعافية والخصب والطاعة فالحمد عليه ظاهر لانه ثناء بجميل وان كان غير
جميل كالآلام والمعاصي فالحمد عليه غير ظاهر ويجاب بان جميع مقتضياته بالنظر اليه سبحانه وتعالى
جميلة وحسنة قطعا لانه لا يصدر عنه الا الجميل وانما يكون شرا باضافته الينا **استغفرك و
اتوب اليك** اي اطلب منك غفران الذنوب واتوب اليك منها **ولا يتعين هذا الدعاء**
في حصول سنة القنوت **بل** هذا هو الافضل والاكمل لوروده ويحصل عدم تعينه ما لم يشرع

فيه والانتفاء للدعاء المشتمل ويصح بالسهو لترك شيء منها اولبدله [illegible]
الاشارة اليه لانه يحصل اصل السنة بكل دعاء ولو غير مأثور [illegible]
دنيوي وظاهر قوله بكل دعاء ولو مختصا وهو كذلك [illegible] ابن حجر [illegible] في الايعاب يكفي
الدعاء فقط لكن بامور الآخرة او بامور الدنيا وعند الرملي لا يكفي الا الدعاء المحض بل يشترط معه
ثناء ايضا كما ذكره في النهاية فهو مخالف في ذلك لابن حجر [illegible] القنوت
فان لم يكن فيها معنى الدعاء كتبت او فيها معناه ولم يقصد بها القنوت لم يجز كما في الايعاب والمغني
وقضيته ما تقدم عن الرملي في الدعاء اعتباره ايضا في الآية **والسادس عشر قيامه** اي القنوت
ويتصور تركه قيام القنوت وحده بما تقدم في صورة ترك قعود التشهد وحده **والسابع عشر الصلاة**
والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] في شرح بافضل
فيه اي القنوت اي في آخره ولا بد من تأخير الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم قوله
لا تجعلوني كقدح الراكب اجعلوني في اول كل دعاء وآخره [illegible]
على ما ذكره المتأخرون وفي نسخ الشرح بعض المتأخرين [illegible]
الشارح في غير هذا الكتاب من كتبه وكذا غيره والذي رأيته في فتاوى ابن زياد [illegible]
القنوت لم يرد به [illegible] على الآل كما في كلام [illegible]
على النبي صلى الله عليه وسلم من غير تصريح باستحباب ذلك في القنوت [illegible]
بخلاف ذلك ويحمل كلام الرافعي في غير القنوت الآخر [illegible] في حواشي المحلي
ان المتأخرين زادوا الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه بعد القنوت [illegible]
الكردي والذي رأيته في فتاوى ابن زياد الخ ذكر هو [illegible] على قول ابن حجر وصحبه حيث
قال سئل عن [illegible] ابن زياد اليمني [illegible] ذكر الصحب في القنوت قال
ولم يصرح باستحباب ذلك فيه احد [illegible] وفي النهاية [illegible] ذكر الصحب
في القنوت اه فجملة ما ذكره المصنف من الابعاض [illegible] والعشرون
بالتفصيل التشهد الاول والقعود له والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه والقعود لها والصلاة
على الآل بعد الاخير والقعود لها والقنوت والقيام له والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعده
والقيام لها والصلاة على الآل والقيام لها والصلاة على الصحب والقيام لها والسلام على النبي والقيام
له والسلام على الآل والقيام له والسلام على الصحب والقيام له فاذا تركها المصلي منفردا او اماما واما

المأموم ففيه تفصيل يأتي **شيئاً من هذه إلا الأبعاض** عمداً او سهواً كتشهد اول او قنوت
[illegible] كالقيام في صورة ترك التشهد الاول وكالسجود في صورة ترك القنوت وضابط
التلبس بالفرض في الاول ان يصل الى محل تجزئ فيه القراءة ولو بان يصير الى القيام اقرب منه الى اقل
الركوع او اليهما على حد سواء كما قاله الرملي كالخطيب خلافاً للاذرعي ومن تبعه وفي الثاني
ان يضع اعضاء السجود كلها مع التنكيس والتحامل وان لم يطمئن فان كان قبل التلبس بالفرض بان لم
يصل الى محل تجزئ فيه القراءة في الاول او لم يضع اعضاء السجود كلها مع التحامل والتنكيس في الثاني جاز
له العود حيث ترك التشهد سهواً ويسجد للسهو ان صار الى القيام اقرب منه الى القعود في الاول او بلغ اقل
الركوع في هويه في الثاني فان تعمد الترك لم يعد وان لم يتلبس بالفرض فان عاد عامداً عالماً بالتحريم
بطلت صلاته **لم يعد اليه** اي لا يجوز له العود بل يحرم عليه العود حينئذ لما فيه من قطع الفرض
للسنة نعم لو ترك التشهد الاول مثلاً فذكره بعد وصوله الى محل تجزئ فيه القراءة كما علم مما مر لا يعود اليه
فلو عاد اليه عامداً عالماً بتحريمه بطلت صلاته او ناسياً انه في الصلاة او جاهلاً بتحريم العود فلا تبطل
صلاته ويلزمه القيام عند تذكره او علمه وان كان مأموماً وكان تركه سهواً عاد وجوباً لمتابعة امامه
لان المتابعة آكد من التلبس بالفرض فان لم يعد عامداً عالماً بطلت صلاته اذ لم ينو المفارقة فان نواها
لم تبطل وان كان تركه عمداً فلا يجب عليه العود بل يسن **ويسجد سجدتين قبل السلام وكذا**
لو شك المصلي **في عدد** ما اتى به **من الركعات** كما لو شك في الرباعية هل صلى ثلاثاً او اربعاً **فانه**
يأخذ بالأقل لانه المتيقن كالثلاثة في هذا المثال ويأتي بركعة لان الاصل عدم فعلها **ويسجد**
للسهو وان زال شكه قبل سلامه لكن ان كانت تحتمل الزيادة كان تذكر في الركعة التي اتى بها مع
الشك انها رابعة لان ما فعله قبل التذكر كان محتملاً للزيادة فان كانت لا تحتمل الزيادة كان شك في
ركعة اهي ثالثة او رابعة ثم تذكر فيها قبل القيام لغيرها انها ثالثة او رابعة فلا يسجد لان ما
فعله منها وان كان مع التردد لكنه لا بد منه على كلا الحالين ولا ينفعه غلبة الظن انه صلى اربعاً في
المثال السابق **ولا يجوز العمل فيه بظنه ولا بقول الغير ولو كان المخبرون كثيرين**
ثقات ما لم يبلغوا حد التواتر بان يبلغوا عدداً بحيث يحصل العلم الضروري بانه فعلها فيرجع لقولهم
لحصول اليقين لان العمل بخلاف هذا العلم تلاعب ومن نازع فيه يحمل كلامه على انه وجدت
صورة تواتر لا غايته التي هي حصول العلم الضروري والا لم يبق لنزاعه وجه وهل فعلهم كقولهم
او لا اعتمد ابن حجر الاول وتبعه الخطيب واعتمد الرملي الثاني لان دلالة الفعل ليست بالوضع فليست

قطعية فلا يفيد اليقين بخلاف دلالة القول **بل يجب عليه ان يأتي بما شك فيه** وخبر
ذي اليدين لم يرجع فيه صلى الله عليه وسلم لخبر غيره بل العلم كما في رواية كما سيذكره المصنف في باب
مبطلات الصلوة عن الشيخ ابي حامد وفي التحفة على انهم كانوا عدد التواتر **وفي صحيح مسلم**
عن ابي سعيد الخدري قال **قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا شك احدكم في صلوته**
فلم يدر كم صلى ثلثا ام اربعا وفي بعض نسخ مسلم او اربعا **فليطرح الشك**
وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم فان كان صلى خمسا
شفعها بهاتين السجدتين ولفظ مسلم الذي وجدناه شفعن له صلوته **ان كان صلى**
تمام الاربع وفي نسخة مسلم التي عندنا اتماما للاربع ومعنى شفعن له صلوته رد السجدتين
مع الجلوس بينهما صلوته للاربع لجبرهما خلل الزيادة كالنقصان للاتمام صيرتها ستا **كانتا ترغيما**
للشيطان اي اغاظة له واذلالا مأخوذ من الرغام وهو التراب ومنه ارغم الله انفه والمعنى
ان الشيطان لبس عليه صلوته وتعرض لافسادها ونقصها فجعل الله تعالى للمصلي طريقا الى
جبر صلوته وتدارك ما لبسه عليه وارغام الشيطان ورده خاسئا مبعدا عن مراده في
كملت صلوة ابن آدم وامتثال امر الله تعالى الذي عصى به ابليس من امتناعه عن السجود
ذكره في شرح مسلم وفي شرح مسلم ايضا قال الحسن البصري وطائفة من السلف اذا شك
المصلي فلم يدر زاد او نقص فليس عليه الا سجدتان وهو جالس عملا بظاهر ما في حديث
ابي هريرة فاذا لم يدر احدكم كم صلى فليسجد سجدتين وهو جالس وقال الشعبي والاوزاعي
وجماعة كثيرة من السلف اذا لم يدر كم صلى لزمه ان يعيد الصلوة مرة بعد اخرى ابدا حتى يستيقن
وقال بعضهم يعيد ثلث مرات فاذا شك في الرابعة فلا اعادة عليه وقال مالك والشافعي واحمد
رضي الله عنهم والجمهور متى شك في صلوته هل صلى ثلثا ام اربعا مثلا لزمه البناء على اليقين
فيجب ان يأتي برابعة ويسجد للسهو عملا بحديث ابي سعيد قالوا فهذا الحديث صريح في وجوب
البناء على اليقين وهو مفسر لحديث ابي هريرة رضي الله عنه فيحمل حديث ابي هريرة عليه وهذا
متعين فوجب المصير اليه مع ما في حديث ابي سعيد من الموافقة لقواعد الشرع في الشك في الاحداث
والميراث من المفقود وغير ذلك والله اعلم اهـ **فاجتهد ايها المسافر** من هذه الدار **الى الدار**
الآخرة في ان تكون صلوتك كاملة غير ناقصة **مقبولة** عند الله تعالى غير مردودة
ولا تتساهل في صلوتك وغيرها **فتندم** مدة ما **ابدا لا آخر له ووجد على قبره مكتوبا**

شعر

شعر يا أيها الناس كان لي في مدة حياتي **أمل** أي كثير **فقصّر بي عن بلوغه الأجل**
أي لم يبلغه الأجل بي عن بلوغ ذلك الأمل يقال قصّرت بنا النفقة أي لم تبلغ بنا مقصدنا فالباء للتعدية
مثل خرجت به كما في المصباح **فليتق الله ربه رجل** أي فليتق رجل الله ربه **أمكنه** الجملة
صفة لرجل **في** مدة **حياته العمل** المراد به التقوى هنا لتشبيه **أنا وحدي نقلت**
حيث ترى أي أنا منقول في مكان تراه حال كوني منفردا ما معي أحد من أهلي وأحبابي أو أنا منفرد
منقول في مكان تراه **كل إلى مثله سينقل** أي كل واحد منكم أيها الناس سيكون منقولا
إلى مثل ما أنا فيه **فصل** و**الصلاة هيئاتها** الإضافة يصح أن تكون بمعنى اللام أو في أو من
والهيئات جمع هيئة وهي ما ليس ركنا في الصلاة ولا بعضا يجبر بالسجود فلا يسجد لتركها لأنه لم
ينقل ولا هو في معنى ما نقل إذ القنوت مثلا ذكر مقصود شرع له محل خاص به بخلاف الهيئات فإنها
كالمقدمة لبعض الأركان كدعاء الافتتاح أو التابع كالسورة فإن سجد لشيء منها عامدا عالما
بطلت صلاته إلا أن كان جاهلا معذورا لقرب عهده بالإسلام أو نشئه بعيدا عن العلماء ولا يقال
مقتضى إتيانه بسجود السهو معرفته ما ينوب عنه فكيف يكون معذورا لأنا نقول إنه قد يسمع
مشروعية سجود السهو قبل السلام لا غير فيظن عمومه في كل سنة **كثيرة** وعدّها الإمام أبو زرعة
في تنقيح اللباب أربعين لكن ليست منحصرة فيها ولهذا عبر شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في تحرير
التنقيح بقوله منها إشعارا بعدم الحصر في الأربعين **وذكر هنا** أي في هذا الكتاب من تلك
الهيئات **خمس وعشرون** فقط الأولى منها **رفع اليدين** ويسن رفع اليدين أي الكفين
مكشوفتين ويكره سترهما إلا لعذر وموجهتين إلى القبلة ليقع الاستقبال ببطنهما ومنشورتي
الأصابع مفرقة وسطا ليكون كل عضو مستقلا بالعبادة وجرى ابن حجر في شرح العباب والإرشاد
وبافضل أنه لا يميل أطرافهما وجرى الخطيب والجمال الرملي على الإمالة للمصلي مطلقا من إمام وغيره
ولو امرأة وإن صلى مضطجعا ولو رفع واحدة كره ولو تعذر أو تعسر رفع أحدهما رفع الأخرى
وفاقدهما يرفع ما بقي منهما فلو قطعت يده من الكوع رفع الساعد أو من المرفق رفع العضد **عند**
تكبيرة الإحرام إجماعا بل قال ابن خزيمة وغيره بوجوب ذلك والأصل في ذلك خبر ابن عمر أنه صلى
الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة قال البخاري روى الرفع سبعة عشر
صحابيا ولم يثبت عن أحد من الصحابة خلافه والأصح أن الأفضل في وقت الرفع أن يكون الرفع مع ابتداء
التكبير ولا ندب في الانتهاء على ما في الروضة لكن رجح في التحقيق والتنقيح والمجموع ندب انتهاء الرفع مع

انتهاء التكبير فان الدوام اولى وانزه وينبغي ان ينظر قبيل الرفع والتكبير الى موضع سجوده ويطرق رأسه قليلا
للعمارات يكون فيه نجاسة او نحوها فتمنعه السجود ويسن ارسالهما الى ما تحت صدره وفوق سرته فهو
اولى من ارسالهما بالكلية ومن ارسالهما ثم ردهما الى ما تحت الصدر **و** رفع اليدين **عند الركوع**
اي عند الهوي للركوع فيبتدأ الرفع مع ابتداء التكبير عند ابتداء الهوي للركوع ويمد التكبير بعد الرفع
حتى يصل الى الركوع فابتداؤهما معا دون انتهائهما **و** عند **الرفع منه** بان يكون الرفع مع ابتداء
رفع رأسه ويستمر الى انتهائه **وكذا عند القيام من الركعتين كما صوبه النووي**
في المجموع وجزم به في شرح مسلم بخلاف القيام من جلسة الاستراحة ولو صلى من قعود فكتب له
الرفع عند التكبير عقب التشهد الاول فالتعبير بالقيام للغالب **لورود الاحاديث الصحيحة**
دليل لسنية رفع اليدين عند المواضع الاربعة المذكورة ويحتمل رجوعه الى الاخير فقط **وكيفية**
رفع اليدين عند المواضع الاربعة المذكورة انه **يرفع بحيث تحاذي** اي تقابل **اطراف** اي رؤس
اصابعه الاربعة غير الابهام **اعلى اذنيه و** تحاذي **ابهاماه** اي رأسهما **شحمتي اذنيه**
اي ما لان منهما **و** تحاذي **كفاه منكبيه** وهذه الكيفية جمع بها الشافعي رضي الله عنه بين الروايات
المختلفة في ذلك ولو لم يقدر على الرفع المسنون بان كان اذا رفع زاد او نقص اتى بالممكن منهما فان قدر عليهما
عليهما جميعا فالاولى الزيادة ولو ترك الرفع ولو عمدا حتى شرع في التكبير رفع اثناءه لا بعده لزوال السبب
قيل حكمة رفع اليدين رفع الكبرياء عن غير الله تعالى وقيل ليراه الاصم ويسمعه الاعمى وقيل معناه الاشارة
الى طرح الدنيا والاقبال بكليته على العبادة وقيل الى الاستسلام والانقياد ليناسب فعله قوله الله
اكبر وقيل الى استعظام ما دخل فيه وقيل اشارة الى تمام القيام وقيل الى رفع الحجاب بين العبد والمعبود
وقيل ليستقبل بجميع بدنه قال القرطبي هذا انسبها وتعقب وقال الربيع قلت للشافعي ما معنى رفع
اليدين قال تعظيم الله واتباع سنة نبيه ونقل ابن عبد البر عن ابن عمر انه قال رفع اليدين من زينة الصلاة
بكل رفع عشر حسنات بكل اصبع حسنة اهـ فتح الباري **و** الثاني من الهيئات الخمس والعشرين **وضع**
اليد **اليمنى على كوع** اليد **اليسرى و** الثالث منها **جعلهما تحت صدره** وفوق سرته
اخذا بيمينه يساره للاتباع الثابت من مجموع رواية الشيخين وغيرهما والسنة في كيفية الاخذ كما دل عليه
الخبر ان يقبض بكف يمينه كوع يساره وبعض رسغها وساعدها وقيل يتخير بين بسط اصابع يمينه في عرض
المفصل وبين نشرها صوب الساعد وقيل يقبض كوعه بابهامه وكرسوعه بخنصره ويرسل الباقي صوب الساعد
ويظهر ان الخلاف في الافضل وان اصل السنة يحصل بكل والرسغ المفصل بين الكف والساعد والكوع العظم الذي

يلي

يلي ابهام اليد وامّا الاعظم الذي يلي ابهام الرجل فهو البوع والكرسوع العظم الذي يلي خنصر اليد
وحكمة جعل اليدين تحت الصدر ارشاد المصلّي الى حفظ قلبه عن الخواطر لان وضع اليد كذلك يحاذي
العادة ان من احتفظ بشيئ امسكه بيده فامر المصلّي بوضع يده كذلك على ما يحاذي قلبه ليتذكّر
به ما قلناه من حفظ القلب عن الخواطر **والرابع** منها **دعاء الاستفتاح** اي دعاء يستفتح به الصلوة
وفي تسميته دعاء تجوّز لان الدعاء طلب وهذا لا طلب فيه وانما هو اخبار فسمّي دعاء باعتبار انه
مجازي عليه كما يجازي على الدعاء كما قاله الاجهوري او باعتبار ان آخره دعاء وان لم يكن مذكورا هنا
وهو اللّهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب فانه هذا منه ذكره البجيرمي نقلا عن
شيخه الحفني **عقب** بفتح العين المهملة وكسر القاف وحكي ضمّ العين وسكون القاف ويجوز ضمّهما **تكبيرة**
الاحرام بفرض او نفل ما عدا صلوة الجنازة ولو على غائب او قبر على الاوجه ويسنّ لمأموم سمع قراءة امامه
الاسراع به ولا يأتي به المسبوق الا فيما اذا احرم فسلّم امامه او قام قبل جلوسه فيهما او خرج من الصلوة بحدث
او غيره قبل ان يوافقه والحاصل ان دعاء الافتتاح لا يسنّ الا بشروط خمسة ان يكون في غير صلوة الجنازة وان
يحرم في وقت يسع الصلوة وان لا يخاف المأموم خروج الوقت عن الصلوة او بعضها فان خاف خروجه حرم
الاتيان به وان لا يخاف فوت بعض الفاتحة وان لا يدرك الامام في غير القيام فلو ادركه في الاعتدال لم يفتتح و
مثله التعوّذ كما سيأتي ذكره الرملي ومقتضي التعبير بعقب الفوات اذا طال الفصل وفي سم على المنهج
وقد يتّجه عدم الفوات مطلقا اذا طال الفصل اه وعبارة المنهاج بعد التحرّم وفي شرح م ر اي عقبه
وفي ع ش عليه قوله بعد التحرّم لعلّ تعبيره ببعد للتنبيه على انّه لا يفوت بالتأخير حيث لم يشتغل بغيره
وعليه فتعبير الشّارح بالعقب للدلالة على انّه تستحبّ المبادرة به عقب التحرّم وان لم يفت بالتأخير اه **ويحصل**
دعاء الافتتاح بكلّ ما صحّ فيه اخبار ومنه الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ومنه الحمد
لله حمدا كثيرا طيّبا مباركا فيه لكن **افضله وجّهت وجهي** اي اقبلت بوجهي والمراد ذاتي وقيل قصدت
بعبادتي **للّذي فطر** اي ابدع او اوجد او ابتدأ على غير مثال سابق **السّموات** والمراد بها هنا
الاجرام المخصوصة المسمّاة بالافلاك العلوية الدائمة الحركة لنفع العالم وجمعها لانتفاعنا بجميع الاجرام
التي فيها من الكواكب السيّارة وغيرها وهذا معني قولهم بجميع اجزائها لان السبع السيّارة مثبتة فيها وما
عداها في الفلك الثامن المسمّي بالكرسيّ وعليه فالمراد بالسّموات ما يشمله **والارض** انما افردها لانتفاعنا
بالطبقة العليا فقط **حنيفا** يطلق الحنيف على المائل وعلى المستقيم اي مائلا عن كلّ الاديان المخالفة لدين
الحقّ وهو الاسلام او مستقيما عليه وهو عند العرب من كان على ملّة ابراهيم عليه الصلوة والسلام **مسلما**

اي منقادا وما انا من المشركين تأكيد لمسلما او تأسيس بجعل النفي عائدا الي سائر انواع الشرك
الظاهر والخفي ان صلوتي اي الصلوة المعروفة ونسكي اي عباداتي فهو من ذكر العام بعد الخاص
ومحياي ومماتي اي حياتي وموتي اي احيائي واماتتي لله رب العالمين اي مملوكين
له لا لغيره والعالمين بفتح اللام جمع عالم وهو ما سوي الله تعالي فيشمل عالم الانس والجن
والملئكة والطير وغيرهم لا شريك له اي لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وبذلك اي بالدوام
والصلوة والنسك او بما عداهما امرت اي من الله تعالي وانا من المسلمين وفي رواية
للبيهقي وانا اول المسلمين ويجوز للمصلي ان يقول ذلك لكن يقصد القراءة او يطلق والا ان قصد معناه
فيكفر معاذ الله وكان صلي الله عليه وسلم يقول بما في رواية البيهقي تارة لانه اول مسلمي هذه الامة وبما
في الاولي اخري والخامس منها ما ذكره بقوله ثم يسن لمستمن بعد الافتتاح وتكبير صلوة العيد واتيانه بثم
لندب ترتيبه اذا اراده ما لا لنفي سنة التعوذ ولو اراد الاقتصار عليه التعوذ للقراءة لقوله تعالي
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي اذا اردت قراءته فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وهذا افضل صيغه ويفوت بالشروع في القراءة ولو سهوا ويشترط فيه شروط الافتتاح لكن يفارقه
في انه يسن في صلوة الجنازة وفيما اذا اقتدي بامام جالس فجلس معه فيأتي به بعد قيامه في كل
ركعة لانه يبتدأ فيها قراءة والاولي اكد مما بعدها للاتفاق عليها والسادس منها نظر موضع
السجود في جميع صلوته لان ذلك اقرب للخشوع ولو عند الكعبة وفي صلوة الجنازة ويسن للاعمي
ومن في ظلمة ان تكون حالته حالة الناظر لمحل سجوده نعم السنة ان يقصر نظره علي مسبحته عند
رفعها في التشهد لخبر صحيح فيه وفي مبحث القنوت من التحفة بحيث انه في حال رفع اليدين ينظر اليهما
لتعذر النظر حينئذ الي موضع السجود ومحله ان الصقهما والا نظر فيما امامه ويستثني من يصلي صلوة
الخوف والعدو في جهة عدوه لئلا يبغتهم كما في التحفة والنهاية وزاد الثاني من صلي علي نحو بساط مصور عم
التصوير مكان سجوده فيسن له ان لا ينظر اليه اه والسابع منها التأمين عقب الفاتحة وهو مصدر
امن بالتشديد اي قال امين فالتأمين قول امين وهو اسم فعل بمعني استجب مبني علي الفتح وفيه
خمس لغات ثلاث مع تخفيف الميم المد مع الامالة وعدمها والقصر مع عدمها واثنتان مع التشديد
المد والقصر بدون امالة فيهما وافصحها اولها فان كان المصلي اماما امن عقب فراغه من الفاتحة
وامن المأموم في الجهرية معه اي مع تأمين امامه لا قبله ولا بعده ليوافق تأمين الملئكة
وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلي الله عليه وسلم اذا امن

الامام اي شرع الامام في التأمين وهذا النسب من تأويله بارادة ان يؤمن كما قاله البصري **فأمّنوا معه**
وقوله **فان الملائكة تؤمّن بتأمينه** مما انفرد به مسلم عن يونس عن ابن شهاب فقول
المصنف وفي الصحيحين دعته بالنظر الى الحال قال الحافظ ظاهره ان المراد بالملائكة جميعهم واختاره ابن
بزيزة وقيل الحفظة منهم وقيل الذين يتعاقبون منهم اذا قلنا انهم غير الحفظة والذي يظهر ان المراد بهم من
يشهد تلك الصلاة من الملائكة ممن في الارض او في السماء اه **فمن وافق تأمينه** قال الحافظ
اي في القول والزمان خلافا لمن قال المراد الموافقة في الاخلاص والخشوع كابن حبان وكذا اجنح اليه غيره
وقال ابن المنير الحكمة في ايثار الموافقة في القول والزمان ان يكون المأموم على يقظة للاتيان
بالوظيفة في محلها لان الملائكة لا غفلة عندهم فمن وافقهم كان متيقظا اه **تأمين الملائكة غفر**
له ما تقدم من ذنبه ظاهره غفران جميع الذنوب الماضية وهو محمول عند العلماء على
الصغائر ذكره الحافظ وان قال ابن السبكي انه شامل للكبائر والصغائر كما في البرماوي وفي ارشاد العباد
لحفيد المصنف زيادة وما تأخر بعد قوله ما تقدم من ذنبه وهي ما وقع في امالي الجرجاني عن ابي
العباس الاصم عن بحر بن نصر عن ابن وهب عن يونس وهي زيادة شاذة فقد رواه ابن الجارود في المنتقى
عن بحر بن نصر بدونها وكذا رواه مسلم عن حرملة وابن خزيمة عن يونس بن عبد الاعلى كلاهما
عن ابن وهب وكذلك في جميع الطرق عن ابي هريرة الا اني وجدته في بعض النسخ من ابن ماجه
عن هشام ابن عمار وابي بكر بن ابي شيبة كلاهما عن ابن عيينة باثباتها ولا يصح لان ابا بكر قد رواه
في مسنده ومصنفه بدونها وكذلك حفاظ اصحاب ابن عيينة الحميدي وابن المديني وغيرهما وله
طريق اخرى ضعيفة من رواية ابي فروة محمد بن يزيد بن سنان عن ابيه عن عثمان والوليد ابني ساج
عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة اه **وروى الدارقطني** في الغرائب والعلل من طريق حفص بن
ابن عمر العدني عن مالك عن ابن شهاب وهذا **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ**
من قراءة ام القرآن رفع صوته وقال آمين قال الحافظ وقال الدارقطني تفرد به حفص
ابن عمر وهو ضعيف اه وان لم يتفق للمأموم موافقة الامام امّن عقب تأمينه وان تأخر الامام عن
الزمن المسنون فيه التأمين وهو بقدر سبحان الله امّن المأموم واذا تأخر الامام بتأمينه زيادة على
هذا الزمن فاته سنية التأمين **والثامن منها قراءة شيء** اية فاكثر للامام والمنفرد قبل ركوع بعد
ذلك والاولى ثلاث آيات وقضية كلامه حصول السنة باقل من آية وينبغي حمله على حصول اصل
السنة **من القرآن** غير الفاتحة انما هي فلا تحسب عنه اذا كررها الا اذا لم يحفظ غيرها فيما يظهر كما في

شرح مر وبعد الفراغ من قراءة الفاتحة في ركعتي صلوة الصبح وفي اولي غيرها
جهرية كانت الصلوة او سرية ويسن ذلك للامام والمنفرد والمأموم ... الا ان سمع
قراءة الامام بل تكره له القراءة للنهي الصحيح عن قراءته خلفه ويستحب له استماع قراءة امامه
فان لم يسمعها لصمم او بعد او لسماع صوت لا يفهمه او اسرار امامه ولو في جهرية قرأ
المأموم الا المعنى لسكونه والتاسع منها التكبير عند الخفض والرفع من غير الركوع
فيكبر عند الخفض للركوع والسجود والرفع منه ومن التشهد الاول ويسن ابتداؤه حين ابتداء هويه
او رفعه ومده الى الركن الذي بعده وان جلسة الاستراحة للاتباع ولئلا يخلو جزء من صلوته عن
الذكر والمد المذكور انما هو على لام الجلالة والعاشر قول سمع الله لمن حمده للاتباع
اي تقبل الله منه حمده ويحصل اصل السنة بقوله من حمد الله سمع له ... ابتداء الرفع
من الركوع اماما كان او غيره والحادي عشر قول ربنا لك الحمد او ربنا ولك الحمد او اللهم
ربنا لك الحمد او ولك الحمد او لك الحمد ربنا او الحمد لربنا او لربنا الحمد فالجملة سبعة والاول
افضلها وان كان الثالث احب للشافعي لان فيه جمعا بين ... اي ربنا استجب ولك الحمد
على هدايتك ايانا او اطعناك ولك الحمد ويزاد في التحقيق بعد ربنا لك حمدا كثيرا مباركا فيه ملء
السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد في الاعتدال اذا استوى قائما والثاني عشر
منها التسبيح في الركوع فيقول فيه سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثا ويزاد في الكمال ويأتي
للامام بها وان لم يرض المأمومون فان زاد عليها بغير رضاهم كره واكمل منها خمس الى احدى عشرة
واقله مرة والاقتصار عليها خلاف الاولى وفي السجود فيقول فيه سبحان ربي الاعلى وبحمده ثلاثا
واقله واد في الكمال واكمله كما مر في الركوع والثالث عشر منها وضع الركبتين في السجود
اولا ثم وضع اليدين ثم الجبهة والانف معا ويكره مخالفة الترتيب المذكور وعدم
وضع الانف والرابع عشر منها مجافاة اي مباعدة الذكر ولو صبيا بشرط ان يكون مستورا بخلاف
العاري فلا يجافي بل يضم بعضه الى بعض كالمرأة والخنثى مرفقيه عن جنبيه في الركوع
والسجود ولو استمسك حدث السلس بالضم لزمه الذي يظهر من كلامهم وجوب الضم كما في شرح ب
ويسن له اقلال بطنه اي رفعه عن فخذيه في السجود والمرأة اي الانثى ولو صغيرة
ومثلها الخنثى تضم بعضها الى بعض في الركوع والسجود كغيرهما لانه استر لها واحوط له
والسادس عشر جلسة الاستراحة ويسن كونها قدر الجلوس بين السجدتين فان زاد عليها ادنى

زيادة

زيادة كره او قرن التشهد بطلت صلوته على ما اعتمده ابن حجر في شروح العباب والارشاد وما خذ سهل
وعند المتولي يكره تطويلهما على الجلوس بين السجدتين واقره شيخ الاسلام في شرحي البهجة والروض
وافتى الشهاب الرملي بعدم الابطال ايضا وتبعه الخطيب في شرحي التنبيه والمنهاج والجمال
الرملي في النهاية **و** السابع عشر **وضع اليدين** اي الكفين **على الفخذين** بحيث تكون اطراف اصابعه
عند ركبتيه **في الجلوس** للتشهدين والاستراحة وغيرها **و** الثامن عشر **قبض اصابع** يده **اليمنى**
في تشهديه بعد وضعها مشروع لا معه ولا قبله فالظاهر كلام بعضهم من ان القبض مقارن للوضع فالواو
في عبارة المنهج وغيره للبعدية لا للمعية ولعل في تأخير المصنف القبض عن الوضع اشارة الى ذلك **الا**
المسبحة بكسر الباء وهي التي تلي الابهام فلا يقبضها هذا هو مفاد الاستثناء ولكن الافضل قبض
الابهام بجنبها بان يضعها تحتها على طرف راحته للاتباع في ذلك **كعاقد ثلاث وخمسين** كذا وجد
في النسخ التي رأيناها والظاهر ان هنا سقطا كما يظهر من كلامهم ولعل الاصل هكذا ويضم الابهام اليها
اي المسبحة كعاقد ثلاث وخمسين ثم ان كون هذه الكيفية ثلاثا وخمسين عند بعض الحساب فان
الابهام والمسبحة فيهما خمس عقد وكل عقدة بعشرة فذلك خمسون والاصابع المقبوضة ثلاثة
فذلك ثلاثة واكثر الحساب يسمونها تسعة وخمسين بجعل الاصابع المقبوضة تسعة بالنظر لعقدها
لان كل اصبع فيه ثلاث عقد والخلاف انما هو في المقبوضة هل هي ثلاثة او تسعة ذكره الحفني
وآثر الفقهاء الاول تبعا للفظ الخبر ولو ارسل الابهام والسبابة معا او قبضهما فوق الوسطى او حلق بينهما
برأسيهما او وضع انملة الوسطى بين عقدتي الابهام اتي بالسنة لورود جميع ذلك لكن الاول افضل
لان رواته افقه **و** التاسع عشر **رفعها** اي المسبحة مع امالتها قليلا لخبر صحيح فيه ولئلا تخرج عن
سمت القبلة وخصت بذلك لان لها اتصالا بنياط القلب فكان رفعها سببا للحضور **عند** الهمزة من
قوله الا الله للاتباع ويقصد ان المعبود واحد ليجمع في توحيده بين اعتقاده وقوله وفعله و
يستديم رفعها الى القيام او السلام **و** المتمم للعشرين **الافتراش** بان يجلس على كعب يسراه بحيث يلي
ظهرها الارض وينصب يمناه ويضع بطون اصابعها على الارض ورؤسها للقبلة والحكمة في الافتراش
الحركة عنه اخف وسمي بذلك لجعل المصلي رجله كالفراش **في جميع الجلسات** الواقعة في الصلوة
غير الاخيرة والجلسات بفتح اللام فقط مع اسكانها كائنا ما كانت وجملتها في الصلوة سبعة الجلوس بين السجدتين و
جلوس الاستراحة وجلوس المسبوق وجلوس الساهي وجلوس المصلي قاعدا للقراءة وجلوس التشهد
الاول فيفترش في هذه الستة واما جلوس التشهد الاخير فيتورك فيه كما ذكره **و** الحادي **و** العشرون

التورك في الجلسة الاخيرة من جلسات الصلوة التي يعقبها السلام وهي جلوس التشهد
الاخير وحكمة التورك التمييز بين التشهدين ليعلم المسبوق حال الامام مع كونه غير مستوفز
للحركة في الاخير والتورك مثل الافتراش لكن يخرج يساره على هيئتها في الافتراش من جهة يمينه ويلصق
وركه بالارض ولهذا اسمي بالتورك **و الثاني والعشرون التسليمة الثانية** واستثني من سنيتها
مسائل منها ما لو عرض بعد الاولى منافٍ كحدث وخروج وقت جمعة وانكشاف عورة ونحوها من المنافيات
وانقضاء مدة مسح وتخرق خف فيحرم الاتيان بها حينئذ لانتهائها وان لم يكن جزأ من الصلوة على المعتمد
نهاية
فهي من توابعها ومنها ما لو اقتصر الامام على تسليمة واحدة فلا يأتي بها المأموم لانه خرج عن
المتابعة بالاولى بخلاف التشهد الاول لو تركه الامام حرم على المأموم تركه لوجوب المتابعة قبل السلام
فان تخلف له عامدا عالما بطلت صلوته والاصلا **و الثالث والعشرون الالتفات فيهما** بحيث يرى خده
بشرط ان يكون صدره مستقبل القبلة الي الانتهاء بالميم من عليكم وهذا في غير المستلقي اما هو
فيمتنع عليه الالتفات لانه متي التفت الانتهاء بجملة الالتفات خرج عن الاستقبال المشترط فيمتنع
عليه الالتفات ويكون مستثني وبه يلغز فيقال لنا مصل متي التفت للسلام بطلت صلوته **في
التسليمتين** فيلتفت مرتين مرة يمينا ومرة شمالا بحيث يرى بالبناء للمفعول وفي شرح مسلم
ويلتفت في كل تسليمة حتي يرى من عن جانبه خده وهذا هو الصحيح وقال بعض اصحابنا حتي
يرى خداه من عن جانبه اه خده الايمن في الاولى والايسر في الثانية **و الرابع
والعشرون دخول الصلوة بنشاط** لانه تعالي ذم تاركيه بقوله عز وجل واذا قاموا الي الصلوة
قاموا كسالى والكسل الفتور والتواني وهو ضد النشاط **و فراغ قلبه** اي من الشواغل
فالفراغ قبل الدخول كما هو صريح اثر ابي الدرداء الاتي وقيد الشواغل في النهاية والمغني بالدنيوية
وقضية التحفة وشرح المنهج الاطلاق واعتمده الحلبي قال ابو الدرداء رضي الله عنه من فقه الرجل
ان يبدأ بحاجته قبل دخوله في الصلوة ليدخل في الصلوة وقلبه فارغ
اورد البخاري هذا الاثر اي اثر ابي الدرداء واثر ابن عمر انه كان يبدأ بالعشاء معلقا في باب اذا حضر الطعام
واقيمت الصلوة ولفظه وكان ابن عمر يبدأ بالعشاء وقال ابو الدرداء من فقه المرء اقباله على
حاجته حتي يقبل على صلوته وقلبه فارغ اه وفي فتح الباري وكانه اشار بالاثرين الي ان الامر في
الترجمة الي منزع العلماء في ذلك فان ابن عمر حمله على اطلاقه واشار ابو الدرداء الى تقييده بما
اذا كان القلب مشغولا بالاكل ثم قال الحافظ اثر ابي الدرداء وصله ابن المبارك في كتاب الزهد واخرجه

محمد

محمد بن نصر المروزي في كتاب تعظيم قدر الصلوة من طريقه اه **و الخامس والعشرون الخشوع**
في كل صلوته بقلبه بان لا يحضر فيه غير ما هو فيه وان تعلق بالآخرة وبجوارحه بان لا يعبث باحدها وظاهر ان
هذا هو مراده لانه ذكر الاول بقوله وفراغ قلب الا ان يجعل ذاك سببا له ولذا اخصه بحالة الدخول و
الخشوع في الآية المراد كل منهما كما هو ظاهر ايضا ذكره في التحفة **لانه مقصود الصلوة** وروحها
وسرها ثم ذكر المصنف اثر الحميدي دليلا على جملة من الابحاث المذكورة فقال **قال ابو حميد
الساعدي** هو ابو حميد عبد الرحمن بن سعد الانصاري الخزرجي الساعدي غلبت عليه كنيته
روى عنه جماعة مات في آخر ولاية معاوية ذكره في الاكمال في اسماء الرجال **في عشرة** اي في محضر
عشرة يعني بين عشرة انفس وحضرتهم **من اصحاب النبي** وفي بعض نسخ ابي داود من اصحاب
رسول الله **صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم** بصيغة التفضيل من علم **بصلوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا فاعرض** من العرض ولفظ ابي داود اعلمكم بصلوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا فلم فوالله ما كنت باكثرنا له تبعا وفي بعض النسخ تبعة ولا اقدمنا له صحبة قال بلى
قالوا فاعرض اي بين واظهرها لنا حتى نرى صحة ما تدعيه كذا في فتح الودود وفي المرقاة فاعرض
بهمزة الوصل اي اذا كنت اعلم فاعرض وفي النهاية يقال عرضت عليه امر كذا اي عرضت له الشيء
اظهرته وابرزته اليه اعرض بالكسر لا غير اي بين علمك بصلوته عليه السلام ان كنت صادقا فيما
تدعيه لنوافقك اي حفظناه انتهى اه من بعض شروح ابي داود **قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة رفع يديه** ولفظ ابي داود يرفع **حتى
يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر ثم يقرأ** ولفظ ابي داود ثم يكبر حتى يقر كل عظم منه
في موضعه معتدلا ثم يقرأ **ثم يكبر ويرفع** ولفظه فيرفع **يديه حتى يحاذي بهما
منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه ثم يعتدل فلا يصبي
ولا يقنع** ولفظه فلا ينصب رأسه وفي نسخة منه ولا يصب وفي اخرى ولا يصوب وفي فتح الودود
والاقناع يطلق على رفع الرأس وخفضه من الاضداد والمراد هنا الثاني نعم وفي بعض النسخ يصب
من صب الماء والمراد الانزال فالمراد بالاقناع الرفع قال في النهاية كذا في سنن ابي داود والمشهور
لا يصبي ولا يصوب اي لا يخفض جدا اه **ثم يرفع رأسه فيقول سمع الله لمن
حمده ثم يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه معتدلا ثم يقول الله
اكبر ثم يهوي الى الارض ساجدا** المرتفي نسخة ابي داود والتي عندنا لفظ ساجدا

فيجافي يديه عن جنبيه ويفتخ بالخاء المعجمة اي يلينهما حتى يثنيهما فيوجههما نحو القبلة والفتخ
لين واسترسال في جناح الطائر وقال في النهاية نصبها وغمز موضع المفاصل منها ويثنيها الى باطن الرجل
واصل الفتخ لين ذكره في المرقاة أصابع رجليه ولم يوجد هنا في نسخة ابي داود الموجودة عندنا
ويفتخ الخ ثم يرفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها ثم اعتدل
حتى يرجع كل عظم في موضعه معتدلا لم يوجد في ابي داود الذي عندنا قوله ثم
اعتدل الخ بل الذي فيه بعد قوله فيقعد عليها ويفتخ اصابع رجليه اذا سجد ثم يسجد ثم
يقول الله اكبر ويرفع وفي بعض نسخ ابي داود ويرفع رأسه ويثني رجله اليسرى
فيقعد عليها حتى يرجع كل عظم الى موضعه ثم ينهض هذا اللفظ غير
موجود في نسخة ابي داود والتي عندنا ثم يصنع في الركعة الثانية ولفظ ابي داود ثم يصنع في
الاخرى مثل ذلك ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي
بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلوة ثم يصنع ذلك في بقية صلوته
حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم اخرج رجله اليسرى وقعد
متوركا على شقه الايسر ثم سلم لم توجد هذه اللفظة في ابي داود الذي عندنا
قالوا اي العشرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي حميد صدقت فيما قلت هكذا كان
يصلي صلى الله عليه وسلم رواه ابو داود باسناد صحيح قال حدثنا احمد بن حنبل نا
ابو عاصم الضحاك بن مخلد ح وثنا مسدد نا يحيى وهذا حديث احمد قال انا عبد الحميد يعني
ابن جعفر اخبرني محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت ابا حميد الساعدي في عشرة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم ابو قتادة قال ابو حميد انا اعلمكم بصلوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا فلم فوالله ما كنت باكثرنا له تبعة وفي نسخة تبعا ولا اقدمنا له صحبة قال
بلى قالوا فاعرض ثم ذكر الاثر كما قاله المصنف ولانه قد مدح الله تعالى والثاني فهو عطف
على قوله تعليلا على سنية الخشوع لانه مقصود الصلوة من كان خاشعا في صلوته
مقبلا عليها بقلبه فقد قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم
في صلوتهم خاشعون قال عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله
خاشعون اي خائفون ساكنون وفي المغني فسره علي رضي الله عنه بلين القلب وكف
الجوارح اه وفي صحيح البخاري في باب عظة الامام الناس في اتمام الصلوة وذكر القبلة

وفي باب الخشوع في الصلوة وفي علامات النبوة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلتي ههنا قال الحافظ هو
استفهام انكار لما يلزم اي انتم تظنون اني لا ارى فعلكم لكون قبلتي في هذه الجهة لان من
استقبل شيئا استدبر ما وراءه لكن بين النبي صلى الله عليه وسلم ان رؤيته لا تختص بجهة واحدة
ثم قال الحافظ وقد اختلف في معنى ذلك فقيل المراد به العلم اما بان يوحى اليه كيفية فعلهم
واما ان يلهم وفيه نظر لان العلم لو كان مرادا لم يقيده بقوله من وراء ظهري وقيل المراد انه يرى
من عن يمينه ومن عن يساره ممن تدركه عينه مع التفات يسير في النادر ويوصف من هو هناك
بانه وراء ظهره وهذا ظاهر التكلف وفيه عدول عن الظاهر بلا موجب والصواب المختار انه محمول
على ظاهره وان هذا الابصار ادراك حقيقي خاص به صلى الله عليه وسلم انخرقت له فيه العادة ثم ذلك
الادراك يجوز ان يكون برؤية عينه انخرقت له العادة فيه ايضا فكان يرى بهما من غير مقابلة وقيل
كانت له عين خلف ظهره يرى بها من وراءه دائما وقيل كان بين كتفيه عينان مثل سم الخياط
يبصر بهما لا يحجبهما ثوب ولا غيره وقيل بل كانت صورهم تنطبع في حائط قبلته كما تنطبع
في المرأة فيرى امثلتهم فيها فيشاهد افعالهم انتهى بحذف والله ولفظ البخاري فوالله ما
يخفى علي ركوعكم ولا خشوعكم اي في جميع الاركان ويحتمل ان يريد به السجود لان
فيه غاية الخشوع وقد صرح بالسجود في رواية لمسلم ذكره الحافظ واني لم توجد الواو في
لفظ البخاري لاريكم بفتح الهمزة من وراء ظهري وفي الكوكب الدراري اي
انتم تحسبون ان قبلتي ههنا واني لا ارى الا ما في هذه الجهة التي انا مقبل عليها
وهي جهة قبلته فوالله ان رؤيتي لا تختص بجهة قبلتي هذه وهذا التفسير
الذي في الكواكب موافق لما ذكره الحافظ قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى ورضي عنه
انه صلى الله عليه وسلم كان يرى من بكسر الميم جارة وراءه كما يرى بعينيه اه
نقل هذا عن غير الامام احمد ايضا كذا قاله الحافظ وفي الكشاف لجار الله الزمخشري ومن الخشوع
ان يستعمل المصلي الآداب ويترك المنهي عنه في الصلوة فيتقي كف الثوب وكذا الشعر كما
سيذكره المصنف في مكروهات الصلوة والمراد بالشعر شعر الرأس وفي شرح الاحياء واصل الكف الضم
والجمع ومثله الكفت ومنه الم نجعل الارض كفاتا اه فكف الثوب والشعر ضمهما وجمعهما وفي
الاحياء وكف الثوب بان يرفع ثيابه من بين يديه او من خلفه اذا اراد السجود وفي شرحه هكذا هو

في القوت والذي ذكره شراح البخاري هو الضم والجمع فكان صاحب القوت اشار به برفع الثياب بجمعها
الى فوق وضمها اليه اه وعبارة التحفة مع اصله وكف شعره بنحو عقصه او رده تحت عمامته او
ثوبه بنحو تشمير كمه او ذيله او شده وسطه او غرز عذبته اه وكف الثوب والشعر منهي عنه للخبر المتفق
عليه امرت ان اسجد على سبعة اعظم ولا اكف ثوبا ولا شعرا وحكمته منع ذلك من السجود معه غالبا
مع كونه هيئة تنافي الخشوع والخضوع ومع ما فيه من مشابهة المتكبر كما في التحفة والشوبري **والعبث**
بجسده وثيابه والالتفات بالنصب عطف على كف وسيأتي ذكره مع دليله في المتن وهاتي **و**
التمطي وفي شرح الاحياء وهو مكروه مطلقا وفي الصلاة اشد كراهة لانه دليل الغفلة والكسل **و**
التثاؤب بالهمز على تفاعل فترة تعتري الشخص فيفتح عنده فاه والتثاوب بالواو عامي ذكره
في شرح الاحياء ايضا **والتغميض** اي تغميض عينيه وفي المنهاج قلت ويكره تغميض عينيه
وعندي لا يكره ان لم يخف ضررا اه وفي التحفة اذ لم يصح فيه نهي وقد يمنع لتفريق الذهن فيكون سببا لحضور
القلب ووجود الخشوع الذي هو سر الصلاة وروحها ومن ثم افتى ابن عبد السلام بانه اولى اذا
شوش عدمه خشوعه او حضور قلبه مع ربه اما اذا خشي منه ضررا بنفسه او غيره فيكره بل يحرم ان ظن
ترتب حصول ضرر عليه لا يحتمل عادة كما هو ظاهر اه وفي التحفة ايضا في تعديد مكروهات الصلاة قال
بعض الحفاظ نهى النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة عن مسح الحصى ومسح الجبهة من اثر التراب والنفخ و
تفقيع الاصابع وتشبيكها والسدل وتغطية الفم والانف وتغميض العينين والتمطي اه وجزمه
بالنهي عن تغميض مع كونه ضعيفا كما مر يدل على تساهله في تعبيره بقوله نهى الى آخره اه **و**
تغطية الفم وفي حديث ابي هريرة نهى ان يغطي الرجل فاه في الصلاة رواه ابو داود وابن ماجه
والحاكم وصححه وقال الخطابي هو التلثم على الافواه ذكره في شرح الاحياء **والسدل** مذهب اهل
اللغة فيه انه الارخاء من غير ضم يقال سدلت الثوب سدلا ارخيته وارسلته من غير ضم جانبيه فان
ضممتهما فهو قريب من التلفف قالوا ولا يقال فيه اسدلته بالالف كذا في المصباح وفي القوت
السدل ان يرخي اطراف ثيابه على الارض وهو قائم يقال سدل وسدن بمعنى واحد فقد تبدل اللام نونا
لقرب المخرجين اذا ارسل ثيابه ومنه قيل سدنة الكعبة وهم قوامها الذين يسبلون عليها كسوتها واحدهم
سادن ومذهب اهل الحديث في السدل ان يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد كذلك
وقال صاحب العوارف ويجتنب المصلي من السدل وهو ان يرخي اطراف الثوب الى الارض ففيه معنى الخيلاء
وقيل هو الذي يلتف بالثوب ويجعل يديه من داخل فيركع ويسجد كذلك وقال المناوي في شرح الجامع

السدل المنهي عنه في الصلوة ارسال الثوب حتى يصيب الارض وخص الصلوة مع انه نهي عنه
مطلقا لانه من الخيلاء وهي في الصلوة اقبح فالسدل مكروه مطلقا وفي الصلوة اشد اه ثم
قال صاحب القوت وكان هذا فعل اليهود في صلوتهم اذا صلوا فنهي المسلمون عن التشبه بهم
فهذه علة النهي وهي غير التي ذكرها صاحب العوارف والمناوي قال الشيخ ابن تيمية التشبه بالكفار
منهي عنه اجماعا قال ولما صار العمامة الصفراء والزرقاء من شعارهم حرم لبسها ثم قال صاحب
القوت وقد قال بعض الفقهاء قولا ثالثا في السدل وهو ان يضع وسط الازار على رأسه ويرسل طرفيه
عن يمينه وشماله من غير ان يجعلهما على كتفيه قال وهذا قول بعض المتأخرين وليس بشيء عندي
والاول اعجب لي وهما من عمل القدماء وقال الحجاوي الحنبلي في اقناعه يكره في الصلوة السدل
سواء كان تحته ثوب او لا وهو ان يطرح ثوبا على كتفيه ولا يرد احد طرفيه على الكتف الاخرى او ضم
طرفيه بيديه لم يكره وان طرح القباء على الكتفين من غير ان يدخل يديه في الكمين فلا بأس بذلك
باتفاق الفقهاء وليس من السدل المكروه قال الشيخ يعني ابا العباس ابن تيمية اه وقد ذكر المناوي في
شرح الجامع في معنى الحديث قولين آخرين احدهما ان المراد به سدل اللحية وهو ارسالها في الصلوة قلت
وهو معنى قريب والثاني اراد به سدل الشعر فانه ربما ستر الجبهة وغطى الوجه قال العراقي في ذلك
حلبه قوله بعد وان يغطي الرجل فاه فتأمل اه من شرح الاحياء **والفرقعة** وهي التفقيع
وهو اللغة الفاشية والفرقعة عامية وهو ان يمد اصابعه او يغمزها حتى تصوت وهو منهي
عنه رواه ابن ماجه من حديث علي باسناد ضعيف لا تفقع اصابعك في الصلوة قلت كذا هو في
الجامع الكبير للسيوطي الا انه قال وانت في الصلوة قلت الا انه اعل بالحرث الاعور وفي المستصفى
هو من عمل قوم لوط فيكره التشبه بهم وعلى هذا فيكره خارج الصلوة ايضا ذكره في شرح الاحياء
والتشبيك هو منهي عنه قال النهي عن تشبيك الاصابع في الصلوة اخرجه احمد وابن حبان
والحاكم وصححه من حديث ابي هريرة ولابي داود والترمذي وابن ماجه نحوه من حديث كعب بن
عجرة قلت اراد بذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ احدكم فاحسن وضوءه ثم خرج عامدا
الى المسجد فلا يشبكن بين اصابعه فانه في الصلوة ووجه الدلالة منه انه اذا نهي عنه حال الجلوس
في المسجد منتظر الصلوة او حال التوجه الى المسجد لكونه كانه في الصلوة حكما من حيث الثواب فان
يكون منهيا عنه في الصلوة حقيقة بطريق الاولى ولهذا قال العراقي نحوه فتأمله اه من شرح الاحياء
والاختصار النهي الصحيح عنه وهو وضع يده على خاصرته هذا الاصح تفاسيره وهو الذي نقله

هذا ابن سيرين وقد ذكرت فيه اوجه كثيرة منها ان المراد به وضع اليد على الخصر نقله ابن
الاثير وهو المستدق فوق الورك او المراد منه الاتكاء على المخصرة وهي العصية وعلى الاول
اختلفوا في علته فقيل لانه فعل المتكبرين وقيل اليهود وقيل الشيطان او هو راحة اهل النار وهذا
الاخير هو الذي كنت اسمعه من مشايخي ثم رأيته في صحيح ابن حبان ما لفظه الاختصار راحة اهل
النار وقيل المراد بالاختصار عند التطويل بان يختصر السورة او بعضها او يخفف الصلوة بترك الطمأنينة
بان لا يمد قيامها وركوعها وسجودها وتشهدها او بترك الطمأنينة في حالتها الاربع او بعضها او يقتصر
على آيات السجدة ويسجد فيها او يختصر السجدة اذا انتهى اليه في قرائته ولا يسجد هذه الوجوه
كلها قد فسر بها الحديث الذي جاء فيه هذا اللفظ قال الزمخشري في الفائق واما المختصرون يوم القيمة
على وجوههم نور فهم المتهجدون الذين اذا تعبوا وضعوا ايديهم على خصورهم او المختصر هو المتوكل
على عمله والله اعلم ذكره في شرح الاحياء **وتقليب الحصى** في حال السجود عن مكان سجوده
لاجل تمكين جبهته للسجود وعبارة غيره وتسوية الحصى للنهي الصحيح عنه وفي سنن ابي داود عن
معيقيب رفعه لا تمسح الحصى وانت تصلي فان كنت لابد فاعلا فواحدة ولذا قال قاضيخان في فتاويه
ان لم يمكنه السجود بحال بحيث لا يستقر عليه مقدار الفرض من الجبهة فلا بأس ان يسويه مرة لا مرتين
عليها واخرج عبد الرزاق في المصنف عن ابي ذر سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن كل شيء حتى
سألته عن مسح الحصى فقال واحدة او دع وكذا رواه ابن ابي شيبة وروي موقوفا عليه وقال
الدارقطني وهو اصح اه من شرح الاحياء **روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
ابصر رجلا يعبث بلحيته في الصلوة فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه**
او وهذا في الاحياء ولفظه ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا الى آخرها اورده المصنف وفي شرحه
قال العراقي رواه الحكيم الترمذي في النوادر من حديث ابي هريرة بسند ضعيف والمعروف انه من
قول سعيد بن المسيب رواه ابن ابي شيبة في المصنف وفيه رجل لم يسم اه قلت وهكذا هو
في القوت في باب هيئات الصلوة وآدابها عند قوله ولا يعبث بشيء من بدنه في الصلوة قال
روي ان سعيد بن المسيب نظر الى رجل فساقه سواء ثم قال وقد رويناه مسندا من طريق اه
ونظر الحسن هو البصري **الى رجل يعبث بالحصى** اي في الصلوة **وهو يقول** ولفظ
الاحياء ويقول **اللهم زوجني الحور العين فقال له** الحسن **بئس الخاطب انت
تخطب** وعبارة الاحياء تخطب الحور العين **وانت تعبث** وفي شرح الاحياء وفي رواية

نعم الخطبة وبئس المهر انتهى ما في الكشاف **و** في الاحياء في باب حكايات واخبار في صلوة الخاشعين
رضي الله عنهم اعلم ان الخشوع ثمرة الايمان ونتيجة اليقين الحاصل بجلال الله عز وجل ومن رزق
ذلك فانه يكون خاشعا في الصلوة وفي غير الصلوة بل في خلوته وفي بيت الماء عند قضاء الحاجة فان موجب
الخشوع معرفة اطلاع الله تعالى على العبد ومعرفة جلاله ومعرفة
تقصير العبد فمن هذه المعارف يتولد الخشوع وليست مختصة بالصلوة اه وفي الاحياء
ايضا **وكان عامر بن عبد الله** بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي ابو الحارث المدني اخو
ثابت وحمزة وخبيب وعباد وعمر وموسى وامه حنتمة بنت عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام
المخزومي **من خاشعي المصلين** ومن العباد الفاضلين قال احمد ثقة من اوثق الناس زاد
ابو حاتم صالح وقال مالك يغتسل كل يوم طلعت فيه الشمس ويواصل سبع عشرة ثم يمسي
ثلاثين وقريشيا حتى المقابلة يومين وليلة قال الواقدي مات قبل هشام او بعده بقليل قال
ومات هشام سنة اربع وعشرين روى له الجماعة **وكان اذا صلى ربما ضربت ابنته**
بالدف وتحدث النساء بما يردن في البيت ولم يكن يسمع ذلك
ولا يعقله اي لخشوعه في الصلوة هكذا اورده صاحب القوت وفي الاحياء ايضا وقيل له
ذات يوم هل تحدثك نفسك في الصلوة بشيء قال نعم بوقوفي بين يدي الله عز وجل ومنصرفي
الى احدى الدارين قيل فهل تجد شيئا مما نجد من امور الدنيا فقال لان تختلف الاسنة في احب
الي من ان اجد في صلوتي ما تجدون وكان يقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وفي شرح الاحياء
كذا اورده صاحب القوت والمشهور انه من قول علي رضي الله عنه وفيه ايضا واورد صاحب
الحلية في ترجمة عامر هذا انه قال ومنهم الداعي العامل السخي العاقل كان لمشهوده عاملا
ولمشروعه عاقلا عامر بن عبد الله بن الزبير وقيل ان التصوف الاكباب على العمل والاعراض عن
العلل ثم اسند عن مالك بن انس كان يقف عند موضع الجنائز يدعو وعليه قطيفة سقطت عنه
وما يشعر بها واسند ايضا من طريق مالك قال ربما خرج عامر منصرفا من العتمة من مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيعرض له الدعاء قبل ان يصل الى منزله فيرفع يديه فما يزال كذلك حتى
ينادي بالصبح فيرجع الى المسجد فيصلي الصبح بوضوء العتمة واسند من طريق سفيان بن عيينة
قال اشترى عامر بن عبد الله نفسه من الله ست مرات يعني مرارا بسبع ديات واسند من طريق الاصمعي
قال سرقت نعل عامر بن عبد الله فما انتعل حتى مات رحمه الله تعالى اه وفي الاحياء ايضا **و**

كان ابو عبد الله **مسلم بن يسار** البصري وفي التقريب مسلم بن يسار البصري نزيل مكة
ابو عبد الله الفقيه ويقال له مسلم سكرة ومسلم المصبح ثقة عابد من الرابعة مات سنة مائة
او بعدها بقليل اخرج له ابو داود والنسائي وابن ماجه اه **منهم** اي من الخاشعين في الصلوة
وحكي وعبارة الاحياء وبلغنا **انه لم يشعر بسقوط اسطوانة المسجد بجامع**
البصرة وفي الاحياء بعد قوله اسطوانة المسجد وهو في المسجد وذكر في شرحه وفي القوت وكان
مسلم بن يسار من العلماء الزاهدين فكان اذا دخل في الصلوة يقول لاهله تحدثوا بما تريدون
وافشوا اسراركم فاني لا اسمع وكان يقول وما يدريكم اين قلبي وكان يصلي ذات يوم في جامع البصرة
فوقعت خلفه اسطوانة معقود بناؤها على اربع طاقات تسامع بها اهل السوق فدخلوا المسجد
وهو قائم يصلي كانه وتد فما انفتل من صلوته فلما فرغ جاءه الناس يهنئونه فقال وعلى اي
شيء تهنئوني قالوا وقعت هذه الاسطوانة العظيمة وراءك فسلمت منها قال متى وقعت
قالوا وانت تصلي قال فاني ما شعرت بها اه انتهى وفي الاحياء ايضا **وتاكل طرف من اطراف
بعضهم واحتيج الى القطع فلم يمكن منه فقيل انه في الصلوة لا يحس بما
يجري عليه فقطعت** وفي نسخة للاحياء فقطع منه ذلك الطرف **وهو في الصلوة** قال
شارح الاحياء قلت المراد به عروة بن الزبير عم عامر بن عبد الله الذي تقدم ذكره واسند
المزي في التهذيب عن هشام بن عروة قال وقعت الاكلة في رجله فقيل له الا ندعو لك طبيبا
قال ان شئتم فجاء الطبيب فقال اسقيك شرابا يزول فيه عقلك فقال امض لشأنك ما ظننت ان خلقا
يشرب شرابا يزول فيه عقله حتى لا يعرف ربه قال فوضع المنشار على ركبته اليسرى ونحن حوله
فما سمعنا له حسا فلما قطعها جعل يقول لئن اخذت لقد ابقيت ولئن ابتليت فقد عافيت وما
ترك حزبه من القراءة تلك الليلة وكان يقرأ ربع القرآن نظرا في المصحف وكان يصوم الدهر كله الا يوم
الفطر والنحر ومات وهو صائم وليس في رواية المزي تصريح بانقطاع عنه ذلك العضو وهو في الصلوة
وروي من طريق ابن شوذب قال كان وقع في رجله يعني عروة الاكلة فنشرها ومن طريق هشام ايضا
خرج عروة الى الوليد بن عبد الملك فخرجت برجله اكلة فقطعها اه **وروي عن** الامام زين العابدين
ومنار القانتين العابد الولي الجواد الحسن **علي بن الحسين** بن علي رضي الله عنه وفي حياة الحيوان
في مبحث البعير وكان علي بن الحسين رضي الله عنهما يلقب بزين العابدين وامه سلامة وكان له اخ
اكبر منه يسمى عليا ايضا قتل مع ابيه بكربلاء روى الحديث عن ابيه وعن عمه الحسن وجابر وابن

عباس والمسور بن مخرمة وابي هريرة وصفية وعائشة وام سلمة وامهات المؤمنين
رضي الله عنهم قال ابن خلكان كانت امه سلامة بنت يزدجرد آخر ملوك الفرس وذكر الزمخشري
في ربيع الابرار ان يزدجرد كان له ثلاث بنات سبين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحصلت
واحدة منهن لعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما فاولدها سالما والاخرى لمحمد بن ابي بكر
فاولدها قاسما والاخرى للحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما فاولدها عليا زين العابدين
رضي الله تعالى عنهم فكلهم بنو خالة وكان زين العابدين مع ابيه بكربلاء فاستبقي لصغر سنه
لانهم قتلوا كل من انبت كما يفعل بالكفار قاتل الله فاعل ذلك واخزاه ولعنه وكان قد هم عبيد الله
ابن زياد بقتله ثم صرفه الله تعالى عنه واشار بعض الفجرة على يزيد بن معاوية بقتله ايضا فحماه
الله منه ثم ان يزيد بن معاوية صار يكرمه ويعظمه ويجلسه معه ولا يأكل الا وهو معه ثم بعثه الى
المدينة فكان بها محترما معظما قال ابن عساكر ومسجده بدمشق معروف وهو الذي يقال له
مشهد علي بجامع دمشق قال الزهري ما رأيت قرشيا افضل منه وقال محمد بن سعد كان زين
العابدين ثقة مأمونا كثير الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عالما ولم يكن في اهل البيت
مثله وقال الاصمعي لم يكن للحسين رضي الله عنه عقب الا من ابنه زين العابدين ولم يكن لزين العابدين
نسل الا من ابنة عمه الحسن رضي الله تعالى عنه فجميع الحسينيين من نسله وكان رضي الله عنه كثير
الصدقات وكان اكثر صدقته بالليل وكان يقول صدقة الليل تطفئ غضب الرب وكان كثير البكاء فقيل
له في ذلك فقال ان يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضت عيناه على يوسف ولم يتحقق موته فكيف لا ابكي وقد
رأيت بضعة عشر رجلا من اهلي في غداة واحدة وكان اذا خرج من منزله قال اللهم اني
اتصدق اليوم او اهب عرضي اليوم لمن يغتابني ومات لرجل ولد مسرف على نفسه فجزع عليه فقال
له علي بن الحسين ان من وراء ولدك خلالا ثلاثة شهادة ان لا اله الا الله وشفاعة رسول
الله ورحمة الله واختلف اهل التاريخ في السنة التي توفي فيها زين العابدين والمشهور عند الجمهور
انه توفي سنة اربع وتسعين في اولها وقال ابن الغلاس وفيها مات سعيد بن المسيب وسعيد
ابن جبير وعروة بن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن وقال بعضهم توفي في سنة اثنتين او ثلاث
وتسعين واغرب المدائني في قوله انه توفي في سنة تسع وتسعين وكان عمره ثمانيا وخمسين
ودفن في قبر عمه الحسن رضي الله عنهما وعند ابائهم الكرام وعند اصحاب رسول الله اجمعين اسوة
في الاحياء وصيرة الحيوان ويروى عن علي بن الحسين انه كان اذا توضأ اصفر لونه فيقول له اهله

ماهذا الذي يعتادك اي يعتريك عند الوضوء فيقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم
ويروي انه لما حج اراد ان يلبي ارتعد واصفر وخر مغشيا عليه فلما افاق سئل عن ذلك فقال اني
لاخشى ان اقول لبيك اللهم لبيك فيقول لي لا لبيك ولا سعديك فشجعوه وقالوا لابد من التلبية
فلما لبى غشي عليه حتى سقط عن راحلته وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة الى ان مات
انه كان في سجوده فوقع حريق في داره فلم ينصرف عن صلوته فسئل
عن حاله فقال الهتني النار الكبرى عن هذه النار الصغرى وعبارة حيوة
الحيوان ويروي احترقت البيت الذي هو فيه وهو قائم يصلي فلما انصرف قيل له ما بالك لم
تنصرف حين وقعت النار قال اني اشتغلت عن هذه النار بالنار الاخرى اه **قال الفقيه**
شرف الدين **اسمعيل** بن ابي بكر **المقري** كذا في نسخ المطابع ولعله ابن المقري **الزبيدي**
اليمني الشافعي صاحب متن الارشاد في الفقه في مذهب الشافعي رضي الله عنه الذي شرحه الشهاب
احمد بن حجر الهيتمي بشرحين صغير وهو فتح الجواد وكبير وهو الامداد توفي **رحمه الله**
ونفعنا به سنة سبع وثلثين وثمانمائة في قصيدته التائية في المذاكرة اولها الى كم تمادي
في غرور وغفلة * وذكر المصنف اربعا وعشرين بيتا من اولها الى قوله تصلي في آخر الكتاب في باب الاستغفار
والتوبة وذكر البواقي مع بيت تصلي هنا وهي ثمانية وعشرون بيتا فمجموع الابيات اثنان وخمسون
بيتا وفي كشف الظنون شرحها الشيخ ابراهيم بن محمد الحلبي في محرم سنة خمس عشرة وتسعمائة
باسلامبول اه **شعر** * **تصلي** ايها الانسان **بلا خضوع قلب صلوة** منصوب على المصدرية
بمثلها * اي بمثل تلك الصلوة متعلق بقوله **يكون الفتى مستوجبا** اي مستحقا
للعقوبة * اي معقوبة من الله تعالى لكونه غافلا غير حاضر قلبه كما روي عن الحسن
البصري انه قال كل صلوة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة **اسرع منها الى الثواب**
تظل من اخوات كان **وقد اتممتها** اي الصلوة جملة حالية **غير عالم** * اي غافلا
غير عالم **تزيد** خبر تظل **احتياطا** اي لاجل الاحتياط **ركعة بعد ركعة** * **افويلك**
تدري اي اتدري **من تناجيه** بالصلوة والصلوة مناجاة للرب تبارك وتعالى كما ورد في
الحديث **معرضا** * عنه بقلبك **وبين يدي من تنحني** من الانحناء اي تقع
منحنيا **غير مخبت** * اي غير خاضع لله وغير خاشع القلب وفي المصباح اخبت الرجل اخباتا خضع
لله وخشع قلبه قال تعالى وبشر المخبتين **تخاطبه** في الصلوة قائلا **اياك نعبد مقبلا**

على غيره اي حال كونك مقبلا بقلبك على غيره فيها اي في صلاتك لغير ضرورة اي
حاجة ولو رقة اي ربع من موصولة او موصوفة فاعل رقة نا مجاك للغير اي لغيرك
متعلق برق طرفه اي عينه تميزت اي انفصلت عنه من غيظ اي لاجل غيظك عليه
اي على من رق طرفه وفي المصباح الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو اشد الحنق وفي التنزيل
قل موتوا بغيظكم وهو مصدر من غاظه الامر من باب سار قال ابن الاعرابي كما حكاه الازهري
غاظه يغيظه واغاظه بالالف واسم المفعول من الثلاثي مغيظ قال ما كان ضرك لو مننت
وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق ولا يكون الغيظ الا بوصول مكروه الى المغتاظ وقد يقام الغيظ
مقام الغضب في حق الانسان فيقال اغتاظ من الشيء كما يقال غضب من الشيء وكذا عكسه اه وغيرة
بالفتح اي غضب وعطفه على غيظا من عطف العام على الخاص كما يعلم من عبارة المصباح السابقة
اما تستحي من مالك الملك جل جلاله اذ يرى صدودك عنه اي اعراضك
عنه بقلبك يا قليل المروءة المروءة آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف
عند محاسن الاخلاق وجميل العادات يقال مرؤ الانسان وهو مريء مثل قرب فهو قريب اي
ذو مروءة قال الجوهري وقد تشدد فيقال مروة ذكره في المصباح صلاة بالرفع على انه
خبر لمحذوف اي صلاتك الموصوفة بما ذكر صلاة او بالنصب على انه مفعول لمحذوف اي تصلي
صلاة اقيمت اي انشئت او اديت يعلم الله انها تبعدك هذا صفة او مفعول
لفعل والاشارة لما ذكر من عدم حضور القلب والغفلة عنها والاعراض وغيرها طاعة
بالرفع خبر ان كالخطيئة اي طاعة شبيهة بالخطيئة واقبح منها اي من تلك الصلاة
ادلال بفتح التاء والدال الاولى اما مفتوح او مكسور صيغة خطاب وفي المصباح دلت المرأة دلا
ودلالا من بابي تعب وضرب وتدللت تدللا والاسم الدل والدلال بالفتح وهو جرأتها في تكسر وتغنج
كانها تخالفه وليس بها خلاف اه وفي القاموس دل المرأة ودلالها ودلولها تدللها
على زوجها وذلك ان تريه جراءة عليه في تغنج وتشكل كانها تخالفه وما بها خلاف وقد دلت تدل والدالة
كالهدي وهما من السكينة والوقار وحسن المنظر وادل عليه انبسط كتدلل وعليه وثق بمحبته فافرط
عليه اه وفي بعض شروح مقامات الحريري على قولها في آخر المقامة الحادية والعشرين الرازية ايها
المتوشح بالولاية المترشح للرعاية دع الادلال اي اترك الاعجاب والثقة والغرور اه وآخر المقامة
الثانية عشرة الدمشقية فقمت له بلسان الانفة وادلال المعرفة الادلال والدلال والدالة الجرأة

مع الغنج وامرأة حسنة الدلّ والدلال اهـ **بفعلها** اي بفعل الصلاة **كمن** حال من ضمير
ان ... **قلّد المدلول** من دلّ المتقدم ذكره اي المولود المدلول اي كمن جعل في عنق المولود
المدلول **بعض صنيعة** وفي المصباح والصنيعة ما اصطنعته من خير وتطلق ايضا
علي الطعام كما يعلم من القاموس **وان يعتريك** اي واقع منها ان يعتريك اي يعترضك فهو
عطف علي ان تدلّ لكن ان هنا مهملة للوزن حملا علي ما اختها لكونها غير واقعة بعد العلم
والظن كما هو مذهب بعضهم كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتمّ الرضاعة بالرفع وكقوله ان
تقرآن علي اسماء ويحكما وفي الخلاصة وبعضهم اهمل ان حملا علي ما اختها حيث استحقت
عملا **العجب** بالضم الزهو والكبر **ايضا** اي كاعتراء الدلال **بكونها** اي مع كونها **علي ما**
حويته اي جمعته **من رياء وسمعة** بفتح السين وبضم والرياء والسمعة ما فعل او ذكر
ليري ويسمع **ذنوبك في الطاعات** من الصلوة وغيرها **هي كثيرة** اي الذنوب فيها كثيرة
جملة معترضة بين المبتدأ وهو ذنوبك وخبره وهو قوله **اذا عددت** من التعداد **تكفيك**
اي حسبك **عن كل زلّة** اي خطأ وفي المصباح زلّ في منطقه او فعله يزلّ من باب ضرب زلّة
اخطأ **سبيلك** اي طريقك في غفران تلك الذنوب التي في الطاعات من الصلوة وغيرها **ان تستغفر**
الله بعدها اي بعد تلك الطاعات **ولن تلافي** اي تتداركه وتجبر **الذنب منها**
اي من تلك الطاعات **بتوبة** صادقة **فيا عاملا للنار جسمك ليّن فجرّبه** اي
اختبره مرة بعد اخرى **تمرينا** اي تدريبا **بحرّ الظهيرة** اي الهاجرة وهي حين زوال الشمس
ودرّجه اي ادمنه **في لسع الزنابير** جمع زنبور بالضم ذباب لسّاع واللسع اللدغ او اللسع
لذوات الابر واللدغ بالفم كما في القاموس **تجترئ علي نهش حيّات هناك عظيمة**
اي تسرع بالهجوم عليه من غير توقف والنهش بالشين المعجمة او المهملة او بهما وفي المصباح نهش
الكلب وكل ذي ناب نهشا من بابي ضرب ونفع عضّه وقيل قبض عليه ثم نتره فهو نهاس ونهست
اللحم اخذته بمقدم الاسنان للاكل ثم ذكر الاختلاف في انه بالمعجمة او بالمهملة فراجعه **فان كنت**
لا تقوى علي حرّ الظهيرة ولسع الزنابير **فويلك ما الذي** ما استفهامية **دعاك الي**
اسخاط ربّ البرية واسخاط بكسر الهمزة مصدر اسخط **تبارزه** اي الربّ تبارك وتعالي
بالمنكرات شرعا **عشيّة وتصبح** من اصبح **في اثواب نسك وعفّة** بالكسر مصدر
عفّ من باب ضرب يعفّ عفّا وعفافا وعفافة بفتحهن وعفّة بالكسر وظاهر القاموس انه مضارعه بالضم ايضا

كن

كتب وقال شارحه ولا قائل به لانه مضاعف لازم وقاعدة مضارعه الكسر الا ما شذ منها والعفة الكف
عن التبذل والتدنيس فانت عليه تعالى متعلق باجري منك مفضل عليه مقدم اجري اي
اكثر جرأة تعالى الله وتقدس واصل الكلام انت اجري على الله تعالى من جرأتك على الخلق بما
فيك اي بسبب ما فيك من جهلك بالله تعالى وخبث طوية والطوية الضمير والنية كما في
القاموس تقول مع المعصيات اي بعد المعصيات ربي غافر ذنوبي صدقت في مقالتك
هذه لان الله تبارك وتعالى موصوف بانه غافر الذنب ولكنما هو غافر بالمشيئة لا مطلقا
فلله لا يغفر الا لمن يشاء من عباده منهم وربك رزاق اي موصوف بانه رزاق كما هو غافر
اي كما انه موصوف بانه غافر فلم بسكون الميم للوزن واللام جارة داخلة على ما الاستفهامية
فحذفت الالف كما في الخلاصة اي فلاي شيء لم تصدق الرب تبارك وتعالى فيهما اي في
هذين الوصفين بالسوية اي بالسواء فانك ترجو العفو عن ذنبك من غير توبة عنه
صادقة ولست ترجي الرزق الاجيل منك على الله اي مع انه بالرزق كفل
نفسه لكل اي لكل حيوان قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ولم يكفل
لكل من عبيده بجنة بل لمن يطيعه فلم ترض الا السعي البليغ فيما كفينه بالبناء
للمفعول اي فيما تكفل بعدم الاستغناء به عن غيره واهمال ما كلفته من وظيفة اي ولم ترض
الا اهماله اي تركها اي الطاعة التي كنت مكلفا بها وفي شرح الاحياء واصل الوظيفة ما يوظف
للانسان اي يقدر له في زمان معين من طعام او رزق او علف للدابة ذكره شراح الشفاء
قال شيخنا وبعض النظر منهم عربيا او مولد والاظهر الثاني والجمع وظائف انتهى تسيء به
اي بالرب تبارك وتعالى ظنا اشارة كاساءة الظن به في امر الرزق وتحسن الظن به تارة
اخرى كحسن الظن به في امر المغفرة على حسب ما يقتضي الهوى في القضية اي
فاساءة الظن وحسنه على وفق رضاء الهوى في حكمها الهي اجرنا من عظيم ذنوبنا
امنا واحفظنا عنه ولا تخزنا اي لا تذلنا ولا تهنا وانظر الينا برحمة عظيمة منك و
خذ بنواصينا اليك والنواصي جمع ناصية وهي قصاص الشعر وهب لنا يقينا
مفعول هب اي ايمانا وتصديقا يقينا اي بغير ذلك اليقين اياننا فهو مضارع وفي هذه تحلية
ربنا مفعول ولا يخفى ما بينه وبين الاول من الجناس بكل شك وريبة من عطف المرادف
الهي اهدنا فيمن هديت اي مع من هديته وارشدته وخذ بنا الى الحق نهجا

اي طريقا واضحا في سواء الطريقة اي في وسطها اي في الطريقة المستوية وكن شغلنا
عن كل ما يشغل بغيرك وهمنا وبغيتنا بالكسر والضم ما نبتغي عن كل هم وبغية اي
سواك وصل صلوة لا تتناهى ماضيا ومضارعا بحد واحد في المثانية على الذي جعلت به
مسكا ختام النبوة وآله وصحب اجمعين وتابع وتابعهم اي تابعي التابعين من
كل انس وجنة اللهم اجعلنا منهم بجودك وكرمك يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين آمين فائدة
قال في المهذب كذا في نسخ المطابع ورأيت في نسخة قلمية قال في شرح المهذب ويوافقه
ما في شرح بافضل حيث قال فيه قال النووي ويكره ترك سنة من سنن الصلوة اه وفي حاشية الكردي
عليه قوله قال النووي اي في المجموع كما نقله عنه غير واحد لكن قال في التحفة بعد ان نظر فيه
فيه ما نصه ثم رأيت ان الكراهة انما هي عبارة المهذب فعدل المصنف عنها في شرحه الى التعبير بينبغي
ان يحافظ على كل ما ندب اليه اشارة الى ان تعبير المهذب بالكراهة اصطلاح المتقدمين وحينئذ
فلا اشكال اه وعليه ففي عزو الكراهة الى المجموع نظر اه وعلى هذا فالصواب ما في نسخ المطابع في
يكره للمصلي الذكر وغيره ان يترك شيئا من سنن الصلوة قال في التحفة وفي عمومه نظر بل
الذي يتجه تخصيصه بما ورد فيه نهي او خلاف في الوجوب فانه يفيد كراهة الترك كما صرحوا به
في غسل الجمعة وغيره اه ويكره ان يلتفت في جزء من صلوته بوجهه يمينا او شمالا لان
سبب الكراهة كما قال الحافظ يحتمل ان يكون لنقص الخشوع او لترك استقبال القبلة ببعض البدن
وقيل بحرمة الالتفات واختير للخبر الذي اورده المصنف ولو حول صدره عن القبلة بطلت كما لو قصد
بالالتفات بوجهه اللعب من غير حاجة فلا يكره كما لا يكره مجرد لمح العين مطلقا لانه صلى
الله عليه وسلم فعل كلا منهما كما صح عنه لما روى ابو ذر رضي الله عنه اخرجه ابو داود
والنسائي عنه واحمد وابن خزيمة والحاكم وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يزال الله مقبلا على عبده في صلاته وفي رواية في مصلاه اي برحمته ورضاه ما لم
يلتفت فاذا التفت صرف عنه وجهه وفي رواية اعرض عنه وفي العزيزي انصرف عنه
اي صرف عنه ذلك القبول وفي كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه
قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا بني اياك والالتفات في الصلوة
فان الالتفات في الصلوة هلكة فان كان لا بد ففي التطوع لا في الفريضة
ويكره ان يرفع بصره الى السماء لما روى انس رضي الله عنه اخرجه البخاري عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال اقوام اي ما حالهم وابهم الرافع لئلا ينكسر خاطره لان النصيحة على رؤس الاشهاد فضيحة **يرفعون ابصارهم الى السماء في الصلوة** ولفظ البخاري في صلوتهم **فاشتد قوله في ذلك حتى قال لينتهن** جواب قسم محذوف وهو بفتح اوله وضم الهاء على البناء للفاعل وللمستملي والحموي لينتهين بضم الياء وسكون النون وفتح المثناة والهاء والياء وتشديد النون على البناء للمفعول والنون للتأكيد **عن ذلك** اي عن رفع البصر الى السماء في الصلوة **او لتخطفن** بضم الفوقية وفتح الفاء مبنيا للمفعول واو للتخيير نظير قوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين اما المقاتلة واما الاسلام وهو خبر بمعنى الامر والمعنى ليكونن منهم الانتهاء عن الرفع او خطف الابصار عند رفعها من الله تعالى **ابصارهم** اي الرافعين ولمسلم من حديث جابر بن سمرة او لا ترجع اليهم يعني ابصارهم وفي فتح الباري واختلفوا في المراد بذلك فقيل هو وعيد وعلى هذا فالفعل المذكور حرام وافرط ابن حزم فقال يبطل الصلوة وقيل انه يخشى على الابصار من الانوار التي تنزل بها الملائكة على المصلين كما في حديث اسيد بن حضير الآتي في فضائل القرآن ان شاء الله تعالى اشار الى ذلك الداودي ونحوه في جامع حماد بن سلمة عن ابي مجلز احد التابعين اه **ويكره ان ينظر الى ما يلهيه** اي يشغله **لما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وعليه خميصة ذات اعلام** والخميصة بفتح المعجمة وكسر الميم وبالصاد المهملة كساء مربع له علمان **فلما فرغ** من صلوته **قال الهتني** اي شغلتني يقال لهي بالكسر اذا غفل ولهى بالفتح اذا لعب **اعلام هذه اذهبوا بها الى ابي الجهم** هو عبيد ويقال عامر بن حذيفة القرشي العدوي صحابي مشهور وفي فتح الباري وانما خص صلى الله عليه وسلم بارسال الخميصة لانه كان اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم كما رواه مالك في الموطأ من طريق اخرى عن عائشة قالت اهدى ابو جهم ابن حذيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة لها علم فشهد فيها الصلوة فلما انصرف قال ردي هذه الخميصة الى ابي جهم ووقع عند الزبير ابن بكار ما يخالف ذلك فاخرج من وجه مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بخميصتين سوداوين فلبس احديهما وبعث الاخرى الى ابي جهم ولابي داود من طريق اخرى واخذ كردا لابي جهم فقيل يا رسول الله الخميصة كانت خيرا من الكردي قال ابن بطال انما طلب منه ثوبا غيرها ليعلمه انه لم يرد عليه هديته

استخفافا به اهـ **وأن يخرج بانبجانية** والانبجانية بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الموحدة
وتخفيف الجيم وبعد النون ياء النسبة كساء غليظ لا علم له وقال ثعلب يجوز فتح همزته وكسرها
وكذا الموحدة وفي فتح الباري عن ابي موسى المديني الصواب ان هذه النسبة الى موضع
يقال له انبجان **و يحرم ان يكف ثوبه وشعره** تقدم شرحه قال في النهاية وينبغي كما قاله
الزركشي تخصيصه في الشعر بالرجل اما المرأة ففي الامر بنقضها الضفائر مشقة وتغيير لهيئتها
المنافية للتجمل وبذلك صرح في الاحياء وينبغي الحاق الخنثى بها قال كالمحقق ويسن لمن رآه كذلك
ولو مصليا آخر ان يحله حيث لا فتنة ذكره الكردي **ويكره التثاؤب** اي حيث امكن رفعه **في
الصلاة** وفي النهاية ولا تختص الكراهة بالصلاة بل خارجها كذلك **لما روى ابو هريرة
رضي الله عنه** اخرجه مسلم **ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تثاوب
احدكم وهو في الصلاة فليرده ما استطاع فان احدكم اذا قال ها
ها ضحك الشيطان منه** حقيقة او كناية عن فرحه وسروره **فان بدره البصاق**
كذا في نسخ المطابع ولم يسبق له ما يتفرع هو عليه فالظاهر ان هنا سقطا اي ولا يبصق كما
في عبارة غيره اي ويكره ان يبصق فان بدره البصاق اي غلبه وفي فتح الباري انكر السروجي قوله
بدره وقال المعروف في اللغة بدرت اليه وبادرته واجيب بانه يستعمل في المغالبة فيقال
بادرت كذا فبدرني اي سبقني اهـ **فان لم يكن في المسجد لم يبصق عن يمينه
ولا تلقاء وجهه بل يبصق تحت قدمه اليسرى وان كان في المسجد**
عطف على قوله فان لم يكن في المسجد اي وان بدره فانه كان في المسجد فلا حاجة الى قوله **فان
بدره** كما لا يخفى ولعله ذكره لئلا يغفل عن ذلك القيد فلا يبصق في المسجد لانه حرام لانه يقذره
وتقذيره ولو بالطاهر الجامد حرام على المعتمد بل **بصق في طرف ثوبه** من جانبه الايسر **وحك
بعضه ببعض لما روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه** اخرجه الشيخان من حديث
ابي هريرة وابي سعيد بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في جدار المسجد فتناول حصاة فحكها
فقال اذا تنخم احدكم فلا يتنخمن قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره او تحت قدمه اليسرى
واخرجه البخاري من حديثهما بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في حائط المسجد فتناول
رسول الله صلى الله عليه وسلم حصاة فحتها ثم قال اذا تنخم احدكم فلا يتنخم قبل وجهه ولا عن
يمينه وليبصق عن يساره او تحت قدمه اليسرى وفي شرح الاحياء عن العراقي واتفقا عليه مختصرا

من حديث انس وعائشة وابي هريرة وابن عمر اه قال شارح الاحياء قلت قد عقد البخاري في الصحيح لبيان
هذه الروايات سبعة ابواب ثم ذكر تلك الابواب فراجعه **ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل**
مسجدا يوما وفي بعض الروايات ما يشعر بانه يوم الجمعة كما يأتي **فرأى في قبلة المسجد** اي
الحائط الذي من جهة قبلته وفي حديث ابن عمر في جدار القبلة وفي رواية الاسماعيلي في جدار المسجد
نخامة قيل هي ما يخرج من الصدر وقيل النخاعة بالعين من الصدر وبالميم من الرأس **فحتها**
بالعرجون معه وفي البخاري في اواخر الصلوة من طريق ايوب عن نافع في قبلة المسجد ثم نزل
فحكها بيده قال الحافظ وفيه اشعار بانه كان في حال الخطبة وصرح الاسماعيلي بذلك في روايته من
طريق شيخ البخاري فيه اه والعرجون اصل الكباسة سمي بذلك لانعراجه وانعطافه ونونه زائدة كما
في المصباح **ثم قال** صلى الله عليه وسلم مخاطبا لاهل المسجد **ايحب احدكم ان يبصق**
رجل في وجهه اذا صلى احدكم فلا يبصق بين يديه ولا عن يمينه فان
الله تعالى تلقاء وجهه وفي حديث عبد الله بن عمر عند البخاري فان الله قبل وجهه اذا
صلى وفي حديث انس عنده ان ربه بينه وبين القبلة قال الحافظ نقلا عن الخطابي معناه ان توجهه
الى القبلة مفض بالقصد منه الى ربه فصار في التقدير كان مقصوده بينه وبين قبلته وقيل هو على
حذف مضاف اي عظمة الله او ثواب الله وقال ابن عبد البر هو كلام خرج على التعظيم لشأن القبلة
ثم قال الحافظ وقد نزع به بعض المعتزلة القائلين بان الله في كل مكان وهو جهل واضح
لان في الحديث انه يبزق تحت قدمه وفيه نقض لما اصلوه وفيه الرد على من زعم انه على
العرش بذاته ومهما تأول به هذا جاز ان يتأول به ذاك والله اعلم وهذا التعليل يدل على
ان البزاق في القبلة حرام سواء كان في المسجد ام لا ولا سيما من المصلي فلا يجري فيه الخلاف
في ان كراهية البزاق في المسجد هل هي للتنزيه او للتحريم وفي صحيحي ابن خزيمة وابن حبان من
حديث حذيفة مرفوعا من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفله بين عينيه وفي رواية لابن
خزيمة من حديث ابن عمر مرفوعا يبعث صاحب النخامة في القبلة يوم القيامة وهي في وجهه
ولابي داود وابن حبان من حديث السائب بن خلاد ان رجلا ام قوما فبصق في القبلة فلما
فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي لكم الحديث وفيه انه قال له انك آذيت الله و
رسوله اه **والملك الذي عن يمينه** وللبخاري من حديث ابي هريرة فان عن يمينه ملكا قال
الحافظ ان قلنا المراد بالملك الكاتب فقد استشكل اختصاصه بالمنع مع ان عن يساره

ملك آخر وأجيب باحتمال اختصاصه من ذلك بملك اليمين تشريفا له وتكريما هكذا قاله جماعة
من العلماء ولا يخفى ما فيه وأجاب بعض المتأخرين بأن الصلاة أم الحسنات البدنية فلا
دخل لكاتب السيئات فيها ويشهد له ما رواه ابن شيبة من حديث حذيفة موقوفا في هذا
الحديث قال ولا عن يمينه فإن عن يمينه كاتب الحسنات وفي الطبراني من حديث أبي أمامة من
هذا الحديث فإنه يقوم بين يدي الله وملكه عن يمينه وقرينه عن يساره اهـ فالتفل حينئذ إنما
يقع على القرين وهو الشيطان ولعل ملك اليسار حينئذ يكون بحيث لا يصيبه شيء من ذلك أو أنه
يتحول في الصلاة إلى اليمين والله أعلم اهـ **وليبصق تحت قدمه اليسرى أو عن يساره**
كذا وقع هنا والذي في البخاري في جميع الروايات وليبصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى
بعكس ما أورده المصنف وفي بعض روايات البخاري وتحت قدمه بالواو قال الحافظ ووقع عند
مسلم من طريق أبي رافع عن أبي هريرة ولكن عن يساره تحت قدمه بحذف أو وكذا للمصنف أي
البخاري من حديث أنس في أواخر الصلاة والرواية التي فيها أو أعم لكونها تشمل ما تحت القدم وغير ذلك
اهـ **فإذا أصابته بادرة فليبصق في ثوبه ثم يقول به هكذا فعلمهم أن**
يفركوا بعضه أي الثوب **ببعض** منه وفي المصباح فركته عن الثوب فركا من باب قتل
مثل حتته وهو أن تحكه بيدك حتى يتفتت ويتقشر اهـ وفي حديث أنس عند البخاري ولكن
عن يساره أو تحت قدميه ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال أو
يفعل هكذا قال الحافظ قوله ثم أخذ طرف ردائه الخ فيه البيان بالفعل ليكون أوقع في نفس السامع
فإن خالف ما ذكر من أنه إن كان في المسجد يبصق في ثوبه إن بدره البصاق **وبصق في المسجد**
دفنه فيه كفارة عنه أي يغيب البصاق بالتعميق إلى باطن أرض المسجد إن كان **المسجد**
مفروشا **رملا** أو ترابا أو حصباء كما كان في الصدر الأول بشرط أن لا يكون باطن أرض المسجد متنجسا
بحيث يأمن الجالس عليها من الإيذاء والأولى لكنها يشيع حتى يذهب أثرها البتة أو
يخرجها خارج المسجد وفي شرح الإحياء وهذا الحكم اليوم لا يمكن إجراؤه لأن المساجد بعد أن
فرشت بالرخام لم يكتفوا به ففرشوا عليه الحصر المثمنة ولم يكتفوا بها حتى فرشوا عليها بالأغاط
الرومية والبسط الغالية والطنافس العجمية فالأرفق للمصلي أن يبزق في ثوب له ثم يرد بعضه
على بعض كما فعله صلى الله عليه وسلم والله أعلم اهـ كما نقله النووي عن الجمهور وحكى الروياني
أن المراد بدفنه إخراجه من المسجد أصلا ذكره في فتح الباري وأما المبلط فإن أمكن دلكه فيه بحيث لا يبقى

لماء البصقة كان دفنه والا فلا لانه زيادة في التقذير لكون دفنه بنحو ترابه كافيا اذ السم
يبقى ويتأذى به من في المسجد بنحو اصابة ثيابهم وابدانهم والاولى بكفارة خالية عن قاطع للاثم في
الابتداء والا وان رجحنا انه موضوع قبل بصقه ثم دفنه فيه وفي الدوام دون الابتداء ان بصق
قبل التهيئة ثم دفنه اه ذكره ح ل و ح ش لما روي عن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال البصاق في المسجد ظرف للفعل فلا يشترط كون
الفاعل فيه حتى لو بصق من هو خارج المسجد فيه تناوله النهي خطيئة وكفارتها دفنها
رواه الشيخان قال القاضي عياض انما يكون خطيئة اذا لم يدفنه فمن اراد دفنه فلا ويؤيده
حديث ابي امامة عند احمد والطبراني باسناد حسن مرفوعا من تنخم في المسجد فلم يدفنه فسيئة
وان دفنه فحسنة فلم يجعله سيئة الا بقيد عدم الدفن ورده النووي فقال هو خلاف صريح
الحديث قال الحافظ وحاصل النزاع ان هنا عمومين تعارضا وهما قوله البزاق في المسجد خطيئة
وقوله ليبصق عن يساره او تحت قدمه فالنووي يجعل الاول عاما ويخص الثاني بما اذا لم يكن في
المسجد والقاضي يجعل الثاني عاما ويخص الاول بمن لم يرد دفنها وتوسط بعضهم فحمل الجواز على
ما اذا كان له عذر كأن لم يتمكن من الخروج من المسجد والمنع على ما اذا لم يكن عذر ذكره في شرح الاحياء

فصل في مبطلات الصلاة **تبطل الصلاة** فرضا كانت او نفلا ومثلها سجدة التلاوة
والشكر وصلاة الجنازة **بعشرة اشياء** اي بواحدة منها وهذا بالنسبة لما ذكره هنا والا فهي تزيد
على ذلك **احدها الكلام** اي النطق بحرفين او بحرف مفهم او ممدود **فاذا تكلم في صلاته**
بكلام البشر اي بالكلام الذي من شأنه ان يتكلم به الآدميون في محاوراتهم ولو خاطب به الجن
او الملك او غير العاقل **وبان منه** اي من ذلك المتكلم او من الكلام **حرفان** وان لم يفد الكلمات
توالبا فيما يظهر اخذا مما يأتي في الافعال كما في التحفة والنهاية او حرف مفهم او ممدود وان كان ذلك
لمصلحة الصلاة كقوله للامام اذا قام لركعة زائدة لا تقم او اقعد او هذه خامسة **بطلت**
صلاته لكن لا مطلقا بل **ان كان ذاكرا للصلاة عالما بالتحريم** اي بتحريم الكلام فيها **وان**
تكلم حال كونه **ناسيا انه في الصلاة** بخلاف كونه ناسيا تحريمه فانه كنسيان نجاسة
في ثوبه **ولم يطل** كلامه بل كان قصيرا وضابطه ست كلمات عرفية فاقل كما يؤخذ من قصة
ذي اليدين الآتية قريبا **لم تبطل** صلاته **لما روى ابو هريرة رضي الله عنه**
اخرجه الشيخان وغيرهما **ان النبي صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين** كما في

لفظ البخاري ووقع في نسخ المطالع اثنين وفي بعض الروايات صلى النبي صلى الله عليه وسلم احدى صلوتي
العشي قال محمد اي ابن سيرين واكثر ظني انها العصر ركعتين ثم سلم وفي بعضها صلى بنا النبي
صلى الله عليه وسلم الظهر او العصر بالشك وفي بعضها الظهر وفي بعضها العصر بغير شك وفي
البخاري في باب تشبيك الاصابع في المسجد من طريق محمد بن سيرين عن ابي هريرة بلفظ احدى صلوتي
العشاء قال ابن سيرين سماها ابو هريرة ولكن نسيت انا ولمسلم احدى صلوتي العشي اما الظهر واما
العصر قال الحافظ والظاهر ان الاختلاف فيه من الرواة وابعد من قال يحمل على ان القصة وقعت
مرتين بل روى النسائي من طريق ابن عون عن ابن سيرين ان الشك فيه من ابي هريرة ولفظه
صلى صلى الله عليه وسلم احدى صلوتي العشي قال ابو هريرة ولكني نسيتها فالظاهر ان ابا هريرة رواه
كثيرا على الشك وكان ربما غلب على ظنه انها الظهر فجزم بها وتارة غلب على ظنه انها العصر فجزم
بها فطرأ الشك في تعيينها ايضا على ابن سيرين وكان السبب في ذلك الاهتمام بما في القصة من الاحكام
الشرعية ولم تختلف الرواة في حديث عمران في قصة الخرباق انها العصر فان قلنا انهما قصة واحدة
فيترجح رواية من عين العصر في حديث ابي هريرة اه **فقال له ذو اليدين** وفي رواية رجل من
بني سليم وفي رواية رجل يقال له الخرباق وكان في يده طول وفي رواية رجل بسيط اليدين قال النووي
هذا كله رجل واحد اسمه الخرباق ابن عمرو بكسر الخاء المعجمة والباء الموحدة واخره قاف و
لقبه ذو اليدين لطول كان في يديه وهو معنى قوله بسيط اليدين اه وفي رواية وفي القوم رجل
في يديه طول يقال له ذو اليدين قال الحافظ وهو محمول على الحقيقة ويحتمل انه كناية عن طولها
بالعمل او بالبذل قال القرطبي وجزم ابن قتيبة بانه كان يعمل بيديه جميعا وحكى عن بعض
شراح التنبيه انه قال كان قصير اليدين فكانه ظن انه حميد الطويل فهو الذي فيه الخلاف وفي فتح
الباري في رواية البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نصه ظاهر
في ان ابا هريرة حضر القصة وحمله الطحاوي على المجاز فقال ان المراد به صلى بالمسلمين وسبب ذلك
قول الزهري ان صاحب القصة استشهد ببدر فان مقتضاه ان تكون القصة وقعت قبل بدر وهي
قبل اسلام ابي هريرة باكثر من خمس سنين لكن اتفق ائمة الحديث كما نقله ابن عبد البر وغيره على
ان الزهري وهم في ذلك وسببه انه جعل القصة لذي الشمالين وذو الشمالين هو الذي قتل ببدر وهو
خزاعي واسمه عمير بن عبد عمرو بن نضلة واما ذو اليدين فتأخر بعد النبي صلى الله عليه وسلم
بمدة لانه حدث بهذا الحديث بعد النبي صلى الله عليه وسلم كما اخرجه الطبراني وغيره وهو سلمي

واسمه الخرباق وقد وقع عند مسلم من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة فقام رجل من بني سليم فاتما وقع عند الزهري بلفظ فقام ذو الشمالين وهو يعرف انه قتل ببدر فقال الحافظ لكن ان القصة وقعت قبل بدر وقد جوز بعض الائمة ان تكون القصة لكل من ذي الشمالين وذي اليدين وان ابا هريرة روى الحديثين فارسل احدهما وهو قصة ذي الشمالين وشاهد الآخر وهي قصة ذي اليدين وهذا محتمل من طريق الجمع وقيل يحمل على ان ذا الشمالين كان يقال له ايضا ذو اليدين وبالعكس فكان ذلك سببا للاشتباه وقد اتفق معظم اهل الحديث من المصنفين وغيرهم على ان ذا الشمالين غير ذي اليدين ونص على ذلك الشافعي رحمه الله في اختلاف الحديث اه بعد قيل بيسير **اقصرت الصلوة** بضم القاف وكسر الصاد وروي بفتح القاف وضم الصاد وكلاهما صحيح ولكن الاول اشهر واصح كما في شرح مسلم **ام نسيت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم** للاصحاب كما في رواية **اصدق ذو اليدين فقالوا نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم** وفي فتح الباري لم يقع في غير هذه الرواية لفظ القيام وقد استشكل لانه صلى الله عليه وسلم كان قائما واجيب بان المراد بقوله فقام اي اعتدل لانه كان مستندا الى الخشبة كما سيأتي او هو كناية عن الدخول في الصلوة اه **فصلى اخريين** اي ركعتين اخريين **وسجد سجدتين** للسهو **ثم سلم** اي بعد السجود سلم وفيه دليل للشافعي رحمه الله تعالى في ان سجود السهو قبل السلام وفي بعض الطرق ثم سلم ثم سجد سجدتي السهو وفي شرح مسلم ان الشافعي رحمه الله تعالى يحمله على ان تأخير سجود السهو كان نسيانا لا عمدا **وانما لم تبطل صلوة ذي اليدين** بما تكلم وخاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم اقصرت الصلوة ام نسيتها يا رسول الله فمن ههنا شرع في الجواب عن سؤال كيف تكلم ذو اليدين والقوم وهم بعد في الصلوة فاجاب عن الاول بقوله **لانه** لم يكن على يقين من البقاء في الصلوة بل **اعتقد ان الصلوة قد قصرت** من اربع الى ركعتين وهذا الجواب الذي ذكره في عدم بطلان صلوة ذي اليدين بان يقال انه خاطبه صلى الله عليه وسلم بقوله اقصرت الصلوة ام نسيتها يا رسول الله وخطابه لا يبطل به الصلوة كاجابته وعبارة شرح مسلم فان قيل كيف تكلم ذو اليدين والقوم وهم بعد في الصلوة فجوابه من وجهين احدهما انهم لم يكونوا على يقين من البقاء في الصلوة لانهم كانوا مجوزين نسخ الصلوة من اربع الى ركعتين ولهذا قال اقصرت الصلوة ام نسيت والثاني ان هذا كان خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وجوابا وذلك لا يبطل عندنا وعند غيرنا

والمسئلة مشهورة بذلك اهـ ولجاب عن الثاني بقوله **ولم تبطل صلوة القوم** من
الصحابة باجابتهم بقولهم نعم حين سألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق ذو اليدين **لان**
اجابته **صلى الله عليه وسلم واجبة** بقول او فعل وان كثر في حياته وكذا بعد موته لا تبطل
بها الصلوة وهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولهذا استثنوها من بطلان الصلوة بالتكلم فيها
وفي التحفة والخوف عيسى صلى الله عليه وسلم اذا نزل ولعل قائله غفل عن جعلهم هذا من خصائصه
صلى الله عليه وسلم او راى انه من خصائصه على الامة لا على بقية الانبياء وهو بعيد من كلامهم اهـ
وفي شرح مسلم وفي رواية لابي داود باسناد صحيح ان الجماعة اومؤا اي نعم فعلى هذه الرواية
لم يتكلموا الا نعلّه لا يحتاج الى الجواب عنهم **والنبي صلى الله عليه وسلم لم يعمل على
قولهم** اي قول القوم نعم **في الاتمام** اي في اتمام الصلوة **بل بان له ما ذكروا** وهذا جواب
عن سؤال وهو كيف عمل النبي صلى الله عليه وسلم بقول القوم ولا يجوز للمصلي الرجوع في قدر صلوته
الى قول غيره اماما كان او مأموما ولا يجوز له العمل الا على يقين نفسه وحاصل الجواب ان النبي صلى
الله عليه وسلم سألهم ليتذكر فلما ذكروه تذكر فعلم السهو فبنى عليه لا انه رجع الى مجرد قولهم وفي شرح
مسلم فان قيل كيف رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى قول الجماعة وعندكم لا يجوز للمصلي
في قدر صلوته الى قول غيره اماما كان او مأموما ولا يعمل الا على يقين نفسه فجوابه ان النبي صلى الله عليه
وسلم سألهم ليتذكر فلما ذكروه تذكر فعلم السهو فبنى عليه لا انه رجع الى مجرد قولهم ولو جاز ترك يقين
نفسه والرجوع الى قول غيره لرجع ذو اليدين حين قال النبي صلى الله عليه وسلم لم تقصر ولم انس اهـ وفي
التحفة للشهاب ابن حجر الهيتمي في شرح قول اصله ولو شك اصلى ثلاثا ام اربعا اتى بركعة ... نصه لان
الاصل عدم فعلها ولا يرجع لظنه ولا لقول غيره او فعله وان كثروا ما لم يبلغوا عدد التواتر
بحيث يحصل الضروري بانه فعلها لان العمل بخلاف هذا الحال تلاعب ومن نازع فيه يحمل
كلامه على انه وجدت صورة تواتر لا غاية والا لم يبق للنزاع وجه اهـ ثم قال وخبر ذي اليدين
لم يرجع فيه صلى الله عليه وسلم لخبر غيره بل لعلمه كما في رواية على انهم كانوا عدد التواتر وقد
قدمنا الرجوع اليه اهـ فيقال على هذا انه صلى الله عليه وسلم رجع لخبرهم لكونهم بلغوا عدد
التواتر وفي ع ش على النهاية يرد عليه ان المجيب له صلى الله عليه وسلم سيدنا ابو بكر وسيدنا عمر
واقل ما قيل فيه ان يزيد على الاربع التمام ان يقال لما سكت بقية الصحابة على ذلك نسب اليهم
كلهم اهـ ذكره اي ما ذكر من توجيه عدم بطلان صلوة ذي اليدين والقوم وعدم عمل النبي

صلى الله عليه وسلم يقوله لهم الشيخ ابو حامد رحمه الله تعالى فان فعل ذلك بان تكلم في
الصلوة وبان منه حرفان وهو جاهل بالتحريم اي والحال انه جاهل بتحريم ما اتى به
فيها من الكلام وان علم تحريم جنسه ولم يطل اي ما اتى به بان كان يسيرا لم تبطل
صلوته ان كان قريب عهد بالاسلام او نشأ بعيدا عن العلماء فيكون جاهلا معذورا بخلاف
من لم يكن كذلك لتقصيره بترك التعلم فيكون غير معذور لما روي بلفظ المجهول كما في
نسخ المطابع والقلمية ورأيت في بعض في بعض الكتب لما روى ابو داود مكتوبا بالقلم ورواه
ابو داود ومسلم عن معاوية بن الحكم هو معاوية بن الحكم السلمي كان ينزل المدينة وعداده
في اهل الحجاز روى عنه ابنه كثير وعطاء بن يسار وغيرهما مات سنة سبع عشرة ومائة كما في الاكمال
قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة ولفظ مسلم
بينا انا اصلي مع رسول الله ولفظ ابي داود صليت مع رسول الله اذ عطس رجل من
القوم فقلت تشميتا له يرحمك الله بالخطاب فحدقني بالدال المهملة
ولفظ مسلم وابي داود فرماني والمعنى واحد وفي القاموس حدق الشيء نظر اليه القوم
بابصارهم فقلت واثكل اماه ولفظ مسلم وابي داود واثكل امياه وفي شرح
مسلم والثكل بضم الثاء واسكان الكاف وبفتحهما جميعا لغتان كالبخل والبخل حكاهما
الجوهري وغيره وهو فقدان المرأة ولدها وامرأة ثكلى وثاكل وثكلته امه بكسر الكاف واثكله
الله تعالى امه وقوله امياه بكسر الميم اه ما لكم تنظرون الي ولفظهما ما شأنكم
فضرب القوم بايديهم على افخاذهم ولفظهما فجعلوا يضربون فلما
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلوة ولفظ مسلم فجعلوا يضربون
بايديهم على افخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني لكني سكت فلما صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولفظ ابي داود فعرفت انهم يصمتونني وفي لفظ فلما رأيتهم يسكتونني لكني
سكت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض شروح المشكاة وابي داود وجواب
لما محذوف اي غضبت وتغيرت او اردت ان اقول لهم شيئا وقوله لكني سكت استدراك من محذوف
المحذوف فدعاني بابي وامي هو ما رأيت معلما احسن تعليما منه فو
الله ما ضربني ولا كهرني اي ما انتهرني بل قال ان صلوتنا هذه لا يصلح
فيها شيء من كلام الآدميين انما هي التسبيح والتكبير وتلاوة القرآن

ولفظ مسلم فانما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأبي هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده
أحسن تعليما منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني ثم قال ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شيء
من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ان ما ذكره المصنف من اثر معاوية بن الحكم هو قطعة منه وتمامه كما اورده مسلم وابو داود قلت
يا رسول الله اني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام وان منا رجالا يأتون الكهان قال فلا
تأتهم قال ومنا رجال يتطيرون قال ذاك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدنهم قال قلت ومنا
رجال يخطون قال كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك قال وكانت لي جارية ترعى غنما
قبل احد والجوانية فاطلعت ذات يوم فاذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها وانا رجل من بني
آدم آسف كما يأسفون لكني صككتها صكة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك
علي قلت يا رسول الله افلا اعتقها قال ائتني بها فأتيته بها فقال لها اين الله قالت في السماء
قال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة اهـ **وكذا** لا تبطل صلوته **ان
سبق لسانه الى الكلام** كالناسي للصلوة المار بل اولى اذ لا قصد **وكان يسيرا** لا كثيرا
كما مر وان عد ر **وكذلك الضحك والبكاء** وان كان من خوف الآخرة **والانين
والنفخ** من انف او فم **والتنحنح ان بان منها** اي من هذه الخمسة **حرفان** او حرف
مفهم او عد ود كما مر **بطلت** وان لم يبن منها ما ذكر فلا تبطل جزما **ولو غلبه
السعال والضحك** او شيء مما ذكر معه **فان كان** اي ما يظهر منه من الحروف فان يرجع للعرف
لا يعتبر مطلقا فلا ينافي تقييده بكونه يسيرا **يسيرا** عرفا **لم تبطل الصلوة وان كان كثيرا
بطلت** على المعتمد **ذكره في العزيز والروضة خلافا للاسنوي** حيث عد من المبطلات
في السعال والضحك ونحوهما للغلبة وان كثرت اذ لا يمكن الاحتراز عنها وحمل النهاية كلام الاسنوي
على ما قالوا من انه لو ابتلي شخص بنحو سعال دائم بحيث لم يخل زمن من الوقت يسع الصلوة بلا
سعال مبطل فالذي يظهر العفو عنه ولا قضاء عليه لو شفي **والحق بهما العطاس
في المجموع الثاني** من مبطلات الصلوة **العمل الكثير** اي الفعل عمدا او سهوا الكثير
عرفا بخلاف القليل وضبطوا الكثير بثلاثة افعال فاكثر المتوالي عرفا بان لا يعد العمل الثاني منقطعا عن
الاول ولا الثالث منقطعا عن الثاني وقيل بان لا يكون بين الفعلين ما يسع ركعة باخف ممكن
وقيل بان لا يطمئن بينهما والمعتمد الاول وخرج بالمتوالي غيره عرفا بحيث يعد العمل الثاني

منقطعا

منقطعا عن الاول والثالث منقطعا عن الثاني وهكذا على المعتمد المتقدم ومثل العمل
الكثير الوثبة الفاحشة وهي النطة وكذا تحريك كل البدن او معظمه ولو من غير نقل قدمين
كثلاث خطوات او ضربات والخطوات جمع خطوة بفتح الخاء بمعنى نقل الرجل مرة
واحدة واما بضم الخاء فهي اسم لما بين القدمين وليس مرادا هنا ولا فرق بين ان تكون الثلاث
من الخطوات او الضربات بقدر خطوة او ضربة واحدة وبين ان لا تكون كذلك ولو فعل واحدة بنية
الثلاث بطلت صلوته لانه قصد المبطل وشرع فيه بخلاف ما لو نوى الاتيان بثلاث فلا تبطل
صلوته بمجرد نية ذلك بل بالشروع فيه ولا فرق في البطلان ايضا بين ان تكون الافعال من جنس
واحد كالخطوات المذكورة وبين ان تكون من اجناس كخطوة وضربة وخلع نعل **متواليات**
بخلاف غير المتوالي كما عرفت **وكتحريك الكف ثلثا في حكة** ومحل البطلان بالعمل الكثير
ان كان بعضو ثقيل فان كان بعضو خفيف فلا بطلان ولهذا قال **لا تحريك الاصابع**
من غير تحريك الكف **في سبحة** كغرفة اي في عد سبحة وفي المصباح والسبحة خرزات منظومة
قال الفارابي وتبعه الجوهري والسبحة التي يسبح بها وهو يقتضي كونها عربية وقال الازهري
كلمة مولدة وجمعها سبح مثل غرفة وغرف اه **او حكة** او حل او عقد ولا تحريك لسانه او
اجفانه او شفته او ذكره ولو مرارا متعددة متوالية اذ لا يخل ذلك بهيئة الخشوع والتعظيم
فاشبه الفعل القليل **والمرتان من الافعال قليل** لا كثير كما عرفت سابقا **لان النبي
صلى الله عليه وسلم خلع نعليه ووضعهما الى جانبه قال في المهذب
وهذان** اي خلعهما ووضعهما **فعلان متواليان وان عمل عملا كثيرا متفرقا**
لا متواليا **لم تبطل** صلوته واستدل المصنف على ان العمل الكثير المتفرق لا تبطل به الصلوة بحديث
ابي قتادة عملا له تبعا لاكثر اهل العلم على ان عمل غير متوال لوجود الطمأنينة في اركان
صلوته **لحديث ابي قتادة الانصاري** اخرجه الشيخان وهذا الذي اورده المصنف
لفظ مسلم ولفظ البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امامة
بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي العاص بن ربيعة بن عبد شمس فاذا سجد
وضعها واذا قام حملها **رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يؤم الناس وامامة**
بضم الهمزة وتخفيف الميمين **بنت ابي العاص** ولفظ مسلم وامامة بنت ابي العاص وهي
بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري كان يصلي وهو حامل امامة بنت

زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي العاص بن ربيعة بن عبد شمس وفي فتح
الباري على قوله بنت زينب واشار ابن العطار الى ان الحكمة في ذلك اي في نسبتها الى امها كون
والد امامة كان اذ ذاك مشركا فنسبت الى امها تنبيها على ان الولد ينسب الى اشرف ابويه دينا
ونسبا ثم بين انها من ابي العاص تبيينا لحقيقة نسبها انتهى ثم قال الحافظ وهذا السياق
لمالك وحده وقد رواه غيره عن عامر بن عبد الله فنسبوها الى ابيها ثم بينوا انها بنت
زينب كما هو عند مسلم وغيره ولاحمد من طريق المقبري عن عمرو بن سليم يحمل امامة
بنت ابي العاص وامها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على عاتقه اهـ وابو العاص
مشهور بكنيته واسمه لقيط وقيل مقسم وقيل القاسم وقيل مهشم وقيل هشيم وقيل ياسر واما
والده ففي البخاري ابن ربيعة بن عبد شمس قال الحافظ كذا رواه الجمهور عن مالك ورواه يحيى
ابن بكير ومعن بن عيسى وابو مصعب وغيرهم عن مالك فقالوا ابن الربيع وهو الصواب وغفل
الكرماني فقال خالف القوم البخاري فقال ربيعة وعندهم الربيع والواقع ان من اخرجه من القوم
من طريق مالك كالبخاري فالمخالفة فيه انما هي من مالك وادعى الاصيلي انه ابن الربيع بن ربيعة
فنسبه مالك مرة الى جده ورده عياض والقرطبي وغيرهما لاطباق النسابين على خلافه نعم
قد نسبه مالك الى جده في قوله ابن عبد شمس وانما هو ابن عبد العزى بن عبد شمس
اطبق على ذلك النسابون ايضا اهـ اسر ابو العاص يوم بدر كافرا ثم اسلم وهاجر فرد عليه صلى
الله عليه وسلم بنته المذكورة وتزوجها سيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه بعد وفاة السيدة
فاطمة بوصية منها ولم تعقب وكان يحملها صلى الله عليه وسلم على عاتقه وقيل رقبته مع
طهارة ثيابها وبدنها على عاتقه وفي رواية لمسلم على عنقه **فاذا ركع وضعها واذا
رفع من السجود رفعها** ولفظ مسلم واذا رفع من السجود اعادها ولابي داود من طريق المقبري
عن عمرو بن سليم حتى اذا اراد ان يركع اخذها فوضعها ثم ركع وسجد حتى اذا فرغ من سجوده وقام
واخذها فردها في مكانها عبارة المناوي في شرح الجامع عند قوله صلى الله عليه وسلم ان في الصلاة شغلا
ما نصه فان قيل كيف حمل المصطفى صلى الله عليه وسلم امامة بنت ابي العاص في صلاته على عاتقه وكان
اذا ركع وضعها واذا رفع من السجود اعادها قلت اسناد الحمل والوضع والرفع اليه مجاز فانه لم يتعمده
لكنها على عادتها تتعلق به وتجلس على عاتقه وهو لا يدفعها فاذا كان علم الخميصة يشغله عن صلاته
حتى استبدل بها فكيف لا تشغله هذه انتهت بحروفه وعليه فلا دليل فيها لما قاله الشارح رحمه الله

من الحديث الآن يقال انها كانت تتعلق به صلى الله عليه وسلم في الابتداء فلا يدفعها لما جبل عليه
من كمال الشفقة والرحمة ولكن اذا ركع او سجد وضعها فيستدل به على ان الفعل
الكثير المتوالي لا يضر اهـ ح ش وفي البرماوي لكن هذا الجواب لا يلتئم مع قول الشارح واذا
قام حملها اهـ قال الحافظ بعد ايراده رواية ابي داود المارة وهذا صريح في ان فعل الحمل والوضع
كان منه لا منها بخلاف ما اوله الخطابي حيث قال يشبه ان تكون الصبية كانت قد ألفته فاذا سجد
تعلقت باطرافه والتزمته فينهض من سجوده فتبقى محمولة كذلك الى ان يركع فيرسلها قال
هذا وجهه عندي وقال ابن دقيق العيد من المعلوم ان لفظ حمل لا يساوي لفظ وضع في
اقتضاء فعل الفاعل لانا نقول فلان حمل كذا ولو كان غيره حمله بخلاف وضع فعلى هذا فالفعل
الصادر منه هو الوضع لا فيقل العمل قال وقد كنت احسب هذا حسنا الى ان رأيت في بعض
طرقه الصحيحة فاذا قام اعادها قال الحافظ قلت وهي رواية لمسلم ورواية ابي داود التي قدمناها
اصرح في ذلك وهي ثم اخذها فردها في مكانها ولاحمد من طريق ابن جريج واذا قام حملها فوضعها
على رقبته اهـ وفي شرح مسلم ادعى بعض المالكية ان هذا الحديث منسوخ وبعضهم انه من
الخصائص وبعضهم انه كان لضرورة وكل ذلك دعاوى باطلة مردودة لا دليل عليها وليس في الحديث
ما يخالف قواعد الشرع لان الآدمي وما في جوفه معفو عنه وثياب الاطفال واجسادهم محمولة
على الطهارة حتى تتبين النجاسة والاعمال في الصلوة لا تبطلها اذا قلت او تفرقت ودلائل
الشرع متظاهرة على ذلك وانما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لبيان الجواز وقال الفاكهاني
وكان السر في حمله امامة في الصلوة دفعا لما كانت العرب تألفه من كراهة البنات وحملهن
فخالفهم في ذلك حتى في الصلوة للمبالغة في ردعهم والبيان بالفعل قد يكون اقوى من القول اهـ
ولان النبي صلى الله عليه وسلم **سلم عليه الانصار فرد عليهم بالاشارة في**
الصلوة قال عبد الله بن عمر سألت بلالا كيف رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرد على الانصار اذا سلموا عليه اي في الصلوة **فقال**
اي بلال **يقول هكذا او بسط كفه وجعل بطنها الى اسفل وظهرها الى فوق**
ذكره ابو داود في سننه قال حدثنا الحسين بن عيسى الخراساني الدامغاني نا جعفر
ابن عون نا هشام بن سعد نا نافع قال سمعت عبد الله بن عمر يقول خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى قباء يصلي فيه قال فجاءته الانصار فسلموا عليه وهو يصلي

قال فقلت لبلال كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه
وهو يصلي قال يقول هكذا وبسط كفه وبسط جعفر بن عون كفه وجعل بطنه اسفل و
جعل ظهره الى فوق اه **الثالث** من مبطلات الصلوة **المفطر** للصائم من الافطار **كالاكل والشرب**
بضم الهمزة والشين بمعنى المأكول والمشروب واما الاكل والشرب بمعنى الفعلين فهما و
ان بطلت بهما الصلوة عند كثرتهما ولو لم يصل الى الجوف شيء من المأكول والمشروب
فهو ما دام خلاف في العمل الكثير المذكور انفا **فلو كان بفمه سمسمة** او نحوها مما هو
قليل عرفا **فبلعها** بكسر اللام **او ابتلع البلغم** النازل من رأسه الى حد الظاهر او
ريقا متغيرا عمدا ابطلت صلوته **الرابع** من المبطلات **الحدث** الاصغر و
الاكبر عمدا او سهوا ولو من دائم الحدث غير حدثه الدائم لان صلوته شرعية يبطلها ما
يبطل غيرها كما هو ظاهر كلام الاصحاب خلافا لما جرى عليه الاسنوي من عدم بطلان صلوته
لفقد طهارته بالكلية ومحل بطلانها بالحدث اذا كان قبل التسليمة الاولى اما اذا احدث بعدها
ولو قبل التسليمة الثانية فانه لا يضر لان عروض المفسد بعد التحلل من العبادة لا يؤثر **وان**
سبق الحدث الغير الدائم بعد احرامه متطهرا فتبطل به صلوته لبطلان طهارته كما لو
تعمده وفي القديم ونسب للجديد لا تبطل صلوة من سبقه حدثه بل يتطهر ويبني على
صلوته لعذره وان كان حدثه اكبر لحديث فيه ضعيف باتفاق المحدثين فقول المصنف
وان سبق رد لهذا القديم ومعنى البناء على صلوته ان يعود الى الركن الذي سبقه
الحدث فيه ويجب تقليل الزمان والافعال قدر الامكان ولا يجب عليه البدار الخارج عن
العادة فلو كان للمسجد بابان فسلك الابعد بطلت صلوته وليس له بعد طهارته
العود الى موضعه الذي كان يصلي فيه ما لم يكن اماما لم يستخلف او مأموما يبتغي
فضيلة الجماعة كذا نقله الرافعي عن التتمة واقره وجزم به في الروضة لكن
في التحقيق ان الجماعة عذر مطلقا فيدخل فيه المنفرد والامام المستخلف اما حدث
الدائم كسلس بول فغير ضار وان احدث مختارا بطلت قطعا علم كونه في الصلوة ام
كان ناسيا **الخامس** من المبطلات **حدوث النجاسة** التي لا يعفى عنها لا حاجة
الى لفظ الحدوث الا لاجل مراعاة المبطلات مع انه لم يراع ذلك في سابقه فلو قال النجس
لكان انسب بقوله الحدث وسواء كان حدوث النجاسة على ثوبه وان لم يتحرك بحركته كطرف عمامته

المطول او بدنه حتى داخل انفه او فمه او عينه او اذنه وانما جعل داخل ذلك كظاهره هنا بخلاف
غسل الجنابة ونحوها تغليظا امر النجاسة كما مر **كما تبطل صلاته لو نفض بيده**
نجاسة اي نفضها قابضا لها بيده اما لو نفضها من غير قبض لها بيده بان وضع يده على
الطاهر ونفضها فلا تبطل به صلاته **لا تبطل صلاته ان وقعت عليه** اي المصلي
او ثوبه **نجاسة يابسة** ليس بقيد بل مثلها الرطبة فسقطت او القاها بما وقعت
عليه من غير قبض ولا حمل له كما مر **وسقطت عنه** او القاها كما مر نعم يحرم القاء
النجاسة في المسجد ان لزم تنجيسه بها فيقطع الصلاة ويرميها خارجه ثم يستأنفها حيث
اتسع الوقت والا رماها واتم الصلاة ثم يجب عليه تطهير المسجد **ولا تبطل الصلاة ان**
قتل قملة ونحوها كالبرغوث والبق من كل ما لا نفس له سائلة **لان دمها**
معفو عنه لكن يضر تعلق بدمها بظفره او ثوبه وفي التحفة فمن اطلق انه لا بأس
بقتل قمل في الصلاة يتعين ان مراده ما لم يحمل جلده اه **السادس** من المبطلات
تحويل الصدر عن القبلة ولو يمنة او يسرة حتى لو حرفه انسان قهرا عنه بطلت
صلاته ولو عاد عن قرب لندرة ذلك في الصلاة بخلاف ما لو انحرف عنها جاهلا او ناسيا وعاد
عن قرب فلا تبطل صلاته نعم يجوز ذلك في النافلة في السفر وفي صلاة شدة الخوف كما تقدم
واما الالتفات بالوجه يمنة او يسرة **فمكروه** للحاجة فلا يكره كما تقدم **السابع**
من المبطلات **كشف العورة** عمدا فيضر كشفها عمدا ولو سترها حالا ويضر كشفها
سهوا ان لم يسترها حالا والا لم يضر **الا ان كشفت الريح الثوب عن العورة** الريح
ليس بقيد بل الحيوان ولو آدميا كذلك وفي كلام بعضهم تقييد الادمي بغير المميز ومفهومه ان
المميز يضر ويوجه ذلك بانه له قصدا فيبعد الحاقه بالريح بخلاف غير المميز فانه لما لم
يكن له قصد امكن الحاقه به ونقل عن الزيادي الضرر في غير المميز ايضا وعلله بندرته في الصلاة
وهو قياس ما قالوه في الانحراف عن القبلة مكرها فانه يضر وان عاد حالا كما مر وقرر الحفني ان
الريح قيد معتبر على المعتمد فيضر الادمي ولو غير مميز وكذا غير الادمي من حيوان آخر وفي الباجورية
ان المعتمد المتلقي عن الاشياخ قديما وحديثا ان الريح قيد معتبر لان غير الريح له اختيار
في الجملة اه **فردها** اي العورة بان سترها **في الحال** اي قبل مضي اقل الطمأنينة فلا تبطل
صلاته لانه يغتفر هذا العارض اليسير ما لم يتكرر ويتوالى بحيث يحتاج في الستر معه الى حركات

كثيرة متوالية والا ابطلت صلوته او اخل الازار او تكة اللباس والتكة بالكسر كسدرة
رباط السراويل وفي المصباح قال ابن الانباري واحسبها معربة فاعاد لا اي الازار او التكة
عن قرب من الزمان الثامن من المبطلات تغيير النية ولو الى صلوة اخرى فلو قلب
صلوته التي هو فيها صلوة اخرى عالما عامدا ابطلت صلوته الا اذا قلب فرضا نفلا مطلقا ليدرك
جماعة مشروعة وهو منفرد فسلم من ركعتين ليدركها لم تبطل صلوته بل يندب له القلب
ان كان الوقت واسعا فان كان ضيقا بان كان بحيث لو قلبها لم يدرك الصلوة بتمامها في الوقت
حرم القلب فلو قلبها نفلا معينا كركعتي الضحى لم تصح او كانت الجماعة غير مشروعة كما لو كان
يصلي الظهر فوجد من يصلي العصر فلا يجوز له القلب كما ذكره في المجموع وكما لو كان الامام
ممن يكره الاقتداء به فلا يندب القلب بل يكره ولو قام للثالثة من الثلاثية او الرباعية
لم يندب القلب بل يباح وكذا لو كان في الاولى ولو من الثنائية لان النفل المطلق يجوز
فيه الاقتصار على ركعة كان نوى الخروج من الصلوة بخلاف ما لو نوى
الخروج من الصوم او الحج او العمرة او الاعتكاف فلا يبطل شيء منها بذلك لان الصلوة اضيق
بابا منها او عزم على قطعها او يعلق قطعها بشيء وان لم يعلم وجوده فيها او
تردد في ان يخرج منها او يستمر عليها وذلك لمنافاة ما ذكر كله للنية التاسع
من المبطلات الردة وهي كما مر في فصل ما قطع الاسلام بقول او فعل او عزم ولو صورية
كالواقعة من الصبي فتبطل بها الصلوة كما نقل عن والد الروياني لمنافاتها الصلوة وان لم
تكن ردة حقيقية كان اعتقد قدم العالم ولو بالنوع او انكر السلطان او حلل
او حرم او استحل المكوس ونحوها والربا او استخف بالاحكام الشرعية
او تمنى لو كان الزنا او الظلم او نحوهما كالقتل مما لم يحل في زمن قط ما لا العاشر
من المبطلات تعمد زيادة ركن فعلي واحدا او اكثر او زيادة ركعة فتبطل بها صلوته
لتلاعبه بخلاف ما اذا سهى لانه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا وسجد للسهو ولم يعدها
رواه الشيخان ويغتفر القعود اليسير قبل السجود وبعد سجدة التلاوة وقالوا في صلوة الجماعة
انه لو اقتدى بمن اعتدل من الركوع يلزمه متابعته في الركن وانه لو ركع او سجد قبل امامه
وعاد اليه لم يضر لانه تعمد زيادة ركن قوله لا كفاتحة وتشهد آخر فلا تبطل بها صلوته و
تعمد ترك ركن كطمأنينة الاعتدال او طمأنينة الجلسة بين السجدتين

وانما اذا اسهى بتركك ركنا ففيه تفصيل ذكروه في مبحث الترتيب فراجعه **فحفظها اي هذه الحدود**
المذكورة **ولا تتهاون بها** اي لا تكن متهاونا بها **فتخسر** اي فتكون خاسرا في الآخرة **وكن**
على حذر واحتراز **من رد صلوتك** عليك لعدم اتمام حدودها **فتخيب وتخسر**
اي فتكون خائبا وخاسرا **فاجد** اي احدث وفي المصباح جدّ فلان في الامر واجده واستجده اذا احدثه
اه **ايها الغافل** مركبك **فان البحر عميق** يعني الدنيا **واعد** من الاعداد **ايها الراحل**
عن وطنك **زادك فان الطريق سحيق** اي بعيد **واخلص العمل** لله تعالى **فان**
الناقد بصير وبادر العمل فان العمر قصير وهذا الكلام منزوع من حديث
ابي ذر رضي الله عنه رواه الشيخ نصر المقدسي عنه انه قال اوصاني حبيبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم باربع كلمات هن احب الي من الدنيا وما فيها قال لي يا اباذر جدد السفينة فان البحر عميق وخفف
الحمل فان السفر بعيد واحمل الزاد فان العقبة طويلة واخلص العمل فان الناقد بصير اه **وحكي**
عن الشيخ معين الدين رحمه الله انظر من هو ولعله الشيخ معين الدين السجزي
الذي ذكر المصنف حكاية له مع الشيخ اجل سري في باب الوضوء وذكرت هنالك انه لم اقف على ترجمته
وانه لعله الشيخ معين الدين بن حسن السجزي المشهور في البلاد الهندية المدفون ببلدة اجمير
من الديار الهندية الشائع على الالسنة انه من مريدي القطب والغوث الاعظم الشيخ عبد القادر
الجيلاني قدس الله سره العزيز والله اعلم انه **قال كان الشيخ احمد الغزنوي** لم اقف
على شيء من خبره ولعل الغزنوي منسوب الى غزنة وفي القاموس غزنة من انزه البلاد وافسحها
وقعة **ساكنا في غار قريب الشام قرية فاذا ما عليه الا الجلد والعظم**
فليس عليه شيء من اللحم وهو جالس على سجادة وبين يديه اسدان
ولعله ممن انقادت له السباع كرامة له من الله تعالى لكثير من اولياء الله الكرام **فقال لي من اين**
تصل قلت من مدينة بغداد المشهورة بمدينة الاولياء **قال لي مرحبا** اي صادفت
سعة ونزلت مكانا واسعا فاوصاني **وقال لي اكثر خدمة الفقراء حتى يعظم امرك**
ببركة خدمتهم **وقال لي اني سكنت في هذا الغار اربعين سنة واعتزلت**
الخلق ولكن ما استرحت من البكاء منذ ثلاثين سنة لاجل خوف
شيء قلت له ما هو اي ذلك الشيء **قال الصلوة اذا صليت نظرت اليها و**
بكيت وقلت في نفسي **لو اختلت مني ذرة من الشروط والاركان ضاعت**

جميع اعمالي فضربت بطاعتي على وجهي وهذا النوع من مراقبته رضي الله
عنه لان المراقبة مراعاة القلب للرقيب باستدامة العلم باطلاع الرب والنظر اليه في اثناء العمل
وقبله وبعده على وجه ينبغي بالشروط على وجه او مزيد فان كنت يا فقير تقدر ان تخرج عن عهدة
الصلوة بان تصليها مع مراعاة الاركان والشروط وسائر الادب منها فيها فحصلت امرا عظيما
والا تقدر عن الخروج عن عهدتها بقيت في ذمتك وذهب العمر بالغفلة ومتاع و
انشد بعضهم شعرا حاسب النفس قبل يوم الحساب ۞ يعني حاسب
نفسك قبل مجيء يوم الحساب من الله تعالى يعني يوم القيمة وتفصيل محاسبة النفس كما في البريقة
شرح الطريقة ان التاجر يستعين بشريكه فيشارطه اولا ثم يراقبه ثانيا ثم يحاسبه رابعا
كذلك العقل هو التاجر في متاع الاخرة وشريكه النفس فعليه ان يحاسبها لان كل نفس من انفاس
العمر جوهرة نفيسة لا عوض لها يمكن ان يشتري بها كنز لا تتناهى ابد الاباد فيقول للنفس
في صبيحة كل يوم مالي بضاعة الا العمر فمهما فني فقد فني رأس المال ووقع اليأس من التجارة
وهذا اليوم الجديد قد امهلني الله تعالى فيه وانسأ في اجلي ولو توفاني لا تمنيت ان ارجع الى الدنيا
واعمل صالحا واياك ثم اياك ان تضيعي هذا اليوم فان كل نفس جوهرة لا قيمة لها فهذه وصية
للنفس في اوقاته ثم يستأنف لها وصية في اعضائه السبعة ويسلمها اليها فانها رعايا خادمة لها
في هذه التجارة وليعلم حفظ هذه الاعضاء صارت سبعة ابواب الجنة ثم يحاسب نفسه عن خواطره
وقيامه وقعوده واكله وشربه ونومه حتى عن سكوته لم سكت اه وذق فيها العذاب
قبل العذاب ۞ يعني اذق نفسك العذاب قبل يوم العذاب من الله تعالى فلا بد من معاقبة
النفس ان صدر منها معصية او نقص من العمل بنحو الجوع والعطش والسهر ونحو ذلك من الافعال
الشاقة كالصوم والاعتكاف والحج واصبها من الاسى بشواظ ۞ ينضج اللحم
قبل نضج الاهاب ۞ يعني اصب نفسك بشواظ من الاسى وفي القاموس والشواظ كغراب
وكتاب لهب لا دخان فيه او دخان النار وحرها وحر الشمس والغضب اه والاسى الحزن وفي المصباح
اسي اسي من باب تعب حزن فهو اسي مثل حزين اه وهذا اذا كان الاسي يائيا او واويا ويأتي الواوي
بمعنى داواه وفي القاموس اسي الجرح اسوا واسا داواه والانسب هنا من معاني الشواظ المذكورة
المعنى الاخير فمعنى البيت واصب نفسك بصباح من الحزن او الدوآء ويحتمل المعاني الاخر المذكورة
لكن على التشبيه فتدبر وقوله ينضج اللحم من انضجت اللحم بالطبخ فهو منضج ونضيج قبل نضج الاهاب

والنضج

والنضج بضم النون وفتحها لغة اسم مصدر من نضج الثمر والفاكهة نضجا من باب تعب كما في المصباح
والاهاب ككتاب والمراد هنا جلد الانسان على الاستعارة كما في المصباح ايضا وإذا ما ركبت لاجل
معاصيك يوما بدمع * فبد مع من الفؤاد مشاب * اي فابك بدمع مشاب من الفؤاد
ومشاب لعله مصدر من شاب كقال مشوبا ومشابا كقولا ومقالا ولعل المعنى فابك بدمع مشاب اي
مشوب ممزوج مع الفؤاد وشاور حذارا اي احذر كما في القاموس وذكر فيه وقد ينون الثاني اهـ
لكنه هنا بغير تنوين للوزن ان تهنأ * بطعام تناله او شراب * اي احذر ان تصير هنيئا
بطعام او شراب تناله او منام تنام اي حال كونك نائما وانت نام بليل حتى * تلتبس
المآب يوم المآب * هو يوم القيامة فصل فيما يتعلق بالصلوة اعلم ان من
وفقه الله تعالى للصلوة فقد نال نعمة عظيمة لا نعمة اعظم منها و
منة جسيمة اي عظيمة كما في المصباح وتقدم في شرح الخطبة ان المنة هي
النعمة مطلقا او بقيد كونها ثقيلة مبتدأة من غير مقابل يوجبها اذ هي مكفرة للسيئات
كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات على احد تفاسير الحسنات ورافعة للدرجات
ودافعة للبليات وسبب عصمة الدم والعرض كما في حديث فاذا فعلوها
عصموا مني دماءهم الحديث وسبب بركة الرزق وهي افضل الاعمال كما في حديث
اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها وهي انيس لصاحبها في بيت الوحشة وهو
القبر ونور في القبر وفي عرصات القيمة وهي منجية من الغي كما يدل عليه
قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف الاية وهي مفتاح الجنة كما ورد في الاحياء وقال صلى
الله عليه وسلم مفتاح الجنة الصلوة وفي شرح الاحياء عن العراقي اخرجه ابو داود الطيالسي من
حديث جابر وهو عند الترمذي وليس داخلا في الرواية اهـ وقال شارح الاحياء قلت وهكذا اخرجه
احمد والبيهقي بزيادة ومفتاح الصلوة الطهور ومعنى الحديث مبيح دخولها الصلوة لان ابواب الجنة
مغلقة فلا يفتحها الا الطاعة والصلوة اعظمها اهـ التي موضع سوط منها خير من
الدنيا وما فيها كما في حديث البخاري فعليه اي على من وفقه الله للصلوة ان
يشكر الله تعالى على هذه النعمة العظيمة من توفيقه لها وان يطيعه و
يقيمها ويداوم عليها ويؤثرها على غيرها من المال والولد وغيرهما من
سائر الامور الدنيوية كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله

الآية اذ قال تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير املا ويروى ان رجلا جاء الى قبر من القبور
فصلى عنده ركعتين ثم اضطجع على نفسه فنام فرأى صاحب القبر في
المنام فقال يا هذا المصلي انكم معاشر الاحياء تعملون اعمالا كالصلوة و
غيرها ولا تعلمون قدرها ونحن معاشر الاموات نعلم قدر الاعمال ولا نعمل لعدم قدرتنا
على العمل لمفارقة دار التكليف والله لان تكون ركعتان التان ركعتهما الآن عندي
في صحيفتي بان اركعهما فتكونا في صحيفتي احب الي من الدنيا وما فيها
وحكي انه قال بعض الصالحين مات لي اخ فرأيته في النوم فقلت
له يا فلان عشت الحمد لله رب العالمين قال لي والله لان اقدر
ان اقولها اي تلك الكلمة يعني الحمد لله احب الي من الدنيا وما فيها
ثم قال الم تر حيث كانوا يدفنوني فان فلانا جاء الي فصلى ركعتين
والله لان اقدر ان اصليهما احب الي من الدنيا وما فيها فعليك يا اخي
بهذه النعمة الخطيرة اي الرفيعة قدرا ومنزلة حتى تنال لذتها العزيزة
فتؤثرها على شهوتك الدنيوية الخسيسة الفانية وحكي انه لما
تزوج الكريم يوسف ابن الكريم يعقوب صلى الله عليهما وعلى نبينا وسلم بزليخا
امرأة العزيز التي وقع بينه عليه السلام وبينها ما قصه الله تعالى في القرآن الكريم وزليخا بفتح اوله
وكسر ثانيه ممدودا ومقصورا وفي الشهاب على البيضاوي على ما نقله عنه الجمل انه قد يضم اوله
على هيئة المصغر اه وعليه فيكون ما اشتهر ليس غلطا من الناس اه نصر على القاموس اشتغلت
عنه بالعبادة ولازمت السجادة وحين تقول اي في الحال الذي تقول تحصيلا اي
الفوز ببعض الارادة الارادة مطالبة القلب غذاء الروح من طيب النفس وقيل الارادة حب
التنسم عن مرادانها والاقبال على امر الله تعالى والرضاء وقيل الارادة جمرة من نار المحبة في القلب مقتضية
لاجابة دواعي الحقيقة فبينما هي يوما في محرابها اذ تناجي ربها اذ جرها يوسف اليه
عليه السلام لقضاء وطره فامتنعت عليه وابت فتعلقت وامسك عليه السلام
بقميصها فقدته نظير ما فعلته به قبل قال تعالى وقدت قميصه من دبر فقال عليه
السلام لها يا زليخا اين تلك المحبة الشديدة التي كانت فيك قبل فقالت يا سيدي

ذهبت تلك الهمة السابقة التي كانت علي اذ من الله علي بالعصمة والحفظ وبطلت تلك الارادة والمحبة الشديدة عند لذة العبادة التي حصلت لي من الله تعالى وكيف لا تكون فيها اي في الصلوة هذه الفضائل والمنافع وقد جاء اي والحال انه قد جاء في كل شرط من شروطها التي منها الوضوء وقد سمعت ما في اركانه وسننه من الفضائل والمنافع وركن من اركانها وسنة من سننها ما لا يحصي ولا يستقصي من الفضائل العظيمة والمنافع الكثيرة وقد روي مسلم وغيره عن معدان بن ابي طلحة اليعمري كذا في مسلم وفي بعض شروح ويقال ابن طلحة اليعمري اه وفي الاكمال معدان بن طلحة اليعمري سمع عمر وابا الدرداء وثوبان اه لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكمال هو ثوبان ابن بجدد ابو عبد الله اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه ولم يزل معه سفرا وحضرا الى ان توفي النبي صلى الله عليه وسلم فخرج الى الشام فنزل الرملة ثم انتقل الى حمص وتوفي بها سنة اربع وخمسين روى عنه خلق كثير بجدد بضم الباء الموحدة وسكون الجيم وضم الدال المهملة الاولى اه فقلت اخبرني بعمل يدخلني الله به الجنة فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اخبرني بعمل يدخلني الله به الجنة فقال عليك بكثرة السجود لله فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط بها عنك خطيئة ولفظ مسلم لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اخبرني بعمل اعمله يدخلني الله به الجنة او قال قلت باحب الاعمال الى الله فسكت ثم سألته فسكت ثم سألته الثالثة فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليك بكثرة السجود الى آخر ما ذكره المصنف رح وفي آخره قال معدان ثم لقيت ابا الدرداء فسألته فقال لي مثل ما قال لي ثوبان اه وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عليه الصلوة والسلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء فيه وفي شرح مسلم معناه اقرب ما يكون من رحمة ربه وفضله اه وقال صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة اي آيتها فسجد سجود التلاوة اعتزل اي تباعد الشيطان اي ابليس خالد فيه عهده بيكي فيقول وفي الاحياء يبكي ويقول وفي شرحه حالان من فاعل اعتزل مترادفتان او متداخلتان يا ويلتا كذا المسلم والالف للندبة والتفجع اي يا هلاكي ويا حزني احضر فهذا اوانك جعل الويل مناديا لكثرة حزنه

وهو ما حصل له مثلا من القطع وفي رواية يا ويله وفي اخرى يا ويلي وفي اخرى يا ويلتنا امر ابن آدم
بالسجود وفي شرح الاحياء هذا استيناف وجواب عمن سأل عن حاله فسجد فله الجنة بطاعته
وامرت بالسجود فابيت وفي رواية فعصيت فلي النار اي نار جهنم وهذا الحديث اخرجه
احمد ومسلم وابن ماجه عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري كما في شرح الاحياء وقد روى البخاري
رحمه الله في باب فضل السجود واورده البخاري بتمامه ايضا في ابواب صفة الجنة والنار من كتاب
الرقاق وفي كتاب التوحيد ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس قالوا يا رسول الله
وفي ابواب صفة الجنة والنار قال الناس يا رسول الله وفي التوحيد قلنا هل نرى ربنا يوم القيمة
وفي فتح الباري في التقييد بيوم القيمة اشارة الى ان السؤال لم يقع عن الرؤية في الدنيا وقد اخرج مسلم
من حديث ابي امامة واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا ووقع في رواية العلاء بن عبد الرحمن
عند الترمذي ان هذا السؤال وقع على سبب وذلك انه ذكر الحشر والقول لتتبع كل امة ما كانت تعبد ف
قول المسلمين هذا مكاننا حتى نرى ربنا قالوا وهل نراه ويأتي في التوحيد من رواية جرير قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون
هذا القمر الحديث مختصرا ويحتمل ان يكون هذا الكلام وقع عند سؤالهم المذكور انه بحذف قال
هل تمارون بضم اوله وتخفيف الراء اي تجادلون في ذلك او يدخلكم فيه شك من المرية وهو الشك
وجاء بفتح اوله وفتح الراء على حذف احدى التاءين وفي رواية للبيهقي تتمارون باثباتهما وفي رواية
هل تضارون وفي اخرى لا تضامون وفي اخرى لا تضامون او تضاهون بالشك كما في البخاري في فضل
صلوة الفجر وتضارون قال الحافظ بضم اوله وبالضاد المعجمة وتشديد الراء بصيغة المفاعلة من الضر
واصله تتضاررون بكسر الراء وبفتحها اي لا تضرون احدا ولا يضركم منازعة ولا مجادلة ولا مضايقة
وجاء بتخفيف الراء من الضير وهو لغة في الضر اي لا يخالف بعض بعضا فيكذبه وينازعه فيضيره بذلك
يقال ضاره يضيره وقيل المعنى لا تضايقون اي لا تزاحمون وقيل المعنى لا يحجب بعضكم بعضا عن الرؤية
فيضر به وحكى الجوهري ضرني فلان اذا دنا مني دنوا شديدا قال ابن الاثير فالمراد المضارة بازدحام وقال
النووي اوله مضموم مثقلا ومخففا وتضامون قال النووي بالتشديد مع فتح اوله وهو بحذف احدى
التائين وهو من الضم وبالتخفيف مع ضم اوله من الضيم والمراد المشقة والتعب قال وقال عياض
قال بعضهم في الذي بالراء وبالميم بفتح اوله والتشديد واشار بذلك الى ان الرواية بضم اوله
مخففا ومثقلا وكله صحيح ظاهر المعنى ومعنى الذي بالهاء لا يشتبه عليكم ولا ترتابون فيه

فيعارضنا بعضكم بعضا ومعنى الضير الغلبة على الحق والاستبداد به اي لا يظلم بعضكم بعضا
اه **في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فهل
تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك**
المراد كما قال الحافظ تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وزوال الشك ورفع المشقة والاختلاف
يحشر الناس يوم القيمة وفي رواية يجمع الله الناس وفي رواية شعيب في مكان وزاد في رواية
العلاء في صعيد واحد ومثله في رواية ابي زرعة عن ابي هريرة بلفظ يجمع الله يوم القيمة الاولين
والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر قال النووي الصعيد الارض الواسعة
المستوية وينفذهم بفتح اوله وسكون النون وضم الفاء بعدها ذال معجمة اي يخرقهم بمعجمة
وقافا حتى يجوزهم وقيل بالدال المهملة اي يستوعبهم قال ابو عبيدة معناه ينفذهم بصر الرحمن
حتى يأتي عليهم كلهم وقال غيره المراد بصر الناظرين وهو اولى وقال القرطبي المعنى انهم يجمعون في
مكان واحد بحيث لا يخفى منهم احد لو دعاهم داع لسمعوه ولو نظر اليهم ناظر لادركهم قال ويحتمل
ان يكون المراد بالداعي هنا من يدعوهم الى العرض والحساب لقوله يوم يدع الداع ذكره في فتح الباري
**فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من
يتبع القمر ومنهم من يتبع الطاغوت** وهو الشيطان والصنم ويكون جمعا ومفردا ومذكرا
ومؤنثا وقال الطبري الصواب عندي انه كل طاغ طغى على الله يعبد من دونه اما بقهر منه لمن عبد
واما بطاعة ممن عبد انسانا كان او شيطانا او حيوانا او جمادا قال فاتباعهم لهم حينئذ باستمرارهم
على الاعتقاد فيهم ويحتمل ان يتبعوهم بان يساقوا الى النار قهرا ذكره الحافظ **وتبقى هذه الامة** قال
ابن ابي جمرة يحتمل ان يكون المراد بالامة امة محمد صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يحمل على اعم من ذلك فيدخل
فيه جميع اهل التوحيد حتى من الجن ويدل عليه ما في بقية الحديث انه يبقى من كان يعبد الله من بر و
فاجر قال الحافظ قلت ويؤخذ ايضا من قوله في بقية هذا الحديث فاكون اول من يجيز فان فيه اشارة
الى ان الانبياء بعده يجيزون باممهم اه **فيها منافقون** كذا وقع في نسخ الطبع ولفظ البخاري
فيها منافقوها قال الحافظ كذا للاكثر وفي رواية ابراهيم بن سعد فيها شافعوها او منافقوها شك
ابراهيم والاول المعتمد اه **فيأتيهم الله تعالى فيقول انا ربكم فيقولون هذا مكاننا
حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله تعالى فيقول انا ربكم
فيقولون انت ربنا** كذا اورده البخاري في فضل السجود ولفظه في الرقاق فيأتيهم الله في غير

الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا اتانا ربنا
عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا وفي حديث ابي سعيد في
كتاب التوحيد في صورة غير صورته التي رأوه فيها اول مرة وفي رواية هشام بن سعد ثم تبدى لنا
الله في صورة غير صورته التي رأيناه فيها اول مرة قال الحافظ واما نسبة الاتيان الى الله تعالى فقيل هو عبارة
عن رؤيتهم اياه لان العادة ان كل من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته الا بالمجيء اليه فعبر عن الرؤية بالاتيان
مجازا وقيل الاتيان فعل من افعال الله تعالى يجب الايمان به مع تنزيهه سبحانه وتعالى عن سمات الحدوث
وقيل فيه حذف تقديره يأتيهم بعض ملئكة الله ورجحه عياض قال ولعل هذا الملك جاءهم في صورة
انكروها لما رأوا فيها من سمة الحدوث الظاهرة على الملك لانه مخلوق قال ويحتمل وجها رابعا وهو ان
المعنى يأتيهم الله بصورة اي بصفة تظهر لهم من الصور المخلوقة التي لا تشبه صفة الاله ليختبرهم
بذلك فاذا قال لهم هذا الملك انا ربكم ورأوا عليه من علامة المخلوقين ما يعلمون به انه ليس
ربهم استعاذوا منه لذلك انتهى وقد وقع في رواية العلاء بن عبد الرحمن المشار اليها فيطلع
عليهم رب العالمين وهو يقوي الاحتمال الاول قال واما قوله بعد ذلك فيأتيهم الله في صورته
التي يعرفونها فالمراد بذلك الصفة والمعنى فيتجلى الله لهم بالصفة التي يعلمونه بها وانما
عرفوه بالصفة وان لم تكن تقدمت لهم رؤيته لانهم يرون حينئذ شيئا لا يشبه المخلوقين
وقد علموا انه لا يشبه شيئا من مخلوقاته فيعلمون انه ربهم فيقولون انت ربنا وعبر عن الصفة
بالصورة لمجانسة الكلام لتقدم ذكر الصورة قال واما قوله نعوذ بالله منك فقال الخطابي يحتمل
ان يكون هذا الكلام صدر من المنافقين قال القاضي عياض وهذا لا يصح ولا يستقيم الكلام به و
قال النووي الذي قاله القاضي صحيح ولفظ الحديث مصرح به او ظاهر فيه انتهى ورجحه القرطبي
في التذكرة وقال انه من الامتحان الثاني يتحقق ذلك فقد جاء في حديث ابي سعيد حتى ان بعضهم ليكاد ينقلب
وقال ابن العربي انما استعاذوا منه اولا لانهم اعتقدوا ان ذلك الكلام استدراج لان الله لا يأمر بالفحشاء
ومن الفحشاء اتباع الباطل واهله ولهذا وقع في الصحيح فيأتيهم الله في صورة اي بصورة لا يعرفونها
وهي الامر باتباع اهل الباطل فلذلك يقولون اذا جاء ربنا عرفناه اي اذا جاءنا بما عهدناه منه من
قول الحق وقال ابن الجوزي معنى الخبر يأتيهم الله باهوال يوم القيمة ومن صور الملئكة بما لم يعهدوا
مثله في الدنيا فيستعيذون من تلك الحال ويقولون اذا جاء ربنا عرفناه اي اذا اتانا بما نعرفه من لطفه
وهي الصورة التي عبر عنها بقوله يكشف عن ساق اي عن شدة وقال القرطبي هو مقام هائل يمتحن

الله

الله به عباده ليميز الخبيث من الطيب وذلك انه لما بقي المنافقون مختلطين بالمؤمنين زاعمين
انهم منهم ظانين ان ذلك يجوز في ذلك الوقت كما جاز في الدنيا امتحنهم الله بان اتاهم بصورة
هائلة قالت للجميع انا ربكم فاجابه المؤمنون بانكار ذلك لما سبق لهم من معرفته سبحانه وانه منزه
عن صفات هذه الصورة فلهذا قالوا نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا حتى ان بعضهم ليكاد ينقلب
اي يزل فيوافق المنافقين قال وهؤلاء طائفة لم يكن لهم رسوخ بين العلماء ولعلهم الذين
اعتقدوا الحق وحزموا عليه من غير بصيرة قال ثم يقال بعد ذلك للمؤمنين هل بينكم وبينه
علامة قلت وهذه الزيادة ايضا في حديث ابي سعيد ولفظه آية تعرفونها فيقولون الساق
فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد
فيصير ظهره طبقا واحدا اي يستوي فقار ظهره فلا ينثني للسجود وفي لفظ لمسلم فلا يبقى
من كان يسجد من تلقاء نفسه الا اذن له في السجود اي سهل له وهون عليه ولا يبقى من كان يسجد
اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقا واحدا كلما اراد ان يسجد خر لقفاه اه فتح الباري **فيدعوهم**
كذا في البخاري في فضل السجود ولفظه في الرقاق فيتبعونه قال عياض اي فيتبعون امره او ملائكته
الذين وكلوا بذلك **ويضرب** ولفظ البخاري فيضرب **الصراط بين ظهراني جهنم**
ولفظ البخاري في الرقاق ويضرب جسر جهنم **فاكون اول من يجوز من الرسل بامته**
كذا في البخاري في السجود ولفظه في الرقاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يجيز وفي فتح
الباري هناك فاكون انا وامتي اول من يجيز وفي رواية ابراهيم بن سعد يجيزها قال الحافظ والضمير
لجهنم قال الاصمعي جاز الوادي مشى فيه واجازه قطعه وقال غيره جاز واجاز بمعنى واحد وقال
النووي المعنى اكون انا وامتي اول من يمضي على الصراط ويقطعه يقال جاز الوادي واجازه اذا
قطعه وخلفه وقال القرطبي يحتمل ان تكون الهمزة هنا للتعدية لانه لما كان هو وامته اول
من يجوز على الصراط لزم تأخير غيرهم عنهم حتى يجوز فاذا جاز هو وامته فكانه اجاز بقية الناس
انتهى ووقع في حديث عبد الله بن سلام عند الحاكم ثم ينادي مناد اين محمد وامته فيقوم فتتبعه
امته برها وفاجرها فيأخذون الجسر فيطمس الله ابصار اعداء الله فيتهافتون من يمين وشمال
وينجو النبي والصالحون وفي حديث ابن عباس رفعه نحن آخر الامم واول من يحاسب وفيه فيفرج لنا
الامم عن طريقنا فنمر غرا محجلين من آثار الطهور فتقول الامم كادت هذه الامة ان يكونوا انبياء
اه **ولا يتكلم يومئذ احد الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم**

وللترمذي من حديث المغيرة شعار المؤمنين على الصراط رب سلم سلم ولا يلزم من كون هذا الكلام شعار المؤمنين ان ينطقوا به بل تنطق به الرسل يدعون للمؤمنين بالسلامة فسمي ذلك شعارا لهم فبهذا تجتمع الاخبار ذكره الحافظ **وفي جهنم كلاليب** وفي رواية حذيفة وابي هريرة معا وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة باخذ من امرت به وفي رواية سهيل وعليه كلاليب النار وكلاليب جمع كلوب بالتشديد قال القاضي ابو بكر بن العربي هذه الكلاليب هي الشهوات المشار اليها في حديث حفت النار بالشهوات قال فالشهوات موضوعة على جوانبها فمن اقتحم الشهوة سقط في النار لانها خطاطيفها **مثل شوك السعدان** بالسين والعين المهملتين بلفظ التثنية والسعدان جمع سعدانة وهو نبات ذو شوك يضرب به المثل في طيب مرعاه قالوا مرعى ولا كالسعدان **هل رأيتم شوك السعدان** كذا في البخاري في فضل السجود وفيه في الرقاق اما رأيتم شوك السعدان قال الحافظ هو استفهام تقرير لاستحضار الصورة المذكورة **قالوا نعم قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله** اي الشوكة والهاء ضمير الشأن ووقع في رواية مسلم لا يعلم ما قدر عظمها الا الله قال القرطبي قيدناه اي لفظ قدر عن بعض مشايخنا بضم الراء على انه يكون استفهاما وقدر مبتدأ وبنصبها على ان يكون ما زائدة وقدر مفعول يعلم **تخطف الناس باعمالهم** بكسر الطاء وبفتحها قال ثعلب في الفصيح خطف بالكسر في الماضي وبالفتح في المضارع وحكى القزاز عكسه والكسر في المضارع افصح قال الزين بن المنير تشبيه الكلاليب بشوك السعدان خاص بسرعة اختطافها وكثرة الانتشاب فيها مع التحرز والتصون تمثيلا لهم بما عرفوه في الدنيا والفوه بالمباشرة ثم استثنى اشارة الى ان التشبيه لم يقع في مقدارهما ذكره الحافظ **فمنهم من يوبق بعمله** وفي الرقاق في البخاري منهم الموبق بعمله وهما بالموحدة بمعنى الهلاك ولبعض رواة مسلم الموثق بالمثلثة من الوثوق ووقع عند ابي ذر من رواية ابراهيم بن سعد بالشك وفي رواية الاصيلي ومنهم المؤمن بكسر الميم بعدها نون بقي بعمله بالتحتانية وكسر القاف من الوقاية اي يستره عمله وفي لفظ بعض رواة مسلم يعني بعين مهملة ساكنة ثم نون مكسورة بدل يقي وهو تصحيف **ومنهم من يخردل** وفي البخاري في الرقاق ومنهم المخردل وهما بالخاء المعجمة ووقع لابي احمد الجرجاني هنا يجردل بالجيم وكذا في رواية الاصيلي هناك ووهاه عياض والدال مهملة للجميع وحكى ابو عبيد فيه اعجام الذال ورجح ابن قرقول الخاء المعجمة والدال المهملة وقال الهروي المعنى ان كلاليب النار تقطعه فيهوي في النار

ويحتمل

ويحتمل ان يكون من الخردل الذي محقت اعضاؤه كالخردل وقيل معناه انها تقطعهم عن لحوقهم بمن
نجا وقيل المخردل المصروع ورجحه ابن التين فقال هو انسب لسياق الخبر ووقع في رواية
ابراهيم بن سعد عند ابي ذر فمنهم المخردل او المجازى وللمسلم عند المجازى بغير شك وهو بضم
الميم وتخفيف الجيم من الجزاء **ثم ينجو** في رواية ابراهيم بن سعد ثم يتجلى بالجيم اي يتبين
قال الحافظ ويحتمل ان يكون بالخاء المعجمة اي يتخلى عنه فيرجع الى معنى ينجو **حتى اذا اراد
الله رحمة من اراد من اهل النار امر الله الملائكة ان يخرجوا من كان يعبد
الله فيخرجونهم ويعرفونهم باثار السجود** وفي الرقاق بعلامة آثار السجود وفي رواية
ابراهيم بن سعد فيعرفونهم في النار باثر السجود قال الزين بن المنير تعرف صفة هذا الاثر مما ورد في
قوله سبحانه وتعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود لان وجوههم لا تؤثر فيها النار فتبقى صفتها
باقية وقال غيره بل يعرفونهم بالغرة وفيه نظر لانها مختصة بهذه الامة والذين يخرجون اعم من ذلك
وحرم الله على النار ان تاكل اثر السجود هو جواب عن سؤال مقدر تقديره كيف يعرفون
اثر السجود مع قول ابي سعيد عند مسلم فاماتهم الله اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن الله بالشفاعة
فاذا صاروا فحما كيف يتميز محل السجود من غيره حتى يعرف اثره وحاصل الجواب تخصيص اعضاء
السجود من عموم الاعضاء التي دل عليها من هذا الخبر وان الله منع النار ان تحرق اثر السجود من
المؤمن وهل المراد باثر السجود نفس العضو الذي يسجد او المراد من سجد فيه نظر والثاني اظهر
قال القاضي عياض فيه دليل على ان عذاب المؤمنين المذنبين مخالف لعذاب الكفار وانها لا تأتي على
جميع اعضائهم اما اكراما لموضع السجود وعظم مكانهم من الخضوع لله تعالى او لكرامة تلك الصورة
التي خلق آدم والبشر عليها وفضلوا بها على سائر الخلق قلت الاول منصوص والثاني محتمل لكن
يشكل عليه ان الصورة لا تختص بالمؤمنين فلو كان الاكرام لاجلها لشاركهم الكفار وليس
كذلك قال النووي وظاهر الحديث ان النار لا تاكل جميع اعضاء السجود السبعة وهي الجبهة واليدان
والركبتان والقدمان وبهذا جزم بعض العلماء وقال عياض ذكر الصورة ودارات الوجوه يدل على ان
المراد باثر السجود الوجه خاصة خلافا لمن قال يشمل الاعضاء السبعة ويؤيده اختصاص الوجه
ان في بقية الحديث ان منهم من غاب في النار الى نصف ساقيه وفي حديث سمرة عند مسلم والى
ركبتيه وفي رواية هشام بن سعد في حديث ابي سعيد والى حقوه قال النووي وما انكره هو
المختار ولا يمنع من ذلك قوله في الحديث الآخر في مسلم ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الا

وجوههم فانه يحمل على ان هؤلاء قوم مخصوصون من جملة الخارجين من النار فيكون الحديث
خاصا بهم وغيره عاما فيحمل على عمومه الا ما خص منه ذكره في الفتح وفيه كلام على قول النووي
هذا فراجعه **فيخرجون من النار فكل ابن آدم تأكله النار الا اثر السجود فيخرجون**
من النار قد امتحشوا هكذا وقع في روايات البخاري في السجود والرقاق والتوحيد ووقع عند ابي
نعيم من رواية احمد بن ابراهيم بن ملحان عن يحيى بن بكير فيخرجون من عرفوا ليس فيه قد امتحشوا
وانما ذكرها بعد قوله فيقبض قبضة وكذا اخرجه البيهقي وابن منده من رواية روح بن الفرج
ويحيى بن ايوب العلاف كلاهما عن يحيى بن بكير قال عياض ولا يبعد ان الامتحاش يختص باهل القبضة
امتحشوا بفتح المثناة والمهملة وضم المعجمة اي احترقوا والمحش احتراق الجلد وظهور العظم قال
عياض ضبطناه عن متقني شيوخنا وهو وجه الكلام وعند بعضهم بضم المثناة وكسر الحاء ولا يعرف
في اللغة امتحشه متعديا وانما سمع لازما مطاوع محشته وامحشته وانكر يعقوب بن السكيت
الثلاثي وقال غيره محشته فامتحش ومحشه الحرّ احرقه والنار احرقته والنار احرقته وامتحش هو
غضبا وقال ابو نصر الفارابي الامتحاش الاحتراق **فيصب عليهم ماء الحياة** كذا وقع
صب في نسخ المطبع ولفظ البخاري فيصب بلفظ المضارع ولفظ البخاري في الرقاق فيصب
عليهم ماء يقال له ماء الحياة وفي حديث ابي سعيد فيلقون في نهر بافواه الجنة يقال له ماء الحياة
والافواه جمع فوهة على غير قياس والمراد بها الاوائل وفي البخاري في الايمان من طريق يحيى ابن
عمارة عن ابي سعيد نهر الحياة او الحياء بالشك وفي رواية ابي نضرة عند مسلم على نهر يقال له الحيوان
او الحياة وفي اخرى له فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحياة وفي تسمية ذلك النهر به اشارة الى
انهم لا يحصل لهم الفناء بعد ذلك **فينبتون كما تنبت الحبة** بكسر المهملة وتشديد الموحدة
وفي فتح الباري في كتاب الايمان انها بزور الصحراء والجمع حبب بكسر المهملة وفتح الموحدة بعدها مثلها
واما الحبة بفتح اوله وهو ما يزرع الناس في [illegible] ووقع في حديث ابي سعيد فينبتون
في حافتيه وفي رواية لمسلم كما تنبت الغثاء بضم المعجمة بعدها مثلثة مفتوحة وبعد الالف
همزة هو في الاصل كل ما حمله السيل من عيدان وورق وبزور وغيرها والمراد به هنا
ما حمله من البزور خاصة **في حميل السيل** بالحاء المهملة المفتوحة والميم المكسورة اي ما
يحمله السيل وفي رواية يحيى بن عمارة الى جانب السيل والمراد ان الغثاء الذي يجيء به السيل يكون فيه
الحبة فيقع في جانب الوادي فتصبح من يومها نابتة ووقع في رواية لمسلم في حمئة السيل بعد الميم

همزة

همزة ثم ياء وقيل بتشديد الميم فيصير بوزن عطية وهو ما تغير لونه من الطين وخص بالذكر لانه يقع
فيها النبت غالبا قال ابن ابي جمرة فيه اشارة الى سرعة نباتهم لان الحبة اسرع في النبات من غيرها وفي السيل
اسرع لما يجتمع فيه من الطين الرخو الحادث مع الماء مع ما خالطه من حرارة الزبل المجذوب معه قال
ويستفاد منه انه صلى الله عليه وسلم كان عارفا بجميع امور الدنيا بتعليم الله تعالى له وان لم يباشر ذلك
وقال القرطبي اقتصر المازري على ان موقع التشبيه السرعة وبقي عليه نوع آخر دل عليه قوله في الطريق
الاخرى الا ترونها تكون الى الحجر ما يكون منها الى الشمس اصيفر واخيضر وما يكون منها الى الظل يكون ابيض وفيه
تنبيه على ان ما يكون الى الجهة التي تلي الجنة يسبق اليه البياض المستحسن وما يكون منهم الى جهة النار
يتأخر النصوع عنه فيبقى اصيفر واخيضر الى ان يتلاحق البياض ويستوي في الحسن والنور ونضارة النعمة
عليهم قال ويحتمل ان يشير بذلك الى ان الذي يباشر الماء الذي يرش عليهم يسرع نصوعه وان غيره
يتأخر عنه النصوع لكنه يسرع اليه والله اعلم كذا في الفتح **ثم يفرغ الله من القضاء بين
العباد** قال الزين بن المنير الفراغ اذا اضيف الى الله معناه القضاء وحلوله بالمقضي عليه والمراد اخراج
الموحدين وادخالهم الجنة واستقرار اهل النار في النار وحاصله ان المعنى يفرغ الله من القضاء
بعذاب من يفرغ عذابه ومن لم يفرغ فيكون اطلاق الفراغ بطريق المقابلة وان لم يذكر لفظها وقال
ابن ابي جمرة معناه وصل الوقت الذي سبق في علم الله انه يرحمهم **ويبقى رجل بين الجنة
والنار وهو آخر اهل النار دخولا الجنة مقبل بوجهه قبل النار** وفي فتح الباري ووقع
في وصف هذا الرجل انه كان نباشا وذلك في حديث حذيفة كما تقدم في اخبار بني اسرائيل ان رجلا
كان يسيء الظن بعمله فقال لاهله احرقوني الحديث وفي آخره كان نباشا ووقع في حديث
حذيفة عن ابي بكر الصديق عند احمد وابي عوانة وغيرهما وفيه ثم يقول الله انظروا هل بقي في
النار احد عمل خيرا قط فيجدون رجلا فيقال له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير اني كنت اسامح الناس
في البيع الحديث وفيه ثم يخرجون من النار رجلا آخر فيقال له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير اني
امرت ولدي اذا مت فاحرقوني الحديث وجاء من وجه آخر انه كان يسأل الله ان يجيره من النار ولا
يقول ادخلني الجنة اخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك من حديث عوف
الاشجعي رفعه قد علمت آخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل كان يسأل الله ان يجيره من النار ولا
يقول ادخلني الجنة فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بقي بين ذلك فيقول يا رب قربني
من باب الجنة انظر اليها واجد من ريحها فيقربه فيرى شجرة الحديث وهو عند ابن ابي شيبة ايضا

وهذا يقوي التعدد لكن الاسناد ضعيف وقد ذكرت عن عياض في شرح الحديث السابع عشر ان آخر من
يخرج من النار هل هو آخر من يبقي علي الصراط او هو غيره وان اشترك كل منهما في انه آخر من يدخل الجنة
ووقع في نوادر الاصول للترمذي الحكيم من حديث ابي هريرة ان اطول اهل النار فيها مكثا من يمكث
سبعة آلاف سنة وسنده هذا الحديث واه والله اعلم واشار ابن ابي جمرة الي المغايرة بين آخر من
يخرج من النار وانه يخرج منها بعد ان يدخلها حقيقة وبين آخر من يخرج ممن يبقي مارا علي الصراط
فيكون التعبير بانه خرج من النار بطريق المجاز لانه اصابه من حرها وكربها ما يشارك به بعض من دخلها
وقد وقع في غرائب مالك للدارقطني من طريق عبد الملك بن الحكم وهو واه عن مالك عن نافع عن
ابن عمر رفعه ان آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة
الخبر اليقين وحكي السهيلي انه جاء ان اسمه هناد وجوز غيره ان يكون احد الاسمين لاحد المذكورين
والآخر للآخر **فيقول يا رب** في رواية ابن سعد في التوحيد اي رب **اصرف وجهي عن
النار** قد استشكل كون وجهه الي جهة النار والحال انه ممن يمر علي الصراط طالبا الي الجنة
فوجهه الي الجنة لكن وقع في حديث ابي امامة انه يتقلب علي الصراط ظهرا لبطن فكانه في تلك
الحالة انتهي الي آخره فصادف ان وجهه كان من قبل النار ولم يقدر علي صرفه عنها باختياره فسأل
ربه في ذلك انعم فقال **قد قشبني ريحها** بقاف وشين معجمة مفتوحتين مخففا وحكي التشديد
ثم موحدة قال الخطابي قشبه الدخان اذا ملأ خياشيمه واخذ بكظمه واصل القشب خلط
السم بالطعام يقال قشبه اذا سمه ثم استعمل فيما اذا بلغ الدخان والرائحة الطيبة منه غايته وقال
النووي معني قشبني سمني وآذاني واهلكني هكذا قاله جماهير اهل اللغة وقال الداودي معناه
غير جلدي وصورتي قال الحافظ قلت ولا يخفي حسن قول الخطابي واما الداودي فكثيرا ما يفسر الالفاظ
الغريبة بلوازمها ولا يحافظ علي اصول معانيها وقال ابن ابي جمرة اذا فسرنا القشب بالنتن والمستقذر
كانت فيه اشارة الي طيب ريح الجنة وهو من اعظم نعيمها وعكسه النار في جميع ذلك وقال ابن القطاع
قشب الشيء خلطه بما يفسده من سم او غيره وقشب الانسان لطخه بسوء كاغتابه وعيبه
واصله السم فاستعمل بمعني اصابه المكروه اذا اهلكه او افسده او غيره او ازال عقله او تقذره
هو والله اعلم اهـ **واحرقني ذكاؤها** كذا للاصيلي وكريمة هنا بالمد وكذا في رواية ابراهيم بن
سعد وفي رواية ابي ذر وغيره ذكاها بالقصر وهو الاشهر في اللغة وقال ابن القطاع يقال ذكت
النار تذكو ذكا بالقصر وذكوا بالضم وتشديد الواو اي كثر لهبها واشتد اشتعالها ووهجها واما ذكا

الغلام ذكاء بالمد فمعناه اسرعت فطنته قال النووي المد والقصر لغتان ذكره جماعة فيها وتعقبه
مغلطاي بانه لم يوجد عن احد من المصنفين في اللغة ولا في الشارحين له ولا ورد المعرب بحكاية
المد الا عن ابي حنيفة الدينوري في كتاب النبات في مواضع منها ضرب المعرب المثل بجمر الغضا
لذكائه قال وتعقبه علي بن حمزة الاصبهاني فقال ذكا النار مقصور ويكتب بالالف لانه واوي يقال
ذكت النار تذكو ذكوا وذكاء النار وذكو النار بمعنى وهو التهابها والمصدر ذكاء وذكو وذكو بالتخفيف
والتثقيل فاما الذكاء بالمد فلم يأت عنهم في النار وانما جاء في الفهم وقال ابن قرقول في المطالع
وعليه يعتمد الشيخ وقع في مسلم فقد احرقني ذكاؤها بالمد والمعروف في شدة النار القصر الا ان
الدينوري ذكر فيه المد وخطأه علي بن حمزة فقال ذكت النار ذكا وذكوا ومنه طيب ذكي منتشر
الريح واما الذكاء بالمد فمعناه تمام الشيء ومنه ذكاء القلب وقال صاحب الافعال ذكا الغلام
والعقل اسرع في الفطنة وذكا الرجل ذكاء من حدة فكره وذكت النار ذكا بالقصر توقدت اه
فيقول هل عسيت بفتح السين وكسرها **ان فعل ذلك بك** ان مصدرية وفعل
بصيغة الماضي المجهول **ان تسأل غير ذلك** جملة ان تسأل خبر عسى والمعنى هل يتوقع
منك سؤال شيء غير ذلك وهو استفهام تقرير لان ذلك عادة بني آدم والترجي راجع الى المخاطب
لا الى الرب وهو من باب ارخاء العنان الى الخصم ليبعثه ذلك على التفكر في امره والانصاف
من نفسه **فيقول لا وعزتك** قال ابن ابي جمرة انما بادر بالحلف من غير استحلاف لما وقع
له من قوة الفرح بقضاء حاجته فوطن نفسه على ان لا يطلب مزيدا واكده بالحلف **فيعطي
الله ما شاء الله من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل
به على الجنة رأى بهجتها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم قال يا رب
قدمني عند باب الجنة فيقول الله له اليس قد اعطيت العهود والميثاق
ان لا تسأل غير الذي كنت سألت فيقول يا رب لا اكون اشقى خلقك** وللقابسي
لاكونن قال ابن التين المعنى لئن ابقيتني على هذه الحالة ولم تدخلني الجنة لاكونن والالف في
الرواية الاولى زائدة وقال الكرماني معناه لا اكون كافرا قال الحافظ قلت هذا اقرب مما قال ابن التين
ولو استحضر الرواية التي في الرقاق وهي فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك ما احتاج الى التكلف
الذي ابداه فان قوله لا اكون لفظه لفظ الخبر ومعناه الطلب ودل عليه قوله لا تجعلني ووجه
كونه اشقى ان الذي يشاهده ولا يصل اليه يصير اشد حسرة ممن لا يشاهد وقوله خلقك عموم

بعد تلبسه من اهل النار فيقول فما عسيت ان اعطيت ذلك ان تسأل غيره
فيقول لا وعزتك لا اسئلك غير ذلك فيعطي ربه ما شاء يحتمل ان
يكون فاعل شاء الرجل المذكور او الله من عهد وميثاق فيقدمه الى باب
الجنة فاذا بلغ بابها فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور
المراد انه يرى ما فيها من خارجها لان اللذة جدارها شفاف فيرى باطنها من ظاهرها كما جاء في وصف
الغرف وان المراد الادراك بالرؤية العلم الذي يحصل له من سطوع رائحتها الطيبة وانوارها المضيئة
كما كان يحصل له اذى لفح النار وهو خارجها فيسكت ما شاء الله ان يسكت فيقول
يا رب ادخلني الجنة فيقول الله ويحك يا ابن آدم ما اغدرك أليس قد
اعطيت العهود والميثاق ان لا تسأل غير الذي اعطيت فيقول يا رب
لا تجعلني اشقى خلقك فيضحك الله منه قال البيضاوي ونسبة الضحك الى الله تعالى
مجاز بمعنى الرضا ثم يأذن له في دخول الجنة فيقول تمنّ فيتمنى حتى
اذا انقطع امنيته قال الله تعالى زد من كذا وكذا اقبل يذكره ربه حتى
اذا انتهت به الاماني قال الله تعالى لك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه لابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله لك ذلك وعشرة امثاله قال ابو هريرة رضي الله لم احفظ من
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قوله لك ذلك ومثله معه قال ابو
سعيد اني سمعته يقول ذلك لك وعشرة امثاله وفي الفتح وجمع عياض بين
حديثي ابي سعيد وابي هريرة باحتمال ان يكون ابو هريرة سمع اولا قوله ومثله معه فحدث به
ثم حدث النبي صلى الله عليه وسلم بالزيادة فسمعها ابو سعيد وابو هريرة معا اولا ثم سمع
ابو سعيد الزيادة بعد انه وانشد بعضهم بشعر ؛ دعيت بصيغة الماضي المجهول
المخاطب اي دعاك الله الى دار الجلالة والسعد ؛ هي الجنة ومغنى العلا والعزة و
الفخر والمجد ؛ والمغنى المنزل الذي غني باهله كما في القاموس والعلا جمع عليا مثل كبرى
وكبر كما في المصباح والعز بالكسر من عز الشيء قل فلا يكاد يوجد يعز عزا وعزة بكسرهما وعزازة
والفخر بالفتح كما في القاموس والمجد الشرف دنوت من الدنيا اي قربت منها ودنت
محبتها اي تعلقت بحب الدنيا فاصبحت من دار السعادة متعلق بقوله في بعد

وهو خبر اصبحت **دعاك الذي اعيى الاساة وآعوزه** الاساة بالضم جمع الآسي وهو
الطبيب كالقضاة جمع القاضي ويجمع على اساء بالكسر كطباء كما في القاموس **وداؤك قد**
ارى وزاد على الحدّ وارى اي نما **دجى الذنب** جمع دجية بالضم الظلمة **صدّ**
النفس اي منعها **عن ساطع الهدى** اي عن الهدى الساطع المرتفع **وكيف تلوح**
الشمس للاعين الرمد بالضم وسكون الميم جمع ارمد كاحمر وحمر **دلاص التقى**
ج دلاص وهي درع ملساء لينة وفي القاموس ودرع دلاص ككتاب ملساء لينة وقد دلصت دلاصة ج دلاص ايضا **لو كنت مشتملا**
بها وقتك من الوقاية **سهام النازع الفاتك المردي** والفاتك الذي يبطش
او القاتل على غفلة وفي المصباح فتكت به فتكا من بابي ضرب وقتل وبعضهم يقول فتكا مثلث
الفاء بطشت به او قتلته على غفلة اه والمردي المهلك من ردي كرضي ردى هلك وارداه كما في القاموس
والمراد ابليس اللعين **دماء الورى في الارض سالت بسيفه وما شعروا بالقتل**
من شدة الوجد اي الحب **درى انهم** اي الورى **سكرى النفوس بخمرة وصال**
عليهم اي وثب **صولة الاسد الورد** بالكسر صفة للاسد من ورد البعير وغيره الماء يرده ورودا
بلغه ووافاه من غير دخول وقد يحصل دخول فيه والاسم الورد بالكسر كما في المصباح **د يون لمكنت**
عليهم بحكمه وقد دخلوا اي الورى **تحت الوثائق والعهد** اي تحت وثائقه وعهده
دع اللهو يا بطال اي ذو باطل وفي القاموس رجل بطال ذو باطل بين البطول **واعمل لمنزل**
رحيب اي واسع **بها الانوار واسعة المدّ** اي الزيادة **دعائم دنيانا** والدعائم جمع
دعامة او دعام بالكسر فيهما وهو عماد البيت **تخرّ سريعة واخراك تبقى دون حدّ ولا عدّ**

فصل في صلوة التطوع التطوع والنفل والسنة والحسن والمرغب فيه والمستحب والمندوب
والاولى ما رجّح الشارع فعله على تركه مع جواز تركه فكلها مترادفة وذهب القاضي وغيره الى
ان غير الفرض ثلثة تطوع وهو ما لم يرد فيه نقل بخصوصه بل ينشئه الانسان ابتداء وسنة وهو ما واظب
عليه النبي صلى الله عليه وسلم ومستحب وهو ما فعله احيانا او امر به ولم يفعله ولم يتعرضوا للبقية
لعمومها الثلاثة مع انه لا خلاف في المعنى فان بعض المسنونات آكد من بعض قطعا وانما الخلاف في
الاسم **اعلم ان الصلوة افضل عبادات البدن** لانها بعد الشهادتين لان النطق بهما افضل
مطلقا فتشمل عبادات البدن العبادة اللسانية والعبادة المالية واحترز بالبدن عن القلب فان
عبادات القلب كالايمان والمعرفة والتفكر في مصنوعات الله تعالى والتوكل والصبر والرضا والخوف

والرجاء ومحبة الله تعالى ومحبة رسوله والتوبة والتطهير من الرذائل افضل من غيرها وافضلها الايمان
ولا يكون الا واجبا وقد يكون تطوعا بالتجديد فاذا كانت الصلوة افضل عبادات البدن ففرضها افضل
الفروض **وتطوعها افضل التطوع** ولا يرد طلب العلم وحفظ القرآن لانهما من فروض
الكفايات **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة**
وفي شرح الاحياء في الكلام على حديث بلال الآتي الذي اورده المصنف من الصحيحين من انه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال يا بلال الحديث ما نصه وفي حديثه هذا استحباب صلوة ركعتين
عقب الوضوء واستحباب دوام الطهارة وانه يستحب الوضوء عقب الحدث وان لم يكن وقت صلوة
ولم يرد الصلوة وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن فالظاهر ان
المراد به دوام الوضوء لا الوضوء الواجب فقط عند الصلوة اه **ولا يحافظ على الوضوء الا
مؤمن صححه الحاكم قال في المهذب لانها** اي انما كانت الصلوة خير الاعمال لانها **تجمع
من القرب** جمع قربة **ما لا يجمع غيرها** من سائر الاعمال **من الطهارة** بيان لما **و
استقبال القبلة** والستر **والقراءة وذكر الله تعالى والصلوة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويمنع فيها من كل ما يمنع منه في سائر العبادات و
تزيد** اي الصلوة **عليها** اي سائر العبادات **بالامتناع من الكلام والمشي وسائر
الافعال** مع اختصاصها بالركوع والسجود وغيرهما **و** صلوة التطوع قسمان قسم لا تسن فيه
جماعة فمنه الرواتب مع الفرائض وهي السنن التابعة لها وهي ركعتان قبل الصبح باتفاق اهل العلم وقد
وردت في فضلهما اخبار منها ما **في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها** وفي
شرح الاحياء قلت واخرجه كذلك الترمذي والنسائي واخرجه البخاري واستدركه الحاكم فوهم و
قال الطحاوي حدثنا فهد حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن زرارة بن
اوفى عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه واخرجه ابو بكر
ابن ابي شيبة عن ابي اسامة عن شعبة عن قتادة مثله الا انه لم يقل وما فيها اه **قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها** اي نعيم ثوابها
خير من كل ما يتنعم به في الدنيا فالمفاضلة راجعة لذات النعم لا الى نفس ركعتي الفجر فلا يعارض
خبر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها وقال الطيبي ان حمل الدنيا على اعراضها وزهرتها فالخير اما مجرى
على زعم من يرى فيها خيرا او يكون من باب اي الفريقين خير مقاما وان حمل على الانفاق في سبيل الله فتكون

هاتان الركعتان اكثر ثوابا منها ذكره في شرح الاحياء و منها ما في الصحيحين عنها قالت لم
يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل اشد تعاهدا في رواية ابن
خزيمة اشد معاهدة منه ولمسلم عن طريق حفص عن ابن جريج ما رأيته الى شيء من الخير اسرع
منه الى الركعتين قبل الفجر زاد ابن خزيمة من هذا الوجه ولا الى غنيمة منه على ركعتي
الفجر و يسن ان يقرأ فيهما بالكافرون والاخلاص لما روى الترمذي عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال رمقت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا يقرأ في الركعتين قبل الفجر قل
يا ايها الكافرون و قل هو الله احد و ورد ايضا فيهما آية البقرة وهي قوله تعالى قولوا آمنا بالله
وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما
اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وآية آل عمران وهي قوله تعالى قل يا
اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وفي فتح المعين بعد ذكر سنية قراءة الكافرون
والاخلاص و ورد ايضا فيهما الم نشرح لك والم تر كيف فيسن الجمع فيهما بينهما اي بين السور الاربع
ليتحقق الاتيان بالوارد اخذا مما قاله النووي في اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا كبيرا ولم يكن بذلك مطولا
لهما تطويلا يخرج عن هدي السنة والاتباع كما قاله شيخنا ابن حجر وزياداه و الجمع بين السور الاربع كما
في الاعانة ان يقرأ في الركعة الاولى الم نشرح والكافرون وفي الثانية الم تر والاخلاص قال ويزيد عليهن ايضا
الآيتين المتقدمتين فيقدم آية البقرة على الم نشرح في الاولى وآية آل عمران على الم تر في الثانية اه ويندب
الاضطجاع بينهما وبين الفرض ويحصل باي كيفية كان والاولى كونه على اليمين و روى الترمذي ايضا
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم
ركعتي الفجر فليضطجع على يمينه واربع ركعات قبل الظهر واربع بعدها و روى ابو داود
والترمذي عن ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم من
حافظ على اربع ركعات قبل الظهر واربع بعدها حرمه الله على النار قيل
يريد ما لم يرتكب الكبائر والمؤكد ركعتان قبلها وركعتان بعدها واربع ركعات قبل العصر ليست
من المؤكدة و روى ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ
صلى قبل العصر اربعا قال الحافظ وقد ورد فيها اي في الصلوة قبل العصر حديث لابي هريرة
مرفوع وذكر لفظه مساويا لما ذكره المصنف من حديث ابن عمر ثم ذكر اخرجه احمد وابو داود والترمذي

وصححه ابن حبان وورد من فعله ايضا من حديث علي بن ابي طالب اخرجه الترمذي والنسائي وفيه
انه كان يصلي قبل العصر اربعا وليس على شرط البخاري انه ولهذا لم يذكر البخاري الصلوة قبل العصر
وركعتان بعد المغرب **روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى**
الله عليه وسلم كان يصلي بعد المغرب ركعتين وركعتان قبل المغرب **روى البخاري**
عن عبد الله المزني **انه قال** صلى الله عليه وسلم **صلوا قبل المغرب** ولفظ البخاري قبل صلوة المغرب
قال الحافظ زاد ابو داود في روايته عن الفراهيدي عن عبد الوارث بهذا الاسناد صلوا قبل المغرب ركعتين
ثم قال صلوا قبل المغرب ركعتين واعادها الاسماعيلي من هذا الوجه ثلاث مرات وهو موافق
لقوله في رواية المصنف يعني البخاري قال في الثالثة لمن شاء وفي رواية ابي نعيم في المستخرج صلوا
قبل المغرب ركعتين قالها ثلاثا ثم قال لمن شاء اه **ركعتين** لم توجد هذه اللفظة في نسخة
البخاري التي عندنا بل الذي فيها صلوا قبل صلوة المغرب **قال في الثالثة** اي في المرة الثالثة
لمن شاء وفي البخاري بعد قوله لمن شاء كراهية ان يتخذها الناس سنة قال الحافظ قال
المحب الطبري لم يرد نفي استحبابها لانه لا يمكن ان يأمر بما لا يستحب بل هذا الحديث من اقوى
الادلة على استحبابها ومعنى قوله سنة اي شريعة وطريقة لازمة وكان المراد انحطاط مرتبتها
عن رواتب الفرائض ولهذا لم يعدها اكثر الشافعية في الرواتب واستدركها بعضهم وتعقب بانه
لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم واظب عليها ثم قال الحافظ وتقدم الكلام على ذلك مبسوطا
في باب كم بين الاذان والاقامة من ابواب الاذان **وروى مسلم** من طريق عبد العزيز بن صهيب
عن انس رضي الله عنه قال كنا بالمدينة فاذا اذن المؤذن لصلوة المغرب
ابتدروا السواري وركعوا ركعتين حتى ان الرجل الغريب ليدخل
المسجد فيحسب ان الصلوة قد صليت من كثرة من يصليهما قال النووي في
شرح مسلم بعد ذكر روايات استحباب ركعتين قبل صلوة المغرب وفي هذه الروايات استحباب
ركعتين بين المغرب وصلوة المغرب وفي المسئلة وجهان لاصحابنا اشهرهما لا يستحب واصحهما
عند المحققين يستحب لهذه الاحاديث وفي المسئلة مذهبان للسلف فاستحبهما جماعة من
الصحابة والتابعين ومن المتأخرين احمد واسحاق ولم يستحبهما ابو بكر وعمر وعثمان وعلي و
آخرون من الصحابة ومالك واكثر الفقهاء وقال النخعي هي بدعة وحجة هؤلاء ان استحبابهما يؤدي
الى تأخير المغرب عن اول وقتها قليلا وزعم بعضهم في جواب هذه الاحاديث انها منسوخة والمختار استحبابهما

لهذه الاحاديث الصحيحة الصريحة وفي صحيح البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا قبل
(يعني قبل المغرب ١٢)
المغرب قال في الثالثة لمن شاء واما قوله يؤدي الى تأخير المغرب فهذا خيال منابذ للسنة فلا يلتفت
اليه ومع هذا فهو زمن يسير لا تتأخر به الصلوة عن اول وقتها واما من زعم النسخ فهو مجازف لان
النسخ لا يصار اليه الا اذا عجزنا عن التأويل والجمع بين الاحاديث وعلمنا التاريخ وليس هنا شيء من
ذلك والله اعلم اهـ وركعتان قبل العشاء **وفي الصحيحين** عن عبد الله بن مغفل المزني **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلوة بين كل اذانين صلوة
قال ولفظ البخاري ثم قال **في الثالثة لمن شاء** وفي رواية للبخاري بين كل اذانين صلوة ثلثا
لمن شاء ولفظ مسلم بين كل اذانين صلوة قالها ثلثا قال في الثالثة لمن شاء قال الحافظ
في شرح رواية بين كل اذانين صلوة ثلثا اي قالها ثلثا وقال في شرح رواية بين كل اذانين صلوة
بين كل اذانين صلوة ثم قال في الثالثة لمن شاء وهذا يبين انه لم يقل لمن شاء الا في المرة الثالثة (لثلث)
بخلاف ما يشعر به ظاهر الرواية الاولى اي وهي بين كل اذانين صلوة ثلثا لمن شاء من انه قيد
كل مرة بقوله لمن شاء ولمسلم وللاسماعيلي قال في الرابعة لمن شاء وكأن المراد بالرابعة في
في هذه الرواية المرة الرابعة اي انه اقتصر فيها على قوله لمن شاء فاطلق عليها بعضهم رابعة
باعتبار مطلق القول وبهذا تتوافق روايات البخاري ثم قال الحافظ وقد تقدم في العلم حديث انس
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلثا وكأنه قال بعد الثلاث لمن شاء ليدل
على ان التكرار لتأكيد الاستحباب وقال ابن الجوزي فائدة هذا الحديث انه يجوز ان يتوهم ان الاذان
للصلوة يمنع ان يفعل سوى الصلوة التي اذن لها فبين ان التطوع بين الاذان والاقامة جائز
في حديث انس وقد صح ذلك في الاقامة كما سيأتي ووقع عند احمد اذا اقيمت الصلوة فلا
صلوة الا التي اقيمت وهو اخص من الرواية المشهورة الا المكتوبة اهـ ثم ان قوله بين كل
اذانين لا يصح حمله على ظاهره لان الصلوة بين الاذانين مفروضة والخبر ناطق بالتخيير لقوله لمن
شاء وتوارد شراح البخاري على ان هذا من باب التغليب ولهذا قال المصنف **والمراد بالاذانين**
الاذان والاقامة فهو كقولهم القمرين للشمس والقمر قال الحافظ ويحتمل ان يكون اطلق على
الاقامة اذان لانها اعلام بحضور فعل الصلوة كما ان الاذان اعلام بدخول الوقت قال الحافظ ولا
مانع من حمل قوله اذانين على ظاهره لانه يكون التقدير بين كل اذانين صلوة نافلة غير المفروضة
وفي الحديث ما من صلوة مفروضة الا وبين يديها ركعتان رواه

الدارقطني وصححه ابن حبان وركعتان بعد العشاء وفي الصحيحين عن ابن
عمر رضي الله عنهما صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين
بعد العشاء ويسن الوتر وهو افضل ما لا يسن له جماعة منها قال ابو يوسف ابو حنيفة رضي
الله عنه وقد ورد في فضله احاديث صحيحة وروى ابو داود عن بريدة قال قال صلى
الله عليه وسلم من لم يوتر فليس منا هذه قطعة من حديث بريدة عند
ابي داود ولفظه الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا الوتر حق فمن لم يوتر
فليس منا اه قال الخطابي اي من لم يوتر رغبة عن السنة وروى ابو داود ايضا واخرجه
الترمذي وابن ماجه ايضا كما قاله العراقي وفي شرح الاحياء قلت واخرجه احمد وابو بكر بن ابي
شيبة والدارقطني والحاكم وصححه عن خارجة بن حذافة العدوي انه قال صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى امدكم وفي نسخة لابي داود امركم اي زادكم كما في رواية اخرى
يقال مد الجيش وامده اذا زاده والحق به ما يكثره فالامداد اتباع الثاني للاول تقوية و
تأكيد له من المدد ذكره في شرح الاحياء بصلوة هي خير لكم من حمر النعم وفي شرح
الاحياء ايضا وحمر النعم هي اعز اموال العرب وانفسها فجعلت كناية عن خير الدنيا كله كانه قيل هذه
الصلوة خير مما تحبون من عرض الدنيا وزينتها لانها ذخيرة للآخرة والآخرة خير وابقى الوتر ولفظ
ابي داود وهي الوتر جعله الله فيما بين صلوة العشاء الى ان يطلع الفجر ولفظ
ابي داود فجعلها لكم فيما بين العشاء الى طلوع الفجر قال العراقي ضعفه البخاري وغيره وفي شرح الاحياء
ان الحاكم صححه كما قال المصنف صحح الحاكم اسناده لا وقال انما تركاه لتفرد التابعي عن الصحابي
ويسن قبل الجمعة اربع سنتان منها مؤكدتان وبعدها اربع كذلك فهي كالظهر وفي خبر الترمذي ان ابن
مسعود كان يصلي قبل الجمعة اربعا وبعدها اربعا والظاهر انه بتوقيف من النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يتعرض المصنف للسنة قبل الجمعة اصلا ولعله لما يأتي قريبا عن شرح الاربعين للبركوي
او لانه لم يرد النص الصحيح المشهور الا على السنة المتأخرة لها وفي صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ورواه ايضا الترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها
اربعا في شرح مسلم وفي رواية اذا صليتم بعد الجمعة فصلوا اربعا وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
كان يصلي بعدها ركعتين في هذه الاحاديث استحباب سنة الجمعة بعدها والحث عليها وان اقلها

ركعتان

ركعتان وأكملها أربع فنبه صلى الله عليه وسلم بقوله إذا صلى أحدكم بعد الجمعة فليصل بعدها أربعا
على الحث عليها فأتى بصيغة الأمر ونبه بقوله صلى الله عليه وسلم من كان منكم مصليا على أنها
سنة ليست واجبة وذكر الأربع لفضيلتها وفعل الركعتين في أوقات بيانا لأن أقلها ركعتان ومعلوم أنه
صلى الله عليه وسلم كان يصلي في أكثر الأوقات أربعا لأنه أمرنا بهن وحثنا عليهن وهو أرغب في الخير و
أحرص عليه وأولى به اه وفي بعض شروح الأربعين للعلامة البركوي لم يذكر عليه السلام في
هذا الحديث الشريف الأربع التي قبل صلوة الجمعة مع أنها سنة أيضا لأن الأربع التي قبلها غنية عن
البيان لما علم من مواظبته عليه السلام على الأربع بعد الزوال وهو يشمل الجمعة أيضا ولا يفصل بينها وبين
الظهر ذكر الإمام أحمد عن عبد الله بن السائب رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي
أربعا بعد أن تزول الشمس ويقول إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء فأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح
وقد استدل بعض بهذا الحديث على أن السنة قبل الجمعة كالظهر لعدم الفصل فيه بين الظهر والجمعة
فلا عبرة لقول من أخذ من مفهوم هذا الحديث من بعض الشافعية أن لا سنة قبل الجمعة ولا القول من
ابتدع أن الصلوة قبلها بدعة كيف وقد جاء بإسناد جيد كما قال الحافظ العراقي أنه صلى الله عليه وسلم
كان يصلي قبلها أربعا وروى الترمذي أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يصلي قبلها أربعا وبعدها أربعا
والظاهر أنه بتوقيف اه **وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه صلى الله
عليه وسلم كان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين في بيته** ومما
يستدل له جماعة الحنفي وأقلها ركعتان **وفي صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه** ورواه أحمد
وأبو داود أيضا **عن النبي صلى الله عليه قال يصبح على كل سلامى من أحدكم**
بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم مع قصر الألف وهي في الأصل عظم يكون في فرسن البعير كما قاله
أبو عبيدة قال الجوهري والفرسن من البعير بمنزلة الحافر للدابة وقال بعضهم السلامى اسم لأصغر
ما في البعير من العظام ثم عبر بها عن مطلق العظم من الآدمي وغيره وفي حديث عائشة رضي
الله عنها خلق الإنسان على ستين وثلثمائة مفصل أي في كل مفصل صدقة وقال سهل بن عبد
الله التستري في الإنسان ثلثمائة وستون عرقا مائة وثمانون ساكنة ومائة وثمانون متحركة
فلو تحرك الساكن أو سكن المتحرك لم ينم وسلامى واحده وجمعه سواء عند الأكثر وقيل جمعه سلاميات
بفتح الميم وتخفيف الياء **صدقة** شكر الله تعالى عليه لأن تركيب هذه العظام وسلامتها من
أعظم نعم الله تعالى على عبده فيحتاج كل عظم منها إلى صدقة عنه بخصوصه ليتم شكر نعمته إذ

لو غير واحد منها عما هو عليه لاختل نظمه وتعطلت احواله وتكدر عيشه وضاق ذرعه كما لو
قصر الطويل او طال القصير او رق الغليظ او غلظ الرقيق وخصت السلامى بالذكر لما في التصرف بها
من دقائق الصنائع التي اختص بها الانسان وتحيرت فيها الافهام ولذا قال الله بلى قادرين على ان نسوي
بنانه ان نجعل الاصابع يديه ورجليه مستوية شيئا واحدا كخف البعير وحافر الحمار فلا يمكن ان يعمل
بها شيئا مما يعمل باصابعه المفرقة ذات المفاصل من فنون الاعمال دقها وجلها ولعدم الشكر غلب الضنا
من العظام على الكبار وايضا فالصدقة تدفع البلاء فبوجودها من يرجى (اعفاك الله) انه قاع البلاء عنها **فكل**
تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة
صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك
ركعتان يركعهما من الضحى اي لان الصلوة عمل بجميع الابدان فتتحرك المفاصل كلها فيها
بالعبادة فاذا صلى العبد فقد قام عن كل عضو منه بوظيفته وادى شكر نعمته وكان وجه
تخصيص الضحى بذلك من بين ركعتي الفجر وغيرها من الرواتب مع انها افضل من ركعتي الضحى
تمحضها للشكر لانها لم تشرع جابرة لنقص غيرها بخلاف سائر الرواتب فانها شرعت جابرة لنقص
ما يقع فيها فلم تتمحض فيها القيام بشكر تلك النعم الباهرة والضحى لما لم يكن فيها ذلك تمحضت
للقيام بذلك كذا قيل وفيه شيء والوجه ما قاله الحافظ العراقي ان الاختصاص بالضحى لخصوصية
فيها وسر لا يعلمه الا الله تعالى ورسوله ذكره الشبرخيتي على الاربعين النووية ويسن احياء
ما بين العشاءين وفي الاحياء وهي سنة مؤكدة ومما نقل عدده من فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين العشاءين ست ركعات اه **وروى الترمذي** وضعفه وقال غريب عن ابي هريرة
واخرجه ابن ماجه ايضا انه **قال صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب ست**
ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن له بعبادة ثنتي عشرة سنة
وفي الاحياء ولهذه الصلوة فضل عظيم وقيل انها المراد بقوله عز وجل تتجافى جنوبهم عن المضاجع
اه وروى ابن منده في الصحابة والطبراني في الاوسط والاصغر من حديث عمار بن ياسر بسند ضعيف
من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وفي شرح الاحياء وقد ورد
في فضل من صلى بعد المغرب ركعتين فاكثر احاديث وانا اوردها على الترتيب فاوردها فراجعه
وتسن ركعتان بعد الوضوء **وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال اي ابن رباح المؤذن وفي البخاري عند صلوة

الخبر قال الحافظ فيه اشارة الى ان ذلك وقع في المنام لان عادته صلى الله عليه وسلم انه كان يقص ما رآه
ويعبر ما رآه اصحابه كما سيأتي في كتاب التعبير بعد صلوة الفجر يا بلال حدثني بأرجى عمل
بلفظ افعل التفضيل المبني من المفعول واضافة العمل الى الرجاء لانه السبب الداعي اليه عملته
في الاسلام زاد مسلم في رواية منفعة عندك فاني سمعت زاد مسلم الليلة وفيه اشارة الى
ان ذلك وقع في المنام دف نعليك بفتح المهملة وضبطها المحب الطبري بالاعجام والفاء مثقلة
قال الحافظ وقد فسره المصنف في رواية كريمة بالتحريك وقال الخليل دف الطائر اذا حرك جناحيه وهو (تأمل)
على رجليه وقال الحميدي الدف الحركة الخفيفة والسير اللين ووقع في رواية مسلم خشف بفتح
الخاء وسكون الشين المعجمتين وتخفيف الفاء قال ابو عبيد وغيره الخشف الحركة الخفيفة ووقع
في حديث بريدة عند احمد والترمذي وغيرهما خشخشة بمعجمتين مكررتين وهو بمعنى
الحركة ايضا بين يدي في الجنة قال ما عملت عملا ارجى عندي من
اني لم اتطهر ولفظة من ساقطة من رواية البخاري طهورا زاد مسلم تاما والذي
يظهر انه لا مفهوم لها ويحتمل ان يخرج بذلك الوضوء اللغوي وقد يفعل ذلك لطرد النوم مثلا
في ساعة من ليل او نهار وفي رواية البخاري في ساعة ليل او نهار بتنوين ساعة
وخفض نهار الا صليت زاد الاسماعيلي لربي بذلك الطهور ما كتب لي ان اصلي
اي قدر وهو اعم من الفريضة والنافلة وقال ابن الجوزي فيه الحث على الصلوة عقب الوضوء لئلا
يبقى الوضوء خاليا عن مقصوده وفي حديثه هذا استحباب صلوة ركعتين عقب الوضوء الى آخ
ما نقله من القسم الذي لا يسن له جماعة تحية المسجد لداخله على طهر او حدث وتوضأ قبل
جلوسه وان لم يرد الجلوس خلافا للشيخ نصر وافضلها ركعتان وفي صحيح ابن حبان
عن ابي ذر رضي الله عنه قال دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس وحده فقال يا اباذر ان للمسجد تحية وان تحيته
ركعتان فقم فاركعهما فقمت فركعتهما ثم عدت قال في التحقيق وتفوت
التحية اذا قعد وطال الفصل او تعمد تركها قال في الخدمة وتفوت بتعمد جلوس
ولو للوضوء وقصر الفصل لا بقصيرة مع نحو سهو او جهل ولا بقيام وان طال واعرض عنها انه
يندب جعل النوافل في البيت سواء الراتبة وغيرها وفي الصحيحين عن زيد بن
ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلّوا ايّها الناس في بيوتكم فانّ افضل الصّلوة صلوة المرء في بيته الّا المكتوبة قال الحافظ ظاهره انّه يشمل جميع النّوافل لانّ المراد بالمكتوبة المفروضة لكنّه محمول على ما لا يشرع فيه التّجميع وكذا ما لا يخصّ المسجد كركعتي التّحيّة كذا قال بعض ائمّتنا ويحتمل ان يكون المراد بالصّلوة ما يشرع في البيت وفي المسجد معا فلا يدخل تحيّة المسجد لانّها لا تشرع في البيت وان يكون المراد بالمكتوبة ما تشرع فيه الجماعة وهل يدخل ما وجب بعارض كالمنذورة فيه نظر المراد بالمكتوبة الصّلوات الخمس لا ما وجب بعارض كالمنذورة والمراد بالمرء جنس الرّجال فلا يرد استثناء النّساء لثبوت قوله صلّى الله عليه وسلّم لا تمنعوهنّ المساجد وبيوتهنّ خير لهنّ اخرجه مسلم قال النّووي انّما حثّ على النّافلة في البيت لكونه اخفى وابعد من الرّياء وليتبرّك البيت بذلك فتنزل فيه الرّحمة وينفر منه الشّيطان وعلى هذا يمكن ان يخرج بقوله في بيته بيت غيره ولو امن فيه من الرّياء اه **وعنها عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اجعلوا من صلوتكم في بيوتكم ولا تتّخذوها قبورا** قال القرطبي من للتّبعيض والمراد النّوافل بدليل ما رواه مسلم من حديث جابر مرفوعا اذا قضى احدكم الصّلوة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلوته قال الحافظ قلت وليس فيه ما ينفي الاحتمال وقد حكى عياض عن بعضهم انّ معناه اجعلوا بعض فرائضكم في بيوتكم ليقتدي بكم من لا يخرج الى المسجد من نسوة وغيرهنّ وهذا وان كان محتملا لكنّ الاوّل هو الرّاجح وقد بالغ الشّيخ محيي الدّين فقال لا يجوز حمله على الفريضة وقال ابن التّين تأوّله البخاري على كراهة الصّلوة في المقابر اي حيث ترجم لهذا الحديث باب كراهية الصّلوة في المقابر وتأوّله جماعة على انّه انّما فيه النّدب الى الصّلوة في البيوت اذ الموتى لا يصلّون كانّه قال لا تكونوا كالموتى الّذين لا يصلّون في بيوتهم وهي القبور وقال في النّهاية تبعا للمطالع انّ تأويل البخاري مرجوح والاولى قول من قال معناه انّ الميّت لا يصلّي في قبره وقد نقل ابن المنذر عن اكثر اهل العلم انّهم استدلّوا بهذا الحديث على انّ المقبرة ليست بموضع الصّلوة وكذا قال البغوي في شرح السّنّة والخطّابي وقال ايضا يحتمل انّ المراد لا تجعلوا بيوتكم وطنا للنّوم فقط لا تصلّون فيها فانّ النّوم اخو الموت والميّت لا يصلّي وقال التّوربشتي حاصل ما يحتمله اربعة معان فذكر الثّلاثة الماضية ورابعها يحتمل ان يكون المراد انّ من لم يصلّ في بيته جعل نفسه كالميّت وبيته كالقبر قال الحافظ قلت ويؤيّده ما رواه مسلم مثل البيت الّذي يذكر الله فيه والبيت الّذي لا يذكر الله فيه كمثل الحيّ والميّت اه بحذف **وروى الطّبراني في الكبير**

عن صهيب بن النعمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل صلوة
الرجل في بيته على صلوته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة على النافلة

قال شارح الاحياء وفي رواية فضل صلوة التطوع ورواه ابو الشيخ في الثواب بلفظ صلوة التطوع
حيث لا يراه من الناس احد مثل خمسة وعشرين صلوة حيث يراه الناس قال الذهبي في التجريد
صهيب بن النعمان له حديث رواه عنه هلال بن يساف في الطبراني تفرد به قيس بن الربيع اه
وقال الهيثمي فيه محمد بن مصعب القرقساني ضعفه ابن معين وغيره ووثقه احمد وعند
ابن السكن عن ضمرة بن حبيب عن ابيه بلفظ فضل صلوة الجماعة على صلوة الرجل وحده خمس
وعشرون درجة وفضل صلوة التطوع في البيت على فعلها في المسجد كفضل صلوة الجماعة على
المنفرد قال شارح الاحياء قلت وضمرة ابن حبيب الزبيدي الحمصي عن عوف وشداد بن اوس
وابي امامة وعنه ارطاة بن المنذر ومعاوية بن صالح وطائفة وثقه ابن معين روى له الاربعة
اصحاب السنن وقوله عن ابيه هكذا هو في نسخ الجامع الصغير للسيوطي وقال في الجامع الكبير رواه ابن
عساكر عن عبد العزيز بن ضمرة بن حبيب عن ابيه عن جده اه وقال ابو بكر بن ابي شيبة في المصنف
حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن ضمرة بن حبيب عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال تطوع الرجل في بيته يزيد على تطوعه عند الناس كفضل
كفضل صلوة الرجل في جماعة على صلوته وحده اه وارد في الاحياء حديث فضل صلوة التطوع
في بيته على صلوته في المسجد كفضل صلوة المكتوبة في المسجد على صلوته في البيت قال العراقي
رواه آدم بن ابي اياس في كتاب الثواب من حديث ضمرة بن حبيب مرسلا ورواه ابن ابي شيبة في
المصنف فجعله عن ضمرة بن حبيب عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موقوفا وفي سنن
ابي داود باسناد صحيح من حديث زيد بن ثابت صلوة المرأة في بيتها افضل من صلوتها في مسجدي هذا
الا المكتوبة وروى الدارقطني في الافراد من حديث انس وجابر صلوا في بيوتكم ولا تتركوا النوافل
فيها اه قال اصحاب الحديث اي علماء الحديث اسناده اي اسناد هذا الحديث متماسك
لعل المراد ان اسناده مسلسل بالتماسك اي التشابك فيسمى الحديث مسلسلا بالتماسك لكون
كل واحد من رواته يتماسك من روى له عند رواية الحديث والمسلسل بفتح السين المهملة في
اللغة اتصال الشيء بعضه ببعض ومنه سلسلة الحديد وحده ابن جماعة بقوله ما اتفق رواته
على صفة او حالة او كيفية مثاله ان يقول الراوي حدثني والله فلان بكذا قال حدثني والله فلان

بكذا أو قال حدثني والله فلان بكذا أو يسمى مسلسل الحلف قال ابن الصلاح من فضيلته اشتماله بحسب الاصل على مزيد الضبط من الرواة قال وخير المسلسلات ما كان فيه دلالة على اتصال السماع كقوله كل من الرواة حدثنا فلان وهو قابض على لحيته أو قائم أو متبسم أو غير ذلك من الصفات ولكن قلما يسلم المسلسل من ضعف يحصل في وصفه لكونه بالقراء أو الحفاظ أو الآباء أو الامكان أو الزمان قال السخاوي كمسلسل المشابكة ثم منه في صحيح مسلم والطريق بالتسلسل فيها مقال انتهى قال الزرقاني وأنواع المسلسل لا تنحصر كما قال ابن الصلاح وتقسيم الحاكم لها إلى ثمانية أنواع إنما هي أمثلة له ولم يرد الحصر كما فهمه ابن الصلاح عنه بل كلامه يؤذن بأنه إنما ذكر من أنواعه ما يدل على الاتصال اهـ والتفصيل في المسلسل مذكور في فن مصطلح الحديث فراجعه وليس هذا محله **والقدر الذي يمتاز به الواجب عن النفل سبعون درجة حكاه النووي** قال في الفتح وثواب الفرض يفضله بسبعين درجة كما في حديث صححه ابن خزيمة قال الزركشي والظاهر أنه لم يرد بالسبعين الحصر وزعم أن المندوب قد يفضله كإبراء المعسر وإنظاره وابتداء السلام ورده مردود بأن سبب الفضل في هذين اشتمال المندوب على مصلحة الواجب وزيادة إذ بالإبراء زال الإنظار وبالابتداء حصل أمن أكثر مما في الجواب اهـ والقسم الثاني من النفل ما يسن جماعة كالعيد والكسوف والاستسقاء والتراويح على الأصح فيها ولم يذكر المصنف هذا القسم ولكن سيذكر التراويح في باب الصوم **فلازم** أي إذا عرفت ما في هذه النوافل المذكورة من المثوبات العظيمة فكن ملازما **وفقك الله وإيانا عليها هذه النوافل فإن فيها ما لا يحصى ولا ينضبط من الفضائل ولا تتساهل فيها** فتتركها **فتندم** على تقصيرك **إذا عاينت رتب المجتهدين في الطاعات ومنازل** عباد الله **الصالحين ولله در القائل شعر نهارك يا مغرور** أي يا من وقع في غرة **سهو وغفلة** وفي المصباح سها عن الشيء يسهو سهوا غفل والسهو الغفلة وعلى هذا فالعطف للتفسير وفيه أيضا الغفلة غيبة الشيء عن بال الإنسان وعدم تذكره له وقد استعمل فيمن تركه إهمالا وإعراضا كما في قوله تعالى وهم في غفلة معرضون يقال منه غفلت عن الشيء غفولا من باب قعد وله ثلاثة مصادر غفول وهو أعمها وغفلة وزان تمرة وغفل وزان سبب قال الشاعر إذا نحن في غفل وأكثر همنا صرف النوى وفراقنا الجيرانا اهـ **وليلك نوم والردى لك لازم** والردى الهلاك مصدر ردي يردى من باب تعب هلك كما في المصباح وإسناد السهو والغفلة إلى النهار والنوم إلى الليل كهو في نهاره صائم وليله قائم **وشغلك فيما سوف تكره غبه** والغب بالكسر العاقبة وفي

المصباح

المصباح والاسم غب بالكسر ومغبة اي عاقبة اه **كذلك في الدنيا تعيش البهائم** اي كعيشك في الدنيا تعيش البهائم اي تعيش في الدنيا كعيش البهائم **وفعلك فعل الجاهلين بربهم وعمرك في النقصان** اي والحال ان عمرك ينقص يوما فيوما **بل انت ظالم** لنفسك **فلا انت في الايقاظ يقظان حازم** وفي المصباح يقظ بكسر القاف مثل ... وفطن ايضا والجمع ايقاظ ويقظ يقظا من باب تعب ويقظة بفتح القاف ويقاظة خلاف نام وكذلك اذا تنبه للامور وايقظته بالالف واستيقظ وتيقظ ورجل يقظان وامرأة يقظى وفيه ايضا وحزم فلان رأيه حزما ايضا اتقنه اه **ولا انت في النوام ناج وسالم** والنوام جمع نائم ويجمع ايضا على نيام ونوم ونيم ونيام كما في القاموس **تسر بما تفني** من متاع الدنيا **وتفرح بالمني** **كما سر باللذات في النوم حالم** من حلم يحلم من باب قتل حلما بضمتين واسكان الثاني تخفيفا واحتلم رأى في منامه رؤيا **فلا تحمد الدنيا ولكن فذمها** **ولا تكثر العصيان انك ظالم** **فصل** في صلوة الليل اعلم ان **خير** الصلوة الراتبة التي هي السنة التابعة للفرائض او السنة الموقتة **هي الصلوات التي يتطوع الانسان بها في الليل والنهار وافضلها** اي افضل الصلوات التي يتطوع بها الانسان في الليل والنهار **التهجد** وروى مسلم افضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل وهو محمول على النفل المطلق والتهجد في الاصل اسم للبقظة يقال هجد اذا نام وتهجد اذا ازال نومه وفي المصباح هجد هجودا من باب قعد نام بالليل فهو هاجد والجمع هجود مثل راقد ورقود وقاعد وقعود وواقف ووقوف وهجد ايضا مثل راكع وركع وهجد ايضا صلى بالليل فهو من الاضداد وتهجد صلى ونام كذلك اه **وهو قيام الليل** الاضافة على معنى في والمراد بالقيام الصلوة تسمية للكل باسم الجزء اي والتهجد الصلوة في الليل اي بعد نوم وبعد فعل العشاء على المعتمد ولو مجموعة جمع تقديم وفي شرح المنهج والتحفة وغيرهما وهو التنفل ليلا بعد نوم وفسر على التحفة ظاهره اخراج فعل الفرائض بان قضى فوائت وفي ع ش نقل عن اتنا... م ران النفل ليس بقيد وكذا في الباجوري ان التقييد بالنفل جرى على الغالب وانما كان التهجد افضل الصلوات المذكورة **لانها** اي صلوة الليل والمناسب لسياق الكلام تذكير الضمائر **تفعل في وقت غفلة الناس بالنوم ووقت تركهم الطاعات** لاشتغالهم بها **فكانت** اي فلاجل هذا كانت **افضل** من تلك الصلوات المذكورة **ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في الغافلين كشجرة خضراء**

بين اشجار يابسة **رواه الشيخان** وقد ورد في فضائل التهجد آيات منها **قال الله تعالى**
تتجافى اي تتنحى وترتفع وتنبو **جنوبهم** جمع جنب وهو ما تحت الابط الى الكشح **عن**
المضاجع اي مواضع الاضطجاع للنوم وهي الفرش لانه جمع **مضجع** بفتح الجيم وهو موضع
الاضطجاع للنوم اه من الشبرخيتي على الاربعين النووية **يدعون ربهم خوفا و**
طمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فالمراد به التهجد كما هو المشهور كما في شرح
الاحياء وعليه الجمهور كما يأتي آنفا عن الشبرخيتي وقيل ان المراد به ما بين العشائين كما في
الاحياء وذكر في شرحه وقال صاحب القوت حدثنا عن فضيل بن عياض عن ابان بن ابي عياش قال
سألت امرأة انس بن مالك فقالت اني ارقد قبل العشاء فنهاها وقال نزلت هذه فيما بينهما
تتجافى جنوبهم عن المضاجع اه وفي شرح الشبرخيتي على الاربعين النووية في الكلام
على الحديث التاسع والعشرين منه وهو ما اخرجه الترمذي من حديث معاذ بن جبل وسيورده
المصنف في آفات اللسان جمهور المفسرين على ان ما في الآية كناية عن كثرة التنفل بالليل فانهم
اخفوا من اعمالهم فجوزوا بما اخفي لهم من قرة اعين وانما يتم اخفاؤه بالصلوة في جوف الليل
فما قيل انه كناية عن الصلوة بين العشائين يرده ظاهر سياق هذا الحديث اه ومنها قوله
تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك ومنها قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون واخبار
صحيحة **وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى**
الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان قال في الفتح كان المراد به الجنس وفاعل ذلك هو
القرين او غيره ويحتمل ان يراد به رأس الشياطين وهو ابليس وتجوز نسبة ذلك اليه لكونه الآمر به
الداعي اليه ولذا اورده المصنف اي البخاري في باب صفة ابليس اه **على قافية رأس**
احدكم اي مؤخر عنقه وقافية كل شيء مؤخره ومنه قافية القصيدة وفي النهاية القافية القفا و
قيل مؤخر الرأس وقيل وسطه وظاهر قوله احدكم التعميم في المخاطبين ومن في معناهم ويمكن
ان يخص منه من تقدم ذكره اي وهو من صلى العشاء في جماعة ومن ورد في حقه انه يحفظ من
الشيطان كالانبياء ومن تناوله قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكمن قرأ آية الكرسي عند
نومه فقد ثبت انه يحفظ من الشيطان حتى يصبح ذكره في الفتح **اذا هو نام** قال الحافظ كذا للاكثر
وللحموي والمستملي اذا هو نائم بوزن فاعل والاول اصوب وهو الذي في الموطأ **ثلث عقد**

يضرب اي بيده على العقدة تأكيدا او احكاما لها قائلا ذلك وقيل معنى يضرب يحجب الحس
عن النائم حتى لا يستيقظ ومنه قوله تعالى فضربنا على آذانهم اي حجبنا الحس ان يلج في آذانهم
فينتبهوا **على كل عقدة** وللمستملي على مكان كل عقدة ولبعضهم بحذف على وللكشميهني
بلفظ عند مكان مكان **عليك ليل طويل** قال الحافظ كذا في جميع الطرق عن البخاري بالرفع
ووقع في رواية ابي مصعب في الموطأ عن مالك ليلا طويلا وهي رواية ابن عيينة عن ابي الزناد
عند مسلم قال عياض رواية الاكثر عن مسلم بالنصب على الاغراء ومن رفع فعلى الابتداء اي
باق عليك او باضمار فعل اي بقي وقال القرطبي الرفع اولى من جهة المعنى لانه الامكن في الغرور
من حيث انه يخبره عن طول الليل ثم يأمره بالرقاد بقوله **فارقد** واذا نصب على الاغراء لم يكن فيه
الا الامر بملازمة طول الرقاد وحينئذ يكون قوله فارقد ضائعا ومقصود الشيطان بذلك تسويفه
بالقيام والالباس عليه ثم ذكر الحافظ الاختلاف في هذه العقد هل هو حقيقة او مجاز فراجع
فان استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضأ انحلت
عقدة فان صلى انحلت عقدة قال الحافظ بلفظ الجمع بغير اختلاف في البخاري
ووقع لبعض رواة الموطأ بالافراد ويؤيده رواية احمد فانه فيها فان ذكر الله انحلت عقدة واحدة
وان قام فتوضأ اطلقت الثانية فان صلى اطلقت الثالثة وكانه محمول على الغالب وهو من
ينام مضطجعا فيحتاج الى الوضوء اذا انتبه فيكون لكل فعل عقدة يحلها ويؤيد الاول ما سيأتي
في بدء الخلق من وجه آخر بلفظ عقده كلها ولمسلم من رواية ابن عيينة عن ابي الزناد انحلت العقد
وظاهره ان العقد تنحل كلها بالصلاة خاصة وهو كذلك في حق من لم يحتج الى الطهارة كمن نام
متمكنا مثلا ثم انتبه فصلى من قبل ان يذكر او يتطهر فان الصلاة تجزئه في حل العقد كلها لانها
تستلزم الطهارة وتتضمن الذكر وعلى هذا فيكون معنى قوله فاذا صلى انحلت عقده كلها
ان كان المراد به من لا يحتاج الى الوضوء فظاهر على ما قررناه وان كان من يحتاج اليه فالمعنى
انحلت بكل عقدة او انحلت عقده كلها بانحلال الاخيرة التي بها يتم انحلال العقد وفي
رواية احمد فان قام فذكر الله انحلت واحدة فان قام فتوضأ اطلقت الثانية فان صلى اطلقت
الثالثة وهذا محمول على الغالب وهو من ينام مضطجعا فيحتاج الى تجديد الطهارة عند
استيقاظه فيكون لكل فعل عقدة يحلها اهـ **فاصبح نشيطا طيب النفس** اي بسروره
بما وفقه الله له من الطاعة وبما وعده من الثواب وبما زال عنه من عقد الشيطان قال الحافظ

كذا قيل والذي يظهر ان في صلوة الليل سرا في طيب النفس وان لم يستحضر المصلي شيئا مما ذكر
وكذا عكسه والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا اه **وإلا
اصبح خبيث النفس** اي بتركه ما كان اعتاده او اراده من فعل الخير قال الحافظ كذا قيل
وقد تعقب من ما قيل اه **كسلان** غير مصروف للوصف ولزيادة الالف والنون ومقتضى قوله وإلا
اصبح انه ان لم يجمع الامور الثلاثة دخل تحت من يصبح خبيثا كسلان وان اتى ببعضها وهو كذلك لكن يختلف
ذلك بالقوة والخفة فمن ذكر الله مثلا كان في ذلك اخف ممن لم يذكر اصلا اه **وفيهما عن عبد
الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان** قال الحافظ لم اقف على تسميته في شيء
من الطرق وكأن ابهام مثل هذا لقصد الستر عليه ويحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد
شخصا معينا وانما اراد تنفير عبد الله بن عمرو من الصنيع المذكور **كان يقوم الليل** وفي رواية
للبخاري من الليل قال الحافظ اي بعض الليل وسقطت لفظة من من رواية الاكثر وهي مرادة **فترك
قيام الليل وفيهما عن المغيرة قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل
حتى تورمت قدماه فقيل له لم تصنع** هذا المبهم القائل في حديث عائشة
فقالت له عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله **وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا** والفاء في قوله افلا اكون للسببية وهي عن محذوف
تقديره أأترك تهجدي فلا اكون عبدا شكورا والمعنى ان المغفرة سبب لكون التهجد شكرا فكيف
اتركه ذكره في الفتح **وفيهما عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ذكر عند النبي
صلى الله عليه وسلم رجل** قال الحافظ لم اقف على اسمه لكن اخرج سعيد بن منصور عن
عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابن مسعود ما يؤخذ منه انه هو ولفظه بعد سياق الحديث بنحوه وايم
الله لقد بال في اذن صاحبكم ليلة يعني نفسه اه **فقيل له ما زال نائما حتى اصبح** في رواية
جرير عن منصور رجل نام ليلة حتى اصبح **ما قام الى الصلوة** وفي الفتح المراد الجنس ويحتمل العهد و
يراد به صلوة الليل او المكتوبة ويؤيده رواية سفيان هذا عندنا نام عن الفريضة اخرجه ابن حبان في صحيحه
قال بال الشيطان في اذنيه ولفظ البخاري في اذنه بالافراد قال الحافظ وفي رواية جرير في اذنيه
بالتثنية واختلفوا في بول الشيطان فقيل هو على حقيقته قال القرطبي وغيره لا مانع من ذلك اذ لا احالة
فيه لانه ثبت ان الشيطان يأكل ويشرب وينكح فلا مانع من ان يبول وقيل هو كناية عن سد الشيطان

اذن الذي ينام عن الصلوة حتى لا يسمع الذكر وقيل معناه ان الشيطان ملأ سمعه بالاباطيل فحجب
سمعه عن الذكر وقيل هو كناية عن ازدراء الشيطان به وقيل معناه ان الشيطان استولى عليه
واستخف به حتى اتخذه كالكنيف المعد للبول اذ من عادة المستخف بالشيء ان يبول عليه وقيل
هو مثل مضروب للغافل عن القيام بثقل النوم كمن وقع البول في اذنه فثقل اذنه وافسد حسه
والعرب تكني عن الفساد بالبول اه **وروى مسلم** عن ابي هريرة رضي الله عنه في باب فضل صوم المحرم
قال صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وافضل
الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه في باب صلوة
الليل انه **قال** صلى الله عليه وسلم **ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله**
خيرا من الدنيا والآخرة ولفظ مسلم خيرا من امر الدنيا والآخرة **الا اعطاه اياه وذلك**
كل ليلة قال في شرح مسلم فيه اثبات ساعة الاجابة في كل ليلة ويتضمن الحث على الدعاء
في جميع ساعات الليل رجاء مصادفتها اه وقد عرفت بهذا الذي ذكرت ان حديث مسلم هذا
الذي اورده المصنف حديثان لا حديث واحد كما قد يتبادر من ايراد المصنف وانهما مرويان بروايتي
صحابيين ابي هريرة وجابر فالاول للاول والثاني للثاني كما عرفت وهذا ايضا خلاف ما قد يتبادر من كلام
المصنف وان لم يذكر الراوي اصلا **وفيهما** اي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه **قال** صلى الله
عليه وسلم **ينزل ربنا** تبارك وتعالى **كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث**
الليل الآخر برفع الآخر لانه صفة الثلث **يقول من يدعوني فاستجيب له** بالنصب على
جواب الاستفهام وبالرفع على الاستئناف وكذا قوله فاعطيه واغفر له وقد قرئ بهما في قوله تعالى
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له الآية وليست السين في قوله تعالى فاستجيب للطلب
بل استجيب بمعنى اجيب **من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له** والفرق
بين الثلاثة المذكورة في الحديث وهي الدعاء والسؤال والاستغفار ان المطلوب اما لدفع المضار
او جلب المسار وذلك اما ديني واما دنيوي ففي الاستغفار اشارة الى الاول وفي السؤال اشارة الى الثاني وفي
الدعاء اشارة الى الثالث وقال الكرماني يحتمل ان يقال الدعاء ما لا طلب فيه نحو يا الله والسؤال
الطلب وان يقال المقصود واحد وان اختلف اللفظ انتهى **وفي اكمال المعلم قيل معناه**
اي معنى ينزل ربنا **ينزل ملك ربنا** قال الحافظ وقد حكى ابو بكر بن فورك ان بعض المشائخ
ضبطه اي لفظ ينزل بضم اوله على حذف المفعول اي ينزل ملكا ويقويه ما رواه النسائي من طريق

الآخر عن ابي هريرة وابي سعيد بلفظ ان الله يمهل حتى يمضي شطر الليل ثم يأمر منادياً يقول هل
من داع فيستجاب له الحديث وفي حديث عثمان بن ابي العاص ينادي منادٍ هل من داع يستجاب له
الحديث اه وفي شرح مسلم هذا الحديث من احاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلماء احدهما
وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين انه يؤمن بانها حق على ما يليق بالله تعالى وان ظاهرها المتعارف
في حقنا غير مراد ولا يتكلم في تأويلها مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق وعن الانتقال والحركات
وسائر سمات الخلق والثاني مذهب اكثر المتكلمين وجماعات من السلف وهو محكي هنا عن مالك والاوزاعي انها
تتأول على ما يليق بها بحسب مواطنها فعلى هذا تأولوا هذا الحديث تأويلين احدهما تأويل مالك ابن
انس وغيره معناه تنزل رحمته وامره او ملائكته كما يقال فعل السلطان كذا اذا فعله اتباعه والثاني
انه على الاستعارة ومعناه الاقبال على الداعين بالاجابة واللطف والله اعلم اه **وروى الحاكم**
في المستدرك ورواه الامام احمد في مسنده والترمذي والبيهقي في سننه وابن عساكر والطبراني
في الكبير وابن السني قال العزيزي وهو حديث صحيح **انه قال عليه الصلوة والسلام عليكم**
بقيام الليل اي التهجد فيه **فانه دأب الصالحين قبلكم** اي عادتهم وشأنهم **وقربة**
الى الله تعالى ومنهاة بفتح الميم وسكون النون **عن الاثم** اي حالة من شأنها ان تنهى عن الاثم
وتكفير للسيئات اي خصلة تكفر سيئاتكم **ومطردة للداء عن الجسد** اي محل
وطريق لبعد الداء عن الجسد لستر علم الشارع قال العزيزي والمعنى ان قيام الليل قربة تقربكم الى ربكم و
خصلة تكفر سيئاتكم وتنهاكم عن المحرمات وتطرد الداء عن اجسادكم **وفي صحيح مسلم** عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه **قال** صلى الله عليه وسلم **اذا قام احدكم من الليل فليفتتح صلوته**
بركعتين خفيفتين وفي الفتح ذكر شيخنا الحافظ ابو الفضل بن الحسين في شرح الترمذي ان السر في
في استفتاح صلوة الليل بركعتين خفيفتين المبادرة الى حل عقد الشيطان وبناه على ان الحل لا يتم
الا بتمام الصلوة وهو واضح لانه لو شرع في صلوة ثم افسدها لم يساو من اتمها وكذا الوضوء وكان
الشروع في حل العقد يحصل بالشروع في العبادة وينتهي بانتهائها وقد ورد الامر بصلوة الركعتين
الخفيفتين عند مسلم من حديث ابي هريرة فاندفع ايراد من اورد ان الركعتين الخفيفتين انما وردتا من
فعله صلى الله عليه وسلم كما في حديث عائشة وهو منزه من عقد الشيطان حتى لو لم يرد الامر
بذلك لامكن ان يقال يحمل فعله ذلك على تعليم امته وارشادهم الى ما يحفظهم من الشيطان اه
وروى مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم

اذا فاتته الصلوٰة من الليل من وجع او غيره وفي رواية وكان اذا غلبه نوم او وجع عن قيام
الليل صلّى من النهار ثنتي عشرة ركعة وفي شرح مسلم هذا دليل على استحباب المحافظة
على الاوراد وانها اذا فاتت تقضى اه وروى النسائي وابن ماجه بسند صحيح عن ابي الدرداء
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى فراشه وهو ينوي ان يقوم فيصلي من
الليل فغلبته عينه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه
من ربه وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها خذوا من الاعمال وفي رواية من العمل ما
تطيقون اي خذوا من الاوراد ما تطيقون الدوام عليه فوالله لا يمل الله حتى تملوا وفي
الاتحاف والملالة من السامة والضجر ففيه المشاكلة والازدواج واختلف العلماء في تأويله فقال الخطابي معناه
انه لا يترك الثواب عن العمل ما لم تتركوا العمل وذلك ان من مل شيئا تركه فكنى عن الترك بالملال الذي هو
سبب الترك وقال ابن قتيبة معناه لا يمل الله اذا مللتم وهو مستعمل في كلام العرب يقولون لا افعل كذا حتى
يبيض القار او حتى يشيب الغراب وقال الهروي معناه لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فتزهدوا
بالرغبة فيه وهذا كله بناء على ان حتى على بابها في انتهاء الغاية وما يترتب عليها من المفهوم وقال
المازري وقيل حتى هنا بمعنى الواو فيكون التقدير لا يمل وتملوا فنفى عنه الملل واثبته لهم وقيل
حتى بمعنى حين والاول اجرى على القواعد وانه من باب المقابلة اللفظية اه فاحرص يا هذا اي
فاذا عرفت هذه الفضائل المذكورة في قيام الليل فاحرص اي كن حريصا على ما يمكنك الدوام عليه
من قيام الليل وانوه اي قيام الليل عند ارادة النوم فركعتان اي فان الركعتين اللتين
تصليهما في جوف الليل لهن من كنوز الآخرة فاستكثر من كنوز كل يوم فتلك شعر
يا ايها الراقد كم ترقد ۞ قم اي من رقادك يا حبيبي فقد دنا الموعد ۞ وخذ من الليل
وساعاته ۞ حظا اي نصيبا اذا ما هجع من الهجوع وفي المصباح هجع يهجع بفتحتين هجوعا
نام الليل قال ابن السكيت ولا يطلق الهجوع الا على نوم الليل قال تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون و
جاء بعد هجعة اي بعد نومة من الليل اه الرقد ۞ جمع راقد كراكع وركع من نام حتى ينقضي
اي يمضي ليله ۞ لم يبلغ المنزل او يجهد ۞ اي الآن يجهد قل لذوي الالباب اهل
التقى ۞ قنطرة العرض لكم موعد ۞ وفي المصباح والقنطرة ما يبنى على الماء للعبور عليه
وهي فنعلة والجسر اعم لانه يكون بناء وغير بناء اه وقيل هذه الحكاية بعينها مع البيتين بعد ما
مذكورة في روض الرياحين وهي الحكاية الحادية والتسعون بعد المائة من الروض كان لبعض

الملوك جارية يقال لها جوهرة فاعتقها فمرّت بابي عبد الله البراثي بفتح
الموحدة وبالمثلثة بعد الراء بينهما الف كما اوضح هنا كروض الرياحين بابي عبد الله البراثي ووقع في روض
الفائق البراني بالمثناة فوق بدل البراثي والظاهر انه تصحيف (وفي المنتظم لابن الجوزي في ذكر من توفي في سنة خمس وعشرين
وثلثمائة سنة ٤٢٥ جعفر بن محمد بن عبدويه ابو عبد الله المعروف بالبراثي مروزي الاصل حدث عن ابراهيم بن هانئ روى عنه ابن شاهين
وكان ثقة وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة) وهو من رجال الحلية وفيه ومنهم ابو عبد الله البراثي من
مشاهير المتعبدين معدود في جماهير المعتبرين الى آخر ما ذكره لكن فيه نسبة حكاية جوهرة المرأة الى ابي شعيب
البراثي الذي هو ايضا من رجال الحلية فقال فيه ومنهم ابو شعيب البراثي ذو الاحوال العالية من متعبدي
شيوخ بغداد اخبرني جعفر بن محمد بن نصير في كتابه وحدثني عنه محمد بن ابراهيم قال سمعت
الجنيد بن محمد كان ابو شعيب البراثي اول من سكن براثا في كوخ يتعبد فيه فمرت بكوخه جارية من
بنات الكبار من ابناء الدنيا كانت ربيت في قصور الملوك فنظرت الى ابي شعيب فاستحسنت حاله وما كان
عليه فصارت كالاسير له فعزمت على التجرد من الدنيا والاتصال بابي شعيب فجاءت اليه وقالت اريد
ان اكون لك خادما فقال لها ان اردت ذلك فتغيري من هيئتك وتجردي عما انت فيه حتى تصلحين
لما اردت فتجردت عن كل ما تملكه ولبست لبسة النساك وحضرته فتزوجها فلما دخلت الكوخ
رأت قطعة خصاف وكان يجلس عليها ابو شعيب تقيه من الندي فقالت ما انا بمقيمة فيها
حتى تخرج ما تحتك لاني سمعتك تقول ان الارض تقول يا ابن آدم تجعل اليوم بيني وبينك حجابا و
انت غدا في بطني فما كنت لاجعل بيني وبينها حجابا فاخذ ابو شعيب الخصاف ورمى به فمكثت معه
سنين كثيرة يتعبدان احسن عبادة وتوفيا على ذلك متعاونين اه وفي القاموس وبراثى قرية
من نهر الملك او محلة عتيقة بالجانب الغربي وجامع براثى معروف ببغداد واحمد بن محمد بن خالد
وجعفر بن محمد وابو شعيب البراثيون محدثون اه وفيه ايضا الخصاف جمع خصفة الثوب الغليظ
جدا **وهو في كوخ له يتعبد** وفي القاموس الكوخ بالضم والكاخ بيت مسنم من قصب
بلا كوة ج اكواخ وكوخان وكيخان وكوخة اه **فتزوجت به وتعبدت معه فرأت**
يوما في المنام خياما مضروبة فقالت اي سألت **لمن ضربت هذه الخيام**
فقيل لها هذه **للمتهجدين** اي للمصلين في الليل بعد النوم **بالقرآن فكانت الجارية**
بعد ذلك المنام **لا تنام** في الليل **وكانت توقظ** من النوم **زوجها** ابا عبد الله
البراثي **وتقول له يا عبد الله** ولفظ روض الرياحين يا ابا عبد الله قم من نومك **قد**
سارت القافلة شعر اراني بفتح الهمزة اي اظنني **لبعيد الدار لم اقرب الحمى**
وقد نصبت للساهرين خيام علامة طرد اي علامة كوني مطرودة ومبعدا عن الحمى

طول ليلي اي اني طول ليلي نائم وغيري من الصالحين بركيات المنام اي النوم
حرام اي ممنوع وحكي ان رباحا بن عمرو القيسي هو من رجال الحلية وفيه ومنهم
المتخشع البكاء المتضرع الدعاء ابو المهاجر رباح بن عمرو القيسي الى آخر ما ذكره اشترى
غلاما لحوائجه باربعة دنانير وكان حال الغلام انه لا ينام ومع ذلك كان لا يدع مولاه
رباحا ينام اذا اجن الليل فقال رباح للغلام ما لك يا غلام لا تنام ومع ذلك لا
تدعنا ننام فقال الغلام لرباح يا مولاي اذا اجنة الظلام ذكرت جهنم اي
عذابه فيطير نومي واذا ذكرت الجواز على الصراط الجسر الممدود على متن جهنم
اشتد همي واذا ذكرت الوقوف بين يدي ربي للحساب عظم غمي واذا ذكرت
الجنة ونعيمها الذي اعده فيها تضاعف شوقي اليها فكيف لي مع هذه الاربعة بالنوم
يا مولاي فغشي على رباح فلما افاق من غشيته قال يا غلام مثلي لا يملك
مثلك اذهب فانت حر لوجه الله تعالى ولا يفهم من هذه الحكاية ان رباحا ممن ينام كل الليل
كيف وقد قال صاحب الحلية باسناده الى محمد بن مسعر قال كان لرباح القيسي غل من حديد قد اتخذه فكان
اذا اجنه الليل وضعه في عنقه وجعل يبكي ويتضرع حتى يصبح اه وانشدوا شعرا اما والله لو
علم الانام لما بكسر اللام وما الاستفهامية والقياس حذف الفها لكن اثبتت هنا للوزن خلقوا بصيغة
المجهول اي لاي شيء خلقوا لما بفتح اللام وما النافية غفلوا وناموا لقد خلقوا لما بكسر اللام
وما موصولة او موصوفة لو ابصرته الهاء راجعة الى ما عيون قلوبهم عين القلب تنور في
العقل يتميز به الحق عن الباطل ساحوا وهاموا وفي المصباح هام يهيم خرج على وجهه
لا يدري اين يتوجه فهو هائم ان سلك طريقا مسلوكا فان سلك طريقا غير مسلوك فهو راكب التعاسيف
وتلك الامور التي خلقوا لاجلها ممات ثم بعده قبر ثم بعده حشر وتوبيخ واهوال
عظام ليوم الحشر اي للنجاة فيه قد عملت رجال فصلوا من مخافته اي يوم
الحشر او الله تعالى وصاموا لاجله ونحن اذا امرنا ونهينا كاهل الكهف اي كاصحاب الكهف
الذين قصهم الله علينا في كتابه العزيز فقال تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود فكذلك نحن ايقاظ
بفتح الهمزة جمع يقظ نيام جمع نائم وحكي عن بعض الصالحين وهو ابو قبيصة كما
يأتي قريبا عن البستان للنووي رحمه الله انه قال رأيت ابا سعيد سفيان بن سعيد الثوري
الكوفي رحمه الله بفتح الثاء المثلثة بعدها واو ساكنة وراء نسبة الى ثور بن عبد مناة كان اماما
في علم الحديث وغيره من العلوم وهو من تابعي التابعين سمع ابا اسحق السبيعي وعبد الملك بن عمير وعمرو بن
وخلائق من كبار التابعين وغيرهم روى عنه محمد بن عجلان والاعمش وهما تابعيان ومعمر والاوزاعي

وابن ابي اسحق ومالك وابن عيينة وشعبة والفضيل بن عياض وابو الاحوص وابو اسحق الفزاري وابن المبارك
وزائدة وابن مهدي ووكيع وابو نعيم ويحيى القطان ومحمد بن يوسف الفريابي وخلائق واجمع
الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو احد الائمة المجتهدين مولده في سنة خمس وقيل ست
وقيل سبع وتسعين من الهجرة وتوفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة متواريا من السلطان ودفن وقت
العشاء رحمه الله تعالى ولم يعقب **في النوم بعد موته فقلت له كيف حالك** وناديته بكنيته
المشهورة **يا ابا سعيد** فهو كنيته وفي منهاج العابدين يا ابا عبد الله **فاعرض عني وقال لي**
ليس هذه الزمان **زمان الكنى** بضم الكاف والكسر لغة جمع كنية **فقلت له** وناديته باسمه
كيف حالك يا سفيان فانشأ يقول ؛ نظرت الى ربي عيانا مصدر عاينت
رأيته عيانا اي معاينة لم يشكك في رؤيته اياه **فقال** عز وجل **لي ؛ هنيئا** اي سهلا
طيبا **رضائي عنك يا ابن سعيد ؛ لقد كنت** في دار الدنيا **قواما** اي كثير الصلوة
اذا الليل قد دجى ؛ اي اظلم **بعبرة** بدمعة **مشتاق وقلب عميد** ؛ اي محب صادقا
المحب لله تعالى قال اهل اللغة العميد القلب الذي هده العشق **فدونك** اي خذ **فاختر اي**
قصر من قصور الجنان **تريده ؛ وزرني فاني عنك غير بعيد** ؛ بل قريب قربا معنويا لا بالمكان
تعالى عن ذلك وقد ذكر الامام النووي نحو ذلك في البستان فقال اخبرنا شيخنا الامام الحافظ
ابو البقاء بقرائتي عليه قال اخبرنا الحافظ عبد الغني اجازة اخبرنا ابو طاهر السلفي اخبرنا ابو محمد
عبد الرحمن بن محمد الدوني قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد الاسداباذي اخبرنا علي ابن
الحسين بن علي اخبرنا ابو منصور يحيى بن احمد المروزي قال سمعت ابا العباس احمد ابن
منصور قال سمعت ابا طاهر محمد بن الحسين بن مهرة يقول سمعت ابا موسى هارون بن موسى يقول قال ابو حاتم محمد
ابن ادريس سمعت ابا قبيصة يقول رأيت سفيان الثوري في المنام فقلت ما فعل الله تعالى بك فقال ؛ نظرت
الى ربي كفاحا فقال لي ؛ هنيئا رضائي عنك يا ابن سعيد ؛ لقد كنت قواما اذا الظلام الدجى ؛ بعبرة مشتاق
وقلب عميد ؛ فدونك فاختر اي قصر اردته ؛ وزرني فاني منك غير بعيد ؛ ثم قال النووي السلفي
بكسر السين المهملة وفتح اللام منسوب الى جده يقال له سلفه هذا الجد مشقوق الشفة فلقب
بالفارسية سه لبه بكسر السين وفتح اللام اي ذو ثلاث شفاه ثم عربت فقيل سلفه وكان ابو طاهر
السلفي احد حفاظ عصره رحمه الله والدوني بضم الدال واسكان الواو منسوب الى الدون قرية
بخراسان من اعمال الدينور واما الاسداباذي فمنسوب لاسداباد بليدة على مرحلة من همدان اذا

توجّهت الى العراق واما الثوري فمنسوب الى بني ثور بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان واما قوله نظرت الى ربي كفاحا فهو بكسر الكاف ومعناه معاينة
من غير حجاب ولا رسول اه اللهم ارزقنا اتباعه واتباع امثاله من سائر الصالحين
واحشرنا في زمرتهم يوم الدين فصل في الاذكار بعد الصلوة
وفي اذكار الصباح والمساء وقد ورد في الذكر آيات قال الله تعالى في سورة الانسان و
اذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا والاخبار
وفي صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
اذا انصرف من صلوته استغفر ثلاثا اي يقول استغفر الله العظيم وفي شرح مسلم المراد
بالانصراف السلام وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال
والاكرام وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان فقراء المهاجرين
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور قال الخطابي
وقع في رواية البخاري اهل الدور وجرى عليه صاحب المطالع وهو غلط والصواب الدثور هكذا رواه
الناس كلهم بالدرجات العلى بضم العين جمع العلياء وهي تأنيث الاعلى ويحتمل ان تكون حسية
والمراد درجات الجنات او معنوية والمراد علو القدر عند الله والنعيم المقيم وفي رواية محمد
ابن ابي عائشة ذهب اصحاب الدثور بالاجور وكذا المسلم من حديث ابي ذر ووصفه بالمقيم عن العاجل
فانه قلما يصفو وان صفا فليلا اعقبه الكدر والتروال وزاد البخاري في الدعوات قال وكيف ذلك قالوا
يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم زاد في حديث ابي الدرداء ويذكرون كما ... ذكر وللبزار
من حديث ابن عمر صدقوا تصديقنا وآمنوا ايماننا ولهم فضول من اموالهم اي زيادة عن كفايتهم
وللاكثر فضل اموال بالاضافة وفي رواية الاصيلي فضل الاموال وللكشميهني فضل من اموال وقيد وابدلكم
بيان ان الفضل المذكور فانها بغير الفاضل عن الكفاية مكروهة بل قد تحرم لحديث كفى بالمرء اثما ان يضيع
من يعول ولفظ البخاري في الدعوات وانفقوا من فضول اموالهم اي من اموالهم الفاضلة عن كفايتهم
وليس لنا اموال ولمسلم في الصلوة ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق ويحجون بها ولا
نحج يشكل عليه ما وقع في رواية جعفر الفريابي من حديث ابي الدرداء ويحجون كما نحج ونظيره
ما وقع هنا ويجاهدون ووقع في الدعوات من رواية ورقاء عن سمي وجاهدوا كما جاهدنا
لكن الجواب عن هذا الثاني ظاهر وهو التفرقة بين الجهاد الماضي فهو الذي اشتركوا فيه وبين الجهاد

المتوقع منهم الذي نقدر عليه اصحاب الاموال غالبا ويمكن ان يقال مثله في الحج ويحتمل ان يقرأ
يحجون بها بضم اوله من الرباعي اي يعينون غيرهم على الحج بالمال **ويعتمرون ويجاهدون**
في سبيل الله ويتصدقون وقولهم ذلك ليس حسدا بل تحسر على ما فاتهم من الصدقة والبر
مما لا يقدرون عليه ويقدر عليه غيرهم فعله لفرط حرصهم وقوة رغبتهم في العمل الصالح ظنا منهم
ان الصدقة لا تكون الا بالمال **فقال الا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم** اي من اهل
الاموال الذين امتازوا عليكم بالصدقة والسبقية هنا يحتمل ان تكون معنوية وان تكون حسية
قال الشيخ تقي الدين والاول اقرب **وتسبقون من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم**
الا من صنع مثل ما صنعتم اي من الفقراء فقال الذاكرون من الاغنياء فتصدقوا بعد لفظ مسلم
قيل ظاهر قوله ولا يكون احد افضل منكم يخالف ما سبق لان الادراك ظاهره الافضلية واجاب
بعضهم بان الادراك لا يلزم منه المساواة فقد يدرك ثم يفوق ولفظ البخاري قال الا احدثكم
ان اخذتم ادركتم من سبقكم ولم يدرككم احد بعدكم وكنتم خير من انتم بين ظهرانيه الا
من عمل مثله **قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون الله وتحمدون وتكبرون**
وفي الفتح كذا وقع في اكثر الاحاديث تقديم التسبيح على التحميد وتأخير التكبير وفي رواية ابن
عجلان تقديم التكبير على التحميد خاصة وفيه قول ابي صالح يقول الله اكبر وسبحان الله و
الحمد لله ومثله لابي داود من حديث ام الحكم وله من حديث ابي هريرة تكبر وتحمد وتسبح
وكذا في حديث ابن عمر وهذا الاختلاف دال على ان لا ترتيب فيها ويستأنس لذلك بقوله في
حديث الباقيات الصالحات لا يضرك بايهن بدأت لكن يمكن ان يقال الاولى البداءة بالتسبيح لانه
يتضمن نفي النقائص عن الباري سبحانه وتعالى ثم التحميد لانه يتضمن اثبات الكمال له اذ لا يلزم
من نفي النقائص اثبات الكمال ثم التكبير اذ لا يلزم من نفي النقائص واثبات الكمال ان يكون هناك
كبير آخر ثم يختم بالتهليل الدال على انفراده سبحانه وتعالى بجميع ذلك اه **خلف كل صلوة** هذه
الرواية مفسرة للرواية التي عند البخاري في الدعوات وهي قوله دبر كل صلوة ولجعفر الفريابي في
حديث ابي ذر اثر كل صلوة ومقتضى الحديث ان الذكر المذكور يقال عند الفراغ من الصلوة فلو
تأخر ذلك عن الفراغ فان كان يسيرا بحيث لا يعد معرضا او كان ناسيا او متشاغلا بما ورد ايضا بعد الصلوة
كآية الكرسي فلا يضر وظاهر قوله كل صلوة يشمل الفرض والنفل لكن حمله اكثر العلماء على الفرض
وقد وقع في حديث كعب بن عجرة عند مسلم التقييد بالمكتوبة وكانهم حملوا المطلقات عليها وعلى هذا

هل يكون الاشتغال بعد المكتوبة بالراتبة بعدها فاصلا بين المكتوبة والذكر او لا محل نظر والله اعلم اه
ثلاثا وثلاثين مرة يحتمل ان يكون المجموع للجميع فاذا وزع كان لكل واحد احدى عشرة وهو
الذي فهمه سهيل ابن ابي صالح كما رواه مسلم من طريق روح بن القاسم عنه لكن لم يتابع سهيل
على ذلك بل لم ار في شيء من طرق الحديث كلها التصريح باحدى عشرة الا في حديث ابن عمر عند
البزار واسناده ضعيف والاظهر ان المجموع لكل فرد فرد فعلى هذا ففيه تنازع ثلاثة افعال في ظرف
ومصدر والتقدير تسبحون خلف كل صلوة ثلاثا وثلاثين وتحمدون كذلك وتكبرون كذلك كذا ذكره في
الفتح **فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول**
الله سمع اخواننا اهل الاموال بما فعلنا من الاذكار التي امرتنا بها **ففعلوا مثله** اي
مثل ما فعلنا **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء**
وفي رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى **الدثور الاموال الكثيرة** وهو بضم
المهملة والمثلثة جمع دثر بفتح ثم سكون **وفي كتاب ابن السني** واخرجه الطبراني ايضا قال العزيزي
ورجاله موثقون وابن السني بضم السين المهملة وتشديد النون بعدها ياء النسبة هو الامام
الجليل ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق بن ابراهيم بن اسباط بن بديح بصيغة التصغير ابن يحيى
بالموحدة فالدال المهملة فالمثناة التحتية فالحاء المهملة منسوب الى جده بديح القرشي الهاشمي
مولاهم الدينوري المعروف بابن السني الحافظ وبديح جده مولى عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
يكنى ابا بكر احد الحفاظ المشهورين الثقات المأمونين ولي قضاء القضاة بالري ثم انفصل وتركه ونفسه
حكمه الى العراق والحجاز ومصر وفي شيوخه كثرة منهم ابو يعلى الموصلي البغوي وابو الحسين ابن جوصا
وابو عبد الرحمن وابو عروبة الحراني وجماعة روى عنه القاضي احمد بن عبيد الله بن علي بن
شاذان وابو نصر احمد بن الحسين بن الكسار الدينوري وجماعة غيرهما توفي سنة اربع و
ستين وثلثمائة وذكر الخليلي انه توفي سنة اربع وخمسين وثلثمائة والقول الاصح والله اعلم مات
عن بضع وثمانين سنة قال القاضي ابو زرعة روح بن محمد سبط ابن السني سمعت عمي
علي بن احمد يقول كان ابي يكتب الحديث فوضع القلم في انبوبة المحبرة ورفع يديه يدعو الله
فمات كذا في تاريخ اليافعي وغيره اه من الفتوحات الربانية على الاذكار النواوية لابن علان رحمه الله
وكتاب ابن السني هذا هو كتاب عمل اليوم والليلة الذي قال الامام النووي في الاذكار في حقه انه
احسن وانفس واكثر فوائد من كتاب عمل اليوم والليلة للامام ابي عبد الرحمن النسائي رحمه الله

عن أبي امامة بفتح الهمزة الباهلي **رضي الله عنه** واسمه صدي بن عجلان مصغرا ويقال الصدي
بال كما يقال عباس والعباس وهو اسم ابي امامة بلا خلاف فما يوجد في بعض نسخ اذكار النووي
من ابدال الصاد عينا من تحريف الكتاب وهو صدي بن عجلان الباهلي السهمي وسهم بطن من باهلة
وباهلة بنت سعد العشيرة نسب ولدها اليها وهم بنو مالك بن اعصر الغطفاني سكن صدي مصر
ثم حمص من الشام روي عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث وخمسون حديثا اتفقا
منها على سبعة وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم باربعة وخرج له اصحاب السنن الاربعة مات سنة احدى
او ست وثمانين عن احدى وتسعين سنة وقيل مات سنة مائة وست قيل وهو آخر من مات
بالشام من الصحابة اه من الفتوحات الربانية على الاذكار النواوية لابن علان **قال ما
دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في دبر كل صلوة مكتوبة
ولا تطوع** ودبر بضمتين قال الازهري دبر الامر يعني بضمتين ودبره بفتح ثم سكون آخره و
ادعى ابو عمرو الزاهد انه لا يقال بالضم الا للجارحة يعني ما يقابل القبل ورد بمثل قولهم اعتقا
غلامه عن دبر ذكره الحافظ **الا سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي** جمع
خطيئة ويقال خطية وهي مرادفة للذنب فهما بمعنى الاثم كما في كتب اللغة وان كان اصل
العطف يقتضي المغايرة اه حفني على الجامع الصغير **كلها** اي صغيرها وكبيرها **اللهم
انعشني** بهمزة قطع ويجوز وصلها كما في العزيزي على الجامع الصغير اي قوني وفرحني
يقال انعشه قواه وفرحه **واجبرني** يطلق الجبر على سلامة العظم المنكسر وعلى ازالة الفقر
بحصول الغنى ورد ما ذهب من الشخص او تعويضه بدله وهو المراد هنا قال المناوي قال في
الصحاح الجبر ان تغني الرجل من فقر او تصلح عظمه من كسر اه حفني **واهدني لصالح
الاعمال** اي الاعمال الصالحة **والاخلاق** جمع خلق بالضم الطبع والسجية اه وفي الجامع
الصغير فانه **لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت** اي لانك المقدر للخير
والشر فلا يطلب جلب الخير ولا دفع الشر الا منك وفي الحفني على الجامع الصغير قوله ولا يصرف
سيئها الا انت هذا يدل على حذف من الاول فكانه قال واهدني لصالح الاعمال والاخلاق
واصرف عني سيئها فانه الخ **وفي كتاب الترمذي وغيره عن انس رضي الله
عنه** وحسنه الترمذي وقال حسن غريب **قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس**

ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة وفي كتاب
الترمذي عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال في دبر صلوة الصبح وهو ثان رجليه اي عاطف رجليه في التشهد قبل
ان ينهض اي قبل ان يصرف رجليه عن حالته التي هو عليها في التشهد ذكره بعض شراح الترمذي
قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتبت له عشر حسنات
ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك كله
في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم يتبع بذنب ولفظ الترمذي
ولم ينبغ لذنب وفي بعض شروحه والمعنى لا ينبغي لذنب اي ذنب ان يدرك القائل ويحفظ
به من جميع جوانبه ويحيط به ويستأصله سوى الشرك ان يدركه في ذلك اليوم
الا الشرك بالله تعالى قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب اه وفي سنن
ابي داود عن مسلم بن الحارث التميمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه اسر اليه وفي بعض شروح ابي داود الحكمة في الاسرار ترغيب فيه حتى يتلقاه ويتمكن في
قلبه تمكن السر المكنون له المختص به دون غيره اه فقال اذا انصرفت من صلوة المغرب
فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت في ليلتك
كتب لك جواز منها بكسر الجيم واهمال الراء وفتحها واعجام الزاء قال الطيبي اي
براءة وخلاص من النار واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك
كتب لك جوار منها قال ابو داود اخبرني ابو سعيد عن الحارث انه قال اسرها الينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنحن نخص بها اخواننا وفي ابي داود حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي
ومؤمل بن الفضل الحراني وعلي بن سهل الرملي ومحمد بن مصفى الحمصي قالوا ثنا الوليد ثنا عبد
الرحمن بن حسان الكناني قال حدثني مسلم بن الحارث بن مسلم التميمي عن ابيه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال نحوه الى قوله جوار منها الا انه قال فيهما قبل ان تكلم احدا وفي صحيح
البخاري عن شداد بن اوس رضي الله عنه شداد بن اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام
بمهملتين الانصاري ابن اخي حسان بن ثابت الشاعر وشداد صحابي جليل نزل الشام وكنيته ابو
يعلى واختلف في صحبة ابيه وليس لشداد في البخاري الا هذا الحديث الواحد عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم **قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي** ولفظ البخاري سيد الاستغفار ان تقول اي العبد
قال الحافظ والمناوي فظاهره انه بالمثناة التحتية وقال الشيخ بالفوقية مخاطبا للراوي شداد
ابن اوس كذا ذكره العزيزي وثبت في رواية احمد والنسائي ان سيد الاستغفار ان يقول العبد وللترمذي
من رواية ابن ربيعة عن شداد الا ادلك على سيد الاستغفار وفي حديث جابر عند النسائي
تعلموا سيد الاستغفار قال الطيبي لما كان هذا الدعاء جامعا لمعاني التوبة كلها استعير
له اسم السيد وهو في الاصل الرئيس الذي يقصد في الحوائج ويرجع اليه في الامور **لا اله**
الا انت خلقتني ولفظ البخاري لا اله الا انت انت خلقتني قال الحافظ كذا في نسخة معتمدة
بتكرير انت وسقطت الثانية من معظم الروايات **وانا عبدك** قال الطيبي يجوز ان تكون
مؤكدة ويجوز ان تكون مقدرة اي انا عابد لك ويؤيده عطف قوله وانا على عهدك **وانا على**
عهدك ووعدك ما استطعت سقطت الواو من قوله وانا في رواية النسائي قال
الخطابي يريد انا على ما عهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك ما
استطعت من ذلك ويحتمل ان يريد انا مقيم على ما عهدت الي من امرك ومتمسك به
ومتنجز وعدك في المثوبة والاجر واشتراط الاستطاعة في ذلك معناه الاعتراف بالعجز والقصور
عن كنه الواجب من حقه تعالى وقال ابن بطال قوله وانا على عهدك ووعدك يريد العهد الذي
اخذه الله على عباده حيث اخرجهم امثال الذر واشهدهم على انفسهم الست بربكم فاقروا
له بالربوبية واذعنوا له بالوحدانية وبالوعد ما قال على لسان نبيه ان من مات لا يشرك بالله
شيئا وادى ما افترض عليه قال الحافظ قلت وقوله ما افترض عليه زيادة ليست بشرط
في هذا المقام لانه جعل المراد بالعهد الميثاق المأخوذ في عالم الذر وهو التوحيد خاصة
فالوعد هو ادخال من مات على ذلك الجنة قال وفي قوله ما استطعت اعلام لامته ان احدا
لا يقدر على الاتيان بجميع ما يجب عليه لله ولا الوفاء بكمال الطاعات والشكر على النعم فرفق
الله بعباده فلم يكلفهم من ذلك الا وسعهم وقال الطيبي يحتمل ان يراد بالعهد والوعد ما في
الآية المذكورة كذا قال والتفريق بين العهد والوعد اوضح اه **ابوء لك بنعمتك علي** سقط
لفظ لك من رواية النسائي وابوء بالموحدة والهمز ممدود معناه اعترف ووقع في رواية عثمان
ابن ربيعة عن شداد واعترف بذنوبي واصله البواء ومعناه اللزوم ومنه بوأه الله منزلا اذا
اسكنه فكانه الزمه به **وابوء لك بذنبي** اي اعترف ايضا وقيل معناه احمله برغمي لا استطيع

صرفه عني وقال الطيبي اعترف اولا بانه انعم عليه ولم يقيده لانه يشمل انواع الانعام ثم اعترف
بالتقصير وانه لم يقم باداء شكرها ثم بالغ فعده ذنبا مبالغة في التقصير وهضم النفس قال الحافظ
قلت ويحتمل ان يكون قوله ابوء لك بذنبي اعترافا بوقوع الذنب مطلقا ليصح الاستغفار منه لا انه عد
ما قصر فيه من اداء شكر النعم ذنبا **فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك**
من شر ما صنعت كذا وقع هنا بتأخير لفظ الاستعاذة الى هنا والذي في البخاري وغيره
تقديمه على قوله ابوء لك **اذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة واذا قال حين**
يصبح فمات من يومه مثله ولفظ البخاري من قالها من النهار موقنا بها فمات من
يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من
اهل الجنة **وفي صحيح مسلم** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال **قال رسول الله صلى الله عليه**
وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت
احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد وفي رياض الصالحين الا احد **قال مثل ما**
قال او زاد عليه وفي الرياض او زاد فقط ولم يذكر لفظ عليه **وفي سنن ابي داود وغيره**
كالترمذي **عن عبد الله بن حبيب** كذا وقع في نسخ الكتاب بالحاء المهملة والصواب بالخاء
المعجمة والمصغر كما ضبطه الامام النووي في رياض الصالحين **قال قال رسول الله صلى الله عليه**
وسلم قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فقلت يا رسول الله
ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلث
مرات تكفيك من كل شيء ولفظ ابي داود حدثنا محمد بن المصفى قال اخبرنا ابن ابي فديك
قال اخبرني ابن ابي ذئب عن ابي أسيد البراد عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن ابيه انه قال خرجنا في
في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فادركناه فقال قل
فساق الحديث كما ذكره المصنف وفي رياض الصالحين رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن
صحيح **وفي سنن ابي داود وغيره** كالترمذي **عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم
ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في
السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات الا لم يضره شيء ولفظ الترمذي
حدثنا محمد بن بشار ابو داود وهو الطيالسي اخبرنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن ابان ابن

عثمان قال سمعت عثمان بن عفان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث كما ذكره
المصنف الا انه قال فيضره شيء بدل الا لم يضره شيء وفيه وكان ابان قد اصابه طرف فالج فجعل
الرجل ينظر اليه فقال له ابان ما تنظر اما ان الحديث كما حدثتك ولكني لم اقله يومئذ ليمضي الله
علي قدره قال الترمذي هذا حديث حسن غريب صحيح ولفظ ابي داود حدثنا عبد الله بن مسلمة
اخبرنا ابو مودود عمن سمع ابان بن عثمان يعني ابن عفان [يقول سمعت عثمان] يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قال بسم الله الذي الى آخر الذكر ثلاث مرات لم تصبه فجاءة بلاء حتى يصبح ومن
قالها حين يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجاءة بلاء حتى يمسي قال فاصاب ابان بن عثمان
الفالج فجعل الرجل الذي سمع منه الحديث ينظر اليه فقال له ما لك تنظر الي فوالله ما كذبت
على عثمان ولا كذب عثمان على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن اليوم الذي اصابني فيه
ما اصابني غضبت فنسيت ان اقولها وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت
من عقرب لدغتني البارحة قال اعلم سقط لفظ اعلم من رياض الصالحين اما لو قلت
حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق لم توجد لفظة
كلها في رياض الصالحين لم يضرك شيء ولفظ الرياض لم تضرك فالضمير للعقرب وفي
سنن ابي داود عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد
حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت
وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار ومن قالها
مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه
من النار فان قالها اربعا اعتقه الله سبحانه من النار وفي سنن ابي داود عن عبد الله
ابن غنام البياضي بفتح الغين المعجمة وتشديد النون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك
اي متلبسا بي فمنك اي صادر منك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر
فقد ادى شكر يومه قد ورد ان داود عليه السلام قال يا رب قد كثرت نعمتك علي فكيف
اشكرك قال يا داود اذا عرفت ان ما بك من نعمة فمني فقد شكرتني ذكره في اللمعات ومن قال

ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته وفي سنن ابي داود عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا
امامة مالي اراك جالسا في المسجد في غير وقت الصلوة قال هموم اي
علي لزمتني وديون يا رسول الله قال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله
همك وقضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز و
الكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين
وقهر الرجال قال ففعلت وفي ابي داود ففعلت ذلك فاذهب الله تعالى
همي وقضى عني ديني وفي كتاب الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به
سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم
مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وفي كتاب ابن السني
عن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء قد
احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك
بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها
اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر نهاره لم
تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت
وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شيء قدير وان
الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر
كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ورواه من طريق
آخر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي الدرداء
وفيه انه تكرر مجيء الرجل يقول ادرك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت

ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق ما حولها
ولم يصبها شيء **وفي الصحيحين** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال **قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير** قال الحافظ هكذا في اكثر الروايات وورد في بعضها زيادة يحيي و
يميت وفي اخرى زيادة بيده الخير **في يوم مائة مرة** كذا في البخاري من رواية عبد الله
بن يوسف عن مالك المذكورة في بدء الخلق وفيه في الدعوات من رواية عبد الله بن مسلمة عن
مالك مائة مرة ولم يذكر فيه لفظ في يوم وفي رواية عبد الله بن سعيد اذا اصبح ومثله في
حديث ابي امامة عند جعفر الفريابي في الذكر ووقع في حديث ابي ذر تقييده بان ذلك في
دبر صلوة الفجر قبل ان يتكلم لكن قال عشر مرات وفي سندهما شهر بن حوشب وقد اختلف
عليه وفيه مقال ذكره الحافظ **كانت له** في رواية الكشميهني من طريق عبد الله بن يوسف
كان بالتذكير اي القول المذكور **عدل** بفتح العين قال الفراء العدل بالفتح ما عدل الشيء من غير
جنسه وبالكسر المثل **عشر رقاب** في رواية عبد الله بن سعيد عدل رقبة ويوافقه رواية
مالك حديث البراء بلفظ من قال لا اله الا الله وفي اخره عشر مرات كن له عدل رقبة اخرجه
النسائي وصححه ابن حبان والحاكم ونظيره في حديث ابي ايوب واخرج جعفر الفريابي في الذكر
من طريق الزهري اخبرني عكرمة بن محمد الدؤلي ان ابا هريرة قال من قالها فله عدل رقبة
ولا تعجزوا ان تستكثروا من الرقاب ومثله رواية سهيل بن ابي صالح عن ابيه لكنه خالف في
صحابيه فقال عن ابي عياش الزرقي اخرجه النسائي **وكتبت** في رواية الكشميهني وكتب
بالتذكير **له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من
الشيطان** في رواية عبد الله بن سعيد وحفظ يومه حتى يمسي وزاد ومن قال ذلك
حين يمسي كان له مثل ذلك ومثل ذلك في طرق اخرى **يومه ذلك حتى يمسي
ولم يأت احد بافضل مما جاء به** وفي رواية بافضل مما جاء دون لفظة به **الا
رجل عمل اكثر منه** في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده لم يجئ احد بافضل
من عمله الا من قال افضل من ذلك اخرجه النسائي بسند صحيح الى عمرو والاستثناء في
قوله الا رجل منقطع والتقدير لكن رجل قال اكثر مما قاله فانه يزيد عليه ويجوز ان يكون
الاستثناء متصلا **وفيهما** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وفي البخاري حطت
عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر زاد في رواية سهيل بن أبي صالح من قال حين
يمسي وحين يصبح قال الحافظ ويأتي في ذلك ما ذكره النووي من أن الأفضل أن يقول ذلك متواليا
في أول النهار وفي أول الليل والمراد بقوله وإن كانت مثل زبد البحر الكناية عن المبالغة في الكثرة قال
عياض قوله حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر مع قوله في التهليل محيت عنه مائة سيئة
قد يشعر بأفضلية التسبيح على التهليل يعني لأن عدد زبد البحر أضعاف أضعاف المائة لكن
تقدم في التهليل ولم يأت أحد مما جاء به ثم نقل الحافظ عن عياض احتمال الجمع بينهما
فراجعه قال بعض الصالحين رأيت أبا القاسم إمام السادة الصوفية الجنيد رضي
الله عنه ونفعنا به في المنام بعد موته فقلت كيف حالك يا أبا القاسم
فقال طاحت تلك الإشارات وبادت تلك العبارات وما نفعنا إلا تسبيحات
كنا نقولها بالغدوات وفي رواية إلا ركيعات كنا نركعها عند السحر
وفي رواية وغابت تلك العبارات وبعدها في بعض الروايات زيادة وفنيت تلك العلوم
ونفدت تلك الرسوم قال الجرداني في مصباح الظلام قال بعضهم ومعنى طاحت تلك
الإشارات أن إشاراته التي كانت يشير بها للناس هلكت فلم يجد ثوابها ومعنى غابت
تلك العبارات أن عباراته التي يعبر بها للمريدين تلاشت واضمحلت فلم يجد ثوابها أيضا
ومعنى فنيت تلك العلوم أن العلوم التي يعلمها التلامذة انعدمت فلم يجد ثوابها أيضا ومعنى
نفدت تلك الرسوم أن الرسوم التي يرسمها للمبتدئين فرغت فلم يجد لها ثوابا ومعنى وما نفعنا
الخ أنه وجد ثوابها والمقصود من ذلك أن هذه الأمور لم يجد لها ثوابا لاقترانها في الغالب
بالرياء ونحوه إلا التسبيحات أي أو الركيعات المذكورة للإخلاص وإنما قال رضي الله تعالى عنه ذلك
حثا على التهجد أي أو التسبيح وبيانا لشرفه وإلا فيبعد على مثله ما ذكر أن عمله برياء أو نحوه مع كون
سيد الصوفية اهـ اعلم أيها الراغب في الآخرة وفقك الله تعالى وإيانا أن هذه
الأذكار المذكورة نفعها في الدنيا والآخرة كبير وربحها أي ثوابها في الآخرة كثير لا يعد ولا
يحصى فواظب وأدم عليها تفز وتظفر بالدرجات العلى في الآخرة وتنج من
الذنوب والبلا في الدنيا ثم أورد المصنف رحمه الله بعضا من الخطبة النباتية التي
تقرأ في الجمعة الرابعة من شهر جمادى الثانية على ما هو مرتب في هذا الكتاب هكذا إحياء

الله مأدبة المذنبين وفي القاموس والمأتم كمقعد كل مجتمع في حزن او فرح او خاص بالنساء او بالشواب اه وفي المصباح اتم بالمكان يأتم ويأتم اتوما ومن باب تعب لغة اقام واسم المصدر والزمان والمكان مأتم على مفعل بفتح الميم والعين ومنه قيل للنساء يجتمعن في خير او شر مأتم مجاز تسمية للحال باسم المحل قال ابن قتيبة والعامة تخصه بالمصيبة فتقول كنا في مأتم فلان والاجود في مناحة اه **فهل من مسعد** اسم فاعل من اسعده بمعنى اعانه **بنحيب** اي باشد البكاء وفي القاموس النحب اشد البكاء كالنحيب وقد نحب كمنع اه وفي شرحه في المحكم والصحاح ينحب بالكسر اه **وهذا مغنم التائبين** يطلق المغنم على الفيء وعلى الفوز بالشيء بلا مشقة كما في القاموس **فهل من آخذ بنصيب** اي بحظ **وهذا معرس الراحلين** ومعرس بضم الميم وتشديد الراء او بتخفيفهما والتعريس والاعراس نزول المسافر ليستريح وفي القاموس اعرس القوم نزلوا في آخر الليل للاستراحة كعرسوا وهذا اكثر والموضع معرس ومعرس اه وفي المصباح عرس اذا نزل المسافر ليستريح نزلة ثم يرتحل قال ابو زيد قالوا عرس القوم في المنزل تعريسا اذا نزلوا اي وقت كان من ليل او نهار اه **فهل من مزمع مستجيب** مزمع من ازمع او زمع وفي القاموس ازمعت الامر وعليه اجمعت او ثبت عليه كزمعت اه **وهذا متجر العاملين** متجر من تجر تجرا وتجارة من باب قتل كما في القاموس والمصباح وفيه ولا يكاد يوجد تاء بعدها جيم الا نتج ونجر والرتج وهو الباب ورتج في منطقه واما تجاه الشيء فاصلها واو اه **فهل من مقلع منيب** وفي المصباح اقلع عن الامر اقلاعا تركه اه **قبل تجدد الندامة** اي قبل نزلها **وتكدر الجرعة** تكدر من كدر الماء من باب تعب وصعب وقتل زال صفاؤه والجرعة من جرعت الماء جرعا من باب نفع وجرعت اجرع من باب تعب لغة وهو الابتلاع والجرعة من الماء كاللقمة من الطعام وهو ما يجرع مرة واحدة والجمع جرع مثل غرفة وغرف كما في المصباح **وتنكر الصرعة** بكسر الصاد للنوع ويروى بالفتح بمعنى المرة من صرعه كمنعه كما في القاموس **وتعذر الرجعة** ولفظ الخطبة قبل حلول الدهمية ونزول الرزية ودبيب المنية في السبل الخفية قبل كشف الغطاء الخ ولعل المصنف حذفه اقتصارا اه **قبل كشف الغطاء او المحاسبة على الاخذ والعطاء هنالك يعض الظالم على يديه**

محضرا ويجد ما جنت نفسه عليه مستطرا اي مكتوبا ويرى ما غاب من
عمله محضرا ويلقى حسابه ولفظ الخطبة ويوفى حسابه مستقصى محررا
ويحوله من الله الوعد والوعيد فاما الى عيشة رغيدة
واسعة في الجنة واما الى عذاب شديد في النار

وانشد واشعر فذكر النفس
هو لا انت راكبه ؛

وكربة سوف تلقى بعدها كربا ؛ جمع كربة اذا اتيت المعاصي فاخشى
غايتها ؛ ومن العقاب من يزرع الشوك لم يحصد به عنبا ؛ اللهم اعصمنا
عن المعاصي التي لا طاقة لنا على غايتها واختم لنا بالاعمال التي ترضى بها عنا يا ارحم
الراحمين ٥ وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد واله وصحبه
اجمعين ٥ والحمد لله رب العالمين

آمين ٥

تم الجزء الاول من كتاب معلم اولي الالباب بلطائف مرشد الطلاب الى الكريم الوهاب ٥
ويليه الجزء الثاني اوله فصل في الجماعة

سنه هجري ١٣٨٧ محرم الحرام ٢٩ — سنه عيسوي ١٩٦٧ مي سنه

مطبعة البيانية ترورنگاڑي

كتبه پي-كي- عبد الرحمن
نبا روڈ م